المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



جمع الوسائل في شرح الشمائل

تأليف: الملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)

من بداية باب: (ما جاء في صوم رسول الله ﷺ)

إلى نهاية باب: (ما جاء في خلق رسول الله ﷺ)

دراسة وتحقيق وتخريج

إعداد الطالب

ياسر عبدالله محمد أبو قوطة

٤٢٦٨٨١١٢

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

سعدي مهدي الهاشمي

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

الجزء الثاني

الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، للعلامة: الملا علي بن سلطان محمد القاري.

اسـم الباحـث: ياسر عبدربه محمد أبو قوطه.

الدرجـــــة: ماجستير.

خطة الموضوع: اقتضت طبيعة هذا البحث أن رسمت له خطة أسير عليها أثناء التحقيـق، ذلـك فـي قسمين وفق ما يلي:

❑ **أولاً: قسم الدراسة.** ويشتمل علىٰ مقدمة وثلاثة فصول.

فأما المقدمة: فقد تكلمتُ فيها باختصار عن أسباب الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: المواضيع المتعلقة بما كُتبَ عن النبي ﷺ ومقارنتها.

وتناول: أولاً: كلمة عن السنة النبوية. ثانياً: موضوع علم الحديث وشرفه. ثالثاً: دلائل النبوة. رابعاً: الخصائص. خامساً: المعجزات. سادساً: السيرة النبوية. سابعاً: المغازي. ثامناً: السير. تاسعاً: حقوقه ﷺ. عاشراً: الشمائل. حادي عشر: ما أُلِفَ في موضوع الشمائل.

الفصل الثاني: دراسة عن عصر المؤلف، وحياته، وسيرته، ومؤلفاته، وثناء العلماء، ووفاته.

الفصل الثالث: المبحث الأول: التعريف بالمخطوط وعنوانه، وخصائص كتاب جمـع الوسـائل. المبحـث الثاني: أولاً: عدد نسخ الكتاب. ثانياً: وصف النسخ. ثالثاً: نُسَخ الكتاب المطبوعـة. رابعـاً: النسخ التي تم مقابلتها عليها.

❑ **ثانياً: القسم الثا ، ويشتمل علىٰ النص ا قق.** ويشتمل علىٰ الأبواب التالية:

البــــاب الأول: (باب ما جاء في صوم رسول ا ﷺ) ويشتمل علىٰ ستة عشر حديثاً.

البــاب الثــاني: (باب ما جاء في قراءة رسول ا ﷺ) ويشتمل علىٰ عدد ثمانية أحاديث.

البــاب الثالــث: (باب ما جاء في بكاء رسول ا ﷺ) ويشمل علىٰ ستة أحاديث.

البــاب الرابــع: (باب ما جاء في فراش رسول ا ﷺ) ويشتمل علىٰ حديثين.

الباب الخـامس: (باب ما جاء في تواضع رسول ا ﷺ) ويشتمل علىٰ ثلاثة عشر حديثاً.

الباب السـادس: (باب ما جاء في خلق رسول ا ﷺ) ويشتمل علىٰ خمسة عشر حديثاً.

الخاتمـــــة: وتشتمل علىٰ أهم النتائج التي توصلتُ إليها ثم الفهارس.

هدف الرسـالة: الرغبة في ممارسة التحقيق وخوض غماره ومعايشة مشكلاته، حيث لم يسبق لي ذلك

موضوع الرسالة: تحقيق كتاب: جمع الوسائل في شرح الشمائل.

أبواب الرسـالة: كتاب شرح أحاديث الشمائل للترمذي شرحاً وافياً يشتمل علىٰ أحاديث مرفوعـة فـي الشمائل.

أهــم النتــائج: أن هذا الكتاب له مكانة علمية عند أهل الحديث، فقد أفاد منه كثير من الشـراح فـي بابه، اشتمل علىٰ شرح عدد من أحاديث الشمائل مرتبةً علىٰ الأبواب، واشتمل الجزء المحقق علىٰ (٦٢) حديثاً.
الأحاديث الصحيحة: (٤٣) حديثاً.
الأحاديث الحسنة: (٥) أحاديث.
الأحاديث الضعيفة: (١٢) حديثاً.

أهم التوصـيات: حصر أسماء المخطوطات التي تعنىٰ بعلم الشمائل والاعتناء بها ودراستها وتحقيقها.

Abstract

Research's title: Studying the book titled collecting means of explaining the good qualities: Written by Ali Ben Sultan Mohammed Al-Gari

Researcher's name: Yaser Abdraboh Mohammed Abo Gotah.

The research planning: The nature of this research determined the plan of verification this book according to the following plan:

The first part includes three chapters

The introduction which explain the causes of choosing this subject, its importance, the previous studies, the research's plan.

The first chapter shows the different writings in the Prophet (piece and prayers may be upon him) and comparing them with each others.

First point is about the prophetic Sunnah, the second one is about the prophetic hadith and its honor. The third point is about the prophetic proofs. The fourth is about the prophetic characteristics, the fifth is about the prophetic miracles. The sixth is about the prophetic biography. The seventh is about the prophetic conquests. The eighth is about the different biographies, the ninth is about the prophetic rights. The tenth one is about his characteristics; the eleventh one is about what is written in his characteristics.

The second chapter is about the author's age, life, biography, books, scholars' praises upon him, and his death.

The third chapter: The first point is about is a description of the book, its title and its characteristics. The second point is about the number of copies, description of every one, the third point is about the printed copies, the fourth point is about the copies of verification.

The second part is the verificated text, including the following chapters:

The first chapter is about (Narrated hadiths about his fasting "PPUH") including sixteen hadiths.

The second chapter is about (Narrated hadiths about his reading "PPUH") including eight hadiths.

The third chapter is about (Narrated hadiths about his crying "PPUH") including six hadiths.

The fourth chapter is about (Narrated hadiths about his bed "PPUH") including two hadiths.

The fifth chapter is about (Narrated hadiths about his humility "PPUH") including thirteen hadiths.

The sixth chapter is about (Narrated hadiths about his moralities "PPUH") including fifteen hadiths.

The conclusion shows the most important findings of the research followed with contents.

The research's subject: Verification of the book titled "collecting means of explaining the good qualities".

The research's parts: The book is to explain the hadiths of Al-Termithy about the Prophetic characteristics, including the narrated Marfo'h hadiths.

The Most important findings: The book has a very good position in the field of narrating hadiths. The explainers studied it very good and took so many benefits from these books, and its hadiths about the good qualities which are ٦٢ hadiths.

The Sahih hadiths are ٤٣.

The Hasan hadiths are ٥.

The Da'eef hadiths are ١٢.

The most important recommendations of the research: It is very important to count the manuscripts related to the idea of counting the good qualities, take care of them and verification them very good.

شكــر وتقدير

أحمد الله تبارك وتعالىٰ، أهل الثناء والمجد، له الحمد حتىٰ يرضىٰ وله الحمد بعد الرضا، وأشكره جل وعلا كما أنعم علينا بنعم تترىٰ، لا تعد ولا تحصىٰ، وأثني عليه بما هو أهله علىٰ ما منَّ به عليَّ من إتمام هذه الرسالة، وأسأله المزيد من نعمه، وأن يوزعني شكرها، ويجعلها عوناً علىٰ طاعته .

ثم أتقدم بالشكر إلىٰ مشرفي علىٰ هذه الرسالة، فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي مهدي الهاشمي، فقد فتح لي باب قلبه قبل باب بيته، فاستفدت من توجيهه وملاحظاته، فأسأل الله له الأجر والمثوبة، وأن يرزقه صلاح النية والذرية، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلىٰ عضوي المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالله عويضة، الأستاذ بكلية التربية للمعلمات بمكة المكرمة، وسعادة الاستاذ الدكتور/ محمد بن سعيد بخاري، الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى؛ لتفضلهما قبول مناقشتي، وأرجو الله أن يجزيهما خير الجزاء علىٰ ما قاما به من جهود مشكورة، وأن يرزقهما حسن النية.

ولا يفوتني كذلك أن أتقدم بالشكر إلىٰ جامعة أم القرىٰ، التي تفضلت بالموافقة علىٰ دراستي لمرحلة الماجستير بها، وأسأل الله أنْ يوفق القائمين عليها، وكذا جميع المشايخ الذين حظينا بتدريسهم لنا في السنة المنهجية بقسم الكتاب والسنة، فلهم مني أطيب الذكر وجميل الثناء.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وألا يجعل للنفس منه حظاً، ولا للشيطان منه نصيباً، مع ما قد يكون فيه من نقص وزلل، في أمور زلّ بها القلم أو استغلق دونها الفَهم، وحسبي أني قد بذلت جهدي، وأفرغت فيه طاقتي، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وله الحمد والشكر، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فلا يخفىٰ علىٰ المسلمين، بل علىٰ الناس كافة ما للسيرة النبويةِ من أهميةٍ، ومكانة؛ تحكي لنا وقفات من الحياة النبوية الشريفة، التي تُعْدُ نبراساً يقتدي به كلُ مسلم إذ ما من شأن من شؤونه ﷺ - من أوصافه أو أحواله - إلا وقد نقل إلينا من طريق أصحابه الذين ما رأوا شيئاً من أخباره ﷺ إلا قيدوه، ولا هيئةٍ، ولا سمتاً من شؤونه ﷺ إلا رووه.

ولم تزل سيرتهُ العطرةُ محل العناية منذ عهد الصحابة إلىٰ يومنا هذا من العلماء المتقنين، والمصنفين البارزين الذين تباروا في التأليف في مناحٍ متعددة من حياته المباركة؛ فمنهم من أرخ لأطوار حياته كابن إسحاق، ومنهم من ألف في أعلام نبوته كالبيهقي، ومنهم من كتب في شمائله كالترمذي الذي يُعدّ كتَابهُ من أحسنِ ما أُلِّف في هذا الباب، كما قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: «فقد صنَّف الناس في هذا (الموضوع) قديماً وحديثاً كتباً كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي - رحمه الله - أفرد في هذا المعنىٰ كتابه المشهور بـ «الشمائل».

ونظراً لأهمية هذا الكتاب، فقد تناوله العلماء بالشرح وأَوْلَوْهُ عناية خاصة، كالسيوطي والقسطلاني وغيرهما، كالعلامة/ الملا علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ) في القرن الحادي عشر وسماه: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» أفرغ فيه طاقته، وبذل جهده، فهو كتاب حافل جامع لبيان الإعراب، وتوضيح الإشكال، وشرح الألفاظ والآثار وتخريجها، حيث ظهر لي فيه مدىٰ حفظه للكتاب والسنة؛ فحينما توافرت تلك الدواعي قصدت أن أخدم هذا الكتاب بالدراسة والتحقيق، في هذه المرحلة العلمية.

ولسعة الكتاب وزِّع بين الطلاب والطالبات، فكان نصيبي ترتيب الكتاب على النحـو التالي:

١- من أول الكتاب إ اية باب شيب رسول ا ﷺ للطالبة عائشة ا ذ .

٢- من باب ا ضاب إ باب الاتكاء للطالبة خد ة تركستا .

٣- من باب ما جاء صفة أكل رسول ا ﷺ إ ما جاء صفة ضحك رسول ا ﷺ للطالبة منال الزهرا .

٤- من باب ما جاء مزاح رسول ا إ باب صلاة التطوع البيت للطالـب حافظ مد شب الباكستا .

٥- من باب ما جاء صوم رسول ا إ اية باب ما جاء خلـق رسـول ا للطالب ياسر عبدربه أبو قوطه.

٦- باب ما جاء حياء رسول ا إ اية الكتاب للطالب خضر سند.

أهميـــة الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: كونه متعلقاً بكتاب يعد من الكتب المهمة في الشمائل النبوية.

ثانياً: كون مؤلفه من أبرز علماء القرن الحادي عشر، والذي أثـرىٰ المكتبـة الإسـلامية بالكثير من المؤلفات القيمة في المجالات المختلفة.

ثالثاً: هذا الكتاب لم يجد العناية التي تليق به من التحقيق والتعليق.

رابعاً: إن الدراسة والتحقيق يوقفان الباحث علىٰ علوم ومصادر كثيرة.

خامساً: عناية المؤلف فيه بضبط الكلمات وبيان اللغات حتىٰ ظهـرت قوتـه وإطلاعـه علىٰ اللغة وضلوعه فيها.

سادساً: التعريف برواة الأسانيد وذكر أقوال العلماء فيهم.

سابعاً: اعتماده علىٰ نسخ متعددة لكتاب «شمائل الترمذي».

فلحُسْنِ موضوعه لتناوله شمائل أشرف الخلق ﷺ، أردت أن أظهر واحداً مـن تـراث السلف دراسة وتحقيقاً، فخير عمل الخلف هو العمل في مؤلفات السلف.

الدراسات السابقةُ:

كتب في سيرة مؤلف هذا الكتاب كتبٌ ودراساتٌ عديدةٌ مثل كتاب (الإمام الملا عـلي القاري وأثره في علم الحديث) لخليل قوتلاي، وغيره من العديد من الرسائل العلميـة حيـث تناولت الناحية العقدية والتفسيرية والحديثية مثل ملا علي القاري وآراؤه الاعتقاديـة لمسـاعد المطرفي.

وأما كتاب (**جمع الوسائل في شرح الشمائل**) فلم يتناوله أحد بالدراسة والتحقيق.

خطـــة البحث

تشتمل الرسالةُ علىٰ مقدمةٍ، وقسمين، وفهارس، وخاتمة.

المقدمة: فيها أهمية الموضـوع، وأسـباب اختيـاره، والدراسـات السـابقة، وخطـة البحـث، ومنهج الباحث.

القسم الأول: الدراسة: عنوانها القاري وعصره وحياته وكتابه.

نبذة عن عصر المؤلف وترجمة حياته وعن كتابه، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المواضيع المتعلقة بما كتب عن النبي ﷺ ومقارنتها.

الفصل الثاني: دراسة عن عصر المؤلف وحياته بإيجاز، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر المؤلف. وفيه مطالب:

المطلب الأول: الناحية السياسية.

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية.

المطلب الثالث: الناحية العلمية.

المطلب الرابع: أثر النواحي السابقة عليه.

المبحث الثاني: سيرة القاري الشخصية. وفيه مطالب:

المطلب الأول: سيرة المؤلف.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ورحلاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثالث: التعريف بالمخطوط، ويشتمل على مبحثين:

المبحـث الأول: اسـمه وتحقيـق نسـبته إلىٰ المؤلـف، وبيـان موضـوعه، ومنهجـه، ومصادره، وموارده.

المبحث الثاني: النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثاني: التحقيق:

يشتمل علىٰ النص المحقق من أول باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ إلىٰ نهاية باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ودراسته، مع التعليق عليه، وضبطه عند الحاجة.

منهجي في التحقيق:

وكان عملي في هذا لقسم علىٰ النحو التالي:

أولاً: عملي في تحقيق النص:

أ- ضبط النص وتصحيحه وكتابته بطريقة الإملاء وفق قواعدها المتبعة الآن، وقد قمت بمقابلة المخطوط بالنص المكتوب مرتين، حيث توفرت لديّ أربع نسخ من المخطوط، ورمزت لكل واحد منها برمز، مع تحديد النسخة الأصلية التي تم اعتمادها.

ب- وإذا وقع سقط أو تصحيف في إحدىٰ النسخ بينتُ ذلك السقط ووضعته بين معقوفتين، وأشير إلىٰ ذلك في الهامش.

ج- إثبات كلمة وسلم من صلىٰ الله عليه وسلم إن لم تكن في النص، وكلمة (رضي الله عنه) أثبتها بعد ذكر الصحابي.

ثانياً: الحكم علىٰ الأسانيد وتخريج الأحاديث:

أولاً: المنهج في التراجم:

أ- ترجمت لرجال الإسناد ترجمة وافية معتمداً علىٰ كتابي التهذيب والتقريب لابن احجر، حيث أن رجال الأسانيد جميعاً لم يخرجوا عن إطار التقريب، وإذا أشكل علىٰ راوٍ أو أكثر رجعتُ إلىٰ تهذيب الكمال للمزي، لما يشكل في بعض الرواة، حيث يرد بعضهم غير منسوبين، وبعضهم من المتفق والمفترق مما يلزم معه الرجوع إلىٰ شيوخه وتلاميذه، ومعرفة طبقته ونحو ذلك مما يتميز به.

ب- إذا لم يكن الراوي من رجال التقريب، فإني أبحث عنه في باقي كتب الرجال المعتمدة وكتب الطبقات والأنساب والكنىٰ والوفيات.

ج- أميز المهمل وأبين المبهم من الأسماء.

د- أضبط الأسماء والكنىٰ والأنساب التي تحتاج إلىٰ ضبط.

هـ- اكتفيتُ بذكر كلام ابن حجر في التقريب، وقد قصدت إعطاء صورة واضحة عن المترجم له من حيث قبول خبره أو رده، فاقتصرت علىٰ ذكر نسبه كاملاً، وكنيته، وما اشتهر به، وسنة وفاته، وإذا كان الراوي تُكلم فيه من اختلاط أو تدليس، اعتمدت علىٰ كتابي المخلطين للعلائي وطبقات المدلسين لابن حجر، مختتماً الأقوال بقول ابن حجر في التقريب.

ز- أترجم للصحابة واقتصرت علىٰ كتاب الإصابة، والتقريب لابن حجر، وربما رجعت إلىٰ كتب أخرىٰ مثل الاستيعاب وغيره إن احتاج الأمر.

ثانياً: الحكم علىٰ إسناد المصنف:

أ- الحكم علىٰ إسناد المصنف رحمه الله (الترمذي) من خلال تراجم رواته، والنظر في اتصاله، وغير ذلك، وكثيراً ما أجزم بالحكم علىٰ إسناد المصنف بأحد الأحكام الثلاثة: الصحة، والحسن، والضعف، بعد استيفاء شروط كل حكم.

ب- اعتمدت علىٰ تصحيح وتضعيف الأحاديث خاصة التي انفرد بها الترمذي رحمه الله علىٰ كلام الشيخ الألباني رحمه الله، وذلك بعد النظر والبحث في الأسانيد أجد أن النتيجة موافقة لكلام الشيخ الألباني رحمه الله، فأنقل كلامه من خلال المصادر الحديثية له.

ج- بينت في غالب الأحاديث - التي قلّت عن درجة الصحة والحسن - العلل الواردة فيها؛ لبيان علتها في الإسناد.

ثالثاً: إن كان الحديث في الكتب الستة عزوت إليها أولاً وأضفت إليها المصادر الأخرىٰ من السنن والمعاجم، والمصنفات الأخرىٰ.

أ- خرجت الحديث تخريجاً حديثياً وافياً مبتدئاً بالكتب الستة، وبينت مواضع احديث فيها، وعزوت إليها أولاً، ثم أضفت إليها المصادر الحديثية الأخرىٰ من السنن

والمسانيد والمعاجم وغيرها؛ لبيـان موضـع الحـديث فيهـا، مراعيـاً الترتيـب الحـديثي للمصنفات طبقاً لقواعد التخريج المتبعة.

ب- وإن كان هناك خلاف في متن الحديث بينتُ ذلك لمن أخرجه بقوله: رواه فـلان بلفـظ كذا.

ج- إن كان يتوقف الحكم علىٰ الحديث بدراسة بعض أسانيده، توسـعت في دراسـته بتتبـع مصادر تخريجه، وكتب التخريج والعلل؛ للوقوف عـلىٰ متابعاتـه، وشـواهده، وطرقـه المعلولة والصحيحة.

الخاتمة:

ذكرت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها - بإذن الله.

منهج البحث:

هو المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن مفرداته:

١- كتابة النص من الأصل المختار حسب قواعد الإملاء الحديثة.

٢- مقابلة النسخ، وإثبات الفروق في الهامش.

٣- عزو الآيات إلىٰ سورها، مع ذكر رقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث والآثار، مع الحكم عليها.

٥- نسبة أقوال العلماء إلىٰ مصادرها - قدر المستطاع.

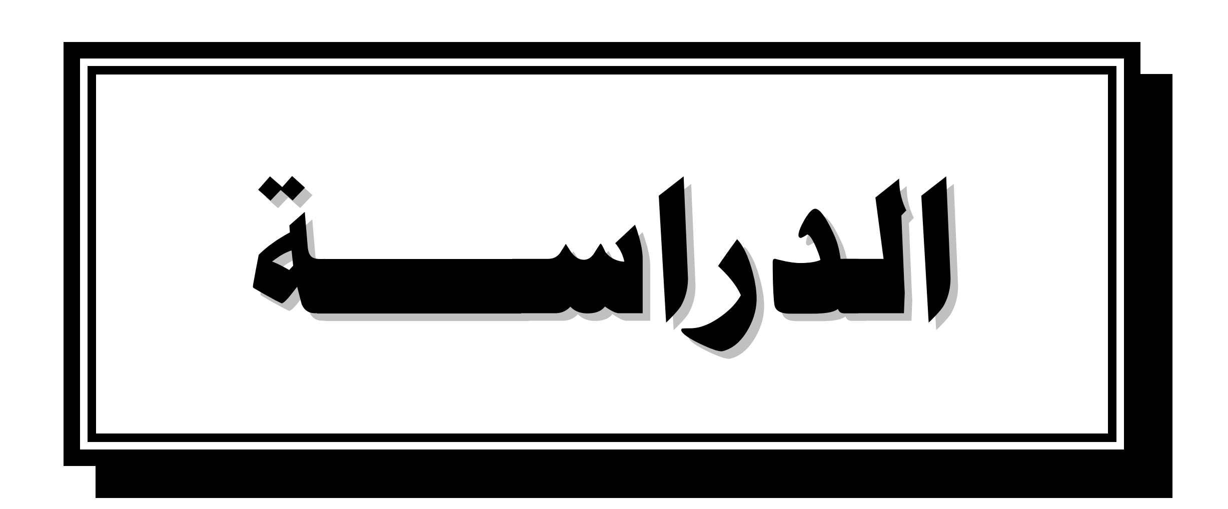
٦- التعريف بالأماكن والبلدان.

٧- التعريف بالأعلام.

٨- عزو الأشعار إلىٰ قائليها، وبيان معناها عند الحاجة.

٩- بيان المفردات الغريبة. (وغير ذلك مما يرد بالبحث).

القسم الأول





الفصـــــل الأول

المواضيع المتعلقة بما كتــب عن النبي ﷺ ومقارنتها

المواضيع المتعلقة بما كتب عن النبي ﷺ ومقارنتها

أولاً: كلمة عن السنة النبوية:

ليس هناك أحد من أهل العلم أو مسلم يجهل السنة النبوية ومكانتها في الإسلام، وأنها تالية لكتاب الله تعالىٰ في الاحتجاج بها، والاهتداء بهديها، والعمل بما تحمل من خير وتشريع للأمة الإسلامية بل للبشرية جميعاً، سواء أكان ذلك في عقائدها، أم كان في عباداتها ومعاملاتها، أو كان في أخلاقها وسلوكها، وتكوينها أمة تجتمع كلمتها علىٰ مبدأ واحد وهدف واحد، وهذا وغيره مما هو من الواضع بمكان لا يتنازع فيه اثنان، ولعل طول الكلام في هذا تحصيل للحاصل، وكلام في غير موضعه؛ ذلك لأن العلماء قد أشبعوا هذا الموضوع بحثاً، ولم يتركوا مجالاً لقائل، وهذه كتب السنة ورجالها ومصطلحاتها وسائر فنونها أكبر شاهد علىٰ ذلك، فالسنة هي منبع بعد القرآن لكل هدي حسن، ودليل علىٰ كل خير، وهي علىٰ كثرة مناحيها لم تترك مجالاً من مجالات الحياة إلا وقدمت فيه للبشرية كل ما تحتاج إليه إجمالاً وتفصيلاً.

ولئن كانت كتب السنة النبوية الشريفة قد جمعت وأحاطت بكل موضوع، سواء أكانت مرتبة علىٰ المواضيع ككتب السنن أم كانت مرتبة علىٰ المسانيد كمسند أحمد وأبي حنيفة والشافعي والحميدي والطيالسي وغيرها من المسانيد الكثيرة، أم كانت معاجم مرتبة علىٰ الشيوخ بحيث يذكر المؤلف ما رواه عن شيوخه شيخاً فشيخاً، أم كانت مرتبة ومختصة بنواح أخرىٰ غير هذه المواضيع ككتب السيرة، والكتب التي جمعت دلائل النبوة، وكتب خصائص النبي ﷺ وخصائص أمته من بين الأمم، وكتب جرت علىٰ ذكر معجزاته عليه الصلاة والسلام، أو من الكتب التي اقتصرت علىٰ ذكر المغازي أو الكتب التي تناولت حقوق المصطفىٰ ﷺ وما يجب له علىٰ أمته من حقوقه التي أوجبها الله تعالىٰ له، أو كتب اقتصرت علىٰ ذكر سيرته وجهاده عليه الصلاة والسلام لأجل استنباط الأحكام منها، والاقتداء بهديه عليه الصلاة والسلام في حروبه مع أعدائه ومعاملته للأسرىٰ، وتقسيم الغنائم وأحكام أهل الذمة

والمجاورين من الأمم وغير ذلك، كسير الإمام الأوزاعي والسير الكبير والسير الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وغير ذلك من مواضيع يطول البحث بذكرها وتفصيلها.

لئن كانت السنة جمعت كل ذلك وأربت عليه بما يفوق الحصر ويعجز الباحث ويدهش المطلع، فإن الذي يهمنا الآن في هذه العجالة هو التمييز بين هذه المواضيع وبيان موضوع الشمائل ما هو؟ وذكر الكتب التي صنفت فيه قديماً وحديثاً، وما هي الفائدة التي وضعت لأجلها هذه التصانيف؟ وما هو موقف المسلم أمام هذه الكتب التي خصت موضوع الشمائل بالذكر؟ مع أن كل موضوع من هذه المواضيع لا يخلو عن المواضيع الأخرىٰ، كما يظهر ذلك بأدنىٰ تأمل، بل هو أمر بدهي لا يحتاج إلىٰ إمعان وتفكير، غير أن العلماء جروا علىٰ أن يفردوا كل موضوع وحده ببعض المؤلفات تمييزاً له عن غيره وتقريباً للناس للانتفاع به حتىٰ لا يفوت أحدهم شيء، فلم يتركوا مجالاً في موضوع إلا وصنفوا فيه التصانيف المفيدة، لذا رأيت من واجب التحقيق والتقصي والأمانة أن أشير إلىٰ هذا البحث، لكي يكون كل إنسان علىٰ بصيرة من أمره بطلب ما يحتاج إليه في أمور دينه ودنياه وآخرته من مظانه ليفوز بالفلاح والنجاح، ولكي لا يفوته شيء مما يسعد به في الدنيا وينجو به في الآخرة: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

ثانياً: موضوع علم الحديث وشرفه:

إن العلوم علىٰ كثرتها تتميز بتمايز موضوعاتها، فموضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه اللاحقة له لذاته أو لجزئه أو لازمه، فموضوع العلوم الأدبية مثلاً هو كلام العرب من نثر ونظم وألفاظ وتراكيب من حقائق ومجازات وكناية وغيرها، وتتفرع هذه العلوم وتتمايز حسب الموضوع الذي تبحث عنه في ذلك العلم، كعلم الصرف مثلاً موضوعه الكلمات العربية من حيث ما يعرض لها من تغيير بتقديم أو تأخير أو حذف أو زيادة أو قلب

(١) سورة الشعراء الآيتان (٨٨ – ٨٩).

أو إعلال أو غير ذلك، وموضوع النحو هو الكلم العربية من حيث ما يعرض لها عند التركيب من إعراب وبناء، وموضوع اللغة هو الكلم العربية من حيث دلالتها علىٰ معانيها التي وضعها لها واضع اللغة العربية علىٰ وجه جزئي، وعلم الوضع موضوعه الكلم العربية من حيث عموم الوضع وخصوصه، وعلم البلاغة موضوعه التراكيب العربية من حيث ما يعرض لها من حذف وذكر وتقديم وتأخير وتعريف وتنكير وغير ذلك، ومن حيث ما يعرض لها من مجاز وحقيقة ومجاز مرسل مفرد ومركب واستعارة وكناية ومحسنات وغير ذلك، وعلم الخط موضوعه الكلم العربية من حيث رسمها وكتابتها حروفاً وكلمات وجملاً، وعلم العروض موضوعة الكلام العربي الموزون من حيث ما يعرض له من وزن خاص من أوزان البحور المنقولة عن العرب، وما يعتريه من تغيير جائز أو واجب(١). وهكذا علم صناعة الترسل والكتابة وقرض الشعر وإنشاء الخطب، والبحث في كلام العرب منظومة ومنثوره، وخطبه ورسائله وما يحمل من الفوائد في ذلك، وعلم النقد والتاريخ وغير ذلك مما يلحق به مما يطول الكلام بذكره، ومثل ذلك علم أصول الفقه موضوعه هو الأدلة الكلية من حيث ما يعرض لها من حيث كونها ظنية الدلالة والثبوت أو قطعيتها أو ظنية الثبوت قطعية الدلالة أو ظنية الدلالة قطعية الثبوت ومن حيث ما يعرض لدلالتها علىٰ المحكم هل هو بالإشارة أو بالعبارة أو بالدلالة أو بالاقتضاء ومن حيث ما يعرض للدليل، مما يزيد في قوته أو يجعله غير محتج به لعارض ترجيح غيره عليه. وعلم الفقه موضوعه أفعال المكلفين من حيث ما يعرض لها من الأحكام التكليفية الخمسة أو الوضعية الخمسة أو غيرها كالفساد والصحة والنفوذ وعدم النفوذ والوقف وعدم الوقف وغير ذلك.

وموضوع علم الحديث هو ذات النبي ﷺ من حيث أقواله وأفعاله وأحواله وأوصافه ويتفرع منه علوم شتىٰ هي فنون الحديث النبوي التي ذكرها العلماء وقد عد ابن الصلاح منها

---

(١) يزاد بعد الفاصلة ما يلي: وعلم القوافي موضوعه الكلام العربي من حيث هو منظوم وما يعرض لآخر جزء منه من هيئة مخصوصة وما يجوز وما لا يجوز.

جملة عظيمة وقال: ويمكن الزيادة علىٰ هذا المقدار، وما من فن من هذه الفنون إلا وقد ألف الناس فيه، ففي حديث النبي ﷺ الصحيح مجرداً أو مقروناً بفتاوىٰ الصحابة والتابعين أو الأئمة المجتهدين، وفي الناسخ والمنسوخ، وفي أسباب ورود الحديث الشريف وفي غريبه ومشكله وفي ما رتب منه علىٰ مسانيد الصحابة وفي ما رتب منه علىٰ الشيوخ وهي المعاجم وفي ما اختص ببعض المواضيع كالأجزاء كجزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري وجزء القراءة خلف الإمام له وفي الأدب له أيضاً، وفي المستدركات علىٰ الصحيحين وغيرهما والزوائد علىٰ بعض الكتب والجمع بين بعضها، وفي المصطلح وفي الرجال وطبقاتهم ووفياتهم، وفي الجرح والتعديل وقواعده، وفي المُصَحَّفِ والمُحرَّفِ والمشتبه من الأسماء والكنىٰ والألقاب، وما ألف في أحاديث الأحكام وفي فضائل الصحابة والعشرة المبشرين بالجنة وفي فضائل البلدان كمكة والمدينة وغيرها، وفي السيرة والدلائل والشمائل والسير والمغازي والحقوق والخصائص والمعجزات.

فكل هذه المواضيع هي مواضيع لعلوم مختلفة متمايزة عن بعضها إما بالذات أو بالحيثية، وكل فن إنما يتميز بتميز الحيثية التي بحث فيه عنها، وهذا ما أردت أن ألمح له وأشير بعض الشيء إليه والغرض من ذلك تمييز فن الشمائل عن غيره وإن كان يذكر في كل فن ضمن أبحاثه من مسائل موضوع آخر ما يكون كالتمهيد أو للإيضاح أو التكميل لمقاصد العلم أو التتميم لفوائده أو في معرض الشاهد والتمثيل أو التنظير، وهذا كله يجري فيما نحن بصدده من هذه المواضيع وغيرها، والله هو الهادي إلىٰ نهج الرشاد، وولي التوفيق والسداد آمين.

ثالثاً: دلائل النبوة:

لقد أفرد المؤلفون في فنون الحديث فن دلائل النبوة في مؤلفات خاصة من بين سائر فنون الحديث، والدلائل جمع دليلة أو جمع دليل وهو ما كان علامة علىٰ الشيء، ودلائل نبوة نبينا ﷺ أكثر من أن تحصىٰ، وأجل من أن يحاط بها، وهي مثل تبشير الرسل والأنبياء به قبل بعثته، وذكره في الكتب السابقة كالصحف والتوراة والزبور والإنجيل، وكإخبار الكهان

والرهبان بقرب مبعثه، وكالإرهاصات التي تقدمت علىٰ ولادته، ومنها شرف أصله، وكرم محتده، وطهارة آبائه وأمهاته إلىٰ آدم عليه السلام، وما جرىٰ لأمه في أثناء حمله ووضعه، ومنها نشأته وما جرىٰ له من إظلال الغمام وغيره، وكونه من أشرف أمة، ومن أشرف القبائل حسباً ونسباً وأصلاً بين قومه وغيرهم، ومنها الوحي إليه وإنزال الكتاب الكريم الذي هو خاتم الكتب، وكونه خاتم الأنبياء والرسل. ومنها كون القرآن الكريم معجزة كبرىٰ له، بل المعجزة الخالدة إلىٰ يوم القيامة، ومنها حديث بشرىٰ ورقة بن نوفل ابن عم خديجة، ومنها عصمة الله له من كل أعدائه، وهزيمة الأحزاب يوم الخندق، ويوم حنين، وغير ذلك مما لا مجال لحصره، وإنما مرادنا ذكر طرف من ذلك مما يدل علىٰ نبوته ﷺ.

وهو في ذلك يشتمل علىٰ كثير مما يمكن أن يعد ويذكر في مواضيع أخرىٰ كالخصائص والمعجزات والسيرة والمغازي وغيرها.

وقد ألفت في هذا الموضوع عدة كتب نذكر بعضها فيما يلي:

١- دلائل النبوة لأبي داود السجستاني المتوفىٰ سنة ٢٧٥هـ.

٢- أعلام النبوة لابن قتيبة الدينوري المتوفىٰ سنة ٢٧٦هـ.

٣- دلائل النبوة لأبي بكر بن أبي الدنيا المتوفىٰ سنة ٢٨١هـ.

٤- دلائل النبوة لإبراهيم الحربي المتوفىٰ سنة ٢٨٥هـ.

٥- دلائل النبوة لإبراهيم بن حماد البغدادي المتوفىٰ سنة ٣٢٠هـ.

٦- دلائل النبوة لأبي أحمد العسَّال المتوفىٰ سنة ٣٤٩هـ.

٧- دلائل النبوة لأبي الشيخ ابن حيان المتوفىٰ سنة ٣٦٩هـ.

٨- الإحكام لسياق آيات النبي عليه السلام لأبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان المتوفىٰ سنة ٣٥٩هـ.

٩- دلائل النبوة لأبي عبدالله بن منده المتوفىٰ سنة ٣٩٥هـ.

١٠- تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار المعتزلي المتوفىٰ سنة ٤١٥هـ[١].

١١- إثبات نبوة النبي لأبي الحسين أحمد بن الحسين الزيدي المتوفىٰ سنة ٤٢١هـ.

١٢- دلائل النبوة للبيهقي[٢].

١٣- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني[٣] المتوفىٰ سنة ٤٣٠هـ.

١٤- دلائل النبوة لأبي العباس المستغفري[٤] المتوفىٰ سنة ٤٣٢هـ.

١٥- دلائل النبوة لأبي ذر الهروي المتوفىٰ سنة ٤٣٤هـ.

١٦- إعلام النبوة لأبي الحسن الماوردي[٥] المتوفىٰ سنة ٤٥٠هـ.

رابعاً: الخصائص:

وكتب الخصائص هي من ملحقات السيرة النبوة ومتعلقاتها، وقد أفردها بعض العلماء بالتصنيف منذ عصر التدوين الإسلامي الأول، إلىٰ يومنا هذا.

ومما تجدر الإشارة إليه أن موضوع الخصائص جزء من الشمائل والدلائل والفضائل ولذلك دمجها أبو الفداء إسماعيل بن كثير المتوفىٰ سنة ٧٧٤هـ - دمجها - في موضوع واحد، سماه شمائل الرسول ﷺ ودلائل نبوته، وفضائله وخصائصه.

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ عبدالكريم عثمان رحمه الله.

(٢) وقد طبع الجزء الأول منه في مجمع البحوث بالقاهرة بتحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر والجزء الأول والثاني من طبعة أخرىٰ بتحقيق عبدالرحمن عثمان وهي طبعة رديئة لا تستحق الذكر لما فيها من الأخطاء ثم طبع بأكمله في بيروت، وطبع مرة أخرىٰ بتحقيق عبدالمعطي القلعجي، وسجل في أربع رسائل في جامعة أم القرىٰ.

(٣) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

(٤) هو الإمام جعفر بن محمد الحنفي الشهير بالمستغفري، قال في كشف الظنون ٧٦: جعل الدلائل ما كان قبل البعثة، والمعجزات ما كان بعدها. قلت: هذا يوضح لنا الفرق بين الدلائل والمعجزات عند بعض العلماء.

(٥) طبع بتحقيق طه عبدالرؤوف سعد.

وأفردها في كتاب مستقل عن السيرة[١]، كما أفردها من كتابه العظيم – البداية والنهاية – في التاريخ.

الخصائص جميع خصيصة وهي ما كان مختصاً بشيء، أو مختصاً به ذلك الشيء، والمراد ما كان مختصاً به ﷺ هو وحده كالرسالة والنبوة، ونزول الوحي، والقرآن الكريم، وكونه خاتم الرسل والأنبياء، وشرعه وكتابه خاتم الشرائع والكتب.

ومنها ما كان مختصاً به ﷺ من بعض الأحكام كجمعه أكثر من أربع نسوة، واختصاصه بتبيين مجمل الكتاب وتفسير المراد منه، ومنها وجوب طاعته، وطاعته طاعة لله تعالىٰ، ومنها ما كان مختصاً به وبأمته كحل الغنائم، وجعل الأرض مسجداً وطهوراً، وكون أمته خير أمة أخرجت للناس، ومنها أن أمته شاهدة علىٰ غيرها من الأمم، ومنها أن الله تعالىٰ جمع لهذه الأمة كل ما تفرق في الديانات والكتب السابقة، ووضع عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها، ولم يترك سبيلاً إلا أوضحه، ولا مشكلاً إلا بينه. قال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٢].

ومنها أن النبي ﷺ قال: «تركتكم علىٰ مثل البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»[٣]. ومنها أن الله تعالىٰ اختار للنبي ولهذه الأمة دين الإسلام: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ

---

(١) انظر البداية والنهاية ٦/ ١١، فقد قال ابن كثير: وهذا أوان إيراد ما بقي علينا من متعلقات السيرة الشريفة وذلك أربعة كتب: الأول في الشمائل، الثاني في الدلائل، والثالث في الفضائل، الرابع في الخصائص.

(٢) سورة المائدة، الآية (٣).

(٣) رواه ابن ماجه، كتاب السنَّة، باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ، رقم ٥، انفرد به ابن ماجه. تحفة الأشراف (١٠٩٢٩)، والسنَّة لابن أبي عاصم عن العرباص بن سارية رقم٤٩ (١/ ٢٧)، قال الألباني: إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات. سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٢/ ٣٠٨)، رقم ٦٨٨، وصحيح ابن ماجه رقم ٥ (١/ ١٩).

ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾[1]، ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾[2]. وردها إلىٰ ملة إبراهيم أبي الأنبياء، فقال: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾[3].

وتتداخل بعض الأبحاث من مواضيع أخرىٰ مع موضوع الخصائص متممة له.

وتمتاز الخصائص: ببيان أمور يختص بها في شريعته لا يسوغ الائتساء به فيها، وهذه من أجل فوائد الخصائص وأقوىٰ مميزاتها، ومع ذلك لم تغفل عن المزايا التي فضل الله تعالىٰ بها نبيه ﷺ علىٰ سائر الأنبياء عليهم السلام.

وقد ذُكرت لسيدنا رسول الله ﷺ، خصائص كثيرة في كتب الحديث[4] والتفسير والسير مفرقة علىٰ أبواب مختلفة بمناسبات متباينة. وصدرت - بها - بعض كتب الفقه[5] أبواب النكاح لأن خصائصه فيه كثيرة، وذكروا غيرها تبعاً لها.

وأما كتب الخصائص المفردة فكثيرة ونوجز بعضها فيما يلي:

أ- كتاب نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ، من تأليف الإمام الحافظ أبي الخطاب

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٩).

(٢) سورة آل عمران، الآية (٨٥).

(٣) سورة الحج، الآية (٧٨).

(٤) كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالىٰ.

(٥) كروضة الطالبين للنووي ٧/ ١ - ١٨؛ ومختصر الإمام خليل بن إسحاق المالكي ص١٢٠، وتكملة المجموع للنووي أيضاً (١٥/ ٢٩٨ - ٣٠١)؛ ونهاية المحتاج لشمس الدين الرملي (٦/ ١٧٥ - ١٧٧)؛ والإقناع في الفقه الحنبلي لشيخ الإسلام شرف الدين أبي النجا موسىٰ الحجاوي المقدسي (٣/ ١٦٢ - ١٦٨)، وغير ذلك من كتب الفروع التي أدرجت مسائلها في أبواب النكاح.

قلت: وأكثر العلماء عناية بالخصائص في كتب الفروع هم فقهاء الشافعية، أجزل الله لهم المثوبة.

عمر بن الحسن بن علي بن محمد الكلبي المعروف بابن دحية المتوفىٰ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

ب- كتاب شفاء الصدور، في أعلام نبوة الرسول وخصائصه، للإمام الخطيب أبي الربيع سليمان بن سبُع - بضم الباء وإسكانها - السبتي.

ج- كتاب بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ، للإمام الجليل شيخ الإسلام سلطان العلماء عز الدين بن عبدالسلام السلمي المتوفىٰ سنة ستين وستمائة.

د- اللفظ المكرم بخصائص النبي المحترم، للإمام قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الشافعي المتوفىٰ سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

هـ- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، وهي الخصائص الكبرىٰ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفىٰ سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة[١].

و- وملخصه أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي أيضاً اختصره من الخصائص الكبرىٰ، وعلىٰ الأنموذج المذكور، شرحان للإمام عبدالرؤوف المناوي هما: فتح الرؤوف المجيب، وتوضيح فتح الرؤوف المجيب.

ز- كتاب الأنوار بخصائص النبي المختار، للحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني المتوفىٰ سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة[٢].

ح- كتاب شرح الخصائص، شرح فيه مؤلفه العلامة محمد بن علي بن علان البكري الصديقي الشافعي المتوفىٰ سنة سبع وخمسين وألف، شرح فيه منظومته المسماة «بفتح القريب المجيب» التي اقتطفها من أنموذج اللبيب للسيوطي.

ط- كتاب الخصائص الكبير، لمؤلفه الشيخ محمد بن إبراهيم الرحماني الحنفي الأثري[٣].

---

(١) وقد اختصر هذا الكتاب واقتصر علىٰ الصحيح وخرج أحاديثه الشيخ عبدالله التليدي حفظه الله.

(٢) انظر الرسالة المستطرفة (ص٢٠٢ - ٢٠٣).

(٣) ميكروفيلم برقم ١٨ في مكتبة الجامعة الإسلامية، وقد اطلعت عليه، بتحقيق الشيخ د/ عبدالله بحر الدين، انظر كتاب تحقيق غاية السول، ص١٤.

وطريقته أشبه بطريقة الإمام السيوطي في التساهل بذكر الواهيات.

وغير هذه من الكتب الموضوعة في هذا الفن وعني مؤلفوها بانتقاء مسائلها وبيان كبارها.

وكتاب المواهب اللدنية في المنح المحمدية للقسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ.

وغيرها من الكتب التي لم تغفل عن ذكر الخصائص في ثناياها، مثل كتب الطبقات، والتواريخ، والسير، مضافة إلىٰ ما ذكرت.

ذكر بعض كتب الحديث التي عُنيت بإفراد باب للخصائص في كتاب النكاح:

أ- كتاب السنن الكبرىٰ للبيهقي المتوفىٰ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ذكرها في (٧/ ٣٦ - ٦٩) ونبه علىٰ فوائد مهمة.

ب- كتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني المتوفىٰ سنة ٨٥٢هـ، ذكرها في (٣/ ١١٧ - ١٤٤).

ج- الإمام ابن الأثير الجزري في كتابه جامع الأصول (١٢/ ٥ - ١٢٠) وهي في ضمن الشمائل.

د- والمؤلف في كتابه البدر المنير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، مطبوع في عشر مجلدا، طباعة دار الهجرة، ومحقق من قبل مجموعة من الباحثين.

ولا يخفىٰ أن عامة كتب السير[1]، عُنيت بالخصائص في الجملة، لأنها من موضوعاتها وملحقاتها.

هذا وإني قد قصدت - من هذه الإشارات - إقامة برهان واقعي علىٰ عناية العلماء وجهودهم المبذولة في تدوين خصائص النبي ﷺ.

كما حفلت بها بعض كتب الحديث المعتبرة مثل صحيح البخاري في كتاب المناقب

(١) كتب السير هي التي دونت كل ما دار في حياة رسول الله ﷺ وما يتعلق بها من الأخبار من طور ولادته إلىٰ حين انتقاله إلىٰ الرفيق الأعلىٰ. وسبق الإشارة إليها.

(٦/ ٥٥٤)، وأورد طرفاً منها بعنوان علامات النبوة في الإسلام، وكذلك فعل الإمام مسلم في الصحيح (١٥/ ٢٦) في كتاب الفضائل وذكر طائفة صالحة منها، وكذلك فعل الإمام الترمذي في جامعه فقد ذكر منها جملة وافرة في كتاب المناقب (١٠/ ٧٤).

خامساً: المعجزات:

المعجزات جمع معجزة وهي لغة كل عمل يعجز عنه الغير، واصطلاحاً أمر خارق للعادة يظهر علىٰ يد مدعي النبوة تصديقاً له في نبوته وإثباتاً لها، وقطعاً لعناد الكافرين، وإرشاداً للقاصرين، وحجة علىٰ الناس أجمعين. وهي نازلة منزلة قول الله تعالىٰ: «صدق عبدي في كل ما يبلغ عني». وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[1]. وقال تعالىٰ: ﴿وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[2]. وقال جل وعلا: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[3]. وقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[4].

ومن معجزاته ﷺ بعثه نبياً ورسولاً، ونزول الوحي عليه، وإنزال القرآن الذي هو المعجزة الخالدة الدائمة علىٰ مدىٰ الدهر، الباقية ببقائه، وهي أعظم معجزاته علىٰ الإطلاق، ومنها عدم تطرق التغيير والتبديل إليه، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[5]. ومنها نسخة لشرائع وكتب الرسل قبله، ومنها جمعه لما تفرق فيها والزيادة عليها، ومنها نظمه المعجز الذي قال الله تعالىٰ فيه: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٩٥).

(٢) سورة يس، الآية (٥٢).

(٣) سورة مريم، الآية (٤١).

(٤) سورة مريم، الآية (٥٤).

(٥) سورة الحجر، الآية (٩).

مُفْتَرَيَٰتٍ﴾[1]، ثم قال: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2]، وقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾[3]، ثم لما عجزوا تحداهم فقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[4]، وقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[5].

فلجأوا إلىٰ السيف والسنان وتركوا مقارعة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، وما ذلك إلا لأن القرآن في مستوىٰ من الإعجاز والبلاغة بحيث لا يمكن أن يصل إليه أحد أو يدركه بشر.

ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر عليه ﷺ، ومنها حنين الجذع، وإطعام الكثير من الطعام القليل في حوادث متعددة، ومنها نبع الماء من بين أصابعه، ومنها اجتماع كل ذلك له مما اشتمل عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم والشمائل الحميدة، والفضائل التي لا يجتمع البعض منها في سواه إلا علىٰ سبيل الندور.

ولو ذهبنا نعدد معجزاته ﷺ لطال الكلام، بل المراد الإشارة من طرف إلىٰ شيء منها علىٰ سبيل المثال للإيضاح، ولتمييزها عن غيرها من المواضيع، مع أنها لا تخلو عن كل ما تقدم من الدلائل والخصائص والسيرة وغيرها.

ومما ألف في هذا الموضوع كتاب «حجة الله علىٰ العالمين في ذكر معجزات سيد

---

(١) سورة هود، الآية (١٣).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٣).

(٣) سورة الطور، الآية (٣٤).

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٣ – ٢٤).

(٥) سورة الإسراء، الآية (٨٨).

المرسلين» عليه الصلاة والسلام للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني وهو مطبوع. ومعجزات النبي ﷺ لعبدالعزيز المحمد السليمان، مطبوع.

سادساً: السيرة النبوية:

سيرة النبي ﷺ هي ما تشتمل علىٰ ما ظهر في القبائل والأمم من التنبؤات بقرب مبعثه وأنه أظل زمانه وما كانت تتحدث به العرب أنه سوف يبعث منهم، وما كانت تتحدث به باقي الأمم أنه من بني إسرائيل، وتسمية كثير من الناس أبناءهم بمحمد رجاء أن يكون هو النبي الذي أظل زمانه، وما كانت عليه حال الأمم قبل بعثته من حاجة إلىٰ إصلاح عام سواء أكان في العرب أم في الروم أم في فارس أم في بني إسرائيل أم غيرهم، وذكر أصله وعشيرته ومكانة عشيرته وقومه بين العرب، وأخبار الرهبان والإرهاصات التي تقدمت ولادته، وما جرىٰ في زواج عبدالله بن عبدالمطلب من آمنة بنت وهب، وما كانت العرب تعبده من الأوثان قبل ذلك، وكيف شب وأين رضع ومتىٰ مات أبوه وأمه ومن كفله، وزواجه من خديجة، وهكذا إلىٰ نزول الوحي عليه وكيف بدأت الدعوة سراً ومن أول من آمن، ثم انتقال الدعوة إلىٰ الجهر وما لقي من قومه في سبيل ذلك، ومقاطعة العرب لبني هاشم وكتابة الصحيفة ونصر عمه أبي طالب له عند حصاره في الشعب.

ويأتي بعد ذلك الهجرة إلىٰ الحبشة الهجرة الأولىٰ والهجرة الثانية، ومبايعته للأنصار بعد عرض نفسه علىٰ القبائل، وإيمان الأنصار به، وخروجه من مكة إلىٰ المدينة مع أبي بكر، وما جرىٰ لهما مع قريش، وحديث أم معبد، ولقاء الأنصار له في قباء وبناؤه المسجد، ثم خروجه إلىٰ المدينة ونزوله في دار أبي أيوب الأنصاري، وشراؤه بقعة المسجد وبناؤه وانتقاله إلىٰ المسجد.

ثم معاهدة اليهود له وكتابة ذلك في صحيفة، ثم شروعه في إعداد العدة وتعليم المهاجرين والأنصار والتآخي بينهم، وبدء القتال والإذن به وغزوة بدر الأولىٰ والثانية، وما تلاها من الغزوات إلىٰ عام الفتح حيث قرب انتقاله إلىٰ الرفيق الأعلىٰ، وما كان يتخلل ذلك في مكة والمدينة من نزول القرآن منجماً في مدة ثلاث وعشرين سنة، وانقطاع الوحي في أوله

ثلاث سنين.

ثم وفاته ﷺ وتغسيله والصلاة عليه ودفنه وبيعة أبي بكر وحديث سقيفة بني ساعدة.

ويتبع ذلك ذكر نسبه ﷺ وأمهاته وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته ومرضعاته ومواليه وأبنائه وبناته وزوجاته، وما يتبع ذلك من ذكر الأحوال التي كانت تجري له في خاصة نفسه أو معه ومع أهله أو مع المسلمين أو مع المشركين والكافرين في حربه وسلمه إلىٰ أن لقي وجه ربه.

ويشتمل كل ذلك علىٰ الكثير من شمائله وخصائصه ومعجزاته وغيرها ولكن المقصود الأهم والأعم هو ذكر السيرة النبوية تفصيلاً وهو مما يتميز به هذا الفن حيث يسرد الوقائع في ترتيب منطقي تاريخي متتابع يحصي كل صغيرة وكبيرة في سيرته ﷺ، ويتتبع كل حادثة مستقصياً كل تفاصيلها.

وقد ألفت في هذا الموضوع كتب كثيرة كسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون»، وسيرة الكلاعي، و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، والسيرة الشامية، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة في هذا الموضوع كسيرة زيني دحلان المختصرة وغيرها.

سابعاً: المغازي:

المغازي هي جمع غزوة والمراد بها غزوات النبي ﷺ التي خرج مع أصحابه فيها، والسرايا جمع سرية، والمراد بها ما لم يخرج مع أصحابه فيها، وهي تشتمل علىٰ ذكر عدد غزواته عليه الصلاة والسلام وسراياه، وأين كانت هذه الغزوات والسرايا ومع من كانت، والسبب الحامل عليها، وإعداد العدة لها، وتجهيز الجيوش وحشد الجنود، وما يجري في أثناء ذلك ومن يخرج ومن يختلف لعذر أو لنفاق، وحال المنافقين في حضورهم الغزو أو رجوعهم أو تخلفهم، وحال الجهة والقبائل التي يغزونها وما يجري في أثناء ذلك من الحوادث كالقتل والأسر والجرح والغلبة والنصر أو غير ذلك. وما يجري في السلب والمحاصرة لحصون الأعداء كحصار اليهود في المدينة وخيبر، وبيان أسماء من جرح ومن قتل وكم كان معهم من السلاح والخيل والإبل،

ومن كان يحمل الراية، وكيف كانوا يقدمون علىٰ الغزو لأعدائهم، ونزول الملائكة في غزوة بدر وقتالهم مع المؤمنين والبلاد التي اقتحموها، والقبائل التي انتصروا عليها وفتح مكة والوفود التي كانت تفد بعد ذلك إلىٰ النبي ﷺ في المدينة، وما جرىٰ بعد الفتح من غزوات ويشتمل ذلك علىٰ الكثير من سيرته وشمائله ودلائل نبوته ومعجزاته وغيرها كما تقدم.

وأشهر ما ألف في ذلك مغازي ابن إسحاق، ومغازي الواقدي، وإنما تميز كل نوع بموضوع خاص فيه لزيادة الفائدة، وللإحاطة ما أمكن بجوانب ما اختصت به تلك الكتب من هذه المواضيع المتقدمة.

ثامناً: السير:

السير جميع سيرة وهي في الحقيقة من الغزوات، إلا أنها تتميز عنها بأنها تنقل الحوادث في الغزوات بدقة تامة مستنبطة منها ما يجري فيها من أحكام وتنظيم للدولة الإسلامية في جهادها مع الأعداء، وفي سبيل الدعوة إلىٰ الإيمان، وما يجري في أثناء ذلك من تعبئة للجيوش وأحكامها وأحكام الجهاد وآدابه، وكيفية سير المسلمين في جيوشهم ولقائهم للعدو وتنظيم هذه الجيوش بعد تدريبها وإعدادها وما يجري لها مع أعدائها من انتصارات وغير ذلك، وكيفية عرض الإسلام والبدء بالقتال، وحكم من لم يؤمن بل رضي بالجزية ودخل في الذمة، وأحكام الذميين والمعاهدين والمحاربين، وأحكام إعطاء الأمان ودخول المسلم لدار المحاربين، كل ذلك بأمان من الطرفين، والذمي وأحكامه فيما إذا كان يعيش فيما بين المسلمين، وحكم من نقض العهد من المعاهدين أو المحاربين أو الذميين، وموقف المسلم تجاه كل ذلك.

مستنبطاً كل ذلك من سيرة النبي ﷺ في جهاده وغزواته ومعاملته للمشركين واليهود وغيرهم.

هذا بعض ما يشتمل عليه موضوع السير وهذا ما اعتنىٰ به الفقهاء كمادة لأحكام الجهاد والغنائم والغزو والأسر والفداء، وحكم الأراضي والأموال التي يستولون عليها من الأعداء أو يستولي عليها الأعداء، وحكم الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ والجهاد للكفار بوجه عام.

وهذا الموضوع وإن كان يشتمل علىٰ كثير من المواضيع الأخرىٰ إلا أنها ليست

مقصودة بالذكر، فهذا الفن موضوع مختلف عنها متميز بهذه الميزات الظاهرة، ومما ألف فيه كتاب «السير» للإمام الأوزاعي، و«السير الكبير» و«السير الصغير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني وشروحهما كشرح السرخسي علىٰ السير الكبير وهو مطبوع في خمسة أجزاء.

تاسعاً: حقـوقه ﷺ:

وهذا الموضوع يشتمل علىٰ وجوب الإيمان برسالته، ووجوب تصديقه وتصديق ما جاء من الشرع المطهر، ووجوب الإيمان بما أنزل عليه من القرآن الكريم وما يحمل من عقائد وتكاليف من عبادات ومعاملات وآداب وأخلاق، كما يشتمل علىٰ وجوب محبته ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتىٰ يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»[1]. «لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من كل شيء من والده وولده والناس أجمعين»[2]. ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾[3]. ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الإيمان (٩)، باب: حلاوة الإيمان، رقم ١٦، وكذلك رواه البخاري في مواضع عد برقم (٢١، ٦٠٤١، ٦٩٤١).

رواه مسلم، كتاب الإيمان (١٥)، باب: بيان خصال من اتصف بهنّ وجد حلاوة، رقم ٤٣.

رواه النسائي في المجتبىٰ، كتاب: الإيمان وشرائحه (٢)، باب: طعمُ الإيمان، رقم ٤٩٨٧، ورقم ٤٩٨٨، باب (٣) حلاوة الإيمان، رقم ٤٩٨٩ (٤)، باب: حلاوة الإسلام.

رواه الترمذي في أبواب الإيمان، باب (١٠)، حديث: «ذاق طعم الإيمان رقم ٢٦٢٤.

رواه ابن ماجه، كتاب الفتن ٢٣، باب: الصبر علىٰ البلاء رقم (٤٠٣٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان (٧)، باب: حُب الرسول ﷺ من الإيمان رقم (١٥).

رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان علىٰ من لم يُحبُّه هذه المحبة رقم (٤٤).

رواه النسائي في المجتبىٰ، كتاب: قطع السارق، باب (٩) علامة الإيمان رقم (٥٠١٣، ٥٠١٤).

رواه ابن ماجه، في المقدمة، باب (٩) باب في الإيمان رقم ٦٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٦).

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

ووجوب نصرته ونصرة دينه، ووجوب محبة آله وأصحابه الكرام رضي الله تعالىٰ عنهم، وعدم الخروج عن أمره ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢]. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣].

ووجوب اتباعه والسير علىٰ نهجه وإحياء سنته، والذود عن شريعته والاهتداء بهديه والاقتداء به عليه الصلاة والسلام ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[٤].

وأكثر هذه الأحكام مذكور في أبواب الشمائل وغيرها ولكن بعض العلماء أفردوها بالتأليف تمييزاً لها عن غيرها، ومنهم القاضي عياض اليحصبي المالكي في كتابه «الشفا في تعريف حقوق المصطفىٰ» ﷺ وعليه شروح كثيرة طبع بعضها كشرح الخفاجي المسمىٰ «نسيم الرياض» وشرح علي بن محمد القاري وهما مشهوران، وغيرهما أيضاً[٥]، ومن المعاصرين كتاب حقوق النبي بين الإجلال والإخلال (لمجموعة من العلماء) كتاب المنتدىٰ الإسلامي.

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

(٢) سورة النور، الآية (٦٣).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٣٦).

(٤) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

(٥) وقد شرحه الكثير منهم الشيخ حسن العدوي الحمزاوي شرحاً سماه «المدد الفياض» طبع قديماً طبعه حجرية في جزئين ألحق بالجزء الثاني منهما كتاب «مناهل الصفا بتخريج أحاديث ا لشفا» للإمام السيوطي.

عاشراً: الشمائل[(١)]:

ولعلنا قد نكون أحطنا علماً بمواضيع هذه الفنون المتقدمة، وميزنا كل موضوع عن الآخر بحيثيته المختصة به غير الحيثية التي هي موضوع البحث في فن آخر من هذه الفنون، وتميز لدينا كل فن عن الآخر من جهة، وتبين لنا موضوع كل واحد مميزاً بجهة وحيثية ما. فإننا الآن نشرع في موضوع الشمائل ونميزه عن غيره بحيثيته الخاصة به حتىٰ لا يلتبس بغيره، ولكي يتسنىٰ لمن يريد معرفة الشمائل تماماً ويتحلىٰ بها ويتسنىٰ له معرفتها إجمالاً ومعرفة جزئياتها، ومن أي حيثية ينظر إليها فيكون قد جمع كل ما يريد من هذه الشمائل ولا تفوته بعض جزئياتها لعدم التمييز.

جاء في كتاب دستور العلماء: (الشمائل الخصال الحميدة، والطبائع الحسنة، جمع شميلة كالشمائم جمع شميمة والكرائم جمع كريمة، وقيل جمع شمال بالكسر وهو الخلق بالضم، يقال: فلان كريم الشمائل، والخلق بالضم وسكون الثاني السجية والطبيعية وهو مختص بالصفات الباطنة، وقد ذكر في كتاب الشمائل للترمذي الصفات الظاهرة أيضاً وجعلت تابعة لأخلاقه ﷺ)[(٢)].

والمراد بالخلق هنا صورة الإنسان الظاهرة، والخلق بضمتين صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها التي تخصه، والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق آية حسن الخلق، والخلق حال للنفس يحملها علىٰ أداء أعمالها دون فكر وروية، وهو كقول الآخر عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها أفعال جميلة بسهولة ويسر من غير حاجة إلىٰ فكر وروية، وهو أشرف العلوم لأن قيمة المرء في الحقيقة تقدر بأخلاقه وأعماله، لا بجسمه ولا بعلمه ولا بماله، ففي

---

(١) قال ابن منظور: «الشمال الطبع، جمع شمائل، والشمال الخلق والجمع الشمائل » بتصرف ١١/ ٣٦٥. وقال الخليل بن أحمد: «رجل كريم الشمائل أي في أخلاقه وعشرته» انظر العين ٦/ ٦/ ٢٦٥.

(٢) دستور العلماء للأحمد نكري (٢/ ٢٢٣).

الحديث: «إن الله لا ينظر إلىٰ صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم»[(١)]، ومن كلام سيدنا علي[(٢)] رضي الله تعالىٰ عنه: «قيمة كل امرئ ما يحسنه»، وقال الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن تأمل مقاصد الأوامر والنواهي الدينية، وتغلغل في أسرارها عرف أنها ترمي إلىٰ غرض واحد هو طهارة النفس وكمالها الإنساني الذي تسعد به في الدنيا والآخرة، انظر قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[(٣)]. تجد أن فلاح الإنسان منوط بسلامة عقيدته وصلاح أعماله ومتانة أخلاقه وقال عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[(٤)]، فقد جعل مكارم الأخلاق الغاية من بعثته الشريفة وأثار الاهتمام بالأخلاق بقوله: «أثقل ما يوضع في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة الخلق الحسن»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب (١٠)، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم (٢٥٦٤)، ورواه ابن حبان في صحيحه، رقم ٣٩٤ (٢/ ١١٩)، ورواه أحمد في المسند (٢/ ٣٦٩)، ورواه ابن إسحاق في مسنده، رقم ٣٧٩ (١/ ٣٦٩)، ورواه أبي نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٩٨)، ورواه أحمد بن حنبل في الزهد (١/ ٤٦)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٢٦)، وابن أبي حاتم في علل الحديث، رقم ١٨٩٥، وقال: قال أبي هو عن أبي هريرة موقوف، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، رقم ٣٤٥٦ (٣/ ٢٩٧).

(٢) تأتي ترجمته رضي الله عنه في قسم التحقيق.

(٣) سورة العصر.

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ، رقم ٢٠٥٧١ (١٠/ ١٩١).
رواه الطبراني في المعجم الأوسط رقم ٦٨٩٥ (٧/ ٧٤) بلفظ بتمام.
رواه في مسند الشهاب رقم ١١٦٥ (٢/ ١٩٢).

(٥) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، رقم ٤٤٢٦ (١١/ ٢٥٥٥).
رواه ابن أبي حاتم في العلل، رقم ٢٣٢٣ (٢/ ٢٧٥)، وقال: هو صحيح.

↘

واعتدال الأخلاق في الإنسان يكون السبب وحده في سعادته، وكلما انتشرت الأمراض اشتدت الحاجة إلىٰ علم الطب لمقاومتها وإنقاذ الناس منها، وكلما ازدادت المفاسد وانتشرت أخلاق السوء ازدادت الحاجة إلىٰ التمسك بالشمائل النبوية والأخلاق الفاضلة، ومضاعفة العمل والعناية بتهذيب النفوس وصقلها، فهو طبها ودواؤها.

والإنسان بحاجة إلىٰ الأخلاق أكثر من حاجته إلىٰ العلوم لأن ما يصيبه من الشرور والسوء إنما يكون منشؤه نقص الأخلاق.

والأخلاق لا تخدم إلا الفضيلة، والفضيلة لا تكون إلا بالقيام الفعلي بالواجب ولا يكون المرء فاضلاً لمجرد أنه يعلم ما يجب عمله، بل الفضل في أن يعمل ما يجب عمله.

ومن هذا المنطلق وهذه الزاوية ننظر إلىٰ الإسلام عامة وإلىٰ شمائل النبي ﷺ بشكل خاص، إذ كلها أخلاق عملية، وإن كان بعضها خلقياً، وهذا ما يجعلنا نتتبع شمائله الكريمة علىٰ وجه الاستقصاء أو ما يقرب منه، ونعرف بمكانتها وثمرتها ليعم النفع بها، ويكثر الخير والسعادة ويفوز المسلم بالخير في الدنيا والآخرة.

والنبي ﷺ هو الإنسان الكامل الذي يقتدي به في هذه الأخلاق، وقال العلماء في حق أصحاب الحديث:

أهل الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا[1]

فما بالك بمن يصحب أخلاقه ويتحلىٰ بشمائله عليه الصلاة والسلام، ولا شك ولا ريب أنه سيكون علىٰ قدمه عليه الصلاة والسلام.

ومعرفة شمائله عليه الصلاة والسلام وسيلة إلىٰ امتلاء القلب بتعظيمه، وذلك وسيلة إلىٰ تعظيم شريعته، وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة إلىٰ العمل بها، وهذا معنىٰ قوله تعالىٰ:

رواه الهيتمي في موارد الظمآن، رقم ١٩٢٠ (١/ ٤٧٤).

رواه الخطيب في تاريخ بغدد (٥/ ٤٧٦).

(١) قاله أبو عامر الحسن بن محمد القومسي. انظر: طبقات الشافعية (١/ ٣٥٧).

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]. وهذه وسيلة السعادة والفوز برضوان الله تعالىٰ.

كما أن معرفة شمائله سبب لمعرفة حسنه وإحسانه ﷺ، وذلك داع إلىٰ محبته، ومحبته عليه الصلاة والسلام هي روح الإيمان، وقال عليه الصلاة والسلام: «المرء مع من أحب»[2].

والعمل بهذه الشمائل ونشرها بين الناس فيه خدمة عظيمة له عليه الصلاة والسلام، وذلك بسبب التعريف بها وأنها أكمل الأخلاق، وأفضل الشمائل، وأحسن الشيم، فعند ذلك تتعلق قلوب الخلق به، وتتعشق شمائله وأخلاقه وتعمل علىٰ تطبيقها، كما أن ذلك سبب لتذكره عليه الصلاة والسلام وحضوره في القلب بصورته الكمالية فلا يغيب عن النفس طرفة عين، وفي ذلك من محبته والتعلق به ونشر شرعه كل الخير والسعادة، فضلاً عما يحصل للإنسان بذلك من التلذذ بذكره وتذكره، فهو في نعيم دائم من الوصال الروحي، وسعادة الظاهر والباطن، وغاية ذلك أنه يغيب في ذكره وذكر أوصافه وشمائله عن كل شاغل من شواغل هذه الحياة الدنيا، فضلاً عما يتركه من المعاصي فهو علىٰ حد معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

وهذا غاية ما يستفيده الإنسان من هذه الشمائل الكريمة فهي إذاً إنما يبحث فيها عن أخلاقه وأوصافه الظاهرة والباطنة ليكون بذلك قدوة حسنة وأسوة صالحة.

وعسىٰ أن نكون قد ألمحنا إلىٰ بعض مزايا الشمائل النبوية وأهميتها ومكانتها وفائدتها

(١) سورة الذاريات، الآية (٥٦).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب (٩٦)، باب: علامة الحب في الله، رقم ٦١٦٨، ٦١٦٩.

رواه مسلم في صحيحه ، كتاب: البر والصلة والآداب (٥٠)، باب: المرء مع من أحب، رقم (٢٦٤٠)، رواه أبي داود، كتاب الأدب (٢٢)، باب: إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه، رقم ٥١٢٧.

رواه الترمذي في أبواب الزهد (٥٠)، باب: ما جاء أن المرء مع من أحب، رقم ٢٣٨٥، ٢٣٨٦.

(٣) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

وبيان حاجة المسلم وغيره إليها، مما يكون بعض ما تستحقه من الخدمة والتنويه بشأنها، وإرشاد الناس إليها وتنبيههم لها ليعلموا مكانتها ويعملوا علىٰ تحصيلها واكتسابها والتحلي بما يستطيعون منها، وهذا غاية ما تقصد إليه وبعض ما نرمي له.

حادي عشر: ما ألف في موضوع الشمائل:

إذا كان العلماء قديماً وحديثاً قد ألفوا في شمائل المصطفىٰ ﷺ وأوسعوها دراسة وبحثاً وجمعاً وشرحاً، فلا مناص لنا من أن نشير إلىٰ بعض ما ألف في هذا الموضوع مما اطلعنا عليه أو ذكره أحد العلماء ولم يصل إلينا أو مما هو قابع في خزائن الكتب ينتظر الخروج إلىٰ النور.

١- الشمائل: للإمام محمد بن عيسىٰ بن سورة أبي عيسىٰ الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩)، وهو أشهر كتب الشمائل وأوسعها انتشاراً وأكثرها شروحاً وحواشٍ وقد طبع عدة مرات وطبعت عدة شروح له كشرح الشيخ قاسم بن جسوس، والشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ علي بن سلطان القاري والشيخ عبدالرؤوف المناوي[1]. وقبله أشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي.

٢- الشمائل: للحافظ ابن كثير وهو مطبوع أيضاً في البداية والنهاية، ومفرداً.

٣- الشمائل بالنور الساطع الكامل: لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن الضحاك الفزاري المعروف بابن المقري الغرناطي، وهو فقيه، محدث، متكلم، مشارك، توفي في غرناطة سنة (٥٥٢) هجرية[2].

وصنف كتاب الشمائل هذا في أربعة أسفار وقسمه إلىٰ عشرين قسماً، كلها في شمائل النبي ﷺ وسيره وأخلاقه وأوصافه، أوله: «الحمد لله الذي جعل الدنيا طريقاً للآخرة... »

---

(١) انظر في شروح الشمائل وحواشيها بروكلمن (٣/ ١٩٢ - ١٩٤)، وسزكين (١/ ٢٤٥ - ٢٥١)، وكشف الظنون (١٠٥٩ - ١٠٦٠) وذيله (٢/ ٥٤).

(٢) وفي معجم المؤلفين (٧/ ١٧٧) أن وفاته سنة (٥٥٧هـ)، وأن كتابه في سفرين، ونقل صاحب معجم المؤلفين عن التكملة لابن الأبار (٦٦٥ - ٦٦٦)، والديباج المذهب لابن فرحون (٢١٠ - ٢١١).

ذكره حاجي خليفة[١] وإسماعيل باشا البغدادي[٢] والكتاني[٣].

وله أيضاً غير كتاب الشمائل هذا الكتاب «نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضل الصلاة علىٰ خاتم الأنبياء» ﷺ في اثنىٰ عشر جزءاً، و«منهاج السداد في شرح الإرشاد»، و«مدارك الحقائق في أصول الفقه».

٤- شمائل النبي: لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح ابن إدريس المستغفري النسفي الحنفي (٣٥٠ - ٤٣٢)[٤] هجرية: من تصانيفه الشمائل[٥]، دلائل النبوة وقد مر ذكره[٦]، فضائل القرآن العظيم[٧]، معرفة الصحابة، تاريخ «نسف» و«كش»، كتاب الدعوات، كتاب المناسبات، كتاب الوفا، كتاب الأيام والليالي، كتاب خطب النبي ﷺ، كتب طب النبي[٨]، التمهيد في التجويد[٩]، المسلسلات في الحديث، والزيادات علىٰ كتاب المختلف والمؤتلف لعبدالغني بن سعيد[١٠]، وقد ذكر كتاب الشمائل له كثيرون كالكتاني وغيره.

٥- أخلاق النبي: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الحنظلي السبتي

---

(١) كشف الظنون (١٠٥٩).

(٢) هدية العارفين (٦٩٨).

(٣) الرسالة المستطرفة (٧٨).

(٤) انظر ترجمته في معجم المؤلفين (٣/ ١٥٠) والمصادر التي ذكرها كحالة فيه، وانظر أيضاً بروكلمان الترجمة العربية (٦/ ٢٢٧ - ٢٢٨)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٢٨)، الرسالة المستطرفة للكتاني (٣٩)، تاريخ التراث العربي لسزكين الترجمة العربية (١/ ٥٧٢).

(٥) وقد سماه الكتاني وآخرون «الشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة والأوائل».

(٦) انظر فيما سبق صفحة (١٢).

(٧) منه نسخة في مكتبة أسعد ١٨١ في (٢٢٦) ورقة نسخت سنة ٤٨٦هـ.

(٨) ذكر بروكلمان أنه طبع في طهران سنة (١٢٩٣هـ).

(٩) منه نسخة في شستربتي برقم (٣٩٥٤).

(١٠) منه نسخة في الظاهرية (حديث٥٥).

(٢٧٠ - ٣٥٤) ذكره صاحب كشف الظنون[١] وغيره ممن ترجم له[٢].

٦- أخلاق النبي: للشيخ أبي بكر محمد بن عبدالله الوراق المتوفى سنة (٢٤٩)، ذكره صاحب الظنون[٣]، والكتاني في الرسالة المستطرفة.

٧- أخلاق النبي: لعبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصفهاني الحافظ المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة (٣٦٩هـ)، وقد طبع في مصر عام (١٩٥٩م) وحققه أبو الفضل عبدالله محمد الصديق الغماري في (٣١٦) صفحة، والبغوي يروي عنه غالباً عن طريق شيخه أبي طاهر المطهر بن علي الفارسي، وقد سماه إسماعيل باشا البغدادي[٤].

ومن أوائل من ألف في الشمائل[٥]، كتاب أبي عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩هـ) وكتابه هذا أشمل كتاب في مادته، وقد اعتمد فيه مؤلفه على ذكر الشمائل بأسانيدها، فذكر فيه ما تطمئن إليه نفسه من الأحاديث المسندة، وكان درة لامعة في جيد كتب الشمائل والدلائل، وقد طبع عدة طبعات وله شروح متعددة مطولة ومختصرة.

كان الإمام الترمذي رحمه الله تعالى قد جمع في كتابه الشمائل أربعمائة من الأحاديث في خمسة وخمسين باباً، وقد أحسن في ذلك كل الإحسان، فإنه قرب ما يتعلق بكل باب من أبواب الشمائل ما يحتاجه المؤمن تسهيلاً له وتشجيعاً لاستكمال ذلك من كتبه الكبيرة.

وحذا حذوه القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة (٥٤٤) في كتابه الشفا

---

(١) كشف الظنون (٣٨).

(٢) انظر معجم المؤلفين (٩/ ١٧٣ - ١٧٤) وما ذكره من مصادر وسزكين (١/ ٣٠٧)، والرسالة المستطرفة للكتاني.

(٣) كشف الظنون (٣٨).

(٤) هدية العارفين (١/ ٤٤٧) وحقق أيضاً كتاب أخلاق النبي تحقيقاً علمياً للدكتور صالح محمد الونيان.

(٥) وقد طبع مستقلاً ومع شروحه، ومن أوسعها «جمع الوسائل في شرح الشمائل» للشيخ علي بن سلطان القاري في مجلدين.

بتعريف حقوق المصطفىٰ[1] ﷺ.

وكتاب أبي عيسىٰ أقوىٰ سنداً منه وتقل فيه الضعاف والواهيات بخلاف الشفا.

وتلاهما ابن الجوزي المتوفىٰ سنة (٥٩٧هـ) في كتابه الوفا بأحوال المصطفىٰ[2] ﷺ، وجمع من الحفاظ ممن اعتنىٰ بالشمائل.

شروح الشمائل:

١- شرح العلامة عصام الدين الإسفرايني الشافعي، ذكره العلامة المناوي في مقدمة شرحه علىٰ الشمائل.

٢- شرح ميرك للشمائل ذكره الملا في جمع الوسائل. (في مواضع كثيرة).

٣- شرح الحنفي للشمائل ذكره الملا في جمع الوسائل.(في مواضع كثيرة).

٤- حاشية علىٰ شرح الشمائل، لعفيف الدين محمد ابن السيد محمد بن عبدالله الحسيني النيريزي، نزيل المدينة ، المتوفىٰ بها سنة ٨٥٥هـ[3].

٥- أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي، المتوفىٰ ٩٧٤هـ.

٦- شرح محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الناصري السعدي العبادي مصلح الدين اللاري الشافعي ثم الحنفي، المفتي بآمد، المتوفىٰ سنة ٩٧٩هـ.

٧- ولمحمد بن عمر بن عاشق الأزبكي الأصل ثم المدني، تولىٰ إفتاء الحنيفة بالمدينة المنورة، توفي سنة ١٠٢٢هـ، له شرح الشمائل للترمذي[4].

٨- وشرحه أحمد بن خير الدين الكوز الحصاري الرومي، المتوفىٰ سنة ١١٢٠هـ.

---

(١) وقد طبع طبعات متعددة وله شروح متعددة من أوسعها «نسيم الرياض» للخفاجي وهو في أربع مجلدات.

(٢) وهو جزءين في مجلد واحد وقد طبع المرة الأولىٰ سنة ١٣٨٦هـ بمطبعة السعادة بمصر، ونشر بتحقيق الأستاذ مصطفىٰ عبدالواحد.

(٣) كشف الظنون (٤/ ٥٤).

(٤) كشف الظنون (٦/ ٢٦٩).

٩- وشرحه الصناديقي عبدالرحمن بن أحمد الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ١١٦٤هـ.

١٠- ولمصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي، نزيل مصر، ولد سنة ١١٣٨هـ، وتوفي سنة ١١٩٢هـ، حاشية على شرح الأشموني شرح الشمائل[١].

١١- وشرحه العينتابي عبدالله نجيب المدرس شارح الشفا[٢].

١٢- وللسيد محمد شاكر بن علي بن حسن السالمي العمري الفيومي المصري المعروف[٣] بالعقاد المالكي الصوفي، المتوفى سنة ١٢٠٢هـ، له تذكرة أهل الخير في المولد النبوي شرح الشمائل للترمذي، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي[٤].

١٣- المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الشافعي المتوفى (١٢٠٤هـ)، مطبوع.

١٤- هداية المحتذي لشمائل الترمذي للشيخ أبي بكر محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي المتوفى (١٢٧٠هـ)، مكتبة التعاون الثقافي بالإحساء.

١٥- شرح الشمائل الشريفة المحمدية على صاحبها ألوف كرات الصلاة والتحية، لابن الموقع السيد محمود الدمشقي.

١٦- وشرحه حسام الدين النقشبندي حسن بن محمد الرومي، المتوفى سنة ١٢٨٢هـ. أوله الحمد لله حق حمده .. الخ، بعبارة تركية في مجلد مطبوع.

١٧- وللسيد محمود بن عبدالمحسن الحسيني القادري الأشعري الشافعي، مدني الأصل، الدمشقي المعروف بابن الموقع، مدرس البادرانية بالشام، ولد سنة ١٢٥٣هـ، وتوفي

---

(١) هدية العارفين (٦/ ٤٥٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هدية العارفين (٦/ ٣٤٦).

سنة ١٣٢١هـ، الفتح الأيمن المقبول والشرح المهدي لأشرف رسول ﷺ في شرح الشمائل[١].

١٨- الفوائد الجلية البهية في شرح الشمائل المحمدية، تأليف محمد بن محمد بن قاسم جسوس الفاسي المالكي، أولها الحمد لله الذي أودع وأبدع الشمائل زين الخلائق[٢].

١٩- الإمام الحافظ الشهير شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي وأقرب الوسائل في شرح الشمائل[٣].

٢٠- شرح رسالة علي القوشجي في الهيئة شرح الشمائل[٤].

٢١- وضبطه الشريف أبو القاسم الأهدل صاحب المحيط في شرح الشمائل[٥].

٢٢- حاشية المواهب اللدنية علىٰ الشمائل المحمدية، للشيخ إبراهيم المصري الباجوري، وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه درر الفضائل في شرح الشمائل[٦].

٢٣- شرح الشمائل في حقوق أفضل الورىٰ وأقوىٰ الدلائل (إنشاد الشريد)، لأحمد بن أبي القاسم الشعبي[٧].

٢٤- منتهىٰ السول علىٰ وسائل الوصول علىٰ شمائل الرسول، عبدالله بن سعيد محمد عبادي اللحجي المتوفىٰ (١٤١٠هـ). مطبوع.

---

(١) هدية العارفين (٦/ ٤٢٢).

(٢) كشف الظنون (٤/ ٢٠٤).

(٣) فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٩٩٠).

(٤) هدية العارفين (٦/ ٢٥١).

(٥) تاج العروس (٣/ ١٩٣).

(٦) انظر الحطة في ذكر الكتب الستة (١/ ٢٥٣).

(٧) كشف الظنون (٤/ ٤٤).

٢٥- شرح شمائل النبي ﷺ لأبي عيسىٰ الترمذي، تأليف البخشي حسن بن عبدالله الحلبي رحمه الله، بهجة الأخبار.

٢٦- وشرحه الجراحي إسماعيل بن محمد رحمه الله، الأجوبة المحققة، وسماه أسنىٰ الوسائل.

٢٧- وشرحه الحمدوني عبيد الله الأزهري، أوله الحمد لله الذي منحنا بالمصطفىٰ ﷺ ..الخ.

٢٨- وشرحه الخادمي سعيد بن أبي سعيد محمد رحمه الله، حاشية علىٰ تفسير الفاتحة للبيضاوي.

٢٩- وشرحه سليمان بن عمر المعروف بالجمل رحمه الله، شرح بانت سعاد.

٣٠- وشرحه الشرقاوي عبدالله بن حجاري رحمه الله، التحفة البهية.

٣١- شرح الشمائل للمناوي مطبوع مع جمع الوسائل، دار الأقصىٰ.

٣٢- جمع الوسائل في شرح الشمائل للملا علي القاري (وهو كتاب التحقيق).

٣٣- شرح الشمائل لمحمد بن قاسم بن جسوس.

٣٤- الإتحافات الربانية للأستاذ أحمد عبدالجواد الدومي.

٣٥- وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول ﷺ يوسف بن إسماعيل البنهاوي. مطبوع.

٣٦- أوصاف النبي شرح واختصار شمائل الترمذي، سميح عباس. مطبوع.

المصطلحات التي تميز بين الشمائل والدلائل والخصائص والفضائل، والإشارة إلىٰ ما بينها من ترابط وثيق:

أ- **فأما كتب الشمائل**: فهي التي تشتمل علىٰ أحوال النبي ﷺ العملية - في عبادته وهديه ودله[1] ومعاملته وغير ذلك - منذ ميلاده ونشأته إلىٰ أن نقله الله تعالىٰ في أعلىٰ جنته باعتباره الأسوة الحسنة، مركزاً علىٰ الناحيتين الخلقية والخلقية، للدلالة علىٰ صورة ذاته الوسيمة وخلقه العظيم.

---

(١) ودله: قال في القاموس (٣/ ٣٧٧): والدل كالهدىٰ، وهما من السكينة والوقار، وحسن المنظر، اهـ.

ومن أعظم كتبها المسندة، كتاب أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي المتوفىٰ سنة (٢٧٩هـ).

وكتاب الشفا للقاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي المتوفىٰ سنة (٥٤٤هـ).

وكتاب الوفا بأحوال المصطفىٰ للإمام أبي الفرج ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ، وغير هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين ممن عنوا بهذا الموضوع.

ب- وأما كتب الدلائل ومثلها كتب أعلام النبوة وآياتها، فهي التي تسوق طائفة من المعجزات الحسية والمعنوية، مركزاً علىٰ حجية التصديق بها، والعناية ببيان فضل الرسول ﷺ، وعلو منزلته عند الله تعالىٰ.

ج- وأما كتب الخصائص[1]: فهي التي حوت مسائلها، وأفصحت عن بيان مزايا خاصة، من الناحيتين: التشريعية، والتفضيلية؛ وهي علىٰ أربعة أنواع، وإليك بيانها فيما يلي:

١- فيما اختص به في ذاته في الدنيا:

اختص، ﷺ، بأنه أفضل النبيين لأخذ الميثاق علىٰ الأنبياء، آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه، والتبشير به في الكتب السابقة، ونعته فيها ونعت أمته، وبأنه أرجح الناس عقلاً، وأوتي كمال الحسن، والإسراء والمعراج، وما تضمنته من اختراق السبع السموات، وصلاته إماماً بالأنبياء، عليه وعليهم الصلاة والسلام، في بيت المقدس، ورؤيته فيها من آيات ربه الكبرىٰ، وإطلاعه علىٰ الجنة والنار، وجعل كتابه معجزاً محفوظاً عن التبديل والتحريف، وهو مستمر في الإعجاز إلىٰ يوم القيامة.

---

(١) قال في القاموس (٢/ ٣٠٠): (خصه) بالشيء خصاً وخصوصاً، وخصوصية وخصيصاً وخصية وتخصة (فضله)، اهـ.

فتكون خصائص النبي ﷺ ما فضل الله تعالىٰ بها نبيه علىٰ سائر الأنبياء، من الفضائل والمزايا علىٰ وجه التكريم والتعظيم، إذا هو سيد ولد آدم ﷺ.

٢- **فيما اختص به هو وأمته في شرعه في الدنيا:**

اختص، ﷺ، بإحلال الغنائم، وجعلت له الأرض مسجداً وتربتها طهوراً، وباستقبال الكعبة - حماها الله -، وبالصفوف في الصلاة كصفوف الملائكة، وبالجمعة وبساعة الإجابة فيها، وبليلة القدر، وجعل أمته خير الأمم، وآخر الأمم، ولا يهلكون بالجوع، ولا بعدو من غيرهم يستأصلهم وغير ذلك.

٣- **فيما اختص به في ذاته، ﷺ، في الآخرة:**

اختص، ﷺ، بأنه أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفيق من الصعقة، ويكسىٰ في الموقف أعظم الحلل من الجنة، وأول من يؤذن له في الشفاعة، وهو ﷺ أول شافع وأول مشفع، وبشفاعات خاصة بعد الشفاعة العظمىٰ في فصل القضاء، وأنه صاحب المقام المحمود وبيده لواء الحمد - آدم، ﷺ، فمن دونه تحت لوائه - وأنه أول من يجيز علىٰ الصراط، وأول من يقرع باب الجنة، وخص بالكوثر والوسيلة - هي أعلىٰ منزلة في الجنة -.

٤- **فيما اختص به في أمته في الآخرة:**

اختص، ﷺ، بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض ويوافون القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، ويقضىٰ لهم قبل الخلائق، وتغفر - لمن لا يشرك بالله شيئاً - المقحمات، وغير ذلك مما هو معروف في كتب الخصائص.

د- وأما الفضائل: فالمراد بها ما فضل الله تعالىٰ - بها - النبي ﷺ علىٰ سائر الأنبياء عليهم السلام، ومسائلها مندرجة ضمن مباحث الشمائل والدلائل والخصائص، وممن ألف فيها الشيخ عز الدين بن عبدالسلام المتوفىٰ سنة ستين وستمائة كتاباً سماه بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ.[1]

ومن هنا ندرك ثمة ارتباطاً وثيقاً بين هذه الكتب، وهي تشكل - بمجموعها - وحدة عضوية فيما تطرقت إليها من موضوعات، وما أوردتها من قضايا ومباحث، تتعلق بدراسة

---

(١) جمع فيها أربعين فضيلة، وهو مطبوع في مصر، بتحقيق العلامة المحدث الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري.

حياة رسول الله ﷺ دراسة متأنية مستفيضة، تناولت جميع الجوانب من خلال الحميدة وشيمه المرضية.

مواطن المزايا فيها:

- تمتاز كتب الدلائل: ومثلها أعلام النبوة وآياتها، تمتاز في إيراد كل ما يُرشح منصب النبوة ويقوي دعواها، من المعجزات والإرهاصات[1] وإدخال ما تطمئن إليه النفس من الأخبار الواردة في الكتب السابقة من نعته، ﷺ، ونعت أمته، ولا تغفل مع ذلك عن أوصافه الظاهرة، والباطنة، والعناية بفضله ﷺ.
- وتمتاز كتب الشمائل: باستيعاب أوصافه الخلقية والخلقية بإيراد كل ما ورد من نعوته، ﷺ، في الكتاب والسنة، وكذا ما نقل عن الصحابة - رضي الله عنهم - من أوصافه السنية وشيمه المرضية.
- وتمتاز كتب الخصائص: ببيان أمور تختص بها في شريعته لا يسوغ الائتساء به فيها، وهذه من أجل فوائد الخصائص وأقوىٰ مميزاتها، ومع ذلك لم تغفل عن المزايا التي فضَّل الله بها نبيه ﷺ علىٰ سائر الأنبياء عليهم السلام[2].

---

(١) هي التي تتقدم النبوة، كظهور البركة في بيت حليمة السعدية عندما كان رضيعاً عندهم، وكحادثة شق الصدر وغير ذلك مما تقدم البعثة النبوية من غريب الأحوال.

(٢) انظر غاية السُّول في خصائص الرسول لابن الملقن تحقيق، د/ عبدالله بحر الدين، ص١٢.



الفصـــــل الثاني
ترجمـــــــة القـــاري

- المبحث الأول: عصر القاري
- المبحـــث الثـــاني: ســـيرة القـــاري الشخصية

المبحـث الأول

عصــر القاري

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عصر القاري من الناحية السياسية.
- المطلب الثاني: عصر القاري من الناحية الاجتماعية.
- المطلب الثالث: عصر القاري من الناحية العلمية.
- المطلب الرابع: أثر النواحي السابقة في القاري.

المطلب الأول

عصر القاري من الناحية السياسية[1].

في أوائل القرن العاشر الهجري كانت هناك ثلاث دول إسلامية كبيرة تتصارع على السيطرة والحكم في العالم الإسلامي، وهي:

١- الدولة العثمانية (٦٩٩هـ - ١٣٤٢هـ).

٢- الدولة الصَّفَوية (٩٠٧هـ - ١٢٠٠هـ).

٣- دولة المماليك (٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ).

وكانت الخريطة السياسية للعالم الإسلامي على النحو التالي:

كانت العراق وإيران تحت حكم أسرة «آقْ قُويُونْلو»[2]، ثم تحت سيطرة «الصَّفَويين»،

---

(١) رجعت في هذا المطلب إلى المراجع التالية:

- أفغانستان بين الأمس واليوم، محمد أبو العنين فهمي، ط١٩٦٩م.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف محمد فريد بك المحامي، تحقيق: د. إحسان حقي، ط١٤٠١هـ.
- تاريخ الصفويين وحضارتهم، د. بديع جمعة، د. أحمد الخولي، ١٩٧٦هـ.
- تاريخ العرب الحديث، د. عبدالعزيز سليمان نوار، ط١٩٧٦م.
- تاريخ مكة، أحمد السباعي، ط١٣٨٢هـ.
- الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، د. كمال دسوقي، ط١٩٧٦م.
- عالم الإسلام، د. حسين مؤنس، ط١٩٧٣م.
- مرآة الحرمين، تأليف اللواء إبراهيم رفعت باشا، في جزءين.
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للشيخ قطب الدين المكي بهامش خلاصة الكلام للشيخ أحمد بن زيني دحلان، المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٥هـ... وغيرها.

(٢) آقْ قُويُونْلُو: طائفة من التركمان كانت مساكنهم القديمة بلاد تركستان، ثم تحولوا عنها إلى بلاد آذربيجان، ثم تحولوا إلى ديار بكر، واستولوا على الملك، وأول أمرائهم بهاء الدين قرايولك بن فخر الدين (٧٨٠ – ٨٣٩هـ) وآخرهم مراد بن يعقوب بن أُوْزُونْ حسن (٩٠٧ – ٩٠٨هـ). وكلمة آقْ قُويُونْلُو: كلمة تركة معناها: ↘

وكانت خراسان وما جاورها في حكم «الأُوزْبَك»، ثم تنازعها هؤلاء والصفويون.

وكانت مصر يحكمها المماليك ثم العثمانيون، وكانت جزيرة العرب، بما فيها بلاد الشام والحجاز وجزء من اليمن، تابعة للمماليك، ثم تبعت الدولة العثمانية.

وكانت شماليّ أفريقيا في صراع مرير ضد الصليب، ثم حكمها العثمانيون في النصف الثاني للقرن العاشر الهجري، فكانت طرابلس مستهدفة للعدوان الإسباني، حتى سقطت في يد الإسبان في سنة ٩١٦هـ، ولكن إلى حين، وكانت تونس تقاوم فيها «الأسرة الحَفْصية» العدوان الإسباني، مثل الجزائر، وكانت المغرب يكافح فيها «بنو مرين» البرتغاليين الذين استدلوا على سبتة ومليلة.

وكان هناك خطر كبير أمام العالم الإسلامي، وهو الدولة البرتغالية الصليبية الكاثوليكية الاستعمارية، التي نجح رجالها البحريون في اكتشاف طريق (رأس الرجاء الصالح) إلى شرق أفريقيا ثم إلى الهند والشرق الأقصى. ووجهوا بذلك ضربة شبه قاضية للطريقين التجاريين التقليديين بين الشرق والغرب، وهما: طريق الخليج العربي، وطريق البحر الأحمر. وكان هؤلاء البرتغاليون يهددون بضرب جدة فعلاً في ٩٢٤هـ وبضرب بيروت في ٩٢٦هـ، حتى أنهم استدلوا على السفن الإسلامية بين بيروت ودمياط.

فلننظر إلى ما جرى من حوادث سياسية في أهم مراكز العالم الإسلامي، في هذا العصر.

١ - إيران:

كانت بلاد فارس من أكثر البلاد الإسلامية التي أصابها الوهن بسبب التوسع المغولي، ولم تلبث أن تعرضت لموجة تيمور ولحكم أسر تركمانية كانت أخرها أسرة « آقْ قُويُونْلُو ».

وفي عهدها ظهرت في أَرْدَبِيل أسرة تخصصت في الدعوة والزهد، وهي الأسرة «الصفوية» السليلة إلى الشيخ صفي الدين الأَرْدَبِيلي، ويقال: إنه ينتسب إلى الإمام موسى

أصحاب القطيع الأبيض. انظر: دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١١٩، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٨٤.

الكاظم[١]. وكان الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي من هذه الأسرة، ولكنه نشأ في (لاَهْجَان) حيث مقر الفرق الضالة كالرافضة والحرورية وغيرهم، وتعلم منهم في صغره مذهب الرفض، وكان آباؤه شعارهم مذهب أهل السنة وكانوا مطيعين منقادين للسنة، ولم يظهر الرفض أحد منهم غير الشاه إسماعيل[٢].

وكان الشاه إسماعيل هو الذي صبغ الحركة الصفوية بالصبغة الشيعية وكان الكثير من أتباعه من أهل السنة في أول الأمر، وبذل قصارى جهده في تحويلهم إلى الشيعة.

فلما ظهرت دولة الصفويين إلى الوجود في إيرا، أدَّى النشاط الدعوي الذي قام به دعاة الشيعة في الأناضول إلى اهتمام العثمانيين بشأنهم، حيث إن العثمانيين كانوا معروفين بتمسكهم بالمذهب السني، وكانوا يعتبرون الشيعة عناصر تهدد وجود الدولة العثمانية. وقد وقع اللقاء الدموي الأول بينهم في (جالديران) في سنة ٩٢٠هـ، انتهى بنصر حاسم للعثمانيين، الذين احتلوا عقبة تبريز.

٢- أفغانستان (وخاصة خُراسان):

في خلال القنرنين العاشر والحادي عشر، ظلت بلاد أفغانستان مقسمة سياسياً بين المغول في الهند والصفويين في إيران، وقبائل الأوزبك في (ما وراء النهر).

وقد فتح علي القاري عينيه في الوقت الذي كانت فيه أفغانستان تعيش صراعاً سياسياً حاداً، فكانت كل واحدة من الدول أو القبائل المجاورة لها تهتم اهتماماً بالغاً بالسيطرة على كابل وقَنْدَهار وهَراة.

بدأ الشاه إسماعيل يوجه فكره إلى تعزيز الوحدة السياسية لإيران، بعد أن قضى على

---

(١) هو الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت١٨٣هـ) سابع الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية. كان من سادات بني هاشم ومن أعبد أهل زمامه وأحد كبار العلماء الأجواد. له ترجمة في: وفيات الأعيان: ٤/ ١١٥، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٨٣، تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٧.

(٢) الإعلام للشيخ قطب الدين المكي، بهامش خلاصة الكلام: ص١٨٤، البدر الطالع: ١/ ٢٧٠ – ٢٧١.

بعض حكام المنطقة، فكان عليه – من أجل تحقيق هذا الهدف – أن ينظر في أمر بقايا (الأسرة التيمورية) التي تمركزت في هراة وجزء من إقليم خراسان، وفي أمر (قبائل الأوزبك) التي تمركزت في منطقة ما وراء النهر.

وقد حرص الأمراء التيموريون على إيجاد نوع من الصداقة مع الشاه إسماعيل، قد تقيهم شر هجمات الأوزبك الذين أخذوا يهددونهم في المناطق التي تحت نفوذهم، وهكذا كان حال (بابُر) التيموري في الهند، فقد خشي هجوم الأوبك، وسعى إلى التقرب إلى الشاه إسماعيل.

وقد حاول (بابُر) أن يستولي على ما وراء النهر مقر الأوبك في ٩٠٧هـ، ولكنه هزمه (شَيْبَك خان) ريس الأوزبك، ثم استولى على سمرقند، وبخارا، وطاشقند. ثم توجه إلى قندهار، وحمل على خراسان، وأخرج حلفاء تيمور منها. واستقر فيها لمدة في ع أم ٩١١هـ، ثم عاد إلى ماوراء النهر.

بعد ذلك بثلاث سنين اتجه شيبك خان للمرة الثانية إلى خراسان واستقر بها، فطلب الأمير التيموري (بديع الزمان ميرزا) المساعدة من الشاه إسماعيل ضد الأوزبك.

ولم يكن الشاه إسماعيل – إلى هذا الوقت – قد واجه الأوزبك، فكان ذلك أول صراع بينه وبين الأوزبك، وساعد على نشوب الصراع بينهما أن يكون كل من الطرفين له مذهب عقدي يختلف عن الآخر.

وشاء الله تعالى أن يلتقي الجيشان الصفوي والأوزبكي في محمود آباد في ٩١٦هـ، ودارت رحى معركة طاحنة، انتصر فيها الشاه إسماعيل على الأوزبك، ولقي فيها شيبك خان مصرعه.

وأعمل الشاه إسماعيل القتل في أهل مرو، وقضى فصل الشتاء في هَراة، وأعلن فيها المذهب الشيعي مذهباً رسمياً، رغم أن أهل تلك البلاد كانوا معتنقين المذهب السني، وقد نصب الشاه إسماعيل (ده ده بك سلطان) حاكماً على مرو.

وكان الشاه إسماعيل لا يتوجه إلى بلدة إلا ويفتحها، ويقتل جميع من فيها وينهب أموالهم ويفرقها. وقد قتل خلقاً لا يحصون ينوف على ألف ألف نفس، وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم لأنها مصاحف أهل السنة[1].

وفي عام ٩١٨هـ، حمل الأوزبك برئاسة (عبيدالله خان) على طاشقند، واستولوا عليها، وانتصروا على بابر التميوري بالقرب من بخارا، وقد أرسل الشاه إسماعيل جيشاً إليهم، ولكنهم تمكنوا من الانتصار على هذا الجيش.

وضايق ذلك الشاه إسماعيل كثيراً، فتوجه إلى مشهد، فأخلى الأوزبك إقليم خراسان، وكانوا قد استولوا عليه، وهرب رؤساؤهم، وبذلك دخلت خراسان من جديد في سيطرة الصفويين.

الأمر الذي دفع العلماء إلى الهجرة إلى بلاد الهند أو إلى الحرمين الشريفين، فهاجروا من بلادهم، نظراً لانتشار البدع والفتن وكثرة المصائب والمحن.

٣- إسطنبول:

في مطلع القرن العاشر الهجري كانت تحكم الأناضول والبلقان دولة عظيمة، وهي في أوج عظمتها حينئذ، دولة قُدِّر لها أن تعيش طويلاً، بلوأن تتولى قيادة العالم الإسلامي ما يقرب من خمسة قرون، أخضعت فيها لسلطانها دولاً كثيرة امتدت عبر قارات ثلاث.

ألا وهي الدولة العثمانية التي أسسها السلطان عثمان الغازي بن أرطغول بن سليمان في ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م في (سُوكُود) في غربي الأناضول، وكانت أصغر إمارة فيها يومئذ. ثم توسعت نحو الدولة البيزنطية النصرانية، إلى أن وصلت في القرن العاشر الهجري إلى ذورة مجدها في أوروبا وآسيا وإفريقيا.

---

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للعلامة المؤرخ الشيخ قطب الدين المكي، ص١٨٥.

وكان أوائل القرن العاشر الهجري عهد عز ومجد للدولة العثمانية، تسلَّم فيها السلطنة: السلطان سليم الأول (٩١٨هـ - ٩٢٦هـ)، وهو أول خليفة من السلاطين العثمانيين، ثم ابنه السلطن سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ).

وفي هذا العهد امتدت الفتوحات الإسلامية لأول مرة إلى رقعات جديدة، بعد توقف الفتوحات شيئاً ما، وتحولَّ الأمر إلى صالح المسلمين، بعد أن هوجموا من التتار والصليبيين الكفار، فأصبحت الدولة الإسلامية العثمانية ذات هيبة لم تعرف إلا في العصر العباسي الأول وما قبله، فلم يستطع كافر ممثلاً في فرد أو دولة أن يهاجم ثغور الإسلام، وقد امتدت الفتوحات لتشمل معظم أوروبا الشرقية وبعض الوسطى، وغدا البحر الأسود بحيرة إسلامية خالصة.

أما بعد ذلك فقد أخذت الدولة تضعف يوماً فيوماً، ونرى في هذا العهد السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان (٩٧٤هـ - ٩٨٢هـ)، ثم ابنه السلطان مراد الثالث (٩٨٢هـ - ١٠٠٣هـ) ثم ابنه السلطان محمد الثالث (١٠٠٣هـ - ١٠١٢هـ).

وقدَّر الله عز وجل لهذه الدولة أن تعيش ستة قرون في حرب مستمرة مع الكفار الذين سعوا لهدم عزة المسلمين بشتى الوسائل، ولم تكن الدولة الأولى التي أفلت شمسها، فقد سبقها إلى ذلك الدولة الأموية والعباسية وغيرهما، وصدق الله القائل: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس ... ﴾[1].

٤- مصر و الشام:

عاشت دولة المماليك في مصر والشام على تراث أسلافهم، وقد قاومت التيار المغولي في موقعة (عين جالوت) سنة ٦٥٩هـ، كما تشرفت بانتقال الخلافة العباسية إلى مقر الدولة، بعد استيلاء المغول على بغداد في ٦٥٦هـ.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٠.

وقد كان السلطان سليم الأول العثماني يرغب في انتهاء الحرب بعد (مَرْجِ دَابِق) في ٩٢٢هـ، ويريد أن يعلن السلطان المملوكي طومات باي الخضوع له، فيتولى حكم مصر في إطار التبعية للدولة العثمانية، ولكن طومان باي لم يقبل ذلك، فقد التقى الجيشان العثماني والمملوكي في (الرَّيْدَانِيَّة) في ٩٢٣هـ، واستمرت المعركة في شوراع القاهرة، حتى انتهت بانتصار العثمانيين، وأصبحت مصر بعدها ولاية عثمانية.

٥- الحجاز (وخاصة مكة المكرمة):

هاجر الشيخ علي القاري إلى مكة المكرمة، واستوطن به، وقد تولى الحكم في هذا العصر من الأشراف من يلي:

أ- الشريف بركات بن محمد بن بركات (٩٠٣هـ - ٩٣١هـ):

كانت إمارة مكة تابعة لدولة المماليك بمصر بالولاء، إلى أن سقطت مصر في سنة ٩٢٣هـ في يد السلطان سليم الأول، فلم ير الشريف بركات بُدّاً من انتداب ابنه أبي نُمَيّ الثاني إلى السلطان سليم في مصر لتبادل الثقة والولاء، وقدقابله السلطان بحفاوة وتكريم وأقره هو ووالده على إمارة مكة المكرمة، وجعل لهما نصف الواردات في مكة وجدة.

وظل بركات يستعين بابنه أبي نُمَيّ الثاني في ادارة الحكم بمكة، حتى وافته منيته سنة ٩٣١هـ، وكانت مدة ولايته استقلالاً ومشاركة لابنه وإخوته نحو ٣٥ سنة.

ب- الشريف أبو نمي الثاني محمد بن بركات (٩٣١هـ - ٩٧٤هـ):

كان أبو نمي الثاني أكبر أبناء الشريف بركات، وشريكه في الإدارة، وبوفاته وسد الأمر إليه، وقد اعتبر المؤرخون أنه من رؤوس أشراف بني بركات، وأنه زعيم مشهور منهم، وامتاز بحزمه في الإدارة وصرامته في الحكم، وبذلك هابته الأعراب والأهالي، واحترمه الحجاج والمجاورون، وارتفعت منزلته عند السلاطين العثمانيين، وقضى بحزمه على أصحاب الفتن، واستمرت مكة المكرمة محكومة بأمره سنين طويلة في هدوء تام لا تكدره القاقل والفوضى.

واستعان أبو نمي الثاني في حكمه بأكبر أولاده (حسن) بموافقة السلطان على ذلك في

سنة ٩٧٤هـ، كما استعان بابنه الآخر (أحمد) ولكنه توفي في حياة أبيه.

وفي عام ٩٤٨هـ كانت هجمات البرتغال على شواطئ العرب لا تزال تستأنف شدتها، وقد استطاعوا أن ينزلوا في مرسى بالقرب من جدة، وكانوا ٨٥ مركباً مشحوناً بالرجال والأسلحة، فتحمس الشريف أبو نمي الثاني للقائهم، وأعلن الجهاد العام في أسواق مكة وبين القبائل، فتطوع الأهالي، كما تطوعت البادية، فأعطاهم من السلاح ما يكفيهم وخرجوا في جيش جرار إلى جدة، حيث قابلوا العدو المغير، وصدوه بقوة السلاح عن مينائهم، وكان أبو نمي في الصفوف الأولى للمدافعين، يتقدم المجاهدين.

وقد تحرك العثمانيون أيضاً لردع القوات البرتغالية التي كانت تهاجم جدة واليمن، وبعثوا بحملاتهم إلى اليمن، وقدموا مساعدات لإمارة (عدن) الإسلامية التي تقاوم الحلف البرتغالي الحبشي، ومن أجل ذلك لم تكن الحجاز لتنازعها القوات المسلمة والبرتغالية، ولم يواجهها الخطر الصليبي فيما بعد.

واستمر أبو نمي على أ مره بمكة المكرمة إلى سنة ٩٧٤هـ وتنازل عن إمارته لكبر سنه، لابنه الشريف حسن، وكتب بذلك إلى الخليفة فأقره، فكان قد امتد حكمه من خيبر إلى حلي إلى حدود نجد.

ج- الشريف حسن بن أبي نمي (٩٧٤هـ- ١٠١٠هـ):

على إثر تنازل أبو نمي استقل الشريف حسن بالإمارة، وكان لا يقل كفاءةً عن أبيه، إلا أنه كان أكثر تسامحاً وأوسع عدلاً، وهو أول من كتب في المعاملات الرسمية: (يجري على الوجه الشرعي، والقانون المرعي المحرر)، وفي عهده كثر وفود الحجاج وكثر المهاجرون إلى مكة المكرمة والمجاورون فيها، فتضاعف عدد السكان، إذ أنه أغلى ما كان معروفاً قبله من النداء للحجاج، عند الفراغ من المناسك: (يا أهل الشام شامكم، ويا أهل اليمن يمنكم).

وإلى جانب ذلك كان الشريف حسن جوداً، وكان يشجع المؤلفين، ويمنح الشعراء، واستمر الأمر في مكة على طمأنينة واستقرار، وساد فيها العدل، وعم الأمن في الحاضر

والبادي، كانت القوافل في عهده تسير بأموال التجارة دون حراسة لها.

واستعان الشريف حسن – على عادة الأشراف – بأكبر أولاده في الحكم، ولما توفي أشرك ابنه أبا طالب في الحكم بتأييد من السلطان العثماني.

ثم عَيّن (عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق الحضرمي) وزيراً له، وكانت الوزارة في مكة غير معروفة إلى هذا الوقت، فقد أساء الوزير إلى شهرة الشريف الحسنة الجديرة بالذكر، حيث كان الوزير يظلم الناس، وكان عنده جرأة شديدة على الباطل. وكان يستأصل أموال المورثين والحجاج فيحرم ورثتهم، وكان يحتال لذلك بحيل مختلفة، إلى جانب ما ارتكبه من أعمال وفضائح شنيعة.

وكان أبو طالب ابن الشريف حسن وشريكه في الحكم أجرأ الناس في الرأي، فلا يسكت عن المساوئ، ولكنه – مع ذلك – لم يكن قادراً على مكاشفة أبيه، بحيث كان بين الشريف وبين ما يليه مسافة فاصلة تمنع عن إبداء الرأي بسهولة.

وبقي الشريف حسن على أمره إلى أن خرج إلى نجد في سنة ١٠١٠هـ مقاتلاً، فتوفي في (فاعية) على الطريق.

د- الشريف أبو طالب بن حسن (١٠١٠هـ - ١٠١٢هـ):

بادر الشريف أبو طالب فور تسلمه الإمارة إلى القبض على وزير أبيه، وأودعه السجن، فانتحر الوزير في السجن بجَنْبِيَّة، فنقلوا جثته إلى حفرة في طريق جدة، دون أن يغسلوه ويصلوا عليها، وقد هجاه الشعراء، وكان الناس يرجمونه بالحجارة حتى دفنوه.

وكان الشريف أبو طالب لا يستوثق بوزرائه، كما فعل أبوه لما رأى منهم ما رآه، وقوى صلته بالأهالي ونشر العدل في أرجاء البلاد، واشتهر بين الناس بتدينه وتقواه وتواضعه، ولكنه لم يعش كثيراً، ولقي ربه في السنة الثانية من ولايته.

هـ- الشريف إدريس بن حسن (١٠١٢هـ - ١٠٣٤هـ):

لما كان الشريف أبو طالب ليس له خلف من أولاده، اجتمع أشراف مكة، واختاروا

للحكم أخاه إدريس بن حسن، ثم أشركوا معه في الحكم اثنين، وهما أخوه (فُهَيْد) وابن أخيه (مُحْسِن بن الحسين) على عادتهم، ثم أخبروا السلطان بذلك الاختيار، فأقرهم على ذلك.

وكان الشريف إدريس مهيباً مسموعاً عند الناس، وله عبيد كثيرون، ومن الأتباع العرب جمع كثير وأخوه فهيد كان لا يقلّ عنه وجاهة وأتباعاً، وقد حصل بينه وبين فهيد خلاف لأسباب، منها: كثرة الإضرار للناس من أتباع الشريف فهيد بالنهب والسرقة، وحبّ فهيد للتنافس مع أخيه إدريس.

وفي سنة ١٠١٩هـ غادر فهيد إلى بلاد العثمانيين، حيث التجأ بهم، ولكنهم امتنعوا عن التدخل في الأمر، فأقام فهيد هناك إلى أن توفي في سنة ١٠٢١هـ.

واستمر إدريس على أمره سنوات، وقد غزا بعض بلاد الشرق، ووصلت جيوش له إلى الأحساء، ثم بدأ الخلاف بين إدريس وشريكه محسن إلى أن انتهى بالثورة ضد إدريس، وأعلن القتال وقد ظل القتال يوماً كاملاً عم فيه الاضطراب جميع أنحاء مكة، ثم طلب إدريس الصلح مع ابن أخيه فترك مكة ليعيش بعيداً عنها، وبذلك استقل الشريف محسن بالإمارة بمكة المكرمة في سنة ١٠٣٤هـ.

فمن كل ما تقدم يتبين لنا أن هذا العهد من ولاية الشريف بركات منتصف إمارة الشريف حسن بن أبي نمي الثاني (٩٧٤هـ - ١٠١٠هـ) كانت مكة المكرمة فيه تتمتع بالأمن والاستقرار والطمأنينة، غير أن الظروف السياسية تغيرت فيها بعد إلى السيء فالأسوأ، ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً ﴾[1].

(١) سورة الأنفال: الآية ٤٢.

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية بمكة المكرمة في عصر القاري

الناحية العمرانية والتجارية[(١)]:

لم يتسع عمران مكة المكرمة في أوائل العهد العثماني عما كان في عهد المماليك، فإن المؤرخ القُطْبي[(٢)] - وقد عاش في أوائل هذا العهد وتوفي في ٩٩٠هـ - ذكر في كتابه (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام): أن مكة كان مبدؤها الـمَعْلاة، ومنتهاها من جهة المسفلة قرب مولد سيدنا حمزة ملاصق لمجرى العين حيث تنزل إليه من درج ويقال له (بازان)، ونهايتها الشبيكة من جهة جدة، وعرضها من وجه جبل يقال له (جبل جِزَلّ).

ثم يشير القطبي إلى أن مكة في عهده أصبحت عامرة بالسكان بعد أن كان في صباه يرى الحم الشريف والمطاف خالياً من الناس، وكان صباه في أوائل عهد السلطان سليمان بن سليم الأول (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ) لأن المؤرخ القطبي ولد سنة ٩١٧هـ.

وقد أخبره شيخ معمِّر صدوق عنده: بأنه شهد الظباء تنزل من جبل أبي قُبَيْس إلى الصفا وتدخل إلى المسجد ثم تعود، لخلو المسجد من الناس، وأنه كان يرى سوق المسعى وقت الضحى خالياً من الباعة، ويرى أهل القوافل يأتون بأحمالهم من (بحيلة) فلا يجدون من يشتري منهم جميع ما جلبوه، وأن الأسعار كانت رخيصة جداً لقلة الناس وعزة الدراهم.

ولعل الشيخ المعمر هذا عاش في أواخر عهد المماليك. هذا العهد الذي عاش في أوائله القطبي، قال فيه القطبي: «أما الآن فالناس كثيرون، والرزق واسع»اهـ.

الطوافة[(٣)]: الظاهر أن مهمة الطوافة التي احدثت في عهد المماليك زادت أهمية في هذا

---

(١) تاريخ مكة: ٢/ ١٠٢ (ملخصاً).

(٢) هو العلامة قطب الدين محمد بن علاء الدين - انظر: ص٧٨.

(٣) تاريخ مكة: ٢/ ١٠٥، البرق اليماني: مقدمة المحقق ص٢٨.

العهد، لأن الأمراء العثمانيين وولاتهم كانوا يعنون بإحضار مطوفين يطوفونهم.

ذكر الشوكاني[١] في «البدر الطالع» أن الشيخ القطبي: «أصبح عظيم الجاه عند الأتراك، لا يحج أحد من كبرائه إلا وهو الذي يطوف به، ولا يرتضون غيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع»[٢]. اهـ.

ومن المعروف أن أول مطوف في عهد المماليك كان قاضياً بمكة المكرمة، وأما مهنة تطويف كبار رجال الدولة في العهد العثماني فلم تكن منحصرة على القضاة فحسب، بل كان يتولاها بعض العلماء أو الأعيان من أهل مكة المكرمة. وجاء في حوادث سنة ١٠٣٩هـ، أن أحد أعيان مكة المكرمة (ويدعى محمداً المياس) كان قد طوَّف قائداً عثمانياً يسمى «قانصوه».

السكان[٣]: اجتمعت في الحرمين الشريفين أجناس مختلفة وأمم متعددة تجمعهم العقيدة الإسلامية، فمن اختلاط هذه الأجناس بعضهم ببعض بالمعاشرة والمصاهرة أصبح سواد أهل مكة خليطاً في خَلْقهم وخُلُقهم. وكأنه ولد جيل جديد خليط الأجناس المختلفة، اجتمع فيه أخلاق مختلفة وعادات متنوعة، وتجسدت فيه الأخوة الإسلامية، وتمثلت فيه الأخلاق الإسلامية الأصيلة.

المساعدة المالية والغذائية لأهل الحرمين[٤]:

كان من أهم مصادر سعة الأرزاق (جِراية القَمْح) التي عيَّن إرسالها السلطان سليم الأول بكميات عظيمة وافرة توزَّع على سكان الحرمين بشكل منتظم، كما عين إرسال هدايا مختلفة للأشراف والأعيان.

---

(١) هو العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

(٢) البدر الطالع: ٢/ ٥٧.

(٣) مرآة الحرمين: ١/ ٢٠١ – ٢٠٢.

(٤) تاريخ مكة: ٢/ ١٠٢ تحت عنوان (جراية القمح)، وانظر أيضاً: ٢/ ٧.

فقد كانت في عهده لأول مرة سبعة آلاف إرْدَبّ[١] من القمح، خصص منها ألفان لأهل المدينة وخمسة آلاف لأهل مكة. وزعت بموجب قيود تدرج فيها أسماء البيوت في كل محلة، مع بيان عدد الأفراد في كل بيت، واستثنى من ذلك التجار والسوقة والعسكر، وبلغ عدد السكان المستحقين لذلك اثنى عشر ألف نسمة، وخَصّ كل فرد أربع كِيلات[٢] فتسلموا حصصهم من القمح، مضافاً إلى ذلك دينار من ذهب، وقد تزايد هذا القمح، حتى صار معاش أهل الحرمين منه.

ثم أمر السلطان سليمان بشراء بعض القرى بمصر من أمواله، ووقف وارداتها على الغلة ترسل من مصر سنوياً لتوزيعها بمكة المكرمة بموجب الدفاتر السلطانية، كما أمر بزيادة المبالغ التي ترسل صُرَّةً إلى الحرمين.

وفي عهد ابنه السلطان سليم الثاني (٩٧٤هـ - ٩٨٢هـ) زيدت الغلة سبعة آلاف إردب تحمل من الأوقاف السلطانية في مصر على ظهور الجمال إلى السويس، ثم تشحن في السفن السلطانية إلى جدة أو ينبع فمكة المكرمة.

---

(١) الإرْدَبّ: عند أهل المدينة ينقسم إلى (٢٤) مُدّاً، والمد: خمس أقّات من القمح، والأقّة (٤٠٠) درهم. مرآة الحرمين: ١/ ٤٤١.

فعلى ذلك يساوي الإرْدَبّ: ثمانية وأربعون ألف درهم، وهو يساوي (١٤٥) كغ و(٧٦٠) جرام، على أن الدرهم يزن (٣.١٢) جرام.

(٢) الكيلة: ربع المدّ، مرآة الحرمين: ١/ ٤٤١. وهي تساوي أقة وربع أقة وهي خمسمائة درهم، تساوي (١٥٦٠) جرام.

المطلب الثالث

الحالة العلمية في عصر القاري[1].

نشطت الحركة العلمية في عهد الشيخ علي القاري بمكة المكرمة خاصة بعد دخول الحجاز تحت سيادة الدولة العثمانية في مطلع القرن العاشر الهجري، حيث بدأت الهجرة إلىٰ مكة المكرمة تُفتّح أبوابها، فكثر المهاجرون ومنهم علماء كانت لذتهم أن يجاوروا بيت الله الحرام، وينشروا ما أكرمهم الله به من علوم ومعارف لما يتمتع به الحرمان الشريفان من المكانة والشرف والكرامة، مما جعلهما مركزين مهمين للمسلمين علمياً وثقافياً عبر العصور، أياً كانت الظروف السياسية والاجتماعية والعلمية.

ومن أهم الأنشطة العلمية في مكة المكرمة:

(أ) حلقات الدروس العلمية ا سجد ا رام[2]:

ولقد كان المسجد الحرام يزخر بحلقات الدروس العلمية في مختلف العلوم الشرعية لشيوخ وعلماء مكة، فمن علماء مكة:

١- الشيخ أبو الحسن البكري جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن مصطفىٰ بن محمد الصديقي الشافعي المصري نزيل مكة (٩٥٢هـ).

٢- الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي) الأزهري المكي (٩٧٣هـ).

٣- الشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين عبدالملك بن قاضيخان المعروف بـ(علي

---

(١) انظر: تاريخ مكة للسباعي (٢/ ٥٣١) وما بعدها، وشرح ألفاظ الكفر لابن رشيد، تحقيق: الطيب بن عمر (٤٦).

(٢) تاريخ مكة للسباعي (٢/ ٥٣١) وما بعدها، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل قوتلاي (٣٢- ٣٦).

المتقي الهندي) صاحب كنز العمال (٩٧٥هـ).

وهناك غيرهم الكثير من العلماء والمشايخ من أهل العلم والفضل.

(ب) الإفتاء[1]:

كان منصب الإفتاء يشغله العلماء من أهل مكة، وكان لكل مذهب من المذاهب الأربعة مفتٍ خاص، ويتولىٰ رئاستهم جميعاً مفتي الأحناف.

وقد تعاقب منصب الإفتاء عائلة آل القطبي، ثم أعقبهم الشيخ عبدالرحمن المرشدي وهو من تلامذة الشيخ علي القاري وذلك في سنة (١٠٤٤هـ).

(ج) ا دارس السليمانية[2]:

بدأ تأسيس المدارس السليمانية بأمر السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد العثماني، وكانت تشمل أربع مدارس علىٰ المذاهب الأربعة، يدرس فيها علماء مكة المكرمة العلوم الشرعية، ولم تكتمل تلك المدارس وتفتح إلا في عهد ابنه السلطان سليم بن سليمان العثماني.

ولقد كان لهذه المدارس العثمانية دور بارز، وأثر ملحوظ في الحياة العلمية في هذا العصر بمكة المكرمة، فقد نشأ فيها وأخرجت علماء أجلاء، ومشايخ أفاضل قاموا بنشر العلم وتدريسه، والإفتاء، والقضاء، والدعوة، والإرشاد في بلاد الحرمين وما جاورها من البلاد الإسلامية.

---

(١) راجع: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل قوتلاي (٣٨ - ٣٩).

(٢) انظر: المرجع السابق (٣٩ - ٤٠).

المطلب الرابع
أثر النواحي السابقة عليه

مما لا شك فيه أن العلماء في أي زمان كان وفي أي بقعة كانت يتأثرون بما يجري من حولهم من أحوال ومتغيرات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو علمية، فكل واحدة منها لها تأثير علىٰ حياة العلماء خاصة وعلىٰ أحوال الناس عامة، فكلما كان المناخ السياسي في أي مجتمع مستقراً كان للعلماء دور بارز وأشمل في المجتمع، وكلما كان عكس ذلك أدىٰ إلىٰ تضييق الخناق علىٰ دور العلماء وكذلك علىٰ الحركة العلمية، وقد فتح علي القاري عينيه في الوقت الذي كانت فيه أفغانستان تعيش صراعاً سياسياً حادّاً، فكانت كل واحدة من الدول أو القبائل المجاورة لها تهتم اهتماماً بالغاً بالسيطرة علىٰ كابل وقَنْدهار وهَراة، فقد دارت علىٰ أرض أفغانستان في هذه الفترة معارك طاحنة دارت رحاها علىٰ يد الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الذي صبغ الحركة الصفوية بالصبغة الشيعية والذي قاد حرباً وصراعاً مع الأوزبك، وساعد علىٰ نشوب الصراع بينهما كون كل من الطرفين له مذهب عقدي يختلف عن الآخر.

وشاء الله أن يلتقي الجيشان الصفوي والأوزبكي في ٩١٦هـ، ودارت رحىٰ معركة طاحنة، انتصر فيها إسماعيل علىٰ الأوزبك، ولقي فيها شيبك خان مصرعه.

وأعمل الشاه إسماعيل القتل في أهل مرو، وقضىٰ فصل الشتاء في هَراة، وأعلن فيها المذهب الشيعي مذهباً رسمياً، رغم أن أهل تلك البلاد كانوا معتنقين المذهب السني، وقد نصب الشاه إسماعيل (ده ده بك سلطان) حاكماً علىٰ مَرْو.

وكان الشاه إسماعيل لا يتوجه إلىٰ بلدة ويفتحها، إلا ويقتل جميع من فيها وينهب أموالهم ويفرقها، وقد قتل خلقاً لا يحصون يزيدون علىٰ ألف ألف نفس، وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق أحد من أهل العلم في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم لأنها مصاحف أهل السنة.

وفي عام ٩١٨هـ، حمل الأوزبك برئاسة (عبيد الله خان) علىٰ طاشقند، واستولوا

عليها، وانتصروا علىٰ بابر التيموري بالقرب من بخارىٰ، وقد أرسل الشاه إسماعيل جيشاً إليهم، ولكنهم تمكنوا من الانتصار علىٰ هذا الجيش.

وضايق ذلك الشاه إسماعيل كثيراً، فتوجه إلىٰ مَشْهَد، فأخلىٰ الأوزبك إقليم خراسان، وكانوا قد استولوا عليه، وهرب رؤساؤهم، وبذلك دخلت خراسان من جديد في سيطرة الصفويين.

الأمر الذي دفع العلماء إلىٰ الهجرة إلىٰ بلاد الهند أو إلىٰ الحرمين الشريفين، فهاجروا من بلادهم، نظراً لانتشار البدع والفتن وكثرة المصائب والمحن، وهاجر الشيخ علي القاري إلىٰ مكة المكرمة، واستوطن بها[1].

أما تأثره رحمه الله بالناحية الاجتماعية: فقد عاش القاري في ظل رحاب الحرم الشريف، وكانت مكة مازالت من الناحية العمرانية محدودة بعض الشيء[2]، كما بين المؤرخ القُطبي[3]، وقد عاش في أوائل هذا العهد العثماني وتوفي ٩٩٠هـ، حيث ذكر (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) أن مكة في صباه كانت خالية من الناس ثم عمرت بالناس بعد ذلك، وقد أخبره شيخ معمر صدوق عنده: بأنه شهد الظباء تنزل من جبل أبي قُبَيْس إلىٰ الصفا وتدخل إلىٰ المسجد ثم تعود، لخلو المسجد من الناس، وأنه كان يرىٰ سوق المسعىٰ وقت الضحىٰ خالياً من الباعة، ويرىٰ أهل القوافل يأتون بأحمالهم من (بحيلة) فلا يجدون من يشتري منهم جميع ما جلبوه، وأن الأسعار كانت رخيصة جداً لقلة الناس وعزة الدراهم، وكان من أهم مصادر أهل مكة والحرمين جراية القمح التي عيّن إرسالها السلطان سليم الأول بكميات عظيمة وافرة توزع

---

(١) انظر الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، (١٢ – ٢١).

(٢) تاريخ مكة (٢/ ١٠٢) ملخصاً، وانظر الملا علي القاري لقوتلاي، ص٢٢.

(٣) هو العلامة المفسر المؤرخ أبو عيسىٰ قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي الهندي، ثم المكي الحنفي، الشهير بالقطبي. انظر: البدر الطالع (٢/ ٥٧ – ٥٨)، النور السافر، ص٣٨٣، البضاعة المزجاة، ص١١ – ١٣، معجم المؤلفين، ٩/ ١٧.

سنوياً علىٰ سكان الحرمين بشكل منتظم، مع ما تميزت به مكة من اختلاط الأجناس والأعراق والألوان بعضهم ببعض بالمعاشرة والمصاهرة، أما الملا علي القاري فقد كان من هذه الأجناس التي عاشت مع أهل مكة عيشها وفقرها، فقد كان متعففاً، قنوعاً بما حصل من حنطة، يأكل من عمل يده اتباعاً لقول رسول الله ﷺ: «ما أكل أحدٌ طعاماً قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنَّ نبيَّ الله داودَ عليه السلام كان يأكل من عمل يده» اهـ[1]. وهذه كانت أخلاق العلماء علىٰ مدار الزمان والمكان.

وحكىٰ جمع من المترجمين له أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه الجميل، فيبيعه، ويكفيه قوتاً له من العام إلىٰ العام[2].

فقال الشيخ عثمان العرياني: «وما كان يأكل إلا من عمل يده، وكان له خطٌّ من عجائب الدنيا، وكان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طُرَرٌ من القراءات والتفاسير، ويكفيه في القوت من العام إلىٰ العام » اهـ[3].

ونقل الشيخ عبدالله مرداد نحوه عن بعض شراح (الحزب الأعظم) لعلي القاري، ولعله هو الشيخ عثمان العرياني الذي شرح الحزب الأعظم في كتاب سماه (الرمز الكامل) إلا أن الشيخ مرداد أضاف إلىٰ ذلك قوله: «وقيل: يكتب مصحفين في السنة ويبيعهما، ويتصدق بثمن واحد إلىٰ فقراء البيت، ويتعيش بالآخر» اهـ[4].

وقال الشيخ محمد عبدالحليم النعماني: «ظل المولىٰ علي القاري قانعاً بما يحصل من بيع

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في (صحيحه) بهذا اللفظ عن المِقْدام بن مَعْدِ يَكْرِب: كتا البيوع، باب (١٥) كسب الرجل وعمله بيده: ٤/ ٣٠٣ (مع فتح الباري) رقم: ٢٠٧٢، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٣١.

(٢) تحفة خطاطين، بالتركية، ص٣٢٤، خط وخطاطان، بالتركية، ص١٢٥، الأعلام ٥/ ١٦٦، الأسرار المرفوعة، مقدمة، ص٢٥، المصنوع، ص٩.

(٣) الرمز الكامل (خ)، ق١٢/ ب.

(٤) مختصر نشر النور، ٢/ ٣٢٠.

كتبه، وغلب علىٰ حاله الزهد والعفاف والرضا بالكفاف، وكان قليل الاختلاط بغيره، وكثير العبادة والتقوىٰ، شديد الإقبال علىٰ عالم السِّرّ والنَّجْوىٰ» اهـ[1].

وأما تأثره بالناحية العلمية فقد ظهر جلياً أن الملا علي القاري يعتبر من العلماء المجددين للعلم بعد أن كانت العلوم الإسلامية أخذت في النقصان شيئاً فشيئاً، وجاء القرن العاشر، والعلوم أخذت تأفل نجومها، وقل أصحابها وانطفأت شموعها، مع أن المراكز العلمية التي عاشت في القرنين الثامن والتاسع العهد الذهبي لها لا تزال موجودة معمورة، مثل المدارس الثمان وهي المعروفة بمدارس السلطان محمد الفاتح والأزهر، وكان الأزهر مهد العلم والعلماء علىٰ مدىٰ العصور، وتخرج منه علماء علىٰ مدار العصور وحلقات الحرمين الشريفين في هذا العصر لم تزل حلقات العلم في رحاب الكعبة المشرفة وفي رحاب المسجد النبوي معمورة موجودة بفضل الله تعالىٰ.

وكذلك في المغرب العربي جامع الزيتونة، فكان بمثابة الأزهر مسجداً ومعهداً اجتمع فيه العلم والعبادة، ففي مكة تأثر الملا علي القاري بعد هجرته من بلده بالمناخ العلمي في رحاب الحرمين، حيث أنه أقام بها أكثر من أربعين سنة، وتوفي بها عام ١٠١٤هـ، فقد تتلمذ علىٰ جماعة من العلماء بمكة المكرمة، وتأثر بهم ومنهم العلامة الشيخ ابن حجر الهيثمي[2] (ت٩٧٣هـ)[3]، بل إن من تأثر بهم الملا علي القاري من العلماء والشيوخ كثير، والحديث عن شيوخه بالتفصيل وبيان مكانتهم العلمية وتراجمهم وتأثيرهم في الشيخ القاري يطول بنا كثيراً، ولذلك سأكتفي ببيان بعض أعلام هؤلاء الشيوخ، موجزاً الحديث عنهم قدر الإمكان[4].

---

(١) البضاعة المزجاة، ص٣٠.

(٢) له ترجمة تأتي قريباً إن شاء الله.

(٣) مرقاة المفاتيح، ٢/ ٥٧٥.

(٤) ستأتي ترجمة لبعض شيوخه في المبحث الثاني بالمطلب الثالث إن شاء الله.

ومن أكابر شيوخه الذين انتفع بعلومهم:

١- ابن حجر الهَيْتَمِي (ت٩٧٣هـ).

٢- علي المُتَّقي الهندي (ت٩٧٥هـ).

٣- مِيرْ كَلَانْ (ت٩٨١هـ).

٤- عطية السُّلَمي (ت٩٨٢هـ).

٥- عبدالله السِّنْدي (ت٩٨٤هـ).

٦- قطب الدين المكي (ت ٩٩٠هـ).

٧- أحمد بن بدر الدين المصري (ت٩٩٢هـ).

٨- محمد بن أبي الحسن البكري (ت٩٩٣هـ).

٩- سنان الدين الأماسي (ت١٠٠٠هـ).

١٠- السيد زكريا الحسني[1].

---

(١) انظر الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص٧.

المبحث الثاني

سيرة القاري الشخصية

وفيه ست مطالب:

- المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.
- المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ورحلاته.
- المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الرابع: ثناء العلماء علىٰ القاري.
- المطلب الخامس: ثقافته ومؤلفاته.
- المطلب السادس: وفاته.

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي، ثم المكـي الحنفـي، المعـروف بـ«ملا علي القاري» المُكنىٰ بأبي الحسن، الملقب بنور الدين(١).

واختلف المترجمون له في إدخال «ابن» بين سلطان ومحمد.

فبعضهم أثبتها(٢)، وبعضهم لم يثبتها(٣)، وفصل الخطاب في ذلك هو ما ذكـره القـاري عن نفسه، فقد ورد اسمه علىٰ كثير من مصنفاته «علي بن سلطان محمد»(٤).

---

(١) انظر ترجمته في كل من:

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبدالملك العصامي المكي (٤/ ٣٩٤).
- وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله (٣/ ١٨٥ – ١٨٦).
- والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (١/ ٤٤٥ – ٤٤٦).
- والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب صديق بن حسن الفتوجي (٣٩٨).
- وهدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٧٥١ – ٧٥٣).
- والأعلام، لخير الدين الزركلي (٥/ ١٢ – ١٣).
- والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن ا لعـاشر إلىٰ القـرن الرابـع عشرـ، للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير (٢/ ٣١٨ – ٣٢١).
- والبضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، للشيخ محمد عبدالحليم الجشتي (١/ ١ – ٢).
- والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي (٤٢ – ٦٢).

(٢) انظر: سمط النجوم للعصامي (٤/ ٣٩٤)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٤٤٥).

(٣) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٥)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٧٥١)، والمختصرـ مـن كتـاب نشرـ النور والزهري (٢/ ٣١٨).

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال لا الحصر: مخطوطة أنوار القـرآن وأسرار الفرقـان رقـم اللـوح (١/ أ)، ومخطوطـة شرح الأربعين النووية رقم اللوح (١/ أ)،ومخطوطة تتميم المقاصد وتكميل العقائد رقم اللوح (١/ أ)، وشرح الفقـه الأكبر (٧)، والرد علىٰ القـائلين بوحـدة الوجـود (١٣)، ومرقـاة المفـاتيح شرح مشـكاة المصـابيح (١/ ٣٣)، ↙

وعلىٰ هذا يكون اسم أبيه «سلطان محمد» وهو علم مركب من لفظين، وهذا جار علىٰ عادة الأعاجم، فإن دأبهم جعل أكثر الأسماء مركبة نحو محمد صادق، ومحمد أسعد، ونحو ذلك(١).

واشتهر علي بن سلطان القاري؛ لأنه اشتغل بعلم القراءات حتىٰ صار حاذقاً فيها، عالماً بوجوه القراءات(٢).

قال الشيخ محمد عبدالحليم بن عبدالرحيم الجشتي: (وقرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة علىٰ القراء الأجلاء، وأتقن الحفظ أبدع إتقان، وحفظ الشاطبية، وقرأ السبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها، وتلا ورتل القرآن العظيم أحسن ترتيل، حتىٰ اشتهر بالقاري) (٣).

والقاري ذكر سنده للقراءات في آخر كتابه «المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية» حيث قال: (أما سندي في تحقيق القراءات، وتدقيق الروايات فعلىٰ المشايخ العظام والقراء الكرام، من أجلهم في هذا الفن الشريف، وأكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره، وفريد دهره، العالم العامل، والصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمني الشوافي بلغه الله - سبحانه وتعالىٰ - المقام الوافي وجزاه عني وعن سائر المسلمين الجزاء الكافي، وقد قرأ علىٰ

والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٤٣)، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (٢)، وتسلية الأعمىٰ علىٰ بلية العمىٰ (٢٣)، وفصول مهمة في حصول المتمة، تحقيق: مشهور حسن (٣٤)، وتحقيق: الكبيسي (٣٣)، وشفاء السالك في إرسال مالك (١٩)، ومعرفة النساك في معرفة السواك (٣٥)، وجمع الوسائل في شرح الشمائل (١/ ٢)، وفتح باب العناية بشرح النقاية (١/ ٣١).

ففي هذه الكتب التي ذكرتها - وما لم أذكره من الكتب - نجد القاري ينص علىٰ اسمه بأنه (علي بن سلطان محمد القاري) دون إدخال (ابن) بين سلطان ومحمد، مما يدل علىٰ أنه (سلطان محمد) علم مركب من لفظين.

(١) انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، للشيخ عبدالله مرداد (٢/ ٣٢١)، والبضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، للشيخ محمد عبدالحليم الجشتي (١/ ١).

(٢) انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (٢/ ٣٢١).

(٣) البضاعة المزجاة (١/ ٣).

جماعة قرءوا علىٰ الإمام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة وإمامها)[(١)].

وقيل له: «الهروي»؛ نسبة إلىٰ هراة، وهذه المدينة من أشهر مدن خراسان، والقاري نسب إليها؛ لأنه ولد فيها، ونشأ في ربوعها[(٢)].

و«المكي»: نسبة إلىٰ مكة؛ حيث إن القاري رحل إليها، واستوطنها، وتشرف بالسكن في بلد الله الحرام، وتوفي بها[(٣)].

و«الحنفي»: نسبة إلىٰ المذهب الذي كان يعتنقه وهو المذهب الحنفي[(٤)]. مذهب النعمان بن ثابت[(٥)]، وقد نص القاري علىٰ ذلك في كتابه «فتح باب العناية بشرح النقاية»، فقال: (أما بعد، فيقول الملتجىٰ إلىٰ حرم ربه الباري، علي بن سلطان محمد القاري الحنيفي الحنفي، عاملها الله بلطفه الخفي، وكرمه الوفي)[(٦)].

وكلمة «ملا» كلمة فارسية، يستخدمها أهل إيران، وتركستان، وتركيا، وأفغانستان، والهند، وباكستان. وقيل: هي عربية مأخوذة من المولىٰ، ومعناها العالم الكبير[(٧)].

---

(١) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (٨٢).

(٢) انظر: الإمام القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي (٤٦ - ٤٧).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، سمط النجوم العوالي (٤/ ٣٩٤)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٢٥).

(٤) انظر: سمط النجوم العوالي للعصامي المكي (٤/ ٣٩٤)، وخلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٥)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٧٥١).

(٥) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زُوَطي التيمي، الكوفي، مولىٰ بني تيم بن ثعلبة، فقيه الملة، عالم العراق، ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي في ليلة النصف من شعبان سنة (١٥٠هـ).

قال عنه الشافعي: الناس في الفقه عيال علىٰ أبي حنيفة.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٩)، والسير (٦/ ٣٩٠ - ٤٠٣).

(٦) (١/ ٣١)، وانظر: الاستدعاء في الاستسقاء (١٠).

(٧) انظر: الإمام القاري وأثره في علم الحديث (٤٨).

وكنيته أبو الحسن[1]، وقد نص القاري علىٰ اسم ولده هذا في شرحه لحديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: أن ابناً لي قبض فأتنا. فأرسل يُقرئ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطىٰ، وكل عنده بأجل مسمىٰ، فلتصبر ولتحتسب»، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال، فرفع إلىٰ رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع[2]، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء»[3].

قال القاري: (ومن الأمور الغريبة، والقضايا العجيبة أنه في أثناء كتابتي هذا الكتاب، وقع من قضاء رب الأرباب أن مات لي ابن اسمه حسن وفي الصورة والسيرة حاوي الفواضل، وجامع الفضائل، حسن الله مثواه، وزين مضجعه ومأواه، فحصل لي بهذا الحديث تعزية كاملة، وتسلية شاملة، ونرجو من الله حسن الخاتمة مع الإثابة التامة)[4].

فما ذكره المترجمون له بان كنيته أبو الحسن موافق لما ذكره القاري عن نفسه كما في هذه القصة، فاسم ابنه الحسن ثابت ببنان القاري كما سطره في مرقاته.

---

(١) كما ذكره حجي خليفة في كشف الظنون (١/ ١٠٥٠)، والكتاني السيد محمد بن جعفر كما في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة (١١٥)، والسيد عبدالحي الكتاني الفاسي في التراتيب الإدارية (١/ ١٧).

(٢) تتقعقع: أي تضطرب وتتحرك، ولا تثبت علىٰ حالة واحدة، انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ٨٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته» (١/ ٣٩٦/ رقم ١٢٨٥). ومسلم في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب البكاء علىٰ الميت (/ ٦٣٥ - ٦٣٦/ رقم ٩٢٣).

(٤) مرقاة المفاتيح (٤/ ٢٠٥).

المطلب الثاني
ولادته، ونشأته، ورحلاته:

ولاته ونشأته:

اتفق جميع من ترجم للقاري بأنه ولد في مدينة «هراة»، ولكن لم تحدد تلك السنة التي ولد فيها القاري، فاكتفىٰ جميع من ترجم له بذكر محل ولادته فقط[١].

أخذ القاري يطلب العلم علىٰ علماء هذه المدينة العريقة «هراة» فتعلم القرآن الكريم، وحفظه عن ظهر قلب، وجوده، وتلقىٰ علومه الأساس فكون بنيته العلمية في تلك المدينة العريقة[٢] التي انتسب إليها جمع من أهل العلم والفضل[٣].

ولقد عزم القاري علىٰ الهجرة من بلدة «هراة» إلىٰ بلد الله الحرام «مكة المكرمة» ليكون من أهل البيت وساكنيه، وذلك حينما تغلب الشاة إسماعيل الصفوي - الرافضي - علىٰ هراة في سنة (٩١٦هـ)، وأحدث فيها فتناً عظيمة من قتل المسلمين ظلماً وعدواناً، ومن نشر لشعائر الرافضة، وإلزام للعلماء بأن يظهروا هذه الشعائر علىٰ المنابر، حين ذاك اضطر كثير من العلماء، وطلاب العلم إلىٰ الهجرة من بلد أهل البدعة والخرافة إلىٰ بلد الإسلام والسنة، وكان من هؤلاء المهاجرين علي بن سلطان محمد القاري، فقد هاجر إلىٰ مكة، وطاب له المقام بها، بل وحمد الله علىٰ ذلك كما في رسالته «شم العوارض» حيث قال:

(الحمد لله علىٰ ما أعطاني من التوفيق، والقدرة علىٰ الهجرة من دار البدعة إلىٰ خير ديار

---

(١) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٥)، وسمط النجوم العوالي للعصامي (٤/ ٣٩٤)، والبدر الطالع للشوكاني (٢/ ٤٤٥)، وهدية العارفين (١/ ٧٥١ - ٧٥٣).

(٢) انظر: البضاعة المزجاة (١/ ٢ - ٣)، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر، للشيخ عبدالله المرداد (٢/ ٣١٨)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٥٢)، ومقدمة الكبيسي لكتاب القاري فصول مهمة في حصول المتمة (١٨).

(٣) انظر بعض أسماء هؤلاء الأعلام في: كتاب الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٤٧).

السنة، التي هي مهبط الوحي وظهور النبوة، وأثبتني علىٰ الإقامة من غير حول مني ولا قوة)[1].

وفي مكة المكرمة لازم القاري جماعة من علماء البلد الحرام، وأخذ عنهم العلم، ويأتي بمشيئة الله - تعالىٰ - الكلام عن طلبه للعلم ورحلته في سيرته العلمية.

وأما ما يتعلق بمورد عيشه فالقاري كان متعففاً زاهداً فيما عند الناس، يأكل من عمل يده[2]، وقد ذكر بعض من ترجم له أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه الجميل وعليه طُرَرٌ[3] من القراءات والتفسيرات، فيبيعه، ويكفيه قوتاً له من العام إلىٰ العام[4].

طلبه العلم ورحلته:

«اهتم القاري بالعلم وتحصيله منذ نعومة أظفاره، ويمكن تقسيم طلبه للعلم إلىٰ قسمين:

الأول: طلبه للعلم في مسقط رأسه «هراة».

والثاني: طلبه للعلم في مهاجره «مكة المكرمة» حيث أخذ عن زمرة من أهل العلم والتحقيق.

أما القسم الأول: وهو طلبه للعلم في مدينة «هراة»، فقد حفظ القاري، القرآن في هذه الفترة، وتعلم علم التجويد، والقراءات، وتلقىٰ مبادئ العلوم عن شيوخ عصره في بلده

---

(١) شم العوارض (٩٤).

(٢) ولعل القاري كان متأسياً بحديث: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده». أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٢/ ٨٠/ رقم ٢٠٧٢).

(٣) الطرر: بالضم، جانب الثوب الذي لا هدب له، وطرة النهر والوادي: شفيره، وطرة كل شيء: حرفه، والجمع طرر. انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٧٢٤ - ٧٢٥)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (٥٥٣).

(٤) انظر: مقدمة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٠)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٥٦ - ٥٧)، ملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية ١/ ٢٠.

«هراة». ولهذا يقول الجشتي في القاري: (وقرأ الكتب الدراسية، وأخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة»[١].

ولكن لم تذكر المصادر التي بين أيدينا هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم القاري إلا ما ذكره القاري عن نفسه، فقد نص علىٰ بعض مشايخه منهم الشيخ معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي، فقد ذكره القاري في رسالته «شم العوارض» حيث قال: (أستاذي المرحوم في علم القراءة، مولانا معين الدين بن الحافظ زين الدين)[٢].

وكما نص علىٰ أستاذه ابن معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي حيث قال: (وكان ولد الخطيب – يقصد ابن معين الدين – الذي هو أستاذي الأديب، كان يقول إن زيادة التعصب والعناد في هذه الطائفة اللعينة – يعني الرافضة – إنما وقعت من تعصبات الطائفة الأزبكية) [٣].

وأما ما يتعلق بالقسم الثاني: وهو طلبه للعلم في مهاجره مكة، فالكلام فيها يكون من جهتين:

الأولىٰ: رحلته إلىٰ مكة:

رحل القاري من بلده «هراة» – بعد أن أخذ عن جملة من العلماء بعض العلوم الشرعية – إلىٰ مكة، حيث طاب له المقام بها، واستوطنها إلىٰ أن توفي بها، ولكن لم تذكر لنا المصادر التي بين أيدينا تأريخ هذه الرحلة، ومتىٰ قدم القاري مكة؟ ولكن من المؤكد أن القاري في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة (٩٣٥هـ) وما بعدها كان موجوداً بمكة؛ لأن أقدم مشايخه وفاة هو الشيخ محمد بن علي بن أحمد الجُناجي – كما ستأتي ترجمته في شيوخه[٤] – وقد كانت وفاة هذا

(١) البضاعة المزجاة (١/ ٣٠).

(٢) شم العوارض، ص٩٤.

(٣) شم العوارض، ص٩٤ – ٩٥.

(٤) انظر، ص٦٥.

العالم في السنة المذكورة، وأما احتمال وجوده قبل هذه السنة في مكة فهو وارد.

الثانية: طلبه للعلم بمكة:

لما استقر القاري بمكة أخذ يطلب العلم علىٰ علمائها، فقرأ القرآن علىٰ القراء الأجلاء، وأتقن الحفظ أبدع إتقان، وحفظ «الشاطبية»، وقرأ السبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها، ثم بعد ذلك اشتغل بسماع الحديث، ودرس الفقه، والأصول، والتفسير، والتصوف، والمعقول حتىٰ حذق فيها، وصار إماماً شهيراً، كما برع وحذق في علوم اللغة، والبلاغة، والنحو[1].

(١) انظر: البضاعة المزجاة (١/ ٣٠).

المطلب الثالث
شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

سبق أن ذكرت أن المصادر التي بين أيدينا لم تذكر شيوخ القاري الذين أخذ عنهم في مدينة «هراة» إلا ما ذكره عن نفسه من أنه أخذ علم القراءات والقرآن من الخطيب في جامع «هراة»، وعن ابن الخطيب المذكورة.

وأما شيوخه الذين أخذ عنهم في «مكة المكرمة» فكثيرون، يتعذر استقصاؤهم؛ ذلك لأن القاري من منة الله عليه أنه استوطن بلد الله الحرام «مكة المكرمة» التي يقصدها الناس من كل فج عميق لأداء شعيرتين من شعائر الإسلام الحج والعمرة.

وقد ذكر الله عز وجل أن من فوائد زيارة بيت الله الحرام أن فيه منافع كثيرة دينية، ودنيوية، كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾[1].

فـ «منافع»: نكرة في سياق الامتنان، فتفيد العموم منافع دينية، ومنافع دنيوية، وإن من المنافع الدينية: هي قدوم العلماء لينهل طلاب العلم من علومهم.

ومما لا شك فيه أن القاري قد أخذ منهم بالحظ الوافر ما داموا باقين في بلد الله الحرام إلىٰ أن ينصرفوا إلىٰ ديارهم وأوطانهم، كيف لا يكون القاري قد أخذ بالحظ الوافر وهو القائل عن نفسه بعدما بلغ من العلم ما بلغ أنه لو علم أن أحداً أعلم منه بالكتاب والسنة من جهة

---

(١) سورة الحج، آية: (٢٧ - ٢٨).

مبناهما، أو معناهما، لقصده ولو حبواً كما سبق النقل عنه.

والكلام عن هؤلاء الأعلام الذين أخذ عنهم القاري ببلد الله الحرام يطول جداً، وسأكتفي هنا بإيراد بعض هؤلاء الأعلام لاسيما المشهورين منهم:

١) ابن حجر ا يتمي[١]:

هو العلامة الشيخ شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الوائلي السعدي، الأنصاري، الشافعي المصري، ثم المكي الشهير بـ«ابن حجر الهيتمي».

ولد سنة (٩٠٩هـ) في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، أخذ العلم عن جملة من العلماء، منهم: شيخ الإسلام شهاب الدين الرملي[٢]. وأخذ عنه جملة من العلماء، ومن هؤلاء العلماء: علي بن سلطان محمد القاري، وقد نص القاري علىٰ ذلك في مرقاته، حيث قال: (شيخنا العالم العلامة، والبحر الفهامة، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، صاحب التصانيف الكثيرة، والتآليف الشهيرة، مولانا وسيدنا وسندنا، الشيخ شهاب الدين ابن حجر المكي) [٣].

وكان القاري مع إجلاله لشيخه ابن حجر يتعقبه، ويناقشه إذا رأىٰ أنه أخطأ[٤]، ومن ذلك ما حصل من ابن حجر الهيتمي من تشنيعه علىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم[٥]

---

(١) انظر ترجمته: خلاصة الأثر (٢/ ١٦٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (١٠/ ٥٤١ – ٥٤٣)، والبدر الطالع (١/ ١٠٩)، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كالحالة (٢/ ١٥٢).

(٢) انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٣٥٩).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٧٥).

(٤) البضاعة المزجاة للجشتي (١/ ٩).

(٥) هو: «الإمام الحافظ أبا عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الزرعي ثم الدمشقي توفي ٧٥١هـ». انظر ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/ ٤٤٧، ٤٥٢)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢١، ٣٢).

الجوزية ، ودفاع القاري عنهما كما يأتي بيانه في فصل الصفات[١].

وله مصنفات كثيرة منها:

١- الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل البدع والضلال والزندقة.

٢- شرح الأربعين النووية.

٣- الزواجر عن اقتراف الكبائر.

٤- شرح المنهاج للنووي.

وتوفي ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - سنة (٩٧٣هـ)، وقيل (٩٧٤هـ) بمكة المكرمة.

٢) علي ا تقي ا ندي[٢]:

هو العلامة المحدث الفقيه مسند الحرم، علي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك بن قاضي خان، القرشي، الحنفي، المشهور بـ«علي المتقي الهندي» كان علىٰ جانب كبير من التقوىٰ والصلاح، ولذا سمي بالمتقي.

له مصنفات عديدة منها:

١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

٢- مختصر النهاية لابن الأثير.

توفي - رحمه الله - بمكة المكرمة سنة (٩٧٥هـ).

وصفه القاري بالعالم العامل، والفاضل الكامل، فقال:

(قرأت هذا الكتاب العظيم - يقصد مشكاة المصابيح - علىٰ مشايخ الحرم المحترم، نفعنا الله بهم وببركات علومهم... ومنهم العالم العامل، والفاضل الكامل، العارف بالله الولي، مولانا الشيخ علي المتقي) [٣].

---

(١) انظر: (٤٠٤ - ٤٠٧).

(٢) انظر ترجمته في كل من: شذرات الذهب (٨/ ٣٩٩)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٧١٩)، والبضاعة المزجاة (١/ ٨)، النور السافر (١/ ٣٢٤).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٣٣).

٣) عطية السلمي[(١)]:

هو العلامة زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمي المكي، مفسر مكة وفقيهها في عصره، المتوفىٰ سنة (٩٨٢هـ).

وقد أخذ عنه القاري علم الحديث، والتفسير، فقد قال القاري في حق شيخه عطية السلمي حينما سرد أسماء العلماء الذين قرأ عليهم المشكاة، فقال: (منهم فريد عصره، ووحيد دهره، مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي) [(٢)].

من كتبه: تفسير القرآن العظيم، يقع في ثلاث أجزاء (مخطوط مفقود).

٤) عبدا السندي[(٣)]:

هو العلامة المحدث المسند الشيخ عبدالله بن سعد الدين العُمَري، السندي، ثم المكي الحنفي، كان من العلماء المحققين، الذين قدموا إلىٰ مكة المكرمة وطلب جوار البيت العتيق، انتفع بعمله خلق كثير، ومن هؤلاء العلامة القاري، حيث صرح باسمه، وأنه شيخه كما في «تتميم المقاصد» حيث قال:

(وقال شيخنا ومولانا عبدالله السندي - رحمه الله تعالىٰ - علىٰ ما وجدنا بخطه) [(٤)].

وله جملة من المصنفات، منها:

١- حاشية علىٰ كتاب «مصباح الهداية ومفتاح الكفاية» للشيخ عز الدين محمود بن علي الكاشي.

---

(١) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين لكحالة (٦/ ٢٨٧)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٣٨)، وانظر: مختصر نشر النور (٢/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٢) مرقاة المفاتيح شركة مشكاة المصابيح (١/ ٣٣).

(٣) شذرات الذهب (٨/ ٤٠٣)، البضاعة المزجاة (١/ ٩ - ١١)، نزهة الخواطر (٤/ ٢٠٠)، النور السافر، ص٣٥٧.

(٤) تتميم المقاصد الملحق بشرح الفقه الأكبر للقاري (٢٢٣).

٢- مجمع المناسك ونفع الناسك.

توفي السندي - رحمه الله - بمكة سنة (٩٨٤هـ) في شهر ذي الحجة.

٥) الجُناجي[1]:

وهو الشيخ العلامة المسند شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجُناجي - بجيمين الأولىٰ مضمومة، بينهما نون مخففة - نسبة لجناج، قرية بين البحرارية، وسنهور من الغربية، ثم القاهري، الأزهري، المكي.

وشمس الدين الجُناجي يعد من أقدم شيوخ القاري وفاة، وقد نص القاري علىٰ اسم شيخه هذا في مقدمة «مرقاة المفاتيح» حيث قال:

(وقد حصل لي إجازة عامة، ورخصة تامة من الشيخ العلامة علي[2] ابن أحمد الجُناجي الأزهري، الشافعي، الأشعري، الأنصاري، وقد قال: قرأت علىٰ شيخ الإسلام، وإمام أئمة الأعلام، الشيخ جلال الدين السيوطي كتباً من الحديث، وغيره من العلوم: كالبخاري، ومسلم وغيرهما من الكتب الستة وغيرها، البعض قراءة، والبعض سماعاً، وقد أجازني بجميع مروياته، وبما قرئ به، وبما أجازه خاتمة المحدثين: مولانا الشيخ ابن حجر العسقلاني، قراءة وسماعاً، ورواية وإجازة) [3].

وتوفي الجناجي - رحمه الله - بمكة سنة (٩٣٥هـ).

---

(١) انظر ترجمته في: النور السافر (١٨٠)، وشذرات الذهب (٨/ ٢٠٨).

(٢) قال الجشتي: (أظن أن هناك قد سقط من المطبوعة، بل من النسخ المخطوطة التي رأيتها في مكتبات باكستان الغربية اسم شيخ علي القاري محمد الذي أخذ عن: السخاوي، والسيوطي، والديمي، وغيرهم. وقد ثبت مكانه اسم أبيه وهو علي بن أحمد، ولم يكن هو مسنداً معروفاً وشيخاً له، وقد وقع التصحيف في نسبته الجناني والصحيح الجناجي كما ضبطه السخاوي في كتابه ضوء اللامع (٨/ ١٦١) اهـ. البضاعة المزجاة (١/ ١٤ - ١٥).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٣٤).

ثانياً: تلاميذه:

القاري – رحمه الله – اهتم بجانبين من جوانب الدعوة إلىٰ الله عز وجل:

الجانب الأول: التأليف، وهذا استغرق جل وقته، وأكبر شاهد علىٰ ذلك كتبه المطبوع منها والمخطوط.

والجانب الثاني الذي اهتم به القاري: جانب التدريس، فقد كان للقاري حلقات علمية يفد إليها الطلاب، ويستفيدون منها، ولا أدل علىٰ ذلك مما قاله القاري في كتابه «شم العوارض»: (إنه صدر عني في بعض مجالس درسي، ومجامع العلم أن سب الصحابة ليس كفراً بالدليل القطعي، بل بالظني[١]، وإنما يقتل السَّبّاب للأصحاب) [٢].

ومع شيوع هذه الحلقات العلمية، ومعرفة الخاص والعام للقاري، إلا أن المصادر التي ترجمت للقاري لم تذكر هؤلاء التلاميذ الذين أخذوا عنه في ترجمة ا لقاري بل في تراجم أولئك التلاميذ.

فمن هؤلاء التلاميذ[٣]:

١) عبدالقادر الط ي[٤]:

هو الشيخ محي الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيىٰ بن مكرم الحسيني الطبري المكي، الشافعي، الخطيب المفتي ببلد الله الحرام.

قرأ علىٰ جملة من علماء عصره، ومن هؤلاء العلماء الذين قرأ عليهم الشيخ علي بن سلطان القاري.

---

(١) التفريق بين الدليل القطعي والظني مخالف لمذهب السلف.

(٢) شم العوارض في ذم الروافض (٥٧).

(٣) انظر: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٨٤ – ٩٠).

(٤) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي (٢/ ٤٥٧)، ومختصر نشر النور والزهر (٢/ ٢٢٢)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٧١)، وهدية العارفين (١/ ٦٠٠)، والأعلام للزركلي (٤/ ٤٤).

له عدة مصنفات، منها:

١- شرح قطعة من ديوان المتنبي.

٢- حسن السريرة في حسن السيرة.

٣- تفصيل المقالة في التفصيل بين النبوة والرسالة.

وتوفي الشيخ الطبري في ليلة عيد الفطر سنة (١٠٣٣هـ)، ودفن بالمعلاة.

٢) عبدالر ن ا ُرشدي[١]:

هو الشيخ عبدالرحمن بن عيسىٰ بن مرشد، العمري، الحنفي، المكي، الفقيه القاضي، نشأ بمكة وأخذ عن علمائها، ومن هؤلاء العلماء الشيخ علي بن سلطان القاري فقد جود عليه القرآن العظيم.

له عدة مصنفات منها:

١- براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال.

٢- تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة من تفسير الجلالين.

٣- شرح عقود الجمان للسيوطي.

قتل خنقاً ليلة الجمعة الحادي عشر من ذي الحجة سنة (١٠٣٧هـ).

٣) ابن فروخ ا ُوروي[٢]:

هو الشيخ محمد بن منلا فروخ بن عبدالمحسن، بن عبدالخالق الموروي، نسبة إلىٰ «مورة» بلد بالروم، المكي، ولد بمكة وبها نشأ، وأخذ عن علمائها منهم الملا علي القاري، وغيره.

له عدة مصنفات منها:

١- القول السديد في مسائل الاجتهاد والتقليد.

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (٢/ ٣٦٩)، والأعلام (٣/ ٣٢١).

(٢) انظر: مختصر نشر النور والزهر (٢/ ٤٣٢).

٢- إعلام القاصي والداني بمشروعية تقبيل الركن اليماني.

٣- رسالة في حكم صوم الست من شوال.

توفي ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٠٦١هـ) بمكة المكرمة، ودفن بمقبرة المعلاة.

المطلــب الرابع

ثناء العلماء علىٰ القاري

أثنىٰ علىٰ العلامة القاري كثير من أهل العلم، فوصفوه بصفات حميدة منهم المحبي فقال فيه: (أحد صدور العلم، فريد عصره، الباهر في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء بوصفه)[(١)].

وقال أيضاً: (واشتهر ذكره، وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة، اللطيفة التأدية، المحتوية علىٰ الفوائد الجليلة) [(٢)].

وقال العصامي[(٣)] في وصفه: (الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولىٰ الحفظ والأفهام) [(٤)].

وقال اللكنوي[(٥)]: (وقد طالعت تصانيفه المذكورة)، وسرد بعضاً منها ثم قال: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تُحصىٰ، وكلها مفيدة، بلغته إلىٰ مرتبة المجدّديّة[(٦)] علىٰ رأس

---

(١) خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥).

(٢) المصدر السابق (٣/ ١٨٥).

(٣) هو عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، المؤرخ، ولد في مكة سنة (١٠٤٩هـ)، وتوفي بها سنة (١١١١هـ). من مصنفاته: الفوائد والعوائد، وسمط النجوم العوالي، انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١٥٧ - ١٥٨).

(٤) سمط النجوم (٤/ ٣٩٤).

(٥) محمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، عالم بالحديث والفقه والتراجم. من مؤلفاته: «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»، و«الفوائد البهية في تراجم الحنفية»، و«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل». انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٧).

(٦) لا شك أن القاري كان من العلماء المشهورين والأخيار المعتبرين الذين أضافوا عشرات المؤلفات إلىٰ المكتبة الإسلامية، والتي تدل علىٰ سعة علمه وتنوع ثقافته، لكنه - رحمه الله - لم يصفُ له منهجه في الجانب العقدي لمخالفته السلف في بعض مسائل الاعتقادية وتأييده لبعض طرق الصوفية مما يعكر علىٰ دعواه التجديد رحمه الله، وعفا عنا وعنه، ورفع درجته في جنات النعيم.

الألف)[1].

وقد أشار القاري إلىٰ أنه مجدد عصره كما في كتابه «شم العوارض في ذم الروافض» فقال بعد ذكره لحديث «إن الله يبعث لهذه الأمة علىٰ رأس كل مائة من يجدد لها دينها»[2] ما نصه: (فوالله العظيم، ورب النبي الكريم، إني لو عرفت أحداً أعلم مني بالكتاب والسنة، من جهة مبناهما، أو من طريق معناهما لقصدت إليه – ولو حبواً – بالوقوف لديه، وهذا لا أقوله فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً، وأستزيد من ربي ما يكون لي ذخراً) [3].

ونقله ابن عابدين[4] في «تنبيه الولاة والحكام» ضمن رسائله، وعلق عليه بقوله: «وفي كلامه إشارة إلىٰ أنه مجدد عصره، وما أجدره بذلك، ولا ينكر عليه ما هناك إلا كل متعصب هالك» [5].

فهذه نبذ من أقوال أهل العلم في الثناء علىٰ القاري، وثمة أقوال أخرىٰ تنتقد القاري، بل وتصف مصنفاته بأنها ليس عليها نور العلم! فمن ذلك ما قاله العصامي: (لكنه امتحن بالاعتراض علىٰ الأئمة، لاسيما الشافعي وأصحابه، واعتراض علىٰ الإمام مالك في إرساله يديه؛ ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم! ومن ثم نهىٰ عن مطالعتها كثير من العلماء والأولياء) [6].

---

(١) الفوائد البهية (٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، ما يذكر في قرن المائة (٤/ ٤٨٠/ رقم ٤٢٩١).

والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٥٢٢). والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ١٥٠ – ١٥١/ رقم ٥٩٩).

(٣) شم العوارض (٧٤ – ٧٥).

(٤) هو إمام الحنفية في عصره محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي، ولد في دمشق سنة (١١٩٨هـ)، وتوفي بها سنة (١٢٥٢هـ). من مصنفاته: «رد المحتار علىٰ الدر المختار»، و«الرحيق المختوم». انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٤٢).

(٥) مجموعة رسائل ابن عابدين (١/ ٣٦٨).

(٦) سمط النجوم (٤/ ٣٩٤)، وانظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥).

أقول: الناس في القاري قديماً وحديثاً بين الغالي والجافي، فمنهم من جفا في حق القاري ووصف كل كتبه بأنها ليس عليها نور العلم! ومنهم من غلا في كتب القاري ووصفها بأنها كلها مفيدة بلغته إلىٰ مرتبة المجددية علىٰ رأس الألف، والحق في القاري أن لا نغلو فيه ولا نجفوه بل إنه من العلماء المجتهدين، فما وافق فيه الحق قبلناه، وما خالفه رددناه، وبيّنا خطأه مع مراعاة الأدب في ذلك.

فالقاري له رسائل وكتب نافعة ومفيدة كرسالته «أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام»، «وسلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة»، و«فصول مهمة في حصول المتمة»، و«تطهير الطوية بتحسين النية»، إلىٰ غير ذلك من كتبه، وله رسائل وكتب فيها الغث والسمين، كشرحه «عين العلم وزين الحلم»، وشرحه للفقه الأكبر، وتفسيره ومرقاته، وضوء المعالي، ونحو ذلك.

فإن هذه الكتب فيها حق وباطل، لاسيما ما يتعلق بصفات الله عز وجل، فإن القاري نحا فيها منحىٰ أهل التأويل من الماتريدية(١)، والأشاعرة(٢)، ومن ضاهاهم، كما ستراه في فصل الصفات، وطالب الحق يأخذ من كتب القاري ما وافق الكتاب والسنة، ويرد ما يخالفهما.

---

(١) هم الذين ينتسبون إلىٰ أبي منصور الماتريدي الحنفي، المتوفي سنة (٣٣٣هـ)، كان صاحب جدل وكلام، ولم يكن من أهل السنن والآثار، تابع ابن كلاب في مسائل من الصفات منها: القول بالكلام النفسي، والقول عن القرآن بأنه حكاية عن كلام الله.

انظر: الماتريدية دراسةً وتقويماً، للحربي (٧٩، ٢١٩، ٣٧٥)، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، للجديع (٢٧٩ - ٢٨٠)، والماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات، للشمس الأفغاني رحمه الله (١/ ٢٠٩ - ٢٥٥).

(٢) اسم لفرقة تنتسب إلىٰ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفىٰ في البصرة سنة (٣٢٤هـ). وذكر أهل العلم أن أبا الحسن الأشعري مرّ بأطوار ثلاثة: طور اعتزالي، وطور كلابي، وطور سلفي، وهذا هو الذي استقر عليه في آخر حياته.

انظر: مقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب «الإبانة عن أصول الديانة» لأبي الحسن الأشعري (٩/ ٤٢)، وتعليق الشيخ محمد الدين الخطيب علىٰ المنتقىٰ من منهاج الاعتدال، للذهبي (٤٤) هامش رقم (٢).

المطلب الخامس
ثقافته ومؤلفاته

لقد أفنىٰ القاري – رحمه الله – حياته في العلم والمعرفة، حتىٰ اتسعت ثقافته في علوم شتىٰ، فبرع في العلوم النقلية والعقلية، ولهذا يقول عبدالملك العصامي في وصفه:

(الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلع في السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام) (١).

ولسعة ثقافة القاري واطلاعه علىٰ كلام الأئمة المتقدمين والمتأخرين نجده لم يترك فناً من الفنون إلا كتب فيه بأسلوبه المتين الرصين، فألف التآليف الكثيرة التي تنبئ عن سعة ثقافته، وتمكنه من كثير من العلوم الإسلامية، فقد ألف في التوحيد – علىٰ ما فيه من الغث والسمين –، وفي التفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والتراجم، واللغة، والنحو.

لقد أوتي الملا علي القاري الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق والصبر علىٰ التنقيح والتدقيق و الشغف العجيب بالتحقيق، مع البيان السهل الممتع الممتنع القريب، فأمكنه العوم في كل العلوم، وضرب منها بأوفر سهم، فألّف التآليف الكثيرة النافعة، التي زادت علىٰ مئتي مصنف، ما بين كتاب يزيد علىٰ عشرة مجلدات ورسالة في ورقات، قال ابن مرداد في مختصر نشر النور: «وأفاد بعض شراح الحزب الأعظم بأنه قال: سمعت حفيد المترجم بمكة المكرمة أنه قال: إنّ لجدنا ثلاث مئة من المؤلفات وأنه أوقفها وشرط بألا يمنع من استنساخها». وقال اللكنوي: «وكل مؤلفاته نفيسة في بابها فريدة ومفيدة، بلّغته مرتبة المجددية علىٰ رأس الألف من الهجرة».

---

(١) سمط النجوم العوالي للعصامي (٤/ ٣٩٤)، وانظر: خلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٦).

فمن الصعب في هذا المقام حصر هذه الكتب[1]، وسأقتصر في هذا المقام علىٰ بعض هذه الكتب، وفيما يلي قائمة ببعض أسماء هذه الكتب وبيان ما طبع منها وما هو مخطوط[2].

فقد استعصىٰ حصر مؤلفاته وضبطها علىٰ القدماء والمحدثين، رغم وفرة المراجع التي ترجمت له، فعدّ به البغدادي في هدية العارفين قريباً من سبعة ومئة كتاب، وكذلك عد له الجشتيّ صاحب البضاعة المزجاة أربعة وثلاثين ومئة كتاب، وعدّ بروكلمان نحو خمسة وثمانين ومئة كتاب، ولم يزد مرجع من المراجع - فيما أعلم - علىٰ ذلك، ولذا فقد عملت جهدي أن تكون هذه الفهرسة وافية، وهي تنقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: فهرس مؤلفات الملا علي القاري:

اشتهرت مؤلفات القاريّ وذاعت، وكثرت نسخها، حتىٰ ملأت المكتبات، فلا نكاد نجد مكتبة إلا وفيها أثر من آثاره، أو كتاب من كتبه، لذلك قمت بسبر صفحات فهارس المخطوطات في مكتبات العالم مما توافر لدي.

عملت فهرساً بأسماء هذه المؤلفات، منسقاً علىٰ حروف المعجم، مع مراعاة ما تشابه من عناوينها، وقد أحلته إلىٰ العنوان الذي أثبته المؤلف في أول كتابه، أو اشتهر بين أهل العلم، أو غلب علىٰ ظني. ذلك لأنه في كثير من رسائله لم يذكر التسمية العلمية التي اختارها لها، ولهذا كانت مسألة العنوان اجتهادية عند كثير من النساخ.

بعد ذلك ذكرت الفن الذي يبحث فيه الكتاب، وأشرت إلىٰ المطبوع منه واسم الناشر ومكان النشر، ثم بينت أماكن وجود هذه المخطوطات في مختلف مكتبات العالم وأرقامها في تلك المكتبات.

---

(١) وقد كفانا مؤنة الكلام علىٰ هذه الكتب ووجودها في مكتبات العالم، الباحث في مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، قسم المخطوطات، محمد عبدالرحمن الشماع.

انظر: مجلة آفاق الثقافة والتراث - ع (١) - المحرم، ١٤١٤/ يونيو ١٩٩٣م، (٦٢ - ٩٥).

والباحث خليل إبراهيم قوتلاي، في كتابه «الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث» (١١٥) وما بعدها.

(٢) رمزت للمطبوع بحرف «ط» وللمخطوط بحرف «خ».

القسم الثاني: فهرس ما كُتب عن الملا علي القاري:

والمنهج في هذا القسم هو سرد الأعلام الذين ترجموا له سواء في مؤلف خاص، أم ضمن كتب التراجم، مع ذكر أسماء هذه المؤلفات، والإشارة إلىٰ المطبوع منها وأرقام الأجزاء والصفحات.

وأرجو الله تعالىٰ أن أكون قد أديت الغرض المنشود من الدراسة، لتخدم الباحثين وطلاب العلم.

أولاً: فهرس مؤلفات الملا علي القاري منسوقة علىٰ حروف المعجم:

١- آداب المريبن. (تصوف).

انظر «فتح أبواب الدين».

٢- إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس. (تراجم).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، وانظر «استيناس الناس».

٣- الأثمار الجنية في أسماء الحنفية. (تراجم).

عارف حكمت: ١٧/ ١٦ مجاميع، ٢ تاريخ.

٤- الأجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة.

أنكر فيها علىٰ النصارىٰ ما اعتادوه من تعاطي البيض وغير ذلك في أعيادهم.

محمودية: ٥/ ٢٦٦٨، ٧/ ٢٧٨٧، برلين: ٢١٥، ميونيخ: ٨٨٦، ق١١/ ب، أسعد أفندي: ٣٥٢٥.

٥- الأحاديث القدسية الأربعينية. (حديث).

(ط): الآستانة: ١٣١٦هـ، اسطنبول: مطبعة عارف أفندي ١٣٢٤هـ، حلب: ١٣٤٥هـ.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ٧٣٥، دار صدام: ١٢/ ١٣١٩٥،

التيمورية: ٥٩٣، حلب:المدرسة الأحمدية: ٣٠٩، حديث، بغدد: مكتبة الأوقاف العامة ١٧/ ٤٨٨٧ و٤/ ٢٣١٧٤ مجاميع، عارف حكمت: ٤٧/ ٨٥ مجاميع، حاجي بشير أغا: ١٦/ ٦٥١، المكتبة العمومية بالآستانة: ٨١٧، حاجي محمود أفندي: ٣/ ٥٣٦، رئيس الكتاب: ٥/ ١٢٠١، أسعد أفندي: ١/ ٣٥٧٣، داماد إبراهيم باشا: ٢٨/ ٢٩٧، حميدية: ٢/ ٢٠٠، ٥/ ١٤٣٩، عاشر أفندي: ٥/ ٤٠٩، فاتح: ٧/ ٥٣٣٦، برلين: ١٥٢٣، ميونيخ: ٨٨٦، القاهرة – أول – ١/ ٢٦٣، بروكلمان: (الأصل ١١/ ٣٩٤)، انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط» ١/ ١١٢.

٦- الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية. (حديث).

انظر: «الأحاديث القدسية الأربعينية».

٧- الأدب في رجب. (مواعظ في فضل شهر رجب).

(ط) تحقيق عمرو عبدالمنعم – بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٢م.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ١٨٣٥، الظاهرية: ٦٦٥٢، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٢٩/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٢/ ٨٢ مجاميع، ١/ ٨٥ مجاميع، ٥/ ٢١١، محمودية: ١٠/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٥٣/ ١٥٩١، فاتح: ٥٣٢٧، رئيس الكتاب: ١٥/ ١١٤٦، داماد إبراهيم باشا: ١/ ٢٩٨، مركز جمعة الماجد: ٤٨١.

٨- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ. (توحيد).

(ط): المطبعة السلفية بمكة المكرمة ١٣٥٣هـ.

العراق: القادرية ١٤٣٣، عارف حكمت: ٤/ ٨٥، مجاميع (١٨ق) ١٤٩ توحيد (١٨ق) محمودية: ٢٥/ ٢٦٦٨ (٢٠ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية ١٨/ ١٥٨٩.

٩- الأربعون حديثاً. (حديث).

جامعة برينستون: ٧٣٦، راملاور: ٨٩٧٩ [١٠١٤]، دار صدام: ٢/ ١٣١٩٥، ١٨/ ١٠٦٦٧، وهناك نسخ أخرىٰ انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي

المخطوط»: ١/ ٨٤، ٨٥.

١٠- أربعون حديثاً في فضل القرآن. (حديث).

الأزهرية: ١/ ٥٠٢، دار صدام: ١٨/ ١٣١٩٥، محمد بن سعود: ٤٠٠٦، معهد الاستشراق بلينغراد: ١/ ٧٨، انظر: «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط»: ١/ ١١٢، حلب: المدرسة الأحمدية ٣٠٩، حديث، خدابخش: ٤/ ٢٥٦٩ و٦/ ٢٥٦٩ و٢٢/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٣/ ١٧ مجاميع، ٤٦/ ٨٥ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣/ ١٥٨٩ مجاميع، اسطنبول: أسعد أفندي: ٣/ ٣٥٢٤، حميدية: ٣/ ٢٠٠، حسني باشا:٤٩/ ٢٥١، رئيس الكتاب: ٣/ ١١٤٦، مهري شاه: ٧/ ٢٢٠، داماد إبراهيم باشا: ٢٠/ ٢٩٧، سليمانية: ١٧/ ١٠٤٠، خسرو باشا: ١/ ٧٤٩، آصف أفندي: ١/ ٦٣٢، القاهرة - أول - ٧/ ٢٦، ١/ ١٢٠، برلين: ١٥٢٥، ميونيخ: ٨٨٦ ولها شرح مسمىٰ «الكشف المبين» للشيخ أحمد بن علي القسطموني بطرسبرغ (لييننغراد): ٩٤١/ ١٠٥٢.

١١- أربعون حديثاً في النكاح. (حديث).

(ط): القاهرة: مكتبة القرآن: ١٩١٩م.

١٢- أربعون حديثاً في جوامع الكلم. (حديث).

كوبريلي: ٢/ ٢٧٨، التيمورية: ٢/ ١٨٠، خدابخش: ١٥/ ٢٥٦٩، المحمودية: ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٦/ ١٥٨٩، رئيس الكتاب: ٥٣/ ١١٤٦، أسعد أفندي: ٦/ ٣٥٢٥، داماد إبراهيم باشا: ٣/ ٢٩٧، حاجي حسني باشا: ٦/ ٢٥١.

١٣- الأزهار المنثورة في الأحاديث المشهورة. (حديث).

الحميدية: ٢٠١، نسبه إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٨٧.

١٤- استخراج المجهولات للمعلومات. (فلك).

نسبه إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢ رقم ١٣٧).

١٥- الاستدعاء في الاستسقاء. (فقه وآداب).

(ط): تحقيق مشهور حسن سلمان - بيروت: المكتب الإسلامي: ١٩٩٠، خدابخش: ١١/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ١٩/ ٨٥ (٦ق)، مكتبة الجامعة الإلامية: ٣٤/ ١٥٩٠ (٤ق)، برلين:٣٩٠٥، ميونيخ ٨٨٦ف٦٩، القاهرة - أول -٧/ ٣٣، لاالته: ٢/ ٣٨٣، يحيىٰ أفندي: ١٦/ ٤٤٤، حاجي حسني باشا: ٢٥١.

١٦- الاستنان عند القيام إلىٰ الصلاة. (فقه).

ولعلها «معرفة النساك في فضل السواك» نسبه إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢).

١٧- استيناس الناس بفضائل ابن عباس. (تراجم ومواعظ).

انظر «أتحاق الناس..».

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث.

خدابخش: ٧/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ٣٨/ ٨٥، ١٧/ ١٨، برلين: ٩٦٧٣، القاهرة - أول - ٧/ ٢٥، - ثاني - ٢٣/ ٥، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٢/ ١٥٨٩، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

١٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. (حديث).

(ط): اسطنبول: المطبعة العامرة: ١٢٨٩هـ، شركة الصحافة، ١٣٠٨، كراتشي: مركز علم وأدب، بيروت: دار القلم، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٣٩١هـ، بتحقيق الأستاذ محمد الصباغ، وكذلك دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ، بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، المكتب الإسلامي ١٩٨٥.

المسجد الأقصىٰ: ١/ ٥٤/ ٧٢ حديث، جامعة برينستون: ٧٨١، دار صدام: ٥٣/ ٦٩٨، أوقاف الموصل: ٨/ ١٢٣، برلين: ٢/ ٢٨٠، كليات سيلي أولي: ٤/ ١٩١، جاريت يهودا: ٥٢٢٦ [٧٨١]، معهد الاستشراق بلينغراد: ١/ ٧٨، العراق: القادرية ١٤٤٧، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢٤٩١ و٢٩٤٨ و٢٩٠٨ و١٣٧٨٦، عارف حكمت: ٢/ ٣١٤ مجاميع، ١٨١ حديث، المحمودية: ٦٢٨، ٨٥٢، ٢٧١٦، الحرم المكي: ٤٢حديث، مركز جمعة الماجد: ٧٠٩، ٣١٠٨، انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط»:

١/ ٣٥٨.

١٩- الاصطناع في الاضطباع. (في بيان سنية الاضطباع في الطواف وحكمه في السعي).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، العراق: ١٤٣٢، خدابخش: ٨/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢٠/ ٨٢ مجاميع، ٤٤/ ٨٥ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٤٢/ ١٥٩١، محمودية: ٣/ ٢٧٢٧، برلين: ٤٠٦٢، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

٢٠- الأصول المهمة في حصول المتمة. (مباحث تتعلق بآداب الصلاة والخشوع فيها).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥١، انظر «الفصول المهمة في حصول المتمة».

٢١- الاعتناء بالغناء في الفناء. (تصوف).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: / ٢٥٦٨، ٥ و٨/ ٢٥٦٩، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٥٢/ ١٥٩١ (١/ ٨.٢ق)، برلين: ٥٥١٩، ميونيخ: ٨١٦ف١١، لاالتنه: ٢/ ٣٧٩ رقم ٥/ ٢٥٦٨، ٨/ ٢٥٦٨، راملاور: ١/ ١٩٧، ١/ ٧١٧، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، حفيد أفندي: ٤٥٣.

٢٢- إعراب القاري على أول باب البخاري. (لغة).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، إسحق الحسيني القدس: ٨/ ٢٩، جون ريلاندز: ١٧٨٢ خدابخش: ٥٠/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٩/ ٨٥ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٤/ ١٥٩٠.

٢٣- الإعلام بفضائل بيت الله الحرام. (مواعظ).

برلين: ٤٠٦٣، خسرو باشا: ٧٤٩، أسعد أفندي: ١٥٨١.

٢٤- اقتداء الحنفية بالسادة الشافعية. (فقه).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين، انظر «لسان الاهتداء في الاقتداء».

٢٥- الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء. (فقه ومواعظ).

جامعة برينستون، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٩/ ٢٥٦٩، ٥٥/ ٢٥٦٨، ٤٣/ ٢٥٤٨.

كوبريلي: ٢/ ٥٨٤، ديال سنغ: ٥٩ج، عارف حكمت: ٩/ ٨٢ مجاميع، ٢٧/ ٨٥، مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٥/ ١٥٩١، برلين: ٩/ ٢٥٤٨، لااتنه ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، يوسف أغا: ٤٨٨٨، بطرسبرغ (لييننغراد) ٩١٧/ B ١٥٩٥.

٢٦- أنوار الحجج في أسرار الحجج. (رسالة في الحج وآدابه وأسراره).

(ط): بيروت: دار البشائر، تحقيق الدكتور أحمد الحجي الكردي ١٩٨٨م، عمان: دار عمار، تحقيق: مشهور حسن سلمان ١٩٩٢م.

عارف حكمت: ٢٢/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ١/ ٢٧٢٧، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣٨/ ١٥٩٠، برلين: ٤٠٦٦، رئيس الكتاب: ١١٤٦، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

٢٧- أنوار القرآن وأسرار الفرقان ٢ج. (تفسير).

الظاهرية: ٧٢١٢، عارف حكمت: ١٧تفسير، مكتبة جامعة اسطنبول: (أ) ٣٨٩٨، يوسف آغا: ٥١٩٢.

٢٨- أوراد الملا علي القاري. (أدعية وأذكار).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

٢٩- بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك. (فقه مناسك الحج).

خدابخش: ٨٠٣، محمودية: ١٠٤٥، يوسف آغا في قونيا: ١٨.

٣٠- البرة في حب الهرة. (جواب علىٰ سؤال ورد إلىٰ الشيخ عن حديث «حب الهرة من الإيمان»).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة: ١/ ١٣٧٣٢، خدابخش: ٣/ ٢٥٦٨، ٣٢/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢٣/ ٨٢، ٣/ ٢١١، محمودية: ٢٢/ ٢٦٦٨، ١٥/ ٢٦٩ برلين: ٦٣٩، فاتح: ٥٣٢٧، ٥٣٣٧، الشعب/ كيره سون: ٢/ ٧٣، محمد بن سعود: ٢/ ٥٠٩، ٣/ ٤٠١.

٣١- البرهان الجلي العلي علىٰ من سمي بغير مسمىٰ بالولي. (رسالة رد فيها علىٰ فتوىٰ في

حكم الصلاة أثناء خطبة الإمام يوم العيد).

مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣٧/ ١٥٩٠، (١/ ٢، ٦ق)، برلين: ٣٥٩٩، القاهرة – أول – ٧/ ٢٢.

٣٢- البلاء في مسألة الولاء. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ١٢/ ١٠٤٠.

٣٣- بهجة الإنسان ومهجة الحيوان. (مختصر كتاب حياة الحيوان).

أسعد أفندي ٢٨٩٩، هدية العارفين: ٥/ ٧٥١.

٣٤- بيان فعل الخير إذا دخل مكة من حج عن الغير. (فقه).

(ط): بولاق ١٢٨٧هـ.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ١٨٥٦، العراق: القادرية ١٤٣٣، خدابخش: ٢٤/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٤/ ٨٢ مجاميع ٣٠/ ٥٨ مجاميع، محمودية: ٩/ ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٤٠١٥٩١.

٣٥- البينات في تباين بعض الآيات. (رسالة في بيان بعض أشراط الساعة).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، انظر «العلامات البينات في تباين بعض الآيات».

٣٦- التائبية في شرح التائية. (شرح القصيدة التائية في المواعظ لابن المقري).

عارف حكمت: ٧/ ١٧، حاجي حسني أفندي: ٦٠٤، إيضاح المكنون ٣/ ٢٠٩.

٣٧- تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء. (رسالة في بيان آداب العالم وطالب العلم).

معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية B٩٩٣، بلدية الإسكندرية ٥١٥١، خدابخش: ١٤/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ١/ ١٧ مجاميع، مكتبة الساقزلي: ١٠٣٠عام ٤٢٦ خاص، برلين: ٨٨٤٧، سليمانية: ١٠٤٠، الفاتح: ٥٣٣٦.

٣٨- التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان. (مواعظ).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، انظر «رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان».

٣٩- تتميم المقاصد وتكميل العقائد. (توحيد).

محمودية: ٦/ ٢٧٣٦.

٤٠- التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلق من التمجيد. (رسالة في إعراب لا إلـه إلا الله وبيان معناها).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٠.

بيروت: المكتب الإسلامي: ١٩٩١م.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، خدابخش ٥١/ ٢٥٦٨ و٣/ ٢٥٦٩، جامعة برينستون: ٢٣٧٤، عارف حكمت: ١/ ٨٢ مجاميع، ٢٥/ ٨٥ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢/ ١٥٨٩، أسعد أفندي: ١٦٩٠، برلين: ٢٤٤٥.

٤١- تحسين الطوية في تحسين النية. (مواعظ في الحض علىٰ الإخلاص وحسن النية).

عارف حكمت: ٣١/ ٨٢ مجاميع، ١٦/ ٨٥، مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣٠/ ١٥٩٠، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨، ميونيخ: ٨٨٥ ف١٠٣، برلين: ٢٦٣٥.

٤٢- تحفة الحبيب في موعظة الخطيب. (جملة من خطب المصطفىٰ ﷺ وأصحابه الكرم).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥١، انظر «تحفة الخطيب...».

٤٣- تحفة الخطيب وموعظة الحبيب. (جملة من خطب المصطفىٰ ﷺ وأصحابه الكرام).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٥/ ١٣٧٣٢، عارف حكمت: ٤/ ١٧ مجاميع، برلين: ٣٩٤٥، سليمانية: ١٠٦٨.

٤٤- تحقيق الإنابة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة.

نسبه إليه البغدادي في إيضاح المكنون ص٢٦٤.

٤٥- تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب. (فقه).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ٢٠٤٨، خدابخش: ٢٠/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٧/ ١٢ مجاميع ٤١/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ٣٠/ ٢٦٦٨، ١٤/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٣/ ١٥٨٩ (٣ق)، برلين: ٥٦٠٠، ميونيخ: ٨٨٦ف ٢٠٥/ ب/

داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨، إيضاح المكنون ٣/ ٢٦٤.

٤٦- تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية. (عقيدة).

دار الكتب المصرية: ١/ ٩٥/ ٨٧ مجاميع.

٤٧- تخريج قراءات البيضاوي. (قراءات).

انظر الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي.

٤٨- التدهين للتزيين علىٰ وجه التبيين. (ذيل علىٰ كتاب تزيين العبارة لتحسين الإشارة في حكم الإشارة بالمسبحة بالتشهد في الصلاة).

العراق: القادرية ١٤٥٦، عارف حكمت: ٥/ ٨٢ (٤ق)، ٢/ ٢١١ مجاميع (٣ق)، محمودية: ١٨/ ٢٦٦٨، ٥/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣٤/ ١٥٩٠.

ميونيخ: ٨٨٦، ف١٦٠، القاهرة - أول - ٧/ ٢٤، ثاني - ١/ ٩٦، يحيىٰ أفندي: ١٥/ ٤٤٤، راملاور: ١/ ١٨٠، ٢٤٦، برلين ٨٨٦، فاتح: ٥٣٢٧.

٤٩- تذكرة الموضوعات. (حديث).

انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

٥٠- تزيين العبارة لتحسين الإشارة. (رسالة في بيان حكم الإشارة بالمسبحة في التشهد في الصلاة).

(ط): في ضمن رسائل ابن عابدين، طنطا: دار الصحابة للتراث. [١٩٩٠].

الظاهرية: ٦٤١٤، جامعة برينستون: ١٧٧٠، خدابخش: ٤/ ٣٢٧٧ و٤/ ٢٦٣٥ و١٤/ ٣٢٧٧ و٢٦/ ٢٥٦٨، العراق: القادرية ١٤٦/ ١٤٥٦، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١٤/ ٣٧٩٩ و٩/ ١٣٧٣٢ و٣/ ٣٧٤١، عارف حكمت: ١٨/ ٨٥ مجاميع (٨ق)، محمودية: ٤/ ٢٦٠١، ٢٦/ ٢٦٥، ١٧/ ٢٦٦٨، برلين: ٣٦٠٣، المكتب الهندي: ١٤٣٣، القاهرة - ثاني - ١/ ٤١٠، آصفية: ١/ ٦١٦، رقم ٣٤، يوسف آغا ٦٥٣، انظر «ذيل تحسين الإشارة..». طشقند: ٤١٢٢.

٥١- تسلية الأعمىٰ عن بلية العمىٰ. (مواعظ).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث. [١٩٩٠].

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، دار صدام: ٢٥/ ١٣١٩٥، العراق: القادرية ١٤٣٣، خدابخش: ٣١/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٩/ ٨٢ مجاميع، ٤٣/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ٢٠/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٧/ ١٥٨٩، انظر «طرفة الهيمان في تحفة العميان».

٥٢- تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية. (كتاب في الدفاع عن مذهب أبي حنيفة والرد علىٰ كتاب مغيث الخلق المنسوب إلىٰ إمام الحرمين عبدالملك الجويني).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ١٠٠٤٤، عارف حكمت: ٥/ ٣٥ (٣ق)، برلين: ٢١٤٠، القاهرة - أول - ٧/ ٢٢، ٣٤، رامـلاور: ١/ ٧٠٦ رقم ٦٨، أسعد أفندي: ١٦٩٠، انظر «ذيل تشييع الفقهاء...».

٥٣- التصريح في شرح التسريح (أو التصريح أو التشريح). (رسالة في سنية تسريح اللحية وتمشيطها وخضابها).

(ط): عمان: دار عمار للنشر ١٩٩٢م بتحقيق مشهور حسن سلمان.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ٢٠٧٣، العراق: القادرية ١٤٥٦، بغداد مكتبة الأوقاف العامة ٦٠/ ١٣٨١١، خدابخش: ٣٨/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١١/ ٨٢ مجاميع، ٦/ ٨٥ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامة: ٢٠/ ١٥٩٠، محمودية: ٢٩/ ٢٦٦٨، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، برلين: ٥٤٤٦، ميونيخ: ٨٨/ ب، هدية العارفين: ٥/ ٧٥١، مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

٥٤- تطهير الطوية بتحسين النية. (رسالة في بيان الحديث «نية المؤمن خير من عمله»).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، بيروت المكتب الإسلام. [١٩٨٩].

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، عارف حكمت: ٣٤/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ٢٠/ ٢٦٦٨، إيضاح المكنون ٣/ ٢٩٤.

٥٥- تعليقات القاري علىٰ ثلاثيات البخاري. (حديث).

عارف حكمت: ٢٥حديث، شهيد علي: ٢/ ١٨٤١.

٥٦- تفسير الآيات المتشابهات. (تفسير).

نسبها إلىٰ الشيخ القاري بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٣/ ١٠٥٥.

٥٧- تفسير سورة القدر. (تفسير).

جامعة برينستون: ٤٢٩.

٥٨- تفسير القرآن. (تفسير).

حلب: خزانة المدرسة العثمانية ٢١ تفسير، بروكلمان: ٢/ ٣٤٩، الملحق: ٢/ ٥٣٩، الأعلام ٥/ ١٢، مختصر نشر النور ٣٦٧، انظر «أنوار القرآن وأسرار الفرقان».

٥٩- تمييز المرفوع عن الموضوع. (حديث).

دار الكتب المصرية: ١/ ١٨٤، انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

٦٠- توضيح المباني وتنقيح المعاني. (أصول الفقه).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢.

٦١- الثمار الجنية والكلمات الأنسية. (كتاب في ترجمة الإمام أبي حنيفة وأصحابه ثم بقية طبقات الأحناف).

(ط): انظر «الأثمار الجنية في أسماء الحنفية».

٦٢- الجمالين علىٰ الجلالين. (تفسير).

حقق عبدالقدير بن ناصر من سورة القصص إلىٰ آخر القرآن مع سورة الفاتحة، الجامعة الإسلامية بالمدينة، وحقق أحمد بن علي بن الحذيفي من أول سورة البقرة إلىٰ آخر الأنفال، الجامعة الإسلامية بالمدينة.

الظاهرة: ٦٣٦٩، خدابخش: ٢٥٦، عارف حكمت: ٤٤ تفسير، ٤٥ تفسير، محمودية: ١٢٦، ١٢٧،م كتبة الجامعة اسطنبول: (أ) ٤٩٩١ - (أ) ٨٤٣، يوسف آغا: ٧٠٩.

٦٣- جمع الأربعين في فضل القرآن المبين. (حديث).

هدية العارفي: ٥/ ٧٥١: انظر «أربعون حديثاً في فضل القرآن».

٦٤- جمع الوسائل في شرح الشمائل. (سيرة وشمائل).

(ط): اسطنبول: مطبعة يحيىٰ أفندي ١٢٩٠هـ، القاهرة: المطبعة الأربعية، ١٣١٧هـ، مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣١٧هـ.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ١٩٠٦، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١٧٥٥١، و٢٣١٧٢، عارف حكمت: ٣٠ حديث، محمودية: ١١١حديث، قرة باش: ٢٩٤٦ – ٢٩٤٩ عام ٣٠٥ – ٣٠٨ خاص، جامعة برينستون: ٤٤٩٧، الحرم المكي: ٤٢٤ سيرة، لألبي عبدالله أفندي: ٥٨، ٥٩، أسعد أفندي: ٣٥٨، الفاتح: ٨٤٢، حاجي بشير آغا: ١١٩، ١٢٠، حميدية: ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، قيليج علي باشا: ٢٢٦، فروج سلاطيان: ٤٤.

٦٥- حاشية علىٰ تفسير البيضاوي (الجزء الأخير). (تفسير).

مكتبة الحرم النبوي: ٢٦ تفسير.

٦٦- حاشية علىٰ شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية. (قراءات).

انظر «شرح الشاطبية..».

٦٧- حاشية علىٰ شرح رسالة الوضع. (لغة).

نسبه إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٨٩.

٦٨- حاشية علىٰ شرح المقاصد. (وهو «شرح مقاصد الطالبين في أصول الدين» للسعد التفتازاني).

«كشف الظنون» ١٧٨٠ و«الرمز الكامل» (ق١١/ ب).

٦٩- حاشية علىٰ شرح الهداية للمرغيناني. (فقه).

هدية العارفين ٧٥٢.

٧٠- حاشية علىٰ فتح القدير. (فقه).

كشف الظنون ٢٠٣٤، «الرمز الكامل» ق١١/ ب.

٧١- حاشية علىٰ المواهب اللدنية. (سيرة وشمائل).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، وانظر «شرح المواهب اللدنية».

٧٢- حاشية علىٰ نزهة النظر. (حديث).

انظر «شرح شرح نخبة الفكر».

٧٣- حدود الأحكام. (فقه).

نسبه إلىٰ الشيخ القاري البغدادي في «هدية العارفين» ص٧٥٢، وبروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٣).

٧٤- الحذر في أمر الخضر.

(ط): دمشق: دار القلم ١٩٩١، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف.

انظر «كشف الخدر عن حال الخضر».

٧٥- الحرز الثمين للحصن الحصين لابن الجزري. (أدعية وأذكار).

(ط): مكة المكرمة: مطبعة الميري، ١٣٠٤هـ.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٣٧٠، جامعة برينستون: ١٩٣٥، الظاهرية: ٦٤١٤، العراق: القادرية ٢٠٦٠، بغداد: الأوقاف العامة ٢٩٧٢، خدابخش: ١٤٥٠ و٣٤١٥، عارف حكمت: ٣٠ أدعية، ٣١ أدعية، ٣٢ أدعية، محمودية: ٨٥٤، ٨٦٩، بشير آغا: ١٣٤ حديث، برلين: ٣٧٠١، المكتب الهندي: ٣٤٨، القاهرة - أول - ١/ ٣٣٥، ٢/ ١١٠، قوله: ١/ ١١٥، لااتنه: ١/ ١٥٢، رقم ١٤٥٠، أيا صوفيا: ٢٠٤٤، قليج علي باشا: ٢١٠، سليم آغا ٢/ ١٧، سليمانية: ٩/ ٢٨٨، ٢/ ١٠٤٠، القاهرة - ثاني - ١/ ١١٠، بيشاور: ٣٦١، راملاور: ١/ ٧٨، رقم ١١، انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط»: ٢/ ٧٢٧.

٧٦- الحزب الأعظم والورد الأفخم لانتسابه واستناده إلىٰ الرسول الكريم. (أدعية وأذكار).

(ط): آستانة: ١٢٦٢هـ، بولاق: ١٣٠٠هـ، ١٣٠٧هـ، مكة المكرمة: ١٣٠٧هـ ن وشرحه الشيخ أبو إسحاق الساقزي في «فيض الأرحم وفتح الأكرم علىٰ الحزب الأعظم»

ومحمد بن سلامة الإسكندري في «فيض الباري» والشيخ عثمان العرياني في «الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل» والشيخ محمد بن يوسف الإزميري في «فتح العلم في كشف أسرار الحزب الأعظم» والشيخ محمد بن محمود الطرابزوني في «الدر المنظوم» دبي: مركز جمعة الماجد ٩٨٩، الظاهرية: ١٥٠٥ و٣٦٢٩ و٩٧٢٤ و١٩٦ و٣٦٢٣، خدابخش: ١٤٥٢، بغداد: الأوقاف العامة ١/ ١٠١٠٦، جامعة برينستون: ١٩٤٩، عارف حكمت: ٣٤ أحزاب، محمودية: ١٦٤٣، ١٦٤٤، يوسف آغا: ١/ ٤٣.

٧٧- الحظ الأوفر في الحج الأكبر. (فقه).

(ط): لكنو: ندوة العلماء، ١٣٩١هـ تقديم الشيخ أبو الحسن الندوي، مكة المكرمة المدرسة الصولتية، ١٣٩١هـ.

دبي: مركز جمعةالماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ٩٠٢٣، العراق: القادرية ١٤٣٣، خدابخش: ١٧/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٣/ ٨٢ مجاميع، ١٤/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ١١/ ٢٦٦٨، ٢/ ٢٧٢٧، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٨/ ١٥٩٠.

٧٨- دامغة المبتدعين وناصرة المهتدين. (فقه).

نسبها إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٨٨، والمعروف أنها للحسن بن أشرف التبريزي، انظر برلين: ٢/ ١٨٥.

٧٩- الدر الثمين في شرح حديث الأربعين. (حديث).

أسعد أفندي: ٣١١.

٨٠- الدرة الرضية في الزيادة المصطفوية الرضية. (رسالة في بيان فضل زيارة المدينة المنورة وآدابها).

(ط): بولاق: ١٢٨٧هـ، طنطا: دار الصحابة للتراث دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ١٨٥٧، العراق: القادرية ١٤٣٣، خدابخش: ٤/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢٥/ ٨٢ مجاميع، ٢٣/ ٨٥، محمودية: ٣/ ٢٦٠٦، ١٥/ ٢٦٦٨، ١٣/ ٢٧٢٧، مكتبة الجامعة

الإسلامية: ٣٩/ ١٥٩٠، برلين: ٤٠٦٤، ميونيخ: ٨٨٦ ف١٤٥، القاهرة - أول - ٧/ ٤٥.

٨١- الدرر والغرر من كلام سيد البشر. (حديث).

انظر «أربعون حديثاً».

٨٢- الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة الكبيرة. (رسالة في الرد علىٰ ابن حجر الهيتمي الشافعي القائل بنفي تكفير الكبائر مجملاً بسبب أداء الحج والرد علىٰ مير بادشاه البخاري القائل بإثباته مطلقاً).

(ط): بيروت: المكتب الإسلام.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، العراق: القادرية: ١٤٣٣ و١٤٥٦، خدابخش: ١٤/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢١/ ٨٢ مجاميع (٨ق)، ٣٧/ ٨٥ مجاميع (٥ق)، محمودية: ١/ ٢٦٩٠ (٧ق)، ٩/ ٢٧٢٧ (٨ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٠/ ١٥٨٩ (٥ق)، سليمانية: ٢٠٤٦.

٨٣- ذيل تحسين الإشارة. (فقه).

الظاهرية: ٦٤١٤.

٨٤- ذيل تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية. (فقه).

انظر «شييع فقهاء الحنفية...».

مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٢/ ١٥٩٠.

٨٥- ذيل الرسالة الوجودية في نيل المسألة الوجودية. (رسالة في الرد علىٰ القائلين بوحدة الوجود).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢ وانظر «المرتبة الشهودية...».

٨٦- ذيل المرتبة الوجودية. (تصوف).

انظر «المرتبة الشهودية...».

خدابخش: ١٦/ ٢٥٦٨.

٨٧- رد الفصوص. (رسالة في الرد علىٰ ابن عربي).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢/ ٦٨٠٠ مجاميع، كشف الظنون ١٢٦٤ وهدية العارفين ٧٥٢ وبروكلمان (٢/ ٥١٩ رقم ٢١) - القاهرة: ٢/ ٨٦، ينى جامع: ٧٢٨، بلدية الإسكندرية: ١٣/ ٣٠٧٥ مجاميع.

٨٨- رد المتشابهات إلىٰ المحكمات. (تفسير).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق٢/ ٥٤). سليمانية: ٢/ ١٠٥٥.

٨٩- رسالة الاقتداء في الصلاة للمخالف. (فقه).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢ وانظر «لسان الاهتداء في الاقتداء».

٩٠- رسالة رد بها علىٰ من نسبه إلىٰ سب الإمام الشافعي. (تراجم).

انظر «رسالة في الرد علىٰ من نسبه إلىٰ تنقيص الإمام الشافعي».

٩١- الرسالة العطائية. (تصوف).

خدابخش: ٤٧/ ٢٥٦٨.

٩٢- رسالة في إتمام الركوع. (فقه).

نسبها إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٩٠، انظر «الفصول المهمة في حصول المتمة».

٩٣- رسالة في إحراق المصحف إذا خرج من الانتفاع. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٤ ورراملاور: ١/ ١٩٧.

٩٤- رسالة في الاستنجاء. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٣).

٩٥- رسالة في الإشارة بالمسبحة في قراءة التشهد. (فقه).

انظر «تزيين العبارة لتحسين الإشارة».

٩٦- رسالة في باب الإمارة والقضاء. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٥٤٢/ ٢ رقم ١٢٤)، سليمانية: ١٥/ ١٠٢٩.

٩٧- رسالة في بيان الأشهر الحرم. (فقه).

جامعة برينستون.

٩٨- رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا. (رسالة في حكم الصلاة علىٰ النبي ﷺ).

خدابخش: ٤٨/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٣٠/ ٨٢ (٤ق)، ٧/ ٨٥ (٥ق)، محمودية ٢٦/ ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢١/ ١٥٩٠ (٣ق)، برلين: ٣٩٢٦، لااتنه: ٢/ ٣٨٧ رقم ٤٨/ ٢٥٦٨، يحيىٰ أفندي: ٤٤٤/ ١١.

٩٩- رسالة في بيان أفضل التابعين. (تراجم).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٤١/ ٢٧٦٩ مجاميع.

١٠٠- رسالة في بيان أن المكتوب لا يجوز العمل به. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ١٩/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١٠١- رسالة في بيان أولاد النبي ﷺ. (سيرة وشمائل).

خدابخش: ١٧/ ٢٥٦٨، محمودية: ٣٦/ ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١/ ٢، برلين: ٩٦٤٥، القاهرة - أول - ٥/ ١٩٨، ثاني - ٦/ ٩٨.

١٠٢- رسالة في بيان التمتع في أشهر الحج للمقيم بمكة من عام. (فقه).

عارف حكمت: ٧/ ٨٢ مجاميع، محمودية: ٨/ ٢٦٦٨، ٥/ ٢٧٢٧، برلين: ٤٠٦٠، أسعد أفندي: ٦٥٥.

١٠٣- رسالة في بيان صفة مزاج النبي ﷺ. (سيرة وشمائل).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١٩/ ٣٧٩٩ مجاميع.

١٠٤- رسالة في بيان الفرق بين صفد وأصفد ونحوهما. (لغة).

مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٦/ ١٥٩٠ عارف حكمت: ٩/ ٨٥.

١٠٥- رسالة في تأويل حديث التجديد. (حديث).

راملاور: ١/ ٤٨٤.

١٠٦- رسالة في ترتيب وظائف الوقف. (فقه).

نسبها إلىٰ الشيخ القاري بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٣/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١٠٧- رسالة في تفاوت الموجودات.

نسبها إليه بروكلمان (الأصل ٢/ ٥١٩ - ٥٢٠ رقم ٤٢)، مكتبة برلين: ٣٣٦٩.

١٠٨- رسالة في التفسير. (تفسير).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٤/ ٢٣٥٧ مجاميع.

١٠٩- رسالة في تفسير بعض الأحاديث. (حديث).

الجامعة الأمريكية في بيروت: ٩٩٥ سابقاً.

١١٠- رسالة في الثبوت الشرعي. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٥/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١١١- رسالة في الجمع بين الصلاتين. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (الأصل ٢/ ٥٢٣ رقم ١٧٣)، لاتنه ١١/ ٣٨٢ رمق ١١، ١٢/ ٢٥٢٨.

١١٢- رسالة في الحج. (فقه).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١/ ٤٩٠٦.

١١٣- رسالة في حديث البراء في صحيح البخاري. (جواب حول استفسار عن حديث البراء في باب «الصلاة من الإيمان» في كتاب البخاري).

خدابخش: ٣٠/ ٢٥٦٨ و٤٩/ ٢٥٦٩، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٦/ ١٥٩٠.

١١٤- رسالة في حق تأخير الشهادة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٢/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات

مستلة من بعض الكتب.

١١٥- رسالة في حكم الحاج عن غيره إذا تجاوز حدود الحرم بغير إحرام. (فقه).

العراق: القادرية ١٤٣٣، دمشق، مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

١١٦- رسالة في حكم الشفعة. (فقه).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

١١٧- رسالة في حل رموز الشاطبية. (قراءات).

انظر «الضابطية علىٰ الشاطبية».

١١٨- رسالة في حماية مذهب الإمام أبي حنيفة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢ رقم ١٢١)، آصفية ١١/ ١٣٠٦، انظر «تشييع فقهاء الحنفية...».

١١٩- رسالة في الرد علىٰ من ذم مذهب الإمام أبي حنيفة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٠) القاهرة - ثاني - ١٩٥/ ١٩٩، انظر «تشييع فقهاء الحنفية...».

١٢٠- رسالة في الرد علىٰ من نسبه إلىٰ تنقيص الإمام الشافعي. (تراجم).

نسبها إليه بروكلمان (الأصل ٢/ ٥١٩ رقم ٢٣)، وصاحب البضاعة المزجاة ص٨٨، انظر «ذيل تشييع فقهاء الحنفية...».

١٢١- رسالة في الزينة. (فقه).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢٢/ ٣٧٩٩ مجاميع.

١٢٢- رسالة في شرح حديث: «إن الله خلق آدم علىٰ صورته». (حديث).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

١٢٣- رسالة في شرح حديث ورد في العقائد. (توحيد).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١١/ ١٣٧٣٢ مجاميع.

١٢٤- رسالة في شرط وقف السلطان الغوري. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٠/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١٢٥- رسالة في شهادة المستخدمين علىٰ المتولي. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ١٨/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١٢٦- رسالة في طريق تحصيل العلم. (مواعظ).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٣ رقم ١٤٨)، وراملاور ١/ ٣٤٧ رقم ١٣/ ب، انظر «تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء».

١٢٧- رسالة في العتمة. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢).

١٢٨- رسالة في فضائل الأشهر.

بطرسبرغ ٢٠٠٩/ ١٤٧٧ B

انظر «رسالة في بيان الأشهر الحرام».

١٢٩- رسالة في فضيلة رجب المرجب. (مواعظ).

انظر «الأدب في رجب».

١٣٠- رسالة في اللامات ومعرفة أقسامها. (لغة).

عارف حكمت: ١٠/ ١٢٢ مجاميع.

١٣١- رسالة في ماهية الملائكة وقصة خلق آدم. (توحيد).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٤/ ١٠٣٣.

١٣٢- رسالة في مسائل الإمامة. (توحيد).

راملاور: ١/ ٥٠٨.

١٣٣- رسالة في مسألة الإبراء. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٧/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات

مستلة من بعض الكتب.

١٣٤- رسالة في مناقشة البيضاوي في الحديث الذي ذكره في رفع العذاب عن أهل القبور. (حديث/ توحيد).

انظر «صنعة الله في صيغة صبغة الله».

دار الكتب المصرية: ١٥٧ مجاميع.

١٣٥- رسالة في النكاح. (فقه).

خدابخش: ٣٦/ ٢٥٦٨ و٥٦/ ٢٥٦٨.

١٣٦- رسالة في وحدة الوجود. (رسالة في الرد علىٰ القائلين بوحدة الوجود).

انظر «الرتبة الشهودية في المنزلة الوجودية».

١٣٧- رسالة في وقف الإجارة.

١٣٨- رسالة فيما يبدل دعوىٰ المدعي. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٢٦/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

١٣٩- رسالة فيما يتعلق بالحمد والشكر. (مواعظ).

مقالة مقتطفة من مستهل «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، المحمودية: ٢/ ٢٦٦٨.

١٤٠- رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وليلة القدر. (مواعظ).

(ط): بولاق: ١٣٠٧هـ بعنوان فتح الرحمن بفضائل شعبان.

جامعة برينستون: ١٨٣٦، الظاهرية: ٨١٦٧، العراق: القادرية ١٤٥٦، عارف حكمت: ٣/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ٢٤/ ٢٦٦٨، ٣/ ٢٦٩٠ مكتبة الجامعة الإسلامية: ٥٤/ ١٥٩١.

١٤١- رسالة متعلقة بالحجر الأسود. (سيرة وتاريخ).

خدابخش: ٦/ ٢٥٦٨.

١٤٢- رسالة مشتملة علىٰ الأحاديث الصحيحة لخروج المهدي. (حديث/ توحيد).

أفغانستان: وزارة المطبوعات والإرشاد ٢٧٥ مجاميع، انظر «المشرب الوردي في حقيقة مذهب المهدي».

١٤٣- رسالة الموضوعات. (حديث).

انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول.

١٤٤- رفع الجُناح وخفض الجَناح بأربعين حديثاً في النكاح. (حديث).

(ط): بيروت: المكتب الإسلامي. [د.ت] والرياض: مكتبة الصفحات الذهبية، ١٤٠٨هـ بتحقيق خالد علي محمد دار صدام: ١٣/ ١٩٥، محمد بن سعود: ٥٨٧٤، التيمورية: ٢/ ٢٠٩، ديال سنغ: ٥٩ج، خدابخش: ٥/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ٢٨/ ٨٢ مجاميع، ٤٥/ ٨٥ مجاميع، ٣/ ٢١٢ مجاميع، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٥/ ١٥٨٩ مجاميع، المحمودية ٣٧/ ٢٦٦٨، حميدية: ٢١/ ٣٨٨، داماد إبراهيم باشا: ٣٣/ ٢٩٧، ٤٦/ ٢٩٨، حسني باشا: ٢٥/ ٤٥، إزميرلي إسماعيل حقي: ١/ ٣٦٦٩، الفاتح: ١/ ٥٣٢٧، برلين: ٥٥٩٤.

١٤٥- رفع الخفا عن ذات الشفا. (سيرة وشمائل).

انظر «شرح الشفا...».

١٤٦- الرهص والوقص لمستحل الرقص. (تصوف).

الظاهرية: ٧٦٦٧، مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ٧٦٨ مجاميع، تونس: ١٠٧٨، نسبها إليه صاحب البضاعة المزجاة ص٨٨.

١٤٧- زبدة الشمائل وعمدة الوسائل. (سيرة وشمائل).

الظاهرية: ٦٠١٩، محمودية: ١٧/ ٢٦٩٠، الحرم المكي: ٤٢٤ سيرة.

١٤٨- الزبدة في شرح قصيدة البردة. (سيرة وشمائل).

(ط): رسالة جامعية في جامعة ليدز للسيد حمدان بن عطية الزهراني، جامعة

برينستون: ٤١٣٩، مكتبة الأسد: ١٤١٤١، المكتبة الوطنية في باريس، محمودية: ١/ ٢٧٨٨، عارف حكمت: ١٤ قصائد، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٧، لالا إسماعيل: ٥٣٧.

١٤٩- سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة. (توحيد).

خدابخش: ٢٥/ ٢٥٦٨ و٣٣/ ٢٥٦٨ و١٢/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ١٧/ ٩ مجاميع (ورقق)، ٨٥/ ٤٠ مجاميع (٣ق)، محمودية: ٣٤/ ٢٦٦٨ (٢ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٤٧/ ١٥٩١ (٢ق)، برلين: ٢١٤٧، لااتنه: ٢/ ٣٨٤، ٣٩٠، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

١٥٠- سم القوارض في ذم الروافض. (رسالة في الرد علىٰ الرافضة).

(ط): بيشاور: مكتبة الكلية الشرقية، وانظر «شم العوارض...».

١٥١- سير البشرىٰ في السير الكبرىٰ. (سيرة وشمائل).

سليمانية: ٨٣٦.

١٥٢- شرح أبيات ابن المقري. (قراءات).

هداية العارفين: ٥/ ٧٥٢.

١٥٣- شرح الأمالي لعلي القاري. (شرح قصيدة في التوحيد نظمها أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان بن محمد الأوسي).

انظر «ضوء المعالي...».

١٥٤- شرح الجامع الصغير. (حديث).

«كشف الظنون»: ٥٦١، «هدية العارفين»: ٧٥٢.

١٥٥- شرح حديث «لا عدوىٰ ولا طيرة..». (حديث).

مقالة مقتطفة من «شرح نخبة الفكر...». مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٥٩١/ ٤٤.

١٥٦- شرح حزب البحر لأبي الحسن البكري. (أدعية وأذكار).

جامعة برينستون: ١٩٤٤، خدابخش: ٢٨/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢/ ١٣٤ مجاميع ٥٧، أحزاب، لااتنه: ٣٨٤، ٢٨/ ٢٥٦٨، حاجي حسني أفندي: ٦٠٤.

١٥٧- شرح الرائية في رسم المصحف. (مصاحف).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، انظر «الهبات السنية العلية علىٰ أبيات الشاطبية الرائية».

١٥٨- شرح رسالة ألفاظ الكفر لبدر الرشيد. (توحيد).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٥٧٨، جامعة برينستون: ٢١٧٧، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٦/ ٧٠٧٣، ٢/ ٩٩٥٥ مجاميع، عارف حكمت: ٣٧ فتاوىٰ (٤٦ق)، فتاوىٰ (٤٨ق)، مكتبة الساقزلي بالمدينة المنورة: ٧٥١ عام ١٤٧ خاص، راملاور: ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩، حاجي محمود أفندي: ٢٠٥٠، متحف طوبقبو: ك٧٨٨، حسني باشا: ٢/ ١١٧٠.

١٥٩- شرح الرسالة القشيرية. (تصوف).

يوسف آغا في قونيا: ٧٠٩.

١٦٠- شرح الشاطبية. (قراءات).

(ط): المطبعة العامرة ١٣٠٢هـ.

خدابخش: ١٣/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١/ ٢٨٩، الحرم المكي ١٠ تجويد، ٢٤ تجويد.

١٦١- شرح شرح نخبة الفكر. (مصطلح حديث).

(ط): اسطنبول: مطبعة أخوت ١٣٢٧هـ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

الظاهرية: المكتبة العمومية ٤٠١ و٤٠٢، جامعة برينستون: ٥٤٩، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢/ ٩٧٥٨ مجاميع، خدابخش: ٣٥٩، عارف حكمت: ٤٩ مصطلح، المحمودية: ٢٦٣٩، ٣٨٥، المكتبة الإحسانية: ٥١٤ عام، مكتبة الشيخ عمر حمدان: ٢٣٣٧عام ١٩ خاص، مكتبة مدرسة بشير آغا: ١٠ مصطلح، مكتبة الحرم المكي: ٤٨ مسلسل ٥٨٤ مصطلح، ٥٣ مسلسل ٦٨٥ مصطلح، ٥٥ مسلسل، ٤٨٩ مصطلح، برلين ١٠/ ١١٠٩، المكتب الهندي: ١/ ٢٠٠، القاهرة: ١/ ٢٠١، قوله: ١/ ٩٤، لاتنه: ١/ ٣٥ رقم ١/ ٣٦٠، انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ٣/ ١٥١٣.

١٦٢- شرح الشفا في حقوق المصطفىٰ. (سيرة وشمائل).

(ط): اسطنبول: دار الطباعة العامرة، ١٢٦٤، ١٢٨٥، ١٢٩٠، ١٢٩٩، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٢، ١٣١٦هـ، بولاق، ١٢٧٥هـ، المطبعة العثمانية، ١٣١٩هـ، القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٧هـ، مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت.

بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٩هـ، الظاهرية: ١٣٦ حديث و٩٢٧، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٩٧٠٨ ومن ٦٦٧٨ - ٢٩٨١ و٢٩٨١ و٢/ ٢٨٩، عارف حكمت: ٧١ سيرة، ٩٠٤ عام، ٧٢ سيرة ٩٠٥ عام، الحرم المكي: ٤٥ سيرة، ٦٧ سيرة ٩٩ مسلسل، بشير آغا: ٣٦ حديثن ٢٩ حديث، جامعة برينستون: ٤٥٠٥، الحرم النبوي: ١٩، ٢٠ سيرة، باريس: ١٩٥٨، القاهرة - أول - ١/ ٣٥٩ - ثاني - ٩/ ١٢٦، قوله: ١/ ١٢٨ رقم ٩، لااتنه: ١/ ٢٧١، رقم ١/ ٢٢٥٠، فروج سلاطيان: ٦٨.

١٦٣- شرح صحيح مسلم. (حديث).

«كشف الظنون»: ٥٥٨، «الرمز الكامل» ١١/ ب، «مختصر نشر النور» ٢/ ٣١٨، «هدية العارفين»: ٧٥٢.

١٦٤- شرح ضوء المعالي علىٰ منظومة بدء الأمالي. (شرح قصيدة في التوحيد نظمها أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان بن محمد الأوسي).

انظر «ضوء المعالي علىٰ منظومة بدء الأمالي».

١٦٥- شرح علي القاري علىٰ نبذة في زيارة المصطفىٰ. (رسالة في بيان فضل زيارة المدينة المنورة وآدابها).

(ط): انظر «الدرة الرضية في الزيرة المصطفوية».

١٦٦- شرح عين العلم وزين الحلم. (تصوف ومواعظ).

(ط): القاهرة: ١٢٩ اسطنبول: ١٢٩٢، ١٢٩٤، ١٣٠١هـ، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، ١٣٥١هـ، بيروت: دار المعرفة. [د.ت].

دبي: مركز جمعةالماجد ٣٤٦٨، يافا: المكتبة الإسلامية ٢٤٣، الظاهرية: ٤٢٠٦ و١٣٥٩، خدابخش: ١٣٣٥ جامعة برينستون: ٢١٦٧.

١٦٧- شرح الفقه الأكبر. (توحيد).

(ط): دهلي: ١٣١٤هـ، مصر: مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ، مصر: مطبعة الميمنية ١٣٢٧هـ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، القاهرة: مصطفىٰ البابي الحلبي، ومطبوع بدار النفائس، بيروت، تحقيق: مروان محمد الشعار.

دبي: مركز جمعة الماجد: ١٢٤٧، ١٦٢٨، جامعة برينستون: ٢٢٠٠، الظاهرية: المكتبة العمومية ١٧ توحيد، خدابخش: ١٢٢٣ و١٢٢٤، العراق: القادرية ٥٣٤ و٥٣٥، بغداد: الأوقاف العامة ١/ ٩٧٥٨ مجاميع.

١٦٨- شرح مسند الإمام أبي حنيفة. (حديث).

(ط): لاهور: المطبعة المحمدية، ١٣٠٠، ١٣١٢هـ، دهلي: مطبعة المجتبائي، ١٣١٣هـ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ، بتحقيق الشيخ خليل محي الدين الميس.

تونك: ١/ ١٥٦، طوبقبو سراي ٢/ ١٠٦، العراق: القادرية ١٢٦ و١٢٧، خدابخش: ٥٣٧، فيض الله أفندي: ٢٥ [٥١٩]، عارف حكمت: ٦٩ حديث، الحرم المكي: ٣٤٠ حديث، ٣٧٧ حديث، ٤٠٥ حديث، جورلولي علي باشا: ١١٦، أيا صوفيا: ك٧٠٥، ٧٠٦، لالالي: ٥٦٤، آصفية: ١/ ٦٣٨، لااتنه: ١/ ٥٣.

١٦٩- شرح مشكلات الموطأ. (حديث).

انظر «شرح الموطأ برواية الإمام أحمد».

١٧٠- شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. (لغة).

خدابخش: ١٥٨٠، لانكلاور: ٢٠/ ٢١٢٢.

١٧١- شرح المواهب اللدنية للقسطلاني. (سيرة وشمائل).

الرمز الكامل: ١١/ ب، مختصر نشر النور: ٢/ ٣١٨، انظر «حاشية علىٰ شرح المواهب اللدنية».

١٧٢- شرح الموطأ برواية الإمام محمد. (حديث).

جامعة برينستون: ٦١٠، العراق القادرية ١٣٠، اسميخان سلطان: ١٣/ ١٠٧، عارف حكمت: ٧٠ حديث، الحرم المكي: ٤٤٩ حديث، رئيس الكتاب ٢١٠، ٢١١، اسمهان: س١٠٧، فاتح: ١٠٠٠، لالالي: ٥٨١، سليمانية: ٢٨٩، أيا صوفيا ك٦٣، وهناك نسخ أخرىٰ، انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط» ٢/ ١١٧٦.

١٧٣- شرح نخبة الفكر. (مصطلح حديث).

انظر «شرح شرح نخبة الفكر»، مطبوع بتحقيق: عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله.

١٧٤- شرح الهداية للمرغيناني. (فقه).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢ وانظر «شرح الوقاية...».

١٧٥- شرح وصية الإمام أبي حنيفة. (فقه).

نسبه إلىٰ الشيخ القاري حاجي خليفة في كشف الظنون ص٢٠١٥.

١٧٦- شرح الوقاية في مسائل الهداية. (فقه).

نسبه إلىٰ الشيخ القاري البغدادي في هدية العارفين ١/ ٧٥٢.

١٧٧- شفاء السالك في إرسال مالك. (حديث).

(ط): بيروت المكتب الإسلامي ١٩٩٠م بتحقيق مشهور حسن سلمان دار الكتب المصرية: ٦٤٦ مجاميع طلعت، خدابخش: ٢٥٦٨/٤٢ و٢٥٦٨/١١، عار فحكمت: ٨/ ٨٥ مجاميع (ورقتان)، محمودية: ٢٦٦٨/٢٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٣/ ١٥٩٠، برلين: ٣٦٠١، القاهرة: ٢/ ٢٢، لاانه: ٢/ ٣٨٢، رقم ٢٥٦٨/١١، يحيىٰ أفندي: ١٣/ ٤٤٤.

١٧٨- شم العوارض في ذم الروافض. (رسالة في الرد علىٰ الرافضة).

(ط): طنطا دار الصحابة للتراث. [١٩٩٠].

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، عارف حكمت: ٢/ ٨٢ مجاميع (٣٤ق)، ٢٤/ ٨٥ مجاميع (٣١ق) مكتبة الجامعة الإسلامية ٤٩/ ١٥٩١، جامعة برينستون: ٢٦٣١، برلين: ٢١٤٨/٩، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨.

١٧٩- صلاة الاستسقاء. (فقه).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، انظر «الاستدعاء في الاستسقاء».

١٨٠- صِلات الجوائز في صلاة الجنائز. (فقه).

جامعة برينستون: ١٧٧١، العراق: القادرية ١٤٥٦ و١٤٦٣، خدابخش: ٢١/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٧/ ٨٥ مجاميع (٢/ ١، ٨ق)، محمودية: ٢٧/ ٢٦٦٨ (٨ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣١/ ١٩٥٠، برلين ٣٦٠٦، ميونيخ: ٨٨٦ ف٦٥، القاهرة - أول - ٢/ ٢٣، لااتنه: ٢/ ٣٨٢ رقم ٢١/ ٢٥٨٨، حاجي حسن أفندي: ٢٥١.

١٨١- الصلاة المطلوبة علىٰ الذات المحبوبة. (أدعية وأذكار).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

١٨٢- صنعة الله في صيغة صبغة الله. (حديث/ توحيد).

انظر «رسالة في مناقشة البيضاوي في الحديث الذي ذكره في رفع العذاب عن أهل القبور».

جامعة براتسلافا: ٨١، دار الكتب المصرية: ١٠ مجاميع، عارف حكمت: ١٦/ ٨٢ مجاميع، ١١/ ٨٢ مجاميع، برلين: ٢٢٦٢، ميونيخ: ٨٨٦، ف١٢٤/ ب، القاهرة - أول - ٧/ ٢٢، ١٣١.

١٨٣- الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة. (جواب عن سؤال حول فرضية الحج وسببها، والحكم فيما لو انهدم البيت الحرام).

انظر «الطواف بالبيت ولو بعد الهدم».

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، خدابخش: ٢٣/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٨/ ٨٢ مجاميع: ٢/ ٨٥ مجاميع، محمودية: ٧/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٣٥/ ١٥٩٠، برلين: ٤٠٥٧، أسعد أفندي: ٣٥٢٥.

١٨٤- الضابطية للشاطبية. (قراءات).

عارف حكمت: ٣/ ٢٨٩ مجاميع، ٦/ ١٧ مجاميع.

١٨٥- ضوء المعالي لبدء الأمالي. (شرح قصيدة في التوحيد نظمها أبو الحسن سراج الدين علي بن عثمان بن محمد الأوسي).

(ط): اسطنبول: المطبعة العامرة ١٣٠٢هـ، القاهرة: مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ، وطبع أخيراً بعنوان [شرح ضوء المعالي علىٰ منظومة بدء الأمالي] تعليق: الدكتور عبداللطيف الفرفور، دمشق: ١٣٧٩هـ.

دبي: مركز جمعة الماج ٩٠٤ و١٦٢٨، جامعة برينستون: ٢٢٦٧، المكتبة الوطنية بباريس: ١٢٥١٠، خدابخش: ١٢٢٨، العراق: القادرية: ٥٥٤/ ٥٥٣، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة: ٣/ ٩٨٧٠ مجاميع، الظاهرية: المكتبة العمومية ١٨ توحيد، حلب: المولوية: ٤١١/ ٦٦٣، مخطوطات جامعة حلب: إنطاكي ٣٩، محمودية: ١٩٩٢٢ عام (٩٠ق)، ١٩٣٤ عام (٣٢ق)، ١٩٢٥ عام (٤٣ق) ٧/ ٢٦٩٧ (٣١ق).

١٨٦- طبقات الأحناف.

لااتنه: خدابخش ٢٤٥١ و٢٤٥٢، انظر «الأثمار الجنية...».

١٨٧- طبقات المجتهدين. (تراجم وطبقات).

مقالة مقتطفة من «شم العوارض...». المحمودية: ٤٠/ ٢٦٦٨.

١٨٨- طرفة الهيمان في تحفة العميان. (مواعظ).

انظر «تسلية الأعمىٰ عن بلية العمىٰ».

١٨٩- الطواف بالبيت ولو بعدالهدم. (فقه).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢ وانظر «الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة».

١٩٠- العفاف عن وضع اليد بالطواف. (فقه).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، خدابخش: ٩/ ٢٥٦٨، برلين: ٤٠٦١، عارف حكمت: ١٠/ ٨٢ مجاميع، محمودية: ٢/ ٢٦٩٠.

١٩١- عقد النكاح علىٰ لسان الوكيل. (فقه).

مكتبة الجامعة الإسلامية: ٤٣/ ١٥٩١، محمودية ٣٨/ ٢٦٦٨.

١٩٢- عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد. (قراءات).

انظر «الهبات السنية العلية علىٰ أبيات الشاطبية الرائية».

١٩٣- العلامات البينات في بيان بعض الآيات. (رسالة في بيان بعض أشراط الساعة).

انظر «البينات في تباين بعض الآيات».

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، خدابخش: ١٠/ ٢٥٦٨ و١٣/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ٥/ ٨٥، ١٠/ ١٧، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٩/ ١٥٨٩.

١٩٤- عمدة الشمائل. (سيرة وشمائل).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢، وانظر «جمع السوائل في شرح الشمائل».

١٩٥- غاية التحقيق في نهاية التدقيق في مسائل ابتلي بها أهل الحرمين الشريفين. (فقه).

جامعة برينستون: ١٧٧٢، القاهرة - أول - ٧/ ٦٨.

١٩٦- فتح أبواب الدين في آداب المريدين. (تصوف).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٥٤٧، الظاهرية: ١٥١٥ و٢٧٥ تصوف، محمودية ١٥٧٤ عام.

١٩٧- فتح الأسماع في شرح السماع. (فقه).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ٧٥١٣ و٧٦٦٧، العراق: القادرية: ١٤٥٦، عارف حكمت: ٢٩/ ٨٢ مجاميع (٢١ق)، ٨٥/ ٢ مجاميع (١٩ق)، القاهرة - أول - ٧/ ١٣٣، - ثاني - ١/ ٣٣٥، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨، الفاتح ٥٣٣٢، وحققه الشهيد عبدالله رجب الفيلكاوي في رسالة ماجستير في المعهد العالي للدعوة في المدينة المنورة.

١٩٨- فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد. (سيرة وشمائل).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ٨٣٠٩، العراق: القادرية ١٤٧٧، السويد:

جامعة أوبسالا ٢/ ٢٣٦، برلين: ٩/ ٧٤٩٨، ميونيخ: ٨٨٦، جامعة برينستون: ٤٠٢٦، سليم آغا: ٥/ ٦٢٦، سليمانية: ١/ ١٠٣٠، القاهرة - ثاني - ٣/ ١٩٥، مشهد: ١٧/ ٢٥، ١٧/ ٧٤، دار المثنوي: ٤٣٦.

١٩٩- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية. (فقه).

(ط): قازان: مكتبة الشركة، ١٣٢٣هـ، ٢ج، ثم صور في باكستان، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ١٣٨٧هـ الجزء الأول.

حاجي بشير آغا ٢٧٠، رئيس الكتاب: ٣٦٤، السليمانية: ٥١٢.

٢٠٠- الفتح الرباني في شرح تصريف الزنجاني. (شرح كتاب العزي في الصرف للعلامة عز الدين إبراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني).

(ط): اسطنبول المطبعة العامرة، ١٢٨٩هـ.

جامعة برينستون: ٣٥٠٩، يوسف آغا في قونيا: ٦١١٨، فاتح: ٤٧٩١.

٢٠١- فتح الرحمن بفضائل شعبان.

(ط): بولاق، ١٣٠٧هـ، انظر: «رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وليلة القدر في رمضان».

٢٠٢- فتح المغطا بشرح الموطأ. (حديث).

انظر «شرح الموطأ برواية الإمام أحمد».

٢٠٣- فتوىٰ بشأن الزواج بالتوكيل. (فقه).

العراق: القادرية ١٤٣٣، ١٤٥٦.

٢٠٤- فر العون عمن يدعي إيمان فرعون. (رد فيه علىٰ القائلين بإيمان فرعون).

(ط): القاهرة: المكتبة المصرية ١٣٨٣هـ بتحقيق محمد عبداللطيف ابن الخطيب.

الظاهرية: ٧٤٤٦ و٧٥١٤، الخديوية: ٧/ ٢٦، جامعة برينستون: ٢١٨١، عارف حكمت: ١٥/ ١٧ مجاميع (٣٢ق)، محمودية: ٧/ ٢٦٥٨ (١٩ق)، أسعد أفندي: ٣٥٢٤،

حاجي محمود أفندي: ٢٠٠٢.

٢٠٥- فوائد القلائد علىٰ أحاديث العقائد. (رسالة في تخريج أحاديث العقائد النسفية).

(ط): بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٩٠، دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، جامعة برينستون: ٢٢٥٩، كوبريلي: ١/ ٣٣٢، دار صدام: ١/ ١٣١٩٥، برلين: ١٩٩٢، معهد الاستشراق بلييننغراد B ٧٨/١، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٥٨٩/٧، المحمودية: ٢٦٦٨/٣، ٤/ ٢٦٩٠، اسطنبول: حاجي بشير باشا: ٣/ ٢٥١، السليمانية: ٥/ ١٠٤٠، لالا إسماعيل باشا: ٣/ ٦٩٦، أسعد أفندي: ٥/ ٣٥٢٥، داماد إبراهيم باشا: ٢٦/ ٢٩٧، ٣٣/ ٢٩٨، الفاتح: ٢٥/ ٥٣٣٢، ٢٥/ ٥٣٣٦، بطرسبرغ: B٩١٥ ١٤٠٠.

٢٠٦- الفصول المهمة في حصول المتمة. (مباحث تتعلق بآداب الصلاة والخشوع فيها).

(ط): بيروت: المكتب الإسلامي، عمان: دار عمان، ١٩٩١.

العراق: القادرية: ١٤٥٦، خدابخش: ٩/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ٢٩/ ٨٥ مجاميع، ١٧/ ٨٢ مجاميع، محمودية: ١٢/ ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية ١٥/ ١٥٨٩، برلين: ٣٥٩٨، ميونيخ: ٨٨٦ ف٥٩، القاهرة - أول - ٣/ ٩٧، ٧/ ٢٤، ١٣١، ١/ ٤٥٢، أسعد أفندي: ٣٥٢٥.

٢٠٧- الفضل المعول في الصف الأول. (رسالة في فضيلة الصف الأول في الصلاة).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، الظاهرية: ٥٤١٠، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٧/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢٢/ ٨٢ مجاميع، ٣٦/ ٨٥ مجاميع، الحرم المكي: ١/ ٩٩ فقه حنفي ٤٨٨ مسلسل، محمودية: ٣٩/ ٢٦٦٨، ٩/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٠/ ١٥٨٩، برلين: ٣٦٠٠، ميونيخ: ٨٨٦، ٢٢٦/ ب، القاهرة - أول - ٧/ ٢٥، ١٣٢، فاتح: ٥٣٣٦.

٢٠٨- الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي. (قراءات).

يوسف آغا: ٧٠٨، نور عثمانية: ٦١.

٢٠٩- الفيض الفائض في شرح الروض الرائض في مسائل الفرائض. (فقه).

خدابخش: ١/ ٢٥٢٨، عارف حكمت: ١٧/ ١٧ مجاميع، ٢٠ فرائض، حاجي محمود أفندي: ١١٧٤.

٢١٠- قصة هاروت وماروت. (تفسير).

نسبها إلىٰ الشيخ القاري بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، سليمانية: ٣/ ١٠٣٣.

٢١١- قصيدة الولد المجيب علىٰ والده. (مواعظ).

عارف حكمت: ٨/ ١٧ مجاميع.

٢١٢- قوام الصوام للقيام بالصيام. (فقه).

نسبه إلىٰ الشيخ القاري البغدادي في هدية العارفين ص٧٥٣، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص١٣٦٠.

٢١٣- القول السديد في خلف الوعيد. (رسالة في بيان الدعاء المأثور «اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك»).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث. ١٩٩٢.

جامعة برينستون: ٢٠١٩، عارف حكمت: ٢/ ١٧ مجاميع (١٠ق)، ١٣/ ٨٥ مجاميع (٨ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٢٧/ ١٥٩٠، أسعد أفندي: ٣٥٢٤، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٨، حميدية ٣٨٨.

٢١٤- كشف الخدر عن أمر الخضر. (توحيد).

(ط): قازان. [د.ت]، دمشق: دار القلم، ١٩٩١، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف بعنوان الحذر في أمر الخضر.

جامعة برينسون: ٤٤٠٤، خدابخش: ١/ ٢٥٦٩، رامالاور: ١/ ٤٨٤، العراق: القادرية: ١٤٥٦، بغداد: الأوقاف العامة ٢/ ١٣٧٢٢ مجاميع، عارف حكمت: ٢٤/ ٨٢ مجاميع (١٩ق)، محمودية: ٤٢/ ٢٦٦٨ (١٦ق)، عارف حكمت: ٩/ ٢١١ (١٢ق)، الفاتح: ٥٣٢٧، أسعد أفندي: ١٤٤٦. بطرسبرغ: ٢٥٣٨.

٢١٥- الكلام علىٰ تحريم سماع الأغاني. (فقه).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، انظر «فتح الأسماع في شرح السماع».

٢١٦- كنز الأخبار في الأدعية وما جاء من الآثار. (أدعية وأذكار).

نسبه إليه صاحب «البضاعة المزجاة» ص٩٠، وبروكلمان (الأصل ٢/ ٢٠٩)، القاهرة - ثاني - ١/ ٣٤٩.

٢١٧- لب الألباب في تحرير الأنساب. (تراجم وطبقات).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق٢/ ٥٤٢)، السليمانية: ٤/ ١٠٣٣.

٢١٨- لب لباب المناسك في نهاية السالك. (فقه).

هدية العارفين: ٥/ ٧٥٢ وانظر «لب لباب المناسك وحب حباب المسالك».

٢١٩- لب لباب المناسك وحب حباب المسالك. (فقه).

الظاهرية: المكتبة العمومية ٤٣ و٤٤ فقه حنفي، عارف حكمت: ٢٦/ ٨٢ مجاميع، محمودية: ١٤/ ٢٦٦٨، ٧/ ٢٧٢٧، وهبي أفندي: ٢١٠١، يوسف آغا: ٧٠٤٧.

٢٢٠- لسان الاهتداء في الاقتداء. (رسالة في مسألة اقتداء الأحناف بالشافعية).

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، جامعة برينستون: ١٢٠٦، العراق: القادرية ١٤٥٦ و١٤٦٣، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢٧٦٢، خدابخش: ٤٠/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٣/ ٨٢ مجاميع، ٦/ ٣٠ مجاميع، محمودية: ١٩/ ٢٦٦٨، ١٢/ ٢٦٩٠، برلين: ٤/ ٢١٤٢، ميونيخ ٨٨٦ (٧١٦)، لاتنه: ٢/ ٣٨٦، داماد إبراهيم باشا: ٢٩٧.

٢٢١- المبين المعين لفهم الأربعين. (حديث).

(ط): مصر: المطبعة الجمالية، ١٣٢٧هـ، ١٣٢٩هـ جامعة خدابخش: ٧٢٠، سراييفو: غازي خسرو ٤٢٢٥، خدابخش: ٥٩٤، عارف حكمت: ٤٩١ عام، ١٤٢ حديث، الحرم المكي: ٤٦١ مسلسل ٣٩٣ حديث، وهناك نسخ أخرىٰ انظر «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط ٣/ ١٣٥٩».

٢٢٢- المجالس السامية في مواعظ البلاد الرومية. (مواعظ).

نسبه إليه بروكلمان (ملحق٢/ ٥٤٣ رقم ١٤٩)، القاهرة - ثاني - ١/ ٣٥٢.

٢٢٣- مجموعة أحاديث نبوية. (حديث).

القدس: إسحق الحسيني ٧٨ مجاميع.

٢٢٤- مجموعة رسائل قول الحلبي. (مواعظ).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٣).

٢٢٥- مجموعة الفتاوىٰ الفقهية. (فقه).

دمشق: مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين.

٢٢٦- المختصر الأوفىٰ في شرح الأسماء الحسنىٰ. (توحيد ومواعظ).

جامعة برينستون: ٢٤٣٦، مهرشاه: س٢٢٠.

٢٢٧- المختصر المصنوع في معرفة الموضوع. (حديث).

رضا راملاور: ١/ ٥٨٢.

٢٢٨- المرتبة الشهودية في المنزلة الوجودية. (رسالة رد فيها علىٰ القائلين بوحدة الوجود).

(ط): اسطنبول: ١٢٩٤هـ بعنوان رسالة في وحدة الوجود.

برلين ٢٨٩٣.

٢٢٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (حديث).

(ط): القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ، ملتان: مطبعة المعارف، ١٣٩٢هـ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٩١م.

دبي: مركز جمعة الماجد ٤٠٨٧ و٣٤٦٤، الظاهرية: المكتبة العمومية ١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ حديث، مكتبة الأسد: ١٣٣٩٣ - ١٣٤٠١، بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢٨٢٤ ز٤٢٠٠ - ٤٢٠٥ و٢٩٨٥ و٤١٢٦، خدابخش: ٦٠١ - ٦٠٤، عارف حكمت: ١٥١ حديث، ١٥٢ حديث، المحمودية: ٥٩٦ - ٦٠٤ الحرم المكي: ٤٠٨ حديث، المكتب الهندي: ١٥٨/ ١٦٠، المتحف البريطاني: ٤٠، الجزائر: ٦/ ٥١٠، راغب: ٢٠٣١٩، يني جامع:

٥٤/ ٢٤٦ القاهرة - أول - ١/ ٤١٦، قوله: ١/ ١٤٩، لاالته: ١/ ٥٩، ٤/ ٦٠١، وهناك نسخ أخرىٰ: انظر الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط: ٣/ ١٤٢٢.

٢٣٠- مسألة امرأتين لهما وقف. (فقه).

نسبها إليه بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٢)، السليمانية: ٢١/ ١٠٣٣، لعلها موضوعات مستلة من بعض الكتب.

٢٣١- المسألة في البسملة. (تجويد).

مكتبة الأسد: ١٣٥٣٥، العراق: القادرية ١٤٥٦، بغداد الأوقاف العامة ٨/ ١٣٧٢٢ مجاميع، خدابخش: ٢٥٦٨/٥٣ و٢٥٦٨/٥٤ و١/ ٢٥٦٩، عارف حكمت: ٦/ ٨٢، ٢٨/ ٨٥ مجاميع، ١/ ٢١١ مجاميع، محمودية: ١/ ٢٦٦٨، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١/ ١٥٨٩.

٢٣٢- المسلك الأول فيما تضمنه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف. (مواعظ).

إيضاح المكنون ص٤٨٠.

٢٣٣- المسلك المتقسط في المنسك المتوسط. (فقه).

(ط): مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٣هـ، القاهرة: مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣٠٣هـ، وطبع أخيراً مع حاشية مسماة «إرشاد الساري إلىٰ مناسك الملا علي القاري»، في بيروت: دار افكر.

العراق: القادرية ٣٥٥، الحرم المكي: ٢٣٣ فقه حنفي، خدابخش: ١٠٦٩، محمودية: ١٠٤٦.

٢٣٤- مسند الأنام شرح مسند الإمام.

انظر «شرح مسند الإمام أبي حنيفة».

٢٣٥- المشرب الوردي في حقيقة مذهب المهدي. (توحيد).

(ط): القاهرة: مطبعة محمود شاهين ١٢٧٨هـ، انظر «رسالة مشتملة علىٰ الأحاديث

الصحيحية لخروج المهدي».

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، العراق: القادرية ١٤٥٦، بغداد: الأوقاف العامة ١/ ١٣٧٣٢ مجاميع، محمودية ٣٣/ ٢٦٦٨ (٤ق)، ١٨/ ٢٦٩٠، برلين: ٢٧٣١، جامعة برينستون: ٢٥٦٥، ميونيخ: ٨٨٦، ف١٦٨/ ب، القاهرة - أول -: ٦/ ١٩٧.

٢٣٦- مصطلحات أهل الأثر علىٰ نخبة الفكر. (مصطلح حديث).

انظر «شرح شرح نخبة الفكرة».

٢٣٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. (حديث).

(ط): لاهور: مطبعة دار محمدي ١٣١٥هـ، بيروت: ١٣٩٨هـ، حلب: ١٣٨٩هـ، بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

جامعة برينستون: ٧٨٢، خدابخش: ٦٦٨ و٣٠٨٩، عارف حكمت: ٢٠٠ مجاميع، المحمودية: ٣٩/ ٢٦٢، ٧/ ٢٦٦٨، ٤/ ٢٦٧، راملاور: ٨٩٧، ٨٩٨.

٢٣٨- المعدن العدني في فضل أويس القرني. (مواعظ).

(ط): اسطنبول: ١٣٠٧هـ.

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، خدابخش: ٢٧/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٢٧/ ٨٢ مجاميع، برلين: ١٠٠٦٧، ميونيخ: ٨٨٦ف ١٠٨، آصفية: ١/ ٦٣٠.

٢٣٩- معرفة النساك في معرفة السواك. (فقه).

(ط): بيروت: المكتب الإسلامي.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، العراق القادرية: ١٤٣٣، ديال سنغ: ٥٩ج، خدابخش: ٤١/ ٢٥٦٨ و٥٢/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ٨٥/ ٤٢ مجاميع، محمودية ٣٥/ ٢٦٦٨، ١١/ ٢٦٩٠، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٦/ ١٥٨٩، برلين: ٥٤٤٣، القاهرة - أول - ٧/ ٢٣٤، لاتنه: ٢/ ٣٨٦ رقم ٤١، ٥٢/ ٢٥٦٨ سليمانية: ١٣/ ١٠٤٠، فاتح: ٥٣٣٢، أسعد أفندي: ١٥٨١.

٢٤٠- معنىٰ الفقه. (فقه).

الظاهرية: ٦٤١٤، انظر «الفصول المهمة في حصول المتمة».

٢٤١- مغيث القلوب لما يزول به علل الجاه والذنوب. (تصوف ومواعظ).

نسبها إلىٰ الشيخ القاري بروكلمان (ملحق ٢/ ٥٤٣).

٢٤٢- المقاصد المحسنة فيما يدور من الأحاديث علىٰ الألسنة. (حديث).

دار صدام ٢٧٣ [٨٦٠٧].

٢٤٣- مقالة الأربعين حديثاً. (حديث).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ١/ ٣٠٨.

٢٤٤- المقالة العذبة في العمامة والعذبة. (فقه ومواعظ).

(ط): دار الصحابة للتراث. [١٩٩١] تحقيق مشهور حسن سلمان.

دبي: مركز جمعة الماجد ٣٨٧١، العراق: القادرية ١٤٥٦، خدابخش: ٣٧/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٤/ ٨٢ مجاميع، ٢٦/ ٨٥ مجاميع، ٨١/ ٢١١ مجاميع، محمودية: ١٦/ ٢٦٦٨، ٢٢/ ٢٦٩٠، يوسف آغا: ٧٢٥٨، ديال سنغ: ٧٥٩، دار صدام: ١١/ ١٣١٩٥.

٢٤٥- مقامة الأربعين حديثاً. (حديث).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢/ ٣٩١٤مجاميع.

٢٤٦- المقدمة السالمة في خوف الخاتمة. (مواعظ).

(ط): طنطا: دار الصحابة للتراث، بيروت المكتب الإسلامي. [١٩٨٩] تحقيق مشهور حسن سلمان.

العراق: القادرية: ١٤٥٦، خدابخش: ٩١/ ٢٥٦٨، جامعة برينستون: ٢٥٦٤، عارف حكمت: ١٥/ ٨٢ مجاميع (٦ق)، ٣٥/ ٨٥ مجاميع (٥ق)، محمودية: ٤١/ ٢٦٦٨ (ق)، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٩/ ١٥٨٩.

٢٤٧- الملمع في شرح النعت المرصع. (لغة).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، عارف حكمت: ١٣/ ١٧ مجاميع، ٤/ ٢١١ مجاميع، محمودية: ٢١/ ٢٦٩٠، ١٠/ ٢٧٢٧، يوسف آغا في قونيا: ٥٩٨.

٢٤٨- مناقب الإمام الأعظم وأصحابه. (تراجم).

(ط): القسم الأول من الأثمار الجنية، طبع بذيل الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ.

٢٤٩- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر. (توحيد).

انظر «شرح الفقه الأكبر».

٢٥٠- المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية. (تجويد).

(ط): مصر ١٣٠٢هـ، مكة المكرمة: ١٣٠٣هـ، المطبعة الميمنية بمصر ـ ١٣٠٨هـ، ١٣٢٢هـ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٤٤هـ، بومباي: ١٩٦٧م. دمشق: تحقيق نسيب نشاوي [د.ت].

الظاهرية: ٦٤١١ و٥٨٠٧، جامعة برينستون: ٢٣٩، خدابخش: ١٧٩، محمودية: ٥/ ٢٧٣٢، ٥٧، ٦٧، ٦٨ عام، الحرم المكي: ٤٠ تجويد، ٦٠ تجويد، عارف حكمت: ٢/ ٢٨٩ مجاميع.

٢٥١- المورد الروي في المولد النبوي. (سيرة وشمائل).

دبي: مركز جمعة لماجد ٣٨٧١، خدابخش: ٢/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٤٠ سيرة، ١٤١ سيرة، الحرم المكي: ٣/ ٣٨ سيرة، أسعد أفندي: ٣٥٢٥، جامعة برينستون: ٤٥٥٨، برلين: ٨٥٤٥، ميونيخ: ٨٨٦.

٢٥٢- الموضوعات الصغرىٰ. (حديث).

انظر «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع».

٢٥٣- موضوعات علي القاري.

٢٥٤- الموضوعات الكبرىٰ. (حديث).

٢٥٥- الناسخ والمنسوخ من الحديث. (حديث).

بغداد: مكتبة الأوقاف العامة ٢/ ١٣٧٤١ و٤/ ٢٩٤٨، دار صدام: ٢/ ٢١٠٩.

٢٥٦- الناموس في تخليص القاموس. (لغة).

نور عثمانية: ٤٨٨٧، سليمانية: ٥/ ١٠٣٢.

٢٥٧- نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي عبدالقادر. (تراجم).

(ط): مطبعة الباب العالي، استنبول ١٣٠٧هـ.

الظاهرية: ١١٢٦٩ و٥٨٦٣، مكتبة الأسد: ١٤١٠٢، بغداد: القادرية ١٤٥٦، عارف حكمت: ١٧/ ١٩ مجاميع، محمودية: ١٨/ ٢٦٤٦، القاهرة: - أول - ٧/ ٢٦، - ثاني - ٥/ ٣٨٧، جامعة برينستون: ٤٧٠٢، فاتح: ٥٣٢٧.

٢٥٨- النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة. (تصوف).

دبي: مركز جمعة الماجد، ٣٨٧١، خدابخش: ٤٠/ ٢٥٦٨، عارف حكمت: ١٨/ ٨٢ مجاميع، محمودية: ١٩/ ٢٦٩٠، برلين: ٥٤١٤، القاهرة - أول - ٧/ ١٣٢، لااتنه: ٢/ ٢٦٩٠، يوسف آغا: ٧٤٠٠.

٢٥٩- النعت المرصع في المجنس والمسجع. (لغة).

جامعة برينستون: ١٩٥٢، هدية العارفين: ٥/ ٧٥١٤، انظر «الملمع في شرح النعت المرصع».

٢٦٠- الهبات السنيات في تبيين الأحاديث الموضوعات. (حديث).

انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

٢٦١- الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية. (قراءات).

جامعة برينستون: ١٧٦.

٢٦٢- هيئة السنيات في تبيين أحاديث الموضوعات. (حديث).

انظر «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

٢٦٣- الوقف بالتحقيق علىٰ موقف الصديق. (رسالة حول موقف الصديق عندما كان أميراً علىٰ الحج).

عارف حكمت: ٥/ ١٧، ١٥/ ٨٥، لالا إسماعيل: ٦٩٦.

ثانياً: فهرس ما كُتِبَ عن الملا علي القـــاري:

ترجم للقاري علماء كثر، منهم من ذكره وأفرد سيرته في مصنف مستقل، ومـنهم مـن ذكر ترجمته في كتب التراجم، وإليك أخي القارئ أسماء الأعلام الذين ترجموا له:

❖ نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، (ت١٠٦١هــ) في «لطـف السـمر وقطـف الثمـر مـن تراجم أعيان القرن الحادي عشر». ٢/ ٥٧٩.

دمشق: وزارة الثقافة، ١٤١٠هـ.

❖ حاجي خليفة، (ت ١٠٦٧هـ) في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

٢٤، ٦٠، ٤٤٥، ٤٥٤، ٥٥٨، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٩، ٧٤٣، ٨٥٠، ٨٨٣، ١٠١٢، ١٠٥٠، ١٠٦٠، ١١٤٩، ١١٥٩، ١١٨٢، ١٢٣٢، ١٢٦٤، ١٢٨٧، ١٣٣٥، ١٣٥٠، ١٣٦٠، ١٣٦٤، ١٥٤٥، ١٧٠٠، ١٨٠٢، ١٨٩٧، ١٩٠١، ١٩٧٢، ٢٠١٥، ٢٠٣٤.

❖ الشلي: محمد بن أبي بكر، (ت١٠٩٣هـ) في «جواهر الدرر في أخبار القرن الحادي عشر» مكتبة عارف حكمت ٣٦٢.

❖ العصامي: عبدالملك بن حسـين العصـامي المكـي الشـافعي، (ت١١١١هــ) في «سـمط النجوم والعوالي في أنباء الأوائل والتوالي» ٤/ ٣٩٤.

❖ الدهلوي: قطب الدين ولي الله بن عبـدالرحيم العمـري، (ت١١٧٦هــ) في «الانتبـاه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله».

❖ الشوكاني: محمد بن عـلي، (ت١٢٥٠هــ) في «البـدر الطـالع بمحاسـن مـن بعـد القـرن السابع» ١/ ٤٤٥.

❖ ابن عابدين: محمد أمين بن عمر الحسيني المعروف بابن عابدين، (ت١٢٥٢هـ) في «عقود الآلي في الأسانيد العوالي» ص:١٤٢.

❖ القطان: أحمد القطان، (ق١٣هـ) في «تنزيل الرحمات علىٰ من مات» ٢ج.
مكتبة الحرم المكي، تراجم ٣١.

❖ السندي: محمد بن عابد، (ت١٢٥٧هـ) في «المواهب اللطيفة علىٰ مسند الإمام أبي حنيفة».

❖ اللكنوي: محمد بن عبدالحي اللكنوي، (ت١٣٠٤هـ) في «الفوائد البهية من تراجم الحنفية مع التعليقات السنية».

❖ وكذلك في «فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين». (مخطوط).

❖ وكذلك ذكره في «طرب الأماثل بتراجم الأفاضل». (مطبوع).

❖ وكذلك ذكره في «التعليق الممجد علىٰ موطأ الإمام محمد». (مطبوع).

❖ وكذلك ذكره في «التعليقات السنية علىٰ الفوائد البهية».

❖ وكذلك ذكره في «السعاية في كشف ما في الوقاية».

❖ السنبلي: محمد بن حسن، (ت١٣٠٥هـ) في «تنسيق النظام في مسند الإمام».

❖ الكزبري: عبدالرحمن بن محمد (ت١٢٢١هـ) في «ثبت الكزبري الكبير» الزاهرية ٨٢٢١.

❖ الفاداني المكي: محمد ياسين بن محمد عيسىٰ، (ت١٤١١هـ) في «ثبت الكزبري الصغير». (ط): دمشق: دار البصائر، ١٩٨٣.

❖ الثعالبي: محمد بن الحسن الحجوي، (ت١٢٩١هـ) في «الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي» ٢/ ١٨٨.

❖ القنوجي: صديق حسن في، (١٣٠٧هـ) في «إتحاف النبلاء المتقني» ص٣٢٥.

❖ وكذلك ذكره القنوجي في «التاج المكلل من جواهر طراز الآخر والأول» ص٣٩٨.

❖ الكتاني: محمد بن جعفر، (ت١٣٤٥هـ) في «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة». ص١٥٣.

❖ المكي: حسين بن محمد بن سعيد الحنفي، في «إرشاد الساري إلىٰ مناسك ملا علي القاري».

❖ البغدادي: إسماعيل باشا، (ت١٣٣٩هـ) في «إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون».

١: ٢١، ٩٠، ٩٣، ١٤٥، ٢٠٩، ٢٤١، ٢٦٤، ٢٩٤، ٢٩٨، ٤٦٠، ٥٤١، ٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧٨، ٦١٢، ٢: ٢١، ٤٣، ٥٥، ٨٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ٢١٤، ٤٠٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٧٧، ٦٠٧، ٦٤٤، ٦٦١.

❖ وكذلك ذكره في «هدية العارفين» ص٧٥١ – ٧٥٣.

❖ ابن مرداد: عبدالله، (ت١٣٤٣هـ) في «مختصر نشر النور» في «تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر». ص٣٦٥.

❖ الدهلوي: عبدالستار بن عبدالوهاب، (ت١٣٥٥هـ) في «مائدة الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم المكي». مكتبة الحرم المكي ١١٥ تراجم.

❖ وكذلك ذكره الدهلوي في «الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر». مكتبة الحرم المكي ١١٥ تراجم.

❖ الدهلوي في «أزهار البستان في طبقات الأعيان».

❖ الكردي: محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي، في «تاريخ الخط العربي وآدابه».

❖ أبو الضياء توفيق بك، في «خط وخطاطان» باللغة التركية.

❖ الحيشتي: محمد عبدالحليم بن عبدالرحيم، في «البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة».

❖ العرياني: في مقدمة «الرزم الكامل في شرح الدعاء الشامل».

❖ الدهلوي: محمد عبدالحق، (ت١٣٣٣هـ) في «زاد المتقين».

❖ العظم: جميل بك، (ت١٣٥٢هـ) في «عقود الجوهر في ترجمة من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر».

❖ الباعلوي: محمد بن أبي بكر، في «عهد الجواهر والدرر».

❖ رفعت باشا: إبراهيم، (ت١٣٥٣هـ) في «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والمشاعر الدينية».

❖ كارل بروكلمان، (ت١٩٥٦هـ) في «تأريخ الأدب العربي - Brockelmann:g,ll, ٣٩٤ - ٣٩٨, s, ll:٥٣٩ - ٥٤».

❖ سركيس: يوسف إليان، في «معجم المطبوعات العربية والمعربة». ٢/ ١٧٩١.

❖ المالكي: محمد بن علوي بن عباس، في «فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به».

❖ الزركلي: خير الدين، (ت١٣٩٦هـ) في «الأعلام» ٥/ ١٢.

❖ لاته: عمر بن حسن عثمان، في «الوضع في الحديث».

❖ العلبي: أكرم حسن، في «تكملة شذرات الذهب» ١/ ٤٤٢.

❖ توران: عبدالباقي، في رسالة دكتوراه باللغة التركية عنوانها «علي القاري، حياته وآثاره ومنهجه في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان».

تركيا: جامعة آرضروم، كلية الإلهيات، ص٢٨٦.

❖ قوتلاي: خليل إبراهيم، في رسالة ماجستير عنوانها «الإمام علي القاري رسالة وأثره في علم الحديث».

بيروت: دار البشائر (١٤٠٨هـ) ١٩٨٧م.

❖ أبو غدة: عبدالفتاح، في مقدمة «المصنوع في صناعة الموضوع» حلب: (١٣٨٩هـ).

❖ الميس: خليل محي الدين، في مقدمة «شرح مسند الإمام أبي حنيفة».

❖ الصباغ: محمد لطفي، في مقدمة «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

- ❖ زغلول: محمد السعيد، في مقدمة «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».
- ❖ عبدالجبار: عبدالرحمن، في «ذخائر التراث العربي الإسلامي» ٢/ ٨٥٥.
- ❖ معلوف اليسوعي: لويس، المنجد في الأعلام، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ص٤٠٢.
- ❖ الطاهر: علي جواد، في معجم المطبوعات العربية (المملكة العربية السعودية) ٢/ ١٤٥.
- ❖ يوسف، محمد خير رمضان، في مقدمة «الحذر في أمر الخضر».

المطلب السادس

وفـــاتـــــه

توفي القاري – رحمه الله – بمكة المكرمة في شهر شوال[1] سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ) [2] علىٰ الصحيح[3]، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، ويذكر المحبي[4] أنه لما بلغ خبر وفاة القاري علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[5].

وهذا الصنيع من علماء مصر يدل علىٰ أن القاري كانت له مكانة في نفوس العلماء، وأن شهرته قد بلغت الأقطار الإسلامية، رحم الله القاري رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) انظر: خلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٦)، والتعليقات السنية علىٰ الفوائد البهية، لعبدالحي اللكنوي (٢٥)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (٦٥).

(٢) انظر: البدر الطالع (٢/ ٤٤٦)، وهدية العارفين (١/ ٧٥١)، والتاج المكلل من جوهر مآثر الطراز الآخر والأول (٣٩٨)، وخلاصة الأثر (٣/ ١٨٦)، والتعليقات السنية علىٰ الفوائد البهية (٢٥).

(٣) وقيل: إنه توفي سنة (١٠١٠هـ)، وهذا يرده قول القاري في آخر كتابه عين العلم وزين الحلم (٢/ ٣٩٠) حيث قال: (وكان الفراغ منه علىٰ يد مؤلفه... آخر يوم الخميس المشرف علىٰ ليلة الجمعة المسماة بليلة الرغائب من شهر الله المعظم رجب المرجب أحد الأشهر الحرم من شهور عام أربعة عشر بعد الألف من هجرة خير البشر).
وقيل: (١٠١٦هـ)، وقيل: (١٠٤٤هـ). وهذه التواريخ الثلاثة رفضها العلامة اللكنوي. انظر الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (٧٧).

(٤) هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، باحث أديب، عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، توفي بدمشق سنة (١١١١هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٤١).

(٥) خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦).

الفصـــــل الثالث
التعريف بالممخطوط

ويشتمل علىٰ مبحثين:

📖 المبحـــث الأول: التعريـــف بـــالمخطوط وفيه مطالب:

المطلب الأول: عنوانه.

المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلىٰ المؤلف.

المطلب الثالث: بيان موضوعه ومنهجه.

المطلب الرابع: مصادره وموارده.

المطلب الخامس: نهاية المخطوط.

📖 المبحث الثاني: عدد نسخ المخطوط.

المبحث الأول

- ❑ عنوان المخطوط.
- ❑ خصائصه.
- ❑ تحقيق نسبته إلىٰ المؤلف.
- ❑ بيان موضوعه ومنهجه ومصادره، وموارده.

المبحث الأول

عنوان المخطوط، وخصائصه، وتحقيق نسبته إلىٰ المؤلف وبيان موضوعه ومنهجه ومصادره، وموارده

المطلب الأول: عنـــوان المخطـوط:

«جمع الوسائل في شرح الشمائل».

لا خلاف – فيما أعلم – أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا هو (جمع الوسائل في شرح الشمائل) كما سماه المصنف رحمه الله تعالىٰ.

وقد سماه المصنف رحمه الله في أول المقدمة من الكتاب حيث قال: (أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب، وسميته: جمع الوسائل في شرح الشمائل)(١).

المطلب الثاني: تحقيق نسبته إلى المؤلف:

وقد ذكر الشيخ محمد بن قاسم جسوس، حيث رصع كتابه «الفوائد الجلية البهية علىٰ الشمائل المحمدية» بما اقتطف من شرح الملا علي القاري، فقال في مقدمة كتابه: «وقد اعتمدنا في مواضع كثيرة من هذا الشرح المبارك علىٰ شرح الإمام البحر الهمام سيدي علي بن سلطان محمد القاري الحنفي رحمه الله تعالىٰ المسمىٰ بجمع الوسائل في شرح الشمائل»(٢) اهـ.

وقال العلامة الكتاني: وفي جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي القاري جاء حديث اهتز العرش لموت سعد عن عشرة من الصحابة(٣)، وفي موضع آخر من الكتاب قوله وهم

---

(١) جمع الوسائل، ص٤.

(٢) الفوائد الجلية البهية: ص٢.

(٣) نظم المتناثر (١/ ١٩٨).

خمسة عشر صحابياً أهـ. ومثله في جمع الوسائل[١].

وقال مصطفىٰ بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي: «ولمولانا نور الدين علي بن سلطان محمد القاري المتوفىٰ (١٠١٦) وألف شرح ممزوج أوله الحمد لله الذي خلق الخلق والأخلاق الخ – وسماه جمع الوسائل فرغ من تسويده بمكة المكرمة سنة (١٠٠٨هـ)» [٢].

قال أدورد فنريك: وللملا علي القاري هذا شرح لشمائل الترمذي سماه جمع الوسائل في شرح الشمائل طبع في القسطنطينية ١٢٩٠[٣].

وقال أحمد بن محمد إسماعيل الطحاوي: كأشهر لكنا لأول لأفعل التفضيل أكثر أفاده الملا علي في شرح الشمائل[٤].

ونُقل في درر الحكام شرح مجلة الأحكام قوله: منهم (شرح الشمائل لعلي القاري)[٥] ونقله عنه في عدة مواضع من كتابه الشمائل.

وقال عبدالحي الكتاني: وأفضل ما قال ابن سلطان في شرح الشمائل[٦].

المطلب الثالث: بيان موضوعه وخصائصه:

أما موضوع الكتاب: فإنه يتناول شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي رحمه الله شرحاً واسعاً وقد توسع في شرحه وقد تميز بخصائص منها.

---

(١)نظم المتناثر (١/ ٢٠٥).

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٠٥٩).

(٣) اكتفاء القنوع (١/ ١٣٣).

(٤) حاشية الطحاوي علىٰ مراقي الفلاح (١/ ٦) بما هو مطبوع.

(٥) درر الحكام شرح مجلة الأحكام (٢/ ٥١)، (٤/ ٥٢٨)، (٤/ ٥٣٣).

(٦) التراتيب الإدارية (٢/ ١٠١).

أولاً: إسهابه في نقله عن الشراح السابقين:

أطنب الشارح فيما اقتطفه من مؤلفات الشراح لهذا الكتاب، ورصع كتابه بذلك ترصيعاً، كما استمد من المراجع المختلفة الحديثية، والفقهية، والأصولية والتفسيرية، واللغوية، والنحوية، وما إلىٰ ذلك مما يطول بنا تعداد أسمائها وأخذت منها الشروح الحديثية للصحيحين والشفا والمشكاة بوافر الحظ.

وأما من استفاد المصنف من شروحهم، وأكثر النقل عنهم، فمنهم:

١- الشيخ ميرك شاه، وهو السيد نسيم الدين محمد بن جمال الدين الحسيني الهروي، نقل المصنف عن شرحه لكتاب «الشمائل» بكثرة[(١)]. ووصفه أخرىٰ بقوله: «قال شيخنا ميرك شاه» في ص(١٨).

٢- الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفيرايني (ت٩٤٣هـ) نقل عنه المصنف، فقال في موضع: «مولانا عصام الدين»[(٢)] أو «مولانا العصام»[(٣)]. وذكره في مواضع أخرىٰ بقوله: «قال العصام» أو نحوه[(٤)].

٣- الشيخ شمس الدين ملا محمد الحنفي (ت بعد ٩٢٧هـ) والد الشيخ محمد سعيد الخراساني المشهور بميركلان (ت ٩٨١هـ). نقل عنه المصنف وسماه مرة بقوله «ملا حنفي»[(٥)]. وذكره في كثير من المواضع بقوله: «قال الحنفي»... أو «ذكر الحنفي»... وما إلىٰ ذلك[(٦)].

---

(١) سماه بميرك كما في الصفحات التالية: ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٩٦، وغيرها وسماه أخرىٰ بقوله «ميرك شاه»، كما في الصفحات التالية: ٢٧٤، ٤١٠، ٤٧١، ٤٧٣.

(٢) كما في ص.

(٣) كما في ص

(٤) كما في ٢٧٧،٣٤٥.

(٥) كما في ص

(٦) كما في ص ١٦٤.

٤- العلامة ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) شيخ القاري. نقل عن شرحه المسمىٰ «أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل»، حيث قال: «قال ابن حجر»[1]. وقد فرق القاري بين شيخه العلامة ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) وبين الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حيث استخدم في نقوله عن الحافظ ابن حجر العسقلاني تعبيرات أخرىٰ: فقال مرة: «الشيخ ابن حجر»[2]، وسماه أخرىٰ: «العسقلاني»[3]، وقال أخرىٰ: «الشيخ ابن حجر العسقلاني»[4].

ثانياً: شرحه للألفاظ العربية:

يقول الشيخ عند وصف أنس بن مالك رضي الله عنه رسول الله ﷺ: «ولا بالأبيض الأمهق» أي الشديد البياض، الخالي عن الحمرة والنور كالجص، وهو كريه المنظر، وربما توهمه الناظر أبرص، بل كان بياضه نيراً مشرباً بحمرة، كما في روايات أخرىٰ، منها: أنه ﷺ كان أزهر اللون، فالنفي للقيد فقط، وأما رواية أبيض ليس بأمهق مقلوبة أو وهم، كما قاله عياض.

(ولا بالآدم) أفعل صفة مهموز الفاء وأصله أءدم، أبدلت الفاء ألفاً والأدمة شدة السمرة، وهي منزلة بين البياض والسواد، فنفيه لا ينافي إثبات السمرة التي في الحديث الثاني.

قال العسقلاني: «تبين من مجموع الروايات أن المراد بالبياض المنفي ما لا يخالطه الحمرة، والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض.

(ولا بالجعد) بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة، وهي في الشعر أن لا يتكسر تكسراً تاماً ولا يسترسل (القطط) يفتحتين، وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة.

(ولا بالسبط) بفتح المهملة وكسر الموحدة، وتسكن وتفتح، والسبوطة في الشعر ضد

---

(١) كما في ص

(٢) كما في ص٣٧، ٨٩ جمع الوسائل.

(٣) كما في ص٢٠، ٢١، ٢٦، ٣١ جمع الوسائل.

(٤) كما في ص٢٥ جمع الوسائل.

الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء أصلاً، والمراد أن شعر ﷺ متوسط بين الجعودة والسبوطة». اهـ[1].

ثالثاً: ضبطه للنصوص:

وقد سبق أن أشرت إلىٰ مكانة ضبط النصوص الحديثية في علوم الحديث النبوي، وإلىٰ اشتهار القاري بذلك، حيث كان عنواناً علىٰ شخصيته العلمية الرفيعة، فأولىٰ القاري في كتابه هذا العناية القصوىٰ بذلك.

وقدم لنا المؤلف هنا قواعد هامة في نقل النصوص وتحقيقها، وللمحدثين في فن التحقيق دور عظم، فهم الذين وضعوا أسسه وقواعده وأصوله، وهي قواعد وأصول سبقوا بها علماء أصول التحقيق وعلماء مناهج إعداد البحوث العلمية وكتابة الرسائل بقرون، والمؤلف القاري منهم، ومن بحرهم يغترف!..

رأىٰ الشيخ علي القاري أن تحفظ النصوص كما هي، ولا يتصرف فيها بحال من الأحوال، أداءً للأمانة العلمية، حيث قال:

«هذا ويحتمل احتمالاً قريباً أن يكون في نسخة المصنف: (قال أبو عيسىٰ الخ)، وزيادة (الشيخ، الحافظ) من التلامذة إجلالاً وتعظيماً، لكن الأولىٰ أن لا يقع التصرف في الأصول أصلاً، بل يحفظ علىٰ وجه وقعت من المشايخ، وكذا لو وقع سهو في تصنيف، ولو من ألفاظ القرآن[2]، فإنه لا يغير، بل ينبه عليه». اهـ[3].

وأشار أيضاً إلىٰ عناية المحدثين السابقين بنقل النص حرفياً، في تعليقه علىٰ كلام المؤلف: (عن أشعث، يعني ابن سوار)، حديث قال: «ولم يقل: أشعث بن سوار، محافظة علىٰ

---

(١) جمع الوسائل: ص١٤.

(٢) حيث إنها قد تكون قراءة من وجوه القراءات مما قد لا يعرفها المصحح المحقق.

(٣) جمع الوسائل: ص٨.

لفظ الشيخ، وهذا دأبهم في رعاية الأمانة». اهـ[1].

رابعاً: مقابلته النصوص بالنسخ الأخرىٰ:

نستنتج من خلال شرح القاري أنه جمع بين يديه نسخاً عديدة لكتاب «الشمائل» صححها بعض الشيوخ، فقارن الشيخ القاري نصوص بعضها ببعض، فذكر الفروق المهمة بينها، والألفاظ الموجودة في بعضها بصورة مغايرة للأخرىٰ، كما نقل أقوال الشراح في ذلك، إلا أنه تنقصه تسميته هذه النسخ، بنسخة فلان مثلاً إن إشارته إليها بالرموز وذلك لأنه كان المتبع في عصره.

فتحدث القاري مرات عديدة عن النسخ المصححة والمضبوطة والمعتمدة عليها، فقال في شرح قوله (خضب بالحناء والكتم): «بفتحتين والتاء مخففة كذا في النسخ المصححة». اهـ[2].

وقال عند قوله (فإذا لم يدهن): «بضم الهاء، كذا مضبوطة في أصلنا وهو المفهوم من «القاموس». لكن قال الحنفي، وتبعه العصام: إن مضارعه بالحركات الثلاث، والله أعلم».اهـ[3].

وقال عند قوله (قال: أتيت النبي ﷺ، ومعي ابن لي): «الجملة حال من فأل الإتيان، والواو حالية، ذكره العصام، وهو الموافق لأصلنا المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة، وأما قول الحنفي: مع ابن لي ظرف لأتيت، وفي بعض النسخ: معي ابن لي، وهذه الجملة حال من فاعل أتيت لكنه اكتفىٰ بالضمير، فهو مخالف للأصول المعتمدة وغير موجودة في النسخ الحاضرة الموجودة، والله أعلم». اهـ[4].

---

(١) جمع الوسائل: ص٥٣.

(٢) جمع الوسائل: ص١٠٤ (باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ).

(٣) جمع الوسائل: ص١٠٧ (باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ).

(٤) جمع الوسائل: ص١١١ (باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ).

وقال بعد قوله (عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح، وعلىٰ رأسه المغفر): «بلام التعريف، في جميع النسخ المصححة والأصول المعتمدة، وأما قول العصام: وفي بعض الأصول مغفر، فالله أعلم بصحته». اهـ[1].

خامساً: تراجمه رواة الحديث:

اتبع الشارح القاري في خلال ترجمته لرجال الحديث في كتابه هذا طريقة متوسطة فلم يتوسع في تراجمهم، وإنما اكتفىٰ بتعريفهم العام ودرجتهم عند المحدثين من الجرح والتعديل بأوجز تعبير، ونقل كلام المؤلف في «الجامع الصحيح» علىٰ الحديث، إن وجد ذلك، ولم يتعرض القاري للحكم علىٰ الحديث بالصحة والحسن والضعف، وربما تكلم علىٰ رجال الحديث.

ومن أمثلة كلام القاري في ضبط أسماء الرجال الآتي:

- « (حدثنا هناد) بتشديد النون (بن السري) بفتح المهملة وكسر راء وياء مشددة، الكوفي التميمي: ثقة.
- (حدثنا عبثر) بفتح مهملة وسكون موحدة وفتح مثلثة وراء في أخره (بن القاسم) أي الزبيدي بالتصغير: كوفي ثقة.
- (عن أشعث) بفتحات غير الثانية (يعني) هو من كلام المؤلف أو هناد أو عبثر، فحينئذ لابد من القول بالالتفات علىٰ مذهب السكاكي[2]، (ابن سوار) بتشديد الواو، وهو الكندي، روىٰ له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأخرج البخاري حديثه في التاريخ. فقول العصام: (إنه ضعيف) غير صحيح، ولم يقل أشعث بن سوار، محافظة علىٰ

---

(١) جمع الوسائل: ص١٩٤ (باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ).

(٢) هو الإمام العلامة سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت٦٢٦هـ) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك. من آثاره: مفتاح العلوم، ومصحف الزهرة. له ترجمة في تاج التراجم: ص٦٠.

لفظ الشيخ، وهذا دأبهم في رعاية الأمانة.

- (عن شهر) بفتح معجمة وسكون هاء (ابن حوشب) بفتح مهملة وسكون واو وفتح معجمة بعدها موحدة: صدوق كثير الإرسال، أخرج حديثه البخاري في «تاريخه»، والخمسة في «صحاحهم»، لكن ذكر في مقدمة مسلم أن شهراً تركوه، وذكر النووي في «شرح مسلم»: وثقه كثيرون من أئمة السلف، حتىٰ قال أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه. انتهىٰ. وقال المصنف في «جامعه»: حديث حسن غريب». اهـ[1].

سادساً: ذكره مسائل متعلقة بعلوم الحديث دراية:

فمنها: الفرق بين (التحديث) والإخبار) و(الإنباء) و(السماع) فقال فيه المصنف القاري: «واعلم أنه لا فرق بين التحديث والإخبار والإنباء والسماع عند المتقدمين كالزهري، ومالك، وابن عيينة، ويحيىٰ القطان، وأكثر الحجازيين والكوفيين، وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة.

ورأىٰ بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء، بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ وبسمع الراوي عنه، والإخبار بما يقرأ التلميذ علىٰ الشيخ، وهذا مذهب ابن جريج، والأوزاعي، والشافعي، وجمهور أهل الشرق.

ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر: فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال: حدثني وسمعت، ومن سمع مع غيره جمع فقال: حدثنا وسمعنا، ومن قرأ بنفسه علىٰ الشيخ أفرد فقال: أخبرني، ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال: أخبرنا». اهـ[2].

ومنها:ما ذكره كتعريف للشاهد والمتابع. فقال:

«والشاهد: ما يوافق الحديث المسند بهذا الإسناد في المعنىٰ، والمتابع: ما يؤيده من

---

(١) جمع الوسائل: ص١٢٩ (باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ).

(٢) جمع الوسائل: ص١١ – ١٢.

الموافق في اللفظ، المخالف في الإسناد، لكن بشرط الموافقة في مرتبة من مراتب الإسناد، فإن وافق في شيخ الراوي فالمتابعة تامة، وإلا فناقصة، وتفصيل هذا البحث في «شرح النخبة»[١].اهـ[٢].

ومنها: ما ذكره من الفرق بين الشاهد والمتابع: فقال:

«وهنا بحث، هو من أسرار المباحث، وهو أن الاتحاد في اللفظ: ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارة[٣]، بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة لحكم واحد. والاتحاد في المعنىٰ: أن يكون كل منهما مسوقاً لمعنىٰ[٤]. ويلزم ما سيق له أحدهما من الآخر.

فإنهم في الفرق بين الشاهد والمتابع قد ذكروا أن الشاهد حديث بمعنىٰ حديث، والمتابع ما يكون بلفظه، وذكروا في مثال المتابعة: قوله عليه الصلاة والسلام: (ألا نزعتم جلدها، فدبغتموه، فاستمعتم به) وجعلوه متابعاً لقوله (لو أخذوا إهابها، فدبغوه، واستمتعوا به). وذكروا شاهداً له قوله: (أيما إهاب دبغ فقد طهر). فأحسن التأمل، لو بلغت حقيقة التحقيق بمعونة التوفيق». اهـ[٥].

ومنها: قوله بقبول رواية المبتدع غير الداعي إلىٰ بدعته. فقال:

«(حدثنا سفيان بين وكيع، حدثنا جميع) بضم الجيم وفتح الميم، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، قاله ابن حجر [يعني الهيتمي]، وقال العسقلاني: جميع ضعيف رافضي، انتهىٰ.

واختلف في قبول رواية المبتدع، والأصح أنه إن كان بدعته ليست بكفر وهو غير داع إلىٰ بدعته فيقبل، إن كان متصفاً بالضبط والورع.

---

(١) شرح شرح النخبة: ص٨٩ – ٩٣.

(٢) جمع الوسائل: ص٢٨.

(٣) في المطبوع (أن لا يختلف العبارة) فصوبته.

(٤) في المطبوع (أن يكون أن كلا منها مسوقاً) فصوبته.

(٥) جمع الوسائل: ص٢٩.

أورده المزي[1] في «التهذيب» وتبعه الذهبي في «الميزان». لكن قال الشيخ ابن حجر في «التقريب»: جميع بن عمير بالتصغير فيهما. (ابن عبدالرحمن) انتهىٰ».

سابعاً: ذكره مسائل نحوية:

مما اهتم به الشارح في كتابه بيان وجوه الإعراب وتحليلات لفظية، فقال عند قوله (إنه سمعه يقول): «حال أي قائلاً، وقيل بيان.

وقال ابن حجر وغيره: بدل، أي بدل اشتمال والفعل بمعنىٰ المصدر فيكون من قبيل «أعجبني زيد علمه».ولا يخفىٰ ما فيه من التكلف.

وقال الحنفي: ويمكن أن يكون مفعولاً ثانياً لسمعه، والسماع يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، علىٰ ما في «التاج»، وقد سمعت أنه يجوز أن يكون مفعول أخبرنا انتهىٰ. وهو في غاية من البعد،كما لا يخفىٰ.

وقال العصام: سمع يتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد، لو دخل علىٰ الصوت، يقول:سمعت قول زيد، ويتعدىٰ إلىٰ مفعولين، لو دخلت علىٰ غير الصوت، ويجب حينئذ أن يكون مفعوله الثاني فعلاً مضارعاً، والعاري عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء.

وقال ميرك: لا يخفىٰ أن السماع لا يتعلق إلا بالقول، فهو إما محمول علىٰ أن كلمة من محذوفة:أي سمع منه يقول: أي هذا القول، أو هو محمول علىٰ حذف المضاف: أي سمع قوله وحينئذ يقول بيان له، فإن قيل: المناسب لسمع قال ليتوافقا مضياً، فما الفائدة في العدول إلىٰ المضارع أجيب بأن فائدته استحضار صورة القول للحاضرين». اهـ.

ثامناً: إيراده للقراءات:

وأورد المصنف في خلال شرحه مسائل تتعلق بالتجويد والقراءات المتواترة للقرآن

---

(١) في المطبوع: (المزني) بإثبات النون، وهو غلط، وصوابه (المزي) بكسر الميم والزاي المعجمة المشددة وآخرها ياء، وقد تقدمت ترجمته.

الكريم، مما يشهد لدرايته التامة بعلم التجويد وعلم القراءات.

فقال عند قوله (حتىٰ هممت بأمر سوء): «والسوء بفتح السين، وروي بضمها. فقيل: إلا أن المفتوحة [يعني السَّوء]غلبت في أن يضاف إليها ما يراد ذمه من كل شيء، وأما المضمومة [يعني السُّوء]: فجار مجرىٰ الشر الذي هو نقيض الخير. وقد قرئ قراءة متواترة بالوجهين في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[1]».اهـ[2].

وقال عند قوله (ثم يقول: الرحمن الرحيم، ثم يقف): «والحاصل: أنه كان يقف علىٰ رؤوس الآي تعليماً للأمة، ولو فيه قطع الصفة عن الموصوف. ومن ثمة قال البيهقي والحليمي[3] وغيرهما: يسن أن يقف علىٰ رؤوس الآي، وإن... تعلقت بما بعدها للاتباع.

فقدح بعضهم في الحديث بأن محل الوقف «يوم الدين» غفلة من القواعد المقررة في كتب القراء، إذ أجمعوا علىٰ أن الوقف علىٰ الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بما بعدها.

وإنما الخلاف في أن الأفضل هو الوصل أو الوقف؟ فالجمهور كالسجاوندي[4] وغيره علىٰ الأول والجزري علىٰ الثاني. وكذا صاحب «القاموس» حيث قال: صح أنه ﷺ وقف علىٰ رأس كل آية، وإن كان متعلقاً بما بعده، وقول بعض القراء: الوقف علىٰ ما ينفصل فيه الكلام أولىٰ، غفلة عن السنة، وإن إتباعه ﷺ هو الأولىٰ. انتهىٰ.

---

(١) سورة الفتح الآية: ٦.

(٢) جمع الوسائل: ص٢٩٨ (باب ما جاء في عبادة النبي ﷺ).

(٣) هو العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما وراء النهر أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الحليمي الشافعي (ت٤٠٣هـ) صاحب وجوه حسان في المذهب، وكان من أذكياء زمانه ومن فرسان النظر له يد طولىٰ في العلم والأدب. له ترجمة في تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣٠.

(٤) هو الإمام المقرئ الشيخ أبو عبدالله محمد بن طيفور الغزنوري السجاوندي (ت٥٦٠هـ) مفسر مقرئ نحوي من آثاره:علل القراءات في عدة مجلدات، عين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء. وقد اشتهر بما وضعه من علامات الوقف أو عدمه أو جوازه في القرآن الكريم. له ترجمة في طبقات القراء: ٢/ ١٥٧.

والأعدل: عدم العدول عما ورد في خصوص الوقف متابعة». اهـ[1].

تاسعاً: الإفاضة بالأدلة الحديثية في الاستشهاد:

أفاض القاري في الاستشهاد بالحديث النبوي في خلال شرحه للكتاب، مستمداً من المراجع الحديثية، وفيه دليل علىٰ سعة اطلاعه علىٰ السنة النبوية.

أ- فقال عند الحديث (... فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاة مكتوبة) [2]:«أي فريضة، فإن الأحب إلىٰ صلاتها فيه، لأنها من شعائر الإسلام، وعلىٰ هذا قياس سائر العبادات من إعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهراً وسراً.

وهذا الحديث في معنىٰ ما ورد من الصحيح: «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعاً[3].

---

(١) جمع الوسائل: ص٤٤١ - ٤٤٢ (باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ).

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في «سننه»: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب (١٨٦) ما جاء في التطوع في البيت: ١/ ٤٣٩ رقم ١٣٧٨ (عن عبدالله بن سعد، قال: سألت رسول الله ﷺ: أيما أفضل: الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال: «ألا ترىٰ إلىٰ بيتي؟ ما أقربه إلىٰ المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إليّ من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاة مكتوبة»، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٨: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه ابن حبان في صحيحه، عن بندار عن عبدالرحمن بن مهدي به، وله شاهد في الصحيحين من حديث زيد بن ثابت». اهـ.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأذان، باب (٨١) صلاة الليل: ٢/ ٢١٤ رقم ٧٣١، وكتاب الأدب، باب (٧٥) ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالىٰ: ١٠/ ٥١٧ رقم ٦١١٣، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب (٣) ما يكره من كثرة السؤال: ١٣/ ٢٦٤ رقم ٧٢٩٠. ومسلم في «صحيحه»، كتاب صلاة المسافرين قصرها، باب (٢٩) استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد:١/ ٥٣٩ - ٥٤٠ رقم ٧٨١، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب صلاة الرجل التطوع في بيته: ١/ ٦٣٢ رقم ١٠٤٤، وكتاب الصلاة، (أبواب تفريع الوتر) باب في فضل التطوع في البيت: ٢/ ١٤٥ رقم ١٤٤٧، والترمذي في «سننه»: أبواب الصلاة باب (٣٣١) ما جاء فضل صلاة التطوع في البيت: ٢/ ٣١٢ رقم ٤٥٠ وقال: «حديث زيد بن

وفي المتفق عليه أيضاً من حديث ابن عمر رفعه: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبوراً»(١).

ويستثنىٰ من هذا الحكم صلاة تحية المسجد، لحديث أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»، متفق عليه(٢).

وكذا صلاة الطواف، فإنها في المسجد أفضل إجماعاً سواء قيل بوجوبها كما هو مذهبنا، أو بسنيتها، كما قال به الشافعي، وكذا سنة التراويح اتفاقاً». اهـ(٣).

ب- وقال في أول باب (ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ) (٤) ما نصه: «التعطر استعمال العطر، كما أن التطيب استعمال الطيب، ورجل معطر كثير التعطر. والعطر - بالكسر -: الطيب.

واعلم أنه ﷺ كان طيب الريح دائماً، وإن لم يمس طيباً، ومن ثمة قال أنس: «ما شممت ريحاً قط، ولا مسكاً، ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله ﷺ. رواه أحمد(٥)،

ثابت حديث حسن» اهـ. والنسائي في «سننه» كتاب قيام الليل، باب (١) الحث علىٰ الصلاة في البيوت والفضل في ذلك: ٣/ ١٩٨. والإمام مالك في «الموطأ»: كتاب صلاة الجماعة، باب (١) صلاة الجماعة علىٰ صلاة الفذ: ١/ ١٣٠ رقم ٤. والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧.

(١) حديث متفق عليه سيأتي تخريجه في ص١٨٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الصلاة، باب (٦٠) إذا دخل المسجد فليركع ركعتين: ١/ ٥٣٧ رقم ٤٤٤، وكتاب التهجد باب (٢٥) ما جاء في التطوع مثنىٰ مثنىٰ: ٣/ ٤٨ رقم ١١٦٣. ومسلم في «صحيحه» كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب (١١) استحباب تحية المسجد بركعتين... الخ: ١/ ٤٩٥ رقم ٧١٤. والترمذي في «سننه» أبواب الصلاة، باب (٢٣٥) ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين: ٢/ ١٢٩ رقم ٣١٦، حديث رواه عن أبي قتادة فقال: «حديث أبي قتادة حديث حسن صحيح» اهـ. والنسائي في «سننه» كتاب المساجد باب (٣٦) الأمر بالصلاة قبل الجلوس فيه: ٢/ ٥٣. والإمام مالك في «الموطأ»: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب (١٨) انتظار الصلاة والمشي إليها: ١/ ١٦٢ رقم ٥٧.

(٣) جمع الوسائل: ص٤١٦ (باب صلاة التطوع في البيت).

(٤) جمع الوسائل: ص٣٠٣.

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ١٠٧، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٠.

والبخاري بلفظ: «مسكة ولا عنبرة»[(١)]، والمصنف في باب الخلق بلفظ: «مسكاً قط، ولا عطراً كان أطيب من عرف رسول الله ﷺ»[(٢)].

وروىٰ الطبراني: «أنه ﷺ نفث في يده، ثم مسح ظهر عقبه وبطنه، فعبق به طيب، حتىٰ كان عنده أربع نسوة، كلهن تجتهدن أن تساويه فيه، فلم تستطع مع أنه كان لا يتطيب»[(٣)].

وروىٰ هو وأبو يعلي: «أنه ﷺ سلت – أي مسح بإصبعه – لمن استعان به علىٰ تجهيز بنته، من عرقه في قارورة، وقال: مرها فلتتطيب به فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب، فسموا بيت المطيبين»[(٤)].

وروىٰ الدارمي، والبيهقي، وأبو نعيم: «أنه لم يكن يمر بطريق، فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعرفه، ولم يكن يمر بحجر إلا يسجد له»[(٥)].

وروىٰ أبو يعلي والبزار بسند صحيح: «أنه كان إذا مر من طريق وجدوا منه رائحة

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب (٥٣) ما يذكر في صوم النبي ﷺ وإفطاره: ٤/ ٢١٥ – ٢١٦ رقم ١٩٧٣، عن أنس بن مالك في حديث آخره: «ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله ﷺ». وفي كتاب المناقب باب (٢٣) صفة النبي ﷺ: ٦/ ٥٦٦ رقم ٣٥٦١، عن أنس أيضاً، ولفظه: «ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحاً قط أو عرقاً قط أطيب من ريح – أو عرف – النبي ﷺ».

(٢) انظر جمع الوسائل: ص٤٩٤ (في باب خلق رسول الله ﷺ).

(٣) رواه الحافظ الهيثمي عن أم عاصم وحديثه أطول من هذا. فقال: «رواه الطبراني في الأوسط بنحوه»، ثم قال: «ورجال الأوسط رجال الصحيح، غير أم عاصم فإني لم أعرفها». اهـ. (مجمع الزوائد ٨/ ٢٨٢ – ٢٨٣).

(٤)رواه الحافظ الهيثمي عن أبي هريرة في حديث طويل ثم قال: «رواه الطبراني في (الأوسط) وفي(حنش) وهو متروك» اهـ. (مجمع الزوائد/ ٨/ ٢٨٣).

(٥) سنن الدارمي: المقدمة: باب (١٠) في حسن النبي ﷺ ١/ ٣٢ (من طريق مالك بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي، أنا المغيرة بن عطية، عن أبي الزبير، عن جابر: «أن النبي ﷺ لم يسلك طريقاً – أو لا يسلك طريقاً – فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرفه – أو قال: من ريح عرقه».

الطيب، وقالوا: مر رسول الله ﷺ من هذا الطريق»(١).

وفي صحيح مسلم: «أنه نام عند أم أنس، فعرق، فسلتت عرقه في قارورتها فاستيقظ فقال: ما هذا الذي تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب»(٢).

المطلب الرابع: مصادره وموارده:

فقد تعددت مصادر وموارد الملا علي القاري في هذا الكتاب.

ففي شرح الحديث نقل عن ابن حجر العسقلاني، واعتمد عليه في تحسين أو تضعيف بعض الأحاديث، ونقل عنه كثيراً من أقوال الأئمة وذلك من خلال كتابه المشهور فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري، حيث نقل عنه في كتابه عبارات كثيرة.

وكذلك نقل كثيراً عن الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم. وهذان الكتابان أكثر الكتب الشارحة للحديث النبوي وتعدُ من أهم مصادره في شرح الحديث النبوي.

مصادره في الحديث نقل عن:

البخاري ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم، ومالك، والدارمي، وابن خزيمة، والطحاوي، الدارقطني، والطيالسي، والحميدي، وابن أبي شيبة، وإسحاق ابن راهويه، الضياء في المختارة، وعبد بن حميد، أبو يعلي الموصلي، ومعاجم الطبراني الثلاثة، والبزار، والبيهقي في الشعب والسنن، وابن سعد في الطبقات، وابن نعيم في الحلية، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والخطيب في تاريخه وابن أبي

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٨٢: «عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك قال: مر رسول الله ﷺ في هذا الطريق رواه أبو يعلي والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: كنا نعرف رسول الله ﷺ بطيب رائحته إذا أقبل علينا. ورجال أبي يعلي وثقوا» اهـ.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب (٢٢) طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به: ٤/ ١٨١٥ رقم ٢٣٣١ نحو هذا اللفظ.

الشيخ في أخلاق النبي، والديلمي في مسند الفردوس.

واعتمد في اللغة:

١- الصحاح للجوهري. مطبوع.

٢- التاج للبيهقي. لم أقف عليه.

واعتمد في تفسير غريب الحديث:

١- النهاية في غريب الحديث. مطبوع.

٢- المغرب في ترتيب المعرب. مطبوع.

٣- المصباح المنير. مطبوع.

علم القراءات:

الإمام الشاطبي.

الإمام الجزري.

واستفاد من شروح الشمائل التي سبقت.

١- فاستفاد من ميرك شاه كثيراً في مواضع عديدة.

٢- والحنفي كذلك من خلال كتابه شرح الشمائل. وكلا الكتابين لم أقف عليهما.

٣- وابن حجر الهيتمي من خلال كتابه «أشرف الوسائل» المطبوع حالياً.

المطلب الخامس: نهاية الكتاب:

إني أنقل هنا شرح الشيخ القاري لآخر حديث من الكتاب حيث قال: (حدثنا محمد بن علي، حدثنا النضر بن عون، عن ابن سيرين) وهو غير منصرف لما سبق (قال: هذا الحديث) أي هذا التحديث، أو جنس الحديث (دين) أي مما يجب أن يتدين به ويعتقد أو يعمل بمقتضاه (فانظروا عمن تأخذون دينكم....) (١).

(١) عقد الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية» ص١٩٤ - ١٩٧ باباً فيما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم فأورد فيه قول ابن سيرين هذا من عدة طرق وأقوال غيره.

قال ميرك: وقع في أكثر الروايات بلفظ: إن هذه العلم دين.. الخ، كما رواه مسلم وغيره[١]، قلت: وفي رواية «الديلمي» عن ابن عمر مرفوعاً ولفظه العلم دين، والصلاة دين، فانظروا عمن تأخذون هذا العلم... وكيف تصلون هذه الصلاة فإنكم تسئلون يوم القيامة..[٢].

قال الطيبي: التعرف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول ﷺ لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما بأصول الدين والمراد بالمأخوذ منه العدول الثقات المتقنون، و«عن» صلة تأخذون علىٰ تضمين معنىٰ تروون، ودخول الجار علىٰ الاستفهام كدخوله في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[٣]. وتقديره: تأخذون عمن، وضمن أنظروا معنىٰ العلم، والجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين تعليقاً، والله سبحانه أعلم تحقيقاً، وبعونه يوجد العلم لغيره توفيقاً، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام علىٰ صاحب المقام المحمود باطناً وظاهراً.

وقد فرغ مؤلفه من تسويده، بعون الله تعالىٰ وتأييده، منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم، عام ثمان بعد الألف المفخم، وأنا أفقر عباد الله الغني، خادم الكتاب القديم والحديث النبوي، علي بن سلطان محمد الهروي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي، آمين». اهـ[٤].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»: المقدمة، باب (٥) بيان أن الإسناد من الدين... الخ: ١/ ١٤، قال: «حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب وهشام، عن محمد، وحدثنا فضيل، عن هشام قال: وحدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم). اهـ.

ورواه الدارمي في «سننه»: المقدمة، باب (٣٨) في الحديث عن الثقات: ١/ ١١٣ باللفظ المذكور آنفاً، والخطيب البغدادي في «الكفاية» ص١٩٧ كما مر ذكره، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: ٢/ ٢٢٨.

(٢) رواه الخطيب في الكفاية: ص١٩٧، عن ابن عمر أيضاً مرفوعاً بنحوه.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٢١.

(٤) جمع الوسائل: ص٦٠٦ – ٦٠٧.

المبحث الثاني

عدد نسخ المخطوط

المبحث الثاني
عدد نسخ المخطوط

وصف النسخ التي تم الاعتماد عليها في تحقيق المخطوطة وهي كالتالي:

١- النسخة مخطوط مكتبة الملك (فهد) نسخة أصيلة ورمزت لها بـ(ف).

٢- النسخة مخطوط مكتبة الملك (فيصل) نسخة مساعدة رمزت لها بـ(ل).

٣- النسخة المحمودية (نسخة) مساعدة رمزت لها بـ(ح).

٤- النسخة الأزهرية كنسخة ثانوية عند الإشكال ورمزت لها بـ(ز).

أما النسخ المطبوعة فهي نسخة دار الأقصىٰ التي تم الاعتماد عليها في مقابلة المخطوط.

(١) وصف نسخة مكتبة الملك فهد وهذه هي النسخة الأصلية التي اعتمدت عليها ورمزت لها برمز (ف):

كاملة الأوراق وعدد أوراقها (٤١٤) ورقةكل ورقة مقسمة قسمين إلىٰ عدد (٢) لوحين، عدا الورقة الأخيرة لوح واحد.

كتب بخط واضح جميل وكانت أقل النسخ خطأ ولا يوجد بها سقط وعدد أسطرها ٢٧ سطراً.

في أولها عنوان واضح باسم الكتاب والمؤلف وعليها عدة تواريخ كانت لأصحابها منها العبد الفقير إلىٰ الله حلمي إسماعيل عاصم بتاريخ (١١٥٦هـ) وختم آخر مختوم عليها باسم حسين الأنصاري بالمدينة مكتوب عليها طيبة الطيبة الطاهرة.

بتاريخ (١٢٨٢هـ)، وعليها ختم آخر مطموس لم يظهر وكذلك في الورقة الثانية مكتوب اسم المخطوط وعليه (١٠٠٨) رقم ٨٣ من كتب البرنس سليم أفندي ثم الورقة الثالثة والرابعة بها فهرس للمخطوط من أول باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ وأسفل منها رقم الصفحة (٤) إلىٰ نهاية آخر باب، باب ما جاء في رؤيت رسول اله ﷺ وأسفل منها (٤٠٣) وكل باب منها في مربع وهكذا إلىٰ نهاية الأبواب.

وكان يفصل ما بين الباب والآخر بخط كبير واضح يميزه عن غيره بحيث يدل علىٰ بداية الباب دون أي فواصل بينه وبين الباب الذي قبله، وبهامشه بعض التعليقات اليسيرة علىٰ جوانب اللوح وختم المخطوط بنهايته وقد فرغ مؤلفه عن تسويده.

بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم عام ثمان بعد الألف وأنا أفقر عباد الله الغني خادم الكتاب القديم والحديث النبوي علي بن سلطان محمد الهروي عاملها الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي آمين.

(٢) وصف مخطوطة مكتبة الملك فيصل رمزت لها رمز (ل): (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) النسخة المساعدة رمزت لها برمز (ل):

رقم المخطوطة بالمركز (٥٣١٣) بعنوان المخطوط واسم المؤلف.

عدد أوراقها (٤٨٠) ورقة تاريخ النسخ (١٠٠٨).

المقياس: ٢٦.٧ × ١٨.٥سم.

عدد أسطر الورقة: ٢٩سطر.

أول المخطوطة كتب عليها ختم مالكها بختم دائري في الوسط مكتوب اسمه بالعربية وعليه دائرة بالإنجليزية باسم المكتبة محمود سبيع النشار وعليها الوصف السابق لها.

الورقة الثانية عليها ختم مثلث بـه «جمع الوسائل في شرح الشمائل للعلامة الإمام والفهامة الهام الذي ليس بمضامير السبق مباري مولانا علي بن سلطان محمد قاري»، الورقة الثالثة بداية المخطوط بخط واضح ومنسق كبير به مقدمة المؤلف كانت في خمس ورقات، ثم في بداية الورقة السادسة باب ما جاء أي من الأحاديث الواردة في خلق رسول الله ﷺ، وكان الناسخ يضع علامة (V) للدلالة علىٰ وجود سقط أو حاشية فيكتبها بجوارها علىٰ جانب الحاشية.

وفصل ما بين الباب والباب الذي يليه بخط أكبر يبين فيه بداية الباب الجديد، وعند نهاية كل ورقة يكتب كلمة مستقلة أسفل نهاية الورقة لكي تكون هذه الكلمة هي بداية الورقة

الجديدة وبها حواش علىٰ جوانب كل ورقة فيها ضبط بعض الكلمات بالحركات وكذلك توضيح بعض الروايات والإشارة أن هناك رواية في أحد المصنفات تدل علىٰ كلامه وكانت قليلة، ثم كانت نهاية المخطوط في الورقة رقم ٤٨٠ وكتب في آخره، وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب، المتشرف به مطالعة بشرآيف الألقاب المنقول من خط نقل من خط مؤلفه ومرتبه ومصنفه في يوم السبت المبارك ثاني وعشرين شهر صفر المظفر سنة ١١٠١ علىٰ يد المذنب الفقير ذي التفريط والتقصير مصطفىٰ بن أحمد بكاش غفر الله له ولوالديه ومشايخه وأستاذيه ولجميع المسلمين والمسلمات وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ملأ الأرض وزنة العرش والسموات.

كتبتُ بكفي ذا الكتاب وإنني	أرجو من الله العظيم إثابتي
وأسأله التوفيق والرشد والهدىٰ	وأسأله الغفران لي وقرابتي
وأشهد بالتوحيد مخلصاً	وأن نبي الله جا بالرسالة
عليه صلوات الله ما فاز كاتب	بإتمام شرح قداتي بالبلاغة
وآل وصحب ما حدي الركب مطرب	وما فر منا غائب بالإيابة

(٣) وصف المخطوطة (الأزهرية) وهي نسخة ثانوية عند الإشكال ورمزت لها برمز (ز):

أول المخطوط أوله كتاب جمع الوسائل في شرح الشمايل تأليف العلامة الشيخ ملا علي القاري رضي الله تعالىٰ عنه آمين آمين، مكتوب عليه مجموع كراريس هذا الكتاب عدد ٣٢ وعليه أسماء أصحابها، في نوبه الفقير إليه عثمان محمد العباسي الأنصاري فرج الله كربه أمين، وفي أسفل منه في نوبه العبد الفقير الحقير جلال الدين الكتبي المالكي غفر الله له وعليها ختم بيضاوي المكتبة الأزهرية وعليها تاريخ (١٢٨٥) عدد أوراقها (٣١٦) لوح مقسمة إلىٰ ورقتين علىٰ اللوح الواحد، عدد الأسطر ٣٢ سطر.

في بداية المخطوط به مقدمه المؤلف رحمه الله إلىٰ رقم اللوح الخامس ذكر باب ما جاء

في خلق رسول الله ﷺ وفي نهاية كل ورقة كلمة أسفل مستقلة هي بداية الصفحة القابلة أو اللوح التالي وليس بالهوامش إلا تصويب بعض الكلمات اليسيرة جداً، وكانت بخط واضح، وفي نهاية المخطوط ختم بقوله: وقد فرغ مؤلفه عن تسويده بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الألف وأنا أفقر عباد الله الغني خادم الكتاب القديم والحديث النبوي علي ابن سلطان محمد الهروي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي آمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين آمين، وعليها ختم المكتبة الأزهرية وعدد أوراقها (٣١٦) ورقة.

(٤) وصف النسخة (المحمودية) (نسخة مساعدة) رمزت لها برمز (ح):

بالمدينة المنورة برقم (٥٣/ سيرة).

وعدد صفحاتها (٣٨٠) بها عدد لوحين وعدد أسطرها ٢٧ سطر، وتاريخ نسخا ١١٧٧هـ.

وعليها اسم المؤلف والتأليف بخط واضح جميع، يفصل بين كل باب والآخر خط كبير واضح بين كل باب وما يليه وعليه بعض الحواشي الجانبية لتوضيح بعض المعاني، وضبط بعض الكلمات بالحركات، بخط مغاير لخط المخطوطة، مما يدل علىٰ أنها لشخص آخر كتب هذه الحواشي، وفي نهاية كل ورقة من اللوح كتب كلمة في أسفل الصفحة، وهذه الكلمة هي بداية اللوح الذي يليه من الأعلىٰ.

وختم المخطوطة (وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة في ثاني عشر جماد أول سنة ١١٧٧ من الهجرة من له العز والشرف وذلك بمكة المشرفة تجاه البيت زاده الله تشريفاً وتعظيماً، وبهذه النسخة من فرع نسخة المؤلف تغمده الله برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح الجنان فأسأل الله تعالىٰ برحمة صاحب هذه الشمايل الشريفة، أن يجعل سعينا مشكوراً وذنبنا مغفوراً وغفر لمن قابلها وسعىٰ لها بالخير، وستر خلل كاتبها ولمن نظر فيها والمسلمين أجمعين آمين آمين آمين علىٰ يد أفقر العباد وإلىٰ مولاه عبده عبدالباقي بن محمد بن عبدالله بن حسيني الفقيه

الحسيني وصلىٰ الله علىٰ نبينا ومولانا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

وعلىٰ كل من جوانب هذه الخاتمة يوجد عبارتين:

الأولىٰ: «عبارة من كتب الحقير محمد بن عابدين أحمد علي السندي عفىٰ عنه».

الثانية: «بحمد الله تعالىٰ بلغ قرأه ورواية مع التحقيق والتدقيق وإيضاح معانيه ومبانيه بمن من الله به علىٰ بعد صلاة الظهر بالمسجد النبوي في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٧٤هـ كتبه الفقير السيد صفر بن السيد إسماعيل البزرنجي غفر الله لهما آمين».

النسخ المطبوعة للكتاب:

١- طبعة شيخ يحيىٰ أفندي، استنبول - عام ١٢٩٠هـ.

٢- طبعة المطبعة الأدبية، القاهرة - ١٣١٧هـ.

٣- طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة - ١٣١٨هـ.

٤- طبعة دار المعرفة، بيروت - بدون تاريخ طبع.

وجميع هذه الطبعات موجودة في مركز الملك فيصل وهي غير محققة.

٥- وسبق إيضاح النسخ الموجودة بمكتبة الأزهر الشريف.

٦- وكذلك النسخة الموجودة بالإسكندرية المطبوع، دار الأقصىٰ وهي التي تم الاعتماد عليها في مقابلة المخطوط.

القسم الثاني

التحقيق



بـــــاب
ما جاء في صوم رسول الله ﷺ

(باب ما جاء في صــــوم رسول الله ﷺ)

أي تطوعاً كما قال ميرك نظراً إلىٰ أكثر ما ورد أو إلىٰ أصالته في عنـوان البـاب أو فرضـاً ونفلاً كما ذكره ابن حجر[١] إلا أن الأولىٰ أن يقول نفلاً أو فرضاً لأنه ذُكِـرَّ تبعـاً وفي بعـض[٢] النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله ﷺ والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنىٰ واحـد إلا أن أصل الصيام[٣] صوام، قُلِبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها كالقيام.

الحديث الأول: (حدثنا قتيبة بن سعيـد[٤]) بتحتيـة (حـدثنا حمـاد بن زيـد[٥]) وفي نسخـة[٦]

(١) تأتي ترجمته، وانظر فتح الباري كتاب الصوم (٤/ ١٢٣).

(٢) أي من نسخ كتاب الترمذي رحمه الله ». انظر تحقيق أحمد شاكر لسنن الترمذي ٣/ ٦٦).

(٣) قال ابن منظور: صوم الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام، صام يصوم صـوماً وصـياماً، واصـطام الرجل صائم، وصوم من قوم صوام وصيام وصوم بالتشديد وصيم قلبوا الواو لقربها من الطرف وصيم عـن سيبويه كسر والمكان الياء وصوم اسم للجمع وقيل جمـع صـائم (لسـان العـرب ١٢/ ٣٥٠)، قـال في النهايـة: وأصل الصبر الحبس فسمي الصوم صبراً لما فيه من حـبس الـنفس عـن الطعـام والشر‌اب والنكـاح (النهايـة ٣/ ٧).

وشرعاً: «هو الإمساك عن الأكل، والشراب والجماع، مـن الصـبح إلىٰ المغـرب». انظـر التعريفـات للجرجـاني (١٣٩)، أنيس الفقهاء (١٣٧).

(٤) قتيبة بن سعيد بن جميل، بفتح الجيم، ابن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني يقال اسمه يحيـىٰ، وقيـل عـلي، ثقـة ثبت من العاشرة مات ٢٤٠هـ. انظر التقريب (٥٥٥٧/ ٧٩٩)، تهذيب التهذيب.

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، وقيل: إنه كان خريراً ولعله طرأ عليه، لأنه صحَّ أنه كان يكتـب، مـن كبـار الثامنـة مـات ١٩٩ ولـه إحـدىٰ وثمانـون سـنة. تهـذيب التهـذيب (٤٤٧/ ١)، التقريب (١٥٠٦/ ٢٦٨).

(٦) أي من نسخ كتاب الترمذي لكون الحمادان كل منهما يروي عن أيوب السختياني، والصواب أن قتيبة لا يـروي إلا عن حماد بن زيد، كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (٦/ ١٠٥).

عن حماد بن سلمة[١] (عن أيوب[٢] عن عبد الله[٣] بن شقيق قال سألت عائشة[٤] عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (ﷺ قالت كان[٥])أي أحياناً (يصوم) أي صياماً متتابعاً في النفل (حتىٰ نقول) أي نحن في أنفسنا أو القول بمعنىٰ الظن[٦] لأنه قد يرد بمعنىٰ

---

(١) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات ١٦٧هـ. التقريب (١٥٠٧/ ٢٦٨، ٢٦٩)، التهذيب (٤٨١/ ١).

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات ١٣١هـ، التقريب (٦١٠/ ١٥٨)، التهذيب (٢٠٠/ ١).

(٣) عبدالله بن شقيق العُقيليُّ، أبو عبدالرحمن ويقال: أبو محمد البَصريُ ذكره ابن سعد في الطبقة الأولىٰ من تابعي أهل البصرة، قال أحمد بن حنبل: ثقة، وكان يحمل علىٰ عليّ، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة من خيار المسلمين، لا يطعن في حديثه، وقالوا أبو حاتم ثقة. التقريب ٣٤٠٦/ ٥١٥، التهذيب (٣٥٤/ ٢).

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصّديق التيْميَّة، أم المؤمنين، تكنىٰ أم عبدالله، الفقيهة، وأمها أم روُمان بنت عامر بن عُوَيمْر بن عبد شمس، زوج رسول الله ﷺ، وأفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيها خلاف شهير توفيت سنة ٥٧هـ علىٰ الصحيح. التهذيب (٦٨٠/ ٤).

(٥) رواه مسلم في كتاب الصيام، باب (٣٤) صيام النبي في غير رمضان حديث (١١٥٦) رواه الترمذي في أبواب الصوم باب (٥٧) ما جاء في سرد الصوم رقم (٧٦٨) رواه النسائي في كتاب الصيام باب (٦٧) صوم النبي ﷺ.. ٤/ ١٩٩ بنحوه وقد رواه من طريق محمد بن سيرين، عن عبدالله بن شقيق، عن عائشة بنحوه ورواه الإمام أحمد في مسنده [٦/ ٢٢٧ – ٢٢٨]. ورواه عبدالرازق في المصنف حديث رقم (٧٨٦٠) ٤/ ٢٩٣، وقد رواه من طريق سعيد الجريري، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة – رضي الله عنها – هل كان النبي ﷺ يصوم شهراً معلوماً سوىٰ رمضان؟ قالت: والله إن صام شهراً معلوماً سوىٰ رمضان، حتىٰ مضىٰ لوجهه، ولا أفطره حتىٰ يصيب منه، رواه ابن خزيمة في صحيحه حديث رقم (٢١٣٢)، وقد رواه من طريق كهمس، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة – رضي الله عنها – أكان رسول الله يصوم شهراً كله، قالت: ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان ولا أفطره كله حتىٰ يصوم منه حتىٰ مضىٰ لسبيله.

(٦) الظن لغة: خلاف اليقين، وقد يتعمد في اليقين المصباح المنير (٢/ ٣٨٦).

واصطلاحاً: تجويز أمرين فما زاد لأحدهما مزية علىٰ سائرها، التعريفات ١٨٧.

قال الباجي: والظن في كلام العرب علىٰ قسمين:

أحدهما: أن يكون بمعنىٰ العلم، ومن ذلك قوله ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾. [الحاقة:٢٠]. وهذا القسم قد دخل في باب العلم.

والثاني: ليس بمعنىٰ العلم ولكنه من باب التجويز، وللمظنون مزية علىٰ سائر الوجوه التي يتعلق بها التجويز ↘

سائر الأفعال أي حتىٰ نظن (قد صام[١]) أي جميع الشهر والأيام أو دوام علىٰ الصيام وفي رواية مسلم[٢] قد صام قال ميرك[٣] والرواية بالنون وفي بعض النسخ التاء المثناة من فوق أي تقول أيها السامع لو أبصرته ويجوز بياء الغائب أي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري[٤] من حديث ابن عباس[٥] ويصوم حتىٰ يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتىٰ يقول القائل لا واللهلا يصوم ويجوز الرفع ومنه قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[٦] بالرفع في قراءة نافع[٧]، انتهىٰ ما كتبه في الهامش[٨]. لكن قال شارح الرواية الصحيحة

وهذا الجنس هو الذي حددنا ولا يصح الظن ولا الشك في أمر لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، وإنما يصح فيما يحتمل وجهين فأكثر من ذلك، فإن قوىٰ تجويز أحد الوجوه التي يتعلق بها التجويز كان ظناً، وإن استوت كان شكاً، والظن في نفسه يختلف، فيقوىٰ تارة ويضعف أخرىٰ ما لم يبلغ حد مساواة هذا الوجه غيره من الوجوه، فيخرج بذلك عن أن يكون ظناً. انظر الحدود/ ٣٠، واللمع/ ٣، شرح الكوكب المنير/ ٢٢، وتقريب الوصول/ ٤٦، وشرح تنقيح الفصول/ ٦٣.

(١) قد صام أي الشهر كله، وعبر عن المستقبل بالماضي دلالة علىٰ عدم الشك في تحققه والمراد بصام داوم الصوم. المواهب المحمدية ٢٢١/ ٢، وهداية المحتذىٰ (٢٣٩/ ٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب الصيام (٢/ ١٧٤) رقم ٨١٠، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٢٧، ٢٢٨).

(٣) ترجمة ميرك: هو السيد نسيم الدين محمد بن جمال الدين الحسيني الهروي توفي ٩٨١ المعروف بميرك شاه ذكره في نزهة ا لخواطر الشيخ عبدالحي الحسيني (٤/ ٣٣١)، وكذلك في البضاعة المزجاة (ص١٦).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم من حديث ابن عباس باب ما يُذكرُ من صوم النبي ﷺ [٥٣/ ١٩٧١].

(٥) ترجمة ابن عباس تأتي قريباً.

(٦) الآية (٢١٤) من سورة البقرة.

(٧) قرأ نافع (يقول) بالرفع والباقون بالنصب، انظر البدور الزاهرةُ في القراءات العشر المتواترة (١٩١/ ١)، إبراز المعاني من حرز الأماني ١/ ٣٥٩.

ترجمة نافع: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم القاري، المدني مولىٰ بني ليث، أصله من أصبهان، وقد ينسب لجده، صدوق ثبت في القراءة من كبار السابعة توفي ١٦٩، التقريب (٧١٢٧/ ٩٩٥) التهذيب (٤/ ٢٠٧).

(٨) أي: ميرك له كتاب في شرح الشمايل نقل عنه الملا كثيراً وذكر ذلك في مرقاة المفاتيح.

الفصيحة بنصب يقول وبعضهم جوز الرفع وهو ضعيف رواية ودراية انتهى[(١)]، وفيه أنه إذا لم يكن حتىٰ للغاية يجوز رفع مدخوله بحسب الدراية عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية (ويفطر) أي وكان أحياناً يفطر إفطاراً متوالياً[(٢)] (حتىٰ نقول قد أفطر) أي كل الإفطار وأفطر الشهر كله وفي رواية مسلم[(٣)] قد أفطر (قالت وما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً[(٤)]) فيه تنبيه علىٰ أن تتابع صومه كان دون الشهر (منذ قدم المدينة[(٥)]) أي بعد الهجرة (إلا رمضان[(٦)]) أي فإنه صامه كاملاً لكونه فرضاً لازماً وفيه إيماء إلىٰ أنه يستحب أن لا يخلو

---

(١) نقله الملا من كتاب لميرك شاه ولعله كتاب شرح الشمائل له ولم أقف عليه.

(٢) في نسخه (ف) متواتر.

(٣) في كتاب الصيام باب (٣٤) صيام النبي في غير رمضان. رقم (١١٥٦).

(٤) وإنما لم يشتمل غير رمضان لئلا يظن وجوبه قاله النووي. ذكره المباركفوري في شرح الترمذي ٣/ ٣٩٨.

(٥) قيدت به لأن الأحكام إنما كثرت منذ قدمها، ورمضان لم يفرض إلا فيها في شعبان من السنة الثانية. انظر أشرف الوسائل ٤٢١، وهداية المحتزىٰ ٢٣٩/ ٢، والمواهب المحمدية ٢٢١/ ٢.

(٦) تخريج الحديث، رواه مسلم في كتاب الصيام، باب (٣٤) صيام النبي في غير رمضان رقم (١١٥٦) رواه الترمذي في أبواب الصوم، باب (٥٦) ما جاء في سرد الصوم رقم (٧٦٥)، ورواه مسلم في كتاب الصيام باب (٣٤) صيام النبي ﷺ في غير رمضان رقم (١١٥٦) بنحو حدثنا قتيبة.. به إلا أنه لم يسق لفظه، بل أمال علىٰ رواية أبي الربيع: قال حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد عن أيوب وهشام عن محمد عن عبدالله بن شقيق، قال حماد: وأظن أيوب قد سمعه من عبدالله بن شقيق، به مثل لفظ المصنف رواه النسائي في كتاب الصيام باب (٣٤) ذكر اختلاف الناقلين لخبر عائشة فيه (٢٣٤٩)، وكذلك رواه في السنن الكبرىٰ (٢٦٥٦)، ٢/ ١١٩. رواه مالك في الموطأ بهذا الإسناد ١/ ٢٠٥، رقم ٥٣، كتاب الصيام جامع الصيام رواه عبدالرزاق في المصنف حديث رقم (٧٨٦٠)، ٤/ ٩٣، وقد رواه من طريق سعيد الجريري، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها هل كان النبي ﷺ يصوم شهراً معلوماً سوىٰ رمضان؟ قالت: والله إن صام شهراً معلوماً سوىٰ رمضان حتىٰ مضىٰ لوجهه، وأفطره حتىٰ يصيب منه. رواه أحمد في المسند [٦/ ٢٢٧، ٢٢٨] بأتم منه، رواه ابن خزيمة في صحيحه حديث رقم (٢١٣٢) ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥، وقد رواه من طريق كهمس، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها، أكان رسول الله ﷺ يصوم شهراً كله. قالت: ما كلمته صام شهراً كله إلا رمضان، ولا أفطره كله حتىٰ يصوم منه حتىٰ مضىٰ لسبيله. رواه البغوي في كتابه المسند الأنوار في شمائل

شهـر من صـوم نفـل وأن لا يكثر منه حتىٰ لا يمل بل علىٰ وجه التوسط والاقتصـاد وقيـدت بابتـداء قـدومه المدينـة لأن الأحكـام إنما كثرت وتتابعت حينئذ مع أن رمضـان لم يفـرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة.

قال ابن حجر(١) وهو مأخوذ من الرمض(٢) وهو شدة الحر لأن العـرب لمـا أرادوا أن يضعوا أسماء الشهور بناء علىٰ القول الضعيف أن الواضع غير الله تعالىٰ وافق أن الشهر المذكور فسموه بذلك كما سمىٰ الربيعان لموافقتهما زمن الربيع(٣) * قلت فيه نظر لأن رمضان علىٰ هذا الحساب يقع في أول الخريف فلا يكون في شدة الحر * والتحقيق أن الواضع هو الله تعالىٰ وهو لا ينافي أن يكون وقت الهام ذلك الاسم طابق المسمىٰ ولا يعارضه أيضا أن يكون له وجه آخـر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا مـن رمـض الـذنوب أي أحرقهـا لأن تلـك التسـمية قبـل الشرع(٤)، انتهىٰ مع ما فيه من أن الصوم من الشرع القديم كما يفهم من قولـه تعـالىٰ: ﴿كُتِبَ

المختار، بإسناده رقم (٦٧٨) ٢/ ٤٧٦. وصحح الشيخ الألباني الحديث انظر صحيح سـنن الترمـذي ١/ ٤٠٥ رقم ٧٦٨.

(١) هو العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عـلي بـن محمـد بـن عـلي بـن حجـر الهيتمـي، السعدي، الأنصاري، الشافعي المصري ثم المكي توفي ٩٧٣هـ، البـدر الطـالع للشـوكاني (١/ ١٠٩)، وانظـر اكتفاء القنوع (١/ ٢٠٢).

(٢) انظر قال في النهاية «إذا رمضت الفصال وهي أن تحمىٰ الرمضاء وهي الرمل فتبرك الفصـال مـن شـدة حرهـا وإحراقها ومنه حديث عقيل فجعل يتبع الفيء من شدة المرض وهو بفتح المـيم المصـدر يقـال رمـض يـرمض رمضا». النهاية ٢/ ٢٦٤، قال ابن منظور «يجمع رمضان ويقول أنه من أسماء الله عز وجل، وقال ابن دريـد لمـا نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي هي فيها فوافق رمضـان أيـام رمـض الحـر وشـدته وشهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش». لسان العرب ٧/ ١٦٢.

(٣) انظر كتاب ابن حجر الهيتمي (أشرف الوسائل) (٤٢١).

(٤) ذكر القرطبي «إنما سمىٰ رمضان لأنـه يـرمض الـذنوب أي حرقهـا بـالأعمال الصـالحة مـن الإرمـاض وهـو الإحراق» تفسير القرطبي ٢/ ٢٩١، واختلف الصحابة رضي الله عـنهم لم سـمي: رمضـان؟ فقـال أنـس ﷺ: سمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب ويحرقها. انظر البيان لمذهب الشافعي ٣/ ٤٥٨، وتخريج أثـر أنـس رواه ابـن

عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[1] وقد نوع صاحب القاموس[2] حيث قال[3]: وسمىٰ به لأنه لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق[4] رمضان زمن الحر والرمض أو من رمض[5] الصائم اشتد حر جوفه أو لأنه يحرق الذنوب ورمضان إن صح أنه من أسماء الله[6] تعالىٰ فغير مشتق أو رجع إلىٰ معنىٰ الغافر أي يمحو الذنوب ويمحقها، هذا وقال شارح من علمائنا فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه البخاري[7] والمحققون[8] أنه يجوز أن يقال

مردويه في التفسير، والأصفهاني في الترغيب كما في الدرر المنثور للسيوطي (١/ ٣٣٤) وحكي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ: أنه قال: إنما سمي بذلك؛ لأنه وافق ابتداء الصوم زمناً حاراً، فكان يرمض فيه الفصيل «ولد الناقة إذا فطم وفصل عن أمه» يرمض فيه الفصيل: إذا وجد حر الرمضاء، فاحترقت أخفافه، والفصال: الفطام». البيان في مذهب الإمام الشافعي (٣/ ٤٥٨).

(١) الآية (١٨٣) من سورة البقرة.

(٢) ترجمة صاحب القاموس: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي أبو الطاهر، وكان حافظاً للفقه عالماً بالأقضية والأحكام مشاور عظيم الوجاهة توفي (٨١٧). طبقات الشافعية (٤/ ٦٣)، انظر طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١٢)، انظر بغية الوعاة (١/ ٢٧٣).

(٣) انظر القاموس المحيط (١٨٧٢/ ١).

(٤) في أصل القاموس (فوافق ناتق) وهو ما سماه العرب لشهر رمضان وشعبان عاذل وشوال وعل انظر لسان العرب (١١/ ٤٣٨)، وتهذيب اللغة (٢/ ١٩٢).

(٥) الرمض: محركة: شدة وقع الشمس علىٰ الرمل وغيره، انظر القاموس المحيط (٨٧٢/ ١).

(٦) أخرجه ابن عدي في الضعفاء عن أبي هريرة (٧/ ٢٥١٧) والبيهقي (٤/ ٣٣٧) في السنن الكبرىٰ (٤/ ٣٣٧) وفيه أبو معشر نجيح وقد ضعفه الأكثرون رقم (٧٩٩٦) في الصيام.

(٧) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري صاحب الصحيح المسمىٰ (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه) جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشر- مات ٢٥٦هـ. التقريب (٨٢٥/ ٥٧٦٤)، التهذيب (٣/ ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١).

(٨) بوب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه كتاب الصوم (٥): بابٌ هل يُقالُ: رمَضَان، أو: شهر رمضان؟ ومن رأىٰ كُلّهُ واسعاً.

رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة، وقالت طائفة[1] لا يقال رمضان بانفراده بحال وإنما يقال شهر رمضان وهذا قول أصحاب مالك[2]، وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالىٰ[3] فلا يطلق علىٰ غيره إلا بقيد، وقال أكثر[4] أصحاب الشافعي[5] وابن الباقلاني[6] أن كان هناك قرينة تصرفه إلىٰ الشهر فلا كراهة وإلا فيكره فيقال صمنا رمضان وقمنا رمضان ورمضان أفضل الأشهر ونحو ذلك، وإنما أن يقال جاء رمضان ودخل

ونقل القاري كلام العيني هنا وهو الحنفي المذهب: فالذي عليه المحققون والبخاري منهم لا يكره أن يقال: جاء رمضان، ولا صمنا رمضان ...). انظر: عمدة القاري ٨/ ٢٠. قال النووي في الأذكار (٦١١) والمجموع (٦/ ٤٥) وشرح مسلم (٧/ ١٨٧): والصواب والله أعلم ما ذهب إليه الإمام البخاري في الصحيح، وغير واحد من العلماء المحققين: أنه لا كراهة مطلقاً كيفما قال؛ لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع، ولم يثبت في كراهته شيء، بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك، والأحاديث فيه - ستأتي وهي في الصحيحين وغيرهما - أكثر من أن تحصر.

(١) منهم عطاء ومجاهد وحكاه البيهقي عن الحسن البصري، وهو قول أصحاب مالك. انظر عمدة القاري (٨/ ٢٠).

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أو عبدالله المدني، الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المفتين وكبير المتثبتين، حتىٰ قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: (مالك، عن نافع، عن ابن عمر)، من السابعة، مات ١٧٩هـ. التقريب (٦٤٦٥/ ٩١٣)، التهذيب (٤/ ٧).

(٣) لما ورد في ذلك حديث سبق تخريجه.

(٤) انظر البيان في مذهب الإمام الشافعي ٣/ ٤٥٨.

(٥) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي، أبو عبدالله الشافعي المكي نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد أمر الدين علىٰ رأس المائتين، مات ٢٠٤هـ. التقريب (٥٧٥٤/ ٨٢٣)، التهذيب (٤٩٧/ ٣).

(٦) القاضي الباقلاني، هو محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر البصري المالكي الفقيه، كان فقيهاً بارعاً ومحدثاً حجة ومتكلماً، انتهت إليه رئاسة المالكين في الطرق في عصره، توفير ٤٠٣هـ ببغداد. انظر تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٩)، والعبر في خبر من غبر (٣/ ٨٨)، وانظر الفتح المبين ص٢٢١، وتحقيق كتاب التقريب والإرشاد للباقلاني، تحقيق د. عبدالحميد بن علي بن أبو زنيد.

رمضان قلت فيه قرينة صارفة أيضاً وهي تنزيه الله تعالىٰ عن المجيء والدخول وقد جاء في حديث صحيح: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة». فينبغي أن يمثل بقوله أحب رمضان[1] ونحوه والله أعلم.

الحديث الثاني: (حدثنا علي بن حُجْر[2]) بضم حاءٍ فسكون جيم (حدثنا إسماعيل بن جعفر[3] عن حُمَيد) بالتصغير أي الملقب بالطويل[4] (عن أنس بن مالك[5] أنه سئل عن

(١) تخريج الحديث:

رواه البخاري في كتاب الصوم باب: هل يقالُ رمضان رقم ١٨٩٨م. ورواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده رقم ٣٢٧٧. ورواه الإمام مسلم في كتاب الصيام (١)، باب: فضل شهر رمضان، رقم (١٠٧٩). ورواه الترمذي في أبواب الصوم باب: ما جاء في فضل رمضان رقم (٦٨٢). ورواه النسائي، فضل شهر رمضان رقم (٢٠٩٧). ورواه ابن ماجه في كتاب الصوم، باب: ما جاء في فضل شهر رمضان رقم (١٦٤٢) بهذا المعنىٰ. ورواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٧). رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٤/ ٣٣٨)، رقم (٧٩٩٨).

(٢) علي بن حُجر بضم المهلمة وسكون الجيم، ابن إياس السعدي، المروزي نزيل بغداد ثم مَرْو، ثقة حافظ، من صغار التاسعة، مات سنة ١٤٤، وقد قارب المائة أو جاوزها، انظر التقريب رقم ٤٧٣٤/ ٦٩١، وتهذيب التهذيب ١٤٨/ ٣.

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزُّرقي أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ثمانين انظر التقريب ١٣٨/ ٤٣٥، وتهذيب التهذيب ١٤٦/ ١.

(٤) حُمَيْدْ بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه علىٰ نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون انظر التقريب ١٥٥٣/ ٢٧٤، تهذيب التهذيب ٤٩٣/ ١، والتبين لأسماء المدلسين ١/ ٧٧ لابن العجمي تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي، وطبقات المدلسين لابن حجر (١/ ٣٨).

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين صحابي مشهور لقبه ذو الأذنين مات ٩٣ وقد جاوز المائة، أحد المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ. انظر التقرب (٥٧٠/ ١٥٤)، والإصابة ١/ ٨٤.

صوم النبي) وفي نسخة[١] رسول الله (ﷺ فقال كان يصوم) أي أحيانا (من الشهر) أي بعض أيامه متصلة (حتىٰ نرىٰ) بنون الجمع وبالتحتانية علىٰ بناء المجهول ويجوز بالمثناة الفوقانية علىٰ الخطاب كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفي[٢]، وقال ابن حجر[٣] أي نظن بالنون والياء متكلما[٤] وغائبا انتهىٰ. فقوله غائبا يحتمل المعلوم والمجهول بل إطلاقه يؤيد الأول فتأمل وأما مال المعنىٰ فعلىٰ وفق ما سبق في نقول كما لا يخفىٰ، ثم قوله (أن لا يريد) بالنصب ووجهه ظاهر، وروي بالرفع علىٰ أنَّ أنْ مخففة من الثقيلة[٥]، وفي نسخة انه لا يريد علىٰ أن الضمير راجع إليه ﷺ فالرفع متعين كما أن النصب لازم في قوله (أن يفطر منه) أي من الشهر شيئا كما تدل عليه قرينته الآتية (ويفطر) أي منه كما في بعض النسخ المصححة والمعنىٰ وكان يفطر أحيانا من الشهر إفطاراً متتابعا (حتىٰ نرىٰ) بالوجوه الثلاثة (انه) كذا في الأصل وفي كثير من النسخ أن (لا يريد) ويعلم حاله مما سبق (أن يصوم منه) أي من الشهر (شيئا) أي شيئا من الصيام أو الأيام (وكنت) بالخطاب العام (لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا أن رأيته) [٦] أي إلا وقت

---

(١) من نسخ كتاب الترمذي أو من تصرف الرواة، انظر تحفة الأشراف ذكر (سئل عن صوم النبي ﷺ) ١٧٦/ ١.

(٢) الشيخ شمس الدين ملا محمد الحنفي (ت بعد ٩٢٧هـ) والد الشيخ محمد سعيد الخراساني المشهور بِميْرْكَلَانْ (ت٩٨١هـ)، نقل عنه المصنف وسماه مرة بقوله: (ملا حنفي)، وذكره في كثير من المواضع بقوله: (قال الحنفي ... أو (ذكر الحنفي) وما إلىٰ ذلك. انظر نزهة الخواطر (٤/ ٣٢١)، البضاعة المزجاة (ص١٦)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (ص٣٥١).

(٣) هو الهيتمي.

(٤) انظر أشرف الوسائل ص٤٢٢.

(٥) ذكره بن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل ص٤٢٢.

(٦) المعنىٰ: أنه ما كان يُعينُ بعض الليل للنوم، وبعضه للصلاة كأصحاب الأوراد الباقين مع نفوسهم، وعاداتهم التي ألفتها نفوسهم فلم يبق لها مشقة عليها، بل بعضُ وقت صلاته بالليل وقت نومه بآخر، وكذا عكسه، وكذا الصوم ليكون عبادتين مشقتين علىٰ النفس، لا عادتين، فإنَّهُ إذا صام مُدةً صار عادة له، واطمأنت إليه النفس فإذا أفطرَ كان شاقاً عليها وعكسه انظر هداية المحتذىٰ ٢٤٠/ ٢.

قال ابن حجر: كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتاً معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول (عائشة) ↘

أن رأيته (مصليا ولا نائما إلا رأيته) [1] بدون أن خلاف ما قبله فهو علىٰ حذف مضاف أي إلا

رضي الله عنها: (كان إذا سمع الصارخ قام) فإن عائشة رضي الله عنها تخبر عما لها عليه إطلاع، وذلك أن صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت، فخبر أنس ﷺ، محمول علىٰ ما وراء ذلك انظر فتح الباري ٣/ ٢٩.

وقال في موضع آخر: ولا يشكل علىٰ هذا قول عائشة في الباب قبله (وكان إذا صلىٰ صلاة دوام عليها) وقوله (وكان عمله ديمه) لأن المراد بذلك ما اتخذه راتباً لا مطلق النفلة، فهذا وجه الجمع بين الحديثين وإلا فظاهرهما التعارض. انظر الفتح ٤/ ٢٥٥.

(١) **تخريج الحديث:**

البخاري في كتاب التهجد باب قيام النبي بالليل ونومه رقم ١١٤١، وقال البخاري تابعُه سُليمان وأبو خالد الأحمر عن حُميد ورواه أيضاً البخاري وفي كتاب الصوم (٥٣) باب ما يُذْكَرُ من صوم النبي ﷺ وإفطاره رقم ١٩٧٢ وذكر في الرواية التي تليها متابعة قال حدثني محمد: أخبرنا خالد الأحمر عن حميد بنحوه.

ورواه مسلم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يصوم حتىٰ يقال قد أفطر، في كتاب الصيام، باب (٣٤) صيام النبي ﷺ في غير رمضان حديث رقم ١١٥٨/ ٤/ ٢٩٤، وقد رواه بنحوه من طريق ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، أحمد في المسند ٣/ ١٠٤، وقد رواه من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن حميد عن أنس أحمد في المسند ٣/ ١٧٩ ببعضه: كان يصوم حتىٰ نقول: لا يفطر، ويفطر حتىٰ نقول: لا يصوم.

رواه الترمذي في أبواب الصيام باب (٥٧) باب ما جاء في سرد الصوم حديث رقم (٧٦٩) وقال حديث حسن صحيح، انظر تحفة الأشراف ١/ ١٧٦.

قلت سنده صحيح، رجاله ثقات، وله طرق أخرىٰ يؤمن بها تدليس حميد كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصوم (١٨٦) باب ذكر صوم أيام متتابعة من الشهر وإفطار أيام متتابعة بعدها من الشهر رقم ٢١٣٤.

حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل يعني ابن جعفر ح وحدثنا أبو موسىٰ، حدثنا خالد يعني ابن الحارث – قالا: حدثنا حميد،...).

وقد رواه من طريق محمد بن جعفر، عن حميد، عن أنس بنحو.

وقد رواه من طريق محمد بن عبدالله، عن حميد، عن أنس: أحمد في المسند ٣/ ٢٣٦بنحوه وقد رواه عبد بن حميد في المنتخب رقم (١٣٢٢، ١٣٩٤، ١٣٩٥) كلهم من طرق عن حميد به، قال الألباني: صحيح. انظر صحيح سنن الترمذي ١/ ٤٠٦.

زمان رؤيتك إياه فالتقدير هاهنا كما في قبله وفي نسخة إلا أن رأيته والتقدير وقت مشيئتك أبداً يكون وقت الصلاة والنوم بالاعتبارين السابقين (نائماً) أي أن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتاً معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة[1]« كان إذا سمع الصارخ[2] قام[3]»، فإن عائشة تخبر عما لها عليه اطلاع وذلك أن صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت فخبر أنس محمول علىٰ ما وراء ذلك، كذا حققه العسقلاني في كتاب التهجد من شرح البخاري[4] وقال في كتاب الصيام[5] يعني أن حاله في التطوع بقيام الليل يختلف، فكان تارة يقوم من أول الليل، وتارة في وسطه وتارة من آخره، فكان من أراد أن يراه في [وقت من أوقات الليل قائما فوافاه المرة بعد المرة فلابد أن يصادفه قام علىٰ وفق ما أراد أن يراه]، هذا معنىٰ الخبر، وليس المراد أنه كان يستوعب الليل قائما ولا يشكل

---

(١) سبق الإشارة إليه في الصفحة السابقة.

(٢) الصارخ يعني الديك لأنه كثير الصياح في الليل، انظر النهاية في غريب الأثر ٣/ ٢١، وانظر غريب الحديث لابن الجوزي، ١/ ٥٨٤، الصارخ هنا الديك كما قال النووي باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه انظر شرح مسلم للنووي ٣/ ٢٧٨.

(٣) ورواه الإمام البخاري كتاب التهجد (٧)، بابُ من نام عند السحر رقم ١١٣٢، ورواه في كتاب الرقاق (٨) باب القصد والمداومة علىٰ العمل رقم ٦٤٦١، ٦٤٦٢، رواه مسلم باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلىٰ رقم ٧٤١ - (٣/ ٢٧٢)، ورواه النسائي في المجتبىٰ باب وقت القيام رقم ١٦١٦ (٣/ ٢٠٨)، ورواه النسائي في الكبرىٰ وقت القيام رقم ١٣١٦/ (١/ ٤١٤)، ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ رقم ٤٤٣٣ (٣/ ٣)، ٤٤٣٦ (٣/ ٤)، ورقم ٤٥١٢ (٣/ ١٧)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١١، ١٤٧/ ٢٠٣/ ٢٧٩)، ورواه ابن حبان ذكر الوقت الذي يوتر فيه المرء بالليل إذا عقب تهجده به رقم ٢٤٤٤/ ٦/ ١٩٧، مسند أبي عوانة بيان وقت قيام النبي ﷺ رقم ٢٢٤٨ (٢/ ٤٢)، ومسند الطيالسي رقم ١٤٠٧ (١/ ٢٠٠) مسروق عن عائشة، ورواه في مسند إسحاق بن راهويه رقم ١٤٦٦ (٣/ ٨٢٢).

(٤) انظر فتح الباري ٣/ ٢٩.

(٥) انظر فتح الباري كتاب الصوم ٢٥٥/ ٤.

علىٰ هذا قول عائشة « كان إذا صلىٰ صلاة داوم عليها[(١)] » وقولها في الرواية الأخرىٰ « كـان عمله[(٢)] ديمة[(٣)] » لأن المراد ما اتخذه واجباً لا مطلق النافلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين وإلا فظاهرهما التعارض انتهىٰ كلامه[(٤)]. فقال ميرك: هو لا يشفي العليل كما ترىٰ قلت الأظهر أن يقال أعمال العمل المسمىٰ بالتهجد مثلا تارة في أول الليل وأخـرىٰ في آخـره لا ينـافىٰ مداومـة العمل كما أن صلاة الفرض تارة يصلىٰ في أول الوقت وتارة في آخره وهذا أمـر ظـاهر ودليـل باهر يشفي به العليل ويصح فيه التعليل وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقال المظهر[(٥)]: لا ينافي لا تشاء[(٦)] بمعنىٰ لـيس أو بمعنـىٰ لم أي لسـت تشـاء أو لم

---

(١) رواه البخاري كتاب الصوم (٥٢)، باب صوم شعبان رقم ١٩٧٠، ورواه ابن حبـان رقـم ١٥٧٨ (٤/ ٤٤٦)، ورواه ابن خزيمة (٥٧٥) باب ذكر الدليل علىٰ أن النبي داوم علىٰ الركعتين، رقم ١٢٨٣ (٢/ ٢٦٤). ورواه أبي داود في سننه كتاب الصلاة (٣١٦) باب في صلاة الليل رقم ١٣٤٢، ومسند أبي عوانة بـاب النهـي عـن صـوم آخر النصف من شعبان رقم ٢٧١٩ (٢/ ١٧٣) ورقـم (٣٠٠٨، ٢/ ٢٤٣). ومسـند أحمـد (٢/ ٢٤٣، ٢٧٨)، (٦/ ٨٤/ ١٨٩/ ٢٤٤/ ٢٤٩).

(٢) رواه البخاري في الصوم (٦٤) باب هل يخصُّ شيئاً من الأيـام رقـم ١٩٨٧، رواه البخـاري في كتـاب الرقـاق (١٨) بابُ القصد والمُداومة علىٰ العمل رقم ٦٤٦٦، ورواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٨٣) ٣/ ٣٢٩، رواه أبي داود في سننه كتاب الصلاة (٣١٧)، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة ١٣٧٠، رواه أحمد في مسنده (٦/ ٤٣/ ٥٥/ ١٨٩)، رواه في سنن البيهقي الكبرىٰ ١٨ باب من كره أن يتخـذ الرجـل صـوم شـهر بكامله رقم ٨٢٥٤ (٤/ ٢٩٩).

(٣) قوله: (ديمة) بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف، أي لا ينقطع، ومن ذلك قيـل للمطـر الـذي يـدوم ولا ينقطع أياماً: الديمة. انظر النهاية ٢/ ١٤٨.

(٤) أي بن حجر في فتح الباري ٢٥٥/ ٤.

(٥) ترجمة المظهر: لم أقف علىٰ ترجمته وهو شارح للمصابيح كما قال ابن حجر في الفـتح (٢/ ٢٢٩)، وانظـر مقدمـة شرح مشكاة المصابيح للطيبي.

(٦) في نسخة مرقاة المفاتيح (قال المطهري أو المظهري؟ بمعنـىٰ لـيس أو بمعنـىٰ لم أي لسـت تشـاء). انظـر مرقـاة المفاتيح ٣/ ٢٨٤.

تكن تشاء أو تقديره لا زمان تشاء أي لا من زمان تشاء، قال الطيبي[١]: فلعل هذا التركيب من باب الاستثناء علىٰ البدل وتقديره علىٰ الإثبات أن يقال أن تشاء رؤيته متهجدا رأيته متهجدا وان تشاء رؤيته نائما رأيته نائما، يعني كان أمره قصدا لا إسراف ولا تقصير ينام أو أن ينبغي أن ينام فيه كأول الليل ويصلي أو أن ينبغي أن يصلي فيه كآخر الليل وعلىٰ هذا حكاية الصوم، ويشهد له حديث ثلاثة رهط[٢] علىٰ ما روي أنس « قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال آخر أصوم النهار أبدا ولا افطر، فقال رسول الله ﷺ أما أنا فأصلي وأنام وأصوم وأفطر أو كما قال ثم قال فمن رغب عن سنتي فليس مني[٣] » ذكره ميرك[٤] وزاد أنس علىٰ السؤال زيادة إفادة حال الصلاة لاستيفاء الأحوال وللدلالة علىٰ كمال استحضاره في كل منوال.

الحديث الثالث: (حدثنا محمود بن غيلان[٥] حدثنا أبوداود[٦] حدثنا) وفي

---

(١) الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي، الإمام المشهور صاحب شرح المشكوة المصابيح توفي ٧٤٣هـ انظر مصادر الترجمة ابن حجر. الدرر الكامنة ٢/ ٦٩ -٦٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٦/ ١٣٨ - ١٣٧، الشوكاني - بدر الطالع ١/ ٢٣٠ - ٢٢٩، البيوطي: بغية الوعاة ٢٢٩ - ٢٢٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٤١، ٧٢٠، ١٤٧٨، ١٧٠٠، طاش كبرىٰ زادة: مفتاح السعادة ١/ ٤٣٤، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٤/ ٥٣، تحقيق شرح الطيبي ١/ ١٥.

(٢) الرهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة انظر مختار الصحاح ١/ ١٠٩، وفي لسان العرب الرهط عدد يجمع من ثلاثة إلىٰ عشرة انظر لسان العرب ٧/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.

(٣) رواه البخاري كتاب النكاح (١) بابُ الترغيب في النكاح رقم ٥٠٦٣، ورواه صحيح ابن حبان ذكر التغليظ علىٰ من خالف السنة رقم ٣١٧، (٢/ ٢٠).

(٤) انظر مرقاة المفاتيح (٣/ ٢٨٤/ ٢٨٥) باب القصد.

(٥) محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد ثقة، من العاشرة، مات ٢٣٩هـ وقيل بعد ذلك، انظر التقريب ٦٥٥٩/ ٩٢٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦.

(٦) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بَشير بن شدّاد الأزدي السجستاني أبو داود، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشر مات ٢٧٥هـ، انظر التقريب ٢٥٤٨/ ٤٠٤.

نسخة[١] أخبرنا (شعبة[٢] عن أبي بشر[٣]) بكسر موحدة وسكون شين معجمة واسمه جعفر بن أبي وحشي واسمه إياس (قال سمعت سعيد بن جبير[٤] عن ابن عباس[٥] قال كان النبي ﷺ يصوم) أي منه (حتىٰ نقول) تقدم الكلام عليه وعند مسلم[٦] من طريق شعبة[٧] حتىٰ يقولوا (ما يريد أن يفطر منه ويفطر) أي منه كما في نسخة (حتىٰ نقول ما يريد أن يصوم وما صام) أي لم يصم (شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان) وفي رواية شعبة المذكور « ما صام شهرا متتابعاً » وفي رواية أبي داود الطيالسي[٨] عن شعبة شهرا تاما منذ قدم المدينة غير

---

(١) من تصرف الرواة، انظر تحفة الأشراف ٤/ ٣٩٥ رقم ٥٤٤٩.

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة متقن، حافظ، كان الثوري يقول أمير المؤمنين في الحديث مات ١٦٠هـ، انظر التقريب: ٢٨٠٥/ ٤٣٦، تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٦.

(٣) جعفر بن إياس، أبو بشر ابن أبي وَحْشِيَّة، بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية، (الشكري)، ثقةمن أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضَعَّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة مات ١٢٦، انظر التقريب ٩٣٨/ ١٩٨، وقال بن معين، أبو زرعة، وأبو حاتم، والعجلي والنسائي: ثقة، انظر تهذيب التهذيب ١/ ٣٠١.

(٤) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسىٰ، ونحوها مرسلة، قتل بين يدي الحجاج (دون المائة) سنة ٩٥، التقريب رقم ٢٢٩١/ ٣٧٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٢.

(٥) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمّىٰ البحر والحبر لسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد مات ٦٨ بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. انظر التقريب ٣٤٣١/ ٥١٨، تهذيب التهذيب ٣٦٤/ ٢.

(٦) هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري توفي ٢٦١هـ، تقريب التهذيب ٦٦٦٧/ ٩٣٨، تهذيب التهذيب ٦٧/ ٤.

(٧) رواه مسلم في كتاب الصوم (٣٤) باب صيام النبي في غير رمضان: قال حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر نافع عن غندر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد وقال شهراً متتابعاً مُنذُ قَدِم المدينة رقم (١١٥٧) (٤/ ٢٩٤).

(٨) أبو داود الطيالسي سليمان بن داود وكان ثقة وربما غلط توفي بالبصرة ٢٠٣هـ، طبقات بن سعد ٧/ ٢٩٨، ذكر من تكلم فيه وهو موثوق ١٤٤/ (١/ ٩٢)، الكاشف رقم ٢٠٨٢ (١/ ٤٥٨)، تقريب ٢٥٦٥/ ٤٠٦.

رمضان[١]. ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم[٢] قال: سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول: ما صام رسول الله ﷺ شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان[٣].

الحديث الرابع: (حدثنا محمد بن بشار[٤] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٥] عن سفيان[٦] عن منصور[٧] عن سالم بن أبي الجعد[٨] عن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف

---

(١) رواه أبو داود في مسنده باب ما أسند عبدالله بن عباس رقم ٢٦٢٦ حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي بشر سمع بن جبير يحدث عن بن عباس قال كان رسول الله ﷺ يصوم حتىٰ يقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتىٰ يقولوا ما يريدان يصوم وما صام شهراً تاماً منذ قدم رسول الله ﷺ المدينة إلا رمضان رقم ٢٦٢٦ (١/ ٣٤٢).

(٢) عثمان بن حكيم بن عبّاد بن حُنيف الأنصاري، الأوسي، أبو سهل المدني، ثم الكوفي (الأحلافي) ثقة، من الخامسة، مات قبل ١٤٠هـ، تقريب ٤٤٩٣/ ٦٦، تهذيب التهذيب ٥٨/ ٣.

(٣) رواه مسلم كتاب الصوم (٣٤) باب صيام النبي في غير رمضان رقم (١١٥٧) ٢٩٤/ ٤.

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر البصري بندار، ثقة من العاشرة، مات ٢٥٢ وله بضع وثمانون، التقريب ٥٧٩١/ ٨٢٨،تهذيب التهذيب ٥٢٠/ ٣.

(٥) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العَنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات ١٩٨هـ. تقريب رقم ٤٠٤٤/ ٦٠١، تهذيب التهذيب ٥٥٦/ ٢.

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس مات ١٦١هـ، التقريب ٥٥٤٨/ ٧٩٧، تهذيب التهذيب ٤٢٦/ ٣، تهذيب الكمال ٥٤٣٢/ ٩٥، التبيين لأسماء المدلسين لابن سبط العجمي. رقم ٢٨، ١/ ٩٢، وطبقات المدلسين لابن حجر (١/ ٣٢).

(٧) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي أبو عتاب، ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش، مات (١٣٢هـ)، التقريب ٦٩٥٦/ ٩٧٣، تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٩.

(٨) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة، وكان يرسل كثيراً من الثالثة، مات ٩٨هـ، وقيل ٩٧هـ، انظر التقريب ٢١٨٣/ ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٦٧٤/ ١.

أحد العشرة المبشرة[1] (عن أم سلمة[2] قالت: ما رأيت النبي ﷺ يصوم شـهرين متتـابعين إلا شعبان ورمضان) [3] قيل سمي شعبان لتشعبهم في طلب الميـاه والأولىٰ مـا قيـل لتشـعبهم في

(١) أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبدالله وقيل إسماعيل، ثقة مكثر مـن الثالثـة مـات ٩٤هـــ، التقريــب ٨٢٠٣/ ١١٥٥. تهــذيب التهــذيب ٣٨٢/ ٤، تهــذيب الكــمال ٧٥٠٢/ ٨، الكاشــف ٣٩٦/ ٣٤٢.

(٢) أم سلمة: هند بنت أبي أميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، أم سـلمة، أم المـؤمنين، تزوجهـا النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سـنة ماتـت سـنة ٦٢هــ، وقيـل ٦١ والأول أصح، التقريب ٨٧٩٢/ ١٣٧٥، الإصابة: ١٣٠٢/ ٨، الطبقات: ٨/ ٩٦، الاستيعاب ٤/ ٤٣٦، السير ٢/ ٢٠١.

(٣) تخريج الحديث:

رواه أبو داود في كتاب الصيام باب (١١) فيمن يصل شعبان برمضان رقم ٢٣٣٦.

رواه الترمذي في أبواب الصوم باب (٣٧) ما جاء في وصال شعبان برمضان رقم (٧٣٦).

رواه النسائي في كتاب الصوم باب (٣٣) ذكر حديث أبي سلمة في ذلك رقم ٢١٧٥، رواه النسـائي في الكـبرىٰ رقم ٢٢٦١/ ٢/ ١٢٠، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

رواه ابن ماجه في كتاب الصيام باب (٤) ما جاء في وصال شعبان برمضان، حديث رقم (١٦٨٤) بلفـظ: كـان رسول الله ﷺ يصل شعبان برمضان.

رواه أحمد في المسند ٦/ ٣١١ بنحوه، وانظر أطراف المسند المعتلىٰ ٩/ ٢٢٤ رقم (١٢٦٢٨).

رواه الدارمي في كتاب الصيام باب (٣٣) وصال شعبان برمضان حديث رقم (١٧٣٩)، ٢/ ٢٩.

ورواه في صحيح ابن خزيمة باب (١٨٥) باب ذكر الخبر المفسر للفظـة المجملـة التـي ذكرتهـا رقـم (٢١٣٣) ٢/ ١٠٢٢.

والطحاوي في شرح المعاني (٩) باب الصوم بعد النصف من شعبان إلىٰ رمضان رقم ٣٢٤٥.

والطيالسي في مسنده حديث رقم (١٦٠٣) قال حدثنا أبو داود وقال حدثنا شعبة عن منصور به ١/ ٢٢٤.

قال الألباني بعد تعقيب علىٰ قول الترمذي رحمه الله: هذا إسناد صحيح، وهكذا قال: عن أبي سلمة عن أم سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون أبو سلمة بن عبدالرحمن قد روىٰ هذا الحـديث عـن عائشة وأم سلمة جميعاً عن النبي ﷺ انتهىٰ كلام الترمذي رحمه الله، قال الألباني: قلت وإسناده صحيح كما قـال المؤلف، والاحتمال الذي ذكره قوي، فالحديث صحيح عن أم سلمة، وهو هذا، وعن عائشة وهـو الآتي بعـده، ↘

الغارات بعد أن يخرج شهر رجب الحرام وقيل غير ذلك[(١)] * فإن قلت هذا الحديث يدل على أنه ﷺ صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا غير رمضان * قلت المراد به أنه صام أكثره فإنه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه إلا قليلا منه.

قال النووي[(٢)] الثاني[(٣)] مفسر للأول وبيان أن قولها كله أي غالبه، فقول أم سلمة ههنا شهرين متتابعين محمول على أنها لم تعتبر الإفطار القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته. وقد نقل الترمذي[(٤)] عن ابن المبارك[(٥)] أنه قال: جاء في كلام العرب[(٦)] إذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله[(٧)]، ويقال قام فلان ليلته أجمع[(٨)] ولعله قد تعشى واشتغل ببعض حاجته. قال الترمذي وكأن ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله أن المراد

وهما مخرجان في ((صحيح أبي داود)) (٢٢٠١، ٢١٠٤) انظر تحقيق الشمائل للألباني. ص١٦٠.

(١) انظر لسان العرب ١/ ٥٠٢، وقال ثعلب: لأنه شعب أي ظهر بين شهري رمضان ورجب.

(٢) محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي صاحب شرح صحيح الإمام مسلم، والمجموع وغيره توفي ٧٦هـ، انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، فوات الوفيات ٢/ ٥٩٣، تاريخ الإسلام ٥٠/ ٢٤٦.

(٣) انظر شرح كتاب الصيام باب صيام النبي في غير رمضان، واستحباب ألا يخلى شهراً من صوم ٤/ ٢٩٥.

(٤) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى الضرير الحافظ، صاحب ((الجامع)) وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المُبْرزين ومن نفع الله به المسلمين توفي ٢٧٥هـ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٦، ٢٥٠، ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٣ - ٦٣٥)، ثقات ابن حبان (٩/ ١٥٣)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨).

(٥) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بن حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير،توفي ١٨١هـ، وله ٦٣سنة، انظر التقريب ٣٥٩٥/ ٥٤٠، تهذيب التهذيب ٤١٦/ ٢، الكشاف ٢٩٧٥/ ١٢٣.

(٦) انظر لسان العرب ١٢/ ٣٥١، تاج العروس ٣٢/ ٥٢٨.

(٧) سنن الترمذي أبواب الصوم باب ما جاء في وصال شعبان برمضان رقم ٧٣٤.

(٨) في لسان العرب: أجمع من الألفاظ الدالة على الإحاطة (٨/ ٦٠).

بالكل هو الأكثر وهو مجاز قليل الاستعمال ولذا استبعده الطيبي معللا بقوله[(١)]: لأن الكل تأكيد لإرادة الشمول ودفع التجوز، فتفسيره بالبعض مناف له قال: فيحمل علىٰ أنه كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه في وقت آخر لئلا يتوهم أنه واجب كرمضان[(٢)]. فعلىٰ هذا مراد عائشة وابن عباس من قولهما ما صام شهرا ما صامه علىٰ الدوام وقيل المراد بقولها كله أنه كان يصوم من أوله تارة ومن آخره أخرىٰ ومن أثنائه طورا فلا يخلىٰ شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض علىٰ أنه ﷺ صام شعبان كله واطلعت عليه أم سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد، وجمع أيضا بأنه كان قبل قدومه المدينة قد يستكمل صوم شعبان أخذا من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة[(٣)] والله سبحانه أعلم ❊ وأما قول ابن حجر[(٤)] أن هذا الجمع[(٥)] لا يصح لأن صوم رمضان إنما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة، وفي مكة[(٦)] لم يحفظ عنه ﷺ سرد صوم

---

(١) انظر شرح مشكاة المصابيح للطيبي ٤/ ١٧٦ كتاب الصوم باب صيام التطوع رقم ٢٠٣٦، وكذلك فتح الباري (٤/ ٢٥٢).

(٢) شرح الزرقاني جامع الصوم (٢/ ٢١٦)، وانظر فتح الباري (٤/ ٢٥٢).

(٣) المدينة اسمها المعروف ((المدينة)) وأما وصفها بـ((المنورة)) فقد جاءَها من العصر التركي، كما وصفوا مكة، فقالوا ((مكة المكرمة)) و((القدس الشريف))... أما النسبة إليها فالقياس فيه ((مدني)) بحذف ياء المدينة لأنها علىٰ وزن فعيلة، وينسبون إلىٰ غيرها ((مديني)) للفرق بينهما، وميز العلماء، فقال بعضهم: المديني هو الذي قام بالمدينة ولم يفارقها. و((المدني)) الذي تحول عنها وكان منها، وقال بعضهم: النسبة للإنسان ((مدني)) فأما العير ونحوه فلا يقال إلا مديني. أسماؤها هي طَيْبة، وطابة ومسكينة، وجَبَار ومحبورة، ويَنْدَد، ويَثْرب. انظر تاريخ المدينة لابن شبة نقلاً عن معجم البلدان ٥/ ٨٣، وذكر للمدينة نحو تسعة وعشرين اسماً، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (٢٤٣، ٢٤٤).

(٤) الهيتمي.

(٥) انظر أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل ص٤٢٤.

(٦) مكة: أشهر من أن تُعرّف، وقد ثناها ورقة في شعره، فقال: ((ببطن المكتين)) لأنها لها بطاحاً وظواهر بها الكعبة: بيت الله الحرام ❊ معجم البلدان ٣/ ١٤٨، والمعالم الأثيرة ٢٧٧.

لا في شعبان ولا في غيره[1] * فمدفوع بأنه يحتمل كلامها أنها رأته يصوم شعبان متتابعا في مكة أو بلغها من غيرها ومن حفظ حجة علىٰ من لم يحفظ فلا منع من الجمع، وقال ابن المنير[2]: يجمع بأن قولها الثاني متأخر عن قولها الأول، فأول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله[3]. ذكره ميرك وقال العسقلاني لا يخفىٰ تكلفه[4]، وقال ابن حجر: ولم أدر ما الحامل له علىٰ الجمع بهذا الذي هو علىٰ عكس الترتيب اللفظي [مع أن الجمع بما يوافق الترتيب] أوجه. أي كان أول أمره يصوم كله فلما أسن وضعف صار يصوم أكثره[5]. قلت لعل الحامل وجهان أحدهما: أنه الأولىٰ نظراً إلىٰ الترقي إلىٰ المقام الأعلىٰ لاسيما وقد أكد أمر الصوم في الآخر بفرضية رمضان فقابله بزيادة الإحسان علىٰ الإحسان، وثانيهما: أن رواية النفي مطلقة ورواية الإثبات مقيدة بالرؤية، والظاهر أن الرؤية متأخرة لدلالتها علىٰ كمال قربها وقوة حفظها والله سبحانه أعلم (قال أبو عيسىٰ[6]) أي المص[7] (هذا) أي هذا الإسناد المذكور سابقا (إسناد صحيح[8]) أي علىٰ شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر[9] (وهكذا

---

(١) انظر أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل ص(٤٢٤).

(٢) ابن المنير: أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي علي الجروي الجُذامي الإسكندري، ناصر الدين ابن المُنَيِّر الإسكندري توفي ٦٨٣هـ، انظر ترجمته في طبقات المفسرين (١/ ٩٠) للداوودي، الوافي بالوفيات (١/ ١٤٩) للصلاح الصفدي، شذرات الذهب (٥/ ٣٨١) لابن العماد، العبر في خبر من عَبَرَ (٣/ ٣٥٢) للذهبي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣١٦) للسيوطي.

(٣) انظر فتح الباري (٤/ ٢٥٢).

(٤) انظر فتح الباري (٤/ ٢٥٢).

(٥) انظر كتاب ابن حجر أشرف الوسائل ص٤٢٥.

(٦) أي الإمام الترمذي.

(٧) اختصار لكلمة المصنف.

(٨) سبقت خريج الحديث ذكره الترمذي في أبواب الصوم باب (٣٤) ما جاء في وصال شعبان برمضان رقم(٧٣٦).

(٩) أي ابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل ص٤٢٤.

قال) أي روي بن أبي الجعد (عن أبي سلمة عن أم سلمة وروىٰ هذا الحديث غير واحد عن أبىٰ سلمه عن عائشة عن النبي ﷺ ويحتمل أن يكون أبو سلمة بن عبد الرحمن قد روىٰ هذا الحديث عن عائشة وأم سلمة جميعا[(١)]) أي معا وهو غير موجود في جميع النسخ (عن النبي ﷺ) قال ميرك: ويؤيده أن محمد بن إبراهيم التيمي رواه عن أبي سلمة عن عائشة تارة ووافقه يحيىٰ بن أبي كثير وأبو النضر عند البخاري[(٢)] [ومسلم[(٣)] ومحمد بن إبراهيم وزيد بن أبي غياث عند النسائي[(٤)] وخالفهم يحيىٰ بن سعيد] وسالم بن أبي الجعد فروياه عن أبي سلمة عن أم سلمة، وقال ابن حجر[(٥)]: يتعين هذا الاحتمال لتصح الروايتين وتسلما من الاضطراب[(٦)]، فإن أبا سلمة[(٧)] ابن عبد الرحمن كان يروي عن كل من عائشة وأم سلمة.

الحديث الخامس: (حدثنا هناد[(٨)] حدثنا عبدة[(٩)] عن محمد بن عمرو[(١٠)]

---

(١) وهو الراجح لكون أبي سلمة روىٰ عن أم سلمة وعائشة رضي الله عنهم جميعاً وما ذكره الترمذي من احتمال كون أبي سلمة سمعه من أم سلمة وعائشة معاً هو الراجح إن شاء الله، وانظر أشرف الوسائل، ص٤٢٤.

(٢) رواه البخاري في الصيام (١٩٦٩)، صوم شعبان سبق التخريج.

(٣) مسلم في الصيام (١١٥٦) سبق التخريج.

(٤) النسائي في الصوم رقم ٢١٧٥ سبق التخريج، وانظر فتح الباري (٤/ ٢٥١، ٢٥٢).

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) ذكر في أصل الكتاب له (وتسلما من الأخطاء)، ص٤٢٤، أشرف الوسائل.

(٧) انظر أشرف الوسائل إلىٰ فهم الوسائل ص٤٢٤.

(٨) هناد بن السري، بكسر الراء الخفيفة، ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي ثقة، من العاشرة، مات ٢٤٣هـ، التقريب (٧٣٧٠/ ١٠٢٥)، تهذيب (٤/ ٢٨٥).

(٩) عبدة بن سليمان الكِلابي، أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبدالرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات ١٨٧هـ، التقريب ٤٢٩٧/ ٦٣٥، التهذيب (٢/ ٦٤٢).

(١٠) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات ١٤٥هـ، قال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، قال ابن عدي: له حديث صحيح وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد ينفرد عنه بنسخة، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر: قلت وقال أحمد بن أبي مريم عن ابن معين:

↘

أبو سلمة عن عائشة[1] قالت لم أر رسول الله ﷺ يصوم في الشهر) أي في شهر من الأشهر (أكثر من صيامه[2]) صفة مفعول مطلق أي صياماً أكثر من صيام النبي ﷺ (في شعبان) متعلق بصيامه، ومن المعلوم أن المراد هنا صيام التطوع فلا يشكل برمضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم أر إن كانت الرؤية بصرية وإلا بأن كانت عملية وهو الأظهر فهي مفعول ثانٍ لها، وأما قول ابن حجر[3] فأكثر ثاني مفعوليه فليس له[4] وجه (كان يصوم شعبان إلا قليلاً بل كان يصوم كله[5]) أي كان يصوم كله[6]، يعني أن ما لا يصومه من شعبان كان في غاية من القلة بحيث يظن أنه صام كله، فكلمة بل للترقي ولا ينافي حينئذ

ثقة، وقال الحاكم: قال ابن المبارك: لم يكن به بأس، انظر الجرح والتعديل رقم ٥٥٣ (٢/ ٦٦٩)، الثقات (٧/ ٣٧٧)، تقريب (٦٢٢٨/ ٨٨٤)، التهذيب (٦٦٣/ ٣)، ذكر من تكلم فيه وهو موثوق رقم ٣٠٧ (١/ ١٦٥)، لسان الميزان (٧/ ٣٧٠)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ٨٨.

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين الحميراء، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت علىٰ الصحيح ٥٧هـ. انظر التقريب ٨٧٣٢/ ١٢٦٤، تهذيب التهذيب (٤/ ٦٨٠)، الطبقات ٨/ ٢٤٦، الاستيعاب ٤/ ٣٤٥، الإصابة ٤/ ٣٤٨.

(٢) رواية البخاري (وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان) كتاب الصوم ١٩٦٩ باب صوم شعبان.

(٣) ابن حجر الهيتمي.

(٤) انظر أشرف الوسائل ٤٢٥.

(٥) قال الإمام العيني: قالوا: معنىٰ كله، أكثره، فيكون مجازاً. قلت فيه نظر من وجوه: الأول: أن هذا المجاز قليل الاستعمال جداً، والثاني: أن لفظة: كل، تأكيد لإرادة الشمول، وتفسيره بالبعض مناف له. الثالث: أن فيه كلمة الإضراب، وهي تنافي أن يكون المراد الأكثر إذ لا يبقىٰ فيه حينئذ فائدة، والأحسن أن يقال فيه: إنه باعتبار عامين فأكثر، فكان بصومه في بعض السنين، وكان يصوم أكثره في بعض السنين، وذكر بعض العلماء أنه وقع منه ﷺ وصل شعبان برمضان وفصله منه وذلك في سنتين فأكثر)). عمدة القارئ ٨/ ١٨٨.

(٦) قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح، كله قيل أي في أول الأمر (كان) وفي نسخة (كان) يصوم شعبان إلا قليلاً قال النووي الثاني تعبير للأول وبيان قولها كله أي غالبه)) المرقاة ٤٥/ ٤٦٥، وشرح مسلم للنووي كتاب الصوم (٣٥) باب صيام النبي في غير رمضان ٤/ ٢٥٩.

قولها إلا قليلاً ولا ما سبق من أنه ما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان، ويمكن أن يحمل أيضاً كله هنا علىٰ حقيقته بأن كان هذا قبل قدومه ﷺ المدينة وحينئذ كان بل إضراباً عن قولها «إلا قليلاً» وحكمة الإضراب أن قولها «إلا قليلاً» ربما يتوهم منه أن ذلك القليل يكون ثلث الشهر فبينت بكلمه أنه كان قليلاً جداً بحيث يظن [أنه صامه كله[1]، وأما

---

(١) تخريج الحديث:

رواه البخاري كتاب الصوم باب (٥٢) صوم شعبان (١٩٧٠).

رواه مسلم في كتاب الصيام باب (٣٤) صيام النبي في غير رمضان حديث (١١٥٦).

رواه الترمذي في أبواب الصوم باب (٣٧) ما جاء في وصال شعبان برمضان حديث رقم (٧٣٧).

رواه النسائي في كتاب الصيام من سننه الكبرىٰ باب ٣٤ صيام شعبان، وفي أوله أنه سأل عائشة عن صيام النبي ﷺ؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتىٰ نقول لا يفطر، ويفطر حتىٰ نقول لا يصوم، ولم أره في شهر.. الحديث.

والنسائي في كتاب الصوم باب (٣٤) ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عائشة فيه ٤/ ١٥١، نحو رواية المصنف، وباب (٤١) صوم النبي ﷺ ٤/ ٢٠٠ – ٢٠١ ببعضه كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً.

ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٤٨، ١٢٨، ١٤٣، ١٦٥، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٦٨)، هذا الإسناد (حسن لذاته) ولكنه يرتقي بالطرق الأخرىٰ لدرجة الصحيح لغيره، فقد تابعه عليه يحيىٰ عند البخاري وغيره، فقد رواه من طريق يحي بن سعيد الأنصاري عن أبي سلمة، أن عائشة رضي الله عنها حدثته قالت: لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان، وكان يصوم شعبان كله.

وابن الجارود في المنتقىٰ باب ٦١ الصيام رقم ٤٠٠ (١/ ١٦٥)، لفظه: ((لقد كانت إحدانا تفطر في رمضان فما تقدر علىٰ أن تقضي حتىٰ يدخل شعبان ما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر ما كان يصوم في شعبان، كان يصومه كله إلا قليلاً بل كان يصومه كله)).

والطحاوي في شرح المعاني ٢/ ١٤١، ولفظه ما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر ما كان يصوم في شعبان، كان يصومه كله إلا قليلاً، بل كان يصومه كله رقم ٣٢٤٨.

والحميدي في مسنده رقم (١٧٣) ١/ ٩١، ٩٢، وزاد فيه: وكانت صلاته بالليل في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة فيها ركعتين الفجر، وقد رواه من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن أم سلمة عن عائشة.

والطيالسي في مسنده حديث رقم (١٤٧٥) ص٢٠٧ بقصة صيام شعبان، وقد رواه من طريق عبدالله بن أبي

قــول ابن[1] حجر وإنما لم يكمله لئلا يظن وجوبه[2] ففيه بحث ظاهر] لا يخفىٰ عـلىٰ ذوي النهىٰ هذا * وفي رواية الشيخين[3] عن عائشة: «ما رأيت استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شـعبان[4]». وفي روايـة لهـا: «لم يكـن يصـوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصـوم كلـه[5]». وفي أخـرىٰ لأبي داود[6]: «وكـان أحـب الشهور إليه أن يصوم شعبان ثم يصله برمضان[7]»، وفي أخرىٰ للنسـائي[8]: «كـان يصـوم شعبان أو عامة شعبان[9]»، وفي أخرىٰ له أيضاً «كان يصوم شعبان كلـه[10]» وظـاهر هـذه

لبيد، عن أم سلمة، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله ﷺ قالت: كان يصوم حتـىٰ نقـول: قد صام، ويفطر حتىٰ نقول قد أفطر، ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شـعبان كله، كان يصوم شعبان إلىٰ قليلاً.

ورواه البيهقي في سننه الكبرىٰ كتاب الصيام باب الرخصة في ذلك رقم (٨٠٥٥) ٤/ ٣٥١.

وعبدالرزاق في المصنف حديث رقم (٧٨٥٩) ٤/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

(١) أي ابن حجر الهيتمي.

(٢) ذكره في كتابه أشرف الوسائل ٤٢٥.

(٣) رواية الشيخين أي البخاري ومسلم رحمهما الله.

(٤) رواه البخاري في كتاب الصيام (٥٢) باب صوم شعبان رقم ١٩٦٩، ١٩٧٠.

(٥) مسلم كتاب الصيام (٣٤) باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان رقـم ١١٥٦، رواه الإمـام النسـائي في المجتبـىٰ كتاب الصيام (٤/ ٢٠٠/ ٢٠١).

(٦) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شـداد الأزدي السجسـتاني الإمـام، شـيخ السُـنَّة، مقـدم الحفاظ، ومحدث البصرة، المولود سنة (٢٠٢)، والمتوفىٰ (٢٧٥هـ)، انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣).

(٧) رواه أبو داود كتاب الصوم (١١) باب فيمن يصلُ شعبان برمضان رقم (٣٣٥)، ورواه ابن ماجه كتاب الصيام (٤) باب ما جاء في وصال شعبان رقم ١٦٤٩.

(٨) الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ولد (٢١٥) وتوفي (٣٠٣هـ) قال الذهبي ((هـو الحافظ شيخ الإسلام، ناقد الحديث، صاحب السنن وغيره)) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥.

(٩) رواه النسائي في كتاب الصيام (٤/ ١٥٠).

(١٠) رواه الترمذي في أبواب الصوم رقم (٧٣٧) باب ما جاء في وصال شعبان، ورواه والنسائي في سننه في كتـاب

الأحاديث أن صوم شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحُرم لكن يشكل بما رواه مسلم[(١)] عن أبي هريرة[(٢)] مرفوعاً «أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم» وأجيب بأنه يحتمل أنه لم يعلم فضل صوم المحرم إلا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو كان يحصل له عذر من سفر أو مرض يمنعه عن إكثار الصوم فيه علىٰ ما قاله[(٣)] النووي، وقال ميرك: كلا الوجهين لا يخلو عن بعد. انتهىٰ[(٤)]. وبما رواه الطبراني[(٥)] عن عائشة: «كان ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر» فربما أخر ذلك حتىٰ يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان[(٦)]، وبأنه كان يخص شعبان[(٧)] بالصيام تعظيما لرمضان فيكون بمنزلة تقديم

الصيام (٤/ ١٥٣، ٢٠٢، ٢٠٣).

(١) رواه مسلم في كتاب الصوم (٣٨) باب فضل صوم المحرم رقم ١١٦٣، رواه أبي داود (٥٥) باب في صوم المحرم رقم ٢٤٢٩، رواه الترمذي أبواب الصوم (٤٠) باب ما جاء في صوم المحرم رقم ٧٤٠ مختصراً، رواه ابن ماجه كتاب الصوم (٤٣) باب صيام أشهر الحرم (١٧٤٢).

(٢) تأتي ترجمته قريباً.

(٣) انظر شرح مسلم للنووي كتاب الصوم (باب فصل صوم المحرم) ٣١٢/ ٤.

وذكر نحوه الإمام العيني قال:قلت لعله كان يعرض له فيه أعذار من سفر أو مرض أو غير ذلك أو لعله لم يعلم بفضل المحرم إلاَّ في أخر عمره قبل التمكن منه، ولأن ما رواه الترمذي لا يقاوم ما رآه مسلم.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، مولود (٢٦٠) متوفىٰ (٣٦٠) صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة وللطبراني ثلاثة معاجم: الصغير، والأوسط، الكبير، وقد رتب الصغير والأوسط علىٰ أسماء شيوخه وفق حروف المعجم (ا ب ت ث) وأما المعجم الكبير رتبه علىٰ مسانيد الصحابة مرتباً أسماءهم علىٰ حروف المعجم (ا ب ت ث) إلا أنه بدأه بالعشرة المبشرين بالجنة.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الأوسط قال: حدثنا علي بن حرب النيسابوري قال حدثنا سليمان بن أبي هوذة قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ عن أخيه عيسىٰ عن أبيه عبدالرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام فربما أخر ذلك حتىٰ يجتمع عليه صوم السنة وربما أخره حتىٰ يصوم شعبان)) رقم ٢٠٩٨ (٢/ ٣٢٠)، رواه في مجمع الزوائد باب الصيام في شعبان (٣/ ١٩٢) قال الزرقاني حديث ضعيف شرح الزرقاني ٢/ ٢١٦، قال ابن حجر حديث ضعيف، فيه بن أبي ليلىٰ، فتح الباري ٤/ ٢٥٤.

(٧) قال الإمام العيني: أنه كان كثير الأسفار فلا يجد سبيلاً إلىٰ صيام الثلاثة أيام من كل شهر فيجمعها في شعبان وإنما كان يوقع العبادة علىٰ قدر نشاطه وفراغه من جهاده، عمدة القارئ ٦٥/ ٢٣.

السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات، ويؤيده خبر غريب عند المص[1] ولو في إسناده صدقة[2] وهو عندهم ليس بذلك القوي أنه سئل ﷺ أي الصوم أفضل بعد قال شعبان لتعظيم رمضان[3] وبأن صومه كالتمرن علىٰ صوم رمضان، والنهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول علىٰ من لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضاءً ولا نذرًا ويضعفه عن أداء رمضان أو يكسله فيصوم الفرض بلا نشاط[4] وبما ورد في الخبر الصحيح علىٰ ما رواه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة[5] عن أسامة بن زيد[6] قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلىٰ رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»[7]، ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلىٰ[8] لكن قال فيه «أن

---

(١) أي المصنف.

(٢) صدقه بن موسىٰ الدقيقي، أبو المغيرة أو أبو محمد السُّلمي البصري، صدوق له أوهام قال ابن معين: وأبو داود والنسائي والدولابي ضعيف، وقال الترمذي: ليس عندهم بذاك القوي وقال أبو حاتم: لين الحديث يُكتب حديثهُ ولا يُحتج به ليس بالقوىٰ قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان إذا روىٰ قلب الأخبار حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به. تقريب ٢٩٣٧/ ٤٥٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٨.

(٣) رواه الترمذي: في أبواب الزكاة (٢٨) باب ما جاء في فضل الصدقة رقم ٦٦٣.

(٤) انظر فتح الباري ٤/ ٢٥٣.

(٥) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ إمام الأئمة شيخ الإسلام صاحب المصنفات الكثيرة ولد سنة (٢٢٣هـ) توفي (٣١١هـ) ونظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٢٠، ٧٣٠)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥ - ٣٨٢).

(٦) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي (ذو البطين) الأمير أبو محمد وأبو زيد صحابي مشهور مات أربع وخمسين هجرية، تقريب ٣١٨/ ١٢٤، تهذيب التهذيب ١٠٧/ ١، الإصابة ١/ ٤٩، الاستيعاب ١/ ٧٥، أسد الغابة (٨٤/ (١/ ١٠).

(٧) رواه النسائي كتاب الصوم صوم النبي ﷺ بأبي وأمي وذكر اختلاف الناقلين للحجز في ذلك رقم ٢٤٥٧ (٤/ ٢٠١). رواه النسائي في الكبرىٰ رقم ٢٦٦٦ كتاب الصوم، صوم النبي ﷺ (٢/ ١٠٢)، مصنف أبي شيبة كتاب الصوم (١١٥) ما قالوا في صيام شعبان ٩٧٦٥ (٢/ ٣٤٦)، مسند أسامة بن زيد رقم ٤٩ (١/ ١٢٦)، مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٠١).

(٨) أحمد بن علي بن المثني أبو يعلي الموصلي التميمي من أهل الموصل من المتقنين في الروايات والمواظبين علىٰ رعاية ↙

الله يكتب كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم[١]» ففيه إشعار بأن الناس كانوا يصومون في رجب كثيراً لأنه من الأشهر الحرم المعظم عندهم فنبههم بكثرة صيامه فيه أنهم لا يغفلون عنه مع زيادة إفادة أن الأعمال تُرفع فيه والآجال تُنسخ فيه.

ويؤيده ما رُوي عن عائشة «قلت: يا رسول الله أرىٰ أكثر صيامك في شعبان. قال: إن هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي إلا وأنا صائم[٢]».

ولعل هذا هو الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال: «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي[٣]»، علىٰ ما رواه الديلمي[٤] وغيره عن أنس.

الدين وأسباب الطاعات توفي ٣٠٧هـ». انظر الثقات رقم ١٢٢٢٨ (٨/ ٥٥)، العبر في خبر من غبر ٢/ ١٤٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٠.

(١) مسند أبي يعلي: حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مسلم بن خالد بن طريف عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عائشة حدثتهم أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله. قالت: قلت يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان قال إن الله يكتب علىٰ كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم» رقم ٤٩١١، مسند عائشة ﵂ (٨/ ٣١١).

(٢) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد رقم ٦١١٧ (١١/ ٣١٤) من طريق علي بن أحمد الجواربي، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالملك الحزاري، حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

نقل الإمام العيني الحديث وقال: قال المحب الطبري: غريب من حديث هشام بن عروة بهذا اللفظ، رواه ابن أبي الفوارس في أصول أبي الحسن الحمامي عن شيوخه، انظر عمدة القاري ٨/ ١٨٧.

(٣) انظر كنز العمال: « رواه أبو الفتح بن أبو الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً» رقم ٣٥١٦٤ (١٢/ ١٣٩)، ورقم ٣٥٢١٧ (١٢/ ١٤٤)، فيض القدير: «رواه أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن البصري مرسلاً. وقال صاحب فيض القدير المناوي: إسناده منكر مرة».

قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جداً وهو من المرسلات الحسن روينا في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث ولا يصح في فضل رجب حديث» أهـ.

وأخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق (رقم٥١٢١) وقال هذا حديث منكر بمرة لم أكتبه إلا من هذا الوجه (٤٣/ ٩١). رواه الديلمي في مسند الفردوس.

(٤) شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسر وبفاء ونون وخاء معجمة وسين وراء مهملتين بعدهما واو أبو

قال ابن حجر[(١)]، * وأما ما ذكره ابن ماجه[(٢)] عن ابن عباس أنه ﷺ نهىٰ عن صيام رجب فالصحيح[(٣)] وقفه علىٰ ابن عباس، فمحل بحث لأن الموقوف[(٤)] إذا جاء بطريق آخر مرفوع فالمحققون يرجحون الرفع مع أن مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع[(٥)] * نعم يعارضه ما في سنن أبي داود[(٦)] أنه ﷺ ندب إلىٰ الصوم من الأشهر الحرم فيمكن أن يقال ورجب أحدها ويمكن أن يُقيد بغير رجب، وكذا ينافيه أيضا ما رواه أبو داود وغيره عن عروة[(٧)] أنه قال لعبد

شجاع الديلمي الهمذاني من ولد الضحاك بن فيروز الصحابي ذكره ابن الصلاح، فقال كان محدثاً واسع الرحلة حسن الخُلِق والخلق ذكياً صلباً أشهر كتاب له الفردوس وكتاب المنامات وكتاب تاريخ همذان، توفي ٥٠٩هـ،، انظر طبقات الشافعية (١/ ٢٥٨)، والمعين في طبقات المحدثين رقم ١٦٢٠ (١/ ١٤٩)، التقيد ٣٦٢ (١/ ٢٩٧)، طبقات الشافعية الكبرىٰ رقم ٨٠٢ (٧/ ١١٠)، تاريخ الإسلام ٣٨/ ٢٤٩.

(١) بن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل ٤٢٧.

(٢) رواه ابن ماجة في (٤٣) باب صيام أشهر الحرم رقم ١٧٤٣ كتاب الصيام ورواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده به رقم (١٠٦٨١) (١٠/ ٢٨٧)، فيه داود بن عطاء قال البخاري وأبو زرعة منكر الحديث، وقال النسائي ضعيف. وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير وفي حديثه بعضُ النُكرة قال ابن حجر: قلت وقال الدراقطني: متروك، وهو من أهل مكة، تهذيب التهذيب (١/ ٥٦٧)، قال ابن عبدالهادي استدل أصحابنا به وهذا لا يصح، تنقيح التحقيق أحاديث التعليق رقم ١٢٣٥ (٢/ ٣٦٥).

(٣) رواه عبدالرزاق في مصنفه (٧٨٥٤)، عن جريح عن عطاء قال كان بن عباس ينهي عن صيام رجب كله لأن لا يتخذ عيداً (٤/ ٢٩٢).

(٤) الحديث الموقوف: ما أضيف إلىٰ الصحابي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة وأجمل ذلك الخطيب، فقال: «الموقوف: ما أسنده الراوي إلىٰ الصحابي ولم يتجاوزه» انظر الكفاية (٥٨) وبنحوه تعريف ابن عبدالبِّر في التمهيد انظر تحرير علوم الحديث ٣٩/ ١ (١/ ٢٥).

(٥) يأخذ حكم المرفع إذا صح الحديث والحديث لم يصح كما سبق.

(٦) رواه أبي داود كتاب الصوم (٥٤) باب في صوم أشهر الحرم رقم ٢٤٢٨.

(٧) عروة بن الزبير بن العوام بن خُويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات ٩٤ علىٰ الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان، التقريب (٤٥٩٣/ ٦٧٤)، تهذيب التهذيب (٩٢/ ٣).

الله بن عمر[١]: هل كان رسول الله ﷺ يصوم في رجب ؟ قال: نعم ويشرفه. قالها ثلاثة[٢].
وكذا ما روي عن أبي قلابة[٣] أن في الجنة قصرًا لصوام رجب[٤] وهو من كبار التابعين لا بقوله إلا عن بلاغ[٥] كما قاله البيهقي[٦] فيحتاج إلىٰ ترجيح بتصحيح أحدهما أو إلىٰ نسخ أحدهما إن عرف تاريخهما.

الحديث السادس: (حدثنا القاسم[٧] بن دينار الكوفي حدثنا عبيد الله[٨] بن موسىٰ

---

(١) ترجمة عبدالله بن عمر تأتي قريباً.

(٢) انظر كنز العمال (٢٤٦٠١) عن عطاء أن عروة قال لعبدالله بن عمر هل كان رسول الله يصوم في رجب قال نعم ويشرفه، رواه أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي في فضل رجب ورجاله كلهم ثقات، ٨/ ٣٠١.

(٣) عبدالله بن زيد بن عمر أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة مات بالشام هارباً من القضاء مات ١٠٤هـ، التقريب (٣٣٥٣/ ٥٠٨)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٩).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان:
رواه ابن عساكر في تاريخه بإسناده عن أبي قلابة ثم قال: لفظ الخطيب والحاكمي خالفه الوليد في إسناد وكنز العمال رقم ٢٤٥٨١، ورقم ٢٤٥٨٢ «مسند أنس ﷺ». تاريخ دمشق ٢٥/ ٣٣٤، عن عامر بن شبل الجرمي سمعت رجلاً يحدث أنه سمع أنس بن مالك يقول في الجنة قصر لا يدخله إلا صوام رجب» قال رواه ابن شاهين في الترغيب (٨/ ٢٢٩ - ٢٠١).

(٥) ذكره البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة وقال هذا أصح ما ورد في صوم رجب قال وأبو قلابة من التابعين ومثله لا يقول ذلك إلا عن بلاغ ممن فوقه عمن يأتيه الوحي» انظر شعب الإيمان (٣/ ٣٦٨) للبيهقي.
ورواه ابن عساكر في تاريخه بإسناده عن أبي قلابة ثم قال: لفظ الخطيب والحاكم خالفه الوليد في إسناده، تاريخ دمشق ٢٥/ ٣٣٤.

(٦) هو الإمام الحافظ العلامة، الثبت الفقيه، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسرـوجردي الخراساني صحاب السنن، وشعب الإيمان وغيره من المصنفات الكثيرة توفي (٤٥٨هـ)، البداية والنهاية ١٢/ ٩٤، طبقات الشافعية ١/ ٢٢٠، طبقات الفقهاء ١/ ٢٣٣، طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٨.

(٧) القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، أبو محمد الكوفي الطحّان،وربما نسب إلىٰ جده، ثقة، من الحادية عشر، مات في (٢٥٠هـ)، تقريب ٥٩٥/ ٧٩١، تهذيب (٣/ ٤١٠).

(٨) عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، مات ٢٢٣هـ، التقريب (٤٣٧٦/ ٦٤٥)، تهذيب (٣/ ٨).

وطلق بن غنام[1]) بتشديد النون (عن شيبان[2] عن عاصم[3] عن زر[4]) بكسر زاي وتشديد راء (عن عبدالله[5]) أي ابن مسعود علىٰ ما هو مصرح به في المشكاة[6] مع أنه المراد عند الإطلاق وفي اصطلاح المحدثين وغالب الفقهاء المعتبرين[7] (قال كان النبي ﷺ يصوم من غرة[8] كل شهر) بضم غين معجمة وتشديد راء أي أوله والمراد هنا أوائله لقوله

---

(١)طلق بن غنّام بن طلق بن معاوية النخعي، أبو محمد الكوفي ثقة، من كبار العاشرة مات (٢١١هـ)، تقريب (٣٠٦٠/ ٤٦٦)، تهذيب (٢/ ٢٤٦).

(٢) شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم، النحوي، أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب يقال إنه منسوب إلىٰ نحوه بطن من الأزد لا إلىٰ علم النحو. من السابعة مات (١٦٤هـ) التقريب ٢٨٢٩/ ٤٤١، تهذيب التهذيب ١٨٤/ ٢.

(٣) عاصم بن بَهْدلة، وهو ابن أبي النَّجود، بنون وجيم، الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرن، من السادسة، مات (١٢٨هـ)، التقريب (٣٠٧١/ ٤٧١)، (٢٥٠/ ٢).

(٤) زر، بكسر أوله وتشديد الراء، أبو حُبيش، بمهلمة وموحدة ومعجمة، مصغر، ابن حُباشة، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم (من الثانية) مات إحدىٰ أو اثنين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين (تقريب ٢٠١٩/ ٣٣٦)، تهذيب (١/ ٦٢٧).

(٥)عبدالله بن مسعود بن غافل، بمعجمة وفاء، ابن حبيب الهُذَلي، أبو عبدالرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من اصحابة، مناقبه جمّة، وأمّره عمر علىٰ الكوفة ومات سنة ٣٢هـ بالمدينة، التقريب ٣٦٣٨/ ٥٤٥، تهذيب التهذيب (٣٢٨٤).

(٦) مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب التيربزي، رواه التبريزي في المشكاة كتاب الصوم الفصل الثاني رقم (٢٠٥٨) (١/ ٦٣٧) تحقيق الألباني.

(٧) ذكره في المواهب اللدنيةُ علىٰ الشمائل المحمدية (٥٠٦/ ١) والألباني في مختصر الشمائل المحمدية (١٦١/ ١).

(٨) غرة: قال في المفردات في غريب القرآن (فباعتبار غرة الفرس وشهرته بها قيل فلان أغر إذا كان مشهوراً كريماً، وقيل الغرر لثلاث ليال من أول الشهر لكون ذلك منه كالغرة من الفرس». (١/ ٣٥٩)، المفردات في غريب القرآن.

قال في النهاية غريب الأثر «وأصل الغرة البياض الذي يكون في وجه الفرس» ٣/ ٣٥٣، انظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٢٢.

(ثلاثة أيام) وهكذا رواه أيضاً أصحاب السنن[١] وصححه ابن خزيمة (وقلما كان يفطر) قيل ما كافة، وقيل صلة لتأكيد معنىٰ القلة، وقيل مصدرية أي قل كونه مفطرًا (يوم الجمعة)[٢]

---

(١) أصحاب السنن: المقصد بهم النسائي، أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، انظر الأئمة الستة للحازمي.

(٢) **تخريج الحديث:**

رواه الترمذي أبواب الصوم باب (٤١) ما جاء في صوم يوم الجمعة رقم الحديث (٧٤٢)، قال أبو عيسىٰ: «حديثُ عبدالله حديث حسن غريب».

رواه أبو داود في كتاب الصوم باب (٦٨) في صوم الثلاثة من كل شهر حديث رقم ٢٤٥٠ بنحوه دون الجملة الأخيرة.

والنسائي في كتاب الصيام باب (٦٧) صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي رقم ٢٣٦٨.

رواه ابن ماجه في كتاب الصيام باب (٣٧) في صيام يوم الجمعة حديث ١٧٢٥ ببعضه: قلما رأيت رسول الله ﷺ يفطر يوم الجمعة.

رواه ابن خزيمة كتاب الصوم باب (٨١) إباحة صوم هذه الأيام الثلاثة رقم ٢١٢٩ بلفظ: «ويكون من صومه يوم الجمعة» ٣/ ٣٠٣.

ورواه صحيح ابن حبان ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم من كل شهر أيامه معلومة رقم ٣٦٤١ (٨/ ٤٠٣)، وأيضاً في ذكر استحباب يوم الجمعة علىٰ الدوام مقروناً بمثله (٣٦٤٥) ٨/ ٤٠.

رواه النسائي في الكبرىٰ صوم النبي ﷺ بأبي وأمي (٢٦٧٧) (٢/ ١٢٢).

رواه البيهقي في الكبرىٰ باب من أي الشهر يصوم هذه الأيام الثلاثة ٨٢٢٢ (٤/ ٢٩٤)، مسند البزار رقم (١٨١٨)، (٥/ ٢١٥).

ورواه الطيالسي في مسنده حديث رقم (٣٦٠)/ ٤٨ بلفظ: إن رسول الله كان يصوم ثلاثة أيام من عدة كل شهر.

الإسناد: سنده حسن: فيه عاصم: بن بهدله: صدوق له أوهام.

قال ابن معين: لا بأس به، قال العجلي: كان صاحب سُنَّة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القراءة، وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: صالح، وهو أكثر حديثاً من أبي قيس الأودي وأشهر وأحب إليَّ منه، وهو أقل اختلافاً عندي من عبدالملك بن عُمير قال: وسألت أبا زُرْعة عنه فقال: ثقة، قال النسائي: ليس به بأس، وقال العقيلي: لم يكن فيه إلىٰ سوء الحفظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن شاهين في «الثقات»: قال ابن معين ثقة لا بأس به من نُظر الأعمش.

↘

وهو دليل لأبي حنيفة[١] ومالك حيث ذهبا إلىٰ أن صوم يوم الجمعة وحده حسن، فقد قال مالك في الموطأ[٢]: لم أسمع أحدًا من أهل العلم والفقه ممن يقتدي به ينهي عن صيام الجمعة وصيامه حسن، وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه. انتهىٰ كلامه[٣].

وعند جمهور الشافعية يُكره إفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق عادة له متمسكين بظاهر[٤] ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده[٥]» فتأويل الحديث عندهم أنه كان يصومه منضما إلىٰ ما قبله

قال الألباني: حديث حسن، صحيح الترمذي ٣٩٣/ ١، وصحيح أبي داود (٢١١٦)، تخريج المشكاة (٢٠٥٨)، «التعليق علىٰ ابن خزيمة» (٢١٤٩).

(١) هو الإمام فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان ابن ثابت بن زوطىٰ التيمي الكوفي مولىٰ بني تيم الله بن ثعلبة، يقال: إنه من أبناء فارس توفي ١٥٠هـ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٨، الأنساب ٦/ ٦٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥، طبقات ابن سعد ٣/ ٤٧٨.

(٢) المسمىٰ موطأ الإمام مالك وسمي موطأ لأمرين:

١- لأنه وطَّأ به الحديث أي يسّره للناس.

٢- لمواطأة علماء المدينة له فيه وموافقتهم عليه، قال مالك: «عرضت كتابي هذا علىٰ سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته «الموطأ» وقد اشتمل علىٰ أحاديث الرسول ﷺ وأقوال أصحابه وفتاوىٰ التابعين وقد انتقاه من مائة ألف حديث كان يرويها». انظر تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧)، تنوير الحوالك للسيوطي (ص٧).

(٣) ذكره مالك في الموطأ باب جامع الصيام رقم ٣٧٨ (١/ ٣١١) كتاب الصيام وانظر الاستذكار لابن عبدالبر ٣/ ٣٨١.

(٤) قال النووي: «وفي هذه الأحاديث الدالة الظاهرة لقول جمهور أصحاب الشافعي وموافقيهم، وأنه يُكره إفراد يوم الجمعة بالصوم، إلا أن يوافق عادة له، فإن وصله بيوم قبله أو بعده، أو وافق عادة له بأن نذر أن يصوم يوم شفاء مريضه أبداً، فوافق يوم الجمعة لم يُكره، لهذه الأحاديث» - النووي شرح مسلم (٤/ ٢٧٤)، وذكر نحوه بن حجر في الفتح، واستدل برواية أحمد من طريق عوف عن ابن سيرين بلفظ «نُهي أن يفرد يوم الجمعة بصوم». فتح الباري (٤/ ٧٥).

(٥) رواه البخاري في كتاب الصوم (٦٣)، باب صوم الجمعة، رقم ١٩٨٥، ورواه مسلم في كتاب الصوم (٢٤)

أو إلىٰ ما بعده أو أنه مختص برسول الله ﷺ كالوصال علىٰ ما قاله المظهر[(١)] ويؤيده قوله لا يصوم أحدكم المشعر بتخصيص الأمة رحمة الله عليهم، لكنه كما قال العسقلاني[(٢)] أنه ليس بجيد لأن الاختصاص لا يثبت الاحتمال[(٣)] والله أعلم بالحال.

وقال القاضي[(٤)]: يحتمل[(٥)] أن يكون المراد منه أنه كان ﷺ يمسك قبل الصلاة ولا يتغدىٰ إلا بعد أداء الجمعة كما روي[(٦)] عن سهل بن سعد الساعدي[(٧)]. انتهىٰ وبعده لا يخفىٰ، وقال ابن حجر[(٨)]: ولم يبلغ مالكًا النهي عن صوم يوم الجمعة فاستحسنه وأطال في موطأه وهو وإن كان معذورا لكن السنة مقدمة علىٰ ما رواه هو وغيره ذكره النووي[(٩)]. قلت عدم

باب كراهة صيام الجمعة منفرداً رقم ١١٤٤، والترمذي أبواب الصوم (٤٢) باب ما جاء في كراهية صوم الجمعة وحده رقم ٧٤٣.

(١) ترجمته لم أقف عليها.

(٢) أي ابن حجر العسقلاني.

(٣) ذكره في فتح الباري (٤/ ٢٧٦).

(٤) هو عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمران بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسىٰ بن عياض اليحصبي، توفي بمراكش ٥٤٤، انظر: الديباج المذهب (١/ ١٦٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٤)، تاريخ الإسلام (٤٠/ ١٨٠).

(٥) ذكره الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح (٤/ ٤٨٧)، وكذلك في فيض القدير للمناوي (٥/ ٢٢٦).

(٦) رواه البخاري كتاب الصلاة (٤١) باب القائلة بعد الجمعة رقم ٩٣٩، ٩٤٠، رواه مسلم كتاب الصلاة صلاة الجمعة حين تزول الشمس رقم ٨٥٩، رواه أبي داود كتاب الصلاة (٢٦) باب النساء يوم الجمعة رقم ١٠٨٧، رواه الترمذي أبواب الصلاة (٢٦) باب ما جاء في القائلة يوم الجمعة رقم ٥٢٥، رواه ابن ماجه كتاب الصلاة (٨٤) باب ما جاء في وقت الجمعة رقم ١٠٩٩.

(٧) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة مشهورة، مات ١١٨٨ - انظر التقريب ٢٦٧٣/ ٤١٩، الإصابة (٢/ ٢٠٠).

(٨) أي ابن حجر في أشرف الوسائل (٤٣٠).

(٩) انظر شرح مسلم للنووي قال: ومالك معذور، فإنه لم يبلغه، قال الداودي من أصحاب مالك: لم يبلغ مالك هذا الحديث، ولو بلغه لم يخالفه أهـ. (٤/ ٢٧٤).

بلوغ الحديث مالكا وسائر الأئمة بعيدا جدا والأظهر أنه حمل النهي علىٰ التنزيه دون التحريم وهو لا ينافي استحسانه الأصل في العبادات أو اطلع علىٰ تاريخ دل علىٰ نسخه أو لما تعارض حديث الفعل والنهي تساقطا بقىٰ أصل الصوم علىٰ استحسانه. وأما حديث مسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم[(١)]. فمحمول علىٰ النهي عن إفراده بالصوم بحيث أنه لا يصوم غيره أبدا الموهم منه أنه لا يجوز صوم يوم غيره ويؤده حديث «لا تخصوا يوم الجمعة بالصيام من بين الأيام»[(٢)]. وأما قول العسقلاني[(٣)] بأنه يحتمل أن يريد كان لا يتعمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها ولا يضاد ذلك كراهة إفراده بالصوم جمعا بين الأخبار[(٤)].

فلا يخفىٰ بعده أو النهىٰ مختص بمن يخشىٰ عليه الضعف لا بمن يتحقق منه القوة كما ذكروا في صوم يوم عرفة بعرفة وفي النهي عن الصوم في السفر فإنه مقيد بمن يضره وإلا

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصيام (٢٤) باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً رقم (١١٤٤) من رواية أبي كريب، حدثنا حسين (يعني الجعفي) عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ به...». رواه أبو نعيم في المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم رقم ٢٥٩٦ (٣/ ٢٢٠) عن شيخه عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن يحي عن أبي كريب. ورواه في سنن النسائي الكبرىٰ كتاب الصيام (٩٠) باب الرخصة في صيام يوم الجمعة من رواية القاسم بن زكريا عن حسين الجعفي رقم (٢٧٥٥) (٢/ ١٤٢)، ورواه البيهقي في الكبرىٰ كتاب الصيام (٢١) باب النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم رقم ٨٢٧٣ (٤/ ٣٠٢).

(٢) رواه بن حبان ذكر الزجر عن تخصيص يوم الجمعة وليلها بالصيام، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا المسروقي قال حدثنا الحسين بن علي بن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هيرة به...» رقم ٣٦١٣ (٨/ ٣٧٧). رواه بن خزيمة كتاب صلاة التطوع (٥١٤) باب النهي عن أن تخص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، عن موسىٰ بن عبدالرحمن المسروقي حدثنا حسين بالإسناد السابق رقم ١١٧٦ (٢/ ١٩٨). ورواه في مصنف ابن أبي شيبة كتاب الصوم (٤٠) باب من كره أن يصوم يوماً بوقته عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن بن سيرين رقم ٩٢٥٤ (٢/ ٣٠٣).

(٣) هو ابن حجر العسقلاني.

(٤) انظر فتح الباري ٤/ ٢٧٦ قال: جمعاً بين الحديثين.

فصومه أحب ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة(١) بإسناد حسن عن علي(٢) ﷺ: من كـان متطوعـا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب وذِكـر(٣). فكأنـه كرم الله وجهه نبه علىٰ أنه ينبغي أن يأكل فيه ويتقوىٰ به علىٰ ذكر الله تعالىٰ، فإن سائر الطاعات فيه أفضل من الصوم فيه إذا كان يعجزه عن وظائف الأذكار، وقال بعضـهم(٤) سـبب النهـي عن إفراده بالصوم لكونه يوم عيد والعيد لا يصام وقياسا علىٰ أيام منىٰ حيث ورد(٥) أنها أيـام أكل وشرب وذكر، ولكن يرد عليه ما ورد عن أم سلمة علىٰ ما رواه أبو داود والنسائي(٦).

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شـيبة، ثقـة حـافظ صـاحب تصانيف من العاشرة، مات ٢٣٥/ التقريب ٣٦٠٠/ ٥٤٠ التهذيب ٣/ ٤١٩.

(٢) هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي (حيدرة، أبو تراب، ،أبو الحسنين) ابن عـم رسـول الله ﷺ، من السابقين الأولين، وتوفي ورجح جمعٌ وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم علىٰ وجه الأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة علىٰ الأرجح، التقريب (٤٧٨٧/ ٦٩٨)، التهذيب (٣/ ١٦٩)، وله ٥٨٦ حديثاً.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الصيام (٣٩) ما ذكر في صوم الجمعة وما جاء فيه قال: حـدثنا ابـن عُليـه عن عمران بن ظبيان عـن حكـيم بـن سـعد عـن عـلي بـن أبي طالـب بـه...» رقـم ٩٢٤٣ (٢/ ٣٠٢). ورواه عبدالرازق في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن عمران بن ظبيان باب صيام يوم الجمعة رقم ٧٨٠٢ (٤/ ٢٧٩). قال بن حجر في الفتح رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن (٤/ ٢٧٧).

(٤) قاله في فتح الباري (٤/ ٢٧٦)، وتحفة الأحوذي شرح الترمذي (٣/ ٣٧١).

(٥) أورده الشافعي في السنن المأثورة قال: سمعت الثقفي يحدث عن أبي الفداء عن أبي المليح عن نبيشـة أن رسـول الله ﷺ، كتاب الحج باب أيام التشريق رقم ٣٩٦ (١/ ٣٣٧). ورواه في مسنده الروياني بإسـناده عـن عقبـة بـن عامر ﷺ رقم ٢٠٠، ٢٠٣ (١/ ١٦٦، ١٦٧)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناده عن عبدالله بن حذافـة السهمي (٢٧/ ٣٥٢) وذكر بن حجر في تعجيل المنفعة أن ابن السكن أخرجه من طريق المفضل بن صالح عـن عمرو بن دينار عن ابن عباس أمر بديلاً أن ينادي أيام منىٰ أكل وشرب، قال «وأخـرج البغـوي مـن طريـق أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة أنها رأت بـديلاً يطـوف بمنـىٰ ويقـول بمثلـه» تعجيـل المنفعـة لابـن حجـي (١/ ٤٨) حرف الباء.

(٦) لم يخرجه أبو داود وكذلك النسائي.

وصححه ابن حبان[١] أن « النبي ﷺ كان يصوم من الأيام السبت والأحد وكان يقول أنهما يوم عيد المشركين فأحب أن أخالفهم»[٢] واستشكل ذلك بقوله إلا أن يصام مع غيره، وأجاب ابن الجوزي[٣] وغيره بأن شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه معه من كل جهة فمن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم[٤]، قال: وهذا أقوىٰ الأقوال وأولاها بالصواب. ويؤيده ما رواه الحاكم[٥] عن أبي هريرة[٦] مرفوعاً: «يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده[٧]». انتهىٰ.

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ شيخ خرسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبدالتميمي الدارمي السبتي صاحب الكتب المشهورة والمصنفات الغزيرة، توفي (٣٥٤هـ) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٠ – ٩٢٤) وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده عن كريب عن أم سلمة رقم ٦١٦ (٢٣/ ٢٨٣)، ورواه بن حبان في صحيحه، ذكر العلة التي من أجلها نهىٰ عن صيام يوم السبت، بإسناده عن محمد بن خزيمة وبه إلىٰ كريب مولىٰ ابن عباس عن أم سلمة رقم ٣٦١٦ (٦/ ٣٤٩). ورواه ابن خزيمة بإسناده السابق باب الرخصة في يوم السبت رقم ٢١٦٧ (٣/ ٣١٨). ورواه البيهقي في الكبرىٰ بإسناده؛ باب ما ورد النهي عن تخصيص يوم السبت بصيام رقم ٨٢٨٠ (٤/ ٣٠٣).

(٣) الإمام العلامة جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله القرشي البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ (٥٩٧هـ)، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٣٤٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٠، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٧٩).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٢/ ٨٦)، ونقل قوله: «بن حجر» في فتح الباري (٤/ ٢٧٦).

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحاكم الضبي الحافظ الناقد المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري؛ صاحب التصانيف، توفي (٤٠٥هـ)، انظر سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٣)، تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣)، طبقات الشافعية (٤/ ١٥٥).

(٦) ترجمة أبي هريرة تأتي قريباً.

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة، وقال هذا حديث حسن، ولم يخرجاه رقم ١٥٩٥ (١/ ٦٠٣).

وقيل سبب النهي خشية أن يُفرض عليه كما خشي ﷺ من قيامهم الليل في التراويح لذلك، ودُفع بأنه منقوض بإجازة صومه مع غيره وبأنه لو كان ذلك لجاز بعده ﷺ قلت: وهو كذلك لجوازه بعده منفردا عندنا أو منضما اتفاقا مع أن الناس لم يكونوا معتنين إلا بصومه وحده ظنا لزيادة الفضيلة فيه، ولذا قيل سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا دليل واضح وتعليل لائح*(١) وأما قول النووي: هذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف اليوم(٢)* فمدفوع بأن عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان البادية والقرىٰ والأمصار من العبيد والأحرار ليس كصلاة الجمعة المختصة بشروط في وجوبها وصحة أدائها مع أنها قائمة مقام صلاة الظهر المؤداة في سائر الأيام، فالفرق ظاهر والفصل باهر. وأما ما اختاره النووي بقوله(٣): قال العلماء الحكمة في النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا أنه يوم دعاء وعبادة من الغسل والتبكير إلىٰ الصلاة واستماع الخطبة وإكثار ذكر الله بعدها وغير ذلك [من العبادات فاستحب].

الفطر فيه [ليكون أعون له علىٰ هذه الوظائف وأدائها بنشاط وهو نظير الحاج بعرفة يوم عرفة فإن السنة له الفطر فيه](٤). ففيه أنه يؤيده ما قاله بعض علمائنا أن النهي مختص لمن يضعف بالصيام عن القيام بالوظائف أو النهي لغيره علىٰ سبيل التنزيه لا علىٰ سبيل التحريم مع أنه يرد علىٰ كلامه أنه لو كان كذلك لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله أو بعده لبقاء العلة وأما الجواب بأنه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه. فمع كمال بعده مردود بما قاله العسقلاني من أن الجبران لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع الأفعال فيلزم منه جواز إفراده لمن عمل فيه

---

(١) لائح: قال في لسان العرب: «لاح الرجل وألاح فهو لائح ومليح إذا برز وظهر» لسان العرب (٢/ ٥٨٦).

(٢) انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٢٧٥).

(٣) انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٢٧٤).

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٧٥).

خيرا كثيرا يقوم مقام صيام يوم قبله أو بعده كمن أعتق رقبة مثلا ولا قائل بذلك. انتهىٰ.

وقد أغرب ابن حجر[(١)] بقوله وصومه ﷺ يوم الجمعة وحده لبيان الجواز[(٢)] وهو مدفوع بقوله: قلما كان يفطر[(٣)]. ويكفي لبيان الجواز صومه في بعض الأوقات ثم استقبال كل شهر بصيام ثلاثة أيام لحصول البركة ووصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام الشهر باعتبار المضاعفة كما قال تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(٤)] وكما ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر[(٥)]، ولا شك أن المسارعة إلىٰ الخيرات والمبادرة إلىٰ الطاعات من جملة المستحسنات فإن في التأخير آفات فلا ينافي حديث عائشة: «كان لا يبالي من أيه صام»[(٦)] ولا يحتاج إلىٰ ما أجاب عنه [ميرك بقوله: يحتمل أن ابن مسعود وجد

---

(١) هو: ابن حجر الهيثمي.

(٢) انظر كتابه «أشرف الوسائل» ص٤٣٠.

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) الآية (١٦٠) من سورة الأنعام.

(٥) ورد ذلك في صحيح البخاري كتاب الصوم ٥٦ باب صوم الدهر رقم (١٩٧٦) وكذلك رواه أيضاً في كتاب الصوم ٥٩ باب صوم داود عليه السلام وكذلك رواه البخاري [١٩٨٠، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٥٠٥٢، ٥٠٥٤، ٥١٩٩، ٦١٣٤، ٣٢٧٧]. ورواه مسلم في صحيحه كتاب الصوم ٣٥ باب النهي عن صوم الدهر رقم (١١٥٩). ورواه أبو داود في الصوم ٥٣ باب في صوم الدهر تطوعاً رقم (٢٤٢٥). ورواه ابن ماجه، الصوم ٩ باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر رقم (١٧٠٧). رواه الترمذي أبواب الصوم ٥٦ ما جاء في صوم الدهر رقم (٧٦٧). ورواه النسائي في كتاب الصوم ٨٧ صوم عشرة أيام من الشهر واختلاف الناقلين لخبر عبدالله بن عمرو فيه.. رقم ٢٣٩٧.

(٦) رواه الترمذي في أبواب الصوم ٥٤ باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر رقم٧٦٣ من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. رواه ابن حبان في صحيحه ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يصوم هذه الثلاث من أي الشهر شاء رقم ٣٦٥٤ (٨/ ٤١٤). رواه في صحيح بن خزيمة كتاب الصوم ٨٢ باب ذكر الدليل علىٰ أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر مقام صيام الدهر كان صوم الثلاثة من رقم ٢١٣٠ (٣/ ٣٠٣). ورواه في مسند أبي عوانة باب ٣٨ بيان فضيلة صوم عرفة وثوابه وصوم عاشوراء، والترغيب في صوم الاثنين، وفضيلة صوم ثلاثة

الأمر علىٰ ذلك بحسب ما اطلع عليه] من حاله ﷺ وعائشة اطلعت علىٰ ما لم يطلع عليه ابن مسعود مع أن الأوجه في الجمع أن يقال تارة كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وأخرىٰ من وسطه وأخرىٰ من آخره أو يخالف في كل شهر بين أيام الأسبوع ليحصل له بركة الأيام، وللأيام جميعا بركته عليه السلام كما يدل عليه ما روي أبو داود والنسائي من حديث حفصة[1]: «كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام السبت والأحد والاثنين من جمعة والثلاثاء والأربعاء والخميس من الجمعة الأخرىٰ[2]» مع أنه قد يقال المراد بغرة كل شهر ظهوره وطلوعه[3]، ولا دلالة فيه علىٰ كون صيامه في أوله وآخره، ويؤيده ما في القاموس من أن الغرة[4] من الهلال طلعته، وقال البيهقي: كل من رآه فعل نوعا ذكره وعائشة رأت جميع ذلك وأطلقت بأنه لم يكن يبالي من أي أيام الشهر صام[5].

أيام من كل شهر، والدليل علىٰ أنه ليس لنصف الشهر في الصوم وفضل علىٰ أوله وآخره رقم ٢٩٥٥ (٢/ ٢٣١).

(١) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها رسول الله «ﷺ» بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥هـ، التقريب ٨٦٦١/ ١٣٤٩، الإصابة (٧/ ٥٨١) رقم ١١٠٤٧، طبقات بن سعد ٨/ ٨١، التهذيب ٤/ ٦٦٩.

(٢) رواه أبي داود في كتاب الصوم (٦٩) باب من قال الاثنين الخميس، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن عاصم بن بهدلة، عن سواء الخزاعي عن حفصة رقم ٢٤٥١، ورواه أبو يعلي في سند محسن عبدالأعلىٰ عن حماد عن عاصم رقم ٧٠٤٧ (٢/ ٤٧٦)، ورواه أحمد في مسنده عن روح عن حماد بالإسناد السابق (٦/ ٢٨٧)، ورواه النسائي كتاب الصوم (٧٠) صوم النبي «ﷺ» بأبي وأمي، قال: أخبرنا أبو بكر علي قال: حدثنا أبو نصر الثمار قال: حدثنا حماد رقم ٢٣٦٥ بلفظ هذه الجمعة والاثنين من المقبلة.

(٣) انظر «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٣٥٣)، وانظر إلىٰ المفردات في غريب القرآن (١/ ٣٥٩) لأبي القاسم الحسين بن محمد، وسبق شرحها بالتفصيل فليراجع، وانظر القاموس المحيط (١/ ٥٧٨).

(٤) القاموس المحيط قال: «والغُّرة بالضم العبد والأمة، ومن الشهر ليلة استهلال القمر، ومن الهلال طلعته، ومن الأسنان بياضها» ١/ ٥٧٨.

(٥) نقل قوله ابن حجر في الفتح ٤/ ٢٦٧.

الحديــث السابــع: (حدثنـا أبـو حفـص عمرو بن علي[١] حدثنا عبد الله بن أبي داود[٢] عن ثـور بن يزيـد[٣] عـن خالـد بـن معـدان) [٤] بفـتح فسكون (عـن ربيعـة

(١) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ من العاشرة، مات ٢٤٩هـ. التقريب (٥١١٦/ ٧٤١)، التهذيب (٣/ ٢٩٣).

(٢) ورد في الأصل (بن أبي) والصواب ما أثبته وكذا كما في بعض الطبعات، وقع في نسخة (ح): (عبدالله بن أبي داود) وكذلك نسخة المطبوعة لكتاب جمع الوسائل (دار الأقصىٰ)، ونسخة شرح الوسائل للهيثمي، (طبعة دار الكتب العلمية)، ونسخة الشمائل بتحقيق (فواز زمرلي)، (طبعة دار الكتاب العربي)، وكذلك نسخة الشمائل بتحقيق (سيدعمران) (طبعة دار الحديث) وهو خطأ، والصواب؛ عبدالله بن داود، وهو: عبدالله داود بن عامر، أبو عبدالرحمن الخريبي، ثقة عابد من التاسعة مات ٢١٣ وله سبع وثمانون سنة، أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخاري (يعني بل روىٰ عنه بواسطة) انظر التهذيب ٤/ ٣٢٧، التقريب ٣٣١٧/ ٥٠٣، تهذيب الكمال ١٢١/ ٤ رقم ٣٢٣٦.

«تنبيه»: وقع في كتاب هداية المحتذىٰ لشمائل الترمذي للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي، توفي ١٢٧٠هـ في تعريفه برجال الإسناد قال: (عبدالله بن داود الواسطي) وهو خطأ كما تبين، والواسطي ضعيف من التاسعة «أبو محمد التمار» انظر التقريب ٣٣١٨/ ٥٠٣، التهذيب ٢/ ٣٢٧ انظر كتاب هداية المحتدىٰ (٢٥١/ ٢) طبعة مكتب التعاون الثقافي بالأحساء، وكذلك وقع في نفس الخطأ في كتاب «المواهب المحمدية، بشرح شمائل الترمذية» للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الشافعي، توفي ١٢٠٤هـ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، أحمد فتحي عبدالرحمن طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص(٢٢٩/ ٢)، قال في تعريفه برجال الإسناد قال: (عبدالله بن داود) الواسطي الثمار، وهو خطأ كما تبين، أولاً: عبدالله بن داود الواسطي لم يرو عن ثور بن يزيد، ولا يوجد غير ثور بن يزيد إلا واحد. ثانياً: لم يرو عنه عمرو الفلاس أبو حفص، انظر تهذيب الكمال (١٢١/ ٤) رقم ٣٢٣٦. ثالثاً: عبدالله بن داود الواسطي ضعيف، وعبدالله بن داود بن عامر ثقة من التاسعة، ولم يبين واحد من المحققين السابقين لهذه الكتب، بل جميعاً وقع في الخطأ، وساروا علىٰ كلام الشراح الذين يغلب عليهم الفقه دون العلم بالصناعة الحديثة، ولاسيما التفرقة بين رجال الإسناد، كما وضح تماماً.

(٣) هو ثور بن يزيد، بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي ثقة ثبت، إلا أنه يرىٰ القدر، من السابعة، مات سنة ١٥٠هـ «التقريب» (٨٦٩/ ١٩٠)، «التهذيب» (١/ ٢٧٦).

(٤) هو خالد بن معدن الكلاعي، الحمصي، أبو عبدالله، ثقة عابد يرسل كثيراً، من الثالثة، مات (١٠٣هـ)، وقيل
➘

الجُرشي)[١] بضم جيم وفتح راء فشين معجمة موضع باليمين[٢] (عن عائشة قالت كان وفي نسخة[٣] رسول الله (ﷺ يتحرىٰ[٤]) من التحري وهو طلب الحرىٰ أو الأحرىٰ بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾[٥]. أي كان يقصد (صوم الاثنين) بهمزة وصل أي صوم يوم الاثنين (والخميس) [٦] وكذا رواه النسائي وتصحف

بعد ذلك «التقريب» (١٦٨٨/ ٢٩١) «تهذيب» (١/ ٥٣٢).

(١) هو ربيعة بن عمرو، ويقال: ابن الحارث الدمشقي، وهو ربيعة بن الغاز - بمعجمة وزاي - أبو الغاز الجُرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - مختلف في صحبته، قتل يوم - مرج راهط سنة (٦٤هـ) وكان فقيهاً وثقة «الدارقطني وغيره». التقريب (١٩٢٥/ ٣٢٣)، التهذيب (١/ ٦٠٠)، الإصابة (٢/ ٤٧١) رقم ٢٦٢٠، وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ في الصحابة، وفي «الصغرىٰ» في الطبعة الأولىٰ بعد الصحابة، قال أبو حاتم: ليست له صحبة، وذكره أبو زرعة الدمشقي في التابعين، قال الدارقطني: ربيعة الجُرشي في صحبته نظر، وذكر ابن عبدالبر «الاستيعاب» عن الواقدي قال: ربيعة الجُرشي قُتل يوم (مرج راهط)، وقد سمع من النبي «ﷺ» أحاديث، وقال البخاري في تاريخه: «وله صحبة» وقال ابن حبان في «الصحابة»: «ربيعة بن عمرو الجُرشي سكن الشام، وذكره في الصحابة «ابن منده»، و«أبو نعيم» و«الباوردي» و«البغوي» وغيرهم انظر «تهذيب التهذيب» (٦٠٠/ ١)، تهذيب الكمال (٤٧١/ ٢) رقم ١٨٧٠.

(٢) جُرَش بالضم ثم الفتح وشين معجمة؛ «من مخاليف اليمن من جهة مكة، وقيل مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة» انظر معجم البلدان ٢/ ١٢٦، قال في «العالم» جُرَش؛ موضع في جنوب الجزيرة العربية، توجد آثاره قرب «خميس مشيط» في منطقة «أبها» جنوب المملكة العربية السعودية، وكان أهلها قد أسلموا في حياة النبي «ﷺ» سنة عشر، انظر المعالم الأثيرة ص(٨٩).

(٣) من تصرف الرواة.

(٤) قال ابن الأثير: «التحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم علىٰ تخصيص الشيء بالفعل والقول». غريب الأثر (١/ ٢٧٦).

(٥) الآية (١٤) من سورة الجن.

(٦) رواه الترمذي في أبواب الصوم (٤٤) باب ما جاء في صيام الاثنين والخميس قال أبو عيسىٰ: حديث عائشة حديث حسن غريب من هذا الوجه رقم (٧٤٥)، رواه النسائي في كتاب الصيام باب (٣٤) صوم النبي ﷺ بأبي وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر، وذكر الاختلاف علىٰ خالد بن معدان في هذا الحديث. فقد روىٰ

الصوم باليوم علىٰ ابن حجر[(١)] فقال يوم الاثنين من إضافة المسمىٰ إلىٰ الاسم وفيه أنه من إضافة العام إلىٰ الخاص وأن المركب منهما الاسم وأن إطلاق الاثنين عليه تارة مجاز. ثم قال[(٢)]: أي صومهما. فقدر المضاف بناء علىٰ وهمه في روايته وعلل بقوله: لأن الأعمال تعرض فيهما كما في الحديث الآتي قريبا ولأن الله تعالىٰ يغفر فيهما لكل مسلم إلا المتهاجرين. رواه أحمد، أي المقاطعين لمن يحرم مقاطعته. انتهىٰ. ولفظ الحديث: قيل يا رسول الله إنك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال «إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا ذا هاجرين يقول دعهما

النسائي هذا الحديث من طريق سفيان عن ثور عن خالد عن عائشة به، دون ذكر ربيعة الجرشي، وخالد لم يلق عائشة، كما في المراسيل لابن أبي حاتم ص(٥٣)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١١٨)، ولا يضر هذا، فخالد هنا أرسله، فقعد فيه مع روايته له موصولاً، ولهذا قال المزي في تهذيب الكمال (٨/ ١٦٩)، أما «الصحيح: عن ربيعة الجرشي، عنها - أي عن عائشة» أهـ. ورواه من طريق بحير عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عائشة قالت أن رسول الله ﷺ - كان يتحرىٰ صيام الاثنين والخميس - رقم (٢٣٦٠) قلت: ولا يضر الاختلاف علىٰ خالد بن معدان حيث رواه مرة عن ربيعة بن الغاز الجرشي رقم (٣٦١) وأخرىٰ عن جبير بن نفير، وخالد سمع من جبير كما في تهذيب الكمال (٨/ ١١٦)، فمن أنه سمع الحديث من كليهما عنهما فكان يحدث مرة عن يوم الاثنين والخميس، عن خالد بن معدان عن ربيعة بن الغاز: أنه سأل عائشة عن صيام «رسول الله ﷺ» رقم (١٧٣٩). رواه في السنن الكبرىٰ للنسائي، الصيام - باب صوم النبي بأبي وأمي، وذكر الاختلاف الناقلين للخبر رقم [٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١]. رواه إسحاق بن راهويه في مسنده بطريقتين؛ طريق خالد بن معدان عن جبير بن نضير عن عائشة - رضي الله عنها -، وطريق سفيان بن سعيد عن خالد بن معدان عن عائشة -رضي الله عنها - رقم ١٦٦٤، ١٦٦٥ (٣/ ٩٥٥). رواه بن خزيمة في صحيحه جامع أبواب صوم التطوع، باب استحباب صوم الاثنين والخميس رقم ٢١١٦ (٢/ ١٠١٥) عن عائشة مرفوعاً بدون ذكر لفظ «يتحرىٰ». ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٣) من طريق سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عائشة عن النبي - ﷺ - قال الألباني إسناده صحيح، وفيه اختلاف بينه النسائي ولكن لا يضر إن شاء الله. انظر صحيح الترمذي (١/ ٣٩٥) وصحيح بن ماجه (٢/ ٢٨٤) وإرواء الغليل (٤/ ١٠٦).

(١) هو ابن حجر الهيثمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل للهيثمي، ص٤٣١.

حتىٰ يصطلحا»[(١)] رواه[(٢)] أحمد فتخصيص اليومين لأحد الفايدتين أو لحيازة الفضيلتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الأيام لا تخفىٰ علىٰ عامة الأنام فينبغي فيهما إكثار سائر الطاعات وخصوص الصيام بتحريه عليه السلام. ثم قال ابن حجر[(٣)]: واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم أن المثنىٰ وما لحق به إذا جعل علما وأعرب بالحركة يلزمه الألف، كما أن الجمع إذا جعل كذلك تلزمه الواو إلا ما شذ واستثنوا من الأول البحرين فإن الأكثر فيه الياء. انتهىٰ[(٤)]. ويجاب بأنه يؤخذ من هذا أن الاثنين كالبحرين في ذلك لأن عائشة من أهل اللسان فيستدل بنطقها به، كذلك علىٰ أن ذلك لغة فيه. انتهىٰ[(٥)]. وفيه أن لفظ الاثنين هنا يحتمل أن يكون معربا بالحركة والحرف فإنه مجرور بالإضافة وهو إما أن يكون بكسر النون أو بوجود الياء، وقد سبق أن الاثنين ليس علما بانفراده فليس كالبحرين علىٰ ما توهم والله أعلم[(٦)]، وسيأتي زيادة تحقيق لهذا المبحث في محله الأليق.

الحديث الثامن: (حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٧)] حدثنا أبو عاصم[(٨)]) وفي نسخة أبو

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الصوم (٤٢) باب صيام يوم الاثنين والخميس رقم (١٧٤٠).

(٢) رواه الإمام أحمد من طريق عبدالرازق عن معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ «تفتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس» قال معمر وقال غير سهيل «وتعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله عز وجل لكل عبد لا يشرك به شيئاً، إلا المتشاحنين يقول الله للملائكة: ذروهما حتىٰ يصطلحا.

(٣) هو ابن حجر الهيثمي.

(٤) انظر أشرف الوسائل ص٤٣١.

(٥) انظر أشرف الوسائل ص٤٣١.

(٦) انظر أشرف الوسائل ص٤٣١.

(٧) هو محمد بن يحيىٰ بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري (الزهري) ثقة حافظ جليل من الحادية عشر مات (٢٥٨هـ) علىٰ الصحيح وله ست وثمانون سنة. التقريب (٦٤٢٧/ ٩٠٧)، التهذيب (٣/ ٧٢٨).

(٨) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة ١٢هـ أو بعدها، التقريب (٢٩٩٤/ ٤٥٩) التهذيب (٢٢٥/ ٢).

العاصم[1] (عن محمد بن رفاعة) [2] بكسر الراء (عن سهيل بن أبي صالح[3] عن أبيه[4] عن أبي هريرة[5] أن النبي) وفي نسخة رسول الله (ﷺ قال تعرض الأعمال) أي علىٰ الله تعالىٰ كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية النسائي علىٰ رب العالمين (يوم الاثنين والخميس فأحب أن يُعرض عملي) أي فيهما (وأنا صائم[6]) جملة حالية من فاعل فأحب والفاء لسببية

---

(١) من نسخ الشمائل للترمذي.

(٢) هو محمد بن رفاعة بن ثعلبة القُرَظي، بضم القاف وفتح الراء بعدها معجمة، مدني مقبول، من السابعة، التقريب (٥٩١٦/ ٨٤٤)، التهذيب (٣/ ٥٦٢)، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: قال الأزدي: منكر الحديث.

(٣) هو سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، روىٰ له البخاري مقروناً وتعليقاً من السادسة، مات في خلافة المنصور، التقريب (٢٦٩٠/ ٤٢١)، التهذيب (١٢٨/ ٢).

(٤) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت من الكوفة، من الثالثة، مات إحدىٰ ومائة، التقريب (١٨٥٠/ ٣١٣)، التهذيب (١/ ٥٧٩).

(٥) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، أحفظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه علىٰ أقوال، رجح الأكثرون أنه عبدالرحمن بن صخر وذهب جمع أنه عمرو بن عامر، ورجح الترمذي في جامعة نقلاً عن البخاري أنه عبدالله بن عمرو، كان يسبح كل يوم ١٢ألف تسبيحة، مات بالمدينة سنة (٥٨ أو ٥٩) عن ٧٨سنة، وله (٥٣٧٤) حديثاً، انظر التقريب (٨٤٩٣/ ١٢١٨) التهذيب (٤/ ٦٠١) قرة العين (٥٧٢) الإصابة (٤/ ٣١٦) رقم ٥١٤٤، من يعرف بكنيته (١/ ٦١) رقم١٣٧.

(٦) **تخريج الحديث:**

رواه الترمذي في أبواب الصيام باب (٤٤) ما جاء في صوم الاثنين والخميس حديث رقم (٧٤٧) بإسناده ومتنه، وابن ماجه في كتاب الصيام باب (٤٢) صيام يوم الاثنين والخميس حديث رقم ١٧٤٠ بأتم منه، ولفظه: أن النبي ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس فقيل: يا رسول الله إنك تصوم الاثنين والخميس، فقال: إن يوم الاثنين والخميس يُغفر فيهما لكل مسلم إلا متهاجرين، يقول: دعهما حتىٰ يصطلحا. وقد انفرد محمد بن يحيىٰ الذهلي فيما ظهر من الروايات الآتية بذكر قوله «فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» في هذا الحديث، وكأنها دخلت عليه من حديث أسامة بن زيد، فقد رواه عند الدارمي وأحمد والبخاري وابن ماجه الرواية التي سبقت. فقال الدارمي أخبرنا أبو عاصم عن محمد بن رفاعة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس فسألته فقال: «إن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس، كذا قال الدارمي: «فسألته»
↘

السابق للاحق وهو لا ينافي أن يكون لصيامه فيهما سبب آخر لما ثبت عند مسلم عن أبي قتادة[1]

وغيره لم يقل ذلك، بل قالوا: «فقيل له» وهو الصواب. كتاب الصيام باب ٤١ في صيام الاثنين والخميس حديث رقم ١٧٥١ (٢/ ٣٣) قال أحمد: حدثنا أبو عاصم حدثنا محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له، فقال: «إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس أو كل يوم اثنين وخميس، فيغفر الله لكل مسلم أو لكل مؤمن إلا المتهاجرين فيقول آخرهما» رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٠٠ - ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩)، قال البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة محمد بن رفاعة (١/ ١/ ٨٢): سمع سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس فقيل له، فقال: «الأعمال ترفع يوم الاثنين والخميس» سمعه منه أبو عاصم أي (سمع الحديث من محمد بن رفاعة أبو عاصم النبيل) وسمعه البخاري من أبي عاصم كما هو صنيعه في التاريخ، فإنه لا يصرح فيه (حدثنا) ولا (أخبرنا) إلا نادراً، وهكذا رواه مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح ولكنه لم يذكر الصيام، قال مسلم في كتاب البر والصلاة والآداب باب (١١) النهي عن الشحناء والتهاجر حديث رقم (٢٥٦٥) حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي صالح عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال: «تعرض الأعمال كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرؤ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أتركوا هذين حتىٰ يصطلحا، أتركوا هذين حتىٰ يصطلحا» وهكذا رواه مالك عن سهيل بن أبي صالح إلا أنه قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس، فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتىٰ يصطلحا، أنظروا هذين حتىٰ يصطلحا، انظروا هذين حتىٰ يصطلحا، لفظ مالك في كتاب حسن الخلق باب (١١) النهىٰ عن الشحناء والتهاجر رقم (١٧) (٢/ ٩٠٨). ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم ٦١(١٤٢/ ١)، ورواه أبو داود عن مسدد عن أبي عوانة عن سهل به رقم ٤٩١٦. وابن خزيمة في صحيحه حديث رقم ٢١٢٠ (٣/ ٢٩٢)، والحميدي في مسنده حديث رقم (٩٧٥) (٢/ ٤٣٠/ ٤٣١) بنحوه صححه الألباني في صحيح الترمذي رقم ٧٤٧ (٣٩٥/ ١)، وقال في إرواء الغليل بعد تخريجه للحديث: وجملة القول أن إسناد الحديث ضعيف وإنما يتقوىٰ بحديث أسامة بن زيد الذي قبله «كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس، ويقول إن هذين اليومين تعرض فيهما الأعمال، صحيح أخرجه أبو داود (٢٤٣٦) والدارمي (٢/ ١٩ - ٢٠) وابن أبي شيبة (٢/ ١٦٠/ ١) والطيالسي (٦٣٢)، والبيهقي (٤/ ٢٩٣) وأحمد (٥/ ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩) من ط ريق مولىٰ قدامة بن مظعون عن مولىٰ أسامة بن زيد عن أسامة بن زيد به. انظر: إرواء الغليل (١٠٣/ ١٠٥/ ٤).

(١) هو أبو قتادة الأنصاري، هو الحارث، ويقال: عمرو أو النعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة - ابن بُلدُمة - بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمىٰ بفتحتين - المدني، شهد أحداً وما

قال: سُئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال: فيه وُلدت وفيه أُنزل عليّ[1]. أي أول إنزال القرآن ولا يعارضه عرضها ليلا أو نهارا كما دل عليه حديث نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك وعرضه وحديث مسلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل[2] لأن هذا عرض تفصيلي وذاك عرض إجمالي، ويعرض أيضا ليلة النصف من شعبان أو ليلة القدر عرضا تفصيليا أو إجمالا أيضا لكنه أعم من ذلك لأنه عرض أعمال السنة وذلك لأعمال الأسبوع، وفيما بينهما عرض الأعمال الليلية أو الأعمال النهارية[3].

[وقال الحليمي[4]: أن ملائكة الأعمال يتناوبون فيقيم فريق منهم من الاثنين] إلىٰ الخميس فيعرجون، وفريق من الخميس إلىٰ الاثنين فيعرجون، وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السماوات فيكون ذلك عرضا في الصورة، فلذا يحسبه الله تعالىٰ عبادة للملائكة، فأما هو في نفسه جل جلاله فغني عن عرضهم ونسخهم، وهو أعلم باكساب عبادة منهم[5]. انتهىٰ.

ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾[6].

بعدها، ولم يصح شهوده بدراً، ومات سنة أربع وخمسين. التقريب (٨٣٧٥/ ١١٩٢)، تهذيب (٤/ ٥٧٣).

(١) رواه مسلم في الصيام (١١٦٢) وأحمد في مسنده (٥/ ٢٩٩)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٩٣) وفي دلائل النبوة (٢/ ١٣٣).

(٢) رواه أبو عوانة في مسنده (١/ ١٤٥/ ١٤٦).

(٣) انظر أشرف الوسائل إلىٰ فهم الوسائل ص.

(٤) هو الحسين أبو عبدالله بن الحسين بن محمد الفقيه الشافعي الحليمي الجرجاني، توفي ٤٠٣هـ، انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣٨٩ (٤/ ٣٣٣)، انظر تاريخ جرجان رقم ٢٨٦ (١/ ١٩٨).

(٥) انظر التيسير بشرح الجامع (١/ ٤٥٠)، الحافظ زين الدين عبدالرؤوف المناوي.

(٦) الآية (٦٠) من سورة الأنعام.

الحديث التاسع: (حدثنا محمود بن غيلان[1] حدثنا أبو أحمد [2] ومعاوية بن هشام[3] قالا: حدثنا سفيان عن منصو عن خيثمة)[4] بفتح خاء معجمة وثاء مثلثة بينهما تحتية (عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يصوم من الشهر) [5] أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في شهر من

---

(١) سبق التخريج ص١٧٧.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد حميد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين، قال/ حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة، وقال أبو زرعة وأبن خراش: صدوق وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام، وقال النسائي: ليس به بأس. انظر التقريب (٦٠٥٥/ ٨٦١) والتهذيب (٣/ ٦٠٥).

(٣) هو معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي مولىٰ بني أسد، ويقال له: معاوية بن [أبي العباس]، صدوق له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، قال عثمان الدارمي، عن ابن معين: صالحٌ، وليس بذلك، قال يعقوب بن شيبة: كان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق، قال الآجري عن أبي داود ثقة، وذكره بن حبان في الثقات، قال ابن حجر: وقال بن شاهين في «الثقات» : قال عثمان بن أبي شيبة «معاوية بن هشام رجل صدق وليس بحجة» التقريب (٦٨١٩/ ٩٥٦) التهذيب (٤/ ١١٢).

(٤) هو خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة مات دون المائة بعد سنة ثمانين، قال بن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. التقريب (١٧٨٢/ ٣٠٤) التهذيب (١/ ٥٦٠).

(٥) تخريج الحديث: رواه الترمذي في أبواب الصوم باب (٤٤) ما جاء في صوم الاثنين والخميس رقم (٧٤٦) ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن، وروىٰ عبدالرحمن بن مهدي هذا الحديث عن سفيان ولم يرفعه أهـ. قال الحافظ في الفتح: وروىٰ موقوفاً وهو أشبه (٤/ ٢٦٧) قلت: ورجاله كلهم ثقات إلا معاوية بن هشام صدوق وله أوهام، وقد أعمله الترمذي وابن حجر بالوقف، ولكن عبدالرحمن بن مهدي الذي خالف معاوية بن هشام، وأبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير، وهو ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه وقد سبقت ترجمته هو أوثق منهما معاً فروايته أرجح من روايتهما، وقد صحح الألباني الحديث في تخريج الشمائل وعزاه إلىٰ (إرواء الغليل). انظر مختصر الشمائل ص(١٦٢) والإرواء (٤/ ١٠٢) ولكن ضعفه في تخريجه للترمذي. انظر ضعيف سنن الترمذي رقم ٧٤٦، ص٩٤.

الأشهر (السبت)[١] وسُمي به لأن السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق لأن الله سبحانه خلق السماوات والأرض في ستة أيام ابتدأ يوم الأحد وختم يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام الذي هو نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخرة في الوجود، وأما قول اليهود لعنهم الله أن الله تعالىٰ استراح[٢] فيه فتولىٰ الله تعالىٰ رده عليهم بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٣] ومن ثمة أجمعوا علىٰ أنه لا أبلد من اليهود[٤]

(١) قال في لسان العرب: السبت في أيام الأسبوع، وإنما سُمي السابع من أيام الأسبوع سبتاً لأن الله تعالىٰ ابتدأ الخلق فيه وقطع فيه بعض خلق الأرض ويقال أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها، وفي المحكم: وإنما سمي سبتاً لأن ابتداء الخلق كان من يوم الأحد إلىٰ يوم الجمعة، ولم يكن في السبت شيء من الخلق، قالوا: فأصبحت يوم السبت «منسبتة» أي قد تمت وانقطع العمل فيها - والنهاية في غريب الأثر (٢/ ٣٣١)، لسان العرب (٢/ ٣٨).

(٢) روىٰ عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة، قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، وفرغ من الخلق يوم الجمعة، واستراح يوم السبت، فأكذبهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾. الآية. انظر «عمدة القارئ» (١٩/ ١٨٦).

(٣) الآية (٣٨) من سورة (ق).

(٤) اليهود: هم أمة موسىٰ - عليه السلام - يقرّون بنبوة موسىٰ وهارون وكتابهم التوراة، وأصل تسميتهم بذلك اختلف فيه، والراجح - والله أعلم - أنه من «الهود» وهو الرجوع والتوبة، كما حكىٰ الله عنهم ذلك بقوله ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾. [الأعراف:١٥٦]. أي: رجعنا وتبنا، وقيل: بل نسبة إلىٰ يهوذا بن يعقوب، وقيل غير ذلك. ويزعم اليهود أن الشريعة لا تكون إلا واحدة، وأنه لا يجوز النسخ في الشرائع، لأن ذلك يلزم منه البداءة علىٰ الله، لذا يقولون: إن الشريعة ختمت بموسىٰ، فلا يجوز أن تكون بعده شريعة أخرىٰ، واشتهر في شريعتهم المحرفة أباطيل وخزعبلات، إذ وصفوا الله بصفات تنزه عنها وشبهوه بخلقه من التعب والإعياء... الخ، - تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً - كما اشتهر عنهم إيذاء الأنبياء وقتلهم وإلصاق التهم بهم، وزعموا أن عزيراً ابن الله، وهم فرق شتىٰ، منها: العنانية، العيسوية، والسامرية.. الخ. انظر الملل والنحل (١/ ٢٥٠ - ٢٦٢) والبرهان في عقائد أهل الأديان ص٨٨، وانظر الفتوىٰ الحموية ١٩٨ تحقيق التويجري.

وكذا من تبعهم من المجسمة[(١)] (والأحد)[(٢)] لأنه أول ما بدأ الخلق فيه أو أول الأسبوع على خلاف فيه (والاثنين) بكسر النون على أن إعرابه بالحرف وهو الرواية المعتبرة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة العربية ولأن إعراب الأعلام على أصلها بالحروف وقد نزل هنا الاثنين منزلة العلم، وفي نسخة بفتحها على أن إعرابه بالحركة بناءً على أنه الأصل أو على جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فأعرب بالحركة لا بالحرف وكذا الخلاف في الجمع العلم ومر فيه إشكال وجوابه، وقد قال الأشرف[(٣)] البقاعي في حديث أم سلمة: «كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس»[(٤)] القياس من جهة العربية الاثنان بالألف مرفوعا على أنه خبر للمبتدأ الذي هو أولها لكن يمكن أن يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فأعرب بالحركة[(٥)] (ومن الشهر الآخر الثلاثاء)[(٦)] بفتح المثلثة الأولى وفي نسخة بضمها وحذف الألف الأولى فيكون على زنة العلماء (والأربعاء) بكسر الموحدة وفي نسخة بفتحها وحكى ضمها، وقال ابن حجر[(٧)] بتثليث الباء[(٨)] وسيجيء تفصيله (والخميس)

---

(١) المجسمة: هم الحلولية الجهمية، الذين يذهبون إلى أنه بذاته في كل مكان كما يقول ذلك البخارية وغيرهم من الجهمية - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. انظر مجموع الفتاوى (٢/ ١٧١، ١٧٢، ١٨٠). «الفرق بين الفرق» ٢٢٨، «نقض التأسيس» (٢/ ٥ - ٦) «التوحيد» للماتريدي ص٦٧.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك بإسناده عن ابن عباس ﷺ أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد...». رقم ٣٩٩٧ (٢/ ٥٩٢).

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن الحسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن المتوفى سنة ٨٨٥هـ. الضوء اللامع (١/ ١٠١).

(٤) تخريج الحديث رواه أبي داود كتاب الصيام ٦٩ - باب من قال الاثنين والخميس - عن أم سلمة مرفوعاً رقم ٢٤٥١. ورواه البيهقي في سننه الكبرى كتاب الصيام (٩) باب في صوم ثلاثة أيام من الشهر رقم ١٢٣٠ ورواه أحمد في مسنده (٦/ ٢٨٩/ ٣١٠).

(٥) انظر مرقاة المفاتيح (٤/ ٤٨٨ - ٤٨٩).

(٦) انظر أشرف الوسائل (٤٣٣).

(٧) هو ابن حجر الهيثمي.

(٨) انظر أشرف الوسائل ص٤٣٣.

بالنصب فيه وفيما قبله علىٰ أنه مفعول فيه ليصوم، وقال المحقق الرضي[(١)]: أما أعلام الأسبوع كالأحد والاثنين وغيرهما فمن الغوالب فيلزمها اللام وقد يجرد الاثنين من اللام دون أخواته وفعالا، أما مصدر كالبراكا بمعنىٰ الثبات في الحرب، وأما اسم كالثلاثا.

وأما صفة كالطباقا، وحكي عن بعض بني أسد فتح الباء فيه والجمع أربعاوات وافعلاء، أما مفرد كأربعاء وأما جمع كانيبا وافعلا بضم العين كأربعاء، وقد يفتح الباء ففيها ثلاث لغات. انتهىٰ.

وفي المفصل[(٢)]: وقد يضم الهمزة والباء معاً. وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر: أراد ﷺ أن يبين سنية صوم جميع أيام الأسبوع فصام من شهر السبت والأحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والأربعاء والخميس، وإنما لم يصم جميع هذه السنة متوالية لئلا يشق علىٰ الأمة الاقتداء به[(٣)] ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة، وقد ذكر في حديث آخر قبل هذا أي في حديث ابن مسعود أنه كان قلما يفطر يوم الجمعة منفردا أو منضما إلىٰ ما قبله أو بعده[(٤)]، وسمي يوم الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم بخلق آدم[(٥)] فاجتمعت أجزاؤه في الوجود

---

(١) رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني، ويقال الصاغاني، الحنفي اللغوي، حامل لواء اللغة في زمان المتوفىٰ ٦٥٠هـ له شرح الجامع الصحيح للبخاري، انظر طبقات الحنفية (١/ ٢٠١)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٦)، الرسالة المستطرفة للكتاني (١/ ١٥١).

(٢) «المفصل في صفة الإعراب » تأليف أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري.

(٣) انظر مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (٤/ ٤٨٨).

(٤) سبق تخريج الحديث.

(٥) روىٰ النسائي في الكبرىٰ بإسناده عن أبي هريرة مرفوعاً: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها» رقم ١٦٦٣ (١/ ٥١٨). باب ذكر فضل الجمعة، كتاب الصلاة وكذلك رواه في المجتبىٰ عن أوس بن أوس مرفوعاً «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قُبض وفيه النفخة وفيه الصعقة،فأكثروا علي من الصلاة فإن صلاتكم معروضة عليّ..». كتاب الصلاة (٥) رقم (١٣٧٤) إكثار الصلاة علىٰ النبي يوم الجمعة. روىٰ البزار في مسنده قال حدثنا محمد بن المثنىٰ ↘

بحسب العالم الصغرىٰ والكبرىٰ فلله الحمد في الآخرة والأولىٰ.

الحديث العاشر: (حدثنا أبو مصعب[١]) بصيغة المفعول (المديني) وفي نسخة المدني وتقدم الفرق[٢] بينهما (عن مالك بن أنس[٣] عن أبي النضر[٤] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٥] عن عائشة قالت ما كان رسول الله ﷺ يصوم)، أي نفلا (في شهر أكثر من صيامه في شعبان[٦]) وأغرب ميرك حيث قال: والظاهر أن المراد به صيام التطوع حتىٰ لا يشكل بصيام رمضان. انتهىٰ. ووجه غرابته أنه لا يتصور خلاف ذلك كما لا يخفىٰ.

الحديث الحادي عشر: (حدثنا محمود) أي ابن غيلان كما في نسخة (حدثنا أبو داود

قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعد بن عبادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «سيد الأيام يوم الجمعة فيه خمس خلال؛ فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه توفىٰ الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد ربه شيئاً فيها إلا آتاه ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة، وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا هو يشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة». قال: وهذا الكلام لا نكلمه يروىٰ عن النبي ﷺ. رقم الحديث ٣٧٣٨ (٩/ ١٩١).

(١) هو عبدالسلام بن حفص أبو مصعب، ويقال: ابن مصعب الليثي أو السّلمي المدني وثقه بن معين من السابعة، التقريب (٤٠٩٦/ ٦٠٨)، التهذيب (٢/ ٥٧٥).

(٢) تقدم الفرق بين المدني والمديني في تعريف المدينة.

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبدالله المدني، الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتىٰ قال البخاري: أصح الأسانيد كلها (مالك، عن نافع، عن ابن عمر) من السابعة، مات ١٧٩هـ، قال الواقدي بلغ تسعين سنة، التقريب (٦٤٦٥/ ٩١٣) التهذيب (٤/ ٦).

(٤) هو سالم بن أبي أمية، أبو النضر مولىٰ عمر بن عبيد الله التيمي المدني، ثقة ثبت وكان يرسل، من الخامسة، مات ١٢٩هـ، التقريب (٢١٨٢/ ٣٥٩)، التهذيب (١/ ٦٧٤).

(٥) تنبيه: وقع في نسخة المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية – طبعة الكتب العلمية – الطبعة الأولىٰ (٢٣٣/ ٢)، في الإسناد عن أبي سلمة عن عبدالرحمن، وهو خطأ فهو أبي سلمة بن عبدالرحمن.

(٦) هذا الحديث مختصر الحديث المتقدم تخريجه، أخرجه البخاري في الصوم رقم (١٩٦٩، ١٩٧٠) ومسلم في الصيام (٨١٠، ٨١١)، والترمذي في الصيام رقم ٧٣٧، وأبي داود رقم ٣٤٣٥ وقد سبق تخريجه بالتفصيل.

حدثنا شعبة عن يزيد الرشك[١]) بكسر الراء وقد مر قريبا (قال سمعت معاذة)[٢] بضم الميم وقد رواه مسلم[٣] أيضا عنها (قالت قلت لعائشة كان النبي) وفي نسخة رسول الله (ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت: نعم. قلت من أيه) أي من أي شهر يعني من أيامه (كان يصوم قالت كان لا يبالي) أي يستوي عنده أو كان يُخير (من أيه صام[٤]) أي من أوله أو أوسطه أو آخره أو أي يوم من أيامه في أثنائه صام ويوضحه ما ثبت في صحيح مسلم «فقلت لها من شهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم[٥]» فقوله من أيه[٦]

(١) هو زيد بن أبي يزيد الضبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها، مهملة، مولاهم، أبو الأزهر البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون المعجمة، ثقة عابد، وهم من لينة من السادسة مات ١٣٠هـ. التهذيب (٤/ ٤٣٤)، التقريب (٧٨٤٩/ ١٠٨٥).

(٢) هي معاذة بنت عبدالله العدوية، أم الصهباء البصرية، ثقة من الثالثة، تهذيب (٤/ ٦٨٨)، تقريب (٨٧٨١/ ١٣٧٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب الصيام، باب (٣٦) استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عرفة حديث رقم (١١٦٠).

(٤) رواه مسلم في كتاب الصيام باب (٣٦) استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة، حديث رقم (١١٦٠)، ورواه أبو داود في كتاب الصوم باب (٧٠) من قال: لا يبالي من أي الشهر حديث رقم (٢٤٥٣) عن مسدد عن عبدالوارق عن يزيد، ورواه الترمذي في أبواب الصوم باب (٥٤) ما جاء في صوم ثلاثة من كل شهر رقم (٧٦٣) بنفس الإسناد وقال حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام باب (٢٩) ما جاء في صيام ثلاثة من كل شهر رقم (١٧٠٩) قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا غندر عن شعبة، عن يزيد الرشك، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٤٥ – ١٤٦)، رواه بن خزيمة في صحيحه (١٨٢) باب ذكر الدليل علىٰ أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر عن محمد بن عبدالأعلىٰ الصنعاني، حدثنا خالد ابن الحارث حدثنا شعبة عن يزيد رقم ٢١٣٠ (٢/ ١٠٢١).

(٥) رواه مسلم كتاب الصيام (٣٦) باب استحباب صيام ثلاثة من كل شهر وصوم يوم عرفة، قال حدثنا شيبان بن فروخ. حدثنا عبدالوارث عن يزيد الرشك رقم (١١٦٠).

(٦) قال في لسان العرب: و«أيه» بالرجل والفرس صوت وهو أن يقول لها (ياه ياه) كذا حكاه أبو عبيد» ١٣/ ٤٧٤، وقال في تاج العروس: «و(إيه) بكسر الهمزة وقع فتحها أي الهاء وهذه عن الليث وتنون المكسورة

أي أيامه لأن أي إذا أضيف إلىٰ جمع معرَّفً يكون السؤال عن تعيين بعض أفراده كأي الرجال جاء أي زيد أم خالد فلا حاجة لتقدير شارح مضافا بينها وبين الضمير[١].

قال العلماء ولعله ﷺ لم يواظب علىٰ ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها وجوبا[٢]، فإن أصل السنة تحصل بصوم أي ثلاثة من الشهر والأفضل صوم أيام البيض الثالث عشر وتالييه.

قال ابن حجر[٣]: ويسن صوم الثاني عشر احتياطا ولم يظهر لي وجهه، ويستحب صوم ثلاثة أيام من أول الشهر لما سبق من أنه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا ثلاثة من آخره السابع والعشرين وتالييه، وممن اختار صوم أيام البيض كثيرون من الصحابة والتابعين[٤].

وروىٰ النسائي عن ابن عباس: «كان ﷺ لا يفطر أيام البيض[٥] في حضر ولا

قال القاضي[٧]: اختلفوا في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من

وهي استزادْة واستنطاقٍ» تقول لرَّجُل إذا استزدته من حيث أو عمل «إيه». انظر - تاج العروس - (٣٦/ ٣٣٢).

(١) قال الهيثمي في أشرف الوسائل ص٤٣٥.

(٢) قاله الإمام النووي في شرح مسلم كتاب الصوم باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عرفة (٣٠٧/ ٤). وكذلك ذكره بن حجر الهيتمي في كتابه أشرف الوسائل ص٤٣٥.

(٣) أي ابن حجر الهيتمي.

(٤) ذكره في كتابه أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل ص٤٣٥.

(٥) سميت بيضا، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلىٰ آخرها. قاله العزيزي وغيره. انظر منتهىٰ (٨٧/ ٣)، وقال في الفتح: «المراد بالبيض الليالي وهي التي يكون فيها القمر من أول الليل إلىٰ آخره» فتح الباري (٤/ ٢٦٦).

(٦) رواه الإمام النسائي كتاب الصيام (٧٠) صوم النبي ﷺ واختلاف الناقلين للخبر في ذلك، رواه عن القاسم بن زكريا قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن بن عباس مرفوعاً رقم ٢٣٤٥ (٤/ ١٩٨) وفي سننه الكبرىٰ رواه رقم ٢٦٥٤. ورواه الطبراني في المعجم الكبير بسند حسن عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ «كان لا يدع صوم أيام البيض في سفر ولا حضر» رقم ١٢٣٢٠ (١٢/ ١١).

(٧) القاضي هو القاضي عياض، كما في شرح مسلم للنووي (٣٠٨/ ٤).

الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، منهم عمر[(١)] بن الخطاب وابن مسعود و أبو ذر[(٢)] رضي الله عنهم[(٣)]، [واختار النخعي[(٤)] وآخرون ثلاثة في أوله منهم الحسن البصري[(٥)]][(٦)].

واختارت عائشة وآخرون صيام السبت والأحد والاثنين من شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من آخر، وفي حديث رفعه ابن عمر[(٧)] «أول اثنين في الشهر وخميسان

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نُفَيل، بنون وفاء، مصغر، ابن عبدالعزىٰ بن رباح بن عبدالله بن قرط بن عدي بن كعب القرشي العدوي - يقال له الفاروق - أمير المؤمنين، مشهور جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولىٰ الخلافة عشر سنين ونصفاً، روىٰ ٥٣٩حديثاً، تقريب (٤٩٢٢/ ٧١٧)، الإصابة رقم (٥٧٤٠) (٤/ ٥٧٧).

(٢) هو أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة علىٰ الأصح وقيل (برير)، واختلف في أبيه، فقيل: جنوب أو (عشرقة) أو عبدالله أو السّكن، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جداً، مات ٣٢هـ في خلافة عثمان له ٢٨١ حديثاً، التقريب (٨١٤٧/ ١١٤٣)، الإصابة رقم ١٢١٥.

(٣) قال النووي: وبه قال أصحاب الشافعي شرح مسلم (٣٠٨/ ٤).

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلاَّ أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات دون المائة، سنة ٩٦هـ، التقريب (٢٧٢/ ١١٨)، التهذيب (١/ ٩٢).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري، مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة مات. ١١٠هـ، وقد قارب التسعين، التقريب (١٢٣٧/ ٢٣٦)، تهذيب التهذيب (٣٨٨/ ١)، التبيين لأسماء المدلسين (١/ ٦٣).

(٦) العبارة بين المعكوفتين نقلها الملا علي القاري من شرح مسلم للنووي بتصرف غير المعني، فالعبارة الصحيحة هي: «واختار النخعي وآخرون آخر الشهر، واختار ثلاثة من أوله منهم الحسن». انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٣٠٩).

(٧) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن المدني ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشر، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات ثلاث وسبعين، وروىٰ من الأحاديث ٢٦٣٠ حديثاً، التقريب (٣٥١٤/ ٥٢٨)، الإصابة رقم ٤٨٣٧ (٤/ ١٨١).

بعده»[١]، وأم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين[٢] وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرون، وقيل أنه صام به مالك بن أنس وروي عنه كراهة الصوم أيام البيض ولعله مخافة الوجوب علىٰ مقتضىٰ أصله[٣].

وقال ابن شعبان المالكي[٤]: أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي والعشرون وعندي أنه يُعمل في كل شهر بقول والباقي بقول الأكثر الأشهر وهو أيام البيض[٥] وإن قُدر علىٰ الجمع بين الكل في كل شهر فهو أكمل وأفضل (قال أبو عيسىٰ) [٦] أي المص[٧] (يزيد الرشك هو يزيد الضبعي) بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو الأزهر البصري

---

(١) أخرجها الإمام النسائي في المجتبىٰ كتاب الصوم ٨٣ كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك. قال أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن شريك عن الحر بن الصياح عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر يوم الاثنين من أول الشهر والخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه رقم ٢٤١٤ (٤/ ٢٢٠)، وكذلك أخرجها في السنن الكبرىٰ رقم ٢٧٢٢ (٢/ ١٣٥).

(٢) أخرجها النسائي في المجتبىٰ كتاب الصوم ٨٣ كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قال أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن هنيه الخزاعي عن أمه عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام ثلاثة أيام أول خميس والاثنين والاثنين رقم ٢٤١٩ (٤/ ٢٢١) ورواه في السنن الكبرىٰ ٢٧٢٧ (٢/ ١٣٦).

(٣) انظر شرح مسلم للنووي (٣٠٩/ ٤) بتمامه.

(٤) هو ابن شعبان المالكي: هو محمد بن القاسم الفقيه المالكي محمد بن القاسم بن سفيان أبو إسحاق المصري المالكي الفقيه، توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، وكان رأس المالكية بمصر، وأحفظهم للمذهب، مع المتقنين فن التاريخ والأدب مع الدين والورع، وله أحكام القرآن، ومناقب مالك والرواة عنه، والمناسك، وغير ذلك وكان سلفي المذهب قال ابن حزم في المحلىٰ بن سفيان في المالكية نظير عبدالباقي بن ماتع في الحنفية وقال القاضي عياض كن ابن شعبان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب. لسان الميزان (٥/ ٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٧٩).

(٥) نقل قوله النووي بتمامه (٣٠٩/ ٤) شرح مسلم.

(٦) هو أبو عيسىٰ الترمذي انظر أبواب الصيام باب (٤٥) ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر رقم (٧٦٣).

(٧) اختصار لكلمة المصنف.

يُعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابد مات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب[١]، وقال ابن حجر[٢]: روىٰ عنه الستة[٣] في صحاحهم[٤] (البصري) بفتح الموحدة وبكسر (وهو ثقة وروىٰ عنه شعبة) أي مع جلالته (وعبدالوارث[٥] بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل[٦] بن إبراهيم وغير واحد) أي كثيرون (من الأئمة) أي أئمة الحديث ونقادهم وحذاقهم فغرض الترمذي هنا بيان توثيق يزيد لكن سبق ذكره في أول باب الضحىٰ[٧] فكان الأنسب إيراد ما يتعلق توضيحه هنالك علىٰ ما ذكره الحنفىٰ وتعقبه ابن حجر[٨] بقوله وقصد الترمذي بذلك الرد علىٰ من زعم أنه لين الحديث، وذكر هذا هنا دون ما مر لأن ما رواه هنا يعارضه ما مر من أنه ﷺ كان يصوم الغرة والاثنين والخميس وأيام البيض

---

(١) أي كتاب (تقريب التهذيب) لابن حجر العسقلاني رحمه الله.

(٢) أي ابن حجر العسقلاني. انظر التهذيب (٤/ ٤٣٤).

(٣) أي الكتب الستة: (البخاري، مسلم، النسائي، أبي داود، الترمذي، ابن ماجه). انظر شروط الأئمة لابن منده ص٤٣.

(٤) أطلق لفظ الصحاح لغلبة الحديث الصحيح فيها أي كتب السنن.

(٥) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري، مولاهم، أبو عبيدة التنوري البصري ثقة ثبت رمي بالقدر، ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ، التقريب (٤٢٧٩/ ٦٣٢)، التهذيب (٢/ ٦٣٤).

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، التقريب (٤٢٠/ ١٣٦)، التهذيب (١/ ١٤٠).

(٧) كتاب الشمائل ٤١ - باب صلاة النبي ﷺ - الضحىٰ، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود اليطالسي، حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة، قالت: قلت لعائشة رضي الله عنها: أكان النبي ﷺ يصلي الضحىٰ. رواه مسلم في صلاة المسافرين رقم (٧١٩) وابن ماجة كتاب إقامة الصلاة رقم (١٤٦٥) ورواه النسائي في الكبرىٰ كتاب الصلاة باب (٥٩) عدد صلاة الضحىٰ في الحضر، ورواه أحمد في (٦/ ٩٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٥، ١٦٨-١٧٢، ٢٦٥).

(٨) ابن حجر الهيتمي في كتابه أشرف الوسائل ص٤٣٤.

ونحو ذلك مما فيه أنه أتىٰ بتنصيص[١] أيامه وعينها لصومه وربما طعن طاعن في يزيد[٢] بهذا فرده بتوثيقه مع الإشارة إلىٰ أنه لا تعارض ووجهه أن معنىٰ كونه لا يبالي بذلك أنه كان في كثير من أوقاته يترك تلك الأيام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر، فلم يكن يلزم أياما يعينها لا ينفك عنها نظير ما مر قريبا في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومنامه[٣] (وهو يزيد القاسم) أي الذي كان يعرف علم القسمة أو كان يباشرها من جهة السلطنة[٤] (ويقال) أي له كما نسخة (القسام) بتشديد السين مبالغة القاسم (والرشك[٥] بلغة أهل البصرة هو القسام).

قال ميرك[٦]: اختلف في وجه تلقيب يزيد بن أبي يزيد الضبعي بالرشك بكسر الراء فذهب المصنف[٧] إلىٰ أن الرشك القسام بلغة البصرة يعني فلقب به لأجل أنه كان ماهرا في قسمة الأراضي وحرفها، وقيل الرشك اللحية الكثيفة لُقب به لكثرة لحيته وكثافتها، وقيل الرشك العقرب ولُقب به لأنه قيل أن عقربًا دخل لحيته ومكث فيها ثلاثة أيام ولا يدري به لكثافة لحيته[٨]، وقال أبو حاتم

---

(١) في أصل عبارة الهيتمي (ببعض) الوسائل (٤٣٤).

(٢) أي يزيد الرشك الضبعي المتقدم.

(٣) انظر كلام الهيتمي بكتابه أشرف الوسائل ص(٤٣٤ - ٤٣٥).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٤٣٤/ ٤).

(٥) قال في لسان العرب (رشك: الرشك اسم رجل كان عالماً بالحساب، وفي التهذيب: اسم رجل كان يقال له يزيد الرشك وكان أحسب أهل زمانه، وكان الحسن البصري إذا سئل عن حساب فريضة قال: علينا بيان السهام وعلىٰ يزيد الرشك الحساب. قال الأزهري: (ما أدرىٰ الرشك عربياً وأراه لقباً، قال ولا أصل له في العربية علمته). لسان العرب (١٠/ ٤٣٢)، وانظر القاموس المحيط (١/ ١٢١٥)، وتهذيب اللغة (١٠/ ١٤).

(٦) ميرك له شرح الشمائل المحمدية كما ذكر الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح.

(٧) ذكره في كتاب الصيام (٥٤) باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر رقم (٧٦٣).

(٨) قال صاحب تاج العروس (الرشك بالكسر أهمله الجوهري، وقال الصاغاني هو الكبير اللحية والذي يعد علىٰ الرماة في السبق وأصله القاف ولقب يزيد بن أبي الضبعي أحسب أهل زمانه) تاج العروس (٢٧/ ١٧٤)، والقاموس المحيط (١/ ١٤١٥).

الرازي[1] لُقب به لأنه كان غيورًا فكان[2] عين الغيرة والرشك[3].

قال العسقلاني[4]: وهذا هو المعتمد[5] قلت الرشك بفتح الراء فارسي بمعنىٰ الغـيرة، ولعله عـرب وغير أوله لكن لم يذكر صاحب الصحاح[6] هذه المادة، وقال صاحب القاموس: الرشك بالكسر كبير اللحية والذي يعد علىٰ الرماة في السبق وأصله القاف ولُقب يزيد بـن أبي يزيـد الضبعي أحسب أهـل زمانه[7].

الحديث الثاني عشر: (حـدثنا هـارون بـن إسـحق الهمـداني[8]) بسـكون المـيم

(١) هو أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ، من الحادية عشرة مـات ٢٧٧هـ، التقريب (٥٧٥٦/ ٨٢٤)، التهذيب (٣/ ٥٠٠).

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٤٣٤).

(٣) قال صاحب تاج العروس: (قلت هذه أقوال مضطربة لا تكاد تتلاءم مع بعضها، والصحيح أنه قول مـن قـال إنه الكبير اللحية بالفارسية وبذلك لُقب به كبر لحيته حتىٰ إن عقرباً مكث فيها كذا وكذا أياماً عـلىٰ مـا ذكـره في الشمائل، وحقيقة هذه اللفظة «رِيْشكْ» بزيادة اليـاء وريـش هـو اللحيـة والكـاف للتصـغير أريـد بـه التهويـل والتعظيم، ثم عُربت بحذف الياء فقيـل «الرَّشْـك» هـذا هـو الصـواب في هـذا اللقـب، ومـا عـدا ذلـك كلـه فحدسيات إذا لم يقفوا علىٰ حقيقة اللفظ، وأبعد الأقوال قول أبي عمر وثم قول الحربس ثم من قال إنه القسـام، والعجب من الصاغاني كيف سكت مع معرفته باللسان فتأمل والله أعلم). تاج العروس (٢٧/ ١٧٣).

(٤) هو ابن حجر العسقلاني.

(٥) انظر فتح الباري (١١/ ٤٩٢).

(٦) صاحب الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري أبـو نصرـ، صـاحب (تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة) المعـروف بالصحاح ولد في ٣٣٢، وتوفي ٣٩٣هـ، انظر معجم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، وانظـر إنبـاه الـرواة للقفطـي (١/ ١٩٥)، (٦/ ١٥٥)، والمزهر للسيوطي (١/ ٩٧).

(٧) انظر القاموس المحيط (١/ ١٢١٥).

(٨) هو هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني، بالسكون، أبو القاسم الكوفي، صدوق من صغار العـاشرة، مات سنة ٢٥٨هـ، التقريب (٢٧٠/ ١٠١٣)، التهذيب (٤/ ٢٥٢).

عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة[١] عن أبيه[٢] عن عائشة) وكذا روىٰ عنها الشيخان[٣] وغيرهما مع بعض تخالف في المبنىٰ لا يحصل به تغير في المعنىٰ (قالت كان عاشوراء) بالمد ويقصر وهو اليوم العاشر من المحرم، وقيل أن يوم عاشوراء هو اسم إسلامي، ليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره، وقد ألحق به تاسوعاء في تاسع المحرم وقيل أن عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الإبل كذا[٤]، في النهاية[٥] قال القرطبي[٦]: وعاشوراء معدول عن العاشرة للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد واليوم مضاف إليها، فإذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة[٧] إلا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن

---

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. التقريب (٧٣٥٢/ ١٠٢٢)، التهذيب (٤/ ٢٧٥)، طبقات المدلسين (١/ ٢٦).

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات علىٰ الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان، التقريب (٤٥٩٣/ ٦٧٤)، التهذيب (٣/ ٩٢).

(٣) البخاري ومسلم.

(٤) ذكره بتمامه في النهاية في غريب الأثر (٣/ ٢٤٠).

(٥) النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، انظر طبقات الشافعية (٢/ ٦٠/ ٦١) البداية والنهاية (١٣/ ٥٤)، تكملة الإكمال (١/ ١٢٣)، معجم الأدباء (٥/ ٤٩)، وفيات الأعيان (٤/ ١٤١).

(٦) هو القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبدالله القرطبي، مصنف التفسير المشهور، والتذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، توفي (٦٧هـ). انظر طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٦٩)، والديباج المذهب (٣١٧).

(٧) قال القرطبي: اختلف في يوم عاشوراء هل هو التاسع من المحرم أو العاشر، فذهب الشافعي إلىٰ أنه التاسع لحديث الحكم بن الأعرج. قال: انتهيت إلىٰ ابن عباس ﵁ وهو متوسط رداءه في زمزم فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء فقال: إذا رأيت هلال المحرم فأعدد، وأصبح يوم التاسع صائماً، قلت هكذا كان محمد ﷺ يصومه؟ قال نعم. أخرجه مسلم، وذهب سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وجماعة من السلف إلىٰ أنه

الموصوف فحذفوا الليلة فساغ هذا اللفظ علىٰ اليوم العاشر[1].

وقال الطيبي: عاشوراء من باب الصفة التي لم يرو[2] لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء[3] وصفته عاشوراء والحاصل أنه كان (يوما يصومه قريش[4]) وهم أولاد النضر[5] بن كنانة وقيل فهر بن مالك (في الجاهلية) أي من قبل بعثته ﷺ المشرفة بنعت الإسلامية ولعلهم كانوا تلقوه من أهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة. وعن عكرمة[6]

العاشر، وذكر الترمذي في حديث الحكم ولم يصفه بصحة ولا حسن ثم أردفه أنبأنا قتيبة أنبأنا عبدالوارث عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال: أمر رسول الله بصوم عاشوراء يوم العاشر، قال أبو عيسىٰ حديث ابن عباس، حديث حسن صحيح قال الترمذي، وروي عن ابن عباس أنه قال: صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود، وبهذا يقول الشافعي،وأحمد بن حنبل، وإسحاق قال غيره، وقول ابن عباس للسائل فاعدد وأصبح يوم التاسع صائماً ليس فيه دليل علىٰ ترك صوم العاشر بل وعد أن يصوم التاسع مضافاً إلىٰ العاشر، قالوا فصيام اليومين جمع بين الأحاديث، وقول ابن عباس للحكم لما قال له هكذا كان محمد ﷺ يصومه؟ قال نعم. معناه أن لو عاش وإلاَّ فما كان النبي ﷺ صام التاسع قط، يبينه فأخرجه في سننه ومسلم في صحيحه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، لئن بقيت إلىٰ قابل لأصومن اليوم التاسع. انظر تفسير القرطبي (١/ ٣٩١)

(١) ذكر ابن حجر قول القرطبي في الفتح. انظر فتح الباري (٤/ ٢٤٥).

(٢) في أصل الكتاب، لم يرد لها فاعل. انظر شرح الطيبي (٤/ ١٧٨).

(٣) ذكره الطيبي في شرحه لمشكاة المصابيح (٤/ ١٧٨).

(٤) قال في النهاية: «قريش التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً، وقيل سُميت لاجتماعها بمكة بعد تفرقها في البلاد، يقال فلان يتقرش المال أي يجمعه». النهاية في غريب الأثر (٤/ ٤٠)، قال في اللسان: «ق ر ش الـ ش الكسب والجمع وبابه ضرب، وبه سميت قريش وهي قبيلة ورجل قرشي وربما قالوا قريشي وهو القياس، وقريش إن أريد به الحي حُرف، وإن أريد به القبيلة لم يعرف» لسان العرب (٦/ ٣٣٥)، مختار الصحاح (١/ ٢٢١).

(٥) قال في اللسان: «قريش قبيلة سيدنا رسول الله ﷺ أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي» اللسان (٦/ ٣٣٥).

(٦) هو عكرمة القرشي الهاشمي، مولاهم أبو عبدالله مولىٰ لابن عباس أصله من بربر المغرب ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة مات ١٠٤هـ، التقريب

أنه سُئل عن ذلك فقال: أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك. وقال القرطبي: لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلىٰ شرع من مضىٰ كإبراهيم ونوح، فقد ورد في الأخبار أنه اليوم الذي استقرت فيه السفينة علىٰ الجودي فصامه نوح شكرا (وكان رسول الله ﷺ يصومه) يحتمل أن يكون موافقة لهم كما في الحج[1] أو مصادفة لهم بإلهام الله تعالىٰ بأن هذا فعل خير أو مطابقة لأهل الكتاب ندبا أو فرضا (فلما قدم المدينة صام وأمر بصيامه) أي فصار فرضا كما قال أبو حنيفة وأتباعه فإن الأصل في الأمر الوجوب اتفاقا[2].

وقد روىٰ مسلم عن سلمة[3] بن الأكوع أنه ﷺ بعث رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم، ومن كان أكل فليتم صومه إلىٰ الليل[4].

(٤٧٠٧/ ٦٨٧)، التهذيب (٣/ ١٣٤).

(١) ذكر ابن حجر قول القرطبي بتمامه في الفتح (٤/ ٢٤٨).

(٢) قال النووي «اتفق العلماء علىٰ صوم يوم عاشوراء سُنَّة وليس واجب» شرح مسلم (٤/ ٢٦٤). قال الجزيري: «الصوم المندوب منه صوم شهر المحرم وأفضله يوم التاسع والعاشر منه، والحنفية يقولون إن صومها سُنة لا مندوب» الفقه علىٰ المذاهب الأربعة (١/ ٤٨٥)، قال الملا علي القاري في فتح باب العناية «ويُستحب صوم يوم عاشوراء مع يوم قبله أو بعده لقول ابن عباس: (ما رأيت النبي ﷺ يتحرىٰ صيام يوم فضَّله علىٰ غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان» رواه البخاري في الصوم باب صيام يوم عاشوراء (رقم ٢٠٠٦)، ومسلم في الصيام باب صوم يوم عاشوراء رقم (١٣٠)، انظر فتح العناية في شرح النقاية للملا (١٨٠/ ٢)، وقال في مرقاة المفاتيح (قال الطحاوي فيه دليل علىٰ أنه كان أمر إيجاب قبل نسخه برمضان» مرقاة المفاتيح (٤/ ٤٢١).

(٣) هو سلمة بن عروة بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، مات ٧٤هـ، التقريب (٢٥١٦/ ٤٠٠)، التهذيب (٢/ ٧٤).

(٤) رواه مسلم في كتاب الصوم - باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمةبن الأكوع ﷺ أنه قال: بعث رسول الله رجلاً من أسلم...) رقم ١١٣٥. رواه ابن حبان في صحيحه رقم ٣٦٢٠ من رواية الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت

وهذا دليل صحيح في وجوبه[١]، وأغرب ابن حجر[٢] في تأويل هذا الحديث بأنه لحرمة اليوم[٣] مع أن الحرمة إنما تناسب الوجوب.

وقال ميرك: هكذا وقع في حديث عائشة وفيه اختصار * فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وجد اليهود يصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا: هذا يوم أنجىٰ الله فيه موسىٰ وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسىٰ شكرا فنحن نصومه فقال: نحن أحق بموسىٰ منكم فصامه وأمر بصيامه[٤]، واستشكل رجوعه إليهم في ذلك، وأجيب باحتمال أن يكون أوحىٰ إليه بصدقهم أو بتواتر الخبر[٥] بذلك أو أخبر به من أسلم منهم أو باجتهاد منه ثم ليس في الخبر أنه ابتداء الأمر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك، فغاية ما في القصة أنه لم يحدث له بقول اليهود جديد حكم وإنما هي صفة حال وجواب سؤال[٦] فلا منافاة بينه وبين حديث عائشة أن أهل

أرسل رسول الله غداة عاشوراء..). (٨/ ٣٨٥). ورواه البيهقي في سننه الكبرىٰ من رواية سلمة بن الأكوع رقم ٨/٩٠ ورواية الربيع بنت معوذ ٨١٩١ وبوَّب عليه باب من زعم أن صوم عاشوراء كان واجباً ثم نسخ وجوبه (٤/ ٢٨٨) رواه أحمد مسند سلمة بن الأكوع (٤/ ٤٨) ومن مسند الربيع بنت معوذ (٦/ ٣٥٩).

(١) سبق أن الملا علي القاري يرىٰ بالاستحباب في كتابه العناية شرح النقاية (١٨٠/ ٢).

(٢) هو ابن حجر الهيتمي.

(٣) انظر أشرف الوسائل ص(٤٣٩).

(٤) رواه مسلم كتاب الصيام (١٩) باب صوم يوم عاشوراء من رواية ابن عباس رضي الله عنه رقم (١١٣٠). رواه البخاري كتاب الصيام (٦٨) باب صيام يوم عاشوراء من رواية ابن عباس رضي الله عنه رقم (١٩٠٠)، ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب الصيام (٤١) باب صيام يوم عاشوراء أيضاً من رواية ابن عباس رقم (١٧٣٤). ورواه الحميدي في مسنده رقم ٥١٥ (١/ ٢٣٩). رواه أبو يعلي في مسنده (١/ ٤٤١) رقم ٢٥٦٧، ورواه أحمد في مسنده (١/ ٢٩١، ٣١٠).

(٥) انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٢٦٦).

(٦) قول القاضي عياض رداً علىٰ المازري: (قد روىٰ مسلم أن قريشاً كانت تصومه، فلما قدم النبي ﷺ المدينة، فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج إلىٰ كلام عليه، وإنما هي صفة حال وجواب سؤال). انظر شرح مسلم للنووي (٤/ ٢٦٦).

الجاهلية كانوا يصومونه إذ لا مانع من توارد الفريقين مع اختلاف السبب في ذلك.

وقال القاضي عياض:

يحتمل أن يكون صيامه ﷺ استئلافا لليهود كما استئلفهم باستقبال قبلتهم وبالسدل[(١)] وغير ذلك[(٢)]، وعلىٰ كل حال فلم يصح اقتداؤه[(٣)] بهم فإنه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه، فلما فتحت مكة وشهر أمر الإسلام أحب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم أولا وقال: نحن أحق منكم بموسىٰ عليه السلام فلما أحب مخالفتهم قال في آخر حياته: لئن بقيت إلىٰ قابل لأصومن التاسع[(٤)].

قال بعض العلماء وهذا يحتمل أمرين: أحدهما: أنه أراد نقل العاشر إلىٰ التاسع، والثاني: أن يضيفه إليه في الصوم مخالفة لليهود في إفرادهم اليوم العاشر، وهذا هو الراجح[(٥)] ويشعر به بعض روايات مسلم ولأحمد من حديث ابن عباس مرفوعا « صوموا يوم عاشوراء وخالفوا

---

(١) النسخة المطبوعة: (بالسبت)، والسدل فيه حديث نهىٰ عن السدل في الصلاة هو: «أن يتلحف بثوبه ويُدخل يديه من داخِل، فيركع ويسجد وهو كذلك، وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه، وهذا مُطرد في القميص وغيره من الثياب، وقيل: هو أن يضع وسط الإزار علىٰ رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما علىٰ كتفيه». النهاية في غريب الأثر (٢/ ٣٥٥).

(٢) انظر شرح النووي (٤/ ٢٦٦، ٢٦٧).

(٣) مرقاة المفاتيح (٤/ ٢٦٩).

(٤) رواه الإمام مالك: كتاب الصوم (٢٠) باب أي يوم صام في عاشوراء، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا، حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبدالله بن عُمير (لعله قال): عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ (لئن بقيتُ إلىٰ قابل لأصومنّ التاسع) وفي رواية أبي بكر قال: يعني يوم عاشوراء. رقم الحديث ١١٣٤.

(٥) ذكر الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٤/ ٢٦٨).

اليهود وصوموا يوما بعده[1] » ولذا قال بعض المحققين صيام يوم عاشوراء علىٰ ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده، وفوقه أن يصام التاسع معه، وفوقه أن يصام التاسع والحادي عشر معه والله أعلم[2]، (فلما افترض رمضان) بصيغة المجهول أي جعل صومه فرضا (كان رمضان هو الفريضة) يعني صارت الفريضة منحصرة في رمضان فإن تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد قصر المسند علىٰ المسند إليه (وترك عاشوراء) بصيغة المجهول أي نسخ الأمر للوجوب بصيامه (فمن شاء صامه) أي ندبا (ومن شاء تركه[3]) فإنه لا حرج عليه.

ورویٰ الشيخان عن عمر أنهم كانوا يصومونه[4] وأنه ﷺ قال أن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء فليصم.

قال العلماء: لا شك أن قدومه ﷺ المدينة كان في ربيع الأول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلىٰ هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء [إلا في سنة واحدة ثم فُوض الأمر في صومه إلىٰ] رأي المتطوع واختلف في أنه هل فُرض علىٰ هذه الأمة صيام قبل رمضان أولا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والحنفية علىٰ أن أول ما فرض عاشوراء، فلما فرض رمضان

---

(١) رواه أحمد عن هشيم عن ابن أبي ليلىٰ عن داود عن أبيه عن جده ابن عباس قال. قال رسول الله ﷺ (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً). المسند (١/ ٢٤١).

(٢) ذكره ابن حجر العسقلاني بتمامه في الفتح (٤/ ٢٤٦).

(٣) تخريج الحديث: رواه الترمذي في أبواب الصوم، باب (٤٩) ما جاء في الرخصة في ترك صوم يوم عاشوراء حديث رقم (٧٥٣)، وقد رواه من طريق مالك، عن هشام عن أبيه قال: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ، يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه، البخاري في كتاب الصوم (٦٩) باب صيام يوم عاشوراء، حديث رقم (٢٠٠٢)، وأبو داود في كتاب الصوم (٦٤) باب في صوم يوم عاشوراء وحديث رقم (٢٤٤٢)، ومالك في الموطأ كتاب الصيام باب (١١) صيام يوم عاشوراء حديث رقم (٣٣) (١/ ٢٩٩).

(٤) رواه مسلم في الصوم (١٩) صوم عاشوراء من حديث عبدالله بن عمر رقم (١١٢٦)، بلفظ فمن شاء صامه ومن شاء تركه.

نُسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق.

وقال صاحب السير: فُرض علىٰ هذه الأمة أولا صوم عاشوراء ثم نُسخ فريضته بصيام أيام البيض من كل شهر، ثم نُسخ ذلك بصوم رمضان علىٰ اختيار الإفطار بالأعذار، ثم يحتم عليهم صوم رمضان وحل الإفطار إلىٰ العشاء ثم حل إلىٰ الصبح.

وفي الوسيط[1] أنه كان في ابتداء الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا لذلك ثم نسخ برمضان.

وقال الحافظ العسقلاني: يؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه ثم تأكيد الأمر بذلك ثم زيادة التأكيد بالنداء العام ثم زيادته بأمر من أكل بالإمساك ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال، وبقول عائشة وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء[2]، مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق علىٰ أن المتروك وجوبه وأما قول بعضهم أي من الشافعية وغيرهم أن المتروك تأكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفىٰ ضعفه بل تأكيد استحبابه باق ولاسيما مع استحباب الاتصاف به حتىٰ في عام وفاته

---

(١) الوسيط كتاب فقه شافعي لأبي حامد الغزالي وله كتابا الوجيز والوسيط وأما الوجيز فهو مختصر، استخرجه الغزالي من كتابيه (البسيط) والوسيط.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصيام (٦) باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامهُ وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضانُ الفريضة وتُرك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه. رقم الحديث (٤٢٣٤) ورواه مسلم كتاب الصوم (٩) باب صوم عاشوراء قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا بن نمير عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله ﷺ يصومه، وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قوله النبي ﷺ كرواية جرير.

والترغيب في صومه وأنه يكفر السنة الآتية، فأي تأكيد أبلغ من هذا، والله أعلم[1]. انتهىٰ كلامه رحمه الله وهو مقرون بغاية التحقيق والتدقيق ونهاية الاتصاف بالإنصاف مع التوفيق.

وتعقبه ابن حجر المكي بما تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع ولذا أعرضت عن ذكرها وصرفت الخاطر عن فكرها[2]، هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس أنه قال لسائله عن صومه: إذا رأيت هلال المحرم فاعددوا صبح يوم التاسع صائما، فقال له هكذا كان محمد ﷺ يصومه، وقال نعم[3]، وظاهره أن عاشوراء هو تاسع المحرم أخذ من أظماء[4] الإبل فإن العرب تسمي اليوم الخامس من يوم الورود رابعا وهكذا فيؤول قوله صائما بكونه مريدا للصوم ليطابق ما في رواية أخرىٰ[5] عنه «إذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائما» إذ لا يصبح صائما بعد ما أصبح تاسعه إلا إذا نوىٰ الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر أو يحمل قوله

---

(١) ذكره ابن حجر في الفتح ٤/ ٢٤٧.

(٢) انظر أشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي (٤٣٨).

(٣) رواه مسلم في الصيام (٢٠) باب أي يوم يصام في عاشوراء رقم (١١٣٣) رواه أبي داود في الصيام (٦٥) باب ما روىٰ أن عاشوراء اليوم التاسع رقم (٢٢٤٥) رواه الترمذي في أبواب الصيام (٥) باب ما جاء في عاشوراء رقم (٧٥٤) ورواه أحمد في مسنده (١/ ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٤٧، ٢٨٠، ٣٤٤، ٣٦٠)، ورواه في صحيح بن خزيمة كتاب الصيام (١٥٧) باب استحباب صوم يوم التاسع رقم (٢٠٩٦، ٢٠٩٨)، ورواه في صحيح ابن حبان رقم (٣٦٣٣).

ذكر البيان بأن قوله يكفر السنة وما قبلها يريد ما قبلها سنة واحدة فقط (٨/ ٣٩٥)، ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٤/ ٢٨٧).

(٤) انظر النهاية ٣/ ٢٤٠. قال في اللسان والظمأ ما بين الشربين والوردين زاد غيره في ورد الإبل وهو حبس الإبل عن الماء إلىٰ غاية الورد والجمع أظمأ وذلك أن ترد الإبل يوماً وتصدر يوماً فتكون في المرعىٰ يوماً وترد اليوم الثالث وما بين شربتها ظمء طال أو قصر» اللسان (١/ ١١٦).

(٥) رواها بن حبان في صحيحه ذكر البيان بأن قوله يكفر السنة وما قبلها ذكره بإسناده عن ابن عباس رقم (٣٦٣٣) ٨/ ٣٩٥ ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ كتاب الصيام باب صوم التاسع عن ابن عباس رقم (٨١٨٦)، ٤/ ٢٨٧.

كان ﷺ يصومه علىٰ أنه كان يريد أن يصومه ليوافق ما في الصحيح [من أنه ﷺ لما صام عاشوراء] فقالوا يا رسول الله يوم يعظمه اليهود والنصارىٰ فقال: إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع[١] قال: فلم يأتي العام المقبل حتىٰ توفي ﷺ.

ثم جاء في مسلم أن صوم يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين[٢].

قيل وحكمته أنه منسوب لموسىٰ وعرفة منسوب للنبي[٣] ﷺ، وقد ورد من وسع علىٰ عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها[٤]. وله طرق.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصيام (٢٠) باب: أي يوم يصام في عاشوراء رقم (١١٣٣)من رواية ابن عباس رضي الله عنهما يقول: حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارىٰ. فقال رسول الله ﷺ: «فإذا كان العام المقبل، إن شاء الله، صُمنا اليوم التاسع قال: فلم يأت العام المقبل حتىٰ توفي رسول الله ﷺ.

(٢) رواه مسلم في كتاب اصيام (٣٦) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر رقم (١١٦٢).

(٣) انظر أشرف الوسائل للهيتمي (٤٣٩).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، قال حدثنا عبدالوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري حدثنا علي بن أبي طالب البزارُ حدثنا (الهيصم) بن الشراخ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «من وسّع علىٰ عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعةٍ سائر سنته» رقم (١٠٠٠٧) ١٠/ ٧٧ وفيه الهيصم بن الشراخ وهو ضعيف.

أورده في مجمع الزوائد للهيثمي قال فيه محمد بن إسماعيل الجعفري قال أبو حاتم منكر الحديث (٣/ ١٨٩).

وقال العقيلي: ولا يثبت في هذا عن النبي ﷺ شيء إلا شيء يروىٰ عن إبراهيم بن محمد بن المنشر مرسلاً به (٣/ ٢٥٢) وهذه الرواية ذكرها الدوري عن ابن معين: قال حدثنا العباس قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنشر قال كان يقال من وسع علىٰ عياله يوم عاشوراء لم يزالوا في سعة من رزقهم سائر سنتهم. انظر تاريخ ابن معين رواية الدوري (٣/ ٤٥٣).

قال ابن عدي في الكامل: «وهذا الإسناد لا أعلم يرويه غير علىٰ هذا (٥/ ٢١١) قال في كشف الخفا للعجلوني نقلاً عن صاحب الدرر تبعاً للزركشي أنه قال لا يثبت إنما هو من كلام محمد بن المنشر، انظر كشف الخفاء (٢/ ٢٨٤).

قال البيهــقي[(١)]: أسانيدها كلها ضعيفــة ولكن إذا انضــم بعضهــا إلىٰ بعض أفـاد قوة[(٢)]، وصحح الحافظ ابن ناصر[(٣)] بعضها وأقره الزين العراقـي[(٤)] قـال: وهـو حسـن عنـد ابن[(٥)] حبان وله طرق أخرىٰ علىٰ شرط مسلم وهـي أصـح طرقـه، فقـول ابـن الجـوزي أنـه موضوع[(٦)] ليس في محله علىٰ أن العمل بالضعيف في الفضـائل جـائز إجماعـا[(٧)] وأمـا مـا وراء

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٧٩٥) (٣/ ٣٦٦).

(٢) انظر شعب الإيمان (٣/ ٣٦٦).

(٣) الحافظ ابن ناصر الدين: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد الدمشقي ولد سنة سـبع وسـبعمائة، وطلب الحديث، وجود الخط علىٰ طريقة الذهبي وصنف تصانيف حسنة وصار محدث الـبلاد الدمشـقية تـوفي (٨٤٢هـ)، وطبقات الحفاظ (٥٥٠)، والرسالة المستطرفة (١١٩).

(٤) الحافظ الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي توفي ٨٠٦هـ، انظر أنباء العمر لابن حجر ٢/ ٢٧٥، حسـن المحـاضرة للسـيوطي ١/ ٣٦٠، والضـوء اللامع للسخاوي ٤/ ١٧١.

(٥) لم أقف عليه عند ابن حبان.

(٦) انظر العلل المتناهية لابن الجوزي (٢/ ٥٥٢، ٥٥٣)، رقم (٩٠٩، ٩١٠).

(٧) مسألة دعوىٰ الإجماع بالعمل بالحديث الضـعيف فيـه نظـر، لشـدة الخـلاف بـين المحـدثين في قبـول الحـديث الضعيف في الفضائل فضلاً أن يكون في الأحكام وممن أجاز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل جعل لذلك شروط وضوابط.

شروط العمل بالحديث الضعيف في الفضائل.

اشترط القائلون بهذا القول ستة شروط، هي:

الأول: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفراد مـن الكـذابين والمتهمـين بالكـذب، ومـن فحـش غلطه، وقد نقل السخاوي الاتفاق علىٰ هذا الشرط. (انظر القول البـديع للسـخاوي ص٢٥٨)، وتـدريب الراوي (١٩٦).

الثاني: أن يكون الضعيف مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل معمول به أصلاً.

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به شبوته، لئلا ينسب إلىٰ النبي ﷺ، بل يعتقد الاحتيـاط. (انظـر القـول البـديع للسخاوي ص٢٥٨).

الصوم والتوسيع في الأمور العشرة المشهورة موضوع ومفترىٰ، وقد قال بعض أئمة الحديث أن الاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين[1] ﷺ[2]، لكن ذكر الحافظ السيوطي[3] في جامعه الصغير[4]: من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا. رواه البيهقي بسند ضعيف

الرابع: أن يكون موضوع الحديث الضعيف في فضائل الأعمال، يفهم اشتراطه من كلام ابن الصلاح في علوم الحديث، ص٩٣، والنووي في التقريب ص١٩٦ مع التدريب.

الخامس: أن لا يعارض حديثاً صحيحاً وهذا الشرط اعتبره البعض للإيضاح، وأسقطه الآخرون لظهوره.

السادس: أن لا يعتقد سنية ما يدل عليه.

وقد زاد الحافظ ابن حجر شرطاً غير هذه الشروط، وهو أن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة، انظر (تبيين العجب لما قيل في فضل رجب لابن حجر، ص٣ – ٤)، انظر رسالة الماجستير (الحديث الضعيف وحُكم الاحتجاج به) للدكتور عبدالكريم الخضير، ص٢٤٩ – ٢٧٤).

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله المدني سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء ٦٤ تقريب (١٣٤٣/ ٢٤٩) تهذيب (٤٢٦/ ١).

(٢) ذكر صاحب حاشية بن عابدين عن ابن العز في النهر: بأنه لم يصح عن النبي ﷺ في يوم عاشوراء غير صومه،وإنما الروافض لما ابتدعوا إقامة المأتم وإظهار الحزن يوم عاشوراء لكون الحسين قتل فيه ابتدأ جهلة أهل السنة إظهار السرور واتخاذ الحبوب والأطعمة والأكتحال. حاشية ابن عابدين (٣/ ٤٥٨).

(٣) الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي صاحب التصانيف توفي (٩١١هـ) ترجمته بحسن المحاضرة، خلاصة الأثر ٤/ ١٧٢.

(٤) كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي وهو مقتضب من الكتاب الكبير (جمع الجوامع) انظر الجامع الصغير (ص:٣)، وأورد السيوطي في النكت البديعات، ص١٩٩، وكذلك اللآلئ المصنوعة قال: وقال ابن عبدالبر في الاستذكار أنبأنا أحمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم ومحمد بن حكم قالوا حدثنا محمد بن معاوية حدثنا الفضل بن حباب حدثنا هشام بن عبدالملك الطيالسي حدثني شعبة عن أبي الزبير عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من وسع علىٰ نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته»، قال جابر: جربناه فوجدناه كذلك، وقال أبو الزبير وقال شعبة مثله، وقد ورد من حديث ابن عمر أخرجه الدارقطني في الأفراد موقوفاً علىٰ عمر أخرجه ابن عبدالبر بسند رجاله ثقات ولكنه من رواية ابن المسيب عنه وقد اختلف في سماعه منه. انظر النكت ص١٩٩، واللآلئ المصنوعة ٩٥/ ٢.

عن ابن عباس[(١)].

الحديث الثالث عشر: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة[(٢)] قال سألت عائشة أكان) وفي رواية هل كان (رسول الله ﷺ يخص) وفي رواية يختص (من الأيام شيئا) أي بعمل نافلة كصلاة أو صوم (قالت كان) وفي رواية قالت لا كان (عمله[(٣)] ديمة) بكسر الدال مصدر بمعنىٰ الدوام وأصله الواو فانقلبت ياء لكسرة ما قبلها وإنما جعلت علىٰ صيغة النوع إفادة أنه كان له نوع دوام مخصوص فإن الديمة في الأصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما بلغ من العدة ثم شبه به غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون ذلك مع الاقتصاد، وحاصل المعنىٰ أنه كان عمله دائما ووقوعه في محله لازما.

قال ابن التين[(٤)]: استدل به بعضهم علىٰ كراهة تحري صيام يوم من الأسبوع[(٥)].

وأجاب الزين بن المنير بأن السائل في حديث عائشة إنما سأل عن تخصيص يوم من الأيام من

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، قال أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرني عبدالعزيز بن محمد بن إسحاق حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا الحسين بن بشير حدثنا محمد بن الصلت حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً». وكذلك رواه بشر بن حمدان بن بشر النيسابوري عن عمه الحسن بن بشر ولم أر ذلك في رواية غيره عن جويبر وجويبر ضعيف والضحاك لم يلق ابن عباس. انظر رقم (٣٣٩٧) ٣/ ٢٦٧ شعب الإيمان.

(٢) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين، انظر التقريب (٤٧٥١/ ٦٨٩).

(٣) سبق تفسير الغريب.

(٤) ترجمة ابن التين: أبو محمد عبدالواحد بن التين الصفاقسي المغربي المالكي المحدث الإمام الراوية المفسر، الفقيه المتبحر توفي ٦١١هـ وله عدة مصنفات منها المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح انظر ترجمته كشف الظنون (٥٤٦/ ١)، والسيرة الشامية (٣٣٣/ ٣)، وشجرة النور (١٦٨/ ١).

(٥) انظر فتح الباري (٤/ ٢٣٦).

حيث كونها أياما، وأما ما ورد من تخصيصه من الأيام بالصيام فإنما خصص لأمر لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عين لمعنىٰ خاص وإنما سأل عن تخصيص يوم لكونه مثلا يوم السبت ويشكل علىٰ هذا الجواب صوم الاثنين والخميس وقد وردت فيهما أحاديث وكأنها لم تصح علىٰ شرط البخاري فلهذا أبقىٰ الترجمة علىٰ الاستفهام فإن ثبت فيهما ما يقتضي تخصيصها استثنىٰ من قول عائشة ؟[لا] قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيح منها حديث عائشة أخرجه أبو داود[(١)] والترمذي[(٢)] والنسائي[(٣)] وصححه ابن حبان[(٤)] من طريق الجرشي عنها ولفظه أن «النبي ﷺ كان يتحرىٰ صيام الاثنين والخميس [وحديث أسامة[(٥)] رأيت رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس] فسألته فقال إن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم» أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة، فعلىٰ هذا فالجواب عن الإشكال أن يقال لعل المراد الأيام المسئول عنها الأيام الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع أنه ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام ورغب في أنها تكون أيام البيض سأل عائشة هل كان يخصها بالبيض فقالت: لا كان عمله ديمة. يعني لو جعلها البيض لتعينت وداوم عليها لأنه كان يحب أن يكون عمله

---

(١) رواه أبي داود كتاب الصوم (٦٠) باب في صوم الاثنين والخميس رقم (٢٤٣٦) من رواية أسامة بن زيد مرفوعاً.

(٢) رواه الترمذي أبواب الصوم (٤٤) باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس رقم (٧٤٥) من رواية عائشة ﵂ مرفوعاً قالت: كان النبي ﷺ يتحرىٰ صوم الاثنين والخميس.

(٣) رواه النسائي في المجتبىٰ كتاب الصوم، ذكر الاختلاف علىٰ خالد بن معدان في هذا الحديث أن رجلاً سأل عائشة عن الصيام فقالت: إن رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان كله ويتحرىٰ صيام الاثنين والخميس رقم (٢١٨٦).

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه ذكر تحرىٰ المصطفىٰ صوم الاثنين والخميس من طريق ربيعة بن الغاز (الجرشي) عن عائشة ﵂ رقم (٣٦٤٣)، ٨/ ٤٠٤.

(٥) رواية أسامة أخرجها أبو داود رقم (٢٤٣٦)، سبق تخريجها.

دائما لكن أراد التوسعة بعدم تعيينها فكان لا يبالي من أي الشهر صامها، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة أيضاً: كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وما يبالي من أي الشهر صام[(١)]، وقد أورد ابن حبان حديث الباب[(٢)] وحديث عائشة في صيام الاثنين والخميس[(٣)] وحديثا «كان يصوم حتىٰ نقول لا يفطر[(٤)]» وأشار إلىٰ أن بينهما تعارضا ولم يفصح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك بفضله كذا ذكره العسقلاني في فتح الباري لشرح البخاري[(٥)].

وقال الشارح: فإن قيل الجواب في مقابلة السائل إما نعم أو لا. قلنا هذا جواب بأبلغ الوجوه لأنه جواب عن السؤال المذكور وعن سؤال آخر مقدر لأن دوام العمل في أيام البيض ويوم الاثنين ويوم الخميس الصوم يستلزم اختصاصه تلك الأيام بالصوم مع المداومة عليه (وأيكم) جزم ابن حجر[(٦)] تبعا للشارح أن الخطاب وأن غيرهم يفهم بالأولىٰ وهو غير صحيح لأن السائل من جملة التابعين، فالأولىٰ أن يقال المعنىٰ وأي فرد من أفرادكم أيها الصحابة والتابعون أو الأمة (يطيق ما[(٧)]) أي العمل الذي (كان رسول

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصيام (٣٦) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة رقم (١١٦٠).

(٢) رواه ابن حبان، وذكر خبراً قد يوهم عالماً من الناس أنه مضاد لخبر عائشة وساق بسنده عن علقمة قال سألت عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله ﷺ كان يخص شيئاً من الأيام قالت: «لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع». رقم (٣٦٤٧) ٨/ ٤٠٨.

(٣) رواه ابن حبان وسبق تخريجه.

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه ذكر الاستحباب للمرء أن يصوم مرة ويفطر مرة رقم (٣٦٣٧) ٨/ ٣٩٩.

(٥) انظر فتح الباري (٤/ ٢٣٦).

(٦) ابن حجر الهيتمي انظر أشرف الوسائل ص(٤٤٠).

(٧) قال ابن منظور: «لا يقال: طق طق من طاق يطوق إذا أطاق الليث الطوق مصدر من الطاقة، ويقال كل امرئ مكلف ما أطاق، قال أبو منصور يقال طاق يطوق طوقاً وأطاق يطيق إطاقة»، وانظر لسان العرب (١٠/ ٢٣٣)، تاج العروس (٢٦/ ١٠٤).

الله ﷺ يطيق[1]) أي يطيقه ويداوم عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو نحوهما أو أيكم يطيق في العبادة كمية أو كيفية من خشوع وخضوع وإخلاص وحضور ما كان يطيقه مع قطع النظر عن المداومة والمواظبة.

قال ميرك: واعلم أن ظاهر الحديث إدامته ﷺ العبادة ومواظبته علىٰ وظائفها ويعارضه ما صح عن عائشة أيضا مما يقتضي نفي المداومة وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي سلمة وعبدالله بن شقيق جميعا. عن عائشة أنها سئلت عن صيام رسول الله ﷺ فقالت: كان

تنبيه: وقع خطأ في البرنامج (الجامع الكبير للتراث الإصدار الثاني)، (١٠/ ٢٣٣) من لسان العرب وهو (وأنشد كل امرئ مجاهد بطوقه والثور يحمي أنفه بروقهيقول) والصواب (والثور يحمي أنفه بروقه يقول...).

(١) تخريج الحديث:

رواه البخاري في كتاب الصيام، باب (٦٤) هل يخص شيئاً من الأيام؟ عن مسدد: حدثنا يحيىٰ، عن سفيان بهذا الإسناد رقم (١٩٨٧) وكذلك رواه البخاري كتاب الرقاق (١٨) باب القصد، والمداومة علىٰ العمل قال حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير عن منصور بهذا الإسناد رقم (٦٤٦٦).

رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (٣٠) فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره حديث رقم (٧٨٣)، قال وحدثنا زهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم، قال زهير: حدثنا جرير عن منصور رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب (٣١٨) ما يؤمر به من القصد في الصلاة، حديث رقم (١٣٧٠).

رواه أحمد في المسند (٦/ ٥٥ – ١٨٩) بنحوه، و(٦/ ٤٢) بلفظ: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ: قالت وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟ كان عمله ديمة، و٦/ ١٧٤ في المسند باللفظ: سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كانت ديمة.

تنبيه: عن صاحب التحفة تخريج النسائي في الكبرىٰ في كتاب الرقائق من سننه الكبرىٰ، كما في التحفة ١٢/ ٢٤٥، ولم أقف عليها.

وهناك رواية رواها النسائي بإسناده عن علي ﷺ أنه سئل عن صلاة رسول الله ﷺ قال: «أيكم يطيق صلاة رسول الله ﷺ...». رقم (٣٣٧). ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين بخبر أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة ١/ ١٤٧.

وخرج رواية الشمائل ابن حبان في صحيحه، ذكر خبر قد يوهم عالماً من الناس أنه مضاد لخبر عائشة وابن مسعود رقم (٣٦٤٧) ٨/ ٤٠٨.

يصوم حتىٰ نقول قد صام ويفطر حتىٰ نقول قد أفطر. وأخرج البخاري[1] نحوه ويمكن الجمع بأن قولها كان عمله ديمة معناه أن اختلاف حاله في الإكثار من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا مستداما أو بأنه ﷺ كان يوظف علىٰ نفسه العبادة فربما يشغله عن بعضها شاغل فيقضيها علىٰ التوالي فيشتبه الحال علىٰ من يرىٰ ذلك فقول عائشة «كان عمله ديمة[2]» منزل علىٰ التوظيف وقولها «كنت لا تشاء تراه صائما إلا رأيته صائما» منزل علىٰ الحالة الثانية، وقيل معناه أنه كان لا يقصد ابتداء إلىٰ يوم معين فيصومه بل إذا صام يوما بعينه كالخميس مثلا داوم علىٰ صومه، كذا ذكره العسقلاني[3]: ولا يبعد أن يقال المراد بالدوام الغالب لا التمام أو كان يدوام إذا لم يخف المشقة علىٰ الأمة بالمتابعة أو عند عدم خشية الوجوب أو إذا لم يمنع مانع أو لم يحدث أمر أفضل مما كان يداوم عليه والله أعلم.

وأغرب الحنفي حيث قال عند قوله: وأيكم يطيق إلىٰ آخره لأن الاستقامة علىٰ الشريعة صعبة جدا. وبهذا الحديث ينكر ترك الأوراد والنوافل[4] كما ينكر الفرائض، ولذا قيل تارك الورد ملعون. انتهىٰ. واستغرابه من وجوه لا يخفىٰ.

الحديث الرابع عشر: (حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة) زاد عبدالرازق[5] عن

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) ذكره ابن حجر العسقلاني في الفتح بتمامه (٤/ ٢٣٦).

(٤) النفل لغةً: اسم للزيادة، ولهذا سميت الغنيمة نقلاً، لأنها زيادة علىٰ ما هو المقصود من شرعية الجهاد وهو إعلاء كلمة الله وقهر الأعداء، انظر التعريفات (٣١٤).

واصطلاحاً: ما شرع زيادة علىٰ الفرائض والواجبات، وهو المسمىٰ بالمندوب والمستحب والتطوع» التعريفات (٣١٤)، وانظر القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين (٢١٨).

(٥) عبدالرازق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات ٢١١هـ انظر التقريب ٤٠٩٢/ ٦٠٧، التهذيب (٥٧٢/ ٢).

معمر[1] عن هشام حسنة الهيئة[2] ووقع في رواية مالك عن هشام أنها من بني أسد[3]، أخرجه البخاري[4].

ولمسلم[5] من رواية الزهري[6] عن عروة في هذا الحديث أنها الحولاء[7] بالمهملة والمد وهو اسمها بنت تويت بمثناتين مصغرا ابن حبيب بفتح المهملة ابن أسد بن عبد العزىٰ من رهط خديجة أم المؤمنين[8] (فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤنث فهي غير

---

(١) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات (١٥٤هـ)، انظر التقريب (٦٨٥٧/ ٩٦١)، التهذيب (٤/ ١٢٥).

(٢) رواها عبدالرزاق في المصنف باب الرخص في الأعمال والقصد مرفوعاً عن عائشة قالت دخل علىٰ رسول الله امرأة حسنة الهيئة، رقم ٢٠٥٦٦ (١١/ ٢٩٠).

(٣) أخرجها أحمد في المسند وقد رواه من طريق مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل عليّ رسول الله ﷺ: ...». المسند (٦/ ٥١).

(٤) أخرجها البخاري في كتاب الإيمان باب (٣٢) أحب الدين إلىٰ الله أدومه من رواية يحيىٰ عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة مرفوعاً (٤٣) وأخرجها البخاري في كتاب التهجد (١٨) باب ما يكره من التشديد في العبادة من طريق مالك عن هشام بن عروة عن عائشة مرفوعاً (رقم١١٥١).

(٥) أخرجها مسلم كتاب صلاة المسافرين (٣٠) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل، حديث رقم (٧٨٥).

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات ١٢٥هـ، التقريب (٦٣٣٦/ ٨٩٦)، تهذيب (٣/ ٦٩٦).

(٧) الحولاء بنت تويت، بمثناتين مصغراً ابن حبيب بن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي القرشية الأسدية ذكرها ابن سعد وقال أسلمت وبايعت انظر الإصابة (٧/ ٥٩٢) رقم ١١٠٦٦، الثقات (٣/ ١٠٠) رقم ٣٣٢، وذكر لها صحبة وانظر الاستيعاب رقم ٣٣٠٦ (٤/ ١٨١٥)، وأسد الغابة (٧/ ٨٤) رقم ٦٨٥١، الطبقات الكبرىٰ ٨/ ٢٤٤.

تنبيه: لم يقع في التقريب ولا التهذيب ولا تهذيب الكمال لها ترجمة مع ثبوت اسمها في رواية مسلم كما سبق.

(٨) خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية، أم المؤمنين وهي أول زوج للنبي ﷺ وهي أول من صدقت ببعثته، روت

↘

منصرف للتأنيث والعلمية ذكره الكرماني[١]، وقال الرضي يكنىٰ بفلان وفلانة عن أعلام الأناسي خاصة فيجريان مجرىٰ المكنىٰ عند فيكونان كالعلم فلا يدخلهما اللام، ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز تنكير فلان فلا يقال جاءني فلان وفلان آخر (لا تنام الليل) أي تسهر في عبادة الله تعالىٰ من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها، قال ميرك: ظاهر هذه الرواية أن المرأة كانت عند عائشة حين دخل عليها رسول الله ﷺ ووقع في رواية الزهري[٢] عند مسلم أن الحولاء مرت به فيجمع بينهما بأنها كانت أولا عند عائشة فلما دخل ﷺ عليها قامت كما في رواية [أحمد بن سلمة][٣] عن هشام ولفظه «كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله ﷺ من هذه يا عائشة فقلت هذه فلانة وهي أعبد أهل المدينة[٤]» الحديث أخرجه الحسن بن سفيان[٥] في مسنده من طريق، فيحتمل أنها لما قامت لتخرج فرمت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع بين الروايات، ثم ظاهر السياق أنها مدحتها في وجهها[٦]، وفي مسند الحسن ما يدل علىٰ أنها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله

عائشة ﵂ حديثها في بدء الوحي في الصحيح، ماتت قبل الهجرة، ودفنت في مقبرة الحجون. التقريب (٨٦٧٤/ ١٣٥١).

(١) شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني - أصله من كرمان، إقليم في جنوب إيران - البغدادي الشافعي المعروف بالكرماني فقيه أصولي محدث مفسر نحوي بياني شرح البخاري سماه الكواكب الدراري توفي (٧١٧). الدرر الكامنة ٤/ ٣١٠، طبقات الشافعية (٣/ ١٨٠)، شذرات الذهب ٦/ ٢٩٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٣٠) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل رقم (٧٨٥).

(٣) تنبيه وقع في جميع النسخ أحمد بن سلمة والصواب حماد بن سلمة عن هشام كما بين الحافظ في الفتح (١/ ١٠١).

(٤) انظر الفتح الباري ١/ ١٠١.

(٥) أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز بن النعمان ابن عطاء الشيباني النسائي البالوزي، نسبة إلىٰ بالوز قرية من قرىٰ نسا محدث خراسان وإمام عصره في الحديث توفي (٣٠٣) طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٣٦٣، التقيد (١/ ٢٣٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٠٣)، طبقات الحفاظ (١/ ٣٠٨).

(٦) كما ذكر بن التين في الفتح (١/ ١٠١).

ﷺ عليكم) أي الزموا عبر بقوله عليكم مع أن الخطاب للنساء إيماءً لتعميم الحكم بتغليب الذكور علىٰ الإناث والمعنىٰ اشتغلوا (من الأعمال) أي من النوافل (ما تطيقون) أي العمل الذي تطيقون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرهما، وفي نسخة مما تطيقونه فمنطوقه[1] يقتضي الأمر بالاقتصاد.

والاختصار علىٰ ما يطاق من العبادة ومفهومه[2] يقتضي النهي عن تكليف[3] ما لا

---

(١) المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق، كوجوب الصوم علىٰ المنفرد برؤية الهلال من قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾. [البقرة:١٨٥]. انظر شرح الكوكب (٣/ ٤٧٣)، أصول السرخسي (١/ ٢٣٦)، إرشاد الفحول (١٧٨).

(٢) المفهوم: ما قابل المنطوق وهو: ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق أي يكون حكماً لغير المذكور ودالاً من أحواله والحاصل أن الألفاظ قوالب المعاني المستفادة منها، فتارة تستفاد منها من جهة النطق تصريحاً، وتارة من جهته تلويحاً فالأول المنطوق والثاني: المفهوم، والمفهوم ينقسم إلىٰ: مفهوم مخالفة، ومفهوم موافقة، انظر إرشاد الفحول (١٧٨)، الحدود (٥٠)، شرح الكوكب ٣/ ٤٨٠، المستصفىٰ (٢/ ٤٢).

(٣) التكليف: مصدر (كلَّفْت الرجل) إذا ألزمته ما يشق عليه، مأخوذ من الكلف الذي يكون في الوجهٍ، وهو نوع مرض يسود به الوجه، وإنما سمي الأمر تكليفاً لأنه يؤثر في المأمور تغير الوجه إلىٰ العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة، انظر الكليات ٢٩٩، والتكليف في الاصطلاح، كما قال: إمام الحرمين: إلزام ما فيه كلفة، فالمندوب عنده ليس مكلفاً به لعدم الإلزام فيه. (انظر البرهان) ١/ ١٠١، وقيل: التكليف: طلب ما فيه كلفة كما قال القاضي أبو بكر الباقلاني فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب. انظر الكليات ٢٩٩. وقيل: التكليف: هو الخطاب بأمر ونهي، انظر روضة الناظر ٢٦.

وهذا التعريف يشمل الأحكام التكليفية لا الإباحة،وقيل: التكليف: التزام خطاب الشارع انظر مقدمة أصولية، د/ حسن مرعي ٥٩٦. وهذا التعريف يدخل فيه الأحكام الخمسة، وقيل التكليف: إلزام ما فيه كلفة. انظر الرهان ١/ ١٠١.

قال إمام الحرمين: ولا يعكر صفو هذا التعريف إلىٰ خروج الإباحة عنه وهي حكم شرعي. ونقول: إن تسميتها تكليفاً من باب التغليب، أو يراد بذلك: التفسير المنقول عن الأستاذ أبي إسحاق الاسفرايني: الإباحة: تكليف محمول علىٰ وجوب اعتقاد الإباحة، وانظر القاموس المبين ٨٢، انظر المنتهىٰ لابن الحاجب ٢٦.

يطاق[١] ولذا قيل فيه النهي عن إحياء الليل كله وقد أخذ به جماعة من العلماء وقالوا يكره صلاة الليل كله ذكره ميرك، قال القاضي[٢]: يحتمل أن يكون هذا خاصا بصلاة الليل وأن يكون عاما في سائر الأعمال الشرعية[٣]. وقال العسقلاني[٤]: سبب وروده خاص بالصلاة ولكن عموم اللفظ هو المعتبر[٥]. قال ميرك: ويمكن أن يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسبة هذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب انتهىٰ، وسيأتي له تحقيق آخر (فوالله) فيه جواز الحلف[٦] من غير استحلاف إذا أريد به مجرد التأكيد وفي نسخة فإن الله (لا

---

(١) التكلف بالمحال قسمان:

أ- محال لذاته: وهو ما لا يعقل بحال من الأحوال. مثاله: الجمع بين الضدين، وقلب الحقائق، وتحصيل الحاصل ويعرف بالمحال العقلي.

ب- محال لغيره: وهو ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يدخل تحت مقدور البشر وإن كان مقدوراً في نفسه، كخلق الجواهر والأعراض، فإنه لا يدخل تحت القدرة الحادثة.

الثاني: ما لا يقدر عليه العباد في العادة، وإن كان من جنس ما يقدرون عليه كالطير في الهواء والمشي علىٰ الماء.

الثالث: ما هو من جنس المقدور في العادة، ولكن لم يخلق الله للعبد قدرة عليه، لتعلق علمه سبحانه وتعالىٰ به. ومثال ذلك: جميع الطاعات التي لم تقع،والمعاصي التي وقعت، فإن الله سبحانه وتعالىٰ لم يخلق في العاصي القدرة علىٰ الطاعات التي تركها، كما أنه لم يخلق فيه القدرة علىٰ ترك المعصية. انظر البحر المحيط (١/ ٢٤٥) والقاموس المبين ٨٣.

(٢) القاضي هو القاضي عياض.

(٣) نقل قوله ابن حجر في الفتح (١/ ١٠٢).

(٤) ابن حجر العسقلاني.

(٥) انظر الفتح (١/ ١٠٢).

(٦) الحلف لغةً: حلف الحلف، والحلف أي أقسم يحلف حلفاً وأصلها العقد بالعزم والنية، انظر لسان العرب (٩/ ٥٣).

وشرعاً: تأكيد الشيء بذكره معظم بصيغة مخصوصة، بالباء، أو التاء أو الواو، القول المفيد (٢/ ٣٢٤).

ولا يجوز الحلف بغير الله، لقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، رواه الطيالسي (١٨٩٦)، وأحمد ↘

يمــل[1]) وفي أخرىٰ لا يمل الله (حتىٰ تملوا) بفتح الميم وتشديد اللام، وفي رواية: «لا يسأم حتىٰ تسأموا[2]» والمعنىٰ واحد أي لا يقطع عنكم فضله حتىٰ تملوا عـن سـؤاله فتزهـدوا في الرغبة إليه، فإسناد الملال إلىٰ ذي الجلال علىٰ تـزيين المشـاكلة وتحسـين المقابلـة وإلا فـالملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو علىٰ الله تعالىٰ باتفاق العلماء محال، وقد صرح التوربشتي[3] بأن هذا علىٰ سبيل المقابلة اللفظيـة[4] مجـازا كقولـه تعـالىٰ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَـةٍ

(٢/ ٣٤، ٨٦)، وأبـو داود والترمـذي ح: ١٥٣٥، وحسـنه، وابـن حبـان ح:١١٧٧، والحـاكم في المسـتدرك (١/ ١٨)، (٤/ ٢٩٧)، وصححه علىٰ شرط الشيخين وأقره الذهبي. وهو حديث صحيح، ولقولـه ﷺ: «مـن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». رواه البخـاري (١١/ ٥٣٠). ومسـلم (٣/ ١٢٦٦، ١٢٦٧)، عـن ابـن عمر. ولهذا قال ابن مسعود: «لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليَّ من أن أحلـف بغـيره صـادقاً». رواه عبـدالرزاق (٨/ ٤٦٩) وغيره بسند صحيح وانظر مجمع الزوائد (٤/ ١٧٧)، والحلف بـالطلاق مـن الحلـف بغـير الله فـلا يجوز.

(١) في المصباح: مللته ومللت منه مللاً – من باب التعب، وملالة سئمت وضجرت. المصباح المنير ٢/ ٥٨٠، الملل: من الصفات التي جاء نفيها عن الله عز وجل في السنة المطهرة فالملل، أصله: ملّ بتشـديد الـلام، يقـال: مَلَلْتُـهُ، أَمَلُّه، مَلَلاً، ومَلَالَةً: سئمته، وتبرَّمت، حتىٰ تُعرض عنه، وأمللت القوم: شققت عليهم حتىٰ مَلُّوا». انظر معجم مقياس اللغة ص(٩٦٥)، لسان العرب (١١/ ٦٢٨).

قال ابن الأثير: معناه أن الله لا يملّ أبداً، مللتم أو لم تملّو، فجرىٰ مجرىٰ قولهم: حتـىٰ يشـيب الغـراب، ويَبْـيَضَّ القَارُّ». النهاية (٤/ ٣٦٠).

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه رقم الحديث وابـن حبـان في صـحيحه باب ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر رقم ٢٥٨٦ (٧٨٥ (١/ ٥٤٢)، وسنن البيهقي الكبرىٰ ٦٥٠ باب القصر في العبادة والجهد في المداومة ٤٥١٣/ (٣/ ١٧)، والمعجم الكبير رقم (٥٦٤) (٢٤/ ٢٢٢)، ومسند أبي عوانـة ١٣٢ بيـان حضرـ الصـلاة عنـد الكسـل رقـم ٢٢٢٦ (٢/ ٣٧)، ومسـند عبـد بـن حميـد رقـم ١٤٨٥ (١/ ٤٣٢).

(٣) المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتي فقيه محدث من أهل شيراز شرح المصابيح للبغوي شرحاً حسـناً ولعلـه كان في حدود الستمائة، انظر طبقات الشافعية ٢/ ٣٤، طبقات الشافعية الكبرىٰ ٨/ ٣٤٩.

(٤) انظر ما سبق في صفة الملل.

سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾(١) وقيل وجهه أن الله تعالىٰ لما كان يقطع ثوابه عمن قطع عن العمل عبر ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وهذا أثبت الأقوال(٢).

وقال البيضاوي(٣): الملال فتور يلحق بالنفس من كثرة مزاولة الشيء فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه، وإنما يتصور في حق من يتغير فالمراد هنا بالملال ما يؤول إليه أي أن الله لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم(٤) ما بقي فيكم نشاط واريحيته فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا أتيتم بالعبادة علىٰ وجه الفتور والملال كان معاملة الله فيكم معاملة الملول عنكم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتىٰ بمعنىٰ الواو فنفىٰ عنه الملل وأثبت لهم

---

(١) الآية (٤٠) من سورة الشورىٰ.

(٢) من يرىٰ أن الحديث ليس فيه إثبات صفة الملل لله عز وجل ويوجهون الحديث بعدة توجيهات، وهذا رأي ابن قتيبة من السلف ومجموعة كبيرة من الشراح وتوجيهات أصحاب هذا القول للحديث تتلخص في خمسة توجيهات:

١- إن الله لا يعاملكم معاملة المَالِّ، فيقطع عنكم ثوابه، حتىٰ تنقطعوا أنتم عن العمل، وقيل عن سؤاله، فجعلوه من باب المقابلة اللفظية.

٢- إن الله لا يتناهىٰ حقه عليكم في الطاعة، حتىٰ يتناهىٰ جهدكم.

٣- إن الله لا يمل إذا مللتم، أو إن الله لا يمل ولو مللتم، أو إن الله لا يمل حين تملون، وهي معان قريبة من بعض علىٰ جعل «حتىٰ» علىٰ غير بابها.

٤- إن الله لا يمل وتملون، علىٰ جعل «حتىٰ» بمعنىٰ الواو.

٥- أنه من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف القصد بها يخاطب به إلا بها، وهو توجيه بعيد جداً متبنىٰ علىٰ مذهب التفويض. انظر تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٥٢٥). (وكتاب النفي في باب صفات الله عز وجل) ٣٩٨.

(٣) أبو الفتح القاضي عبدالله بن محمد بن محمد البيضاوي الفارسي ثم البغدادي الحنفي أخو قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه وكان متحرياً في أحكامه توفي في جمادىٰ الأولىٰ ببغداد ٥٣٧هـ، انظر العبر في خبر من غبر رقم (٤/ ١٠٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٨٢).

(٤) ذكره في مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٨٦.

وجوده وتحققه، وتوضيحه ما قال بعضهم حتىٰ هاهنا ليست علىٰ حقيقتها بل معناه لا يمل الله أبدا وإن مللتم. ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتىٰ لا تنقطع خصومه [أي لا ينقطع بعد انقطاع خصومه] بل يكون علىٰ ما كان عليه قبل ذلك لأنه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وقيل حتىٰ بمعنىٰ حين أي لا يمل إذا مللتم لأنه منزه عن الملل(١) وليس كما فهم ابن حجر(٢) ووهم بقوله: إذ لو مل حين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل(٣). ثم قال: ويرد أن هذا المعنىٰ لا يناسب اللفظ أصلا والمزية والفضل عليهم واضحان لمن له أدنىٰ بصيرة(٤). لكن جاء في بعض طرق الحديث بلفظ كلفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل من الثواب حتىٰ تملوا من العمل. أخرجه الطبري(٥) في تفسير سورة المزمل(٦) وفي بعض طرقه ما يدل علىٰ أن ذلك مدرج(٧) من قول بعض رواة الحديث(٨) والله أعلم ذكره ميرك، والمفهوم من الجامع

---

(١) انظر الصفحة السابقة.

(٢) ابن حجر الهيتمي.

(٣) انظر كتابه أشرف الوسائل (٤٤١).

(٤) انظر أشرف الوسائل ٤٤١.

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام الجليل المجتهد المطلق من أهل آمل طبرستان أحد أئمة الدنيا علماً وديناً مولده ٢٢٥، وتوفي ٣١٠هـ، انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ١٢٠ - ١٢٧)، لسان الميزان (٥/ ١٠٠).

(٦) أخرجه الطبراني قال حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزعي قال ثني يحيىٰ بن أبي كثير قال ثني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا قالت وكان أحب الأعمال إلىٰ رسول الله ما دووم عليه». قال أبو سلمة: «إن الله يقول الذي هم علىٰ صلاتهم دائمون». انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٨٠).

(٧) المدرج لغة: اسم مفعول من أدرجت الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه وضمنته إياه يقال: أدرجت الكتاب في الكتاب إذا جعلته في درجه أي: طيه، انظر تهذيب اللغة للأ.هري ١٠/ ٦٤٤.

واصطلاحاً: هو ما غُير سياق إسناده، أو أُدخل في متنه كلام لبس منه.

والمدرج من خلال التعريف الاصطلاحي يتضح أنه قسمان: ١- مدرج الإسناد. ٢- مدرج المتن. انظر شرح النخبة ص٨٥ - ٨٦، وتدريب الراوي (٤٥٠/ ١).

(٨) رواه الطبراني عن عائشة قالت كنت أشتري لرسول الله ﷺ حصيراً فكان يقوم عليه من أول الليل فتسمع

الصغير[1] أنه حديث مستقل[2] ولفظه: «عليكم من الأعمال بما تطيقون فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا[3]».

رواه الطبراني عن عمران[4] بن حصين (وكان أحب ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ[5]) روىٰ

الناس بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأىٰ اجتماعهم كره ذلك فخشي أن يكتب عليهم فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتسعلون حتىٰ خرج إليهم فقال يا أيها الناس إن الله لا يمل حتىٰ تملوا يعني من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقوا فإن خير العمل أدومه وإن قل». تفسير الطبري ٢٩/ ١٢٥.

والإدراج هنا من قوله يعني من ثواب والحديث بمجموع الطرق صحيح كما سيأتي في تخريج الحديث.

(١) الجامع الصغير للسيوطي سبق التعريف.

(٢) انظر التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٢٠٥.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناده عن عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ قال عليكم من العمل بما تطيقون فإن الله لا يملُ حتىٰ تملُوا رقم ٥٦٨ - (١٨/ ٢٢٢).

(٤) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزَاعي، أبو نُجَيْد، أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً، التقريب (٥١٨٥/ ٧٥٠)، التهذيب (٣/ ٣١٦).

(٥) **تخريج الحديث:**

رواه البخاري في كتاب الإيمان باب أحب الدين إلىٰ الله أدومه من رواية يحيىٰ عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة مرفوعاً (رقم٤٣). وأخرجها البخاري في كتاب التهجد (١٨) باب ما يكره من التشديد في العبادة من طريق مالك عن هشام عن عروة عن عائشة مرفوعاً رقم (١١٥١) معلقاً ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٣٠) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل حديث رقم (٧٨٥).

رواه الترمذي في أبواب الأدب (٧٣) عقيب حديث رقم (٢٨٥٦) بلفظ: «كان أحب العمل إلىٰ رسول الله ﷺ ما ديم عليه». قال هذا الحديث حسن صحيح. رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب (١٧) الاختلاف علىٰ عائشة في إحياء الليل ٣/ ٢١٨، ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب (٢٨) المداومة علىٰ العمل بنحوه حديث رقم (٤٢٣٨).

ورواه أحمد في المسند [٦/ ١٥، ١٩٩، ٢١٢، ٢٤٧]، ورواه مالك في الموطأ بنحو في كتاب صلاة الليل باب (١) ما جاء في صلاة الليل حديث رقم (٤) ١/ ١١٨ عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه بلغه أن رسول الله ﷺ.....

ورواه عبدالرزاق في المصنف رقم ٢٠٥٦٦ (١١/ ٢٩٠)، ورواه ابن حبان ذكر الأخبار عما يجب علىٰ المرء من الرفق في الطاعات وترك الحمل علىٰ النفس ما لا يطيق رقم (٢٥٩/ ٢/ ٧٤) ورقم ٢٥٨٦ (٦/ ٣٢٢) ذكر

أحب بالرفع والنصب وكذا بالنسخ بالوجهين لكن في الأصل الأصيل بالنصب فقط فمحل قوله (الذي يدوم عليه صاحبه) مرفوع أو منصوب والمعنىٰ ما يواظب عليه مواظبة عرفية وإلا فالمداومة الحقيقية الشاملة لجميع الأزمنة غير ممكن ولا لأحد من الخلق عليه مقدرة.

قال شارح وتبعه ابن حجر[١] في الحديث دلالة علىٰ الحث علىٰ الاقتصاد في العمل وكمال شفقته ورأفته عليه السلام بأمته لأنه أرشدهم إلىٰ ما يصلحهم وهو مما يمكنهم المداومة عليه بلا مشقة[٢] وضرر وتكون النفس أنشط والقلب أشرح فتثمر العبادة بخلاف من تعاطىٰ من الأعمال ما يشق فإنه بصدد أن يتركه كله أو بعضه أو يفعله بكلفة أو بغير انشراح القلب فيفوته خير عظيم، وقد ذم الله تعالىٰ من اعتاد عبادة ثم فرط بقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[٣].

الحديث الخامس عشر: (حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد[٤] الرفاعي)

العلة التي من أجلها أمر بها الأمر.

سنن البيهقي الكبرىٰ رقم ٤٥١٣ (٣/ ١٧)، مسند أبي عوانة رقم ٢٢٢٦ (٢/ ٣٧)، المعجم الأوسط ٤٣٣٣ (٤/ ٣٢٥)، المعجم الكبير ٥٦٤ (٢٤/ ٢٢٢)، قال الألباني صحيح انظر صحيح سنن الترمذي ١٤٠/ ٣، وانظر تحقيق الشمائل ١٦٤.

(١) ابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل (٤٤١ – ٤٤٢).

(٢) المشقة (شق عليه الأمر يشق شقاً ومشقة إذا صعب عليه وثقل عليه إذا أوقعه في المشقة، والاسم الشق بالكسر- قال الزهري ومنه الحديث «لولا أن أشق علىٰ أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» المعنىٰ لولا أن أثقل علىٰ أمتي من المشقة وهي الشرة». انظر تاج العروس (٢٥/ ٥١١).

(٣) الآية (٢٧) من سورة الحديد.

(٤) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة (م د ة)، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روىٰ عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه مات ٢٤٨، ذكر ابن عدي أن البخاري روىٰ عنه.

قال ابن معين في رواية ابن محرز: سألت ابن معين عنه، فقال: ما أرىٰ به بأساً.

وقال البرقاني: ثقة أمرني الدارقطني: أن أخرج حديثه في الصحيح، انظر التقريب (٦٤٤٢/ ٩٠٩)، التهذيب

بكسر الراء (حدثنا ابن فضيل[١]) بالتصغير منكراً وفي نسخة الفضيل[٢] معرفا (عن الأعمش[٣] عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة) بصيغة المتكلم وحده ونصب الاسمين علىٰ المفعولية وفي نسخة سئلت عائشة وأم سلمة علىٰ بناء المجهول للغائبة ورفع ما بعدها علىٰ النيابة (أي العمل) أي أنواعه (كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ قالتا ما ديم عليه) بكسر الدال وفتح الميم أي ما ووظب ودووم عليه (وإن قل[٤]) أي ولو قل العمل فإنه خير

(٣/ ٧٣٥)، طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٥، الكاشف (٢/ ٢٣١)، معرفة الثقات (٢/ ٤٣٤)، العديل والتجريح (٣/ ١٢٧٧)، الضعفاء للنسائي (١/ ٩٥)، الثقات (٩/ ١٠٩)، الجرح والتعديل (٨/ ١٢٩)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٧٤).

(١) محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبيّ مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة توفي ١٩٧هـ. التقريب (٦٢٦٧/ ٨٨٩)، التهذيب (٣/ ٦٧٦).

(٢) من نسخ الشمائل للترمذي.

(٣) سليمان بن مهران الأسديُّ الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس، من الطبقة الخامسة، مات ١٤٧ أو ١٤٨هـ. التقريب (٢٦٣٠/ ٤١٤)، التهذيب (٢/ ١١٠)، التبيين لأسماء المدلسين رقم ٣٣ (١/ ١٠٥)، طبقات المدلسين (١/ ٣٣).

(٤) تخريج الحديث:

هذا السند حسن فيه محمد بن يزيد الرفاعي: ليس بالقوي كما سبق وقد توبع في ورايات كما يأتي في رواية أحمد.

رواه البخاري في كتاب التهجد (٦) باب قيام النبي ﷺ الليل رقم ١١٣٢ عن عائشة. وكذلك رواه البخاري في كتاب الرّقاق (١٨) بابُ القصد والمداومة علىٰ العمل رقم (٦٤٦١، ٦٤٦٢) عن عائشة.

ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (١٧) صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ....، حدث رقم (٧٤١)، وكذلك في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (٣٠) فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره حديث رقم (٧٨٢) نحوه دون الجملة الأخيرة ورقم (٧٨٣). وزاد: قال وكانت عائشة إذ عملت العمل لزمته.

ورواه الترمذي في أبواب الأدب باب (٧٣) حديث رقم (٢٨٥٦) ثم قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

ورواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب (٨) وقت القيام ٣/ ٢٠٨، ورواه النسائي في كتاب قيام الليل، باب (١٨) صلاة القاعد في النافلة بنحوه، وفي كتاب الصيام من سننه الكبرىٰ باب (٨٧). ٣/ ٢٢١/ ٢٢٢ وفيه زيادة الاختلاف علىٰ الأعمش.

من كثير ينقطع إذ بدوام القليل يدوم الذكر والطاعة والإخلاص والمراقبة، وهذه ثمرات تزيد علىٰ الكثير المنقطع أضعافا كثيرة.

قال المظهر[(١)]: لهذا الحديث ينكر أهل التصوف[(٢)] ترك الأوراد كما ينكرون ترك الفرائض. ذكره ميرك وفيه بحث ثم قيل المناسب ذكر حديث المرأة في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادات إذ لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره، وأجيب بأن تأخير ذلك إلىٰ الصوم فيه مناسبة أيضاً لأن كثيرا يداومون عليه أكثر من غيره فذكر ذلك فيه زجرا لهم عن موجب الملال فيه وفي غيره علىٰ كل حال[(٣)].

الحديث السادس عشر: (حدثنا محمد بن إسماعيل) أي البخاري (حدثنا عبدالله بن صالح[(٤)] حدثني معاوية بن صالح[(٥)] عن عمرو بن قيس[(٦)] أنه سمع

رواه أحمد في المسند [٦/ ٢٨٩] وتابعه عليه فرواة عن ابن فضيل وقد رواه من طريق مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان أحب العمل إلىٰ رسول الله ﷺ الذي يدوم عليه صاحبه: ورواه أحمد في المسند [٦/ ٩٤ – ١٤٧ – ٢٠٣ – ٢٧٩].

وابن حبان في صحيحه حديث رمق (٢٤٤٤) ٦/ ١٩٧.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن مجاهد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الأعمال إلىٰ الله ما دام عليها صاحبُها وإن قلَّ». (١/ ١٤٣).

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٨٥.

(٣) نقله من أشرف الوسائل ٤٤٢.

(٤) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهني، أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة، مات ٢٢٢هـ. التقريب (٣٤٠٩/ ٥١٥)، التهذيب (٢/ ٣٥٤).

(٥) معاوية بن صالح بن حُدير بالمهملة مصغر الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبدالرحمن الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام من السابعة، مات ١٥٨هـ. انظر التقريب (٦٨١٠/ ٩٥٥)، التهذيب (٤/ ١٠٨).

(٦) عمرو بن قيس بن ثور بن مازن الكندي، أبو ثور الحمصي ثقة من الثالثة مات ١٤٠هـ. انظر التقريب

عاصم بن حميد[1]) بالتصغير (قال سمعت عوف بن مالك[2] يقول كنت مع رسول الله ﷺ ليلة) أي ليلة عظيمة كأنها ليلة القدر (فاستاك) أي استعمل السواك (ثم توضأ) فيه إيماء إلىٰ أنه يستاك قبل الشروع في الوضوء، وقيل يستاك عند إرادة المضمضة (ثم قام يصلي) أي مريدًا للصلاة أو ناويًا لها (فقمت معه) أي للصلاة والاقتداء به وفيه جواز الاقتداء في النفل (فبدأ) أي شرع فيها بالنية أو بتكبير التحريمة (فاستفتح البقرة) أي بعد قراءة الفاتحة أو استغنىٰ بذكر البقرة عنها لأنها فاتحتها (فلا يمر بآية رحمة إلا وقف) أي عن القراءة (فسأل) أي الرحمة (ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ).

قال ابن حجر[3] فيه أنه يندب للقارئ مراعاة ذلك ونحوه، إذا مر بآية تنزيه نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[4] سبح، وفي نحو قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[5] قال: بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين، أو بنحو واسألوا الله من فضله،

(٥١٣٤/ ٧٤٣)، التهذيب (٣/ ٢٩٨).

(١) عاصم بن حميد السّكوني الحمصي، صدوق مخضرم من الثانية. التقريب (٣٠٧٣/ ٤٧١)، التهذيب (٢/ ٢٥١).

(٢) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد ويقال غير ذلك صحابي مشهور من مسلمة الفتح، وسكن دمشق توفي ٧٣هـ، له ٦٧ حديثاً، التقريب (٥٢٥٢/ ٧٥٨)، الإصابة رقم (٦٤٠٥) ٤/ ٧٤٢، الاستيعاب رقم ٢٠٠٣ (٣/ ١٢٢٦).

(٣) ابن حجر الهيتمي انظر أشرف الوسائل ص٤٤٢.

(٤) آية (٧٤) من سورة الواقعة.

روىٰ أبي داود بإسناده بكتاب الصلاة (١٥) باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده عن عقبة بن عامر، قال: لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾. [٧٤: الواقعة] قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم». فلما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. [سورة الأعلىٰ: ١] قال: «اجعلوها في سجودكم». رقم ٨٦٩.

رواه ابن ماجه رقم (٨٨٧) والدارمي (رقم ١٣٠٥)، وسنن البيهقي الكبرىٰ (٢٣٨٨)، وصحيح ابن خزيمة (٦٠٠)، وابن حبان (١٨٩٨)، والمعجم الكبير للطبراني (٨٩٠)، ومسند أبي يعلي رقم (١٧٣٨)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٥٥)، والطيالسي (١٠٠٠).

(٥) الآية (٨) من سورة التين.

قال: اللهم إني أسألك من فضلك.

وقال الحنفي: لعل هذا وقع في أوائل الحال أو هو من خصائصه[1] ﷺ، قلت كل من النسخ[2] والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا باعث علىٰ ذلك إذ لا مانع من جواز مثله بعد ثبوت فعله ﷺ، نعم ينبغي أن يحمل علىٰ ما ورد من النوافل إذ مثله ما صدر عنه ﷺ حين أداء

روىٰ أبي داود في كتاب الصلاة (١٥٤) باب مقدار الركوع والسجود عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ منكم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾. فانتهىٰ إلىٰ آخرها: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾. فليقل: بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين...». رقم (٨٨٧) ورواه الترمذي رقم (٣٣٤٧)، وسنن البيهقي الكبرىٰ رقم (٣٥٠٨) ومصنف عبدالرازق رقم (٤٠٥٢) ومسند الحميدي رقم ٩٩٥، وسنن البيهقي الصغرىٰ رقم (٤٣٨).

(١) قال في القاموس (٢/ ٣٠٠). (خصه) بالشيء خصاً وخصوصاً، وخصوصية وخصيصاً وخصية وتخصة (فضله) اهـ.

وخصائص النبي ﷺ ما فضل الله تعالىٰ بها نبيه علىٰ سائر الأنبياء، من الفضائل والمزايا علىٰ وجه التكريم والتعظيم، إذ هو سيد ولد آدم ﷺ وخصائص النبي تنقسم إلىٰ:

أ- فيما اختص به في ذاته في الدنيا مثل كمال الحسن، والإسراء والمعراج، وصلاته إماماً بالأنبياء عليه وعليهم السلام في بيت المقدس، ورؤيته من آيات ربه الكبرىٰ وإطلاعه علىٰ الجنة والنار.

ب- فيما اختص به هو وأمته في شرعه في الدنيا منها اختص ﷺ بإحلال الغنائم، وجعلت له الأرض مسجداً وترتبها طهوراً وباستقبال الكعبة... وغيرها.

ج- فيما اختص به في ذاته ﷺ في الآخرة، مثل بأنه أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفيق من الصعقة، ويكسىٰ في الموقف أعظم الحلل من الجنة والشفاعة وغيرها الكثير.

د- فيما اختص به في أمته في الآخرة أنهم شهداء علىٰ الأمم، ويقضي لهم قبل الخلائق وغير ذلك. انظر غاية السول في خصائص الرسول لابن الملقن (١٠، ١١).

(٢) النسخ لغة: الإبطال والإزالة والنقل، انظر القاموس (١/ ٢٧١).

واصطلاحاً: بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخي عنه.

وقيل: هو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه. لسان العرب (٨/ ٣٦٦).

وقيل: هو إزالة الحكم الثابت بشرع متقدم بشرع متأخر عنه علىٰ وجه لولاه لكان ثابتاً، وقيل: هو الخطاب الدال علىٰ ارتفاع حكم ثابت بخطاب متقدم مع تراخيه عنه. نهاية السول (٢/ ٢٢٤)، والمعتمد (١/ ٣٩٦)، اللمع (٣٠)، البرهان (٢/ ٢٩٣)، إرشاد الفحول (١٨٤).

الفرائض (ثم ركع) عطف علىٰ استفتح لكن لطول قراءته المقتضية لتراخي الركوع عن أولها قال ثم ركع (فمكث) [١] هكذا في الأصل بفتح الكاف لكن أكثر القراء علىٰ ضمها[٢] في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[٣] فيجوز الضم[٤] هنا أيضاً والمعنىٰ فلبث (راكعاً) أي مكث طويلا (بقدر قيامه) بطول قراءته البقرة[٥] (ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت[٦]) أي الملك الظاهر فيه (والملكوت[٧]) أي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنىٰ بهما متصرف أحوال الظاهر والباطن (والكبرياء[٨] والعظمة) أي صاحبهما علىٰ وجه الاختصاص بهما كما يدل عليه حديث «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني فيهما قصمته[٩]»

(١) قال ابن منظور «مكث المكث الأناة واللبث والانتظار مكث يمكث». لسان العرب ٢/ ١٩١.

(٢) قرأ عاصم وروح بفتح الكاف، والباقون بالرفع». انظر النشر (٢/ ٣٣٧)، البدور الزاهرة (١٥٤/ ٢)، إتحاف الفضلاء (٣٣٥).

(٣) الآية (٢٢) من سورة النمل.

(٤) قال ابن منظور: «فمكث غير بعيد» قال الفراء قرأها الناس بالضم وقرأها عاصم بالفتح فمكث ومضىٰ غير بعيد أي غير طويل من الإقامة. قال أبو منصور اللغة العالية مكث وهو نادر، ومكث جائزة وهو القياس قال وتمكث إذا انتظر أمراً وأقام عليه فهو متمكث منتظر، وتمكث تلبث، والمكث الإقامة مع الانتظار». لسان العرب (٢/ ١٩١).

(٥) أي بسورة البقرة.

(٦) قال في النهاية «ذي الجبروت والملكوت هو فعلوت من الجبر والقهر» النهاية ١/ ٢٣٦، وانظر لسان العرب (٤/ ١١٣).

(٧) انظر ما سبق.

(٨) قال في النهاية: في أسماء الله تعالىٰ المتكبر والكبر أي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صافات الخلق. النهاية (٤/ ١٣٩). قال ابن منظور: (والكبرياء العظمة والتجبر). اللسان ٥/ ١٢٩.

تنبيه: وقع في برنامج التراث الكبرىٰ الإصدار الثاني خطأ في كتاب النهاية (في أمساء الله) والصواب (في أسماء الله) ٤/ ١٣٩.

(٩) رواه الحاكم في المستدرك بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكىٰ عن ربه عز وجل قال الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته» قال هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ.

أي أهلكته[1] والظاهر أن الكبرياء إشارة إلىٰ الذات المنعوت بالألوهية والعظمة إلىٰ الصفات الثبوتية (ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت) قيل فعلوت من الجبر والملك للمبالغة (والكبرياء والعظمة) أي بعد تمام الركعة الأولىٰ والقيام للثانية (ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة) أي ثم قرأ سورة في الثالثة وأخرىٰ في الرابعة ففيه حذف حرف العطف بقرينة ما مر في حديث حذيفة[2] من أنه قرأ النساء والمائدة فزعم أنه تأكيد لفظي عدول عن ذلك.

وقال ميرك[3]: يحتمل أن يكون المراد ثم قرأ بها في الركعة الثانية وقوله ثم قرأ سورة سورة أي قيامه في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدًا، ويحتمل أن يكون المراد أنه قرأ السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث حذيفة المتقدم ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه

ما رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب (٣٨) باب تحريم الكبر عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا: قال رسول الله ﷺ: «العزُّ إزارُهُ والكبرياءُ رداؤه، فمن ينازعني، عذبته». رقم (٢٦٢٠).

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٦٥٧٩) ورواه الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٣٣٨٠)، وفي مسند الشهاب (١٤٦٤).

(١) انظر مرقاة المفاتيح ٥/ ١٨٢.

(٢) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حُسيل بمهملتين، مصغراً ويقال: حِسل، بكسر ثم سكون، العَبسي بالموحدة، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه «أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلىٰ أن تقوم الساعة» وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة عليّ سنة ٣٦، انظر التقريب (١١٦٥/ ٢٢٧)، الإصابة (٢/ ٤٤).

(٣) ذكره المصنف في كتاب الشمائل باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ رقم (٢٧٦) عن حذيفة، رواه الترمذي في أبواب الصلاة (٧٩) باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود رقم ٢٦١.

رواه أبي داود كتاب الصلاة (١٥٢) باب من يقول الرجل في ركوعه وسجوده رقم (٨٧٤) وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة (٢٣) ما يقول بين السجدتين رقم (٨٩٧) رواه النسائي كتاب الصلاة باب (٨٦) باب الدعاء بين السجدتين رقم (١١٤٥) والدارمي في كتاب الصلاة باب (٦٩) ما يقال في الركوع حديث رقم (١٣٠٦)، وعبدالرزاق في المصنف رقم (٢٨٧٥) ٢/ ١٥٥ بالذكر في الركوع والسجود والطيالسي في مسنده حديث رقم (٤١٥) ص٥٦، بالذكر في الركوع والسجود وعند القراءة وأحمد في المسند [٥/ ٢٨٢ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ٢٩٧].

والاحتمال الأول أولىٰ وأوفق بظاهر هذا السياق والله أعلم (يفعل مثل ذلك) أي مثل ما ذكر في القراءة من أدائها سورة في كل ركعة[(١)] وفي إطالة الركوع والسجود وغيرهما من الأدعية[(٢)] والتسبيحات[(٣)] وفيه إيماء إلىٰ أنه كان يجمع بين شفعين[(٤)] بتسليم واحد وهو مما يؤيد قول أبي حنيفة[(٥)]. قال ميرك: واعلم أنه لم يظهر وجه مناسبة هذه الأحاديث بعنوان هذا الباب، وحكىٰ أنه وقعت في بعض النسخ عقيب حديث حذيفة وهو الأشبه بالصواب وأظن[(٦)] أن إيرادها في

(١) تخريج الحديث:

رواه أبي داود في كتاب الصلاة، باب (١٥٢) ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده حديث رقم (٨٧٣).

والنسائي في كتاب الافتتاح (٧٣) نوع آخر رقم (١١٣٢) ٢/ ٢٢٣، وفي الكبرىٰ رقم (٧١٨)، ١/ ٢٤٠، وسنن البيهقي الكبرىٰ (٤٣٨)، باب الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب وآية التسبيح رقم (٣٥٠١) ٢/ ٣١٠، رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (١١٣) ١٨/ ٦١. رواه أحمد في المسند ٦/ ٢٤، ومسند البزار رقم (٢٧٥٠) ٨/ ١٨٣. تاريخ بغداد ٢/ ٦٣، تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٤٤، صححه الألباني في الشمائل ص١٦٥، وكذلك في صحيح أبي داود رقم (٨١٧) قال إسناده صحيح.

(٢) قال الجرجاني: الأدعية المأثورةُ: هي ما ينقله الخلف عن السلف. انظر التعريفات (١٩).

(٣) قال الجرجاني: التَّسبيحُ: تنزيه الحق عن نقائض الإمكان والحدوث. انظر التعريفات ٦١، كشاف اصطلاحات الفنون ٤٢٦.

(٤) قال في اللسان: «شفع الشفع خلاف الوتر وهو الزوج تقول كان كان وتراً فشفعته شفعاً» النهاية ٢/ ٤٨٥، اللسان (٨/ ١٨٣).

(٥) قال العيني: «وفي قول عائشة كان يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن حجة لأبي حنيفة ﷺ في أن الأفضل في التنفل بالليل أربع ركعات بتسليمه واحدة». ٧/ ٢٠٠٤.

وقيل في موضع آخر: وبه قال أصحابنا ثم الأربع قبل الظهر بتسليمة واحدة عندنا لما روىٰ أبو داود والترمذي في الشمائل عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ قال: «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء». وعند الشافعي ومالك وأحمد يصليها بتسليمتين، واحتجوا بحديث أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ كان يصليهن بتسليمتين» والجواب عنه أنه معنىٰ قوله بتسليمتين يعني بتشهدين فسمىٰ التشهد تسليماً لما فيه من السلام كما سمىٰ التشهد لما فيه من الشهادة. انظر عمدة القاري ٧/ ٢٣٣.

(٦) الظن: هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، يستعمل في اليقين والشك، وقيل أحد طرفي الشك بصفة الرجحان. انظر التعريفات ١٤٧، الفروق اللغوية ص٣٤٤، كشاف اصطلاحات الفنون ١١٥٢.

هذا الباب وقع من تصرف النُّسَاخ والكُّتاب[١] وقيل لم يكن في بعض النسخ المقروءة علىٰ المصنف لفظ باب صلاة الضحىٰ ولا باب صلاة التطوع[٢] ولا باب الصوم بل وقع جميع الأحاديث في ذيل باب العبادة وحينئذ فلا إشكال والله أعلم بحقائق الأمور ودقائق الأحوال[٣].

(١) انظر التعليق في الصفحة المقبلة فقرة (١).

(٢) التطوع: اسم لما شرع زيادة علىٰ الفرض والواجبات. انظر التعريفات ٦٥، كشاف اصطلاحات الفنون ص٤٧٣.

(٣) تنبيه:

قال الباجوري: ولا يخفىٰ عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتىٰ قال القسطلاني: إن ذكر هذا الحديث هنا وقع سهواً من النساخ، ومحل إيراده باب العبادة ووجَّه بعضهم صنيع المصنف بأنه لما ذكر أنه أفضل الأعمال ما دُوِم عليه: بين أن ارتكاب العبادة الشاقة في بعض الأحيان لا يفوِّت الفضيلة، وفيه بُعد. اهـ. انظر المواهب اللدنُيـةُ علىٰ الشمائل المحمدية للباجوري الشافعي، ص٥١٨.

وفي كتاب منتهىٰ السُول علىٰ وسائل الوصول إلىٰ الشمائل الرسول جعل هذا الحديث في بداية فصل في صفة قراءته ﷺ الفصل الثالث. انظر (٣/ ١٠٤) ولم يجعله من أبواب صوم النبي ﷺ.



بـــــاب
ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ

باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ

وفي نسخة[١] باب صفة قراءة[٢] وفي أخرىٰ باب ما جاء في صفة قراءة رسول الله ﷺ (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث[٣] عن ابن أبي مليكة[٤]) بالتصغير.

الحديث الأول: (عن يعلىٰ[٥] بن مملك) بفتح الميم الأولىٰ وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (أنه سأل أم سلمة) أي أم المؤمنين (عن قراءة رسول الله ﷺ فإذا) الفاء للعطف وإذا للمفاجأة مفيدة بإجابتها لذلك علىٰ الفور مبينة بأنها في كمال ضبطها (هي) أي أم سلمة (تنعت[٦]) بفتح العين أي تصف (قراءة مفسرة)[٧] بتشديد السين المفتوحة أي مبينة مشروحة

(١) أي من نسخ الشمائل انظر النسخة التي اعتمد عليها شارح منتهىٰ السول ذكر صفة قراءته (٣/ ١٠٤).

(٢) المراد بصفة القراءة: الترتيلُ، والمدُّ، والوَقْفُ، والإسرار والإعلان والترجيع وغيرها.

(٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات ١٧٥، التقريب (٥٧٢٠/ ٨١٧)، التهذيب (٣/ ٤٨١).

(٤) عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مُليكة، بالتصغير، ابن عبدالله بن جدعان، يقال: اسم أبي مُليكة: زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، من الثالثة مات ١١٧هـ. انظر التقريب (٣٤٧٧/ ٥٢٤)، التهذيب (٢/ ٣٧٩).

(٥) يعلي بن مملك بوزن جعفر المكي، مقبول من الثالثة. التقريب (٧٩٠٤/ ١٠٩١)، التهذيب (٤/ ٤٥١).

(٦) قال ابن الأثير: النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف فيقول نعت سوء والوصف يقال في الحسن والقبيح، النهاية ٥/ ٧٨. قال في اللسان: «النعت وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه والنعت ما نعت به ينعته نعتاً وصفه». انظر لسان العرب ٢/ ٩٩، ١٠٠.

(٧) المُفَسَّرُ: ما ازداد وضوحاً علىٰ النص علىٰ وجه لا يُبقىٰ فيه احتمال التخصيص إن كان عامًّا، والتأويل إن كان خاصاً وفيه إشارة إلىٰ أن النهي يحتملهما كالظاهر. انظر التعريفات ٢٢٢.

واضحة مفصولة الحروف من الفسر وهو البيان[١] ومنه التفسير[٢] (حرفا حرفا)[٣] أي كلمة كلمة يعني مرتلة[١] محققة[٢] مبينة، كذا ذكره ابن الجزري[٣] وهو مفعول مطلق أي هذا التبيين

---

(١) البيانُ: عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسّامع وهو بالإضافة خمسة بيان التقرير، بيان التفسير، بيان التغيير، بيان الضرورة، بيان التبديل ويقال البيان هو النطق الفصيح المعرب، أي: المظهر عما في الضمير وأيضاً إظهار المعنىٰ وإيضاح ما كان مستوراً قبله، وقيل هو الإخراج عن حد الإشكال، والفرق بين التأويل والبيان أن التأويل: ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنىٰ محصل في أول وهلة، والبيان: ما يذكر فيما يفهم ذلك لنوع خفاء بالنسبة إلىٰ البعض. انظر التعريفات ٥١، ٥٢، وكشاف اصطلاحات الفنون ٣٤٨، ٣٤٩.

(٢) بيان التفسير: وهو بيان ما فيه خفاء من المشترك، أو المشكل، أو المجمل أو الخفي، التعريفات ص٥٢.

(٣) **تخريج الحديث:**

رواه الترمذي «في فضائل القرآن» باب (٢٣) ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ حديث رقم (٢٩٢٣) وقال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلي ابن مملك عن أم سلمة.

ورواه أبي داود في كتاب الصلاة، باب (٣٥٦) استحباب الترتيل في القراءة حديث رقم (١٤٦٦) بأتم منه ولفظه: عن يعلي بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ وصلاته، فقالت: وما لكم وصلاته؟ كان يصلي وينام قدر ما صلىٰ، ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلىٰ حتىٰ يصبح، ونعتت قراءته حرفاً حرفاً.

رواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب (٨٢) تزين القرآن بالصوت نحوه وفيه: ما لكم وصلاته رقم (١٠٢٢) ٢/ ١٨١.

وفي كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب (١٣) ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل رقم (١٦٢٩) ٣/ ٢١٤ نحو رواية أبي داود.

وفي كتاب فضائل القرآن من سننه الكبرىٰ باب (٤١) الترتيل حديث رقم (٨٠٥٧) ٥/ ٢٢ وكذلك رقم (١٣٧٥) ١/ ٤٣٢، وكذلك رقم (١٠٩٥) ١/ ٣٤٩.

ورواه أحمد في مسنده ٦/ ٣٠٠٢٩٤ نحو لفظ أبي داود.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه باب (٥٠٢) باب الترتيل بالقراءة في صلاة الليل رقم (١١٥٨) ٢/ ١٨٨.

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩) باب في قالقراءة يسرع فيها رقم (٣٠١٥١) ٦/ ١٤٠ نحو لفظ أبي داود.

رواه سنن البيهقي باب ٨٨ (كيف قراءة المصلي رقم (٢٢٥١) ٢/ ٥٣، باب ٦٤٣ باب ترتيل القراءة رقم (٤٤٨٩) ٣/ ١٣.

رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (٦٤٦) ٢٣/ ٢٩٢.

↘

أو حال أي مفصولا كذا ذكره ميرك ولا يبعد أن يكون بدلا عن مفسرة وهذا يحتمل وجهين أحدهما: أن تقول قراءته كيت وكيت[(٤)]، وثانيهما أن تقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي ﷺ ونحوه قولهم وجهها تصف الجمال ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ﴾[(٥)] وظاهر السياق يدل علىٰ الثاني فكأنها علمت بقرينة المقام ما هو مراد السائل والله أعلم، أو

ومسند ابن المبارك (رقم ٥٦) ١/ ٣٤، رواه الحاكم في المستدرك رقم (١١٦٥) ١/ ٤٥٣.

والحديث في إسناده يعلي بن مملك وهو مقبول كما قال الحافظ ولم يرو عنه غير ابن مليكة، ولم يوثقه غير ابن حبان كما في التهذيب، قال الألباني صححه المؤلف، وفي إسناده جهالة، انظر تحقيق الشمائل ١٦٥، ضعيف الترمذي (٣٣٢)، ضعيف أبي داود (١١١)، فالحديث ضعيف الإسناد لما سبق.

(١) يقال في اللغة: رتل فلان كلامه، أي اتبع بعضه بعضاً علىٰ مُكْث ومعناه: القراءة بتدبير وتأمل، ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبت وترسُّل من غير عجلة.

اصطلاحاً: والترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. انظر فن الترتيل وعلومه (١/ ١٢٧).

(٢) التحقيق لغة: من حقق الشيء تحقيقاً، أي أتىٰ به علىٰ حقه، وبلغ به اليقين.

اصطلاحاً: المبالغة في الإتيان بالشيء علىٰ حقه من غير زيادة عليه أو نقص منه، وهو ما يكون في مقام التعليم، والتلقين، بضبط الحروف وعدّها عدّا، مع التَرسُّل والتؤدة، ومراعاة الجائز من الوقوف، لرياضة اللسان، وتقويم الألفاظ. انظر فن الترتيل ١/ ١٢٦.

(٣) ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن علي بن يوسف الدمشقي المتوفىٰ ٨٣٣، انظر إنباء الغمر بأنباء العمر ١/ ١٩٣، طبقات القراء ٢/ ٣٨٩، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٧.

(٤) قال ابن منظور: وكان من الأمر كيت وكيت وإن شئت كسرت التاء وهي كناية عن القصة أو الأحدوثة حكاها سيبويه، قال الليث تقول العرب كان من الأمر كيت وكيت، وفي الحديث (بئس ما لأحدكم من أن يقول نسيت آية كيت وكيت) انظر اللسان ٢/ ٨٢، تاج العروس ٥/ ٧٢.

قال ابن الأثير: (فيه بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، وهي كناية عن الأمر نحو كذا وكذا قال أهل العربية إن أصلها كية بالتشديد والتاء فيها بدل من أحدىٰ الياءين والهاء التي في الأصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر)، النهاية ٤/ ٢١٦.

(٥) الآية (٦٢) سورة النحل.

أظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذي هو أقوىٰ من القول مع أنه يفيد الرواية والدراية[١] وقد رواه عنها أيضا أبو داود والنسائي.

الحديث الثاني: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير[٢] بن حازم حدثنا أبي[٣] عن قتادة[٤] قال: قلت لأنس بن مالك كيف كان) وفي نسخة كانت (قراءة رسول الله) وفي نسخة النبي (ﷺ قال مدا)[٥] أي بلفظ المصدر أي ذات مد والمراد به تطويل النفس في

---

(١)علومُ الحديث من حيثُ تنقسمُ إلىٰ قسمين كُلِّيين:

القِسْمُ الأوَّلَ: علمُ الرواية. وموضعُه: ما أضيف إلىٰ النبي ﷺ أو من دونه من صحابيٍّ أو تابعيٍّ من جهةِ العناية بنقلِ ذلك وضبطه وتحرير ألفاظها.

القسم الثاني علم الدراية: علم يُعرف منه حقيقةُ الرواية وشروطها، وأنواعها وأحكامها وحالُ الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها.

ويندرج تحته: تميز القبول من المردود، وعلمُ الجرح والتَّعديل وتواريخ الرُواةِ وعلل الحديث وغيرها، انظر ابن الأكفاني في إرشاد القاصر، تحقيق: أحمد معبد، (ص: ١٠٢-١٠٧)، وانظر مقدمة تدريب الراوي ٣٧/ ١، وتحرير علوم الحديث ١/ ٢٣.

(٢) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدالله الأزدي البصري، ثقة،من التاسعة، مات ٢٠٦هـ، التقريب (٧٥٢٢/ ١٠٤٣)، التهذيب (٤/ ٣٢٩).

(٣) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه وهو من السادسة مات سنة ١٧٠ بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه قال عثمان الدَّارمي، عن ابن معين ثقة، وقال أحمد بن سنان، كني ابن مهدي: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئاً، قال أبو حاتم تغير قبل موته بسنة، وقال عبدالله بن أحمد: سألت ابن معين عنه، فقال: ليس به بأس، فقلتُ: إنه يحدث عن قتادة، عن أنس أحاديث مناكير، فقال: ليس بشيء، هو عن قتادة ضعيف. قال العجلي: بصري ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق صالح. انظر التقريب (١/ ٢٩٤)، التهذيب (٩١٩/ ١٩٦).

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات ١١٧هـ. التقريب (٥٥٥٣/ ٧٩٨)، التهذيب (٣/ ٤٢٨).

(٥) تخريج الحديث:

رواه بنحوه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب (٢٩) من القراءة حديث (٥٠٤٥).

↘

حروف المد[١] واللين وفي الفصول والغايات، وفي رواية للبخاري كان[٢] يمد مدا، وفي رواية كان مدا. قال التوربشتي[٣]: وفي أكثر نسخ المصابيح[٤] قراءة مداء علىٰ وزن فعلاء أي كانت قراءته مداء ولم نقف عليه رواية والظاهر أنه قول علىٰ التخمين وفيه [وهن] من جهة المعنىٰ وهو الإفراط في المد وهو مكروه كذا في الأزهار[٥]، وقال الجزري في التصحيح مدا مصدر أي ذات مد والقول بأنها مداء علىٰ وزن فعلاء، تأنيث الأمد الذي هو نعت المذكر خطأ والمعنىٰ أنه

رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب (٣٥٥) باب استحباب الترتيل في القراءة رقم (١٤٦٥).

رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب (٨٢) باب مدِّ الصوت بالقراءة ٢/ ١٧٩. ورواه في الكبرىٰ (٩) باب مد الصوت بالقراءة رقم (١٠٨٧) ١/ ٣٤٧.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (١٧٩) ما جاء في القراءة في صلاة الليل حديث رقم (١٣٥٣).

رواه في سنن البيهقي الكبرىٰ (٨٨) باب كيف قراءة المصلي رقم (٢٢٥٠) ٢/ ٥٢.

رواه في سنن الدارقطني كتاب الصلاة (٩) باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم رقم (٢٣) ١/ ٣٠٨.

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩) في القراءة يسرع فيها رقم (٣٠١٥٠) ٦/ ١٤٠.

رواه في معرفة السنن والآثار (٢٧) باب كيف قراءة المصلي رقم (٧٣٢) ١/ ٥٢٧.

رواه أحمد في مسنده (٣/ ١١٩، ١٢٧، ١٩٢، ١٩٨، ٢٨٩).

رواه أبي يعلي في مسنده رقم (٢٩٠٥) ٥/ ٢٨٤، ورقم (٣٠٤٧) ٥/ ٢٨٦.

صحيح الألباني انظر صحيح أبي داود رقم ١٣١٨، والشمائل رقم ١٦٦.

(١) المد لغة: الزيادة والمط.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود همزة أو سكون بمقدار معلوم، وهذا التعريف خاص بالمد الفرعي. انظر فن الترتيل (٢/ ٧٨٨).

(٢) رواه البخاري كتاب فضائل القرآن (٢٩) بابُ مدَّ القراءة رقم ٥٠٤٥، ٥٠٤٦.

(٣) وللتوريشتي شرح المُيسّر للمصابيح انظر الفتح الباري ١١/ ٥٢.

(٤) مصابيح السُّنَّة للحافظ البغوي، محي السُنَّة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، انظر كشف الظنون (ص١٦٩٨)، وتاريخ الأدب العربي (٦/ ٢٤٥).

(٥) كتاب الأزهار شرح المصابيح للعلامة الأردبيلي كذا ذكره القاري في مرقاة المفاتيح.

كان يمكن الحروف ويعطيها أكمل حقها من الإشباع ولا سيما في الوقف الذي يجتمع فيه الساكنان فيجب المد لذلك وليس المراد [المبالغة في المد بغير موجب.

وكان بعض شيوخنا يقول] المراد مد الزمان يعني أنه يجود ويرتل [ويشدد] ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان. انتهىٰ.

وروىٰ البخاري(١) عن أنس كانت مدا يمد باسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم فهذه الرواية مبينة لمحل المد لكن لا يخفىٰ أن المد في كل من الأسماء الشريفة وصلا لا يزاد علىٰ قدر ألف وهو المسمىٰ بالمد الأصلي والذاتي والطبيعي(٢) ووقفا توسط أيضا فيمد قدر ألفين أو يطول قدر ثلاث لا غير وهو المسمىٰ بالمد العارض(٣)، وعلىٰ هذا القياس وتفصيل أنواع المد محله كتب القراءة(٤) وأما ما ابتدعه قراء زماننا حتىٰ أئمة صلاتنا أنهم يزيدون علىٰ المد الطبيعي إلىٰ أن يصل قدر ألفان وأكثر وربما يقصرون المد الواجب(٥) فلا مد الله في عمرهم ولا أمد في أمرهم.

ثم ما نقله ميرك عن الشيخ(٦) في رواية البخاري عن أنس بعد قوله مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم(٧) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم أنه يمد الحاء من

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٢٩) بابُ مُدِّ القِراءَةِ رقم ٥٠٤٦.

(٢) المد الطبيعي: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف مده علىٰ سبب من همز أو يكون رسماً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد بفطرته في مده ولا ينقص عن حركتين، ويسمىٰ أصلياً: لأصالته وثبوته علىٰ حالة واحدة، ولأنه أل بجميع المدود، انظر فن الترتيل (٢/ ٧٩١).

(٣) المد العارض للسكون: هو ما عرض له السكون من أجل الوقف بعد حرف المد، فن الترتيل (٢/ ٨٤٤).

(٤) للمصنف رحمه الله العلامة القاري كتاب في القراءات (المنح الفكرية بشرح المقدة الجزرية).

(٥) يسمىٰ المد اللازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي وصلاً ووقفاً في كلمة أو حرف مخففاً أو مشدداً، سواء أو مع السكون مع المد في كلمة نحو «الحَاقَّةُ» [الحاقة:١] أم في حرف نحو (صّ). [ص:١]. انظر فن الترتيل (٢/ ٨٢٠).

(٦) يقصد به الجزري رحمه الله.

(٧) قال ابن حجر: استدل بعضهم بهذا الحديث علىٰ أن النبي ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، ورام ↙

الرحيم فهو ما صادف محله لأن الصواب أنه كان يمد الياء بعد الحاء، ثم في رواية كان يمد صوته وفي رواية قرأ في الفجر: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾(١) فمر بهذا الحرف: ﴿لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ﴾(٢) فمد نضيد أي زيادة علىٰ سائر الفواصل حتىٰ بلغ قدر ثلاث ألفات فكأنه اقتصر في غيره علىٰ قدر ألفين أو ألف.

قال العسقلاني وهو شاهد(٣) جيد لحديث أنس وأصله عند مسلم والترمذي والنسائي(٤) من حديث قطبة(٥) قال ميرك وتبعه شارح: واعلم أن المد عند القراء علىٰ ضربين أصلي(٦) وهو إشباع الحروف التي بعدها ألف أو واو أو ياء(٧) قلت هذا خطأ

بذلك معارضة حديث أنس أيضاً المخرج في صحيح مسلم أنه ﷺ كان لا يقرؤها في الصلاة، وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب نظر، وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان إذا قرأ البسملة يمد فيها أن يكون قرأ البسملة في أول الفاتحة في كل ركعة، ولأنه إنما ورد بصورة المثال فلا تتعين البسملة والعلم عند الله تعالىٰ. أ الفتح (٨/ ٧١٠).

(١) الآية (١) من سورة (ق).

(٢) آية (١٠) من سورة (ق).

(٣) ذكر ابن حجر العسقلاني في الفتح (٨/ ٧١٠).

(٤) رواه مسلم كتاب الصلاة (٣٥) باب القراءة في الصبح رقم ٤٥٧.
والنسائي كتاب الصلاة (٤٢) القراءة في الصبح بالستين إلىٰ المائة رقم ٩٤٨ (٢/ ١٤٧).
ورواه ابن ماجه كتاب الصلاة (٥) باب القراءة في صلاة الفجر رقم ٨١٦.
ورواه في سنن الدارمي كتاب الصلاة (٦٥) باب قدر القراءة في الفجر رقم ١٢٩٨.
وصحيح ابن خزيمة رقم (١٥٩١) ٣/ ٤١، صحيح ابن حبان رقم ١٨١٤، ٥/ ١٢١.

(٥) قطبة بن مالك الثعلبي، بالمثلثة والمهملة صحابي سكن الكوفة. التقريب (٥٥٨٧/ ٨٠٢)، الإصابة (٥/ ٤٤٧).

(٦) ينقسم المد إلىٰ قسمين: أصلي وفرعي والأصلي هو الطبيعي.

(٧) حروف المد وشروطها:
أ- الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، مثل (قال).
ب- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: (يَقُولُ).
ج- الياء الساكنة المكسورة ما قبلها نحو «قِيلَ».انظر فن الترتيل (٢/ ٧٩٠).

والصواب إشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي[١] وهو ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفته همز وهو متصل[٢] ومنفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرىٰ، فالأول يؤتىٰ فيه بالألف والواو والياء ممكنات من غير زيادة، والثاني يزاد في تمكين الألف والواو والياء زيادة علىٰ المد الذي لا يمكن النطق بها إلا به من غير زيادة والمذهب الأعدل أن يمد كل حرف منها ضعفي ما كان يمده أولا وقد يزاد علىٰ ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود. انتهىٰ. وهو خلاف ما اتفق عليه القراء في المد المتصل وكذا المنفصل عند من يمده من أن أقل مقاديره قدر ثلاث ألفات وقرأ لورش[٣] وحمزة[٤] قدر خمس ألفات، فمسائل العلوم تؤخذ من أربابها لقوله تعالىٰ: ﴿وَأْتُوا۟

---

(١) المد الفرعي: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده، وسُمِّي فرعياً لتفرِعُّه عن المد الطبيعي، ولتوقُّفِه علىٰ سبب. فن الترتيل (٢/ ٨١٤).

(٢) أنواع المد الفرعي خمسة ثلاثة منها زيادة المد فيها بسبب الهمزة وهي المتصل، المنفصل والبدل.

فإن وقع الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة فهو (المتصل).

وإن وقع في كلمة أخرىٰ فهو (المنفصل).

وإن وقع الهمزة قبل حرف المد فهو (البدل).

واثنان يكون سبب زيادة المد فيهما السكون.

أ- اللازم: وهو ما كان السكون فيه ثابتاً وصلاً وقفاً.

ب- العارض للسكون، ومنه مد اللين، وهو ما كان سكونه وقفاً فقط، فإن كان السكون أصلياً فهو المد اللازم، وإن كان السكون عارضاً فهو المد العارض، انظر فن الترتيل (٢/ ٨١٥).

(٣) ورش: هو عثمان بنُ سعيد المصريُّ وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو عمرو وقيل أبو القاسم، وورش لقبه رحل إلىٰ المدينة ليقرأ علىٰ نافع فقرأ عليه أربع ختمات في سنة ١٥٥هـ، ورجع إلىٰ مصر، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعْهُ فيها منازعٌ مع براعته في العربيَّة ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت. انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٩٥)، معرفة القراء (١/ ١٢٦، ١٢٨)، البدور الزاهرة (١/ ٩٠).

(٤) حمزة: هو حمزةُ بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولىٰ عكرمة بن ربعيَّ التيمي وكنيته أبو عمارة، كان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجةً قيماً بكتاب الله مجوداً له عارف بالفرائض والعربية حافظاً للحديث، توفي ١٥٦هـ، انظر طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، السير للذهبي (٧/ ٩٠)، البدور

ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[(١)].

الحديث الثالث: (حدثنا علي بن حجر حدثنا) وفي نسخة أنبأنا (يحيىٰ بن سعيد الأموي[(٢)]) بضم همز وفتح ميم نسبة (عن ابن جريج[(٣)]) بجيمين مصغرا (عن ابن أبي مليكة) بالتصغير (عن أم سلمة قالت كان النبي ﷺ يقطع قراءته) أي بالتوقف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة (يقول الحمد لله رب العالمين) برفع الدال علىٰ الحكاية (ثم يقف) بيان لقوله يقطع قراءته والمعنىٰ أنه كان يقرأ في باقي السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات من رؤوس الآيات (ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف) والحاصل أنه كان يقف علىٰ رؤوس الآي تعليما للأمة ولو فيه قطع الصفة عن الموصوف ومن ثمة قال البيهقي والحليمي وغيرهما يسن أن يقف علىٰ رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها للاتباع[(٤)] فقدح بعضهم في الحديث بأن محل الوقف يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب القراء إذ أجمعوا علىٰ أن الوقف علىٰ الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بما بعدها وإنما الخلاف في أن الأفضل هل الوصل أو الوقف فالجمهور كالسجاوندي[(٥)] وغيره علىٰ الأول والجزري علىٰ الثاني وكذا صاحب القاموس

الزاهرة (١/ ٩٩).

(١) الآية (١٨٩) من سورة البقرة.

(٢) يحيىٰ بن سعيد العاص الأموي أخو عمرو الأشدق ثقة من الثالثة مات قبل المائة، التقريب (٧٦٠٥/ ١٠٥٥)، التهذيب (٤/ ٣٥٧).

(٣)عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، من السادسة، مات ١٥٠هـ، التقريب (٤٢٢١/ ٦٢٤)، والتهذيب (٢/ ٦١٦).

(٤) انظر أشرف الوسائل (٤٤٦).

(٥) محمد بن طيغور الغزنوي أبو عبدالله السجاوندي المفسر المقرئ النحوي وله تفسيرُ حسن المسمىٰ بعين المعاني في تفسير السبع المثاني وكتاب علل القراءات وكتاب الوقف والابتداء ذكره القفطي وقال كان وسط المائة السادسة وتوفي (٧٣٨)، انظر طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ١٠١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧٤).

حيث قال صح أنه ﷺ وقف علىٰ رأس[(١)] كل آية وإن كان متعلقا بما بعده وقول بعض القـراء الوقف علىٰ ما ينفصل فيه الكلام أولىٰ غفلة عن السـنة وأن اتباعـه ﷺ هـو الأولىٰ انتهـىٰ[(٢)]، والأعدل عدم العدول عما ورد في خصوص الوقف متابعة ثم هذا الحديث يؤيـد أن البسـملة ليست من الفاتحة علىٰ ما هو مذهبنا ومذهب الإمام مالك[(٣)].

وأما قول ابن حجر[(٤)]: ورد بأنه لا تأييد فيه، فيه مصادرة بل مكابرة. ثم قوله وعلىٰ التنزل فقد صح أنه ﷺ عد البسملة آية فعملنا بالصريح وتركنا المحتمل[(٥)]. مدفوع بأن مثل هذا لا يمنع التأييد في القول السديد، مع أن جماعة من الشافعية[(٦)] وغيرهم قالوا يسن وصل البسملة بالحمدلة للإمام وغيره وهو المختار عند القراء[(٧)] [بل ورد في أفضـيلته بخصوصـه حـديث[(٨)] ذكـره ابـن

---

(١) انظر القاموس المحيط (١/ ٦٣٦).

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٤٦).

(٣) قال صاحب حلية العلماء: وقال أبو حنيفة، ومالك والأوزعي وداود: ليست من فاتحة الكتابـة، ولا مـن سـائر السور غير النمل، وهي بعض آية في النمل.

وقال أبو الحسن الكرخي: ليس عن أصحابنا رواية في ذلك، ومذهبهم إخفاؤها وذلك يدل علىٰ أنها ليست من فاتحة الكتاب، وكان أيضاً يقول: إنها من سورة النمل، ثم نقلت إلىٰ أوائل السور للفصل كـذا حكـىٰ أبـو بكـر الرازي، انظر حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهـاء (٢/ ١٠٣)، وانظـر البيـان في مـذهب الإمـام الشـافعي (٢/ ١٨٤).

(٤) ابن حجر الهيتمي.

(٥) انظر قول الهيتمي في أشرف الوسائل (٤٤٦).

(٦) منهم النووي كما في المجموع انظر (٣/ ٣٤٨).

(٧) انظر كتاب المجموع للنووي (٣/ ٣٤٨).

(٨) قال أبو بكر ابن العربي: لم يثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «قال تعالىٰ قسمت الصـلاة بينـي وبـين عبـدي نصـفين فنصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين، يقول الله تعالىٰ: حمدني عبـدي يقـول العبـد الرحمن الرحيم يقول تعالىٰ: أثنىٰ عليّ عبدي...». انظر أحكام القرآن لابن العربي ١/ ٧.

أخرج الحديث مسلم رقم (٣٩٥) ١/ ٢٩٦، وأبي داود رقم (٨٢١)، الترمذي رقم (٢٩٥٣)، والنسـائي رقـم (٩٠٩).

العربي[1]]، وأما ما ورد في رواية أنه ﷺ كان يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف فمحمول على الجواز[2]، وأما قول بعضهم بأن المراد بالحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة[3] فغير مناسب هنا لأن قوله الرحمن الرحيم يأبى عن هذا (وكان يقرأ مالك يوم الدين) [4] أي أحيانا وإلا فالجمهور على حذف الألف كما في بعض النسخ، ووجد بخط

---

(١) محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي يكنى أبا بكر، توفي (٥٤٣هـ)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٦٢.

(٢) يأتي تخريج الحديث.

(٣) روى أنس رضي الله عنه: «أنه صلى خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها». رواه البيهقي في السنن الكبرى رقم (٢٢٤٢) ٢/ ٥٠، رواه أبو عوانة رقم (١٦٥٧) ورواه الطيالسي (١٩٧٥) ومسند الروياني (٨٨٤).

(٤) تخريج الحديث:

رواه الترمذي في أبواب الحروف والقراءات باب (٤٧) باب في فاتحة الكتاب ثم قال: «هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عُبيد ويختاره هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة ويعلي بن مملك [وهو الحديث قبل السابق] عن أم سلمة وحديث الليث أصح وليس في حديث الليث: وكان يقرأ ملك يوم الدين. رقم الحديث (٢٩٢٧).

رواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات رقم (٤٠٠١) بلفظ: أنها ذكرت - أو كلمة غيرها - قراءة رسول الله ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين) يقطع قراءته آية آية، قال أبو داود «سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة: مالك يوم الدين». رقم الحديث (٤٠٠١).

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٨٥ باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة رقم الحديث (٢٢١٢) ٢/ ٤٤، ورواه في سنن الدارقطني بإسناده ثم قال واللفظ لعبدالله بن محمد إسناده صحيح وكلهم ثقات قال لنا عبدالله بن محمد، ورواه في المستدرك رقم (٢٩٠٩)، (٢٩١٠) ٢/ ٢٥٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما عن أبي هريرة أهـ، فالإسناد فيه ابن جريج: وهو ثقة فقيه وكان يدلس وقد عنعنه والحديث قد أعله الترمذي، كما سبق بالانقطاع، وأن الصواب: عن ابن أبي مليكة عن يعلي بن مملك عن أم سلمة به ولكن ابن جريج قد توبع عليه عند أحمد في

السيد[١] جمال الدين أن صوابه ملك بحذف الألف كما يعلم من كلام المص[٢] في الجامع[٣] ومن شرح[٤] الشاطبية للمولىٰ طاهر الدين الأصفهاني فما وقع في أصل الكتاب سهو من الكُتاب لا من مصنف الكتاب والله أعلم بالصواب انتهىٰ. وقال المؤلف[٥] في جامعه: هذا حديث[٦] غريب وليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روىٰ هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مملك. لكن قال العسقلاني نقلاً عن ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين[٧] من

المسند (٦/ ٢٨٨)، قال حدثنا وكيع، عن نافع بن عمر وأبو عامر، حدثنا نافع عن ابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي ﷺ بنحوه.

وقال الألباني رحمه الله: «وهذا صحيح، وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث»أهـ. انظر الإرواء ٢/ ٦٠، ٦١.

وهذا يقوي سند الحديث: ابن أبي مليكة عن أم سلمة، علىٰ خلاف ما ذهب إليه الترمذي والله أعلم بالصواب. انظر الإرواء ٢/ ٦٠، ٦١، رقم (٣٤٣)، وانظر تحقيق الشمائل للألباني رقم ١٦٦ قال صحيح.

(١) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٢) اختصار لكلمة المصنف.

(٣) انظر سنن الترمذي (٤٧) أبواب القراءات عن رسول الله ﷺ باب في فاتحة الكتاب حديث رقم (٢٩٢٧)، (٢٩٢٨).

(٤) متن الشاطبية المسمىٰ (حرز الأماني ووجه التهاني) للإمام الشاطبي (القاسم بن فيره بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الأندلسي عالم بالقراءات واللغة والحديث والأدب كان ثبتاً إماماً حجة تصدىٰ للقراءات والإقراء، توفي ٥٩٠هـ، انظر معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٣)، طبقات الشافعية ٢/ ٣٥، الديباج المذهب ١/ ٢٤٤.

(٥) أي الترمذي رحمه الله.

(٦) انظر سنن الترمذي (٤٧) أبواب قراءات عن رسول الله ﷺ باب في فاتحة الكتاب حديث رقم (٢٩٢٧).

(٧) رواه البخاري كتاب الإيمان (٣٥) باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، وقال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي علىٰ عملي إلا خشيت أن أكون مكذباً وقال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق علىٰ نفسه، ما منهم أحد يقول إنه علىٰ إيمان جبريل وميكائيل رقم (٤٧) وصله البخاري بالتاريخ الكبير بإسناده رقم (٤١٢) ٥/ ١٣٧، وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٢/ ٥١).

أصحاب النبي ﷺ وأجلّ من سمع منهم عائشة الصديقة وأختها أسماء[١] وأم سلمة والعبادلة الأربعة[٢]، لكن أدرك من هو أعلىٰ منهم ولم يسمع كعلي وسعد بن أبي وقاص[٣]. انتهىٰ.

وإذا ثبت سماع ابن أبي مليكة من أم سلمة فلم لا يجوز أن يسمع الحديث بهذا اللفظ من أم سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من يعلىٰ بن مملك عنها بل نقول رواية الليث من المزيد في متصل الأسانيد[٤] كما ذكره ميرك شاه رحمه الله فبطل قول ابن حجر ولو قدح في الحديث بأن

---

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق (ذات النطاقين) زوج الزبير بن العوام من كبار الصحابة عاشت مائة سنة وماتت سنة ٧٣، أو ٧٤، انظر التقريب (٨٦٢٣/ ١٣٤٣) التهذيب (٤/ ٦٦٣).

(٢) قال في التقيد والإيضاح: وروينا عن أحمد بن حنبل أيضاً أنه قيل له: «من العبادلة؟ ». فقال: «عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو». قيل له «فابن مسعود؟» قال: «لا، ليس عبدالله بن مسعود من العبادلة ». قال الحافظ أحمد البيهقي فيما رويناه عنه وقرأته بخطه «وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته، وهؤلاء عاشوا حتىٰ احتيج إلىٰ علمهم، فإذا اجتمعوا علىٰ شيء قيل: هذا قول العبادلة، أو: هذا فعلهم ». انظر التقييد والإيضاح (٢/ ٨٩٦).

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمىٰ بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة ٥٥هـ، انظر التقريب (٢٢٧٢/ ٣٧٢)، الإصابة (٣/ ٧٣).

(٤) قد يجئ الحديث الواحد بإسناد واحد من طريقين ولكن في أحدهما زيادة راو، وهذا يشتبه علىٰ كثير من أهل الحديث ولا يدركه إلا النقاد فتارة تكون الزيادة راجحة بكثرة الراوين لها وتارة يحكم بأن راوي الزيادة وهم فيها تبعاً للترجيح والنقد، فإذا رجحت الزيادة كان النقص من نوع «الإرسال الخفي» وإذا رجح النقص كان الزائد من «المزيد في متصل الإسناد » ومثاله حديث ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن عبدالرحمن بن يزيد حدثني بسر بن عبدالله قال سمعت أبا إدريس الخولاني قال: سمعت واثلة يقول: سمعت أبا مرثد يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تجلسوا علىٰ القبور ولا تصلوا إليها» فزيادة «سفيان» و«أبي إدريس» وهم.
فالوهم في زيادة «سفيان» من الراوي عن ابن المبارك فقد رواه الثقات عن ابن المبارك عن عبدالرحمن بن زيد بغير واسطة مع تصريح بعضهم بالسماع والوهم في زيادة أبي إدريس من ابن المبارك فقد رواه الثقات عن عبدالرحمن بن يزيد بن بسر بغير واسطة مع تصريح بعضهم بالسماع، انظر تدريب الراوي (٢/ ٢١٧).

في سنده انقطاعا لأصاب[1] مع أن المنقطع[2] حجة عندنا إذا ورد عن ثقة[3] علىٰ ما صرح به

---

(١) انظر كلام ابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل (٤٤٦).

(٢) المنقطع لغة: اسم فاعل من انقطع مطاوع قطع، يقال: قطعته واقتطعه فانقطع، والقطع إبانه بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً انظر المحكم لابن سيده ١/ ٨٨.

واصطلاحاً: يرىٰ بعض العلماء أن المنقطع ما لم يتصل إسناده علىٰ أي وجه كان انقطاعه، أي سواء كان هذا الانقطاع في أول السند أو في آخره، وسواء سقط منه راو واحد أو أكثر من موضع أو أكثر واعتبر النووي هو الصحيح انظر الكفاية ص٥٨، والتمهيد ١/ ٢١، والبيقونية مع شرحها وحاشية الأجهوري ص٥٧، والتقريب للنووي مع التدريب ص٣١٧، ٣١٨.

(٣) قال النووي: الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء والخطيب، ابن عبدالبر وغيرهم من المحدثين أن المنقطع ما لم يتصل إسناده علىٰ أي وجه كان انقطاعه سواء كان الساقط منه الصحابي أو غيره فهو والمرسل واحد، انظر تدريب الراوي ٣١٧، الكفاية ص٤٦٧، التمهيد (١/ ٢١).

والحديث المرسل عند الحنفية يرجحونه علىٰ الحديث المسند وهو مذهب عيسىٰ بن أبان، والجرجاني الحنفي والبزدوي وبعض الزيدية فهم يرجحون المرسل علىٰ المسند ومن أدلتهم الدليل الأول لأن الثقة لا يرسل الحديث ويقول: (قال النبي ﷺ) إلا وقد وثق أن النبي ﷺ قاله. وأجيب عنه بأن هذا الكلام يتوجه ((إذا قال الراوي. قال النبي ﷺ)) فأما إذا قال: (عن النبي ﷺ فإنه لا يتوجه إليه هذا الكلام).

الدليل الثاني: المرسل أولىٰ من المسند، لأن المرسل شاهد علىٰ رسول الله ﷺ قاطع لإضافة الحكم إليه فصار أولىٰ. وأجيب عليهم بأن هذا فاسد، لأنه غير قاطع فيما يرسله ويسنده، وإنما تجوز له الرواية عمن عرف عدالته في الظاهر، فلا فرق بين أن يظهره أو يكتمه، لأن الرواية عن كل واحد منهما جائزة.

والدليل الثالث قيل: إن الراوي إذا كان عدلاً ثقة وأرسل الخبر، فالغالب أن لا يكون إلا مع الجزم بتعديل من روىٰ عنه، وإلا كان تلبيساً علىٰ المسلمين، وهو بعيد في حقه، وهذا بخلاف ما إذا ذكر المرويّ فإنه غير جازم بتعديله، فكان المرسل أولىٰ.

وأجيب عنه بأن التلبيس إنما يلزم بروايته عمن لم يذكره إذا لم يكن في نفس الأمر عدلاً... كيف وإنه لو كان ذلك تعديلاً منه فهو غير مقبول، لكونه تعديلاً مطلقاً، وإن كان مقبولاً، فإنما يقبل إذا كان مضافاً إلىٰ شخص معين لم يعرف بفسق.. وأما إذا كان غير معين فلا، لاحتمال أن يكون بحيث لو عينه، فلو إطلعنا من حاله علىٰ فسق قد جهله الراوي بل من ظهرت عدالته بطريق متفق عليه يكون أولىٰ ممن ظهرت عدالته بطريق مختلف فيه. انظر المعتمد ٢/ ١٨٠، ١٨١/ المحصول ٢/ ٥٦٤، نهاية السول ٤/ ٥٠٩، المسودة ٤/ ١٠٣٤، كشف الأسرار ٣/ ٥، إجابة السائل للصنعاني ٤٢٣ - ٤٢٤، العدة ٤/ ١٠٣٤، الإحكام للآمدي ٤/ ٣٣٠/ ٣٣١،

↘

الإمام ابن الهمام[(١)]، ولذا قال الترمذي علىٰ ما في المشكاة ليس إسناده بمتصل لأن الليث روىٰ هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مملك عن أم سلمة وحديث الليث أصح.

الحديث الرابع: (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبدالله[(٢)] بن أبي قيس قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ) أي بالليل قال ميرك: هكذا أورد المص[(٣)] في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان لكن أورده في جامعه في أبواب صلاة الليل في باب القراءة في الليل بهذا الإسناد[(٤)] بعينه بلفظ سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي ﷺ بالليل (كان) وزاد في نسخة[(٥)] رسول الله ﷺ وفي نسخة صحيحة أكان (يسر بالقراءة) أي يخفيها[(٦)] (أم يجهر[(٧)]) قال صاحب المغرب[(٨)]: أسر الحديث أخفاه وقوله يسرهما يعني الإستعاذة والتسمية، وأما ما يسر بهما بزيادة الباء فهو سهو[(٩)]. وقال ميرك: وكأن زيادة الباء

ضوابط الترجيح ٢٦٩ - ٢٧٠.

(١) هو: كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي الأصل ثم الإسكندري، ثم القاهري، العالم الحنفي المعروف بابن الهمام كان فقيهاً ومفسراً وأصولياً وعالماً في الفرائض والنحو والصرف، له شرح الهداية في الفقه المسمىٰ (فتح القدير للعاجز الفقير)، والتحرير في أصول الفقه، وله مختصر في الفقه سماه زاد الفقير وغيرها، توفي (٨٦١هـ)، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٨، الضوء اللامع (٨/ ١٢٧).

(٢) عبدالله بن أبي قيس، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبي موسىٰ، أبو الأسود النصري، بالنون، الحمصي، ثقة، مخضرم، من الثانية، انظر التقريب ٣٥٧١/ ٥٣٧، التهذيب (٢/ ٤٠٧).

(٣) اختصار لكلمة المصنف وهو الترمذي.

(٤) رواه الترمذي أبواب صلاة الليل باب ما جاء في القراءة بالليل مرفوعاً عن عائشة رقم (٤٤٩).

(٥) أي من نسخ كتاب الترمذي ولعله من تصرف بعض النُسَّاخ.

(٦) قال ابن الأثير: خفت الصوت إذا ضعف وسكن ومنه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (ربما خفت النبي ﷺ بقراءته وربما جهر والخفت ضد الجهر) انظر النهاية ٢/ ٥٢، رواه ابن حبان رقم (٢٤٤٧).

(٧) قال ابن منظور: (ورجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه، والمجاهرة بالعداوة المباداة بها) اللسان ٤/ ١٥٤.

(٨) المغرب في ترتيب المعرب للإمام أبي فتح الدين المطرزي.

(٩) انظر المغرب في ترتيب المغرب ١/ ٣٩٢.

في هذا المقام وقعت سهواً من النساخ أو يقال قائله ليس من أهل البلاغة. انتهىٰ. ولا يخفىٰ ما فيه من الحفاوة، وقال الحنفي فعلىٰ هذا يشكل الكلام.

قال العصام[١]: ولا يشكل فإن الباء بمعنىٰ في أي الصوت في وقت القراءة. انتهىٰ. والمعنىٰ أنه يقدر مفعول به وهو في غايه النظام في مقام المرام ويحتمل أن يضمن معنىٰ المخافتة فإنها تتعدىٰ بالباء ثم الصواب أن المراد بالقراءة ما عدا التعوذ[٢] والتسمية[٣] للإجماع [٤] علىٰ إخفاء الأول ولترك الثاني عند مالك[٥] وإخفائه عندنا حتىٰ يلائم حينئذ (قالت كل ذلك قد كان يفعل) الرواية المؤيدة بالنسخ المعتمدة والأصول المعتبرة علىٰ الرفع في كل ذلك قيل والأظهر النصب لئلا يحتاج إلىٰ حذف المفعول، قال ابن حجر: وليس بشيء لأن الرواية لا تترك بمثل أمر تحسيني لا غير. انتهىٰ[٦]. وفيه أن القائل ما أراد رد الرواية بل ذكر أنه لو ثبت النصب لكان أظهر

(١) عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني توفي ٩٤٣، انظر نزهة الخواطر ٤/ ٣٣١، وانظر خلاصة الأثر ٣/ ٨٧، والإمام القاري ص٣٥١.

(٢) قال ابن الأثير (ذكر الاستعاذة والتعوذ وما تصرف منهما والكل بمعنىٰ وبه سميت قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس المعوذتين) النهاية ٣/ ٣١٨، والمراد هنا أي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٣) قال في تاج العروس (سما يسمو (سُمُواً) كعُلُوَ (ارتفع) وعلا، انظر تاج العروس ٣٨/ ٣٠١، المراد هنا أي القول بسم الله الرحمن الرحيم وتسمىٰ البسملة انظر اللسان ١١/ ٥٦.

(٤) الإجماع في اللغة العزم والإتفاق، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ في عصر علي أمر ديني، انظر التعريفات (ص١٤)، كشاف اصطلاحات الفنون (ص١٠٠)، ودعوىٰ الإجماع فيها نظر: نقل صاحب كتاب رحمة الأمة (ص٣١).

قوله: «واختلفوا في التعوذ قبل القراءة، فقال أبو حنيفة: يتعوذ في أول ركعة، وقال الشافعي في كل ركعة، وقال مالك، لا يتعوذ في المكتوبة وحكىٰ عن النخعي وابن سيرين أن التعوذ بعد القراءة».

وقال الحافظ علي ابن القطان الفاسي: في الإقناع في مسائل الإجماع: «والكل متفقون علىٰ استحباب التعوذ عند قراءة القرآن». ص٣٦/ ١.

(٥) انظر المجموع للنووي (٣/ ٣٤٨).

(٦) انظر كتاب أشرف الوسائل ص٤٤٧.

أو أشار إلىٰ تجويزه أيضاً (ربما أسر وربما جهر) أي في [ليلة] أو ليلتين وفيه إيماء إلىٰ الاستواء وإشعار [بتفصيل] ما أُجمل قبله فيجوز كل من الأمرين في صلاة الليل وإن [كان] الأقوىٰ هو الجهر لما فيه من إشغال النفس واستكمال السماع والنشاط في العبادة وإيقاظ بعض أهل الغفلة واختلفوا في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا طائفة والمختار[أن] ما كان أوفق للخشوع وأبعد عن الرياء هو الأفضل (قلت) وفي نسخة فقلت (الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة) (١) بفتح

---

(١) **تخريج الحديث:**

رواه مسلم في كتاب الحيض، باب (٦) جواز نوم الجنب حديث رقم (٣٠٧).

رواه أبو داود كتاب الطهارة (٩٠) باب في الجنب يؤخر الغسل رقم ٢٢٦، وكتاب الصلاة (٣٤٣) باب في وقت الوتر رقم ١٤٣٧، بلفظ سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ قالت: ربما أوتر الليل وربما أوتر آخره. قلت: كيف كانت قراءته: أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما أسر وربما جهر وربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام، وقال أبو داود: قال غير قتيبة: تعني: الجنابة.

ورواه الترمذي في أبواب الصلاة باب (٢١٢) ما جاء في قراءة الليل حديث رقم (٤٤٩)، وفي كتاب فضائل القرآن باب (٢٣) ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ حديث رقم (٢٩٢٤).

رواه النسائي في كتاب الغسل والتيمم، باب (٥) الاغتسال قبل النوم ١/ ١٩٩ بالسؤال عن الجنابة فقط رقم (٤٠٥)، وكذلك في كتاب الغسل باب (٦) الاغتسال أو الليل ١/ ١٢٥، بسؤال الجنابة رقم ٢٢٢، وفي كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب (٣) كيف القراءة بالليل؟ ٣/ ٢٢٤، نحو رواية المصنف ولم يقل: فقلت: الحمد لله رقم الحديث (١٦٦٢) وفي الكبرىٰ (٣٥) كيف القراءة بالليل رقم ١٣٧٣ (١/ ٤٣٢).

رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب (١٧٩) ما جاء في القراءة في صلاة الليل حديث رقم (١٣٥٤).

رواه أحمد في المسند [٦/ ٤٧، ٧٣، ٧٤، ١٣٨، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧].

رواه ابن خزيمة في صحيحه حديث رقم ١١٦٠ (٢/ ١٨٩).

رواه ابن حبان في صحيحه حديث رقم ٢٤٤٧ (٦/ ٢٠٠)، ورقم ٢٥٨٢ (٦/ ٣١٩).

رواه البيهقي في سننه الكبرىٰ رقم ٤٤٨٦ (٣/ ١٢)، رواه في المعجم الأوسط رقم (٢٤٧٩) ٣/ ٦١، رواه في مسند أبي عوانة (٢٢٥٤) ٢/ ٤٤.

رواه في مسند إسحاق بن راهويه (١٦٧٧) ٣/ ٩٦١.

السين أي اتساعا ففي القاموس وسعه سعة كدعة وزنة[1] وهذا لأن النفس قد تنشط لأحد الأمرين فلو ضيق عليها بتعيين أحدهما فربما لم تنشط وتترك فتحرم هذا الخير الكثير وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[2] أي سبيلا وسطا بين الجهر والمخافتة[3] فإن الاقتصاد مطلوب وفي جميع الأمور محبوب، وروي أن أبا بكر[4] [رضي الله عنه كان يخفت ويقول: أناجي ربي وقد علم حاجتي. وعمر رضي الله عنه] كان يجهر ويقول: اطرد الشيطان وأوقظ الوسنان[5]. فلما نزلت أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يرفع قليلا[6] وعمر أن يخفض قليلا، وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك سبيلا بالإخفاء تارة وبالجهر أخرىٰ.

الحديث الخامس: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع[7] حدثنا مسعر[8])

---

(١) القاموس المحيط ١/ ٩٩٥.

(٢) الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

(٣) قال ابن منظور «والمخافتة إخفاء الصوت وخافت بصوته خفضه». اللسان ٢/ ٣٠.

(٤) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر بن أبي قُحافة، الصديق الأكبر وقيل: اسمه عتيق خليفة رسول الله ﷺ، مات في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث عشرة وله ٦٣سنة، التقريب ٣٤٩٠/ ٥٢٦، والإصابة ٤/ ١٦٩.

(٥) قال ابن الأثير (وتوقظ الوسنان أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه والوسن أول النوم، وقد وسن يوسن سنه فهو وسن ووسنان والهاء في السنة عوض عن الواو والمحذوفة)، انظر النهاية (٥/ ١٨٥)، ولسان العرب (١٣/ ٤٤٩).

(٦) رواه عبدالرزاق في المصنف رقم ٤٢١٠ (٢/ ٤٩٦) وأحمد في مسنده (١/ ١٠٩) ومجمع الزوائد ٢/ ٢٦٦ وقال الهيتمي رواه أحمد ورجاله ثقات، والأحاديث المختارة (٢/ ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩) رقم (٧٨٥، ٧٨٦، ٨٧٨).

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة مات، في آخر سنة ١٩٧هـ وله سبعون سنة. التقريب (٧٤٦٤/ ١٠٣٧)، التهذيب (٤/ ٣١١).

(٨) مسعر بن كدام، بكسر أوله وتخفيف ثانيه، ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات ١٥٣ أو ١٥٥هـ. التقريب ٦٦٤٩/ ٩٣٦، التهذيب (٤/ ٦٠).

بكسر ميم وفتح عين (عن أبي العلاء العبدي[1]) بفتح عين وسكون موحدة، وفي نسخة الغنوي[2] بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو (عن يحيىٰ بن جعدة[3] عن أم هانئ[4]) بهمز في آخره وهي أخت علي رضي الله عنهما (قالت [كنت] أسمع قراءة النبي ﷺ وفي نسخة[5] رسول الله (ﷺ بالليل وأنا علىٰ عريشي) [6] وهو ما يستظل به علىٰ ما في

---

(١) هلال بن خبّاب، بمعجمة وموحدتين العبدي مولاهم أبو العلاء البصري، نزيل المدائن، صدوق تغيّر بآخره من الخامسة مات ١٤٣هـ. التقريب (٧٣٨٤/ ١٠٢٦) وثقه أحمد وابن معين وابن حبان، وزاد ابن معين: مأمون.

قال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: شيخ ثقة، وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين: ثقة وليس بينه وبين يونس بن خباب قرابة.

قال إبراهيم الجُنيد: سألت ابن معين عن هلال بن خباب، وقلت: إن يحيىٰ القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط، فقال يحيىٰ: لا، ما اختلط ولا تغير، قلت ليحيىٰ فثقة هو؟ فقال ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات. التقريب (٧٣٨٤/ ١٠٢٦)، التهذيب (٤/ ٢٨٨)، من رمي بالاختلاط ١/ ٦٩، الثقات ٧/ ٥٧٤، الجرح والتعديل ٩/ ٧٥، الكامل في الضعفاء ٧/ ١٢١، الضعفاء (٤/ ٣٤٧).

(٢) لم أقف علىٰ من سماه الغنوي ولعله تحريف وفي نسخة «العصري». وهي خطأ كما أوضح محقق التقريب أبو الأشبال صغير أحمد شاغف ص١٠٢٦.

(٣) يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ثقة، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه من الثالثة. التقريب (٧٥٧٠/ ١٠٥١)، التهذيب (٤/ ٣٤٥).

(٤) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند، لها صحبة، وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية. الإصابة ٨/ ٤٦، التقريب (٨٨٧٨/ ١٣٨٦).

(٥) أي من نسخ كتاب الترمذي.

(٦) تخريج الحديث:

رواه النسائي في المجتبىٰ في كتاب الافتتاح باب (٨١) رفع الصوت بالقرآن رقم ١٠١٣ (٢/ ١١٧٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن وكيع به.

ورواه النسائي في الكبرىٰ باب رفع الصوت بالقراءة رقم ١٠٦٨ (١/ ٣٤٧) عن أبي العلاء عن يحيىٰ بن جعدة.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (١٧٩) ما جاء في القراءة في صلاة الليل. حديث رقم ١٣٤٦.

↘

النهايـــة[1] وما يهيأ للكرم ليرتفع عليــه علىٰ ما في المغــرب[2] والمعنىٰ هنا عـلىٰ الأول[3]، وفي روايـة النســائي وابن ماجة وأبي داود[4] قالت أم هانئ: كنت أسمـــع صـوت النبــي ﷺ وهـو يقـرأ وأنا نائمة عـلىٰ فـراشي يرجـع القـرآن. وفي روايـة للنســائي[5]«وأنــا عـلىٰ

ورواه أحمد في المسند (٦/ ٣٤٣) بلفظ وأنا علىٰ عريشي.

والحاكم في المستدرك بإسناده رقم الحديث ٦٨٧٨ (٤/ ٦٠) بلفظ وأنا علىٰ عريشي.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع به رقم ٣٦٧٢ (١/ ٣٢١)، بلفظ وأنـا عـلىٰ عريشي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ٩٩٦ (٢٤/ ٤١٠)، بلفظ وأنا علىٰ عريشي يعني قراءته في صلاة الليل.

ورواه في مسند إسحاق بن راهويه رقم ٢١١٩ (٥/ ٢١) بلفظ وأنا علىٰ عريشي.

ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ. ص١٥٨.

قلت: وفي سنده هلال بن خباب: فهو صدوق ولكنه تغير بـآخره كـما في الترجمـة، وقـال العقـيلي في الضـعفاء ٤/ ٣٤٧: وفي حديثه وهم وتغير بآخره) أهـ، وأنكر ابن معين اختلاطه، فقال: لا ما اخـتلط، ولا تغـير، انظـر التهذيب كما سبق ولكن في مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٤١ - ٣٤٢، حدثنا هلال يعني بن خباب قـال: نزلـت أنـا ومجاهد علىٰ يحيىٰ فذكر نحوه. ويشهد له الحديث الذي بعد حديثين له فيرتقىٰ به لدرجة الحسن لغيره أو أقوىٰ وهو حديث بن عباس رضي الله عنهما قال: كانت قراءة النبي ﷺ ربما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت رواه أبي داود رقم (١٣٢٧) كما يأتي تخريجه إن شاء الله.

قال البوصيري في الزوائد (١/ ٤٣٧) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الترمذي في الشمائل عن محمود بـن غيلان والنسائي في الكبرىٰ عن يعقوب بن إبراهيم كلاهما عن وكيع ابن الجراح به، ورواه البيهقي في الـدلائل (٦/ ٢٥٧) من طريق آخر عن مسعر عن عمرو بن دينار عن يحيىٰ بن جعدة وهي متابعة جيدة لهلال بن خباب العبدي. وقد صحيح الألباني حديثه كما في تحقيق الشمائل، قال: قلـت وإسـناده حسـن صـحيح، ويشـهد لـه حديث ابن عباس الآتي بعد حديثين، انظر ١٦٧.

(١) أي كتاب النهاية لابن الأثير حيث قال: (والعريش كل ما يتظلل به)، النهاية ٣/ ٢٠٧، اللسان ٦/ ٣١٥.

(٢) أي كتاب المغرب في ترتيب المعرب حيث قال: (وعريش الكهم ما يتهيأ ليرتفع عليـه والجمـع عـرائش). انظـر المغرب (٢/ ٥٣).

(٣) أي علىٰ ما ذكره ابن الأثير في النهاية ٣/ ٢٠٧.

(٤) لم أقف علىٰ رواية أبي داود لهذه الرواية ولعله وهم.

(٥) أخرجها في المجتبىٰ كما سبق في التخريج وخرجها جمع من المحدثين انظر التخريج السابق.

عريشي[١]» والمراد به السرير الذي ينام عليه، وفي رواية لابن[٢] ماجه على ما في المواهب[٣] عنها قالت: كنا نسمع قراءة النبي ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي[٤].

الحديث السادس: (حدثنا محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود أخبرنا) وفي حدثنا (شعبة عن معاوية بن قرة[٦]) بضم فتشديد (قال سمعت عبدالله بن مغفل)[٧] بتشديد الفاء المفتوحة وقد رواه عن البخاري أيضا (يقول رأيت رسول الله ﷺ على ناقته) أي راكبا (يوم الفتح) أي يوم فتح مكة[٨] (وهو يقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٩]) وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية[١٠][١١] لأن صلحها كان مقدمة وتوطئة لفتح مكة (ليغفر لك الله ما

---

(١) عريشي: سريري. انظر النهاية ٣/ ٢٠٧، ولسان العرب ٦/ ٣١٥.

(٢) رواية ابن ماجه «كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا علي عريشي». كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب (١٧٩) ما جاء في القراءة في صلاة الليل رقم ١٣٤٩.

(٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني توفي ٩٢٣هـ.

(٤) رواها الإمام أحمد في مسنده عن أم هانئ قالت: «أنا وأنا على عريشي- هذا وهو عند الكعبة». انظر المسند [٦/ ٣٤١].

(٥) من نسخ كتاب الترمذي وهو من تصرف الرواة.

(٦) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات ١١٣هـ وهو ابن ست وسبعين سنة التقريب (٦٨١٧/ ٩٥٦)، التهذيب (٤/ ١١١، ١١٢).

(٧) عبدالله بن مُغَفَّل، بمعجمة وفاء ثقيلة، ابن عبد نَهْم بفتح النون وسكون الهاء، أبو عبدالرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة ونزل البصرة، مات ٥٧هـ، التقريب (٣٦٦٣/ ٥٤٩).

(٨) فتح مكة كان في ٢٠رمضان من السنة الثامنة الهجرية. البداية والنهاية (١٠/ ٥١)، انظر منهاج السنة النبوية (٥/ ٤٥)، السيرة النبوية لأبي شهبة ٢/ ٣٤٥.

(٩) الآية (١) من سورة الفتح.

(١٠) وكان ذلك في سنة ٦ في ذي القعدة كما عند ابن سعد بلا خلاف كما قال في البداية انظر إنارة الدجى في مغازي خير الورى ٢/ ٣٩٠.

(١١) تقع الحُدَيبية بضم الأول وتشديد ياؤها وتخفف – وتقع الآن على مسافة اثنين وعشرين كيلاً غرب مكة على طريق جدة ولا زال يعرف بهذا الاسم، انظر المعالم الأثيرة ص٩٧، وانظر معجم الأمكنة الوارد ذكرها في ↘

تقدم من ذنبك وما تأخر) [1] أي التقصيرات السابقة واللاحقة (قال) أي ابن مغفل (فقرأ) وفي نسخة فقرأه أي المقدار المذكور إلىٰ آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح يوم الفتح (ورجع) بتشديد الجيم من الترجيع[2] بمعنىٰ التحسين وإشباع المد في موضعه ويوافقه حديث «زينوا القرآن بأصواتكم[3]»، أي أظهروا زينته وحسنه بتحسين أدائكم ويؤيده حديث

صحيح البخاري ص١٧٥، وإنارة الدجىٰ ٢/ ٣٩٠٠.

(١) تخريج الحديث:

رواه البخاري في كتاب المغازي، باب (٤٩) أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ حديث رقم (٤٢٨١) بنحوه ولم يذكر الآيات بقل قال: سورة الفتح. وفي كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح، باب (١) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً حديث رقم (٤٨٣٥) بنحوه، ولم يقل: لولا أن يجتمع الناس علىٰ، بل قال: لو شئت أحكىٰ لكم قراءة النبي ﷺ لفعلت. وفي كتاب فضائل القرآن باب (٢٤) القراءة علىٰ الدابة حديث رقم (٥٠٣٤) بلفظ رأيت رسول الله ﷺ يقرأ علىٰ راحلته سورة الفتح، وباب (٣٠) الترجيع حديث رقم (٥٠٤٧) بلفظ: رأيت النبي ﷺ يقرأ وهو علىٰ ناقته – أو جمله –، وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح – أو من سورة الفتح – قراءة ليّنة وهو يرجع. وفي كتاب التوحيد، باب (٥٠) ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه حديث رقم (٧٥٤٠) نحوه، وزاد: فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: آآآ ثلاث مرات.

ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (٣٥) ذكر قراءة النبي ﷺ حديث رقم (١٤٦٧) نحوه ولم يذكر فيه قول معاوية ورواه النسائي في فضائل القرآن من سننه الكبرىٰ باب (٤٠) الترجيع حديث رقم (٧٩ – ٨٠) ٩٦ (فضائل القرآن)، وكذلك باب ٠٤٦) القراءة علىٰ الدابة حديث رقم ٨٧ ص١٠٠، (فضائل القرآن)، ورواه البغوي في شرح السنة رقم (١٤١٥) ٤/ ٤٨٢.

ورواه ابن الجعد في مسنده رقم (١١١٢) ١/ ١٧١ بلفظ فرجع فيها آآآ يهمز ويترسل رواه أحمد في مسنده [٥/ ٥٥، ٥٦] وزاد: قال أبو إياس: لولا إني أخشىٰ أن يجتمع الناس علىٰ لرجَّعْتُ كما رجَّع.

(٢) قال ابن الأثير: (أنه كان يرجع الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت). النهاية (٢/ ٢٠٢).

(٣) رواه أبي داود كتاب الصلاة (٣٥٥) باب – استحباب الترتيل في القراءة مرفوعاً عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ زينوا القرآن بأصواتكم رقم ١٤٦٨ ورواه النسائي في المجتبىٰ رقم (١٠١٥) (١٠١٦).

ورواه ابن ماجه رقم الحديث (١٣٤٢) ورواه النسائي في الكبرىٰ رقم ١٠٨٨/ (١/ ٣٤٨) ورقم ٨٠٤٩

«لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت[1]» وهو لا ينافي حديث «زينوا أصواتكم بالقرآن[2]» أي بقراءته فإن زينة الصوت تزيد بزينة المقروء فهو أولىٰ أن يصرف في كلامه سبحانه[3] لا في غيره من الأشعار[4] والغناء[5]، فلا يحتاج إلىٰ القول بالقلب في الكلام[6]

(٥/ ٢١) ورواه الدارمي في مسنده رقم (٣٥٠٠) وصحيح ابن خزيمة رقم (١٥٥١).

ورواه بسنن البيهقي الكبرىٰ رقم (٢٢٥٤) (٢٢٥٥) ٢/ ٥٣، ورقم (٢٠٨٣٢) ١٠/ ٢٢٩، ومصنف ابن أبي شيبة رقم (٨٧٣٧) والطبراني في المعجم الأوسط رقم (٧٢٠٦) ٧/ ١٧٧ والحاكم في المستدرك رقم (٢٠٩٨) (١/ ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩)

(١) رواه عبدالرزاق في المصنف عن عبدالله بن المحرر عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن رقم (٤١٧٣) ٢/ ٤٨٤.

ورواه الطبراني في الأوسط بإسناده عن ابن عباس مرفوعاً رقم ٧٥٣١ (٧/ ٢٩٣).

أورده الهيتمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط (وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف، وعن أنس مرفوعاً رواه البزار وفيه عبدالله بن محرز وهو متروك). انظر مجمع الزوائد ٧/ ١٧١.

ورواه في الأحاديث المختارة بإسناده عن انس بن مالك مرفوعاً وقال إسناده صحيح رقم (٢٤٩٦) ٧/ ٨٨.

(٢) قال ابن حجر العسقلاني: قال ابن بطال المراد بقول زينوا القرآن بأصواتكم المد والترتيل والمهارة في القرآن جودة الترتيل بجودة الحفظ فلا يتلعثم ولا يتشكك، وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالىٰ كما يسره علىٰ الكرام البررة أهـ. الفتح ١٣/ ٥١٩.

(٣) انظر مرقاة المفاتيح للملا علىٰ القاري ٥/ ٨٠.

(٤) الشعر: لغة: العلم، وفي الاصطلاح: كلام مقفّىٰ موزون علىٰ سبيل القصد، والقيد الأخير ليخرج، نحو قوله تعالىٰ: «الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك» [الشرح: ٣ - ٤] فإنه كلام مقفىٰ موزون لكن ليس شعر، لأن الإتيان به موزوناً ليس علىٰ سبيل القصد، والشعر في اصطلاح المنطقيين، قياس مؤلف من المخيلات، والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير، كقولهم: الخمر ياقوتة سيالة والعسل مُرَّة مهوّعة التعريفات ١٣٠، كشاف اصطلاحات الفنون ص(١٠٣٠).

(٥) قال ابن منظور «والغناء من الصوت ما طرب به» ١٥/ ١٣٩.

(٦) قال الملا في المرقاة «والحاصل إنه إن صحت الرواية وطابقت الدراية فلا وجه للتخطئة، فقد ورد الروايات زينوا أصواتكم بالقرآن وزينوا القرآن بأصواتكم» انظر مرقاة المفاتيح ١١/ ١٩٢.

وورد «ما أذن الله» أي ما استمع لشيء كإذنه بالتحريك أي «كاستماعه لنبي حسن الصوت يتغنىٰ بالقرآن يجهر به». رواه أحمد(١) والشيخان وغيرهما.

وقد صح «أنه ﷺ لما سمع أبا موسىٰ يقرأ(٢) قال: «لقد أوتي [هذا] مزماراً(٣) من مزامير آل داود(٤)» أي داود نفسه.

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب (١٩) من لم يتغن بالقرآن رقم ٥٠٢٢، ٥٠٢٣، رواه البخاري كتاب التوحيد (٥٢) باب قول النبي (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة رقم (٧٥٤٤) رواه مسلم عن ابن هريرة مرفوعاً كتاب صلاة المسافرين (٣٤) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢) عن أبي هريرة، ورواه مرفوعاً أبي داود في سننه كتاب الصلاة (٣٥٥) باب استحباب التنزيل في القراءة رقم ١٤٧٣.

ورواه النسائي رقم (١٠١٧) ٢/ ١٨٠.

ورواه البيهقي في الصغرىٰ رقم ٤٣٤٠ (٩/ ١٩٨، ورواه البيهقي في الكبرىٰ رقم ٤٤٨١، (٣/ ١٢).

ومسند أبي عوانة رقم ٣٨٦٨، (٢/ ٤٧١).

(٢) عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضّار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبو موسىٰ الأشعري، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحَكمين، بصِفّين، مات سنة خمسين. انظر التقريب (٣٥٩٦/ ٥٣٦)، (التهذيب ٣/).

(٣) قال في اللسان: (زمر الزمر بالمزمار زمر يرمز ويرمز زمراً وزميراً وزمراً ناغني في القصب). لسان العرب ٤/ ٣٢٧.

قال ابن الأثير (شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وداود هو النبي عليه السلام وإليه المنتهىٰ في حسن الصوت بالقراءة والآل هنا في قول آل داود مقحمة قيل معناه هنا الشخص). انظر النهاية ٢/ ٣١٢.

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٣١) بابُ حُسن الصوت بالقراءة للقرآن رقم (٥٠٤٨) عن أبي موسىٰ الأشعري عن النبي ﷺ به ورواه مسلم كتاب صلاة المسافرين (٣٤) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٣) ورواه الترمذي في أبواب المناقب باب في مناقب أبي موسىٰ الاشعري رقم (٣٨٥٥) ورواه النسائي رقم (١٠٢١) ٢/ ١٨١.

ورواه في السنن الكبرىٰ رقم (٨٠٨٥) ٥/ ٢٣.

رواه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٧٦) باب في حسن الصوت بالقرآن عن أبي هريرة مرفوعاً رقم (١٣٤١).

رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٤٩)، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٩.

وجاء في حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن[(١)]» علىٰ أحد معانيه والمعنىٰ من لم يتغن بالقراءة علىٰ وجه تحسين الصوت[(٢)] وتحزين القلب وتنشيط الروح وإظهار الفرح بالنصر والفتح ونحو ذلك فليس منا أي من أهل ملتنا تهديدا أو ليس من أهل سنتنا وطريقتنا تأكيدا، وقيل معناه من لم يستغن به علىٰ أنه قد يقال المعنىٰ من لم يستغن بغنائه وإن كان الظاهر المتبادر

قال ابن حجر: «يعني داود نفسه قال الخطابي: قوله آل داود يريد به داود نفسه». انظر (٩/ ٩٠) الفتح.

وقال في موضع آخر أعطىٰ مزمار من مزامير داود في باب حسن الصوت بالقراءة، الفتح (٩/ ٧١).

(١) رواه البخاري كتاب التوحيد (٤٣) باب قول الله تعالىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾. [القيامة:١٦] حديث رقم (٧٥٢٧) مرفوعاً عن أبي هريرة.

رواه أبي داود كتاب الصلاة (٣٥٥) باب استحباب الترتيل في القراءة رقم (١٤٦٩) (١٤٧١).

رواه ابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٧٦) باب في حسن الصوت بالقرآن رقم (١٣٣٧) عن سعد بن أبي وقاص بلفظ فمن لم يتغن به، فليس منا.

رواه في سنن البيهقي الكبرىٰ رقم (٢٢٥٧) ٢/ ٥٤، ورقم (٢٠٨٣٥) ١٠/ ٢٢٩، عن أبي هريرة.

ورواه الدارمي رقم (١٤٩٠) عن سعد.

ورواه ابن أبي شيبة (٨٧٣٨) عن سعد بن أبي وقاص ورقم (٨٧٣٩) كذلك ومصنف عبدالرزاق رقم (٤١٧٠) عن سعد ومسند الحميدي (٧٦).

والطبراني في الكبير (٤٥١٤) ومسند أبي يعلي (٦٨٩) وصحيح ابن حبان (١٢٠) ١/ ٣٢٧، ومسند أحمد [١/ ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩] عن سعد، (٢/ ٩٣) عن سعد (٨/ ١٩٥) عن عائشة ومسند سعد رقم (١٢٧) [١/ ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥].

(٢) قال ابن حجر: وقال ابن الجوزي اختلفوا في معنىٰ قوله يتغنىٰ علىٰ أربعة أقوال أحدهما تحسين الصوت، والثاني الاستغناء، والثالث التحزن قاله الشافعي، والرابع التشاغل به تقول العرب تغنىٰ بالمكان أقام به، قلت (ابن حجر) وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في الزاهر قال المراد به التلذذ الاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء. انظر الفتح ٩/ ٧٠.

قال النووي في شرح مسلم: والصحيح أنه من تحسين الصوت ويؤيده الرواية الأخرىٰ ليتغنىٰ بالقرآن يجهر به، انظر شرح مسلم للنووي ٦/ ٧٩.

من لم يستغن بغنائه ولهذا قال الصديق[1] الأكبر عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾[2] من أعطي القرآن وظن أنه أعطىٰ أحد أفضل منه فقد حقر عظيما وعظم حقيرا[3].

هذا وقد قال في النهاية[4] الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكىٰ عبدالله بن مغفل بترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آآآ وهذا إنما حصل منه والله أعلم يوم الفتح لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه وتهاز به فحدث الترجيع في صوته، وجاء في حديث آخر غير أنه كان لا يرجع ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع. انتهىٰ[5]. أو كان لا يرجع قصدا وإنما كان يحصل الترجيع من غير اختيار، وأغرب ابن حجر[6] حيث قال الظاهر أنه ﷺ فعل ذلك قصدا وتركه في الحديث الآتي لبيان الجواز[7]، وأما ما قاله بعضهم ردا علىٰ ابن الأثير بأنه لو كان لهز الناقة كان بغير اختياره وحينئذ لم يكن عبدالله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارا ليتأسىٰ به، فمدفوع بأنه

---

(١) أي رسول الله ﷺ لورود الرواية عنه ونسبته إليه.

(٢) الآية (٨٨) من سورة الحجر.

(٣) روىٰ إسحاق بن راهويه في مسنده قال حدثنا عيسىٰ بن يونس عن إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله بن المهاجر عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ «من أعطي القرآن فرأىٰ أن أحد قد أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله ومن قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحىٰ إليه». انظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي (٢/ ٢١٨) رقم (٦٦٦) رواه الكامل لابن عدي (٢/ ٣٧٧) عن حمزة بن أبي حمزة النصبي عن زيد بن رفيع عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ «قال من تعلم فظن أن أحداً أغنىٰ منه فقد حقر عظيماً وعظم صغيراً: قال ولحمزة أحاديث صالحة وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة والبلاء منه ليس ممن يروىٰ عنه ولا ممن يروىٰ هو عنهم.

(٤) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير.

(٥) نقلاً من النهاية (٢/ ٢٠٢).

(٦) ابن حجر الهيتمي.

(٧) انظر أشرف الوسائل ٤٤٩.

يمكن حكايته ولو كان بغير اختياره وفعله اختيارا ليس للتأسي[١] بل للعلم بكيفيته ثم قوله آآآ بهمزة[٢] مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرىٰ علىٰ ما ذكره ميرك، والأظهر أنها ثلاث ألفات ممدودات وهو يحتمل أنه حدث بهز الناقة[٣] علىٰ ما سبق أو بإشباع المد في مواضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولحمل فعله عليه أحق (قال) أي شعبة (وقال معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس عليَّ)[٤] أي لولا مخافة الاجتماع لديَّ وخشية إنكار بعضهم علي (لأخذت) أي لشرعت[٥] (لكم في ذلك الصوت) أي وقرأت مثل قراءته، قال شارح من علمائنا[٦] فيه دليل علىٰ أن ارتكاب أمر يوجب اجتماع الناس عليه مكروه وتعقبه ابن حجر[٧] بما لا طائل تحته نعم هو مقيد بأن الذي ينبغي تركه ما يخشىٰ أن يجتمعوا عليه اجتماعا يؤدي إلىٰ فتنة أو معصية[٨] وهنا كذلك إذ ربما يتزاحم عليه الرجال والنساء والعبيد والإماء وربما يقتدون به بعض السفهاء أو ينكر عليه بعض الجهلة فيقعون في المعصية (أو قال) أي معاوية واو للشك (اللحن)[٩] بالجر أي بدلا عن الصوت قيل اللحن بمعنىٰ الصوت، وقيل بمعنىٰ النغم، ويقال

---

(١) انظر أشرف الوسائل ٤٤٩.

(٢) لما روىٰ في مسند ابن الجعد بإسناده عن معاوية بن قرة قال سمعت عبدالله بن مغفل قال سمعت رسول الله ﷺ افتتح بسورة الفتح وهو علىٰ ناقته فرجع فيها آآآ يهز ويرسل رقم (١١١٢) ١/ ١٧١.

(٣) قال في تاج العروس: (الناقةُ معروفةُ وهي الأنثىٰ من الإبل وقيل إنما تُسمّىٰ بذلك إذا أَجْذَعَتْ) ٢٦/ ٤٤٠.

(٤) سبق تخريج الحديث.

(٥) انظر أشرف الوسائل ٤٥١.

(٦) قاله شعبة بن الحجاج انظر أشرف الوسائل ٤٥١.

(٧) ابن حجر الهيتمي.

(٨) انظر أشرف الوسائل ٤٥١.

(٩) قال ابن منظور «اللحن الخطأ في الإعراب وبابه قطع ويقال فلان لحان ولحانة أيضاً أي يخطئ والتلحين والتخطئة واللحن أيضاً واحد من الألحان ومنه حديث اقرأوا القرآن بلحون العرب وقد لحن في قراءته من باب قطع إذا طرب بها وغرد وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء». لسان العرب ١٣/ ٣٨٣.

لحن في قراءته إذا طرب[١] وعرب أي أتي باللغة العربية الفصيحة، وقيل اللحون والألحان جمع لحن وهو التطريب[٢] وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث «اقرءوا القرآن بلحون العرب»[٣].

وقال ابن أبي جمرة الأزدي الأندلسي[٤] معنىٰ الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء، لأن القراءة بترجيع الغناء ينافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة فكان المنفي من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء. انتهىٰ[٥]. ويؤيده أنه ﷺ استمع لقراءة أبي موسىٰ الأشعري فلما أخبره بذلك قال: لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته تحبيرا[٦]. أي زدت في تحسينه بصوتي

---

(١) قال ابن منظور: (طرب الطرب الفرح والحزن عن ثعلب وقيل الطرب خفة تعترىٰ عند شدة الفرح أو الحزن والهم وقيل حلول الفرح وذهاب الحزن واستطرب طلب الطرب واللهو والتطريب في الصوت مده وتحسينه وطرب في قراءته مد ورد). انظر لسان العرب ١/ ٥٥٧.

(٢) قال ابن منظور: (اللحن التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء). اللسان ١٣/ ٣٨٣.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط بإسناده عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وكون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم. لا يروىٰ هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد تفرد به بقية بن الوليد، قاله الطبراني رقم (٧٢٢٣) ٧/ ١٨٣. رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٧٧)، قال الهيتمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وفيه راوٍ لم يسم وبقية أيضاً ٧/ ١٦٩.

رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٧٨.

قال ابن حجر في لسان الميزان رقم (١٣٠٧) وأصولها تفرد عنه بقية ليس بمعتمد والخبر منكر انظر لسان الميزان ٢/ ٣١٩.

(٤) أبو محمد: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المالكي، أصله من الأندلس القدوة المقرئ الزاهد توفي ٦٩٩هـ، انظر البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (٥٢/ ٢٨٥).

(٥) ذكره ابن حجر في الفتح ٩/ ٩٢، وعمدة القارئ ٢٠/ ٥٥.

(٦) رواه النسائي في الكبرىٰ رقم ٨٠٥٨ باب (٤٢) تحبير القرآن عن عبدالرحمن بن بريدة عن أبيه قال مر النبي ﷺ علىٰ أبي موسىٰ ذات ليلة وهو يقرأ فقال لقدأعطىٰ من مزامير آل داود فلما أصبح ذكروا ذلك فقال لو كنت أعلمتني لحبرت ذلك تحبيراً.

تزيينا، ومن تأمل أحوال السلف علم أنهم بريئون من التصنع في القراءة بالألحان المخترعة دون التطريب والتحسين الطبيعي فالحق أن ما كان منه طبيعة وسجية[1] كان محمودا وأن إعانته طبيعته علىٰ زيادة تحسين وتزيين لتأثر التالي والسامع به، وأما ما فيه تكلف[2] وتصنع بتعلم أصوات الغناء وألحان مخصوصة فهذه هي التي كرهها السلف[3] والأتقياء[4] من الخلف[5].

الحديث السابع: (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا نوح[6] بن قيس الحداني) نسبة إلىٰ حدان بضم حاء وتشديد دال مهملتين قبيلة من الازد (عن حسام[7]) بضم أوله (ابن مصك)

ورواه ابن حبان رقم (٧١٩٨) والحاكم في المستدرك رقم (٥٩٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩٤٧) وأبي يعلي في المسند (٧٢٧٩) والبيهقي في الصغرىٰ رقم (١٠٢٩) والبيهقي في الكبرىٰ (٤٤٨٤) وعبدالرزاق في المصنف رقم (٤١٧٨) والروياني في المسند رقم (١٦) والبزار في المسند (٣١٦٠).

(١) قال ابن منظور «السجية الطبيعة والخلق » لسان العرب ١٤/ ٣٧٢ قال ابن الأثير: «أنه كان خلقه سجية أي طبيعة غير تكلف» النهاية ٢/ ٣٤٥.

(٢) قال ابن منظور: «تكلفت الشيء تجشمته علىٰ مشقة وعلىٰ خلاف عادتك والمتكلف المتعرض لما لا يعينه ». انظر لسان العرب ٩/ ٣٠٧، النهاية ٤/ ١٩٦.

(٣) السلف: «المراد بالسلف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين». انظر لوامع الأنوار (١/ ٢٠) للسفاريني، والتعريفات الاعتقادية (١٩٦).

(٤) التقوىٰ: يراد به الإخلاص، وفي المعصية يراد به الترك والحذر وقيل: أن يتقي العبد ما سوىٰ الله تعالىٰ، وقيل محافظة آداب الشريعة، وقيل مجانبة كل ما يبعد عن الله تعالىٰ. انظر التعريفات ٦٨، التعريفات الاعتقادية ١١٥، الرسالة التبوكية ص١٧ لابن القيم.

(٥) الخلف: من جاء بعد القرون المفضلة. التحفة المهدية (٣١) لابن مهدي، والتعريفات الاعتقادية ١٦٣.

(٦) نوح بن قيس بن رباح الأزدي، أبو روح البصري، أخو خالد صدوق رمي بالتشيع من الثامنة مات ١٨٣ أو ١٨٤هـ، انظر التقريب (٧٢٥٨/ ١٠١٠)، التهذيب (٤/ ٢٤٧).

(٧) حسام بن مِصَكّ، بكسر الميم وفتح المهمة بعدها كاف مثقلة، الأزدي، أبو سهل البصري، ضعيف يكاد أن يترك

بكسر ميم ففتح مهملة وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث، ففي الميزان[1] قال أحمد مطروح وقال الدارقطني متروك[2] ومن مناكيره حديث ما بعث الله نبيا إلا حسن الصوت (عن قتادة قال: ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم) زاد في نسخة ﷺ (حسن الوجه حسن الصوت)[3].

من السابعة، قال محمد بن عوف، عن أحمد: ليس بشيء، وقال الدودي عن ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، منكر الحديث وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال النسائي: ضعيف، وقال الفلاس، والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، حتىٰ خرج عن حَدِّ الاحتجاج به. انظر التقريب (١٢٠٣/ ٢٣٢)، التهذيب (٣/ ٣٧٨)، الكامل في الضعفاء رقم ٥٤٦ (٢/ ٣٤٢)، الضعفاء رقم ٣٧٤ (١/ ٢٩٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٧٤)، تكملة الإكمال ٢/ ٢٥٦، لسان الميزان (٧/ ١٩٥)، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٧) تحت ترجمة حسام بن مصك، وقال: هذا الحديث من مناكيره. أهـ.

(١) لسان الميزن لابن حجر العسقلاني انظر (٧/ ١٩٥).

(٢) انظر التهذيب (٣/ ٣٧٨) وميزان الاعتدال (١/ ٤٧٧).

(٣) تخريج الحديث:

هذا الحديث: سنده ضعيف، منكر، فيه:

١- الإرسال: فقتادة، لم يذكر اسم الصحابي الذي روىٰ الحديث.

٢- حسام بن مصك: ضعيف، يكاد أن يترك كما سبق في التقريب وكما قال الذهبي ١/ ٤٧٧ «ومن مناكير حسام... فذكر هذا الحديث حيث عدّه من مناكيره».

تنبيه: ذكر بعض من تعرض لتحقيق الحديث أن المصنف تفرد به، وهذا غير صواب كما في تحقيق الشمائل محمدي محمد نور الدين آل نوفل مكتبة المورد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ، ص١١٤، أنه ضعيف: تفرد به المصنف وكذلك في كتاب هداية المحتذىٰ تحقيق يحيىٰ بن محمد بن أبي بكر الملا (٢/ ٢٩٠) مكتبة التعاون الثقافي الأحساء قال تفرد به المصنف.

وقد وقفت علىٰ رواية ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (١/ ٣٧٦، ٤٢٠).

قال أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني حدثنا حسام بن مصك عن قتادة قال... فذكر الحديث وزاد في روايته ولكن كان يّمُدُّ بعض المدِّ والحديث ضعيف كما سبق، قال الألباني رحمه الله هذا الحديث مرسل لأنه علىٰ رواية

وفي رواية للمصنف وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا[١] أي أملحهم وأفصحهم ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المعراج أنه ﷺ قال في حق يوسف عليه السلام فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر علىٰ سائر الكواكب[٢] لأن المراد أحسن ما خلق الله بعد محمد ﷺ جمعا بين الحديثين علىٰ أن هنا قولا لجماعة من الأصوليين[٣] أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه[٤]، وحمل ابن المنير رواية مسلم[٥] أنه أُعطي شطر الحسن علىٰ أن المراد به أُعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا محمد[٦] ﷺ (وكان) أي ﷺ (لا يرجع) أي بترجيع الغناء أو عن قصد.

التابعي الذي لم يذكر فيه الصحابي: ثم قال طرفه الأول ليس بحديث، لأنه لم يعرفه إلىٰ النبي ﷺ، إن إسناده غير صحيح، فيه حسام بن مصك، قال الحافظ: «ضعيف يكاد يترك » فلا داعي للتوفيق بينه، وبين حديث ابن مغفل الذي قبله، انظر تحقيق الشمائل للألباني (١٦٨).

(١) رواه ابن عدي في الكامل رقم (٢/ ٤٣٤)، وذكرها ابن حجر في الفتح (٧/ ٢١٠) وعزاها للترمذي ولم أقف عليها عند الترمذي.

(٢) أخرجه البيهقي في كتاب دلائل النبوة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ ٢/ ٣٩٣، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥١٢.

(٣) نسبة إلىٰ أصحاب أصول الفقه: وهو العلم بالقواعد التي يُتوصل بها إلىٰ الفقه انظر التعريفات للجرجاني، (٣٢) والحدود في الأصول، لأبي الوليد الباجي الأندلسي المتوفىٰ (٤٧٤هـ).

(٤) قال صاحب البحر المحيط: أما المخاطبُ بالفتح فقال القاضي أبو الطيب في تعليقه لا يدخل في عموم أمر المخاطب له علىٰ المذهب الصحيح ولهذا لو قال وكلتك في إبراء غُرمائي وكان هو منهم لم يدخل قلت وهذه المسألة هي مسألة أوامر الله العامَّة هل يدخل فيها النبي عليه الصلاة والسلام وقد سبقت لكن الصحيح هناك الدخول. انظر البحر المحيط ٢/ ٣٤٨، التمهيد للأسنوي ١/ ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٣، والتحبير شرح التحرير ٥/ ٢٤٩٨، الإبهاج ٢/ ١٦٥.

(٥) رواه مسلم كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله ﷺ إلىٰ السماوات وفرض الصلوات رقم (٢٥٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٤٨، ٢٨٩).

(٦) ذكره في فتح الباري ٧/ ٢١٠.

الحديث الثامن: (حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن[1] أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا وفي أخرىٰ حدثنا (يحيىٰ[2] بن حسان) بتشديد السين وهو غير منصرف في الأصل ومنصرف في بعض النسخ، والخلاف مبني علىٰ انه مأخوذ من الحسن فوزنه فعال أو من الحسن فوزنه فعلان (حدثنا عبدالرحمن[3] بن أبي الزناد) بكسر زاي فنون (عن عمرو[4] بن أبي عمرو عن عكرمة[5] عن ابن عباس قال كان) وفي نسخة[6] كانت (قراءة النبي) وفي نسخة رسول الله (ﷺ ربما يسمعها) وفي نسخة يسمعه والتذكير باعتبار ما قرأ (من في الحجرة) أي صحن البيت (وهو) أي والحال أنه ﷺ (في البيت)[7] ويحتمل أن يكون

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي، الحافظ، صاحب المسند ثقة فقيه فاضل متقن من الحاديةعشر، مات ٢٥٥هـ، التقريب (٢٤٥٦/ ٥٢٢)، (التقريب ٢/ ٣٧٣).

(٢) يحيىٰ بن حسان التنيسي بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة أصله من البصرة ثقة من التاسعة مات ٢٠٨هـ. التقريب (٧٥٧٩/ ١٠٥١)، التهذيب (٤/ ٣٤٨).

(٣) عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذَكْوان المدني، مولىٰ قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً من السابعة ولي خراج المدينة [فحُمِد] مات ١٧٤هـ. التقريب (٣٨٨٦/ ٥٧٨)، التهذيب (٢/ ٥٠٤).

(٤) عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولىٰ المطلب المدني أبو عثمان ثقة ربما وهم، من الخامسة، مات بعد الخمسين. التقريب (٥١١٨/ ٧٤٢)، التهذيب (٣/ ٢٩٤).

(٥) عكرمة، أبو عبدالله مولىٰ ابن عباس أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة، مات ١٠٤هـ. التقريب رقم (٤٧٠٧/ ٦٨٧)، التهذيب (٣/ ١٣٤).

(٦) من نسخ كتاب الترمذي.

(٧) تخريج الحديث:

رواه أبو داود في كتاب التطوع، باب (٢٥) في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل حديث رقم (١٣٢٧)، ورواه أحمد في مسنده ٢١/ ٢٧١، والطحاوي في شرح المعاني رقم (١/ ٣٤٤).

ورواه ابن خزيمة في صحيحه حديث رقم (١١٥٧) ١/ ١٨٧ - ١٨٨ ومن طريقة ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٢٥٨١) ٦/ ٣١٨ - ٣١٩.

رواه البيهقي في الكبرىٰ رقم (٤٤٧٤) ٣/ ١٠، من طريق أبي داودوثم قال رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد، وقال: في متنه: يسمعُ قراءته من وراء الحجرة وهو في البيت، ثم قال البيهقي (٤٤٧٥) ٣/ ١٠...

المـراد بالبيـــت[١] هو الحجـرة نفسها أي يسمع من في الحجرة وهــو فيهــا ذكــره صـاحب الأزهـار، وقـال العسقلاني: الحجرة أخص من البيت. انتهى[٢]. والمقصود أن قراءتـه كانـت متوسطة لا في نهـاية الجهـر[٣] ولا في غاية الإخفاء[٤].

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار أنبأنا ابن ملحان [حدثنا يحـي] حـدثنا الليـث عـن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن مخرمة بن سليمان أن كريباً أخبره قال: سألت ابن عباس فقلت: كيـف كانـت صلاة رسول الله ﷺ؟ فقال: كان يقرأ في بعض حُجرة فيسمع قراءته من كان خارجاً. وإسناده قـوي، وسـعيد بن هلال: صدوق والباقي ثقات، والطبراني في الكبير رقم (١١٥٤٥).

ورواه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (٣٥٧).

قال الألباني: وإسناده حسن صحيح كما هو مبين في صحيح أبي داود (١١٩٨)، انظر تحقيق الشمائل ٢٧٦.

(١) الحجرة: البيت انظر المصباح المنير ١/ ١٢٢.

(٢) انظر فتح الباري (٨/ ٢١٤).

(٣) قال في المصباح المنير: جهر الصوت بالضم جهارة فهو جهيرة، ١/ ١١٣.

(٤) قال الفيومي الشيء (يخفىٰ) (خفاء) بالفتح والمد استتر أو ظهر فهو من الأضداد، المصباح المنير (١/ ١٧٦).



بـــــاب
ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ

(باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ)

هو بضم الموحدة مقصوراً خروج الدمع مع الحزن وممدودا خروجه مع رفع الصوت، كذا ذكره ابن حجر[١] من بين الشراح[٢]، وأطلق صاحب القاموس[٣] حيث قال: بكىٰ يبكي بكاء وبكا[٤].

الحديث الأول: (حدثنا سويد بن نصر[٥]) وفي نسخة ابن النصر (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة[٦] عن ثابت[٧] عن مطرِف[٨]) بكسر الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمتين (عن أبيه[٩]) وهو صحابي من مسلمة الفتح[١٠] (قال أتيت رسول الله) وفي نسخة[١١] النبي (ﷺ وهو

---

(١) ابن حجر الهيثمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل، ص٤٥٣.

(٣) الفيروزآبادي.

(٤) انظر القاموس المحيط (١/ ١٦٣١).

(٥) سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل، لقبه الشاه، راويه ابن المبارك ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ، وله تسعون سنة. انظر التقريب (٢٧١٤/ ٤٢٥)، والتهذيب (١/ ١٣٦).

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة، عباد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ. انظر التقريب (١٥٠٧/ ٢٦٨)، والتهذيب (٢/ ٤٨١)

(٧) ثابت بن أسلم البُنَاني أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ عن ٨٦ سنة. التقريب (٨١٨/ ١٨٥)، والتهذيب (١/ ٢٦٢).

(٨) مطرف بن عبدالله بن الشخير، العامري، الحرشي، بمهملتين، أبو عبدالله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية، مات سنة ٩٥هـ. انظر التقريب (٦٧٥١/ ٩٤٨)، والتهذيب (٤/ ٩٠).

(٩) عبدالله بن الشخير، بكسر الشين، وتشديد الخاء المعجمعتين، ابن عوف العامري، صحابي من مسلمة الفتح. الإصابة رقم ٤٧٤٦ (٤/ ١٢٧)، التقريب (٣٤٠٢/ ٥١٤).

(١٠) أي من الذين أسلموا في فتح مكة.

(١١) أي من نسخ الترمذي.

يصلي ولجوفه[(١)] أزيز[(٢)]) بالزائين بينهما تحتية على وزن فعيل أي غليان وقيل صوت وفي النهاية[(٣)] أي خنين من الخوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (كأزيز المرجل[(٤)]) بكسر الميم وفتح الجيم القدر من نحاس أو حجر أو حديد أو غير ذلك أو القدر مطلقا كما اختاره العسقلاني[(٥)] (من البكاء) [(٦)] أي من أجله أو بسببه وهذا

---

(١) قال في اللسان: «الجوف خلاء الجوف كالقصبة الجوفاء». لسان العرب (٩/ ٣٦). قال في المصباح: «الجوف سكون الواو، والجمع (أجواف) هذا أصله، ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل: جوف الدار لباطنها وداخلها». انظر المصباح المنير (١/ ١١٥).

(٢) عرفه ابن الأثير كما في النهاية: كأزيز المرجل من البكاء، أي خنين من الخوف، وهو صوت البكاء، وقيل أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء، وقال أزيز المرجل وهو الغليان. النهاية (١/ ٤٥)، وانظر لسان العرب (٥/ ٣٠٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.

(٤) المرجل: «القدر من الحجارة والنحاس مذكر، وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها، وارتجل الرجل طبخ في المرجل». قاله في لسان العرب (١١/ ٢٧٤).
قال ابن الأثير: «كأزيز المرجل هو بالكسر : الإناء الذي يغلي فيه الماء، وسواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف». النهاية (٤/ ٣١٥).

(٥) ابن حجر العسقلاني. انظر الفتح (٧/ ١٩٤)، (١١/ ٤٣١).

(٦) **تخريج الحديث:**
رواه ابن أبي داود في كتاب الصلاة، باب (١٦١): باب البكاء في الصلاة، عن عبدالله بن الشخير مرفوعاً، رقم الحديث (٩٠٤).
والنسائي في المجتبىٰ في كتاب السهو، باب (١٨): البكاء في الصلاة، بنحوه، (رقم: ١٢١٤)، (٣/ ١٣)، وفي كتاب الصلاة من سننه الكبرىٰ، باب (٩٢): البكاء في الصلاة، (رقم: ١١٣٥)، (١/ ٣٦٠).
ورواه أحمد في مسنده (٤/ ٢٥، ٢٦) بنحوه.
ورواه ابن خزيمة في صحيحه رقم ٩٠٠ (٢/ ٥٣).
ورواه الحاكم في المستدرك رقم (٩٧١)، وقال: هذه حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه (١/ ٣٩٦).
ورواه عبد بن حميد في مسنده، رقم ٥١٤، (١/ ١٨٣).

↘

دليل علىٰ كمال خوفه[1]، وخشيته، وخضوعه في عبوديته، ومن ثمة قال ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»[2].

ورواه أبي يعلىٰ في مسنده رقم ١٥٩٩، (٣/ ١٧٤). ورواه البيهقي في الكبرىٰ رقم ٣١٧٣ (٢/ ٢٥١)، بلفظ كأزيز الرحا، ورقم ٣١٧٤ (٢/ ٢٥١)، بلفظ كأزيز المرجل.

ورواه الضياء في الأحاديث المختارة رقم ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٢، (٩/ ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥).

ورواه في موارد الظمآن عن طريق أبي يعلىٰ رقم ٥٢٢، (١/ ١٣٩).

(١) قال ابن عبدالبر: «واختلف الفقهاء في الأنين في الصلاة، فقال مالك: الأنين لا يقطع الصلاة للمريض وأكرهه للصحيح. وروىٰ ابن عبدالحكم عن مالك النشيج والأنين والنفخ لا يقطع الصلاة. وقال ابن القاسم يقطع. وقال الثوري: أكره الأنين للصحيح. وقال الشافعي: إن كان له حروف تسمع وتفهم قطع الصلاة. وقال أبو حنيفة: إن كان من خوف الله لم يقطع، وإن كان من وجع قطع. وروي عن أبي يوسف أن صلاته تامة في ذلك كله؛ لأنه لا يخلو مريض ولا ضعيف من الأنين. قال أبو عمر في حديث هذا الباب مع حديث ابن الشخير دليل علىٰ أن البكاء لا يقطع الصلاة، وهذا ما لم يكن كلاماً تفهم حروفه، ولم يكن ضعفاً وعبثاً وكان من خشية الله أو فيما أباحه الله تعالىٰ وجل، وبه التوفيق. انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٢٢/ ١٣٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه في عدة مواضع: فرواه في كتاب الكسوف (٢)، باب: الصدقة في الكسوف، رقم الحديث (١٠٤٤)، ورواه في مواضع عديدة، انظر: (١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣، ٤٦٢٤، ٥٢٢١، ٦٦٣١). طبعة دار السلام.

ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة (٢٥)، باب: تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، رقم (٤٢٦)، وكذلك رواه في موضع آخر، رقم (٢٣٥٩).

رواه الترمذي، أبواب الزهد (٩)، باب: في قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، رقم (٢٣١٢).

رواه النسائي، كتاب الجمعة، باب: النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف، رقم (١٣٦٣)، وفي الكبرىٰ رقم (١٢٨٦).

ورواه ابن ماجه ، كتاب الزهد (١٩)، باب: الحزن والبكاء، رقم (٤١٩١).

ورواه أحمد (٢/ ٤٦٧، ٤٧٧، ٥٠٢)، والدارمي رقم (٢٧٣٥)، (٢/ ٣٩٦)، وابن خزيمة (١٣٩٥)، وابن حبان رقم (١١٣)، والحاكم في المستدرك (٢٨٨٣).

وقال: «إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية»[1]. رواهما البخاري.

وروىٰ مسلم: «والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: رأيت الجنة والنار»[2]. فجمع له تعالىٰ بين علم اليقين[3] وعين اليقين[4]، بل جمع له مع ذلك حق اليقين[5]، والخشية[6] أخص من الخوف، إذ

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب (٧٢)، باب: من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم (٦١٠١)، ورواه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً، باب (٥)، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع، رقم (٧٣٠١)، ورواه مسلم في الصحيح، كتاب: الفضائل ، باب (٣٥)، باب: علمه ﷺ بالله تعالىٰ وشدة خشيته، رقم (٢٣٥٦)، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.
والنسائي في الكبرىٰ رقم (١٠٠٦٢)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٥، ١٨١)، عن عائشة .
وابن خزيمة رقم (٢٠٢١)، ومسند إسحاق بن راهويه (١٤٥٨)، (٣/ ٨١٨).
ومسند أبي يعلىٰ (٤٩١٠)، وسنن البيهقي الكبرىٰ رقم (٥١٩٨)، (٣/ ١٣٩).

(٢) سبق التخريج.

(٣) علم اليقين: ما أعطاه الدليل بتصور الأمور علىٰ ما هو عليه. التعريفات (١٥٨).

(٤) عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والكشف. التعريفات (١٦١)، وكشاف اصطلاحات الفنون، (ص١٢٤٤).

(٥) حقُّ اليقين: عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً لا علماً فقط، فعلم كل عاقل الموت علم اليقين، فإذا عاين الملائكة فهو عين اليقين، فإذا ذاق الموت فهو حق اليقين، وقيل: علم اليقين ظاهر الشريعة، وعين اليقين الإخلاص فيها، وحق اليقين المشاهدة فيها. التعريفات (٩٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون ، ص٦٨٤.

(٦) الخشية: «خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشىٰ منه». انظر المفردات: مادة (خشىٰ)، للراغب الأصفهاني (ص٢٨٣)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/ ٥٤٤).
أو هو: «خوف مقرون بمعرفة، وهي أخص من الخوف»، مدارج السالكين: (١/ ٥٤٩)، لابن القيم ، وقيل: «الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله تعالىٰ وهيبته ». انظر دستور العلماء (٢/ ٨٢) للإنكري. وقال السعدي رحمه الله: «فالخوف يمنع العبد من محارم الله، وتشاركه الخشية في ذلك وتزيد أن خوفه مقرون بمعرفة الله ». تيسير اللطيف المنان (٢٨٤)، للسعدي. وقال الخفاجي رحمه الله: «الخشية هي الخوف مع الإجلال والتعظيم ». انظر نسيم الرياض (١/ ٢١٣)، وانظر (٤/ ٢١٩)، من المرجع نفسه.

↘

هي خوف مقرون بتعظيم ناشئ عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[1] [ومعنىٰ القراءة الشاذة إنما يعظم الله من عباده العلماء] علىٰ طريق التجريد.

الحديث الثاني: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عَبيدة[2]) بفتح عين فكسر موحدة (عن عبد الله) أي ابن مسعود كما في نسخة (قال قال) أي لي كما في نسخة[3] (رسول الله ﷺ اقرأ عليّ) أي وهو علىٰ المنبر كما في رواية الصحيحين[4] كذا ذكره الحنفي، لكن قال ميرك: وقع في رواية الأعمش عند البخاري[5] بلفظ: «قال لي رسول الله ﷺ وهو علىٰ المنبر»، ووقع في رواية

الفرق بين الخشية والخوف: يقول القرطبي رحمه الله: «وقد فرق بعض الناس بينهما فقال الخشية أشد الخوف، وقيل الخوف التطلع لنفس الضرر، والخشية التطلع لفاعل الضرر». انظر: المفهم (٣/ ١٦٥) للقرطبي. وقيل: «الخشية نوع من الخوف، لكنها أخص منه، والفرق بينها: (١) أن الخشية تكون مع العلم بالمخشي وحاله، قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، والخوف قد يكون من الجاهل. (٢) أن الخشية تكون بسبب عظمة المخشي، بخلاف الخوف، فقد يكون من ضعف الخائف لا من قوة المخوف». انظر القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد لابن عثيمين (٢/ ٢١٠، ٢١١).

(١) آية ٢٨ من سورة فاطر.

(٢) عَبيدة بن عمرو السلماني، بسكون اللام، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، من الثانية، مخضرم، فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله، مات سنة ٧٢هـ. انظر التقريب (٤٤٤٤/ ٦٥٤)، والتهذيب (٣/ ٤٥).

(٣) من نسخ الترمذي.

(٤) يأتي تخريج روايات الصحيح قريباً.

(٥) غير صواب، بل رواها مسلم في صحيحه، ولعله وهم ميرك، ولم يبين القاري هذا الوهم، روىٰ مسلم في صحيحه في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها (٤٠)، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة، رقم (٨٠٠): حدثنا هناد بن السري ومنجاب بن الحارث التميمي جميعاً عن علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الإسناد، وزاد هناد في روايته: قال لي رسول الله ﷺ وهو علىٰ المنبر اقرأ عليَّ. ورواها أبي عوانة في مسنده، رقم (٣٨٣٢)، (٢/ ٤٦٠).

محمد بن فضالة[(١)] الظفري أن ذلك كان وهو في بني ظفر أخرجه ابن أبي حاتم[(٢)] والطبراني وغيرهما من طريق يونس[(٣)] بن محمد بن فضالة عن أبيه[(٤)] أن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفر[(٥)] ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فأمر قارئاً فقرأ فأتىٰ علىٰ هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[(٦)]، فبكىٰ حتىٰ اضطرب لحياه[(٧)] ووجنتاه[(٨)] فقال: «يا أي رب هذا شهدت عليَّ من يأتي بين ظهراني فكيف لمن لم أره»[(٩)].

---

(١) محمد بن فضالة الأنصاري أبو محمد، دعا له النبي ﷺ بالبركة، وسع رأسه، وكان قد حج به عام حجة الوداع وهو ابن عشر سنين، وقيل روىٰ عن النبي مرسلاً، وكنيته أبو القاسم، الثقات رقم (١٢١٢)، (٣/ ٣٦٧)، الجرح والتعديل (٨/ ٥٥، ١٣١)، الإصابة (٦/ ٣٨)، التاريخ الكبير (١/ ١٦).

(٢) أبو محمد: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الحنظلي، توفي بالري سنة ٣٢٧هـ. انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٩)، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٨)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (١١٠٠).

(٣) يونس بن محمد بن فضالة بن أنس الظفري. قال عنه ابن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، مات سنة ٢٠٧هـ. انظر الجرح والتعديل (٩/ ٢٤٦)، التاريخ الكبير (٨/ ٤١٠)، الثقات (٥/ ٥٥٥).

(٤) أنس بن فضالة بن عدي بن حرام بن القيم بن ظفر الأنصاري الظفري، ابن أبي حاتم، له صحبة، قتل يوم أحد. الإصابة (١/ ١٢٥)، الاستيعاب (١/ ١١٢).

(٥) بني ظفر: بطن من سليم، وهو ظفر بن الحارث بن بهتة بن سليم، وأيضاً نسبة إلىٰ ظفر بطن من حمير، وهو ظفر بن معاوية، ينسب إلىٰ معاوية، ينسب إليه المعافي ابن عمران الظفري الحمصي. انظر اللباب في تهذيب الأنساب.

(٦) الآية (٤١) من سورة النساء.

(٧) قال في اللسان: «اللحيان حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحىٰ». انظر لسان العرب (١٥/ ٢٤٣).

(٨) قال صاحب تاج العروس: «وقال الليث: لكل رأس في عظمي وجنتيه نغفتان مُكرمة أي عظمان، ومن تحركهما يكون العُطاس». تاج العروس (٢٤/ ٤٢٩).

(٩) رواه الطبراني في المعجم الكبير عن يونس بن محمد بن فضالة الظفري عن أبيه، وكان ممن صحب النبي ﷺ.

وأخرج ابن المبارك في الزهد[(١)] من طريق سعيد بن المسيب[(٢)] قال: ليس من يوم إلا يعرض علىٰ النبي ﷺ أمته غدوة[(٣)] وعشية[(٤)] فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم[(٥)]، ففي هذا المرسل[(٦)] ما يرفع الإشكال الذي تضمنه حديث محمد بن فضالة.

رقم (٥٤٦)، (١٩/ ٢٤٣)، وأورده في مجمع الزوائد (٧/ ٤)، وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات. ورواه في معجم الصحابة رقم (٩٦٤)، (٣/ ٢١). ورواه في ذيل تاريخ بغداد، رقم (٧٥)، (١٨/ ١٩٢). ورواه في معجم الصحابة، رقم (٩٦٤)، (٣/ ٢١).

(١) كتاب الزهد لابن المبارك.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن حزن القرشي، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين. انظر التقريب (٢٤٠٩/ ٣٨٨)، التهذيب (٢/ ٤٣).

(٣) قال في المصباح (غدوة): وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. المصباح المنير (٢/ ٤٤٣).

(٤) قال في المصباح (العشية): وهذه العشية علىٰ معنىٰ العشاء، والعشاء بالكسر والمد: أول ظلام الليل. المصباح المنير (١/ ٣٥٠)، (٢/ ٤١٢).

(٥) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد (بابٌ) في أرواح المؤمنين عن رجل من الأنصار عن المنهال بن عمرو أنه سمع سعيد بن المسيب، فذكر الحديث، رقم (١٦٤)، (٢/ ٤٢).

(٦) المرسل، لغة: اسم مفعول من الإرسال، وأصله من قولهم: أرسل الشيء: أطلقه وأهمله. ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [مريم: ٨٣]. انظر لسان العرب، مادة (رسل)، (١١/ ٢٨٥).

واصطلاحاً: يختلف تعريف المرسل عند المحدثين عن تعريفه لدىٰ الفقهاء والأصوليين، وإليك تعريفه عند الفريقين:

(١) المرسل عند المحدثين: هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلىٰ التابعي، فيقول التابعي: قال رسول الله ﷺ. انظر علوم الحديث للحاكم، ص٣٢.

ومثل القول: لو ذكر التابعي فعلاً أو تقريراً نبوياً كان داخلاً فيه. انظر توضيح الأفكار للصنعاني (١/ ٢٨٣).

والمشهور عند المحدثين التسوية بين أن يكون التابعي الذي أرسل الحديث من كبار التابعين – وهم الذين جل روايتهم عن الصحابة – أو من صغارهم – وهم من قل سماعهم وروايتهم عن الصحابة. انظر علوم الحديث

انتهى[١]. والحاصل أنهما قضيتان ويحتمل أن القارئ في بني ظفر[٢] أيضاً وابن مسعود لكونه موجودا فيهم لكنه خلاف المتبادر من التنكير في قوله فأمر قارئاً والله أعلم (فقلت يا رسول الله أقرأ) أي وأقرأ (عليك وعليك أنزل) أي القرآن من رب رحيم علىٰ لسان رسول كريم (قال إني أحب أن أسمعه من غيري) أي كما أحب أن أسمعه غيري.

قال ابن بطال[٣]: يحتمل أن يكون أحب سماع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن سنة، ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك أن المستمع أقوىٰ علىٰ التدبر وأنشط علىٰ التفكر من القارئ لذلك لاشتغاله بالقرآن[٤] (فقرأت سورة النساء حتىٰ بلغت) أي أنا (وجئنا بك علىٰ هؤلاء) أي أمتك أو هؤلاء الأنبياء (شهيداً) أي مزكياً أو مثنياً أو شاهداً وحاضراً (قال) أي ابن مسعود (فرأيت عيني النبي ﷺ تهملان)[٥] بفتح التاء وكسر الميم وضمها أي

لابن الصلاح، ص٤٧.

(١) انظر فتح الباري (٩/ ٩٩).

(٢) سبق التعريف، ص٣١٣، ٣١٤.

(٣) أبو الحسن: علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي المغربي المعروف بابن بطال، كما يعرف باللحام، عالم بالحديث من أهل قرطبة، توفي ٤٤٩هـ، له مصنفات منها: شرح الجامع الصحيح للبخاري، وغالب شرحه في فقه الإمام مالك. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٩)، شذرات الذهب (٧/ ٢٢٢)، الضوء اللامع (٥/ ٢١٤)، شجرة النور (١/ ١١٥).

(٤) انظر فتح الباري (٩/ ٩٤).

(٥) تخريج الحديث:

رواه بنحوه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، باب (٩): ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾، حديث رقم (٤٥٨٢)، (٨/ ٢٥٠)، وزاد في إسناده: قال يحيىٰ – وهو القطان –: بعض الحديث عن عمرو بن مرة.

وفي كتاب فضائل القرآن، باب (٣٢) من أحب أن يستمع القرآن من غيره، حديث رقم (٥٠٤٩) إلىٰ قوله: من غيره.

وباب (٣٣) قول المقرئ للقارئ: حسبك، حديث رقم (٥٠٥٠) ٩/ ٩٤.

وباب (٣٥) البكاء عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠٥٥) ٩/ ٩٨، بإسنادين عنه، وزاد في أحدهما، قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن عبدالله قال: ...
وحديث رقم (٥٠٥٦) ٩/ ٩٨ إلىٰ قوله: من غيري.

ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (٤٠) فضل استماع القرآن .. ، حديث رقم (٨٠٠) قال الكتاب (٢٤٧) ١/ ٥٥١، بإسنادين عنه به، وقال: وزاد هناد في روايته: قال لي رسول الله ﷺ وهو علىٰ المنبر: اقرأ علي.

وحديث الكتاب (٢٤٨) من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم قال: قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود: اقرأ علي، قال: اقرأ عليك، وعليك أنزل؛ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. قال: فقرأ عليه سورة النساء إلىٰ قوله: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك علىٰ هؤلاء شهيداً، فبكىٰ.

قال مسعر: فحدثني معن، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: شهيداً عليكم ما دمت فيهم أو ما كنت فيهم، شك مسعر.

وأبو داود في كتاب العلم، باب (١٣) في القصص، حديث رقم (٣٦٦٨) ٣/ ٣٢٤.

والترمذي في أبواب التفسير، تفسير سورة النساء، حديث رقم (٣٠٢٥) ٥/ ٢٣٨، ورقم (٣٠٢٤).

والنسائي، في سننه الكبرىٰ، كتاب فضائل القرآن، باب (٥١) من أحب أن يسمع القرآن من غيره، حديث رقم (١٠٠) فضائل القرآن، ص١٠٨.

وباب (٥٤) قول المقرئ للقارئ: حسبك، حديث رقم (١٠٣) فضائل القرآن.

وباب (٥٥) قول المقرئ للقارئ: أمسك، حديث رقم (١٠٤) فضائل القرآ.

وفي كتاب التفسير كما في التحفة ٧/ ٩١.

والنسائي في كتاب فضائل القرآن من سننه الكبرىٰ، باب (٥٢) البكاء عند قراءة القرآن، حديث رقم (١٠١) فضائل النسائي في فضائل القرآن، باب (٥٣) قول المقرئ للقارئ، حسبنا، حديث رقم (١٠٢) فضائل القرآن، ص١٠٩.

وابن ماجه في كتاب الزهد، باب (١٩) الحزن والبكاء، حديث رقم (٤١٩٤)، نحو لفظ المصنف، وقد رواه من طريق مغيرة، عن أبي رزين، عن ابن مسعود، قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ من سورة النساء.

أحمد في المسند ١/ ٣٤٧.

وقد رواه من طريق هلال بن يساف، عن أبي حيان الأشجعي قال: قال لي ابن مسعود: اقرأ عليَّ من القرآن، قال: فقلت له: أليس منك تعلمته وأنت تقرئنا، فقال: إني أتيت النبي ﷺ ذات يوم فقال: اقرأ علي من القرآن قال: فقلت: يا رسول الله، أليس عليك أنزل ومنك تعلمناه؟ قال: بلىٰ، ولكني أحب أن أسمعه من غيري.

تسيلان دموعاً.

وفي الصحيحين[1] «حتىٰ أتيت هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[2]، قال: حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان[3]» وذرفت العين سال دمعها من حد ضرب.

قال المظهر[4]: معنىٰ الآية كيف حال الناس في يوم تحضر أمة كل نبي ويكون بينهم

أحمد في المسند (١/ ٣٤٧، ٣٨٠، ٤٣٣).

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٧٣٥) ٣/ ٩.

والحاكم في المستدرك ٣/ ٣١٩.

ورواه من طريق يونس بن محمد بن فضالة، عن أبيه محمد بن فضالة الأنصاري، وكان ممن صحب النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ أتاهم في بني ظفر، ومعه ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وناس من أصحابه، فأمر قارئاً، فأتىٰ علىٰ هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ فبكىٰ حتىٰ اضطرب لحياه ووجنتاه. وقال: يارب هذا علىٰ من أنا بين أظهرهم، فكيف بمن لم أره؟

الحميدي في مسنده، حديث رقم (١٠١) ١/ ٥٥. وقد رواه من طريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له: اقرأ، فافتتح سورة النساء.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٣٠٣) ورقم (٣٠٣٠٤) (٣٠٣٠٥). وقد رواه من طريق جعفر بن حريث، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعبدالله بن مسعود فذكر بأتم منه.

والبيهقي في سننه ١٠/ ٢٣١.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (١٢٢٠) ٢/ ٤٩٠، إلىٰ قوله: من غيري.

وقد رواه من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود قال: أمرني رسول الله ﷺ أن اقرأ عليه وهو علىٰ المنبر، فقرأت عليه من سورة النساء حتىٰ إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ غمزني رسول الله ﷺ بيده فنظرت إليه وعيناه تدمعان.

(١) سبق التخريج.

(٢) الآية (٤١) من سورة النساء.

(٣) قال ابن منظور: «ذرفت منها العيون، أي جرىٰ دمعها». لسان العرب ٩/ ١٠٩.

(٤) لم أقف علىٰ ترجمته.

شهيدا بما فعلوا من قبولهم النبي أوردهم إياه وكذلك يفعل بك وبأمتك. انتهىٰ[(١)].

وتعقبه الطيبي بما لا طائل تحته عند ذوي النهىٰ[(٢)]، قال ابن بطال: إنما بكىٰ ﷺ عند تلاوة هذه الآية أنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية إلىٰ شهادته لأمته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء. انتهىٰ[(٣)].

والذي يظهر أنه بكىٰ رحمة لأمته لأنه علم أنه لابد أن يشهد بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي إلىٰ تعذيبهم. ذكره العسقلاني[(٤)] وما قاله ابن بطال أظهر مع أنه لا منع من الجمع، وأما ما قاله الحنفي من أنه يمكن أن يكون بكاءه للسرور من خطاب الله عليه بأنك شاهد عليهم، فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم علىٰ ما قاله ميركشاه.

وأما قول ابن حجر[(٥)] تبعا للحنفي يؤخذ منه استحباب[(٦)] القراءة في مجلس الوعظ[(٧)] والواعظ علىٰ المنبر وحل استماع العالي لقراءة السافل، فباطل أيضا لأنه ليس في شيء من طرق[(٨)] هذا الحديث التصريح بأنه ﷺ قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح ٥/ ٧٦.

(٢) انظر شرح الطيبي للمشكاة، (٤/ ٢٧٦)، كتاب فضائل القرآن، باب آداب التلاوة ودروس القرآن.

(٣) انظر فتح الباري ٩/ ٩٩.

(٤) ابن حجر العسقلاني. انظر الفتح ٩/ ٩٩.

(٥) انظر أشرف الوسائل، ص٤٥٥.

(٦) الاستحباب لغة: هو أن يتحرىٰ الإنسان في الشيء أن يحبه. واصطلاحاً: هو مثل التطوع والنفل والندب، وهو ما يثاب علىٰ فعله ولا يعاقب علىٰ تركه.

قال أبو البقاء: وحكمه الثواب بالفعل الشامل للترك وعدم العقاب بترك كل منها. انظر الكليات، ص١١٤، القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، ص٢٦.

(٧) الوَعْظُ: هو التذكير بالخير فيما يَرِقُّ له القلب. انظر التعريفات (٢٤٨).

(٨) طرق الحديث: هو ذكر مصادر الحديث الأصلية مع التنصيص علىٰ طرقه إن كانت مختلفة، وهو ما يسمىٰ بالتخريج، فهو بيان موضع الالتقاء الذي يدور عليه الإسناد، ثم دراسة رجال السند والمتن، ثم الحكم عليه صحة أو حسناً أو ضعفاً، وهذا التعريف مستخلص من عمل المخرجين مثل الزيلعي، وابن الملقن وابن حجر وغيرهم.

والنصيحة للصحابة، ومجرد الجلوس علىٰ المنبر لا يدل علىٰ الوعظ لاحتمال أن يكون لمصلحة أخرىٰ كما أفاده ميركشاه نعم فيه جواز أمر السامع للقارئ يقطع القراءة إذا عرض له أمر.

الحديث الثالث: (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير[١] عن عطاء بن السائب[٢] عن أبيه[٣] عن عبد الله بن عمرو[٤]) أي ابن العاص (قال انكسفت الشمس[٥]) أي ذهب نور

وأما العزو فيكفي فيه ذكر المصادر الحديثية بدون تنصيص علىٰ طرقها، وبغير التزام ببيان الصحيح من السقيم. انظر معجم مصطلحات الحديث، للأعظمي، ص٨٤ – ٨٥.

(١) جرير بن عبدالحميد بن قُرط، الضبيّ الكوفي، نزيل الرَّي وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه، توفي ١٨٨هـ. انظر التقريب (٩٢٤/ ١٩٦)، التهذيب (١/ ٢٩٧).

(٢) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: ثقةٌ ثقة رجلٌ صالح. وقال أحمد بن أبي نجيح عن ابن معين: ليث بن أبي سُليم ضعيف، مثل عطاء بن السائب، وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري، وقال ابن عدي: من سمع منه بعد الاختلاط في أحاديثه بعض النُّكْرة. وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط، صالحٌ مستقيم الحديث، ثم بآخره تغير حفظه.
وفي حفظه تخاليط كثيرةٌ وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغيّر، ورواية حمّاد بن زيد، وشعبة وسفيان عنه جيدة. قال ابن حجر: وذكره ابن حبان في (الثقات) فقال: قد قيل: إنه سمع من أنس، ولم يصح ذلك عندي، مات ١٣٦هـ، وكان قد اختلط بآخره، ولم يفحش حتىٰ يستحق أن يُعدَل به مَسْلِك العدول بعد تقدم صحة بيانه في الروايات. انظر التقريب (٤٦٢٥/ ٦٧٨)، التهذيب (٣/ ١٠٥).

(٣) السائب بن مالك، أو ابن زيد (أو أبو يزيد) الكوفي والد عطاء، ثقة من الثانية. التقريب (٢٢١٤/ ٣٩٤)، التهذيب (١/ ٦٨٣).

(٤) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيدُ بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحرَّة علىٰ الأصح بالطائف علىٰ الراجح، قال أبو الأشبال: رجح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله أنه مات سنة ٦٥ بمصر، راجع تحقيق المسند (٩/ ١٨٨)، وانظر التقريب (٣٥٢٤/ ٥٣٠)، الإصابة (٤/ ١٩٢) رقم (٤٨٤٠) طبقات ابن سعد (٧/ ٤٩٤).

(٥) قال ابن منظور: «كسف القمر يكسف كسوفاً، وكذلك الشمس كسفت تكسف كسوفاً ذهب ضوؤها

كلها أو بعضها، يقال كسفت بفتح الكاف وانكسفت بمعنىٰ وأنكر الفراء[1] انكسف[2]، وكذا الجوهري حيث نسبته إلىٰ العامة[3] والحديث يرد عليهما[4]، وحكىٰ كسفت بضم الكاف وهو نادر.

وقال الكرماني: يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضمها، وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا والكل بمعنىٰ واحد، وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء ثم الجمهور علىٰ أنهما يكونان لذهاب ضوئهما بالكلية ولذهاب بعضه أيضا، وقال بعضهم الخسوف في الجمع والكسوف في البعض، وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف التغير.

وقال العسقلاني: المشهور في استعمال الفقهاء[5] أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر. وذكر الجوهري أنه أفصح، وقيل يتعين ذلك، وحكي عياض عن بعضهم عكسه وغلط لثبوته بالخاء للقمر في القرآن[6]، وقيل يقال في كل منهما وبه جاءت الأحاديث، وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء[7] (يوما علىٰ عهد رسول الله ﷺ) وهو يوم مات إبراهيم[8] إبراهيم ولد النبي ﷺ كما في البخاري بلفظ كسفت الشمس علىٰ عهد رسول الله

واسودت، وبعض يقول انكسف و هو خطأ». انظر لسان العرب ٩/ ٢٩٨.

(١) يحيىٰ بن زياد بن عبدالله الأسدي مولاهم، الكوفي، نزيل بغداد (الفراء) النحوي المشهور، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ، التقريب (٧٦٠٢/ ١٠٥٥)، التهذيب (٤/ ٣٥٥).

(٢) انظر لسان العرب ٩/ ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٣) انظر لسان العرب (٩/ ٢٩٩)، وانظر القاموس المحيط (١/ ١٠٩٧).

(٤) انظر فتح الباري (٢/ ٥٢٧).

(٥) انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٥).

(٦) انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٥).

(٧) انظر فتح الباري (٢/ ٣٥).

(٨) إبراهيم ولد النبي ﷺ من أمه مارية القبطية، التي قال فيها أعتقها ولدها، وقد أهديت إلىٰ النبي ﷺ من

ﷺ يوم مات إبراهيم ولد النبي ﷺ فقال الناس كُسفت الشمس لموت إبراهيم][1] (فقام رسول الله ﷺ يصلي حتىٰ لم يكد) أي لم يقرب (يركع) بلا لفظة «أن» وهو كناية عن طول القيام والقراءة فإنه صح عنه عليه السلام أنه قرأ قدر البقرة في الركعة الأولىٰ (ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه) كذلك بدون أن بخلاف الباقي مما سيأتي من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكد أن يسجد ثم سجد) ولمسلم من حديث جابر[2] ثم رفع فأطال ثم سجد (فلم يكد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكد أن يسجد) وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع منه[3] قبل الاختلاط[4] فالحديث صحيح ولم أقف في شيء من

المقوقس عظيم القبط جاريتين لهما مكان عظيم في القبط، وإحدىٰ الجاريتين مارية التي تسَّراها رسول الله ﷺ، وولدت له إبراهيم، والاخرىٰ أعطاها حسان بن ثابت، وفي العام الثامن من الهجرة وفي ذي الحجة من هذا العام ولد إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية فصارت أم ولد، وأنزلها منزلة الأزواج، وفي السنة العاشرة من الهجرة وفي شهر ربيع الأول، وقيل: في رمضان، وقيل في ذي الحجة مات إبراهيم ابن النبي ﷺ، وهو ابن ستة عشر شهراً. انظر السيرة النبوية (٢/ ٤٩٠ – ٥٨٢). في ضوء القرآن والسنة.

(١) رواه البخاري في الكسوف (١٠٦٠)، وفي الأدب (٦١٩٩)، ومسلم في الكسوف (٩١٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٨٣٨، ٢٨٢٧، ٢٨٣٢، ٢٨٥٣، ٢٨٣٣، ٢٨٣٥)، والطبراني في ا لمعجم الكبير (١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦).

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرَام بمهملة وراء، الأنصاري ثم السَّلَمي، بفتحتين، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. انظر التقريب (٨٧٩/ ١٩٢)، الإصابة رقم (١٠٢٧) ١/ ٤٣٤، الاستيعاب رقم (٢٨٦) ١/ ٢١٩.

(٣) قال أبو حاتم: قديم السماع من سفيان وشعبة، وقال النسائي: رواية حماد وشعبة وسفيان عنه جيدة. انظر التهذيب (٣/ ١٠٥).

(٤) الاختلاط: من أسباب الجرح في الرواة من اختلط في آخر عمره؛ لأجل الضعف في القوة البدنية التي تؤدي إلىٰ الضعف في العقل الحفظ.

والقيد بآخر العمر هو للغالبية؛ وإلاَّ فإن الاختلاط قد يقع في حالة الشباب، لأسباب عديدة منها: مصيبة تنزل علىٰ الراوي: كموت الابن، وسرقة المال، وذهاب الكتب واحتراقها التي تؤدي أيضاً إلىٰ ضعف الذاكرة إذا كانت الصدمة شديدة، وأحياناً تؤدي إلىٰ فقدان الذاكرة تماماً.

الطرق علىٰ تطويل الجلوس بين السجدتين في صلاة الكسوف إلا في هـذا، وقـد نقـل الغـزالي الاتفاق علىٰ ترك إطالته فإن أراد الاتفاق المذهبي[1] فلا كلام وإلا فهو محجـوج بهـذه الروايـة ذكره العسقلاني (ثم سجد فلم يكد أن يرفع رأسه فجعل ينفخ) أي من غير أن يظهر من فمـه حرفان[2] (ويبكي) قال ميرك: ووقع في رواية أحمد وابن خزيمة وابن حبان والطـبراني بلفـظ

والحكم في هؤلاء كما قال ابن الصلاح: «يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط». انظر مقدمة ابن الصلاح (ص١٩٥).

وقد أفرد العلماء التصانيف للمختلطين، كالحافظ أبي بكر الحازمي والعلائـي والحلبـي المعـروف بسـبط ابـن العجمي، وكتابه (الاغتباط بمن رمي بالاختلاط).

ويبدو أن ابن الصلاح (ت ٦٤٢هـ) لم يعلم بتصنيف الحازمي، لذا قال في مقدمتـه في النـوع الثـاني والسـتين: «معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات: هذا فنّ عزيز مهمّ، لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنىٰ بـه، مـع كونه حقيقاً بذلك جداً». ومن المتأخرين من ألف في هذا الموضوع الحافظ ابن الكيـال (ت٩٣٩هــ) وسـماه: (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات)، حققه الدكتور عبـدالقيوم ابـن عبـدرب النبـي، وطبع عام ١٤٠١هـ.

(١) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٢٠٣).

(٢) قال العيني: وقد فسر النفخ في الحديث بقوله فقال أف أف بتسكين الفاء وأف لا تكون كلاماً حتىٰ تشدد الفاء فتكون علىٰ ثلاثة أحرف من التأفيف وهو قولك أف لكذا فأما أف والفاء فيه خفيفة فليس بكـلام والنـافخ لا يخرج الفاء مشددة ولا يكاد يخرجها فاء صادقة من مخرجها ولكنه يفشها من غير إطباق الشفة علىٰ الشفة ومـا كان كذلك لا يكون كلاماً، وبهذا استدل أبو يوسف علىٰ أن المصلي إذا قال في صلاته أف أو آه أو أخ لا تفسـد صلاته، وقال أبو حنيفة ومحمد تفسد لأنه من كلام الناس وأجابا بأن هذا كان ثم نسخ، وذكـر ابـن بطـال أن العلماء اختلفوا في النفخ في الصلاة فكرهه طائفة ولم يوجبوا علىٰ من نفخ إعادة، روي ذلك عـن ابـن مسـعود وابن عباس والنخعي وهو رواية عن ابن زياد وعن مالك أنه قال أكره النفخ في الصلاة ولا يقطعها كما يقطـع الكلام، وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد وإسحاق، وقالت طائفة هو بمنزلة الكلام يقطع الصـلاة، روي ذلك عن سعيد بن جبير وهو قول مالك في المدونة، وفيه قول ثالث وهو أن النفخ إن كان يسمع فهـو بمنزلـة الكلام يقطع الصلاة، وهذا قول الثوري وأبي حنيفة ومحمد، والقول الأول أولىٰ لحديث ابن عمرو، ويدل علىٰ صحة هذا أيضاً اتفاقهم علىٰ جواز النفخ والبصاق في الصلاة وليس في النفخ من النطق بالفاء والهمزة أكثر مما

«وجعل ينفخ في الأرض ويبكي وهو ساجد[1] »، وذلك في الركعة الثانية[2] (ويقول رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم) أي بقولك: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[3] الآية، (رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون) أي بقولك: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[4] أي بقولك، (ونحن نستغفرك[5]) فيه إيماء إلىٰ تحقيق الموعودين مع زيادة وهي استغفاره ﷺ وذكر ذلك لأن الكسوف ربما دل علىٰ وقوع عذاب فخشىٰ ﷺ من وقوعه وعمومه، ومن ثمة روىٰ البخاري[6] «فقام فزعاً[7] يخشىٰ أن تقوم الساعة» وفيه تعليم الأمة من ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء[8] وكان فائدة

في البصاق من النطق بالفاء والتاء اللتين فيهما من روىٰ البصاق ولما اتفقوا علىٰ جواز الصلاة في البصاق جاز النفخ فيها؛ إذ لا فرق بينهما في أن كل واحد منهما بحروف . انظر عمدة القاري (٧/ ٢٩١).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٥٩)، وابن خزيمة في صحيحه رقم ٩٠١ (٢/ ٥٣)، ورقم ١٣٩٢ (٢/ ٣٢٢).، الدعاء للطبراني رقم ٢٢٣١ (١/ ٦١٢)، ورواه البيهقي في سننه الكبرىٰ رقم ٣١٧٩ (٢/ ٢٤٢).

(٢) انظر فتح الباري (٣/ ٨٤).

(٣) الآية (٣٣) من سورة الأنفال.

(٤) الآية (٣٣) من سورة الأنفال.

(٥) قال ابن الجوزي: «الاستغفار استفعال من طلب الغفران تغطية الذنب بالعفو عنه». انظر: نزهة الأعين والنواظر ، ص٨٩.

وقيل الاستغفار: استقلال الصالحات والإقبال عليها، واستكبار الفاسدات والإعراض عنها. قال أهل الكلام: الاستغفار: طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية، والإعراض عنها. وقال عالم: الاستغفار استصلاح الأمر الفاسد قولاً وفعلاً، ويقال: اغفروا هذا الأمر، أي: أصلحوه بما ينبغي أن يصلح. انظر المفردات للأصفهاني مادة (غفر)، والفروق اللغوية، ص٢٦٤، والتعريفات، ص٢٢.

(٦) يأتي تخريج الحديث إن شاء الله.

(٧) قال ابن منظور: «فزع: الفزع الفرق والذعر من الشيء، وهو في الأصل فزع منه وفزع فزعاً ». لسان العرب (٨/ ٢٥١).

(٨) قال ابن منظور: «ابتلاه الله: امتحنه، والاسم البلوىٰ والبلوة والبلية والبلاء، وبلي بالشيء بلاء وابتلىٰ، والبلاء

الدعاء[(١)] بعدم تعذيبهم مع الوعد به الذي لا يخلف تجويز أن ذلك الوعد منوط[(٢)] بشرط أو قيد اختل (فلما صلىٰ ركعتين انجلت الشمس) أي انكشفت، وروىٰ النسائي[(٣)] «فصلىٰ بهم ركعتين كما تصلون » وروىٰ المص[(٤)]: كما ترىٰ أنه ركع في كل ركعة ركوعاً[(٥)] وروىٰ ابن حبان

يكون في الخير والشر، يقال ابتليته بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً، والله تعالىٰ يبلو العبد بلاء حسناً ويبلوه بلاء سيئاً – نسأل الله تعالىٰ العفو والعافية – والجمع البلايا». لسان العرب (١٤/ ٨٤)، وانظر: تاج العروس (٣٧/ ٢٠٢).

(١) الدعاء: «معنىٰ الدعاء استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية ». انظر: شأن الدعاء، للخطابي (٤).
«والدعاء قسمان: دعاء عبادة ودعاء مسألة، ودعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه ». انظر مجموع الفتاوىٰ (١٥/ ١٠)، والنبوات لابن تيمية (١١٢)، وبدائع الفوائد لابن القيم (٣/ ٢)، وتفسير السعدي (٥/ ٦١٧).
قال ابن رجب: «فتارة يكون الدعاء بالسؤال من الله عز وجل والابتهال إليه، كقول الداعي: اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، وتارة يكون بالإتيان بالأسباب التي تقتضي حصول المطالب، وهو الاشتغال بطاعة الله وذكره، وما يجب من عبده أن يفعله، وهذا هو حقيقة الإيمان ». انظر شرح ابن رجب للبخاري (١/ ١٨).
قال الطيبي رحمه الله: « الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلىٰ الله والاستكانة له ». فتح الباري لابن حجر (١١/ ٩٨).

(٢) قال صاحب تاج العروس: «ناطه ينوطه نوطاً: علقه، والنوط التعليق، ومنه الحديث ما أخذناه إلا عفواً بلا سوط ولا نوط، أي بلا ضرب ولا تعليق، وانتاط به الشيء تعلق ». انظر تاج العروس (٢٠/ ١٥٥).
وقال ابن الأثير: «أنواط: هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم، أي يعلقونه بها، ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها؛ وأنواط جمع نوط، وهو مصدر سمي به المنوط». النهاية: (٥/ ١٢٧).

(٣) رواه النسائي، كتاب الكسوف، باب التشهد والتسليم في صلاة الكسوف، رقم ١٤٩٧ (٣/ ١٥٠) عن عروة بن الزبير، عن عائشة مرفوعاً.

(٤) اختصار لكلمة المصنف.

(٥) رواه الترمذي، أبواب الصلاة، باب (٢٧٩)، باب ما جاء في صلاة الكسوف، رقم (٥٦١).

أنه ﷺ صلىٰ في كسوف الشمس[(١)] والقمر ركعتين مثل صلاتكم[(٢)]، وبهـذا أخـذ أبـو حنيفـة وأصحابه[(٣)] وغيرهم من العلماء.

وأما ما قال جمع أنه ﷺ لم يصل في كسوف القمر فيرده علـيهم مـا رواه ابـن حبـان في صحيحه: وتأويل صلىٰ بأمر باطل إذ لا دليل عليه، واما قول ابن القيم من أنه لم ينقل عنـه أنـه ﷺ فيه جماعة فيرده[(٤)] قـول ابـن حبـان في سـيرته أنـه خسـف في السـنة الخامسـة فصـلىٰ ﷺ وأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسـلام[(٥)]. وجـزم بـه مغلطـاي[(٦)]

---

(١) قال ابن الأثير: «كسف: قد تكرر في الحديث ذكر الكسوف والخسوف للشمس والقمـر، فـرواه جماعـة فـيهما بالكاف ورواه جماعة فيهما بالخاء، ورواه جماعة في الشمس بالكاف، وفي القمر بالخاء، وكلهم رووا أنهما آيتـان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، والكثير في اللغة – وهو اختيار الفـراء – أن يكـون الكسـوف للشمس والخسـوف للقمـر، يقـال كسـفت الشـمس وكسـفها الله وانكسـفت وخسـف القمـر وخسـفه الله وانخسف». انظر النهاية (٤/ ١٧٤).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه، ذكر خبر أوهم عالماً من الناس أن صلاة الكسوف كسائر الصلـوات سـواء، رقـم (٢٨٣٧): أخبرنا إسحاق بن إبراهيم التاجر المروزي بِمَرْوَ قال حدثنا عبدالكريم بـن عبـدالله السُّـكَّرِيُّ قـال أخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيلٍ قال أخبرنا أشعثُ عن الحسن عن أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه صلىٰ في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قول أبي بكرة ركعتين مثل صلاتكم أراد به مثل صلاتكم في الكسوف. (٧/ ٨٧، ٧٩).

(٣) يطلق علىٰ كل من أبي يوسف القاضي: هو يعقوب بـن إبـراهيم بـن حبيـب بـن خنـيس بـن سـعد بـن حبتـة الأنصاري، توفي ١٨٢هـ. انظـر تـاريخ بغـداد (١٤/ ٢٤٢)، طبقـات الحنفيـة (٢/ ٥١٩)، وفيـات الأعيـان (٦/ ٣٨٧). ومحمد بن الحسن بن فرقد أبو عبـدالله الشـيباني، مـولاهم، تـوفي ١٨٧هــ. انظـر تـاريخ بغـداد (٢/ ١٧٢)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٤)، العبر (١/ ٣٠٢)، الدرر الكامنة (٦/ ١١٤).

(٤) انظر كلام ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٢٢٢، ٤٥٠).

(٥) رواه ابن حبان، رقم ٢٢٨٤٢ (٧/ ٨٤).

(٦) علاء الدين أبو عبدالله مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحكري الحنفي، صاحب التصانيف، لـه شرح للبخـاري ولابن ماجه وسيرة المصطفىٰ ﷺ وعلوم الحديث، توفي ٧٦٢هـ. انظر طبقات الحفـاظ (١/ ٥٣٨)، الوفيـات ↙

والزين العراقي لكن قد يقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه ﷺ صلىٰ فيه جماعة والله أعلم.

ثم اعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي بعضها ثلاثاً وفي بعضها أربعاً وفي بعضها ستا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة علىٰ تعدد الواقعة وأن كلا من هذه الأوجه جائز وقواه النووي[1] في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف يحتاج إلىٰ نقل ثابت لا بمجرد جمع الروايات، يقال بالتعدد خصوصاً أنه نقل أنه ﷺ لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة، وقد نقل ابن القيم عن الشافعي[2] وأحمد والبخاري

(٢/ ٢٤٣)، لسان الميزان (٦/ ٧٢).

(١) قال النووي رحمه الله: «واعلم أن صلاة الكسوف رويت علىٰ أوجه كثيرة، ذكر مسلم منها جملة وأبو داود أخرىٰ وغيرهما أخرىٰ، وأجمع العلماء علىٰ أنها سنة ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن فعلها جماعة، وقال العراقيون فرادىٰ، وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة في مسلم وغيره، واختلفوا في صفتها، فالمشهور في مذهب الشافعي أنها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان، وأما السجود فسجدتان كغيرهما، وسواء تمادىٰ الكسوف أم لا ، وبهذا قال مالك والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور علماء الحجاز وغيرهم، وقال الكوفيون هما ركعتان كسائر النوافل عملاً بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي بكرة أن النبي ﷺ صلىٰ ركعتين، وحجة الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمرة، وحديث جابر وابن عباس وابن عمرو بن العاص أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان، قال ابن عبدالبر: وهذا أصح ما في الباب، قال: وباقي الروايات المخالفة معللة ضعيفة، وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق، وهذه الأحاديث تبين المراد به، وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات، ومن رواية ابن عباس وعلي ركعتين في كل ركعة أربع ركعات، قال الحفاظ الروايات الأول أصح، ورواتها أحفظ وأضبط، وفي رواية لأبي داود من رواية أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركوعات، وقد قال بكل نوع بعض الصحابة. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ١٩٨ - ١٩٩).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف المطلبي، أبو عبدالله الشافعي المكي ، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد أمر الدين علىٰ رأس المائتين، مات ٢٠٤هـ. انظر التقريب (٥٧٥٤/ ٨٢٣) (٣/ ٤٩٧).

أنهم كانوا يعدون الزيادة علىٰ الركوعين غلطاً من بعض الرواة[(١)]، فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلىٰ بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات إبراهيم[(٢)]، وإذا اتحدت القضية بطلت دعوىٰ تعدد الواقعة مع أن كلا من رواية الثلاث وما فوقها لا تخلو عن علة، وأما تعيين الأخذ بالراجح[(٣)] وهو ركوعان علىٰ ما ذكره بعض الشافعية[(٤)] فمحل بحث؛ فإنه عند اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين، ينبغي الحمل علىٰ ما هو المعهود من صلاته ﷺ وأن الزيادة ساقطة الاعتبار[(٥)] محمولة علىٰ وهم[(٦)] بعض

---

(١) انظر قول ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٤٥٦).

(٢) قال ابن عبدالبر: «وقال الواقدي: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلون من ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع». انظر: الاستيعاب (١/ ٦٥).

(٣) الترجيح: «تقوية أحد الدليلين علىٰ الآخر». انظر التعريفات (٧٨)، وشرح الكوكب المنير (٤/ ٦١٦)، ومعالم في أصول الفقه (٢٨٢).

(٤) نسبة إلىٰ مذهب الإمام الشافعي: ويجب علىٰ طالب العلم أن يعلم أنه إذا أطلق لفظ (الأقوال) أو (القولين) في المذهب الشافعي، فالمراد بها أقوال الإمام الشافعي رحمه الله في المسألة، وهذه الأقوال منها ما هو قديم، ومنها ما هو جديد، فالقديم ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله في العراق،وقبل انتقاله إلىٰ مصر تصنيفاً أو إفتاءً، وأما القول الجديد فهو ما قاله الإمام بمصر تصنيفاً أو افتاءً. راجع تحفة المحتاج (١/ ٥٣، ٥٤)، وشرح الجلال علىٰ المنهاج وحاشية القليوبي عنه (١/ ١٤)، والفتح المبين (١٠٠).

(٥) الاعتبار: قال الحافظ: «هو الهيئة الحاصلة في الكشف عن المتابعة والشاهد»، وتعقب علىٰ عبارة ابن الصلاح فإنه جعل الاعتبار قسيماً للمتابعة والشاهد.

فالاعتبار هو: تتبع طرق الحديث من مظانه ليعلم هل تفرد به راويه، أم يوجد له متابعة أو شاهد؟ فالعمل الذي يقوم به المحدث يسمىٰ «الاعتبار» فإن وجد أن الراوي لم ينفرد بهذا الحديث يسمىٰ ذلك الطريق «متابعة»، وإن وجد أن الحديث قد جاء من صحابي آخر يسمىٰ ذلك الحديث شاهداً. انظر مقدمة ابن الصلاح (٣٩١)، وتدريب الراوي (١/ ٢٤٢).

(٦) الوهم: تعريفه لغة: وَهِم - بكسر الهاء - غلط، وقد توهَّم الشيء تخيَّله، وتمثَّله، سواء كان في الوجود أو لم يكن، يقال: وَهِم إليه يَهم وَهْماً ذهب وهمه إليه، والوهم من خطرات القلب والجمع أوهام. المحكم لابن سيده (٤٥/ ٣٢١). وأوهمت الحساب مائة: أي أسقطت منه مائة، ووهمت في كذا وكذا فأنا أوهم وهماً إذا سهوت. انظر إصلاح المنطق لابن السكيت، ص٤٤.

↘

الـــرواة[١].

ولذا قال الإمام محمد[٢] من أئمتنا أن تأويل ذلك أنه ﷺ لما أطال الركوع رفـع بعـض الصفوف رؤوسهم ظنا منهم أنه ﷺ رفع رأسه من الركوع فرفع من خلفهم فلـما رأوا رسـول الله ﷺ راكعاً ركعوا فركع من خلفهم فمن كان خلف خلفهم ظـن أنـه ﷺ صـلىٰ بـأكثر مـن

تنبيه: يرىٰ ابن فارس أن الواو والهاء والميم كلمات لا تنقاس، بل أفراد، منهـا: الـوهم، وهـو البعـير العظـيم، والوهم: الطريق، والوهم: وهم القلب. انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ١٤٩).

واصطلاحاً: هو رواية الحديث علىٰ سبيل التوهم، أي: بناء علىٰ الطرف المرجـوح المقابـل للظـن. انظـر شرح النخبة، ص١٢٢.

(١) قال ابن القيم في زاد المعاد: «قال البخاري في رواية أبي عيسىٰ الترمذي عنه: أصح الروايات عنـدي في صـلاة الكسوف أربع ركعات في أربع سجدات. وقال البيهقي: روي عن حذيفة مرفوعاً أربع ركعات في كلٍ ركوع، وإسناده ضعيف، وروي عن أبي بن كعب مرفوعاً خمس ركوعات في كل ركعة، وصـاحبا الصـحيح لم يحتجـا بمثل إسناد حديثه. وقال: وذهب جماعة من أهل الحديث إلىٰ تصحيح الروايات في عـدد الركعـات وحملوهـا علىٰ أن النبي ﷺ فعلها مراراً وأن الجميع جائز، فممن ذهب إليه إسحاق بن راهويه ومحمـد بـن إسـحاق بـن خزيمة، وأبو بكر بن إسحاق الضبعي، وأبو سـليمان الخطـابي، واستحسـنه ابـن المنـذر، والـذي ذهـب إليـه البخاري والشافعي من ترجيح الأخبار أولىٰ لما ذكرنا من رجوع الأخبار إلىٰ حكاية صلاته ﷺ يوم توفي ابنـه، قلت (أي ابن القيم): والمنصـوص عـن أحمـد أيضـاً أخـذه بحـديث عائشـة وحـده في كـل ركعـة ركوعـان وسجودان، قال في رواية المروزي وأذهب إلىٰ أن صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات في كـل ركعـة ركعتان وسجدتان، وأذهب إلىٰ حديث عائشـة أكثـر الأحاديـث عـلىٰ هـذا، وهـذا اختيـار أبي بكـر وقـدماء الأصحاب، وهو اختيار شيخنا أبي العباس ابن تيمية ، وكان يضعف كل ما خالفـه مـن الأحاديـث، ويقـول غلظ وإنما صلىٰ النبي ﷺ الكسوف مرة واحدة يوم مات ابنه إبراهيم. والله أعلم ». انظر زاد المعاد (١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦).

(٢) هو محمد بن الحسن الشيباني. قال في حاشية الطحاوي علىٰ مراقي الفلاح: «قال الإمام محمد وتأويـل مـا روي من الركوعين أنه ﷺ لما أطال الركوع رفع بعض الصفوف رؤوسهم ظناً منه أنه ﷺ رفـع رأسـه مـن الركـوع فرفع من خلفهم رأوا رسول الله ﷺ راكعاً ركعوا فركع من خلفهم فمن كان خلفاً ظن أنه ﷺ صلىٰ بأكثر مـن ركوع فروي علىٰ حسب ما عنده من الاشتباه. انظر حاشية الطحاوي (١/ ٣٥٦).

ركوع، فروىٰ علىٰ حسب ما عنده من الاشتباه[1]، ويدل علىٰ هذا أنه ﷺ لم يُصَّلِها بالمدينة إلا مرة واحدة باتفاق[2] المحدّثين[3] وأرباب[4] السير علىٰ خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فجمهور أهل السيرة علىٰ أنه مات في السنة العاشرة فقيل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الأخير لأنه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا، وقيل مات سنة تسع[5]، وجزم النووي[6] بأنها كانت سنة الحديبية[7] (فقام) أي في محله أو علىٰ المنبر[8] (فحمد الله) قال ابن حجر: فيه دليل لمذهبنا من تعيين لفظ ح م د في الخطبة. انتهىٰ[9]. وفي استدلاله نظر ظاهر (وأثنىٰ عليه) تفسير لما قبله أو المعنىٰ شكره علىٰ إنعاماته وأثنىٰ علىٰ ذاته وصفاته، وزاد عليه النسائي من حديث سمرة[10] وشهد أنه عبد

(١) انظر حاشية الطحاوي علىٰ مراقي الفلاح (١/ ٣٥٦).

(٢) انظر قول ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٤٥٦) وسبق تفصيله.

(٣) المحدث: لقب خاص لمن يشتغل بعلم الحديث جمعاً ودراسة، واطلع علىٰ كثير من الرواة والروايات، وتميز في ذلك حتىٰ عرف فيه حفظه، واشتهر فيه ضبطه. انظر تدريب الراوي (١/ ٤٨).

(٤) قال ابن الأثير: «الرب يطلق في اللغة علىٰ المالك والسيِّد والمُربِّي والمُدبِّر والقيِّم والمُنعِم، ولا يطلق غير مضاف إلا علىٰ الله تعالىٰ، وإذا أطلق علىٰ غيره أضيف فيقال رب كذا». النهاية (٢/ ١٧٩).

(٥) انظر السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (٢/ ٤٩٠، ٥٨٢).

(٦) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٧٥).

(٧) قال النووي رحمه الله: «الحديبية فيها لغتان تخفيف الياء وتشديدها، والتخفيف هو الصحيح المشهور والمختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين، والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين، واختلافهم في الجعرانة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها، والمختار فيها أيضاً التخفيف. اهـ. وقد سبق تحديد موقع الحديبية من قبل. شرح النووي (١٥/ ٧٥).

(٨) قال ابن منظور: «والمنبر مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه، وانتبر الأمير ارتفع فوق المنبر». لسان العرب (٥/ ١٨٩).

(٩) انظر كلام ابن حجر في أشرف الوسائل (٤٥٨).

(١٠) سمرة بن جُندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور، له أحاديث، مات بالبصرة سنة ←

الله ورسوله[١] (ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي الدالان علىٰ وحدانيته وكمال قدرته كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾[٢] الآية[٣] أي علامتين تدلان علىٰ القادر الحكيم بتعاقبهما علىٰ نسق واحد مع إمكان غيره أو علىٰ تخويف العباد من بأسه وسطوته ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[٤][٥].

٥٨هـ. انظر التقريب (٢٦٤٥/ ٤١٦)، الإصابة (٣/ ١٧٨)، والاستيعاب (٢/ ٦٥٣).

(١) رواه النسائي في كتاب (صلاة الكسوف) باب نوع آخر من الكسوف، رقم (١٤٨٤) أخبرنا هلالُ بن العلاءِ بن هلالٍ قال حدثنا الحُسينُ بن عَيَّاشٍ قال حدثنا زُهيْرٌ قال حدثنا الأسوَدُ بن قَيْسٍ قال حدثني ثَعْلَبَةُ بن عَبَّادٍ العَبْديُّ من أهل البصرة أنه شهد خطبة يوماً لسَمُرَةَ بن جُندُب فذكر في خطبته حدثنا عن رسول الله ﷺ قال سمرة بن جندب بينما أنا يوماً وغُلامٌ من الأنصار نرمي غَرَضَينِ لنا علىٰ عهد رسول الله ﷺ حتىٰ إذا كانت الشمس قيدَ رُمْحَين أو ثلاثة في عينِ الناظرِ من الأفق اسودَّت فقال أحدنا لصاحِبه انطلق بنا إلىٰ المسجد فوالله ليُحدثَنَّ شأنُ هذه الشمس لرسول الله ﷺ في أمته حدثاً قال فدفعنا إلىٰ المسجد قال فوافينا رسول الله ﷺ حين خرج إلىٰ الناس قال فاستقدم فصلىٰ فقام كأطولِ قيامٍ قام بنا في صلاة قط ما نسمعُ له صوتاً ثم ركع بنا كأطول ركوع ما ركع بنا في صلاة قط ما نسمع له صوتاً ثم سجد بنا كأطول سجودٍ ما سَجدَ بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتاً، ثم فعل ذلك في الركعة الثانية مثل ذلك، قال فوافق تَجَلِّي الشمسِ جُلُوسه في الركعة الثانية فسلم فحمد الله وأثنىٰ عليه وشهد أن لا إله إلا الله وشهد أنه عبدالله ورسوله. (٣/ ١٤٠).

(٢) الآية (١٢) من سورة الإسراء.

(٣) قال الفيومي: «والآية العلامة، والجمع آي وآيات، والآية من القرآن ما يحسن السكوت عليه، والآية العبرة، قال سيبويه: العين واو واللام ياء من باب شوىٰ ولوىٰ، قال لأنه أكثر مما عينه ولامه ياآن مثل حييت وقال الفراء الأصل آيية علىٰ فاعلة فحذفت اللام تخفيفاً. انظر المصباح المنير (١/ ٣٢).

(٤) الآية (٥٩) من سورة الإسراء.

(٥) قال الراغب الأصفهاني: وقوله عز وجل: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، فالآيات ههنا قيل: إشارة إلىٰ الجراد والقمل والضفادع، ونحوها من الآيات التي أُرسلت إلىٰ الأمم المتقدمة، فنبَّه أن ذلك إنما يُفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أخسُّ المنازل للمأمورين، فإنَّ الإنسان يتحرّىٰ فعل الخير لأحدِ ثلاثة أشياء:

- إمَّا أن يتحراه لرغبة أو رهبة، وهو أدنىٰ منزلة.

وزاد في الصحيحين[1] «لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته» [2].

قال ميرك: وقع في الروايات الأخر المخرجة في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة زيادة بعد قوله من آيات الله وهي (لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته) وورد في رواية أخرىٰ صحيحة أيضا بيان سبب هذا القول ولفظها ذلك أن «ابناً للنبي ﷺ يقال له إبراهيم مات فقيل إنما كُسفت لموت إبراهيم»، أخرجه ابن حبان[3]، وفي رواية أخرىٰ صحيحة أيضاً من

- وإمَّا أن يتحراه للفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء فاضلاً في نفسه، وذلك أشرف المنازل.

فلمّا كانت هذه الأمة خير أمة كما قال تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] رفعهم عن هذه المنزلة، ونبَّه أنه لا يعمُّهم بالعذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلىٰ الأدلة، ونبّه أنه يقتصر معهم علىٰ الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ [العنكبوت: ٥٤]. انظر مفردات ألفاظ القرآن، ص١٠٢.

(١) عند الإطلاق يقصد به صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهناك مصطلح الصحاح الستة: وقد اشتهر هذا الاصطلاح علىٰ لسان الكُتاب، والمقصود به: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وأما عند المحدثين فالأصول الستة، وكان المعروف عندهم الأصول الخمسة، وأول من أضاف ابن ماجه إلىٰ هذه الأصول هو أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، وصنَّف كتاباً باسم: (شروط الأئمة الستة)، وتتابع أصحاب الأطراف والرجال، فألّف الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ) (الكمال في أسماء الرجال)، لرجال الكتب الستة، وهذَّبه الحافظ المزي (ت٧٤٢هـ)، وسماه: (تهذيب الكمال). انظر: معجم المصطلحات (٢١١ - ٢١٢).

(٢) رواه البخاري في الكسوف (١٠٦٠)، وفي الأدب (٦١٩٩)، و مسلم في الكسوف (٩١٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٨٣٨، ٢٨٢٧، ٢٨٣٢، ٢٨٥٣، ٥٨٣٣، ٢٨٣٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الصلاة (٢٦٢)، باب من قال أربع كلمات رقم (١١٧٨): حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيىٰ عن عبدالملك حدثني عَطَاءٌ عن جابر بن عبدالله قال كُسِفَتْ الشمسُ علىٰ عهد رسول الله ص وكان ذلك في اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن رسول الله ﷺ فقال الناس إنما كسفت لموتِ إبراهيم ابنه ﷺ فقام النبي ﷺ فصلىٰ بالناس. ورواه النسائي في الكبرىٰ رقم (١٨٤٣) عن المغيرة بن شعبة (١/ ٥٦٧). ورواه أحمد في المسند

حديث النعمان بن بشير[(١)] قال: «انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فخرج فزعا يجر رداءه حتىٰ أتىٰ المسجد فصلىٰ حتىٰ انجلت[(٢)] فلما انجلت قال: إن الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء، وليس كذلك..» إلىٰ آخره أخرجه أحمد[(٣)] والنسائي[(٤)] وابن ماجة[(٥)] وصححه ابن خزيمة[(٦)] والحاكم[(٧)] (فإن انكسفا) فيه

(٤/ ٢٥٣)، عن المغيرة بن شعبة. ورواه ابن حبان رقم (٢٨٢٧). ورواه أبو عوانة في مسنده، رقم (٢٤٤٣) عن جابر بن عبدالله (٢/ ٩٦). ورواه البزار في مسنده رقم (١٥٩٧) عن عبدالله بن مسعود (٥/ ٣٧). ورواه في معجم الذهبي (١/ ٣٨).

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة ٦٥هـ. التقريب (٧٢٠٢/ ١٠٠٤)، الإصابة رقم ٨٧٣٤ (٦/ ٤٤٠)، الاستيعاب رقم ٢٦١٤ (٤/ ١٤٩٦).

(٢) قال ابن منظور: «انجلىٰ الظلام إذا انكشف، وانجلىٰ عنه الهم انكشف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٣]، قال الفراء: إذا جلىٰ الظلمة فجازت الكناية عن الظلمة، ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ألا ترىٰ أنك تقول أصبحت الشمس لأنها تتبين إذا انبسط النهار الليل أجليت عنه الهم إذا فرجت عنه وانجلت عنه الهموم كما تنجلي الظلمة، وأجلوا عن القتيل لا غير أي انفرجوا، وفي حديث الكسوف حتىٰ تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف ، يقال تجلت وانجلت، وفي حديث الكسوف أيضاً فقمت حتىٰ تجلاني الغشي أي غطاني وغشاني». لسان العرب (١٤/ ١٥٣).

(٣) رواه أحمد في المسند رقم ١٨٣٩١ (٤/ ٢٦٩).

(٤) رواه النسائي في كتاب (الكسوف) باب نوع آخر من صلاة الكسوف رقم ١٤٨٥ (٣/ ١٤١)، وكذلك رواه في الكبرىٰ رقم ١٨٧٠ (١/ ٥٧٦).

(٥) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٥٢) ، باب ما جاء في صلاة الكسوف رقم (١٢٦٢).

(٦) رواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب (   ) ٦٤٣، ذكر عدد الركوع في كل ركعة من صلاة الكسوف رقم ١٣٨٠ (٢/ ٣١٥).

(٧) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب الكسوف رقم ١٢٣٠ بلفظ لموت رجال عظماء من أهل الأرض ١/ ٤٧٩، ورواه في السنن المأثورة رقم ٣٩٤ (١/ ٣٣٦)، وكذلك رواه البيهقي في الكبرىٰ رقم ٦١٢٨ (٣/ ٢٣٢)، ورواه في معرفة السنن والآثار رقم ١٩٧٩ (٣/ ٧٨).

تغليب[1] القمر في التذكير وتغليب الشمس في الفعل علىٰ الشهير، وفي نسخة فإذا انكسفا (فافزعوا)[2] بفتح الزاي أي خافوا وتضرعوا والتجئوا وبادروا وتوجهوا (إلىٰ ذكر الله تعالىٰ)[3] والأمر للاستحباب.

---

(١) قال الملا علي القاري في شرح النخبة: (كسنَّة العمرين) أي أبي بكر وعمر رضي الله تعالىٰ عنهما وغُلِّب لكونه أخفَّ وأخصر ولتقابله، بالقمرين لفظاً وإن كان تغليب القمر علىٰ الشمس لكونه مذكراً لفظاً. انظر شرح نخبة الفكر ، للملا علي القاري (١/ ٥٦٢).

(٢) قال ابن منظور: «يقال فزعته وفزعت له قال وهذا هو الصحيح المعول عليه، والإفزاع والإغاثة الإخافة يقال فزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه من الفزع فأغاثني وكذلك التفزيع وهو من الأضداد أفزعته إذا أغثته وأفزعته إذا خوفته وهذه الألفاظ كلها صحيحة ومعانيها عن العرب محفوظة». انظر لسان العرب (٨/ ٢٥٣).

(٣) **تخريج الحديث:**

رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب (٢٦٨)، من قال: يركع ركعتين، حديث رقم (١١٩٤) ١/ ٣١٠ - ٣١١ بنحوه إلىٰ قوله: يستغفرون. ثم قال: ففرغ رسول الله ﷺ من صلاته وقد أمحصت الشمس، وساق الحديث.

والنسائي في كتاب الكسوف، باب (١٤) نوع آخر، ٣/ ١٣٧ - ١٣٨ بنحوه وزاد في آخره: والذي نفس محمد بيه، لقد أدنيت الجنة مني حتىٰ لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها، ولقد أدنيت النار مني حتىٰ لقد جعلت أتقيها خشية أن تغشاكم، حتىٰ رأيت فيها امرأة من حمير تعذب في هرة ربطتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض، فلا هي أطعمتها ولا هي سقتها حتىٰ ماتت، فقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت، وإذا ولت تنهش إليتها، وحتىٰ رأيت فيها صاحب السبتيتين أخا بني الدعداع يدفع بعصا ذات شعبتين في النار.

وحتىٰ رأيت فيها صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه متكئاً علىٰ محجنه في النار يقول: أنا سارق المحجن. وباب (٢٠) القول في السجود في صلاة الكسوف ٣/ ١٤٩ - ١٥٠ نحو روايته الأولىٰ.

وفي كتاب الصلاة من سننه الكبرىٰ، باب (٩٤) كيف النفخ.

وأحمد في المسند ٢/ ١٥٩ - ١٨٨ نحو رواية النسائي و٢/ ١٩٨ مختصراً ولم يذكر قصة البكاء ما بعدها.

وابن خزيمة في صحيحه، حديث رقم (١٣٨٩) ٢/ ٣٢١ بقصة الصلاة فقط. وحديث رقم (١٣٩٢) ٢/ ٣٢٢ - ٣٢٣ بنحو رواية النسائي. وحديث رقم (١٣٩٣) ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤ بقصة الصلاة فقط.

والطحاوي في شرح المعاني ١/ ٣٢٩، بقصة الصلاة فقط.

↘

وفي رواية البخاري[1] «فإذا رأيتموها فصلوا وادعوا» فسميت الصلاة ذكراً لاشتمالها

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٢٨٢٩) ٧/ ٦٩ بلفظ: انكسفت الشمس علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فقام وقمنا معه، ثم قال: أيها الناس إن الشمس والقمر ... فذكره إلىٰ آخره بنحوه. وحديث رقم (٢٨٣٨) ٧/ ٧٩ – ٨٠ (إحسان) بطوله نحو رواية النسائي.

والحاكم في المستدرك ١/ ٣٢٩ إلىٰ قوله لا يسجد ثم قال: وذكر باقي الحديث.

وابن أبي شيبة في المصنف حديث رقم (٨٢٩٩) ٢/ ٢١ نحو رواية ابن حبان رقم (٢٨٢٩) والبيهقي في سننه ٣/ ٣٢٤، ولم يذكر قصة البكاء وما بعدها.

قلت: عطاء بن السائب: صدوق اختلط، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط كما في الاغتباط ص٨٢ –٨٣، ولكن تابعه عليه شعبة، وحماد، وروايتهما عنه قبل الاختلاط. انظر الاغتباط ص٨٢. فالحديث سنده حسن إن شاء الله تعالىٰ.

قال الألباني رحمه الله تعالىٰ: «وسنده صحيح عند بعضهم، وفيه ركوعان في كل ركعة، وهو المحفوظ في أحاديث الكسوف في الصحيحين وغيرهما، عن ابن عمرو وغيره ... وفصلته في جزء لي في صفة صلاة الكسوف، فما في رواية الكتاب من ذكر الركوع مرة شاذ لا يصح» اهـ. انظر تحقيق الشمائل، ص١٧٠. قلت: له طريق أخرىٰ يرتقي بها لدرجة الصحيح لغيره.

وقد رواه من طريق أبي إسحاق عن السائب بن مالك، عن عبدالله بن عمرو قال: لما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ كسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فصلىٰ ركعتين فأطال القيام، ثم ركع مثل قيامه، ثم سجد مثل ركوعه، فصلىٰ ركعتين كذلك ثم سلم: النسائي في سننه الكبرىٰ، في كتاب الصلاة، باب (٩٣) النفح في الصلاة. وأحمد في المسند ٢/ ٢٢٣ – واللفظ له –.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٨٣٠٥) ٢/ ٢١٧: أنه صلىٰ في كسوف الشمس ركعتين، من طريق أبي إسحاق، عن السائب بن مالك عن النبي ﷺ دون ذكر ابن عمرو.

وفي سند هذه الطريق: أبو بكر بن عياش: ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. قال ابن عدي: «لم أجد له حديثاً منكراً إذا روىٰ عنه ثقة، إلا أن يروي عن ضعيف » اهـ. انظر الاغتباط ص١١١ – ١١٢ والراوي عنه هنا ثقة.

وأبو إسحاق: ثقة، اختلط، وهو مشهور بالتدليس كما في الاغتباط ص٨٧ – ٨٨، وطبقات المدلسين ص١٠١، ولكنها ترتقي بالطريق السابقة.

(١) رواه البخاري في كتاب الكسوف (١) باب الصلاة في كسوف الشمس رقم (١٠٤٠): حدثنا أبو معمرٍ قال حدثنا عبدالوارِثِ قال حدثنا يُونُسُ عن الحسن عن أبي بكرة قال خسفت الشمس علىٰ عهد رسول الله ﷺ

عليه ومدارها إليه كما قال سبحانه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[(١)] .

وفي رواية أبي داود[(٢)] والنسائي[(٣)]: «إنما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فإذا رأيتموها فصلوا وتذكروا الخوف » وفي أمره ﷺ بالصلاة فقط دون الخطبة دلالة على أن الخطبة ليست مشروعة ولو كانت لنبينا ﷺ[(٤)]، ثم اعلم أن هاهنا أبحاثا منها ما قاله ابن حجر[(٥)] من أن حديث الباب لا يدل على أن في كل ركعة قياما واحدا خلافا لمن زعمه[(٦)]، قلت: دلالته ظاهرة

فخرج يَجُرُ رداءهُ حتىٰ انتهىٰ إلىٰ المسجد وثاب الناس إليه فصلىٰ بهم ركعتين فانجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد، وإذا كان ذاك فصلوا وادعوا حتىٰ يُكشف ما بكم وذاك أن ابناً للنبي ﷺ مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذَاكَ ، ورواه في مواضع (١٠٤٨، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ٥٧٨٥)، وأحمد (٤/ ٢٥٣)، (٥/ ٣٧)، وصحيح ابن خزيمة رقم (١٣٧٤)، والدارقطني رقم (٨) ٢/ ٦٤، والبيهقي (٦١٤٦)، ومسند البزار (٣٦٦٢).

(١) الآية (١٣) من سورة طه.

(٢) رواه أبي داود ، كتاب الصلاة ٢٦٢، باب من قال أربع كلمات، رقم (١١٨٥).

(٣) رواه النسائي في كتاب الكسوف (٤) الأمر بالدعاء في الكسوف رقم (١٥٠٢).

(٤) قال ابن حجر رحمه الله: اختلف في الخطبة فيه فاستحبها الشافعي وإسحاق وأكثر أصحاب الحديث، قال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحمد ذلك، وقال صاحب الهداية من الحنفية ليس في الكسوف خطبة لأنه لم ينقل وتعقب بأن الأحاديث ثبتت فيه وهي ذات كثرة والمشهور عند المالكية أن لا خطبة لها مع أن مالكاً روىٰ الحديث، وفيه ذكر الخطبة وأجاب بعضهم بأنه ﷺ لم يقصد بها خطبة بخصوصها وإنما أراد أن يبين لهم الرد علىٰ من يعتقد أن الكسوف لموت بعض الناس وتعقب بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر علىٰ الإعلام بسبب الكسوف والأصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت إلا بدليل، وقد استضعف ابن دقيق العيد التأويل المذكور وقال إن الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين بعد الإتيان بما هو المطلوب منها من الحمد والثناء والموعظة وجميع ما ذكر من سبب الكسوف وغيره هو من مقاصد خطبة الكسوف، فينبغي التأسي بالنبي ﷺ. انظر فتح الباري ٢/ ٥٣٤.

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) انظر أشرف الوسائل، ص٤٥٧.

وإنكاره مكابرة. ثم قال: وعلىٰ التنزل فهو معارض بما هو أصح وأشهر، قلت قد رده ابن الهمام بما لا مزيد عليه، ثم قال علىٰ أنا نقول بموجبه فانا نجوز قياما وقيامين فلم نخالف السنة[(١)] بخلاف من أنكر تعدد القيام فإنه خالف السنة الصريحة بلا مستند اللهم إلا أن يقال لم يبلغه ذلك[(٢)] قلت قد بلغهم كما تقدم عن الإمام محمد[(٣)] مع تأويله وأجابوا بالمعارضة ومستندهم الروايات المصرحة بأنه كان قياماً واحداً مع أن تجويز القيام والقيامين إنما يصح لو صح تعدد الواقعة وهو غير صحيح[(٤)].

ثم اعلم أن أهل الهيئة[(٥)] زعموا أن الكسوف أمر عادي لا يتقدم ولا يتأخر ورد قولهم عليهم بأنه لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا أمرنا بنحو العتق والصلاة[(٦)] كما في خبر البخاري

---

(١) انظر أشرف الوسائل، ص٤٥٧.

السُنة في اللغة: السيرة، والطريقة المعتادة حسنة أو قبيحة. انظر لسان العرب، مادة سنن (١٧/ ٨٩). ومن ذلك قول النبي ﷺ: «من سن في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سَنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعليه وزرها، ووزر من عمل بها) رواه مسلم.

والسنة عند المحدثين تطلق علىٰ ما أضيف إلىٰ النبي ﷺ من قوله وفعله وتقريره فهي مرادفة للحديث.

وتطلق السنة عند السلف علىٰ ما يقابل البدعة، فمن اتبع سنة النبي ﷺ وسنة الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ونهج منهجهم يقال له: إنه من أهل السنة، ومن ترك منهجهم، واتبع أصحاب الأهواء يقال له: إنه من المبتدعة.

وتطلق عند الفقهاء علىٰ ما يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه. انظر معجم مصطلحات الحديث (١٨٣).

(٢) انظر أشرف الوسائل، ص٤٥٧.

(٣) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني، سبقت ترجمته.

ونص عليه في حاشية الطحاوي علىٰ مراقي الفلاح، وقد نقل الملا قوله من الحاشية علىٰ ما سبق بيانه. انظر حاشية الطحاوي علىٰ مراقي الفلاح. ١/ ٣٥٦.

(٤) سبق الإشارة إليه في زاد المعاد لابن القيم (١/ ٤٥٥، ٤٥٦).

(٥) أهل الهيئة المقصود به أهل علم الفلك والمساحة وعلم الكواكب. انظر اكتفاء القنوع، وصبح الأعشىٰ، أبجد العلوم (٣/ ١٧٥)، وانظر فتح الباري (٢/ ٥٣٧) (١/ ٢٤٤، ٢٤٥) (٢/ ١٦٤، ٣٦٦).

(٦) نقله من فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

من قوله ﷺ: «فإذا رأيتم ذلك فافزعوا وكبروا وصلوا وتصدقوا»[(١)] ومقتضاه أن ذلك مما يندفع به ما يخشىٰ من أثر الكسوف الموجب للفزع وبما صح من خبر أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وأن الله إذا تجلىٰ لشيء من خلقه خشع له. فإن ظاهره أن سبب الكسوف خشوعهما لله تعالىٰ، ولعل السر في ذلك أن النور من عالم الجمال الحسي فإذا تجلت صفة الجلال انطمست الأنوار لهيبته وظهور عظمته، ومن ثمة قال طاووس[(٢)] لما نظر للشمس وهي كاسفة فبكىٰ حتىٰ كاد أن يموت وقال: هي أخوف لله منا[(٣)]. وبما تقرر من صحة الحديث وظهور معناه اندفع قول الغزالي أنه لم يثبت فيجب تكذيب ناقله ولو صح كان تأويله أسهل من مكابرة أمور قطعية لا تصادم من أصلاً من الأصول الشرعية. انتهىٰ[(٤)].

لكن قال ابن دقيق العيد[(٥)]: لا تنافي بين الحديث وبين ما قالوا، فإن لله أفعالاً علىٰ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في (كتاب الكسوف) (٢) باب الصدقة في الكسوف رقم (١٠٤٤)، وانظر مواضع أخرىٰ رواها البخاري (١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٦٦، ١٢١٢، ٣٢٠٣، ٤٦٢٤، ٥٢٢١، ٦٦٣١). انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

(٢) طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري، مولاهم الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات ١٠٦هـ. التقريب (٣٠٢٦/ ٤٦٢)، التهذيب (٢/ ٢٣٥).

(٣) انظر قوله في فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

(٤) انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

(٥) ابن دقيق العيد: الإمام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي صاحب التصانيف، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وحدث عن ابن الجميزي سبط السلفي وعدة، وصنَّف شرح العمدة والإمام في الأحكام، والإلمام والاقترح في علوم الحديث، والأربعين التساعية، وكان من أذكياء زمانه، واسع العلم مديماً للسهر مكباً علىٰ الاشتغال، ساكناً وقوراً، ورعاً، إمام أهل زمانه، حافظاً متقناً، قل أن ترىٰ العيون مثله، وله يد طولىٰ في الأصول والمعقول، ولي قضاء الديار المصرية وتخرج به أئمة، مات في سنة اثنتين وسبعمائة. انظر طبقات الحفاظ (١/ ٥١٦)، والوافي بالوفيات (١/ ٣٣٥)، إيضاح المكنون (٤/ ١٢٠).

حسب العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حاكمة علىٰ كل سبب يقطع ما يشاء من الأسباب والمسببات بعضها عن بعض وحينئذ فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته علىٰ خرق العادة وأنه يفعل ما يشاء، وإذا وقع شيء غريب[١] حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع أن ثمة أسباباً تجري عليها بالعادة إلىٰ أن يشاء الله خرقها، وحاصله أن ما ذكروه إن كان حقاً في نفس الأمر لا ينافي كون ذلك تخويفاً لعباده هذا[٢]، والحديث أخرجه[٣] أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان كلهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو، وقال العلماء في هذه الأحاديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض وهو نحو قوله في الحديث الآخر يقولون مُطرنا بنوء كذا.

قال الخطابي[٤]: كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض موتاً أو ضرراً، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل وأن الشمس[٥] والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة علىٰ الدفع عن أنفسهما، وفي بيان ما كان عليه النبي ﷺ

---

(١) انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

(٢) انظر فتح الباري (٢/ ٥٣٧).

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) انظر شرح مسلم للنووي ٦/ ٢٠١، وفتح الباري (٢/ ٥٢٨).

والخطابي: هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، كان فقيهاً أديباً محدثاً، له التصانيف البديعة، منها غريب الحديث ، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود، وأعلام السنن في شرح البخاري، وكتاب الشحاح ، وكتاب شأن الدعاء، وكتاب إصلاح غلط المحدثين، وغير ذلك، والخطابي بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الطاء المهملة، وبعد الألف باء موحدة، وهذه النسبة إلىٰ جده الخطاب المذكور، وقيل إنه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه، فنسب إليه والله أعلم، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالىٰ. انظر طبقات الحفاظ ١/ ٤٠٤، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٤)، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٨).

(٥) انظر فتح الباري (٢/ ٥٢٨).

من الشفقة علىٰ أمته وشدة الخوف من ربه[١].

الحديث الرابع: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد[٢] حدثنا سفيان) أي الثوري ذكره ميرك (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله ﷺ ابنة[٣] له تقضي) بفتح التاء وكسر الضاد أي تريد أن تموت من القضاء بمعنىٰ الموت وقيل أصل

قضىٰ[٤] مات، فاستعماله هنا للإشراف علىٰ الموت مجاز، وقال الأزهري[٥]: القضاء مرجعه إلىٰ انقطاع الشيء وتمامه[٦] (فاحتضنها) أي جعلها في حضنه بالكسر أي جنبه وهو ما دون الإبطاء إلىٰ الكشح[٧] وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل لأن المربي والكافل يضم الطفل إلىٰ حضنه والحضانة بالفتح فعلها كذا[٨] في النهاية[٩] (فوضعها) أي بعد ساعة (بين

---

(١) انظر فتح الباري (٢/ ٥٢٨).

(٢) أبو أحمد محمد بن عبدالله الزبير.

(٣) وهي بنت بنته زينب، كما في بعض الروايات من أبي العاص بن البيع، فإضافتها إليه مجازية، ويؤيد ذلك أن أرباب السير والحديث والتواريخ أطبقوا علىٰ أن بناته ﷺ كلهن متن في حال الكبر.

(٤) قال الأزهري: وقضىٰ في اللغة علىٰ ضروب كلُّها ترجع إلىٰ معنىٰ انقطاع الشيء وتمامه، ومنه قوله جل وعز: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاًۖ﴾ [الأنعام: ٢]. انظر تهذيب اللغة (٩/ ١٦٩).

(٥) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي أبو منصور الأزهري الهروي اللغوي صاحب تهذيب اللغة، وكان إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة. انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ٦٥)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٥)، طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٨٣)، بغية الوعاة (١/ ١٩).

(٦) انظر تهذيب اللغة (٩/ ١٦٩).

(٧) قال ابن منظور: «الكشح ما بين الخاصرة إلىٰ الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلىٰ المتن». لسان العرب (٢/ ٥٧١).

(٨) قاله في لسان العرب (١٣/ ١٢٣)، وانظر النهاية (١/ ٤٠١).

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.

يديه فماتت وهي بين يديه وصاحت) من الصيحة[١] وفي بعض النسخ فصاحت (أم أيمـن)[٢] وهي حاضنة النبي ﷺ ومولاته ورثها من أبيه وأعتقها حين تـزوج خديجة وزوجهـا لـزيـد[٣] مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوماً وقد شهدت أُحداً[٤] وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحىٰ وشهدت خيبر[٥] وتفصيل ترجمتها في جامع الأصول[٦]، ثم لما كـان بكاؤهـا بصياح ورفع الصوت بالبكاء مع إشعاره بالجزع حراما علىٰ ما ذكره ابـن حجـر[٧] أنكـر عليهـا (فقال يعني النبي ﷺ) وهذا تفسير[٨] من التـابعي والضـمير في يعنـي راجـع إلىٰ ابـن عبـاس

---

(١) قال في تاج العروس: «الصَّيْحُ والصَّيَحَةُ والصِّياحُ بالكسر والضّمَ والصَّيْحَانُ محرَكةً الصَّـوْتُ) وفي التّهـذيب صَوْتُ كلِّ شيءٍ إذا اشتدَّ، وقد صَاحَ يَصِيحُ وصَيَّحَ صَوّتَ. انظر تـاج العـروس (٦/ ٥٦٠). وانظـر تهـذيب اللغة (٥/ ١٠٨).

(٢) أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ، يقال بركة، وهي والدة أسامة بن زيـد، ماتـت في خلافـة عـثمان. انظـر التقريـب (٨٨٠١)/ ١٣٧٧، الإصابة رقم (١١٨٩٨) ٨/ ١٦٩، الاستيعاب رقم (٤١٢٣) ٤/ ١٩٢٥.

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامه، مولىٰ رسول الله ﷺ، صحابي جليـل مشـهور مـن أول النـاس إسلاماً، استشهد يوم مُؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ثمان وهو ابـن خمـس وخمسـين. التقريـب (٢١٣٥/ ٣٥١)، الإصابة رقم ٢٩٦٠ (٢/ ٦٢٨).

(٤) وهي بلدة معروفة، تبعد عن المدينة.

(٥) خيبر: بخاء معجمة مفتوحة وياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة، آخر راء مهملة: بلد تقع علىٰ بعـد (١٧١) كـيلاً علىٰ طريق تبوك، وهو طريق الشام. انظر المعـالم الأثـيرة (١٠٩)، معجـم الأمكنـة الـوارد كرهـا في صـحيح البخاري، ص٢١٥، وانظر معالم البلدان (٢/ ٤٠٩).

(٦) كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول) للحافظ ابن الأثير (سبقت الترجمة)، جمع المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب أحاديث الكتب الستة – الصحيحين، والموطأ، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وأعاد ترتيبهـا وفق المعاني التي تضمنتها تلك الأحاديث ليسهل علىٰ طالب العلم الوقوف علىٰ الحديث الذي يريده والمعنـىٰ الذي يدل عليه.

(٧) انظر أشرف الوسائل (٤٦٠).

(٨) يسمىٰ هذا التفسير الإدراج: وهو لغة: أدرجت الكتاب في الكتاب إذا جعلته في درجه أي طيه. (انظر تهـذيب اللغـة للأزهـري ١٠/ ٦٤٤)، وأدرج فـلان في أكفانـه إذا أدخـل فيهـا. (بصـائر ذوي التمييـز ٢/ ٥٩٢).

(أتبكين) بهمزة الاستفهام الإنكاري (عند رسول الله ﷺ) وعدل إليه عن عندي لأنه أبلغ في الزجر (فقالت) أي أم أيمن ظناً بأن مطلق البكاءجائز (ألست أراك) بفتح الهمزة أي أبصرك وأشاهدك (تبكي) حال (قال إني لست أبكي) أي بكاءً علىٰ سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهىٰ الله عنه من الويل[1] والثبور[2] والصياح[3] ونحو ذلك (إنما هي) أي البكاء والتأنيث باعتبار الدمعة أو قطرة الدمع أو الخبر وهو قوله (رحمة) أي أثرها وزاد في الصحيحين[4] «جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء»[5].

ولا ينافي هذا قول عائشة «ما بكىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ميت قط وإنما غاية حزنه أن يمسك لحيته »[6] لأن مرادها ما بكي علىٰ ميت أسفا عليه بل رحمة له، ويؤيده ما ورد «إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا علىٰ فراقك يا إبراهيم لمحزونون »

واصطلاحاً: هو ما غُير سياق إسناده، أو أُدخل في متنه كلام ليس منه. وأقسام المدرج من خلال التعريف الاصطلاحي للمدرج يتضح أنه قسمان: ١- مدرج الإسناد. ٢- ومدرج المتن. انظر شرح النخبة (٨٥ - ٨٦)، وإتمام الدراية (٦٠ - ٦١).

(١) قال ابن الأثير: «الويل الحزن والهلاك، والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل، ومعنىٰ النداء فيه يا حزني، ويا هلاكي، ويا عذابي، احضر فهذا وقتك وأوانك». انظر النهاية (٥/ ٢٣٥).

(٢) قال ابن منظور: «والثبور الهلاك، والخسران والويل، في حديث الدعاء أعوذ بك من دعوة الثبور وهو الهلاك، وقد ثبر يثبر ثبوراً، وثبره الله أهلكه إهلاكاً لا ينتعش». لسان العرب (٤/ ٩٩).

(٣) سبق بيانه في الصيحة.

(٤) أي البخاري ومسلم.

(٥) رواه البخاري كتاب الجنائز (٣٢)، بابُ قول النبي ﷺ: «لا يُعذبُ الميت ببعض بُكاء أهله عليه » رقم (١٢٨٤)، ورواه البخاري في مواضع (٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨)، ورواه مسلم كتاب الجنائز (٦) باب البكاء علىٰ الميت رقم (٩٢٣)، ورواه أبو داود رقم (٣١٢٥)، والنسائي (١٨٦٨)، وابن ماجه (١٥٨٨)، وأحمد (٥/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦)، وابن حبان (٤٦١)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٢١٢٣)، ومصنف عبدالرزاق (٦٦٧٠)، والمعجم الطبراني الكبير (٢٨٤).

(٦) لم أقف عليه.

(إن المؤمن) أي الكامل (بكل خير) الباء للملابسة (علىٰ كل حال) لأنه يشهد المحنة عين المنحة فيحمد علىٰ المنة ولهذا قال (إن نفسه) أي روحه (تنزع) بصيغة المفعول أي تقبض (من بين جنبيه وهو) أي والحال أنه (يحمد الله تعالىٰ)(١) فإنه مشغول حينئذ بالحق وعبادته بالرضاء علىٰ قضائه وإرادته والمعنىٰ ينبغي أن يكون الكامل ملابساً بكل خير علىٰ كل حال من أحواله حتىٰ أنه في نزع روحه يحمد الله تعالىٰ ويراه من الله سبحانه رحمة له وكرامة وخيرا له من حياته فإن الموت تحفة المؤمن وهدية الموقن، ثم اعلم أن رواية النسائي(٢) في هذا الحديث «فلما حضرت بنت لرسول الله ﷺ صغيرة أخذها رسول الله ﷺ وضمها إلىٰ صدره ثم وضع يده

---

(١) تخريج الحديث:

رواه النسائي في كتاب الجنائز باب (١٣) في البكاء علىٰ الميت رقم (١٨٤٣) بلفظ: لما حُضِرتَ بنت لرسول الله ﷺ صغيرة فأخذها رسول الله ﷺ فضمها إلىٰ صدره، ثم وضع يده عليها فقضت وهي بين يدي رسول الله ﷺ فبكيت أم أيمن ... والباقي بنحوه. ورواه في الكبرىٰ كتاب الجنائز في باب البكاء علىٰ الميت رقم ١٩٧٠ (١/ ٦٠٥).

ورواه أحمد في المسند (١/ ٢٧٣، ٢٧٤)، نحو رواية المصنف.

ورواه ابن حبان في صحيحه ذكر الخبر الدال أن ألفاظ الوعد التي ... رقم ٢٩١٤ (٧/ ١٧٦).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٦٣)، رقم ١٢١٢٨، وفي مسند ابن حميد رقم ٥٩٣ (١/ ٢٠٤). والبزار رقم (٨٠٨) كشف ١/ ٣٨٣ من طرق عن عطاء به. قلت: سنده حسن.

١- أبو أحمد الزبيري: محمد بن عبدالله بن الزبير: ثقة، ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، كما سبق في تهذيب التهذيب (٦٠٥/ ٣).

٢- عطاء بن السائب: (صدوق اختلط). قلت رواية سفيان وهو هنا الثوري عنه قبل الاختلاط فهي صحيحة. انظر الاغتباط، ص٨٢.

وقد صحح الشيخ الألباني الرواية كما في تحقيق النسائي رقم الحديث (١٨٤٣)، ص٢٩٧، وكما في الصحيحة (١٦٣٢)، وانظر تحقيق الشمائل: (قلت إسناد المؤلف صحيح، وصححه ابن حبان رقم (٧٤٦). انظر تحقيق الشمائل، ص١٧١.

(٢) كتاب الجنائز (١٣)، في البكاء علىٰ الميت. رقم (١٨٤٣).

عليها فقبضت وهي بين يدي رسول الله ﷺ فبكت أم أيمن » الحديث.

قال ميرك: وهذا الحديث لا يخلو عن إشكال لأن المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة إما بنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل[١]؛ لأن أرباب السير والحديث والتواريخ أطبقوا علىٰ أن بناته ﷺ كلهن متن في حالة الكبر[٢]، وإما أن يراد ابنة إحدىٰ بناته ويكون إضافتها إليه مجازية فهذا ليس ببعيد، لكن لم ينقل أن ابنة إحدىٰ بناته ماتت في حالة الصغر إلا ما وقع في مسند أحمد عن أسامة بن زيد قال: أتىٰ النبي ﷺ بأمامة بنت أبي العاص[٣] من زينب بنت رسول الله ﷺ [وهي في النزع][٤] لكنه أشكل من حيث أن

---

(١) مشكل الحديث: عرف بمصطلح مختلف الحديث، وهما حديثان صحيحان أو مقبولان، ولكنهما يتعارضان في ظاهرهما، إذ من شرط مختلف الحديث أن يكون الحديثان المتعارضان كل واحد منهما في مرتبة واحدة من الصحة والسلامة، فإذا كان أحدهما صحيحاً، والآخر ضعيفاً فيؤخذ بالصحيح ويطرح الضعيف لسقوطه، وحينئذ لا نحتاج إلىٰ الجمع بينهما، وهنا أمر يجب أن لا يغيب عن بالنا أن كلام النبي ﷺ الذي صحَّتْ نسبتُه إليه لا يتصور أن يقع فيه التعارض أصلاً، لأنه جاء ليبلغ رسالة ربه إلينا للتعبد، والكلام المتعارض لا يمكن التعبد به، فالتعارض الذي يظهر في بادئ الأمر هو حسب الظاهر فقط، وإلا فليس في كلام الرسول الصحيح تعارض أصلاً، ولذا قال الإمام أبو بكر ابن خزيمة: «لا أعرف عن النبي ﷺ حديثين صحيحين متضادين، فمن كان عند فليأتني لأولف بينهما ». مقدمة ابن الصلاح ، ص٢٧١، وإرشاد طلاب الحقائق (٥٧٣).

(٢) وكلهن من خديجة رضي الله عنها، كما في الذرية الطاهرة (١/ ٤٢)، وتلقيح فهوم أهل الأثر (١/ ٣١).

(٣) أمامة بنت العاص بن الربيع بن عبدالعزىٰ بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابن أخت خديجة، أمه هالة بنت خوليد، تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ، فولدت له ابناً سماه علي وبنتاً اسمها أمامة بنت زينب، وقد تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة، ومات وهي عنده، ثم تزوجت بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب. انظر البداية والنهاية (٥/ ٢٩٣)، وطبقات ابن سعد (٨/ ٣٩)، وتاريخ دمشق (٦٧/ ٤).

(٤) رواه أحمد في المسند ، حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا معاوية حدثنا عاصم حدثني أبو عثمان النهدي عن أسامة بن زيدٍ قال أُتِيَ رسول الله ﷺ بأُمَيْمَةَ بنتِ زينبَ ونفسُهَا تَقَعْقَعُ كأَنَّهَا في شَنٍّ فقال لله ما أخذ ولله ما أعطىٰ وكُلٌّ إلىٰ أجلٍ مسمىٰ ، قال فدمعت عَيْنَاهُ فقال له سعدُ بن عُبادة يا رسول الله أتبكي أو لم تَنْهَ عن البكاء فقال رسول الله ﷺ إنما هي رَحْمَةٌ جَعَلَهَا الله في قُلُوبِ عباده، وإنما يَرحَمُ الله من عباده الرحماءَ. المسند (٥/ ٢٠٦).

أهل العلم[(١)] بالأخبار اتفقوا علىٰ أن أمامة عاشت بعد النبي ﷺ حتىٰ تزوجها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتىٰ قُتل عنها، ولذا حملوا رواية أحمد أنها أشرفت علىٰ الموت ثم عافاها الله تعالىٰ ببركة النبي ﷺ، فإما أن يقال وقع وهم[(٢)] في هذا الحديث أمَّا في قوله تقضي وقوله وهو يموت بين يديه والصواب ابنه[(٣)] وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون المراد به أحد بنيه إما القاسم[(٤)] وإما عبد الله[(٥)] وإما إبراهيم[(٦)] فإنهم ماتوا صغارا في حياته، ويحتمل أن يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر، ففي الأنساب للبلاذري[(٧)] أن عبد الله بن عثمان[(٨)] من رقية بنته ﷺ مات في حجره فبكىٰ وقال «إنما يرحم الله من عباده الرحماء »[(٩)] وفي

---

(١) انظر البداية والنهاية (٥/ ٢٩٣)، وتاريخ دمشق (٦٧/ ٤).

(٢) سبق تعريف الوهم عند المحدثين.

(٣) أي علي بن أبي العاص بن الربيع.

(٤) من أبناء النبي محمد ﷺ القاسم وبه كان يكنىٰ، فعاش حتىٰ مشىٰ، وعبدالله مات صغيراً. انظر الذرية الطاهرة (٧)، ذكر أولاد رسول الله ﷺ (١/ ٤٢)، وانظر تلقيح فهوم أهل الأثر (١/ ٣١).

(٥) القاسم وعبدالله من خديجة، كما ورد في الذرية الطاهرة: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يونس بن كبير عن إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة، القاسم وعبدالله وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية. انظر الذرية الطاهرة رقم (٤٤٧) ١/ ٤٤.

وقال أيضاً أخبرني يونس بن عبدالأعلىٰ انبا عبدالله بن وهب حدثني ابن زيد قال: ولد لرسول الله ﷺ ثلاثة من خديجة القاسم وطاهر ومهر وولدت له فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم . انظر الذرية الطاهرة رقم ٤٨ (١/ ٤٤).

(٦) قال ابن كثير: قلت وهي أم أولاده (خديجة) كلهم سوىٰ إبراهيم فمن مارية. انظر البداية والنهاية (٥/ ٢٩٣).

(٧) وقع في النسخة المطبوعة (الأسباب الميلادي) وهو خطأ والصواب (الأنساب للبلاذري): أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود البلاذري البغدادي الكاتب، يكنىٰ أبا الحسن، وأبا جعفر، وأبا بكر. انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ١٩٥٥ - ١٩٥٨)، ولسان الميزان (١/ ١٣٢٩)، والفهرست لابن النديم (١٢٥ - ١٢٦).

(٨) انظر البداية والنهاية (٥/ ٢٩٣)، وانظر فتح الباري (١/ ٢٦٩)، (٣/ ١٥٦).

(٩) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٠٤).

مسند البزار[١] عن أبي هريرة قال: ثقل ابن لفاطمة فبعث إلىٰ النبي ﷺ ..الحديث[٢]. وفيه مراجعة سعد بن عبادة[٣] في البكاء والابن المذكور هو محسن بن علي[٤]، وقد اتفق أهل العلم[٥] بالأخبار أنه مات صغيرا في حياة النبي ﷺ.

هذا غاية التحقيق[٦] في هذا الحديث ولم أر من تعرض لهذا وهو الهادي إلىٰ سواء الطريق.

الحديث الخامس: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان) أي الثوري (عن عاصم بن عبيد الله[٧] عن القاسم بن محمد[٨] عن عائشة أن رسول الله ﷺ قبَّلَ عثمان بن مظعون[٩]) بالظاء المعجمية أي وجهه أو بين عينيه (وهو ميت) وهو

---

(١) مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، توفي (٢٩٢هـ)، وطبع باسم البحر الزخار) وليس اسماً له، بل هو وصفٌ له، وقام بتحقيقه الدكتور محفوظ الرحمن الهندي، وهو ناقص من أوله.

(٢) رواه في مسند البزار (٧/ ٤٨) رقم ٢٥٩٣. قال في مجمع الزوائد: رواه في مسند البزار، وفيه إسماعيل بن موسىٰ المكي. انظر مجمع الزوائد (٣/ ١٨).

(٣) سعد بن عبادة بن حليم (مصغر) ابن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وسيد الخزرج، وأحد الأجواد، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج، فنهس فأقام، مات بأرض الشام شنة ١٥هـ. التقريب (٢٢٥٩/ ٣٦٩)، الإصابة رقم ٣١٧٥ (٣/ ٦٥).

(٤) محسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، سبط النبي ﷺ وشقيق الحسين، أمهم فاطمة الزهراء، مات بالمدينة وهو صغير، وهو في ثاني الإصابة. انظر: الذرية الطاهرة (١/ ٦٢ ، ١١٤). البدء والتاريخ (٥/ ٧٥)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ، رقم ٢٥٧٤ (٢/ ٤٠٢).

(٥) انظر فتح الباري (٣/ ١٥٦).

(٦) انظر فتح الباري ١/ ١٥٦.

(٧) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعيف من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس سنة ١٣٢هـ. التقريب (٣٠٨٢/ ٤٧٢)، التهذيب (٢٥٤/ ٢).

(٨) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة علىٰ الصحيح. التقريب (٥٥٢٤/ ٧٩٤)، التهذيب (٣/ ٤١٩).

(٩) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً توفي بعد شهوده

أخوه رضاعا قرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا، وكان حرم الخمر في الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان علىٰ رأس ثلاثين شهرا من الهجرة، ولما دفن قال نعم السلف هو لنا ودفن بالبقيع وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة (وهو) أي والحال أن النبي ﷺ (يبكي) أي حتىٰ سالت دموع النبي ﷺ علىٰ وجه عثمان علىٰ ما في المشكلة.

قال ميرك: وأخرج ابن سعد[(١)] في الطبقات[(٢)] عن سفيان الثوري عن عائشة أن رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت قال: فرأيت دموع النبي ﷺ تسيل علىٰ خد عثمان. وأخرج أيضا[(٣)] عن أبي[(٤)] النضر قال: لما مر بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله ﷺ ذهبت ولم تلبس منها بشيء يعني من الدنيا[(٥)]، وهذا مرسل[(٦)] لكن له شاهد عند ابن الجوزي[(٧)] في كتاب الوفاء[(٨)] عن عائشة قالت: لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي ﷺ

بدراً في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، الإصابة رقم (٥٤٥٧) ٤/ ٤٦١، طبقات ابن سعد (٣/ ٣٩٣).

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي، صدوق فاضل من العاشرة، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: تقريب التهذيب ()، وتهذيب التهذيب ().

(٢) انظر طبقات بن سعد ٣/ ٣٩٦.

(٣) أي ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٩٧.

(٤) هو سالم بن أبي أمية.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٩٧.

(٦) سبق تعريف الحديث المرسل.

(٧) الحافظ العلامة، جمال الدين، أبو الفرج بن الجوزي عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري يصل نسبه إلىٰ أبي بكر الصديق، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم. انظر طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٠، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥).

(٨) كتاب الوفا بأحوال المصطفىٰ [سيرة النبي ﷺ] ذكره في كتاب الوفاة الباب الخامس في ذكر بكائه ﷺ رقم ١٠٢٠ ص٥٥١.

الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم بكىٰ طويلا فلما رفع عن السرير قال «طوبىٰ[(١)] لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها»[(٢)] (أو قال) أي الراوي كما قاله الكاشاني[(٣)] وهو شك من أحد الرواة (عيناه) وفي نسخة وعيناه (تهراقان) [(٤)] بضم التاء وفتح الهاء وسكونها[(٥)] أيضاً،

---

(١) قال ابن منظور: طوبىٰ: اسم الجنة، وقيل شجرة في الجنة وقيل طوبىٰ لهم حسنىٰ لهم وقيل خيرة لهم.
وقال قتادة: طوبىٰ كلمة عربية تقول العرب طوبىٰ لك إن فعلت كذا وكذا، انظر لسان العرب ١/ ٥٦٥، النهاية ٣/ ١٤١.

(٢) انظر التمهيد لابن عبدالبر ساقه بإسناده عن عائشة رضي الله عنها. انظر التمهيد ٢١/ ٢٢٤.
وقال في الاستذكار وقد رويناه متصلاً مسنداً من وجه صحيح حسن ذكرته في التمهيد. انظر الاستذكار ٣/ ١٢٠.
ورواه ابن الجوزي في المنتظم بإسناده ٣/ ١٩١.

(٣) هو علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاشاني، توفي ٥٨٧، طبقات الحنفية ٢/ ٢٢، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٠٢٩، أسماء الكتب ١/ ١٧٤.

(٤) قال ابن منظور: والهاء في هراق بدل من همزة أراق الماء يريقه وهراقة يهرقه بفتح الهاء هراقة،ويقال فيه أهرقت الماء أهرقه إهراقاً، اهرورق الدمع والمطر جريا. لسان العرب ١٠/ ٣٦٧، والنهاية ٥/ ٢٥٩.

(٥) تخريج الحديث:
رواه أبو داود في كتاب الجنائز، باب (٤٠) في تقبيل الميت رقم (٣١٦٣) عن عائشة مرفوعاً.
ورواه الترمذي في أبواب الجنائز، باب (١٤) ما جاء في تقبيل الميت رقم (٩٨٩) بنحوه، قال الترمذي: حديث عائشة حسن صحيح.
ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب (٧) ما جاء في تقبيل الميت. حديث رقم (١٥٤٧).
ورواه أحمد في مسنده [٦/ ٤٣ – ٥٥ – ٥٦ – ٢٠٦] بنحوه.
رواه الحاكم في المستدرك رقم ١٣٣٤ (١/ ٥١٤).
وفي مسند الطيالسي حديث رقم ١٤١٥ (١/ ٢٠١، ٢٠٢) بلفظ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت.
رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٧) رقم ١٢٠٦٧، عن عائشة بزيادة لفظ فرأيت دموعه تسيل علىٰ خَدَّيْه،
ورواه عبد بن حميد في المنتخب برقم (١٥٢٦) من طريق سفيان عن عائشة.
وفي مسند البزار رقم ٣٨٢١ (٩/ ٢٧٣) عن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت النبي قبل عثمان

وفي نسخة بحذف الألف تصبان الدمع أو تصبان دموعها قال العصام: فيه لغتان فتح الهاء علىٰ أنها عوض عن الهمزة وحينئذ ماضية هراق وسكون الهاء علىٰ إنها زيدت والماضي اهراق رواية الكتاب علىٰ الوجهين والتركيب من قبيل جرىٰ النهر. انتهىٰ.

وفي التاج[1] للبيهقي: الإراقة صب المائع الماضي أراق وفيه لغة أخرىٰ هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة، والشيء مهراق بالتحريك والهاء علىٰ هذه اللغة بدل عن الهمزة.

وحكىٰ الجوهري أهرق الماء يهرق إهراقاً علىٰ أفعل يفعل أفعالاً لغة ولغة أخرىٰ إهراق يهريق إهراقة فهو مهريق ومهراق والهاء علىٰ هذا القول زيدت عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لا من ذهابها أصلا لأن أصل أراق أروق أو أريق فكأنهم لما نقلوا الحركة من العين فحركوا بها الفاء الساكنة وقلبوا العين ألفا فلحق الكلمة ثلاثة أنواع من التغيير جعلوا هذه الهاء عوضا من الوهن الذي لحقها وكذا القول في إسطاع لغة في إطاع يطيع ====== فاعرفه.

وقال صاحب النهاية: الهاء في هراق بدل من همزة أراق، ويقال أهراقه اهراقاً فيجمع بين البدل والمبدل[2].

بن مظعون بعد ما مات.

رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قبل عثمان بن مظعون علىٰ خده بعدما مات ولا يُعلم قبّل أحداً غيره رقم ٨٥٥ (٢٤/ ٣٤٣) قال الهيتمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٢.

رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن عفان الحاطبي وهو ضعيف وفي ٣/ ٢٠ مجمع الزوائد قال ورواه البزار وإسناد حسن. ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٩٦ بنحو رواية ابن أبي شيبة في المصنف عن عائشة مرفوعاً.

وقال الألباني: قال المؤلف «حديث حسن صحيح» وهو كما قال: فإنه له شواهد تقويه خرجت بعضها في «أحكام الجنائز» (ص٢١٤٢٠)، انظر تحقيق الشمائل (١٧٢).

(١) لم أقف عليه وأشار إليه المؤلف في مرقاة المفاتيح ٩/ ٤٥٤.

(٢) انظر النهاية ٥/ ٢٥٩.

الحديث السادس: (حدثنا إسحاق بن منصور[(١)] أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (أبو عامر[(٢)] حدثنا فُليح[(٣)]) بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية فمهملة (وهو ابن سليمان عن هلال[(٤)] بن علي عن أنس بن مالك قال شهدنا) أي حضرنا (ابنة لرسول الله ﷺ) وهي أم كلثوم[(٥)] زوجة عثمان[(٦)] كما رواه الواقدي[(٧)] عن فليح بن سليمان بهذا الإسناد[(٨)] وكذا

---

(١) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات ٢٥١هـ. التقريب (٣٨٨/ ١٣٢)، التهذيب (١/ ١٢٧).

(٢) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العَقَدي، بفتح المهملة والقاف، ثقة، من التاسعة. مات ٢٠٥هـ. التقريب (٤٢٢٧/ ٦٥٢)، التهذيب (٢/ ٦١٩).

(٣) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخُزاعي أو الأسلمي، أبو يحيىٰ المدني، ويقال: فليح لقب، واسمه عبدالملك، صدوق كثير الخطأ من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ. التقريب (٥٤٧٨/ ٧٨٧)، التهذيب (٣/ ٤٠٣).

(٤) هلال بن علي بن أسامة (ويقال: ابن أبي ميمونة، ويقال: ابن أبي هلال، العامري، المدني، وقد ينسب إلىٰ جدة، ثقة من الخامسة، مات ١١٠هـ. التقريب (٧٣٩٤/ ١٠٢٧)، التهذيب (٤/ ٢٩٠).

(٥) أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ كان تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما نزلت (تبت يدا أبي لهب) قال أبوه رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ﷺ وهاجرت فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان بن عفان في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وأدخلت عليه في جمادىٰ الآخرة فماتت عنده في شبعان هذه السنة فغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبدالمطلب وأم عطية ونزل في حفرتها أبو طلحة، وكانت الوفاة سنة تسع للهجرة. انظر طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥٢، الاستيعاب ٤/ ١٩٥٢.

(٦) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحىٰ سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل. انظر الإصابة (٤/ ٤٥٦)، وانظر التقريب (٤٥٣٥/ ٦٦٧).

(٧) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة مات ٢٠٧هـ. التقريب (٦٢١٥/ ٨٨٢)، التهذيب (٣/ ٦٥٦).

(٨) انظر المنتظم (٣/ ٣٧٥)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٥٢).

أخرجه ابن سعد في الطبقات[1] في ترجمة أم كلثوم ووهم من قال أنها رقية[2] لأنها ماتت والنبي ﷺ ببدر[3] ولم يشهدها (ورسول الله ﷺ جالس علىٰ القبر) أي علىٰ طرفه والجملة حال وأغرب شارح[4] حيث قال: وفي الحديث جواز الجلوس علىٰ القبر[5] (فرأيت عينيه تدمعان)

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ٣٨.

(٢) رقية بنت رسول الله ﷺ: تزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية فولدت له عبدالله بن عثمان وبه كان يكنىٰ أول مرة حتىٰ كني بعد ذلك بعمرو بن عثمان وبكل قد كان يكنىٰ ثم توفيت رقية زمن بدر فتخلف عثمان علىٰ دفنها فذلك منعه أن يشهد بدراً وقد كان عثمان هاجر إلىٰ أرض الحبشة وهاجرت معه رقية بنت رسول الله ﷺ وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم قدم زيد بن حارثة مولىٰ رسول الله ﷺ بشيراً بفتح بدر. انظر طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦، الاستيعاب ٤/ ١٨٣٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥١.

(٣) بَدْر: بالفتح ثم السكون: اسم بئر وعندها المعركة المشهورة وهي الآن بلدة كبيرة عامرة – علىٰ بُعد حوالي ١٥٠كيلومتر من المدينة المنورة وكل من جاء حاجاً كان يمر بها لأنها كانت في الطريق إلىٰ مكة. انظر معجم البلدان (١/ ٣٥٧)، المعالم الأثيرة (ص٤٤)، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري (ص٦٤).

(٤) علىٰ مذهب المالكية كما في مواهب الجليل «مسألتان الأولىٰ الجلوس علىٰ القبر جائز عندنا، قال المازني في شرح التلقين السؤال الثالث هل يجلس علىٰ القبر؟ والجواب أن يقال عندنا الجلوس علىٰ القبر جائز». مواهب الجليل (٢/ ٢٥٣)، التاج والإكليل ٢/ ٢٥٢.

(٥) قال النووي: فرع في مذاهب العلماء في كراهة الجلوس علىٰ القبر والاتكاء عليه والاستناد إليه قد ذكرنا أن ذلك مكروه عندنا وبه قال جمهور العلماء منهم النخعي والليث وأبو حنيفة وأحمد وداود وقال مالك لا يكره فرع المشهور في مذاهبنا أنه لا يكره المشي في المقابر بالنعلين والخفين ونحوهما ممن صرح بذلك من أصحابنا الخطابي والعبدري وآخرون ونقله العبدري عن مذهبنا ومذهب أكثر العلماء قال أحمد بن حنبل رحمه الله يكره وقال صاحب الحاوي يخلع نعليه لحديث بشير بن معبد الصحابي المعروف بابن الخصاصية قال بينما أنا أماشي رسول الله ﷺ نظر فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين ويحك ألق سبتتيك، فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما رواه أبو داود والنسائي بإسناده حسن. انظر المجموع للنووي (٥/ ٢٧٩).

أي يسيل دمعهما (فقال أفيكم رجل لم يقارف[١] الليلة) أي البارحة، في جامع الأصول[٢] لم يقارف أي لم يذنب ذنبا ويجوز أن يراد الجماع فكني عنه وقيل هو المعنىٰ في الحديث ويؤيده ما في النهاية[٣] قارف الذنب إذا داناه وقارف امرأته إذا جاءها ومنه الحديث في دفن أم كلثوم: «من كان منكم لم يقارف أهله الليلة فليدخل قبرها»، والحاصل أن قوله «لم يقارف» بالقاف والراء والفاء من المقارفة علىٰ صيغة المبني الفاعل وأن المفعول هنا محذوف وهو الذنب[٤] أو امرأته وأهله[٥]، وقد زاد ابن المبارك عن فليح[٦] أراه يعني الذنب ذكره البخاري تعليقاً[٧] ووصله[٨]

---

(١) قال ابن منظور (والقراف الجماع، وقارف امرأته جامعها وجاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال إني رجل مقراف للذنوب أي كثير المباشرات لها). لسان العرب ٩/ ٢٨١.

(٢) جامع الأصول لابن الأثير.

(٣) النهاية في غريب الأثر ٤/ ٤٥.

(٤) انظر النهاية ٤/ ٤٥.

(٥) لسان العرب ٩/ ٢٨١.

(٦) فليح بن سليمان سبقت ترجمته.

(٧) المعلق: هو ما حذف أول سنده، سواء أكان المحذوف واحداً أم أكثر علىٰ التوالي، ولو إلىٰ آخر السند، وأول من أطلق هذا الاصطلاح هو الحافظ الدارقطني، ثم اشتهر علىٰ لسان المحدثين، ويقع هذا كثيراً عندهم، فهم يحذفون أحياناً ويقصدون به الاختصار، أو يذكرون حديثاً تقوية للاستدلال علىٰ موضع الباب، وهو قد لا يكون علىٰ شرط المصنف.

- ومن صور التعليق أن يحذف جميع الإسناد فيقال مثلاً: قال رسول الله ﷺ.
- ومنها: أن يحذف جميع الإسناد إلا الصحابي أو التابعي.
- ومنها: أن يحذف المصنف شيخه الذي حدثه، ويضيف الحديث إلىٰ من فوقه.

قال الحافظ: «فإن كان من فوقه شيخاً لذلك المصنف، فقد اختلف فيه: هل يسمىٰ تعليقاً أو لا؟ والصحيح في هذا التفصيل، فإن عرف بالنص، أو الاستقراء أن فاعل ذلك مدلس قضىٰ به، وإلا فتعليق». انظر شرح النخبة ص٦٥ - ٦٦.

(٨) روىٰ قول ابن المبارك تعليقاً بصحيح البخاري كتاب الجنائز (٧١) باب من يدخل قبر المرأة رقم الحديث (١٣٤٢).

الإسماعيلي[(١)] وحكىٰ عن الطحاوي[(٢)] أنه قال لم يقارف تصحيف[(٣)] والصواب لم يقاول أي لم ينازع غيره في الكلام لأنهم كانوا يكرهون الكلام بعد العشاء. كذا ذكره العسقلاني[(٤)] (قال أبو طلحة[(٥)] أنا) أي الذي لم يجامع امرأته، ويبعد أن يكون المعنىٰ أنا الذي لم يذنب ذنبا ولو مقيدا بالليلة اللهم إلا أن يراد به الكبيرة والله أعلم وقد جزم ابن حزم[(٦)] بأن معناه لم يجامع تلك الليلة وقال: معاذ لله أن يتزكَّىٰ أبو طلحة عند رسول الله ﷺ بأنه لم يذنب تلك الليلة[(٧)]. قال

---

(١) أي بمستخرج أبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم المتوفىٰ ٣٧١هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٢.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك الطحاوي توفي ٣٢١هـ، طبقات الفقهاء (للشيرازي) ص١٤٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨٠٨ – ٨١١، لسان الميزان ١/ ٢٧٤ – ٢٨١.

(٣) التصحيف: هو تغيير حرف، أو أكثر بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط، ومن أمثلته ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسىٰ بن عقبة إليه بإسناده، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ (احتجم في المسجد). رواه أحمد ٥/ ١٨٥.
فقد تصحف عليه لأنه أخذه من كتاب بغير سماع، وإنما هو (احتجر) أي اتخذ حجرة من حصير للصلاة فيه، كما في الصحيحين.
ومن أمثلته أيضاً ما ذكره الحاكم أنه لما مات محمد بن يحيىٰ الذهلي، أجلس للتحديث شيخ لهم يعرف بمحمش فحدث أن النبي ﷺ قال: (يا أبا عمير ما فعل البعير؟).
فقد تصحف عليه حديث مشهور في الصحيحين وهو بلفظ (ما فعل النُغير). انظر: معرفة علوم الحديث ص١٤٦.

(٤) انظر فتح الباريٰ ٣/ ١٥٨.

(٥) أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري أبو طلحة مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها مات ٣٤هـ، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة التقريب (٢١٥١/ ٣٥٣) الإصابة ٧/ ٢٣١.

(٦) أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي القرطبي الظاهري ثم الحزمي المشهور ابن حزم، انظر شذرات الذهب ٣/ ٢٢٩، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨٤)، لسان الميزان ٤/ ١٩٨.

(٧) المحلىٰ لابن حزم ٥/ ١٤٥.

ميرك: ويقويه أن رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ «لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتنحىٰ[1] عثمان»، أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط[2] والحاكم في المستدرك[3] (قال) وفي نسخة فقال (انزل فنزل في قبرها) [4] وأبو طلحة هو زيد بن الأنصاري

---

(١) «حدثني محفوظ بن أبي توبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما ماتت رقية بنت رسول الله قال رسول الله لا يدخلن القبر أحد قارف أهله البارحة قال فتنحىٰ عثمان». انظر المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٢٥.

(٢) رواه البخاري في ا لتاريخ الأوسط قال حدثني عبدالله المسندي حدثنا عفير حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما ماتت رقية قال النبي ﷺ لا يدخل القبر رجل قارف أهله الليله فلم يدخل عثمان القبر رقم الحديث ٥٢ (١/ ١٨) التاريخ الأوسط.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك رقم الحديث ٦٨٥٢ (٤/ ٥١).

حدثنا محمد بن صالح حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ لا يدخل القبر رجل قارف أهله الليلة فلم يدخل عثمان القبر هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) تخريج الحديث:

رواه البخاري كتاب الجنائز باب (٣٢): يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته رقم (١٢٨٥)، وباب (٧١) من يدخل قبر المرأة حديث رقم (١٣٤٢) وفي آخره قال ابن مبارك: قال فليح آراه: في يعني الذنب.

رواه أحمد في المسند [٣/ ١٢٦ - ٢٢٨].

رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٣٢٧.

رواه الحاكم في المستدرك رقم ٦٨٥٣ (٤/ ٥٢).

والبيهقي السنن الكبرىٰ رقم ٦٨٣٧ (٤/ ٥٣).

وزاد قال فليح فظننت أنه يعني الذنب.

رواه البخاري في التاريخ الأوسط رقم ٥٣ (١/ ٨١).

رواه في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٢٥.

رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ٣٨.

↘

الخزرجي غلبت عليه كنيته صحابي مشهور شهد المشاهد وقال ﷺ: «لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل[١]» وقتل يوم حنين[٢] عشرين رجلا وأخذ أسلابهم وفضائله كثيرة، وفي الحديث أن لولي امرأة ماتت ان يأمر أجنبيا بأن ينزل في قبرها وفيه إدخال الرجل المرأة قبرها لكونهم أقوىٰ علىٰ ذلك من النساء والتوسل بالصالحين في أمثاله، فإن قيل ما الحكمة فيه إذا فسر المقارفة بالمجامعة قلت لعله لم يرد وأن يكون النازل فيه قريب العهد بمخالطة النساء لتكون نفسه مطمئنة ساكنة كالناسية للشهوة.

وروي أن عثمان في تلك الليلة باشر جارية فعلم رسول الله ﷺ فلم يعجبه حيث شغل عن المريضة المحتضرة بها فأراد أنه لا ينزل في قبرها معاتبة عليه فكني بها، أو حكمة أخرىٰ الله أعلم بها.

وقال صاحب[٣] الاستيعاب[٤] في ترجمة أم كلثوم استأذن أبو طلحة رسول الله ﷺ أن ينزل في قبرها فأذن له[٥]. وقال الخطابي: أنها بنت له صغيرة غير رقية وأم وكلثوم فيزول

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٣٦ رقم ٦٨٩٨.

(١) رواه أحمد في المسند (٣/ ١١٢، ٢٠٣، ٢٤٩) عن أنس بن مالك رواه ابن أبي شيبة في المصنف رقم ٣٣٤٢٣ (٦/ ٥١٣) عن أنس بن مالك وعبد بن حميد رقم (١٣٨٤) ومسند الحارث رقم (١٠٢٢) وطبقات ابن سعد ٣/ ٥٠٥.

(٢) حُنين: وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه: «ويوم حنين»، وكانت فيه غزوة حنين، ويبعد حنين عن مكة ستة وعشرين كيلاً شرقاً، وعن حدود الحرم من علمي طريق نجد أحد كيلاً، وهو وادٍ يعرف اليوم بالشرائع، بل يسمىٰ رأسه الصدر وأسفله الشرائع. انظر معجم البلدان ١/ ٢٥٠. انظر المعالم الأثيرة ص١٠٤، معجم الأمكنة ١٩٥.

(٣) جمال الدين أبو عمر: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر عاصم النمري القرطبي المالكي. ٤٦٣هـ. انظر شذرات الذهب ٣/ ٣١٤، المغرب في حلي المغرب ٢/ ٢٠٧، شجرة النور ١/ ١١٩، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٩٨).

(٤) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ترجم فيه لعدد (٤٢٢٤) من الصحابة رضوان الله عليهم.

(٥) انظر الاستيعاب ٤/ ١٨٤١.

الإشكال من نزول الأجنبي مع وجود الأب والزوج وفيه أنه لم يثبت له ﷺ ابنة طفلة كذلك علىٰ ما سبق، وقيل أنه لم ينزل ليقبرها بل ليعين غيره، وفيه أن الذين أعانهم ليسوا من محارمها، فالإشكال باقي علىٰ حاله لأن رواية المصنف هذه رواها البخاري[١] أيضا، وفي رواية أن الذي نزل قبرها علي والفضل[٢] وأسامة فإن صحت فلا مانع من نزول الأربعة[٣].

وأخرج الدولابي[٤] أنه ﷺ لما عُزي برقية بنته امرأة عثمان قال «الحمد لله دفن البنات من المكرمات[٥]» ثم زوج ﷺ عثمان أم كلثوم وقال « والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرىٰ، هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن أزوجكها[٦]» رواه الفضائلي[٧] وبقي من بناته ﷺ زينب وهي أكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها أبي العاص ابن الربيع.

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر، التقريب (٥٤٤٢/ ٧٨٣)، الإصابة (٥/ ٣٧٥).

(٣) أخرجها الدولابي في الذرية الطاهرة ١/ ٦٠.

(٤) الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، توفي ٣١٠هـ. انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٠)، البداية والنهاية (١١/ ١٤٥)، لسان العرب ٧/ ١٤.

(٥) انظر الذرية الطاهرة للدولابي ١/ ٥٥.

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٣٩.

وعزاه صاحب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربىٰ قال أخرجه الفضائلي الرازي وكذلك مرقاة المفاتيح عزاه إليه، ١١/ ٢٣١، ١/ ١٦٦.

(٧) هو أبي عبدالله محمد بن محمد الفضائلي الرازي.

قال ابن عبد البر: فاطمة[1] أحب أهله إليه ولم يكن له عقب إلا منها من جهة الحسن[2] والحسين[3] رضي الله عنهم.

والحاصل أن عقب عبدالله[4] بن جعفر انتشر من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب[5] بنت الزهراء، ولا ريب أن لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين إلىٰ الحسن والحسين، وأما أولاده ﷺ الذكور ففي عدتهم خلاف طويل.

والمتحصل من جميع الأقوال ثمانية[6] ذكور، اثنان متفق عليهما القاسم[7] وإبراهيم، وستة مختلف فيهم عبد الله[8] وعبد مناف والطيب والمطيب والطاهر والمطهر، والأصح أن

---

(١) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة تزوجها عليٌ في السنة الثانية من الهجرة وماتت بعدا لنبي بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل. التقريب (٨٧٤٩/ ١٣٦٥)، الإصابة (٨/ ٥٣).

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وقيل مات سنة خمسين. التقريب (١٢٧٠/ ٢٤٠)، الإصابة ٢/ ٦٨.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته حفظ عنه استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ وله ست وخمسون سنة. التقريب (١٣٤٣/ ٢٤٩)، الإصابة (٢/ ٧٦).

(٤) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد (كان يسمىٰ بحر الجود) ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ٨٠هـ.

(٥) التقريب (٣٢٦٨/ ٤٩٦)، الإصابة (٤/ ٤٠).

(٦) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر (ذكر أولاد رسول الله) (١/ ٢٩-٣٢).

(٧) القاسم ابن النبي ﷺ وأمه خديجة وبه كان يكنىٰ وهو أول من مات من أولاده وعاش سنتين، انظر تلقيح فهوم أهل الأثر (١/ ٢٩).

(٨) قال ابن الجوزي: عبدالله وهو الطاهر والطيب ولد له في الإسلام وقال الهيثم بن عدي حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال ولدت له خديجة عبد العزىٰ وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فأين الطيب والطاهر قال هذا ما وضحتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياخنا فقالوا عبد العزىٰ وعبد مناف والقاسم قال المصنف الهيثم كذاب لا يلتفت إلىٰ قوله.

الذكور ثلاثة وكلهم ذكورا وإناثا من خديجة إلا إبراهيم فمن مارية القبطية، أهداها له المقوقس(١) القبطي صاحب مصر(٢) والإسكندرية(٣) وولدت إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون(٤) يوما علىٰ خلاف فيه وورد من طريق ثلاثة(٥) عن ثلاثة من الصحابة لو عاش إبراهيم لكان نبيا(٦) وتأويله أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة

قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم رسول الله ﷺ عبد مناف ولا عبد العزىٰ قط وقال عروة ولدت خديجة للنبي ﷺ القاسم والطاهر وعبد الله والمطيب وعن سعيد بن عبدالعزيز كان النبي ﷺ أربعة غلمة إبراهيم والقاسم والطاهر والمطهر.

قال أبو بكر البرقي ويقال إن الطاهر هو الطيب وهو عبدالله وفرق قوم بينهما ويقال إن الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن. انظر : تلقيح فهوم أهل الأثر (١/ ٣٠، ٣١).

(١) هو ملك النصارىٰ في ذلك الوقت بالإسكندرية، وكان قد أرسل النبي ﷺ رسولاً إليه وهو حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه قال حاطب قدمت علىٰ المقوقس واسمه جريج بن مينا بكتاب رسول الله ﷺ ، انظر دلائل النبوة ٤/ ٣٩٥، تاريخ دمشق ٣/ ٣٣٥، الروض الأنف ٣/ ٤٨٨.

(٢) مصر سميت مصر بمصر مصر أيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب فتحت سنة ٢٠هـ، وضبطها بميم مفتوحة وصار مهملة ساكنة، وآخره راء مهلمة، معجم البلدان ٥/ ١٣٧، معجم الأمكنة ص٤٠٨.

(٣) الإسكندرية: تطلق علىٰ عدة مدن وهنا المقصود بها أحد أقاليم مصر ـ وتقع في شمالها علىٰ البحر المتوسط، فتحت علىٰ يد عمرو بن العاص سنة ٢١هـ. انظر معجم البلدان ١/ ١٨٥، وانظر المعالم الأثيرة.

(٤) قال ابن حجر: وتوفي سنة عشر وفي البخاري أنه توفي وله سبعة عشر شهراً أو ثمانية عشر شهراً كذا فيه علىٰ الشك وفي (المعرفة) لأبي نعيم الأصبهاني، (١٢٨)، أنه مات يوم الثلاثاء لأربع خلون من ربيع الأول سنة عشر، وذكر أبي داود رواية عن عائشة قالت مات إبراهيم وهو ابن ثمانية عشراً رقم (٣١٨٧).

قال الواقدي وغيره مات يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول سنة عشر: انظر البدر المنير ٥/ ١٣٣، ١٣٤.

(٥) ورد عن أنس كما في مسند أحمد برقم (٣/ ١٣٣)، وعن جابر بن عبدالله كما في تاريخ دمشق ٣/ ١٣٩، وابن عباس في ابن ماجه (١٥١١)، وعبد الله بن أبي أو في كما في مسند أحمد ٤/ ٣٥٣، وفي تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٥، وحلية الأولياء ٨/ ٣٧٣.

(٦) أخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز باب (٧)، ما جاء في الصلاة علىٰ ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته رقم (١٥١١).

الهجوم علىٰ مثل هذا الظن وأما إنكار النووي[(١)] كابن عبد البر[(٢)] لذلك فلعدم ظهور التأويـل عندهما وهو ظاهر علىٰ ما ذكره بن حجر[(٣)].

حدثنا عبدالقدوس بن محمد حدثنا داود بن شبيب الباهلي حدثنا إبراهيم بن عثمان حدثنا الحكم بن عتيبة عـن مقسم عن ابن عباس قال لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صلىٰ رسول الله ﷺ وقال إن له مرضعاً في الجنـة ولو عاش لكان صديقاً نبياً ولو عاش لعتقت أخواله القبط ما استرق قبطي، وأخرجه أحمد في مسنده عن أنس (٣/ ١٣٣).

(١) قال النووي: وأما ما روىٰ عن بعض المتقدمين لو عاش إبـراهيم لكـان نبيـاً فبطـل وجسـارة عـلىٰ الكـلام في المغيبات...) ١/ ١١٦، تهذيب الأسماء.

(٢) انظر فتح الباري (١٠/ ٥٧٩).

(٣) قال ابن حجر: وروىٰ أحمد وابن منده من طريق السدي سألت أنساً كم بلغ إبراهيم قال كان قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبياً ولكن لم يكن ليبقىٰ لأن نبيكم آخر الأنبياء ولفظ أحمد لـو عـاش إبـراهيم بـن النبـي ﷺ لكـان صديقاً نبياً ولم يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلـك فـلا أدري مـا الذي حمل النووي في ترجمة إبراهيم المذكور من كتاب تهذيب الأسماء واللغات علىٰ اسـتنكار ذلـك ومبالغتـه حيث قال هو باطل وجسارة في الكلام علىٰ المغيبات ومجازفة وهجوم علىٰ عظيم من الزلل ويحتمـل أن يكـون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلـك وقـد اسـتنكر قبلـه ابـن عبدالبر في الإستيعاب الحديث المذكور فقال هذا لا أدري ما هو وقد ولد نوح من لـيس بنبـي وكـما يلـد غـير النبي نبياً فكذا يجوز عكسه حتىٰ نسب قائله إلىٰ المجازفة والخوض في الأمور المغيبة بغير علم إلىٰ غير ذلك مـع أن الذي نقل عن الصحابة المذكورين إنما أتوا فيه بقضية شريطة الحديث الثالث حديث البراء لما مات إبراهيم قال النبي ﷺ إن له مرضعاً في الجنة. انظر فتح الباري (١٠/ ٥٧٩).



بـــــاب
ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

الفراش بكسر الفاء ما يبسط[١] الرجل تحته ويجمع علىٰ فرش بضمتين فهو فعال بمعنىٰ المفعول كاللباس ونحوه مما هو شائع.

الحديث الأول: (حدثنا علي بن حجر أخبرنا علي بن مُسهِر[٢]) بضم ميم وكسر هاء (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) ورواه أيضاً عنها الشيخان[٣] (قالت إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه) أي في بيتها أو مطلقا، ولما كان الفراش للجلوس أيضا قيدت بما ينام عليه وللإشعار بأنه لهما، وقوله (من أدم) بفتحتين جمع أديم وهو الجلد المدبوغ أو الأحمر أو مطلق الجلد علىٰ ما في القاموس[٤]، وفي بعض النسخ أدما بالنصب، وعلىٰ كلا التقديرين أنه خبر كان وهو ظاهر، وفي بعض النسخ أدم بالرفع.

قال الحنفي: ووجهه ليس بظاهر ووجهه العصام بأنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أدم والجملة حال من الفراش، وكانت تامة. انتهىٰ. ويمكن أن يكون في «كان» ضمير الشأن وجملة «فراشه أدم» بيان، ولا يبعد أيضاً أن يكون أدم خبر مبتدأ مقدر، والجملة خبر كان، وقوله (حشوه) [٥] أي محشوة والضمير للفراش (ليف)[٦] جملة حالية أي

---

(١) انظر لسان العرب ٦/ ٣٣٠.

(٢) علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء، القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أخر من الثامنة، مات ١٨٩هـ. تقريب (٤٨٣٤/ ٧٠٥)، التهذيب (٣/ ١٩٣).

(٣) أي البخاري ومسلم يأتي التخريج نهاية الحديث.

(٤) القاموس المحيط (١/ ١٣٨٩).

(٥) «حشوتها جوفها وقيل حشوة البطن وحشوته ما فيه». انظر لسان العرب ١٤/ ١٨٠.

(٦) تخريج الحديث:

رواه البخاري في كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليفهم من الدنيا؟ رقم (٦٤٥٦). وقد رواه من طريق النضر بن شميل، عن هشام عن أبيه عن عائشة نحوه.

↘

مـــن ليف[1] النخل لأنه الكثير بل المعروف عندهم في الصدر الأول.

وقال ابن حجر[2] الضمير للأدم باعتبار لفظه وإن كان معناه جمعا فالجملة صفة للأدم خلافا لمن منع ذلك وجعلها حالية من فراش. انتهىٰ[3]. وبعده لا يخفىٰ وسـيأتي زيـادة تحقيـق لهذا المعنىٰ، ثم قال ابن حجر[4]: قيل أراد ذكر خشونة فراشه ليقتدي به وههنا دقيقة وهي أنـه لم يختر هذا الفراش لنفسه وإنما نام فيه رعاية لزوجته، وإلا فالغالـب أن ينـام عـلىٰ الـتراب[5]،

رواه مسلم في كتاب اللباس باب (٦) التواضع في اللباس حديث رقم (٢٠٨٢) بلفظ، كان وسادة رسول الله ﷺ التي يتكئ عليها من أدم حشوها ليف.

رواه أبي داود في كتاب اللباس، باب (٤٤) في الفراش حديث رقم (٤١٤٦) بلفظ: كان وسادة رسول الله ﷺ قال ابن منيع: التي ينام عليها بالليل، من أدم حشوها ليف.

رواه الترمذي في أبواب اللباس، باب (٢٧) ما جاء في فراش رسول الله ﷺ حديث رقم (١٧٦١).

رواه ابن ماجه في كتاب الزهد باب (١١) ضجاع آل محمد ﷺ رقم (٤١٥١) بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ أدماً حشوه ليف.

رواه أحمد في المسند [٦/ ٥٦، ٧٣، ١٨٠، ٢٠٧، ٢١٢].

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده رقم ٨٨٢ (٢/ ٣٥١).

رواه أبو يعلي في مسنده رقم ٤٩٥٨ (٨/ ٣٦٦) بلفظ كان الذي نرقد فيه من أدم.

وقد رواه من طريق ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة: كان ضـجاع رقـم ٤٩٠ (٣/ ١٧) أبـو الشـيخ في أخلاق النبي ﷺ.

رواه البيهقي في سننه الكبرىٰ وقد رواه من طريق أبو معاوية، عن هشام عن أبيه، عن عائشة: قالت: كان ضجاع رسول الله ﷺ الذي ينام عليه بالليل من أدم محشواً ليفاً رقم ١٣٠٩٥ (٧/ ٤٧). رواه في دلائل النبوة ١/ ٣٤٤.

(١) قال ابن منظور: «ليف الليف ليف النخل معروف القطعة منه ليفة». لسان العرب (٩/ ٣٢٢).

(٢) ابن حجر الهيتمي.

(٣) انظر أشرف الوسائل ص(٤٦٧).

(٤) ابن حجر الهيتمي.

(٥) أشرف الوسائل (٤٦٦).

ويشهد لذلك أنه لما رأىٰ عليًا[(١)] نام علىٰ التراب مدحه بأن كناه بأبي تراب[(٢)]، وليس معناه ما يفهم من التصاق التراب ببدنه فإن الأبوة تقتضي التربية فسماه بعمله وناداه يا مربي التراب يعني أن الأرض في حفظة تربية وجودك إياه برياضة اخترتها وقبول حصل لك من ربك. انتهىٰ[(٣)] بلفظه، وأنت في هذا الكلام المعقد المبني علىٰ مجرد الحزر والتخمين الحقيق بأن يوصف بأنه نخالة لا دقيق من وراء التأويل، كيف وقوله الغالب أن ينام علىٰ التراب لا أصل له ولا وارد يعضده بل المعلوم من حاله ﷺ كما يعلم مما سأذكره أنه لم ينم إلا علىٰ شيء حصير أو غيره وقوله[(٤)]: ويشهد الخ في غاية السقوط إذ لا شاهد في تكنيته ﷺ لعلي بأبي تراب علىٰ زعمه أن الغالب أنه ﷺ كان ينام علىٰ التراب، وقوله: وليس معناه الخ ممنوع[(٥)] بل هذا هو الحامل علىٰ التكنية[(٦)] كما يشهد له أنه ﷺ صار ينفض التراب عنه ويقول له: قم يا أبا تراب[(٧)] فما كناه بذلك إلا حينئذ وإنما نام عليه لأنه كان بينه وبين فاطمة شيء فذهب غضبان إلىٰ المسجد ونام علىٰ ترابه فجاء ﷺ لفاطمة فسألها عنه فأخبرته فجاء إليه فوجده نائما وقد علاه

---

(١) علي بن أبي طالب.

(٢) رواه البخاري كتاب الاستئذان (٤٠) باب القائلة في المسجد رقم (٦٢٨٠) وكذلك رواه في كتاب الصلاة (٥٨) باب نوم الرجال في المسجد رقم (٤٤١)، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح به إذا دعي بها جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه وهو يقول قم أبا تراب قم أبا تراب.

(٣) أشرف الوسائل ص٤٦٦.

(٤) انظر أشرف الوسائل ٤٦٦.

(٥) انظر أشرف الوسائل ٤٦.

(٦) الكُنْيَة: ما صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ أو ابن أو بنت، التعريفات (١٨٧) كشاف اصطلاحات الفنون ص١٣٩٠.

(٧) سبق رواية البخاري رقم (٤٤١، ٦٢٨٠)، ومسلم رقم (٢٤٠٩)، والبيهقي في الكبرىٰ رقم (٤١٣٧).

الغبار فصار ينفضه عنه ويقول قم يا أبا تراب، ويكفي مسوغا لكنيته هذه الحالة التي رآه عليها.

وقوله[١]: فسماه بعمله الخ كلام في غاية السقوط لا يرضىٰ بنسبته إليه إلا عديم التمييز فكيف وهو يزعم أنه بلغ رتبة عالية من العلم لم يبلغها غيره، نعم بلغها في الفلسفة[٢] وعلوم الأوائل التي لا تزيد إلا ضلالا وبوارا. انتهىٰ كلامه[٣] وظهر مرامه وأنت ترىٰ أن صاحب القيل وهو العصام الجليل بما صدر عنه وما ظهر منه لا يستحق ضلالة ولا يستوجب جهالة مع أن مرتبته في العلوم العربية[٤] مما لا يخفىٰ علىٰ أرباب الكمالات[٥] الأدبية وكذا ما يتعلق بالدقائق التفسيرية وغير ذلك من الحقائق العلمية مما كان يعجز عن فهم كلامه المعترض في بيان مرامه والذي لاح لي في معناه علىٰ ما قصده في مبناه أن مراد العصام ليس إثبات أنه عليه السلام كان ينام علىٰ التراب، بل غرضه أنه ما كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة للغير من الزوجة ودفعا للحرج عن الأمة وإلا فغالب الظن أنه كان يختار النوم علىٰ الثرىٰ[٦] مخالفة للهوىٰ وزهداً في الدنيا وتواضعا للمولىٰ وتذكراً لمقام البلىٰ[٧] ولذا أعجبه صنع المرتضي وكناه به مدحاً لحاله وحسن فعاله ولذا كان يعجب عليا هذه التكنية أحسن من أبي الحسن، ثم

---

(١) أي ابن حجر الهيتمي انظر أشرف الوسائل ٤٦٦.

(٢) الفَلْسَفَةُ: التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصل السعادة الأبدية كما أمر الصادق عليه الصلاة والسلام في قوله: «تخلّقوا بأخلاق الله». قال ابن القيم: «أثر باطل». مدارج السالكين (٣/ ٢٤١)، وأورده أبو نعيم في الحلية بسنده عن ذي النون. حلية الأولياء (٩/ ٣٧٦). أي: تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات، والتجرد عن الجسمانيات. انظر: التعريفات (١٧٠) وكشاف اصطلاحات الفنون ص١٢٨٧.

(٣) انظر أشرف الوسائل ٤٦٦.

(٤) يقصد بها علم اللغة من قواعد وأصول وكذلك علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني.

(٥) من اكتمل العلوم السابقة.

(٦) قال في النهاية: (الثرىٰ وهو التراب لأنهم كانوا أكثر ما يصلون علىٰ الأرض) ١/ ٢١١.

(٧) قال في اللسان: (قال ابن الأعرابي البلىٰ والبلايا التي قد أعيت وصارت نضوا هالكاً) اللسان ١٤/ ٨٦، ويقصد هنا الموت.

قول العصام وليس معناه الخ معناه أنه ليس سبب التكنية مجرد إلصاق التراب ببدنه المبارك بل الموجب لها إذلال النفس عن إعجابها وغرورها وحجابها وردها إلىٰ أصلها حياة وفضلها مماتا مع ما فيه من التواضع لله، ومن تواضع لله رفعه الله، فلذا رفعه سيد الأولين والآخرين وأخذه بيده ونفض عنه التراب ولقبه وكناه به تذكرة للحالة الحسنة والخصلة المستحسنة، وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المصنف دون المتعسف، ومما يؤيد هذا المقام ويزيد الوضوح في المرام بقية الأحاديث الواردة علىٰ ما ذكره العلماء الأعلام منها ما أخرجه ابن ماجة[1] من طريق ابن نمير عن هشام بلفظ «كان ضجاع[2] رسول الله ﷺ أدما حشوه ليف» والضجاع بكسر الضاد المعجمة بعدها جيم ما يرقد عليه، ومنها ما في البخاري أنه ﷺ رقد علىٰ حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة[3] من أدم حشوها ليف[4].

ومنها ما أخرجه البيهقي عن عائشة أيضا قالت: دخلت عليّ امرأة فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية فبعثت إليّ بفراش حشوه صوف فدخل النبي ﷺ فرآه فقال: رديه يا عائشة، والله لو شئت أجرىٰ الله معي جبال الذهب والفضة[5].

ومنها ما أخرجه أبو الشيخ[6] في أخلاق النبي[7] صلى الله عليه وسلم من طريق

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد باب (١١) ضجاع آل محمد حديث رقم (٤١٥١)، ورواه أحمد في مسنده (٦/ ٥٦).

(٢) قال في القاموس، والاضجاع والصرع علىٰ الوجه والالقاء علىٰ الظهر (١/ ٢٥٨).

(٣) قال في اللسان (المرفقة بالكسر والمرفق المتكأ والمخدة) ١٠/ ١١٩.

(٤) رواه البخاري، كتاب اللباس (٣١) بابُ ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط رقم (٥٨٤٣).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم ١٤٦٨ (٢/ ١٧٣)، ورواه في دلائل النبوة ١/ ٣٤٥ من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة به.

(٦) هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الحياني أبو محمد الوزان المعروف بأبي الشيخ الحافظ الأصفهاني توفي (٣٦٩)، انظر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢/ ٩٠) والأنساب سمعاني (٤/ ٢٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٥).

(٧) أي كتاب أخلاق النبي ﷺ وآدابهُ موضوعه (جمع فيه أحاديث الأخلاق والآداب من أقواله وأفعاله ﷺ.

الشعــبي[(١)] عن مسروق[(٢)] عن عائشة بلفظ: دخلت عليّ امـرأة مـن الأنصـار فـرأت فـراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية[(٣)] فانطلقت وبعثت إليّ بفراش فيه صوف فـدخل عـليّ رسـول الله ﷺ فقال: ما هذا قلت: أن فلانة الأنصارية دخلت عليّ فرأت فراشك فبعثت إليّ بهـذا فقـال رديه فأبيت فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي قالت: حتىٰ قال لي ذلك ثلاث مرات، فقـال: رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرىٰ الله لي جبال الذهب والفضة، قالت: فرددته[(٤)].

ومنها ما ورد عن أحمد[(٥)] وأبي داود الطيالسي[(٦)] من حديث ابن مسعود «اضطجع النبي ﷺ علىٰ حصير فاثر في جنبه فقيل له: ألا نأتيك بشيء يقيك منه فقال: ما لي والدنيا إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»[(٧)].

والكتاب أحاديثه المرفوعة بلغت قرابة ثمانمائه وخمسة وثمانين حديثاً وما يقارب خمسة أحاديث مقطوعـة، انظـر تحقيق الكتاب ٤٩/ ١ د/ حمد صالح الونيان.

(١) عامر بن شراحيل بفتح المعجمة، أبو عمرو ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. التقريب (٣١٠٩/ ٤٧٥)، التهذيب (٢/ ٢٦٤).

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الثانية مـات ٦٢ أو ٦٣. تقريب (٦٦٤٥/ ٩٣٥)، التهذيب (٤/ ٥٩).

(٣) قال ابن الأثير: ((مثنية: بثنايين أي معقولة بعقالين ويسمىٰ ذلك الحبل الثانية وإنما لم يقولوا ثناءين بـالهمز حمـلاً علىٰ نظائره لأنه حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد وبطرفه الثاني أخرىٰ فهما كالواحـد وإن جـاء بلفـظ اثنـين ولا يفرد له واحد)) النهاية ١/ ٢٢٥.

(٤) انظر أخلاق النبي وآدابه رقم ٤٧٥ (٢/ ٥٠٠).

(٥) رواه أحمد في المسند: حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يزيد أنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعـي عن علقمة عن عبدالله قال اضطجع رسول الله ﷺ علىٰ حصير فأثر في جنبه فلما استيقظ جعلـت أمسـح جنبـه فقلت يا رسول الله ألا آذنتنا حتىٰ نبسط لك علىٰ الحصير شيئاً فقال رسول الله ﷺ ما لي وللدنيا مـا أنـا والـدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها. ١/ ٣٩١.

(٦) رواه أبي داود قال حدثنا المسعودي عن عمر بن مرة بهذا الإسناد السابق رقم ٢٧٧ (١/ ٣٦).

(٧) رواه أحمد (١/ ٣٩١) وأبي داود الطيالسي (٢٧٧) وابن حبان رقم (٦٣٥٢) عـن ابـن عبـاس وأبي يعـلي رقـم (٥٢٩٢) عن ابن مسعود.

وأخرج أبو الشيخ لفظه: فقلنا يا رسول الله ألا تؤذننا نبسط تحتك اللين منه فقال: مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها[1].

ومنها ما في البخاري عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: جئتُ فإذا رسول الله ﷺ في مشربة أي غرفة وإنه لعلىٰ حصير ما بينها وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف[2] وأن عند رجليه قرظاً[3] مصبوباً أي ما يدبغ وعند رأسه أهب[4] معلقة أي جلود فبكيت فقلت: يا رسول الله إن كسرىٰ[5] وقيصر[6] فيما هم فيه وأنت رسول الله ﷺ فقال: أما ترضىٰ أن تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة[7]. وقد ذكر البغوي هذا الحديث في تفسير[8]

---

(١) انظر أخلاق النبي وآدابه رقم ٥٠٠ (٣/ ٣٥) عن عبدالله ابن مسعود.

(٢) رواه البخاري كتاب التفسير (٦٦) سورة التحريم (٢) باب (تبتغي مرضات أزواجك) رقم (٤٩١٣).

(٣) قال في اللسان: (قرظ القرظ شجر يدبغ به وقيل هو ورق السلم يدبغ به الأدم ومنه أديم مقروظ وقد قرظته أقرظه قرظاً قال أبو حنيفة القرظ أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب وهي تدبغ بورقه وثمره) لسان العرب ٧/ ٤٥٤.

(٤) قال ابن الأثير: «في حديث عمر وفي البيت أهب عطنة الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحها جمع إهاب وهو الجلد وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا والعطنة المنتنة هي في دباغها». النهاية ١/ ٨٣.

(٥) رواه البخاري كما سبق رقم (٤٩١٣)، ومسلم كتاب الطلاق (٥) باب في الإيلاء واعتزال النساء رقم (١٤٧٩)، وابن حبان رقم (٦٧٦٢)، ومسند أبي عوانه (٤٥٧٥).

(٦) قال النووي: «كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين، ومن ملك الحبشة النجاشي، ومن ملك الروم قيصر، ومن ملك الفرس كسرىٰ، ومن ملك الترك خاقان، ومن ملك القبط فرعون، ومن ملك مصر العزيز، ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل بفتح القاف وقيل القيل أقل درجة من الملك». شرح مسلم ٧/ ٢٣.

(٧) رواه البخاري كما سبق رقم (٤٩١٣)، ومسلم كتاب الطلاق (٥) باب في الإيلاء واعتزال النساء رقم (١٤٧٩)، وابن حبان رقم (٦٢٧٢)، ومسند أبي عوانة (٤٥٧٥).

(٨) قال البغوي في تفسيره: وما عند الله خير للأبرار (من متاع الدنيا أخبرنا عبدالواحد المليحي أنا أحمد بن عبدالله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبدالعزيز بن عبدالله أنا سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد عن عبيد بن جبير أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي

قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [(١)] وإلىٰ قوله سبحانه ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [(٢)].

وفي رواية صحيحة أيضا أنه ﷺ قال: «أولئك عُجلت لهم طيباتهم[(٣)] وهي وشيكة الانقطاع، وإنا قوم أُخرت لنا طيباتنا في آخرتنا» وفي رواية بزيادة «إنه لم يكن عليه غير إزار وأنه كان مضجعا علىٰ خصفة[(٤)] وأن بعضه لعلىٰ التراب ولم يكن بها غير خصفة ووسادة من ليف ونحو صاع من شعير».

ومنها ما رواه الطبراني[(٥)] عن ابن مسعود أنه دخل عليه ﷺ في غرفة كأنها بيت حمام

الله عنه جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة وإنه لعلىٰ حصير ما بينه وبينه شيء وتحته رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظاً مصبوراً وعند رأسه أهب). انظر التفسير البغوي ٦/ ١٨٧.

(١) الآية (١٩٦) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (١٩٨) من سورة آل عمران.

(٣) روىٰ الحاكم في المستدرك رقم (٧٠٧٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت علىٰ رسول الله ﷺ فدخلت عليه في مشربة وإنه لمضطجع علىٰ خصفة وأن بعضه لعلىٰ التراب وتحت رأسته وسادة محشوة ليفاً وأن فوق رأسه لأهاب عطين وفي ناحية المشربة قرظ فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرىٰ وقيصر علىٰ سرر الذهب وفرش الحرير والديباج فقال يا عمر إن أولئك قد عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وإنا قوم قد أخرت لنا طيباتنا في آخرتنا هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه (٤/ ١١٧). ععع

(٤) قال ابن الأثير: الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر وكأنها فعل بمعنىٰ مفعول من الخصف وهو ضم الشيء إلىٰ الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص وفي الحديث كانت له خصفة يحجرها ويصلي فيها ومنه الحديث الآخر أنه كان مضطجعاً علىٰ خصفة. انظر النهاية (٢/ ٣٧)، لسان العرب (٩/ ٧٣).

(٥) روىٰ الطبراني في المعجم الكبير رقم (١٠٣٢٧) حدثنا أبو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بن الفَرَجِ المصري حدثنا يحيىٰ بن الجعفي حدثنا عمرو بن عثمان الجعفي حدثنا عمي أبو مسلم عبيد الله بن سعيد الجعفي قائد الأعمش عن

وهو نائم علىٰ حصير أثر في جنبه فبكىٰ فقال: ما يبكيك يا عبد الله ؟ قال: يا رسول الله كسرىٰ وقيصر ينامون علىٰ الديباج والحرير وأنت نائم علىٰ هذا الحصير قد أثر بجنبك، فقال: لا تبك فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة .

ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه أن أبا بكر(١) وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه ﷺ فإذا هو نائم علىٰ سرير له مزمل(٢) بالبردي وهو نبت معروف عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوىٰ جالساً فنظراه فإذا أثر السرير في جنبه، فقالا: يا رسول الله ما يؤذيك خشونة ما نرىٰ في فراشك وسريرك وهذا كسرىٰ وقيصر علىٰ فراش الحرير والديباج فقال ﷺ لا تقولا هذا فإن فراش كسرىٰ وقيصر في النار وإن فراشي وسريري هذا عاقبته إلىٰ الجنة(٣). ثم رأيت في شرح السنة(٤) عن أنس قال: رأيت النبي ﷺ يركب

الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عبدالله بن مسعود قال دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو في غرفة (١٠/ ١٦٢).

(١) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر خليفة رسول الله، مات في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة. انظر التقريب (٣٤٩٠/ ٥٢٦)، الإصابة (٤/ ١٦٩).

(٢) قال ابن منظور: قال أبو إسحق المزمل أصله المتزمل والتاء تدغم في الزاي لقربها منها يقال تزمل فلان إذا تلفف بثيابه وكل شيء لفف فقد زمل. لسان العرب (١١/ ٣١١).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه ذكر البيان بأن المرء يجب عليه أن يقنع نفسه عن فضول هذه الدنيا الفانية الزائلة بتذكرها عاقبة الخير وأهله، رقم (٧٠٤).

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيىٰ حدثنا ابن وهب أخبرني الماضي بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان لرسول الله ﷺ سرير مشبك بالبردي عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردي فدخل أبو بكر وعمر عليه فإذا النبي ﷺ نائم. (٢/ ٤٧٩).

(٤) شرح السنة للحافظ البغوي:

المؤلف: الإمام المحدث المفسر الفقيه، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المولود سنة (٤٣٦هـ) والمتوفىٰ سنة (٥١٦هـ) – رحمه الله تعالىٰ –. انظر: شرح السنة (١/ ٢ – ٤).

الحمــار العرىٰ[1] ويجيب دعوة المملوك وينام علىٰ الأرض ويجلس علىٰ الأرض ويأكـل عـلىٰ الأرض. الحديث[2]، فهذا أصل أصيل للعصام ومن حفظ حجـة عـلىٰ مـن لم يحفـظ في مقـام المرام.

الحديث الثاني: (حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيىٰ البصري[3] حدثنا عبـد الله بـن ميمون[4] قال أنبأنا جعفر[5] بن محمد) أي الصادق بن الباقر (عن أبيه[6] قال: سألت عائشـة)

---

(١) قال في تاج العروس: العُرْيُ بالضمِّ خلافُ اللبس قال في فيض القدير: كان يركب الحمار عريا ليس عليـه شيء مما يشد علىٰ ظهره من نحو إكاف وبرذعة تواضعاً وهضماً لنفسه وتعليماً وإرشاداً، ٥/ ٢١٥.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن مسـلم مـولىٰ الشـعبي أن رسـول الله ﷺ ركب حمار عريا. انظر الطبقات الكبرىٰ (١/ ٣٧٠).

(٢) روىٰ الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبدالسلام حدثنا إسحاق بن إبـراهيم أنبـا جرير بن عبدالحميد عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعـود المـريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة الملوك ويركب الحمار ولقد كان يوم خيبر ويوم قريظة علىٰ حمـار خطامـه حبـل مـن ليف وتحته أكاف من ليف هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢/ ٥٠٦) رقم الحـديث (٣٧٣٤)، وروىٰ الطبراني في المعجم الكبير رقم (١٢٤٩٤) حدثنا الحسن بن علوية القطان حدثنا عباد بن موسىٰ الختـلي حـدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن عبدالله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال كـان رسـول الله ﷺ يجلس علىٰ الأرض ويأكل علىٰ الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك علىٰ خبز الشعير. (١٢/ ٦٧).

(٣) زياد بن يحيىٰ بن حسان، أبو الخطاب الحَسّاني، النكري بضم النون، البصري، ثقة، مـن العـاشرة، مـات ٢٥٤. التقريب (٢١١٦/ ٣٤٩)، التهذيب (١/ ٦٥٥).

(٤) عبـدالله بـن ميمـون بـن داود القـداح المخزومـي المكـي، منكـر الحـديث مـتروك مـن الثامنـة، التقريـب (٣٦٧٧/ ٥٥١)، التهذيب (٢/ ٤٤١، ٤٤٢).

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيـه إمام من السادسة، مات ١٤٨هـ. تقريب (٩٥٨/ ٢٠٠)، التهذيب (١/ ٣١٠).

(٦) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضـل، مـن الرابعـة مـات سـنة بضع عشرة (١١٤هـ). التقريب (٦١٩١/ ٨٧٩)، التهذيب (٣/ ٦٥٠).

قال ميرك: في سند هذا الحديث انقطاع[1] لأن الإمام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فإن ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة في تلك السنة وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين. انتهى[2].

وقد حقق ابن الهمام أن الانقطاع[3] من طريق الأثبات لا يضر فالحديث حجة والمعنى أنه سأل سائل عائشة (ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك) ولعل وجه التخصيص أن بيتها كان أعز البيوت عنده ﷺ ثم بعدها حفصة لمكان أبويهما مع قطع النظر عن بقية كمالاتهما (قالت من أدم حشوه ليف) وفي نسخة أدم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا لأدم لأنه جمع ولأنه لو كان صفة لأدم لاقتضى أن يكون الفراش مصنوعا من أدم حشو ذلك الأدم ليف وظاهر أنه ليس للأدم قبل الصنع حشو وإنما يكون بعد ما صنع فراشا.

---

(١) يأتي تعريف المنقطع.

(٢) قال ابن أبي حاتم: عن أحمد أنه قال لا يصح أنه سمع من عائشة ولا من أم سلمة، وقال أبو حاتم: لم يلق أم سلمة.

قال البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد، عن أبي عُيينة، عن جعفر بن محمد قال: مات أبي سنة أربع عشرة، فيكون مَوْلده على هذا سنة ست وخمسين وهو يتجه أيضاً، وقد قيل إن رواية محمد عن جميع من سُمِّي هنا من الصَّحابة ما عدا ابن عبَّاس وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب مُرسلة. انظر تهذيب التهذيب (٣/ ٦٥١)، التاريخ الكبير (١/ ١٨٣)، التعديل والتجريح (٢/ ٦٦٧).

(٣) المنقطع: تعريفه لغة: اسم فاعل من انقطع مطاوع قطع، يقال: قطعه واقتطعه فانقطع وتقطع، والقطع إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً، انظر المحكم لابن سيده ١/ ٨٨.

والقطع يكون مدركاً بالبصر، كقطع اللحم ونحوه، وقد يكون مدركاً بالبصيرة نحو: قطع الطريق، والانقطاع ضد الاتصال. انظر بصائر ذوي التمييز ٤/ ٨٨٢.

واصطلاحاً: يرى بعض العلماء أن المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، أي سواء كان هذا الانقطاع في أول السند أو آخره، وسواء سقط منه راو واحد أو أكثر من موضع أو أكثر. انظر الكفاية ص٥٨، التمهيد ١/ ٢١، البيقونية مع شرحها وحاشية الأجهوري ص٥٧.

واعتبر النووي هذا التعريف هو الصحيح. انظر التقريب للنووي مع التدريب ص١٢٦ - ١٢٧.

انتهىٰ. وهو كلام حسن المبنىٰ ومستحسن المعنىٰ .

وأغرب ابن حجر[(١)] وقال: فيه تكلف ظاهر، وقوله لأنه جمع مر الجواب عنه، وقوله لاقتضىٰ إلىٰ آخره في هذه الملازمة التي زعمها نظر بل لا تصح لأن الفراش اسم لما يفرش وهو يكون تارة أدماً وتارة يكون غيره، وإذا كان أدماً فتارة يكون محشواً وتارة يكون بلا حشو، فبينت بقولها «حشوه ليف» أنه أدم محشو لا خال عن الحشو فاندفع قوله وظاهر إلىٰ آخره وحينئذ فلا يلزم علىٰ كونه صفة لأدم محذور أصلا. انتهىٰ[(٢)].

ولا يخفىٰ أن الملازمة[(٣)] عقلية[(٤)] قطعية بل بديهية[(٥)]، فإنكاره حشو مع ما فيه من المصادرة الصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره سابقا إنما يصح لو كان الأدم اسم جمع وحيث أنه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لا لفظا ولا معنىٰ (وسئلت حفصة) يعني أيضا (ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك قالت مسحا) أي كنا مسحا وهو بكسر ميم فسكون مهملة أي فراشا خشنا من صوف يعبر عنه بالبلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع علىٰ تقدير مبتدأ هو هو أو فراشه مسح (ثنيته) روىٰ من الثنىٰ من باب ضرب يقال ثناه عطفه ورد بعضه علىٰ بعض وقوله (ثنتين) بكسر أوله أي طاقتين والمعنىٰ نعطفه عطف ثنتين أي

---

(١) ابن حجر الهيتمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل ٤٦٩.

(٣) الملازمة لغة: امتناع انفكاك الشيء عن الشيء، واللزوم والتلازم بمعناه.

واصطلاحاً: نحو الحكم مقتضياً للآخر علىٰ معنىٰ أن الحكم بحيث لو وقع يقتضىٰ وقوع حكم آخر اقتضاء ضرورياً كالدخان للنار في النهار والنار للدخان في الليل، شرح الكوكب ٤/ ٢٠٤، الكليات/ ٧٩٦، التعريفات للجرجاني ٢٢٦.

(٤) الملازمةُ العقليَّةُ: ما لا يمكن للعقل تصور خلاف اللازم كالبياض للأبيض مادام أبيض. انظر التعريفات ٢٢٦.

(٥) البديهي: هو الذي لا يتوقف حصوله علىٰ نظر وكسب سواء احتاج إلىٰ شيء آخر من حدث أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج، فيراد الضروري، وقد يراد به ما لا يحتاج بعد توجه العقل إلىٰ شيء أصلاً فيكون أخص من الضروري كتصور الحرارة والبرودة، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. انظر كشاف اصطلاحات الفنون ٣١٨، والفروق اللغوية ص٨٧، التعريفات ٤٨.

عطفا يحصل منه طاقان فالتاء للوحدة لا للتأنيث، ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون تاء الوحدة والمعنىٰ واحد والنصب علىٰ أنه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول مطلق، كذا حققه العصام.

وقال الحنفي: وروىٰ من التثنية من باب التفعيل والظاهر هو الرواية الأولىٰ لقوله ثنتين، ولأن التثنية علىٰ ما في التاج[١] جعل الشيء ثانيا وهو لا يلائم هذا المقام[٢]. انتهىٰ. وكأنه أراد بجعل الشيء ثانيا أن يقع القطع بينهما وهو هنا ليس كذلك، قال وفي بعض النسخ ثنتين فحينئذ يكون صفة مفعول مطلق وعلىٰ الأول مفعول مطلق (فينام عليه فلما كان ذات ليلة) بالرفع أي تحقق ليلة فكلمة كان تامة، وقد يروي بالنصب علىٰ الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع إلىٰ الوقت والزمان وذات مقحمة علىٰ التقديرين أو المراد بها ساعات ليلة (قلت) أي في نفسي أو لبعض خدمي (لو ثنيته) أي عطفت بعضه علىٰ بعض وهو بصيغة المتكلم الواحد من الثني علىٰ حد ضرب (أربع ثنيات) بكسر المثلثة وهو منصوب علىٰ أنه مفعول مطلق أي طاقات لا صفقات وإن اقتضاه كونه مفعولا مطلقا وفي رواية بأربع ثنيات ولعل الباء للملابسة أي لو ثنيته ثنيا ملابسا بأربع ثنيات من قبيل ملابسة العام[٣] للخاص[٤] بأن

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضىٰ الحسني الزبيدي.

(٢) انظر تاج العروس ٣٧/ ٢٨٦.

(٣) العام: العام لغة: الشامل. انظر القاموس ٤/ ١٩٤.

واصطلاحاً: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد بلا حصر. انظر المحصول للرازي ١/ ٢٥٣، وانظر الحدود/ ٤٤، المعتمد ١/ ٢٠٣، الإحكام للآمدي ٢/ ٢٨٦، المنتهي لابن الحاجب/ ٧٤، المستصفي ٢/ ١٢، أصول السرخسي ١/ ١٢٥، كشف الأسرار ١/ ٣٣، نهاية السول ٢/ ٥٦.

(٤) الخاص:

الخاص لغة: لفظ يختص ببعض الأفراد الصالحة له. انظر كشف الأسرار ١/ ٣٠، إرشاد الفحول ١٤١، وقيل: هو الدال علىٰ الواحد عيناً، كقولك زيد و عمرو.

وقد يكون اللفظ خاصاً بالنسبة عاماً بالنسبة، كالنامي، فإنه خاص بالنسبة إلىٰ جسم، عام بالنسبة إلىٰ الحيوان. انظر الإيضاح/ ١٨.

وقيل: الخاص: هو اللفظ الدال علىٰ مسمىٰ واحد. انظر كشف الإسرار ١/ ٣٠، عن أصول البزدوي، وانظر

يتحقق في ضمنه (كان) أي لكان فراشه حينئذ (أوطأ له) أي ألين له من وطـئ يـوطئ إذا لان من باب حسن يحسن، ويقال وطأ الموضع يوطأ وطأة أي صار وطئاً أي لينا وكأنه وطيء حتىٰ لان (فثنيناه) أي له كما في أكثر النسخ المعتمدة، وقد روي هنـا بـالتخفيف عـلىٰ أن يكـون مـن الثني وبالتشديد علىٰ أن يكون من التثنية (بأربع ثنيات) بالباء لا غـير هنـا وفـيما سـيأتي (فلـما أصبح قال ما فرشتموا لي الليلة) أي البارحة أي أي فراش فرشتم لي وصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب بعض الخدم، ولعله لما أنكر نعومته ولينته ظن أنه غير فراشه المعهود أو نزله منزلة غيره (قالت قلنا هو فراشك) أي المعهود بعينـه (إلا أنـا ثنينـاه بـأربع ثنيـات قلنـا) اسـتئناف بيـان متضمن لتعليل وبرهان (هو) أي كونه مثنيا بأربع طيات (أوطـأ لـك) أي أوفـق لـك وأرفـق لبدنك (قال ردوه) أي فراشي (لحاله الأولىٰ) أي من الثنيين (فإنـه) أي باعتبـار حالتـه الثانيـة (منعتني) وفي نسخة منعني (وطأته) بفتح فسكون فهمز أي لينته (صلاتي الليلـة) أي التهجـد وفي الحديث أن النوم علىٰ الفراش المحشو لا ينافي الزهد سواء كـان مـن أدم أو غـيره حشـوة ليف أو غيرة لأن عين الأدم والليف المذكورين في الحـديث ليسـت شرطـا بـل لأنهـا المألوفـة عندهم فيلحق بها كل مألوف عندهم، نعم الأولىٰ لمن غلـب عليـه الكسـل ومالـت نفسـه إلىٰ الدعة والترفة أن لا يبالغ في حشو الفراش ولينـه لأنـه سـبب ظـاهر في كثـرة النـوم والغفلـة والتثاقل عن الطاعة والعبادة، هذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجـل وفـراش للمـرأة وفراش للضيف وفراش للشيطان[1]، قال العلماء وإنما أضافه للشيطان[2] لأنه يضاف إليه كل

إرشاد الفحول/ ١٤١، ويراد بالمسمىٰ الواحد ما هو أعم من أن يكون فرداً أو نوعاً أو صنفاً.

(١) روىٰ مسلم في كتاب اللباس (٨) باب كراهة ما زاد علىٰ الحاجة من الفراش واللباس حدثني أبو الطـاهر أحمـد بن عمرو بن سرح أخبرنا بن وهب حدثنا أبو هانئ أنه سمع أبا عبـدالرحمن يقـول عـن جـابر بـن عبـدالله أن رسول الله ﷺ قال له فراش للرجل وفـراش لامرأتـه والثالـث للضـيف، والرابـع للشـيطان. رقـم الحـديث (٢٠٨٤).

(٢) قال النووي: قوله ﷺ (فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان). قال العلماء معناه أن ما زاد علىٰ الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا وما كان بهـذه الصـفة فهـو مـذموم وكل مذموم يضاف إلىٰ الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويسحنه ويساعد عليه وقيل أنه علىٰ ظاهره وأنه إذا

مذموم وما زاد علىٰ الحاجة فهو مشئوم لأنه إنما يتخذ للخيلاء والمباهاة، وقيل أضيف إليه لأنه إذا لم يحتج إليه كان عليه مبيته ومقيله، ثم تعداد الفراش للزوج والزوجة لا ينافي أن السنة بياته معها في فراش واحد لأنهما قد يحتاجان إلىٰ ذلك بمرض ونحوه[1].

كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالىٰ صاحبه عند دخوله عشاء وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلىٰ فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك واستدل بعضهم بهذا علىٰ أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وأن له الانفراد عنها بفراش والاستدلال به في هذا ضعيف لأن المراد بهذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرناه وإن كان النوم مع الزوجة ليس واجباً لكنه بدليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة أنه إذاً لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش واحد أفضل وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ الذي واظب عليه مع مواظبته ﷺ علىٰ قيام الليل فينام معها فإذا أراد القيام لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف لاسيما أن عرف من حالها حرصها علىٰ هذا ثم إنه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم. انظر شرح مسلم للنووي (١٤/ ٦٠).

(١) انظر شرح مسلم للنووي (١٤/ ٦٠).



بـــــاب
ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ

(باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ)

التواضع[1] هو التذلل، ويقال وضع الرجل يوضع صار وضيعاً، ووضع منه فلان أي حط من درجته وضعضعه الدهر فتضعضع أي خضع وذل كذا في الصحاح[2][3]، وقال الحافظ العسقلاني: التواضع بضم الضاد المعجمة مشتق من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد من التواضع إظهار النزل عن المرتبة يراد تعظيمه، وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله[4] انتهىٰ.

وقال بعض العارفين[5]: اعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع إلا إذا دام تجلىٰ نور الشهود في قلبه لأنه حينئذ يذيب النفس ويصفيها عن غش الكبر والعجب فتلين وتطمئن للحق والخلق بمحو آثارها وكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر إلىٰ قدرها، ولما كان الحظ الأوفر من ذلك لنبينا ﷺ كان أشد الناس تواضعا وحسبك شهيدا علىٰ ذلك أن الله خيره أن يكون نبيا ملكا أو يكون عبدا نبيا فاختار أن يكون عبداً نبياً[6]، ومن ثم لم

---

(١) قال ابن منظور: «والتواضع التذلل، وتواضع الرجل ذل». لسان العرب ٨/ ٣٩٧.

(٢) انظر مختار الصحاح ١/ ٣٠٢.

(٣) الصحاح للجوهري.

(٤) انظر فتح الباري ١١/ ٣٤١.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) رواه في مسند أبي يعلي رقم ٤٩٢٠ حدثنا محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن سعيد عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً، قال: فنظرت إلىٰ جبريل قال فأشار إلىٰ أن ضع نفسك، قال: فقلت نبياً عبداً ، قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد. ورواه عبدالرزاق في المصنف ١٩٥٥٢.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٦٨٦، ورواه في الأوسط ٦٩٣٧.

ورواه البيهقي في الكبرىٰ ١٣٠٩٩ قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٥، وقال أيضاً رواه الطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس انظر مجمع الزوائد ٩/ ٢٠، وقال أيضاً رواه أبو يعلي وإسناده حسن (٩/ ١٩).

يأكل متكئاً[(١)] بعد حتىٰ فارق الدنيا وقال أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد[(٢)]، ولم يقل لشيء فعله خادمه أنس أف[(٣)] قط وما ضرب أحداً من عبيده[(٤)] وإمائه وهذا أمر لا

---

(١) قال ابن حجر: واختلف في صفة الاتكاء فقيل أن يتمكن في الجلوس للأكل علىٰ أي صفة كان وقيل أن يميل علىٰ أحد شقيه وقيل أن يعتمد علىٰ يده اليسرىٰ من الأرض قال الخطابي تحسب العامة أن المتكئ هو الأكل علىٰ أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد علىٰ الوطاء الذي تحته قال ومعنىٰ الحديث إني لا أقعد متكئاً علىٰ الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد فلذلك أقعد مستوفزاً وفي حديث أنس أنه ﷺ أكل تمراً وهو مُقْعٍ وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس علىٰ وركيه غير متمكن وأخرج بن عدي بسند ضعيف: زجر النبي ﷺ أن يعتمد الرجل علىٰ يده اليسرىٰ عند الأكل، قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت وفي هذه إشارة من مالك إلىٰ كراهة كل ما يعد الأكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل علىٰ أحد شقيه ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك وحكىٰ ابن الأثير في النهاية أن من فسر الاتكاء بالميل علىٰ أحد الشقين تأوله علىٰ مذهب الطب بأنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيغه هنيئاً وربما تأذىٰ به واختلف السلف في حكم الأكل متكئاً فزعم بن القاص أن ذلك من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره.

أيضاً لأنه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم قال فإن كان بالمرء مانع لا يتمكن معه من الأكل إلا متكئاً لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف إنهم أكلوا كذلك وأشار إلىٰ حمل ذلك عنهم علىٰ الضرورة. انظر فتح الباري (٩/ ٥٤١).

(٢) سبق التخريج.

(٣) قال ابن الأثير: أف أف معناه الاستقذار لما شم وقيل معناه الاحتقار والاستقلال وهي صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر متكرة وقيل أصل الأف من وسخ الأصبع إذا فتل وقد أففت بفلان تأفيفاً وأفف به إذا قلت له أف لك وفيها لغات هه أفصحها وأكثرها استعمالاً وقد تكررت في الحديث. النهاية (١/ ٥٥).

(٤) روىٰ أبو داود في كتاب الأدب (١) باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال خدمت النبي ﷺ عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن أكون عليه ما قال لي فيها أف قط وما قال لي لم فعلت هذا أو ألا فعلت هذا رقم الحديث ٤٧٧٣، رواه الترمذي (٢٠١٤)، ورواه الدارمي (٦٢)، ورواه أحمد (٣/ ١٩٧/ ٢٢٧/ ٢٥٥)، وابن حبان (٢٨٩٤)، وابن أبي يعلي (٣٣٦٧)، وعبد بن حميد (١٣٦١)، ورواه البيهقي دلائل النبوة (١/ ٣١٢)، وأخلاق النبي رقم ٣٢ (١/ ١٥١).

يتسع له الطور البشري لولا التأييد الإلهي.

وعن عائشة أنها سئلت: كيف كان إذا خلا في بيته؟ قالت: ألين الناس بساما[١] ضحاكا، لم ير قط مادا رجليه بين أصحابه[٢]. وعنها ما كان أحد أحسن خلقاً منه، ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك[٣]، وكان يركب الحمار ويردف خلفه[٤]. وروىٰ أبو داود وغيره

---

(١) رواه في مسنده إسحاق بن راهوية (١٧٥٠) أخبرنا عبدالله بن نمير قال سمعت حارثة بن أبي الرجال يحدث عن عمرة عن عائشة أنها سئلت كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته فقالت كان ألين الناس، وأكرم الناس كان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً باسماً. (٣/ ١٠٠٨)، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (١/ ٣٦٥)، وروواه ابن عساكر (٤/ ٤٦)، رواه ابن عدي في الكامل وقال: ولحارثة هذا غير ما ذكرت من الحديث وبعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه. (٢/ ١٩٩).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أسلم الطوسي حدثنا عبدالحكم بن ميسرة حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ما رئىٰ رسول الله ﷺ أو قال ما رأيت رسول الله ﷺ ماداً رجليه بين أصحابه. غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه إلا من حديث محمد بن أسلم (٩/ ٢٥٠)، قال الذهبي: ٤٧٦٢، ٤٩٦٩ عبدالحكم بن ميسرة عن أبي جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ما رؤي رسول الله ﷺ ماداً رجليه بين أصحابه. رواه عنه محمد بن أسلم الطوسي قال أبو موسىٰ المديني لا أعرفه بجرح ولا تعديل)، انظر (ميزان الاعتدال) (٤/ ٢٤٣)، وقال (في المغنىٰ في الضعفاء): وهذا منكراً (١/ ٣٦٧)، وقال في المغنىٰ عن حمل الأسفار رقم (٢٣٧٣) حديث (ما رؤي قط ماداً رجليه بين أصحابه حتىٰ يضيق بها علىٰ أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه)، رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس وقال باطل، انظر (المغني عن حمل الأسفار) (١/ ٦٣٠).

(٣) روىٰ ابن أبي الشيخ: حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال حدثنا جرير بن يحيىٰ قال حدثنا حسين بن علوان الكوفي قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك، فلذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. انظر أخلاق النبي ١/ ٧٥ قال السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٤٣ أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والواحدي عن عائشة.

(٤) روىٰ البيهقي في الكبرىٰ باب ما يستحب للقاضي من أن يقضي في موضع بارز للناس لا يكون دونه حجاب وأن يكون متوسط المصر رقم (٢٠٠٤٤) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل الصفار أنبأ أحمد بن

أن قيس بن سعد(١) صحبه راكبا حمار أبيه فقال له: اركب فأبىٰ، فقال له: إما أن تركب وإما أن تنصرف(٢).

وفي رواية قال: اركب أمامي فصاحب الدابة أولىٰ بمقدمها(٣).

منصور حدثنا عبدالرزاق أنبأ معمر عن رجل عن الحسن أن رسول الله ﷺ كان لا يغلق دونه الأبواب ولا يقوم دونه الحجبة ولا يغدىٰ عليه بالجفان ولا يراح عليه بها كان رسول الله ﷺ بارزاً من أراد أن يلقىٰ رسول الله ﷺ لقيه كان يجلس بالأرض ويوضع طعامه بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلعق والله يده.. رواه عبدالرزاق (١٠/ ٤١٨)، رواه أبي نعيم في الحلية (٢/ ١٥٣)، رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٤٢).

(١) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري صحابي جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك انظر تقريباً التهذيب (٥٦١١/ ٨٠٤)، الإصابة (٥/ ٤٧٣).

(٢) روىٰ أبي داود كتاب الأداب (١٣٨) باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان، حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثني المعنىٰ قال محمد بن المثنىٰ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزعي قال سمعت يحيىٰ بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفياً والحديث بطوله وفيه... فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله ﷺ قال قيس فقال لي رسول الله ﷺ اركب فأبيت ثم قال إما أن تركب وإما أن تنصرف قال فانصرفت قال هشام أبو مروان عن محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة قال أبو داود رواه عمر بن عبدالواحد وابن سماعة عن الأوزعي مرسلاً ولم يذكرا قيس بن سعد رقم الحديث (٥١٨٥)، رواه أحمد ٣/ ٤٢١، رواه الطبراني في الكبير ٩٠٢.

(٣)رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٢٢) حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني حدثني أبي حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن حدثنا حيوة قال أخبرني عبدالعزيز بن عبدالملك بن مليل عن عبدالرحمن بن أبي أمية أن حبيب بن مسلمة أتىٰ قيس بن سعد بن عبادة في الفتنة الأولىٰ وهو علىٰ فرس فتأخر له حبيب عن السرج وقال اركب فأبىٰ فقال له قيس بن سعد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول صاحب الدابة أولىٰ بصدرها فقال له حبيب أني لست أجهل ما قال رسول الله ﷺ ولكني أخشىٰ عليك. انظر الآحاد والمثاني رقم (٨٥٣)، رواه الطبراني في الكبير (٨٩٢)، قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات، انظر مجمع الزوائد (٨/ ١٠٧).

وفي مختصر السيرة[١] للمحب الطبري[٢] أنه ﷺ ركب حماراً[٣] عرياً إلىٰ قبا ومعه أبو هريرة فقال: أحملك، فقال: ما شئت يا رسول الله، فقال اركب فوثب[٤] ليركب، فلم يقدر فاستمسك به ﷺ فوقعا جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقعا جميعا، ثم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما رميتك ثالثاً[٥].

وأنه ﷺ كان في سفر فأمر أصحابه بإصلاح شاة فقال له رجل عليّ ذبحها وقال آخر عليّ سلخها وقال آخر عليّ طبخها فقال ﷺ: عليّ جمع الحطب فقالوا: يا رسول الله نكفيك العمل، فقال: قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم وإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه. انتهىٰ[٦].

وروىٰ ابن عساكر القصة الأخيرة مختصرة[٧]، وروىٰ أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فانقطع شسع نعله فقال بعض أصحابه ناولني أصلحه فقال: هذه أثرة[٨] ولا

---

(١) كتاب في السيرة اسمه خلاصة سير سيد البشر.

(٢) المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، مصنف الأحكام الكبرىٰ وشيخ الشافعية ومحدث الحجاز، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من ابن المقير وابن الجميزي وشعيب الزعفراني، وكان إماماً زاهداً صالحاً كبير الشأن مات في جمادىٰ الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة. طبقات الشافعية (١/ ١٠٦)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٠)، طبقات الحفاظ (١/ ٥١٤).

(٣)وفي طبقات ابن سعد (١/ ٣٧٠) عن الشعبي أن رسول الله ﷺ ركب حماراً عرياً وهومقطوع.

(٤)قال ابن منظور (فوثب علىٰ سريري أي قعد عليه واستقر، والوثوب في غير لغة حمير النهوض والقيام). انظر اللسان ١/ ٧٩٢.

(٥)انظر الطبري خلاصة سير سيد البشر (١/ ٨٦).

(٦) أورده المحب الطبري في خلاصة سير سيد البشر (١/ ٨٧). قال في المقاصد الحسنة «إن الله يكره العبد المتميز علىٰ أخيه». لا أعرفه (١/ ٢١٠).

(٧) تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٠.

(٨) روىٰ أبي يعلي في مسنده حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وإسحاق قالا حدثنا عمر بن علي حدثنا عمرو مولىٰ آل منظور بن سيار عن عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يطوف بالبيت
↘

أحب الأثرة[1] وهي بفتحها الاستئثار والانفراد بالشيء[2].

وفي الشفاء[3] أنه ﷺ خدم وفد النجاشي[4] فقال له أصحابه: نكفيك فقال: إنهم كانوا لأصحابنا مكافئين وأنا أحب أن أكرمهم[5].

فانقطع شسعه فأخرج رجل شسعاً من نعله فذهب يشده في نعل النبي ﷺ فانتزعها وقال هذه أثرة ولا أحب الأثرة. رقم ٧٢٠٤، (١٣/ ١٦٢).. رواه في الضياء رقم ٢٣٦ (٨/ ٢٠١).. رواه في مسند الطيالسي ـ ١١٤٦ (١/ ١٥٦).. رواه الطبراني في الأوسط رقم ٢٨٤٠ (٣/ ١٧٣)، قال الهيتمي في مجمع الزوائد وفيه عاصم بن عبيدا الله وهو ضعيف (٣/ ٢٤٤)، رواه في مسند البزار ٣٨٠١ (٩/ ٢٦٣)، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٥٢٩ (٣/ ٢٧٥).

(١) قال ابن منظور: الأثرة: بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطىٰ أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء... انظر لسان العرب (٤/ ٨).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، انظر شرح الشفا للقاري (١/ ٢٩٣).

(٤) أَصْحَمَة بن أبحر النجاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له أسلم علىٰ عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردءاً للمسلمين نافعاً وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلىٰ المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام وأخرج أصحاب الصحيح قصة صلاته ﷺ صلاة الغائب عليه من طرق منها رواية سعيد بن مينا عن جابر ومنها رواية عطاء بن جابر لما مات النجاشي قال النبي ﷺ قد مات اليوم عبد صالح يقال له أصحمة فقوموا فصلوا علىٰ أصحمة فصفنا خلفه هذا لفظ القطان عن ابن جريج عنه ﷺ وفي رواية ابن عيينة عن ابن جريج قد مات اليوم عبد صالح فقوموا فصلوا علىٰ أصحمة قال الطبري وجماعة كان ذلك في رجب سنة تسع، انظر الإصابة رقم ٤٧٣ (١/ ٢٥٠)، فضائل الصحابة للنسائي ٢٠٠(١/ ٦٠).

(٥) روىٰ البيهقي في شعب الإيمان قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ إسحاق بن محمد السوسي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال الرقي بالرقة أخبرني أبي حدثنا طلحة بن زيد عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قدم وفد النجاشي علىٰ النبي ﷺ فقام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال إنهم كانوا لأصحابي مكرمين فإني أحب أن أكافئهم تفرد به طلحة بن زيد عن الأوزاعي رقم ٩١٢٥ (٦/ ٥١٨) ورواه في الدلائل النبوية (٢/ ٣٠٧)، ورواه في مكارم الأخلاق رقم ٣٦٧ (١/ ١١١)، رواه في التدوين في أخبار قزوين (١/ ٢٣٦)، قال في علل الحديث: سألت أبي عن

الحديث الأول: (حدثنا أحمد بن منيع[1] وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي[2] وغير واحد) أي كثير من مشايخي (قالوا أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (سفيان[3] بن عيينة عن الزهري عن عبيدالله[4] عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ) ووقع في رواية البخاري[5] عن ابن عباس أنه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ (لا تطروني) من الإطراء[6] بمعنى مجاوزة الحد في المدح بالكذب (كما أطرت النصارى عيسى

حديث رواه العلاء بن هلال عن طلحة ابن زيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قدم وفد النجاشي على النبي ﷺ فقام النبي ﷺ يخدمهم بنفسه فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين إني أحب أن أكافئهم قال أبي هذا حديث باطل وطلحة بن زيد ضعيف الحديث رقم ٢٤٩٠ (٢/ ٣٢٣)، علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي.

(١) أحمد بن منيع بن عبدالرحمن أبو جعفر البغوي الأصم ثقة حافظ من العاشرة مات سنة أربع وأربعين وله أربع وثمانون، التقريب (١١٥/ ١٠٠)، التهذيب (١/ ٤٨).

(٢) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ويقال لجده أبو سعيد أبو عبيد الله المخزومي ثقة من صغار العاشرة مات سنة تسع وأربعين انظر القريب(١٦٣٢/ ٢٨٣)التهذيب(٢/ ٢٩).

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. التقريب (٢٤٦٤/ ٣٩٥)، التهذيب (٢/ ٦٠).

(٤) عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله المدني ثقة فقيه ثبت من الثالثة مات سنة أربع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك. انظر التقريب (٤٣٣٨/ ٦٤٠)، التقريب (٣/ ١٥).

(٥) رواه البخاري «كتاب أحاديث الأنبياء» (٤٩) باب ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ [سورة مريم: آية ١٦]. (٣٢٦١)، حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله.

(٦) قال ابن الأثير (فيه لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه). النهاية (٣/ ١٢٣).

بن مريم) وذلك أنهم أفرطوا في مدحه وجاوزوا في حده إلىٰ أن جعلوه ولدا لله تعالىٰ فمنعهم النبي ﷺ أن يصفوه بالباطل وفي العدول عن المسيح إلىٰ ابن مريم تبعيد عن الألوهية والمعنىٰ أنهم بالغوا في المدح بالكذب حتىٰ جعلوا من حصل من جنس النساء الطوامث إلها وابن إله، قال ابن الجوزي: ولا يلزم من النهي عن الشيء وقوعه لأنا لا نعلم أحدا أدعىٰ في نبينا ما ادعته النصارىٰ في عيسىٰ وإنما سبب النهي فيما يظهر[1] ما وقع في حديث معاذ بن جبل[2] لما استأذن[3] في السجود له علىٰ قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهاه وكأنه خشي أن يبالغ غيره بأخوف من ذلك فبادر إلىٰ النهي تأكيداً للأمر فالمعنىٰ لا تتجاوزوا الحد في مدحي بغير

(١) انظر فتح الباري ١٢/ ١٤٩.

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهىٰ في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ثماني عشرة. انظر الإصابة ٨٠٤٣ (٦/ ١٣٦)، التقريب (٦٧٧١/ ٩٥٠).

(٣) روىٰ ابن ماجه في كتاب النكاح (٤) باب حق الزوج علىٰ المرأة ١٨٥٣ حدثنا أزهر بن مروان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن القاسم الشيباني عن عبدالله بن أبي أوفىٰ قال لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ قال ما هذا يا معاذ قال أتيت من الشام فوافقتهم يسجدون لأسقافتهم وبطارقتهم فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك يا رسول الله ﷺ فلا تفعلوا فإني لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتىٰ تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي علىٰ قتب لم تمنعه.

رواه أبو داود في النكاح (٢١٤٠).

والترمذي في الرضاع (١١٥٩).

وأحمد في مسنده (٤/ ٣٨١) (٦/ ٧٦).

والحاكم في المستدرك (١٨٧) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٤٠٩) (٣/ ٣٩٨).

والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٢٩١ - ٢٩٢) رقم (١٤٨٨). وفي دلائل النبوة (١٣٦).

والطبراني في الكبير (٥١١٦، ٥١١٧)، (٦٥٩٠)، موراد الظمآن رقم ١٢٩٠ (١/ ٣١٤).

ومسند عبدالله بن أبي أوفىٰ (١/ ٩٦).

الواقـــع[(١)] فيجركم ذلك إلىٰ الكفر كما جر النصارىٰ إليه لما تعدوا عن الحد في مـدح عيسـىٰ عليه السلام بغير الواقع واتخذوه إلها كما حرفوا قوله تعـالىٰ في الإنجيـل[(٢)] عيسـىٰ نبـي وأنـا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخففوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم ثم اسـتأنف وقال (إنما أنا عبد الله) وفي نسخة عبده[(٣)] وفي أخرىٰ عبد[(٤)] أمره الله تعالىٰ بـه في ضـمن قولـه تعالىٰ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[(٥)]. فإردافه النهي بهـذا القـول لإرادة أنه ليس لي صفة غير العبودية والرسالة وهذا غاية الكمال في مرتبة المخلوق فلا تقولوا في حقي شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تعتقدوا في شأني وصفا غيرهمـا (فقولـوا عبـد الله ورسـوله)[(٦)]

---

(١) انظر أشرف الوسائل (٤٧١).

(٢) الإنجيل كتاب سماوي أنزل علىٰ عيسىٰ بن مريم عليه السلام.

(٣) رواه البزار في مسنده (فإنما أنا عبده) ١٩٤ (١/ ٣٠٠).

(٤) حدثنا عبدالله حدثني أبي سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن بن عباس عن عمر قـال قـال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارىٰ عيسىٰ بـن مـريم عليـه السـلام فـإنما أنـا عبـد فقولـوا عبـده ورسوله». رواه أحمد (١/ ٢٤)، وصحيح ابن حبان رقم ٤١٣ (٢/ ١٤٧).

(٥) الآية رقم (١١٠) من سورة الكهف.

(٦) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٤٨) قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. [مريم:١٦]. حديث رقم (٣٤٤٥). وفي كتاب الحدود باب (٣١) رجم الحبلىٰ من الزنا إذا أحصنت حديث رقم (٦٨٣٠)، ضمن حديث السقيفة الطويل.

وأخرجه أحمـد في المسـند (١/ ٢٣ – ٢٤) بنحـوه وفي (١/ ٤٧) بزيـادة وفي (١/ ٥٥ – ٥٦)، ضـمن حـديث السقيفة الطويل.

والدارمي في كتاب الرقاق، باب (٦٨) في قول النبـي ﷺ (لا تطـروني) حـديث رقـم (٢٧٨٤) (٢/ ٤١٢ – ٤١٣).

وفي صحيح ابن حبان (٢/ ١٤٧، ١٥٤) (١٤/ ١٣٣).

ومسند الحميدي رقم ٢٧(١/ ١٦).

ومسند أبي يعلي رقم ١٥٣ (١/ ١٤٢).

ومسند البزار رقم ١٩٤ (١/ ٢٩٩).

↘

وفيه إيماء إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ﴾(١) وفيه إشعار بأن ما عدا نعت الألوهية ووصف الربوبية يجوز أن يطلق عليه عليه السلام وإلىٰ هذه الزبدة، أشار صاحب(٢) البردة بقوله:

دع ما ادعته النصارىٰ في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم(٣)

هذا وقوله إنما أنا عبد الله لقصر القلب أي لست شيئا مما قالت النصارىٰ(٤) أو القصر فيه إضافي فلا ينافي أن له أوصافا من الكمال غير العبودية والرسالة منها أنه سيد ولد آدم والله أعلم وما أحسن قول ابن الفارض(٥):

ومسند الطيالسي رقم ٢٤ (١/ ٦).

ومسند الحارث (زوائد الهيثمي) رقم ٩٥٢ (٢/ ٨٨٣).

والمعجم الأوسط للطبراني رقم ١٩٣٧ (٢/ ٢٦٥).

مصنف عبدالرزاق في بيعة أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة رقم ٩٧٥٨ (٥/ ٤٣٩).

معجم الشيوخ رقم ١١٣ (١/ ١٦٦).

والبيهقي في الدلائل (٥/ ٤٩٨) كلهم من طرق. عن سفيان بن عيينة عن الزهري فذكره بنحوه.

(١) الآية (١٧١) من سورة النساء.

(٢) أبو عبدالله محمد ابن زيد البوصيري المصري الملقب شرف الدين له القصيدة المسماة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة) توفي (٦٨١هـ). انظر إكتفاء القنوع (١/ ٢٨٠)، السيرة الحلبية (١/ ٥)، فوات الوفيات (٢/ ٣٤٦).

(٣) بيت من أبيات (البردة).

(٤) أمة المسيح عيسىٰ ابن مريم عليه السلام وهو المبعوث حقاً بعد موسىٰ عليه السلام، المبشر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة. انظر الملل والنحل (٢/ ٢٤٤).

(٥) أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحىٰ طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت علىٰ اصطلاحهم ومنهجهم، توفي اثنتين وثلاثين وستمائة. انظر وفيات

أرىٰ كـل مـدح في النبـي مقصـرا وأن بالـغ المثنـىٰ عليـه وأكثـرا

إذا الله أثنـىٰ بالـذي هـو أهلـه عليه فما مقـدار مـا يمـدح الـورىٰ

ولقد أحسن من قال من أرباب الحال[1]:

مـا إن مـدحت محمـدا بمـديحتي بـل إن مدحت مديحتي بمحمـد[2]

أقول ويكفي في مدحه ﷺ إجمالا أنه محمد يحمده الأولون والآخرون وأنـه أحمـد مـن حمد وأحمد من حمد وله المقـام المحمـود واللـواء الممـدود والحـوض[3] المـورود والشـفاعة[4] العظمىٰ في يوم مشهود آدم ومن دونه تحت لوائه فلا يستغني أحد عن حمـده وثنائـه، ثـم هـذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر أمره علىٰ مجرد الرسالة والعبودية نظرا إلىٰ كـمال نعـوت ربه من الألوهية والربوبية فهو لي من قبيل التنزل عمن هو دونه بل من باب تعظيم من فوقه.

الأعيان ٣/ ٤٥٥، ميزان الاعتدال (٢/ ١٥٣)، شذرات الذهب (٥/ ١٤٩، ١٥٣).

(١) أرباب الحال: هم أهل التصوف والزهد والعبادة والتنسك. انظر مـدارج السـالكين ٢/ ٥٨، منـازل السـائرين ١/ ٣٥، وأكثر القارئ من استعمال هذا المصطلح أكثر من ٤٣مرة بالمرقاة المفاتيح.

(٢) قول حسان بن ثابت في النبي ﷺ:ما إن مدحت محمداً بمقالتي *** لكن مدحت مقالتي بمحمد
انظر خلاصة الأثر ١/ ٤٣٥، المثل السائر ٢/ ٣٥٧.

(٣) قال ابن منظور: (الحوض مجتمع الماء معروف والجمع أحواض وحياض وحوض الرسول ﷺ الذي يسقي منه أمته يوم القيامة حكىٰ أبو زيد سقاك الله بحوض الرسول ومن حوضه). لسان العرب (٧/ ١٤١).

(٤) الشفاعة: «سؤال الخير للغير». انظر لوائح الأنوار (٢/ ٢٤٦) للسفاريني، «فهـي عـلىٰ التحقيـق إظهـار لمنزلـة الشفيع عند المشفع، وإيصال المنفعة إلىٰ المشفوع له». تفسير القرطبـي (٥/ ٢٩٥)، والمفهـم (١/ ٤٢٨)، انظـر مدارج السالكين (١/ ٣٦٩)، وانظر الدرر السنية (٢/ ١٥٨).

وهي قسمان شفاعة مثبتة: «هي الشفاعة الصادرة عن إذنه لمن وحده».

وشفاعة منفية: «وهي الشفاعة الشركية، التي في قلوب المشركين المتخذين من دون الله شفعاء».

وقال الأزهري رحمه الله: «والشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها». تهذيب اللغة (١/ ٤٣٧).

وقال ابن الأثير رحمه الله: «الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم». النهاية (٢/ ٤٨٥).

الحديث الثاني: (حدثنا علي بن حجر أنبأنا) وفي نسخة[1] أخبرنا (سويد بن عبد[2] العزيز عن حميد) بالتصغير (عن أنس بن مالك أن امرأة) أي كان في عقلها شيء كما في رواية مسلم[3] وعند البخاري[4] امرأة[5] من الأنصار وفي رواية ومعها[6] صبي لها (جاءت إلىٰ النبي ﷺ فقالت إن لي إليك حاجة) أي أريد أن أخفيها عن غيرك (فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي جزء من أجزاء طريقها نحو قوله تعالىٰ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[7] أو بمعنىٰ أي طريق من طرق المدينة أردت (اجلس) مجزوم في جواب الأمر أي أقعد أنا في ذلك الطريق متوجها (إليك) أو معك حتىٰ أقضي حاجتك، وفي رواية مسلم أنظري أي السكك شئت فخلا معها في بعض الطرق حتىٰ فرغت من حاجتها، وكذا رواه أبو داود[8] وفيه دليل علىٰ حل الجلوس في الطريق لحاجة والنهي عنه محمول علىٰ

---

(١) من نسخ الشمائل، ويمكن أن يكون من تصرف الرواة.

(٢) سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي مولاهم، الدمشقي وقيل أصله حمصي، وقيل غير ذلك، ضعيف جداً من كبار التاسعة، مات ١٩٤. التقريب (٢٧٠٧/ ٤٢٤). التهذيب (٢/ ١٣٤).

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب (١٩) قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به، رقم ٢٣٢٦ (٤/ ١٨١٢).

(٤) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب (٥) قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إليَّ، حديث رقم (٣٧٨٦).

(٥) لم أقف علىٰ اسمها (وفي بعض حواشي الشفا أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة رضي الله عنها ونوزع فيها) انظر المواهب المحمدية (٢/ ٢٧٨).

(٦) رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٣٠).

وقد رواه من طريق هشام بن زيد عن أنس، قال: جاءت امرأة من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ ومعها صبي لها، فكلمها رسول الله ﷺ فقال: والذي نفسي بيده، إنكم أحب الناس إلي مرتين.

(٧) الآية (٣٤) من سورة لقمان.

(٨) انفرد به المصنف من هذه الطريق، وإسناده ضعيف، فيه:

١- سويد بن عبدالعزيز الدمشقي: لين الحديث، كما في التقريب، وقال في الكاشف (١/ ٣٢٩): «البخاري: في حديثه نظر لا يحتمل». اهـ.

➘

قلت: لكن لم ينفرد به، بل تابعه عليه مروان بن معاوية الفزاري - وهو ثقة حافظ - التقريب (٢/ ٢٣٩). عن حميد، عن أنس قال: جاءت امرأة إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، فقال لها: يا أم فلان، اجلسي في أي نواحي السكك شئت حتىٰ أجلس إليك، قال: فجلست، فجلس النبي ﷺ إليها حتىٰ قضت حاجتها.

رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب (١٣) الجلوس في الطرقات، حديث رقم (٤٨١٨) ٤/ ٢٥٧، واللفظ له.

وأحمد في المسند ٣/ ١١٩.

والبغوي في الشمائل، حديث رقم (٣٧٤) ١/ ٢٩٣.

وتابعه أيضاً: عبدالله بن بكر السهمي - وهو ثقة حافظ - التقريب - عن حميد، عن أنس به، وأوله: كان النبي ﷺ في طريق معه ناس من أصحابه، فلقيته امرأة... نحو لفظ مروان بن معاوية الفزاري، رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٢١٤.

٢- حميد: وهو ابن أبي حميد، المعروف بحميد الطويل: ثقة، مشهور، كثير التدليس عن أنس، حتىٰ قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة، انظر طبقات المدلسين ص٨٦، والتقريب. كما سبق في ترجمته، وقد عنعنه.

فرواه من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة. فقال: يا أم فلان، انظر أي السكك شئت، حتىٰ أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق، حتىٰ فرغت من حاجتها.

مسلم في كتاب الفضائل، باب (١٩) قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به، حديث رقم (٢٣٢٦) ٤/ ١٨١٢ - ١٨١٣، واللفظ له.

وأبو داود في كتاب الأدب، باب (١٣) الجلوس في الطرقات، حديث رقم (٤٨١٩) ٤/ ٢٥٧ نحوه.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٣٠).

- وقد رواه من طريق هشام بن زيد، عن أنس، قال: جاءت امرأة من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ ومعها صبي لها، فكلمها رسول الله ﷺ فقال: والذي نفسي بيده، إنكم أحب الناس إلي مرتين.

البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب (٥) قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إلي، حديث رقم (٣٨٧٦) ٧/ ١١٤)، واللفظ له.

وفي كتاب النكاح، باب (١١٢) ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس، حديث رقم (٥٢٣٤) ٩/ ٣٣٣، بلفظ: جاءت امرأة من الأنصار إلىٰ النبي ﷺ فخلا بها، فقال: والله إنكم لأحب الناس إلي.

وفي كتاب الأيمان والنذور، باب (٣) كيف كان يمين النبي ﷺ؟، حديث رقم (٦٦٤٥) ١١/ نحوه، ولم يقل:

من يؤذي أو يتأذىٰ بجلوسه فيها.

قال العسقلاني نقلا عن المهلب[١] لم يرد أنس أنه خلا بها بحيث غاب عن أبصار الناس ممن كان معه وإنما خلا بها بحيث لا يسمع شكواها من حضر معها قال العسقلاني[٢]: لم أقف علىٰ اسم المرأة وقال ميرك: رأيت في كلام بعض من كتب الحواشي علىٰ كتاب الشفاء أن اسم هذه المرأة المذكورة في طريق مسلم أم زفر[٣] ماشطة خديجة وأظنه سهوا، فإن أم زفر ليست من الأنصار ورواية البخاري[٤] صريحة في أنها أنصارية حتىٰ ورد في رواياته أنه قال: والله أو والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إليّ. زاد بهز مرتين[٥].

فكلمها، وفيه: ثلاث مرار، بدل: مرتين.

ومسلم في كتاب فضائل الصحابةن باب (٤٣) من فضائل الأنصار، حديث رقم (٢٥٠٩) ٤/ ٨ و١٩٤٩ نحو رواية البخاري في النكاح وفيه: والذي نفسي بيده.. ثلاث مرات.

والنسائي في كتاب المناقب من سننه الكبرىٰ، كما في التحفة ١/ ٤٢٠.

وأحمد في المسند ٣/ ١٢٩، نحو روايتي البخاري.

رواه ابن حبان في صحيحه رقم ٤٥٢٧ (١٠/ ٣٨٦).

رواه الطيالسي في مسنده، حديث رقم (٢٠٦٧) ص٢٧٥، نحو رواية البخاري في النكاح.

رواه في مسند عبد بن حميد، رقم ١٣٤٩ (١/ ٣٩٩).

رواه أبي يعلي رقم ٣٤٧٢ (٦/ ١٨٨)، ٣٥١٨ (٦/ ٢٣٠)، قال الألباني صحيح في تحقيق الشمائل (١٧٦/ ١).

(١) أبو القاسم: المهلب بن أبي صفرة أحمد بن أسيد الأسدي التميمي المالكي الأندلسي المسري المحدث المشهور بابن أبي صفرة، توفي ٤٣٥هـ. انظر شجرة النور (١/ ٤٠٣)، أخبار مكناس ٤/ ٣٥٨، إتحاف أعلام الناس ٤/ ٣٥٨.

(٢) انظر فتح الباري (٩/ ٣٣٣).

(٣) أم زفر السوداء التي كانت تأتي النبي ﷺ بعد خديجة فيكرمها أدركها عطاء. التقريب (٨٨٣٠/ ١٣٨٠)، الإصابة (٨/ ٢١١).

(٤) سبق تخريج الرواية.

(٥) بهز بن أسعد العمي أبو الأسود البصري ثقة ثبت من التاسعة مات بعد المائتين وقيل قبلها. التقريب (٧٧٩/ ١٧٨)، التهذيب (٢٥١/ ١).

وفي رواية وهب بن جرير عن شعبة ثلاث مرات[١] اللهم إلا أن يقال أن المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر اتحاد القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات هذا، وعند البخاري من طريق هُشيم[٢] عن حميد عن أنس قال: كانت أمة من إماء أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ لتنطلق به حيث شاءت[٣]. ولأحمد[٤] من هذا الوجه فتنطلق به في حاجتها. وله من طريق علي[٥] بن زيد عن أنس إن كانت الوليدة[٦] من ولائد أهل المدينة[٧] لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتىٰ تذهب به حيث شاءت[٨]. وأخرجه ابن ماجه[٩] من هذا الوجه، والمقصود من الأخذ باليد لازمه وهو الرفق والانقياد فقد اشتمل علىٰ أنواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والأمة دون الحرة، حيث عم بلفظ الإماء أي أي أمة كانت وبقوله حيث شاءت أي من

---

(١) رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار رقم (٣٧٨٥).

(٢) هشيم بالتصغير، ابن بشير، بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة توفي ١٨٣هـ، التقريب (٧٣٦٢/ ١٠٢٣)، التهذيب (٤/ ٢٨٠)، طبقات المدلسين رقم ١١١ ، (١/ ٤٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب ٦١، باب الكبر وقال مجاهد (ثاني عطفه) مستكبراً في نفسه عطفُهُ رقبتُهُ. رقم (٦٠٧٢).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٢١٦).

(٥) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلىٰ جد جده ضعيف من الرابعة مات سنة إحدىٰ وثلاثين وقيل قبلها بخ م ٤. انظر التقريب (٤٧٦٧/ ٦٩٦)، التهذيب (٣/ ١٦٢).

(٦) قال ابن منظور: هو الطفل وهي من المصادر التي لا أفعال لها والأنثىٰ وليدة والجمع ولدان وولائد. لسان العرب (٣/ ٤٦٨).

(٧) سبق التعريف.

(٨) رواة أحمد في مسند ٣/ ١٧٤.

(٩) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد (١٦) باب البراءة من الكبر والتواضع رقم (٤١٧٧).

الأمكنة والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلىٰ غاية التصرف حتىٰ لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعدها علىٰ ذلك وهذا دليل علىٰ مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر.

وعند النسائي كان ﷺ لا يأنف[1] أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة[2]، وفي الحديث أيضا صبره علىٰ المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين وإجابته من سأله حاجة وبروزه للناس وقربه منهم ليصل إليه ذوو الحقوق إلىٰ حقوقهم ويسترشد الناس بأقواله وأفعاله وأحكامه تنبيها منه لحكام أمته ونحوهم علىٰ أن يقتدوا به في ذلك.

الحديث الثالث: (حدثنا علي بن حجر أنبأنا) وفي نسخة[3] أخبرنا (علي بن مسهر) بصيغة الفاعل مخففا (عن مسلم الأعور[4]) أي المشهور به (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يعود المريض) أي أي مريض كان حراً أو عبداً، شريفاً أو وضيعاً حتىٰ لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليهما الإسلام فأسلم الأول وقصته في البخاري[5] وكان ﷺ يدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله عن حاله ويقول: كيف

---

(١) قال ابن الأثير: يقال أنف البعير يأنف أنف فهو أنف إذا اشتكىٰ أنفه من الخشاش وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره وبطنه. النهاية (١/ ٥٧).

(٢) رواه النسائي في كتاب الجمعة (٣١) باب ما يستحب من تقصير الخطبة عن عبدالله بن أبي أوفىٰ مرفوعاً رقم (١٤١٤).

(٣) من نسخ الترمذي أو من تصرف الرواة.

(٤) مسلم بن كيسان الضبي، الملائي البراد الأعور أبو عبدالله الكوفي، ضعيف من الخامسة. انظر: التقريب ٦٦٨٥/ ٩٤٠، والتهذيب (٤/ ٧١).

(٥) رواه البخاري في كتاب الجنائز ٧٨ باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض علىٰ الصبي الإسلام، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد وهو بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلىٰ أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار، رقم (١٣٥٦)، أيضاً ↘

تجدك[١] أو كيف أصبحت[٢] أو كيف أمسيت[٣] أو كيف هو[٤] ويقول: لا بأس عليك طهور[٥] إن شاء الله أو كفارة وطهور[٦] وقد يضع يده علىٰ المكان الذي يألم ثم يقول: بسم الله

في كتاب المرضىٰ (١١) باب عيادة المشرك، رقم (٥٦٥٧).

(١) روىٰ ابن ماجه في كتاب الزهد ٣١ باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٢٦١)، حدثنا عبدالله بن الحكم بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ دخل علىٰ شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف.

(٢) روىٰ ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٢٣) حدثنا يونس بن هارون قال أخبرنا أبو معشر عن محمد بن صالح الأنصاري أن رسول الله ﷺ لقي عوف بن مالك فقال كيف أصبحت يا عوف بن مالك؟ قال أصبحت مؤمناً فقال رسول الله ﷺ إن لكل قول حقيقة فما حقيقة ذلك؟ فقال يا رسول الله ألم أطلب نفسي عن الدنيا سهرت ليلي وأظمأت هواجري وكأني أنظر إلىٰ عرش ربي وكأني أنظر إلىٰ أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلىٰ أهل النار يتضاغون فيها فقال رسول الله ﷺ عرفت وآمنت فالزم. مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٧٠).

(٣) وقال البخاري في الأدب المفرد حدثنا أبو نعيم حدثنا بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ولما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فقيل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحىٰ وكان رسول الله ﷺ إذا مر به يقول كيف أمسيت وإذا أصبح قال كيف أصبحت فيخبره، رقم ١١٢٩ (١/ ٣٨٥)، وروىٰ النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٥٣٦).

(٤) روىٰ أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٩) حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا بن المبارك وعلي بن إسحاق حدثنا ابن المبارك عن يحيىٰ بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده علىٰ جبهته أو يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة. رواه الترمذي في أبواب الاستئذان (٣١)، باب: ما جاء في المصافحة،(٢٤٣١) ، قال: هذا إسناد ليس قالقوي، قال محمد: وعبيدالله بن زحر ثقة، وعلىٰ بن يزيد ضعيف، والقاسم هو ابن عبدالرحمن، ويُكنىٰ أبا عبدالرحمن. ، ورواه الطبراني في الكبير (٧٨٥٤).

(٥) روىٰ البخاري في الصحيح كتاب التوحيد ٣١ باب في المشيئة والإرادة رقم (٧٤٧٠) حدثنا محمد حدثنا عبدالوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل علىٰ أعرابي يعوده فقال لا بأس عليك طهور إن شاء الله قال قال الأعرابي طهور بل هي حمىٰ تفور علىٰ شيخ كبير تزيره القبور قال النبي ﷺ فنعم إذاً.

(٦) روىٰ البخاري كتاب التوحيد باب في المشيئة والإرادة رقم (٧٤٦٨) حدثنا عبدالله المسندي حدثنا هشام أخبرنا

أرقيك من كل داء يؤذيك الله يشفيك(١).

وفي الصحيحين عن جابر: مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أُغمي عليّ فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وَضوئه عليّ فأفقت فإذا النبي(٢) ﷺ، وعند أبي داود(٣) فنفخ في وجهي فأفقت وفيه أنه قال: يا جابر لا أراك ميتا من وجعك هذا، وصح عند مسلم يجب للمسلم علىٰ المسلم ست(٤) وذكر منها عيادة المريض فهو فرض كفاية خلافاً لمن قال بسنيته(٥) المؤكدة، وصح أطعموا الجائع

معمر عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت قال بايعت رسول الله ﷺ في رهط فقال أبايعكم علىٰ أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي منكم فأجره علىٰ الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو له كفارة وطهور ومن ستره الله فذلك إلىٰ الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

(١) روىٰ الضياء في المختارة رقم (٣٢٩) من رواية محمد بن ريذة بن سليمان بن أحمد الطبراني وحدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا علي بن صالح العجلي قالا حدثنا ابن ثوبان حدثني عمير بن هاني قال سمعت جنادة بن أبي أمية يقول سمعت عبادة بن الصامت يحدث عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام رقاه وهو يدعد فقال (بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك وكل حاسد إذا حسد ومن كل عين والله يشفيك) إسناده حسن (٨/ ٢٦٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب الفرائض باب ميراث الكلالة رقم (١٦١٦)، حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبدالله قال مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يعوداني ماشيان فأغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فأفقت قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم يرد علي شيئاً حتىٰ نزلت آية الميراث). ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾. رواة البخاري كتاب المرضىٰ (٥) باب عيادة المغمي عليه رقم (٥٦٥١).

(٣) رواه أبو داود كتاب (الفرائض) باب في كلالة رقم (٢٨٨٦) عن جابر مرفوعاً.

(٤) روىٰ مسلم في كتاب السلام ٣ باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (٢١٦٢) حدثنا يحيىٰ بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال حق المسلم علىٰ المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه.

(٥) قال الشوكاني: وعيادة المريض فيه دلالة علىٰ شرعية عيادة المريض، وهي مشروعة بالإجماع، وجزم البخاري بوجوبها فقال: باب وجوب عيادة المريض، قال ابن بطال: يحتمل أن يكون الوجوب للكفاية كإطعام الجائع

وعودوا المريض[1]، وصح عن زيد بن أرقم[2] عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني[3] وأما حديث الثلاثة ليس فيها عيادة الرمد والدمل والضرس[4] فصحح البيهقي[5] أنه

وفك الأسير، ويحتمل أن يكون الوارد فيها محمولاً علىٰ الندب، وجزم الداودي بالأول، وقال الجمهور بالندب وقال تصل إلىٰ الوجوب في حق بعض دون بعض، وعن الطبري تتأكد في حق من ترجىٰ بركته وتسن فيمن يراعىٰ حاله وتباح فيما عدا ذلك وفي الكافر خلاف، ونقل النووي الإجماع علىٰ عدم الوجوب.

قال الحافظ يعني علىٰ الأعيان وعامة في كل مرض، انظر نيل الاوطار (٤/ ٤٤)، وانظر كلام الحافظ في الفتح (١٠/ ١١٣).

(١) روىٰ البخاري (٧٣) كتاب الأطعمة وقول الله تعالىٰ: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾. وقوله ﴿ أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾. وقوله ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾. (٥٠٥٨)، حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني». قال سفيان: والعاني الأسير.

(٢) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور أول مشاهده الخندق وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست أو ثمان وستين، انظر التقريب (٢١٢٨/ ٣٥٠)، الإصابة (٢/ ٥٨٩).

(٣) روىٰ أبو داود، كتاب الجنائز (٩) باب في العيادة من الرمد (٣١٠٢) (حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا حجاج بن محمد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن زيد بن أرقم قال عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٥٢) حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن خالد بن حيان قال حدثنا محمد بن سفيان الحضرمي قال حدثنا مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة عن النبي قال: ثلاث لا يعاد صاحبهن الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا مسلمة بن علي، الأوسط (١/ ٥٥)، ورواه موقوف البيهقي في شعب الإيمان (٩١٩٠).

ورواه هقل عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير من قوله لم يجاوز به وهو الصحيح أخبرناه أبو عبد الله الحافظ سمعت علي بن حمشاذ سمعت الحسين بن الفضل حدثنا الحكم بن موسىٰ حدثنا هقل عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير قال ثلاثة لا يعادون الضرس والرمد والدمل هذا أصح وقد روىٰ عن النبي ﷺ أنه عاد زيد بن أرقم من رمد كان به (٦/ ٥٣٥).

(٥) قال ابن حجر: وأما ما أخرجه البيهقي والطبراني مرفوعاً ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس فصحح البيهقي أنه موقوف علىٰ يحيىٰ بن أبي كثير، انظر فتح الباري (١٠/ ١١٣).

موقــوف[1] علىٰ يحيىٰ بن أبي كثير[2]، وحـديث ابـن ماجـه: «كـان رسـول الله ﷺ لا يعـود مريضا إلا بعد ثلاث» ضعيف، بل قال أبو حاتم باطل[3]. ثم ترك العيادة يوم السبت بدعـة

---

(١) الموقوف: قال الخطيب: «هو ما أسنده الراوي إلىٰ الصحابي، ولم يتجاوزه». الكفاية ص٢١.

وقال ابن الصلاح: «هو ما يروىٰ عن الصحابي رضي الله عنه من أقوالهم، أو أفعالهم، ونحوها فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلىٰ رسول الله ﷺ». مقدمة ابن الصلاح، ص٢٢.

والموقوف قد يكون متصلاً إلىٰ الصحابي، وقد يكون منقطعاً فيقال: موقوف متصل، وموقوف منقطـع، إلا أن الحاكم اشترط في الموقوف أن يروىٰ الحديث إلىٰ الصحابي من غـير إرسـال ولا إعضـال. معرفـة علـوم الحديث ص١٩.

وتعقبه الحافظ فقال: «هو شرط لم يوافقه عليه أحد ». النكت (١/ ٥١٢).

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الموقوف مختص بالصحابي، ولا يستعمل فيمن دونه إلا مقيداً، كأن يقال: وقفه فلان علىٰ ابن سيرين، أو وقفه فلان علىٰ عطاء، أو علىٰ طاوس، أو نحو هذا.

والموقوف يسميه كثير من الفقهاء والمحدثين أثراً.

فيقولون: الخبر ما كان عن رسول الله ﷺ، والأثر ما كان عن الصحابة، ويصح عكسه، وعليه يدل تسـمية أبي جعفر الطبري (٣١٠هـ) كتابه (تهذيب الآثار) وهو مقصور علىٰ المرفوعات، وإنما يورد فيه الموقوفـات تبعـاً. النكت (١/ ٥١٣).

وأما إذا جمع بين السنن والآثار فالمقصود من السنن: الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ، والمقصود من الآثار ما كان عن الصحابة والتابعين، وعليه يدل تسمية الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) كتابه: (معرفة السنن والآثار).

وقد يطلقون الأثر علىٰ المرفوع والموقوف معاً، وعليه يـدل تسـمية أبي جعفـر الطحـاوي كتابـه (شرح معـاني الآثار) وهو مشتمل علىٰ المرفوع والموقوف. النكت (١/ ٥١٣).

(٢) يحيىٰ بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس، من الخامسة مـات ١٣٢هــ وقيـل قبـل ذلك. انظر التقريب (٧٦٨٢/ ١٠٦٥)، التهذيب (٣٨٣/ ٤).

(٣) روىٰ ابن ماجه، كتاب الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض ١٤٣٧ حدثنا هشام بن عمار حدثنا مسلمة بن عـلي حدثنا ابن جريج عن حميد الطويل عن أنس بن مالك: «قال كان النبـي ﷺ لا يعـود مريضـاً إلا بعـد ثـلاث». الحديث ضعيف في إسناده مسلمة بن علي وهومتروك.

قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ١١٣) حديث ضعيف جداً تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وقـد سـئل عنـه أبو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسـط وفيـه راوٍ

ابتدعها يهودي ألزمه ملك مرض بملازمته فأراد يوم الجمعة الذهاب لسبته فمنعه فخاف استحلاله علىٰ نفسه فقال له: إن المريض لا يُدخل عليه يوم السبت[١] فتركه الملك ثم أشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده يظن أن له أصلا والحال أنه ليس له أصل أصلا وأغرب من هذا أن أهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والأربعاء والجمعة مع أن قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٢] فسره كثير من العلماء[٣] بعيادة المرضىٰ، وأما تعليلهم بأنه لزيارة الموتىٰ فلا وجه له بل أقول المرضىٰ

متروك أيضاً.

(١) قال ابن الحاج في المدخل: فصل في عيادة المريض وينبغي له أن يتحرز في نفسه بالفعل وفي غيره بالقول من هذه البدعة التي أحدثت في عيادة المريض وهي أنه لا يعاد في يوم السبت وذلك مخالف للسنة وذكر بعضهم أن أصل البدعة أن يهودياً كان طبيباً لملك من الملوك فمرض الملك مرضاً شديداً وكان اليهودي لا يفارق عيده فجاءه يوم الجمعة فأراد اليهودي أن يمضي إلىٰ سبته فمنعه الملك فما قدر اليهودي أن يستحل سبته وخاف علىٰ نفسه سفك دمه فقال له اليهودي إن المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ومضىٰ لسبته ثم شاعت بعد ذلك هذه البدعة وصار كثير من الناس يعتمدونها حتىٰ أني رأيت بعض الفضلاء ممن ينسب إلىٰ العلم والصلاح ينسبها إلىٰ السنة ويستدل بزعمه علىٰ ذلك بأن النبي ﷺ زار القبور يوم السبت فأخذ من هذا بزعمه أن في عيادة المريض يوم السبت تفاؤلاً علىٰ موت المريض وليس هذا من باب التفاؤل في شيء بل هو من باب التشاؤم والطيرة المنهي عنهما. انظر المدخل لابن الحاج (١/ ٢٣٧).

قال ابن مفلح: (ومن هذا ترك عيادة المريض يوم السبت وغير ذلك مما لا أصل له في الشرع ومنه تخصيص بعض الأيام بشيء كتخصيص بعضهم يوم الأربعاء بدخول الحمام والاستراحة وبعضهم له بالدعاء وزيارة القبور). الآداب الشرعية (٢٢٥/ ٣).

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة الجمعة.

(٣) قال الطبري: قوله ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾. ذكر عن النبي ﷺ في تأويل ذلك ما حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا علي بن المعافىٰ بن يعقوب الموصلي قال حدثنا أبو عامر الصائغ من الموصل عن أبي خلف عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله:﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾. قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله. (٢٨/ ١٠٣)، انظر تفسير

في حكم الموتىٰ فالقياس[1] فعله.

ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح[2] عن الفراوي[3] أنها تُندب شتاءً ليلاً وصيفاً

الثعلبي (٩/ ٢١٧)، فتح القدير (٥/ ٢٢٨).

(١) القياس:

القياس في اللغة: التقدير للشيء بما يماثله، يقال: قاس الثوب بالذراع أي قدر أجزائه به. القاموس (٢/ ٢٤٤).

ويطلق القياس علىٰ التسوية، لأن تقدير الشيء بما يماثله تسوية بينهما، ومنه فلان لا يقاس بفلان أي لا يسوىٰ به.

وفي الاصطلاح اختلف الأصوليون في تعريفه تبعاً لاختلاف وجهات نظرهم في اعتباره، فبعض الأصوليين يذهب إلىٰ أن القياس ليس من فعل المجتهد، إنما هو دليل شرعي نصبه الشارع ليكشف عن أحكم الوقائع التي لم تصرح النصوص بأحكامها، سواء نظر فيه المجتهد أو لم ينظر، وهؤلاء عرفوا القياس بأنه:

١- مساواة فرع الأصل في علة حكمه، وهو تعريف ابن الحاجب المالكي. شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب (٢/ ٢٠٤).

٢- وقريب من تعريف ابن الحاجب تعريف الآمدي له بأنه: الاستواء بين الفرع والأصل في العلة المستنبطة بين حكم الأصل. الإحكام للآمدي (٣/ ١٧٤).

(٢) هو الإمام الحافظ المفتي تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي عبدالرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسىٰ الكردي الشهرزوري الشافعي. ولد سنة ٥٥٧هـ، توفي ٦٤٣هـ. وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٠ - ١٤٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٢٦).

(٣) قال النووي: (وأما شيخ شيخنا فهو الإمام ذو الكنىٰ أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي ثم النيسابوري منسوب إلىٰ فراوة بليدة من ثغر خراسان وهو بفتح الفاء وضمها فأما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم وكذا حكىٰ الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله أنه سمع شيخه منصوراً هذا رضي الله عنه يقول أنه الفراوي بفتح الفاء وذكره أبو سعد السمعاني في كتابه الأنساب بضم الفاء وكذا ذكر الضم أيضاً غير السمعاني وكان منصور هذا جليلاً شيخاً مكثراً ثقة صحيح السماع روىٰ عن أبيه وجده وجد أبيه أبي عبدالله محمد بن الفضل وروىٰ عن غيرهم، مولده في شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وتوفي بشازياخ نيسابور في شعبان سنة ثمان وستمائة. ترجم له النووي في شرح مسلم (١/ ٧)، تكملة إكمال الإكمال

نهـاراً[(١)] وحكمته تضرر المريض بطول الليل والنهار صيفا فيحصل له بالعيادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل: لقـاء الخليـل شـفاء العليـل. وقـد جـاء في فضـيلة العيادة أحاديث كثيرة، وقيل إن العيادة أفضل من العبادة[(٢)] وفيه تعمية لطيفة خطية وحسابية وعيادته ﷺ مع كونها عبادة تواضع لأن التواضع خروج الإنسان عن مقتضىٰ جاهه وتنزله عن مرتبة أمثاله (ويشهد الجنائز) أي للصلاة والدفن وهو فرض كفاية أيضـا، وعنـد الشـافعية[(٣)] سنة وفيه دلالة علىٰ تواضعه أيضا وكان إذا شيع جنازة علا كربه وأقلّ الكلام وأكثـر حـديث نفسه. رواه الحاكم[(٤)] في الكُنىٰ عن عمران[(٥)] بن حصين (ويركب الحمار) أي مـع قدرتـه عـلىٰ الناقة والفرس والجمل وربما كان يردف أحدا معه (ويجيب دعوة العبد) وفي رواية المملوك أي إلىٰ أي حاجة دعاه إليها قرب محلها أو بعد كما سبق ولا يبعد أن يكون المراد إجابة دعوة العبـد المأذون أو سمي عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعتوق أو كان يجيب دعوة العبد من عند سـيده

(١/ ٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٨٠).

(١) نقل قوله ابن حجر في الفتح (١٠/ ١١٣)، وأشرف الوسائل (٤٧٦).

(٢) لم أقف علىٰ أثر يدل علىٰ ذلك، وذكر الملاقي مرقاة المفاتيح (١/ ٣٠١).

(٣) قال النووي في المجموع: (قال المصنف رحمه الله تعالىٰ، وإن عرضت صلاة جنازة نظرت فـإن كـان في اعتكـاف تطوع فالأفضل أن يخرج لأن صلاة الجنازة فـرض عـلىٰ الكفايـة فقـدمت عـلىٰ الاعتكـاف). انظـر المجمـوع (٦/ ٤٩٧).

(٤) كان إذا شيع جنازة علا كربه وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه. رواه الحاكم في الكنىٰ عن عمـران بـن حصـين، (كذا عزاه في كنز العمال ٧/ ٦٠)، قال ابن الجوزي قال أحمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو لم يسـم وآخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم.

(٥) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد بنون وجيم مصغر أسـلم عـام خيـبر وصـحب وكـان فاضلاً وقضىٰ بالكوفة مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. التقريـب (٥١٨٥/ ٧٥٠)، الإصـابة رقـم (٦٠١٤) ٤/ ٧٠٥.

ولم يمتنع عن إجابته لعدم مأتي سيده بنفسه كما هو شأن أكابر الزمان، وفي حديث ابـن سـعد[(١)] من طريق حبيب[(٢)] بن أبي ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقعد علىٰ الأرض ويأكل علىٰ الأرض ويجيب دعوة المملوك أي علىٰ خبز الشعير كما في روايـة[(٣)] ويقـول: لـو دُعيـت إلىٰ ذراع لأجبت[(٤)]، ولو أُهدي إليّ كراع[(٥)] لقبلت، وكان يعتقـل[(٦)] شـاته (وكـان يـوم بنـي قريظـة[(٧)])

---

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صـدوق فاضـل كاتـب الواقـدي وصاحب الطبقات وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين من العاشرة مات سنة ثلاثين وهو ابن اثنتين وستين. التقريب (٥٩٤٠/ ٨٤٧)، التهذيب (٣/ ٥٧١).

(٢) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال هند بن دينار الأسدي، مولاهم أبو يحيىٰ الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكـان كثـير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة ومائة، التقريب (١٠٩٢/ ٢١٨)، التهذيب (١/ ٣٤٧)، وانظر: طبقات المدلسين رقم ٦٩، (١/ ٣٧).

(٣) انظر طبقات ابن سعد (١/ ٣٧١).

(٤) قال ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٧١) أخبرنا عمر بن حبيب العدوي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقعد علىٰ الأرض ويأكل علىٰ الأرض ويجيـب دعـوة المملـوك ويقول لو دعيت إلىٰ ذراع لأجبت ولو أهدي إلىٰ كراع لقبلت وكان يعقل شاته. قال ابـن عـدي بلفـظ يعتقـل العنز (وهذا عن شعبة غير محفوظ وإنما يرويه عن شعبة عمر بن حبيب ومن حديث معاذ بن معـاذ عـن شـعبة منكر ليس يرويه عنه غير سفيان بن وكيع والأصل في هذا الحديث إنما يرويه الحسن بن عمارة عن حبيب. انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١٨).

(٥) قال ابن الأثير (وفي حديث الحوض فبدأ الله بكراع أي طرف من ماء الجنة مشبه بالكراع لقتله وأنه كالكراع من الدابة) النهاية (٤/ ١٦٥).

(٦) قال ابن فارس: واعتقل شاته إذا وضع رجلها بين فخذه وساقه فحلبها. معجم مقاييس اللغة (٤/ ٧٢).

(٧) بني قريظة: إحدىٰ القبائل اليهودية التي سكنت المدينة وعاهدهم رسول الله ﷺ لكنهم خانوه، حاصر رسـول الله ﷺ بني قريظة ليالٍ من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة خمس، فكـان حصـارهم خمـس عشرـة ليلـة، وكانوا ممن أعان علىٰ رسول الله ﷺ في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب، ثم أنهم نزلوا عـلىٰ حكمـه فحكـم فيهم سعد بن معاذ الأوسي، فحكم بقتل من جرت عليه المواسي وبسبي النساء والذرية، وأن يقسم مالهم بـين المسلمين، فأجاز رسول الله ﷺ ذلك، وقال لقد حكمت بحكم الله ورسوله، وعن عائشة أن رسول الله ﷺ لمـا ↙

بالتصغير وهم جماعة من يهود المدينة مع إنهم أعدائه، وكان محضرا عظيما (علىٰ حمار مخطوم[1]) أي ذا خطام بالكسر وهو الزمام (بحبل من ليف) وهو الخطام وهو أن يجعل في طرفه حلقة ويسلك فيها طرفه الآخر حتىٰ يصير كالحلقة ثم يقاد به (عليه) أي علىٰ الحمار (اكاف[2]) بكسر الهمزة وهو بمنزلة السرج للفرس والرحل للبعير (من ليف[3]) وفي نسخة اكاف ليف بالإضافة.

فرغ من الأحزاب دخل مغتسلاً ليغتسل فجاءه جبريل فقال: يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد، انهض إلىٰ بني قريظة، فقالت عائشة: يا رسول الله لقد رأيته من خلال الباب وقد عصب التراب رأسه، وعن ابن عباس قال: قسم رسول الله ﷺ أموال بني قريظة وخيبر بين المسلمين. انظر فتوح البلدان (١/ ٣٥ – ٣٦)، تاريخ ابن الوردي (١/ ١١٦)، تاريخ الطبري (٢/ ٩٩ – ١٠٠).

(١) قال ابن منظور: (الخطام سمة علىٰ أنف البعير حتىٰ تنبسط علىٰ خديه النضر الخطام سمة في عرض الوجه إلىٰ الخد كهيئة الخط وربما وسم بخطام وربما وسم بخطامين يقال جمل مخطوم خطام ومخطوم). اللسان (١٢/ ١٨٨).

(٢) قال ابن قتيبة: (وقالوا اكاف ووكاف ووسادة واسادة وقالوا للستر) انظر غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٥٠٩)، والإكاف هو للحمر كالسرج للفرس.

(٣) رواه الترمذي في أبواب الجنائز، باب (٣٢) آخر حديث رقم (١٠١٧) ٣/ ٣٣٧، وقال: (هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم، عن أنس، مسلم الأعور يضعف، وهو مسلم بن كيسان تكلم فيه، وقد روىٰ عنه شعبة وسفيان الملائي). اهـ.

وابن ماجه في كتاب التجارات، باب (٦٦) ما للعبد أن يعطي ويتصدق، حديث رقم (٢٤١٨): كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك.

وفي كتاب الزهد، باب (١٦) البراءة من الكبر، والتواضع، حديث رقم (٤١٧٨).

وقال ابن ماجه:

حدثنا عمرو بن رافع حدثنا جرير عن مسلم الأعور عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم قريظة والنضير علىٰ حمير، ويوم خيبر علىٰ حمار مخطوم برسن، من ليف، وتحته إكاف من ليف.

وقال الحاكم في المستدرك [٤/ ١١٩، رقم ٧١٢٨]:

ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وعلي بن حمشاذ العدل قالا: حدثنا بشر ابن موسىٰ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

عن مسلم الكوفي الأعور الملائي أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان النبي ﷺ يردف خلفه، ويضع طعامه في الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقب بأن مسلماً متروك.

وقال الطيالسي: [٢/ ١١٩ رقم ٢٤٢٥]:

حدثنا شعبة قال: حدثني مسلم أبو عبدالله الأعور سمع أنساً يقول: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة المملوك، ولقد رأيته يوم خيبر علىٰ حمار خطامه ليف.

وقال ابن سعد: [١/ ٢٧٩]:

أخبرنا هاشم بن القاسم حدثنا شعبة عن مسلم الأعور قال: سمعت أنس ابن مالك يحدث عن النبي ﷺ أنه كان يعود المريض، ويشهد الجنازة، ويركب الحمار، ويأتي دعوة المملوك، ولقد رأيته يوم خيبر علىٰ حمار خطامه ليف.

وقال أبو الشيخ: [ص٦١ – ٦٢]: في أخلاق النبي ﷺ:

أخبرنا أبو يعلي حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني حدثنا جرير عن مسلم الأعور عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم قريظة والنضير علىٰ حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف.

وقال الخطيب [١٢/ ٣٢]:

أخبرنا ابن الفضل القطان وابن شاذان – قال ابن الفضل: حدثنا، وقال ابن شاذان: أخبرنا – علي بن عبدالرحمن بن عيسىٰ بن ماتي حدثنا أحمد بن حازم أخبرنا جعفر بن عون عن مسلم الملائي عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يتبع الجنازة ويجيب دعوة العبد، ويركب الحمار.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٧٣) ١٣/ ٢٤١، وفي الشمائل، حديث رقم (٣٨٥) ١/ ٢٩٨ – ٢٩٩.

قلت: سنده ضعيف جداً، فيه.

مسلم بن كيسان الضبي، الأعور: قال ابن معين: لا شيء.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: يتكلمون فيه، وهو ضعيف الحديث.

وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال في موضع آخر: ضعيف، ذاهب الحديث، لا أروي عنه.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

الحديث الرابع: (حدثنا واصل[(١)] بن عبد الأعلىٰ الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أنس بن مالك قال كان النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يُدعىٰ إلىٰ خبز الشعير والإهالة[(٢)]) بكسر الهمزة وهو كل شيء من الاد هان مما يؤتدم به وقيل ما أذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد وقوله (السنخة[(٣)]) بفتح السين وكسر النون، فالخاء المعجمة أي المتغيرة الريح من طول المكث (فيجيبه ولقد كانت له درع) زاد البخاري[(٤)] من حديد أي مرهونة في ثلاثين صاعاً من شعير علىٰ ما رواه البخاري[(٥)]

وقال الترمذي: يضعف. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضاً: متروك.

وقال الفلاس والدارقطني: متروك. انظر تهذيب التهذيب (٤/ ٧١).

ولهذا كان قول الحافظ في التقريب (٦٦٨٥/ ٩٤٠): «ضعيف» ليس دقيقاً، وكان قول الحافظ الذهبي في الكاشف ٣/ ١٢٥: «واه» وفي المغني ٢/ ٦٥٦: «تركوه» اهـ ادق فهو ضعيف جداً. والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف. انظر تحقيق الشمائل ص١٧٦.

(١) واصل بن عبدالأعلىٰ بن هلال الأسدي أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي ثقة من العاشرة مات ٢٤٤. التقريب (٧٤٣٤/ ١٠٣٣)، التهذيب (٣٠٢/ ٤).

(٢) قال ابن الأثير: «وفيه أنه كان يدعي إلىٰ خبز الشعير والإهالة السنخة فيجيب» كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أُذيب من الألية ولا شحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح).النهاية (١/ ٨٤).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) روىٰ البخاري في كتاب البيوع (١٤) باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة.

حدثنا معلي بن أسد: حدثنا عبدالواحد: حدثنا الأعمش قال: ذكرنا عند إبراهيم: الرهن في السلم، فقال: حدثني الأسود، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ اشترىٰ طعاماً من يهودي إلىٰ أجل ورهنه درعاً من حديد. (انظر: ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦، ٤٤٦٧).

(٥) البخاري كتاب المغازي (٨٦) باب وفاة النبي ﷺ ٤٤٦٧ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين يعني صاعاً من شعير.

وأحمـــد[1] وابن ماجة[2] والطبراني[3] وغيرهم، «وفي عشرين صاعا من طعام أخـذه لأهلـه» علىٰ ما رواه المص[4] في الجامع[5] والنسائي[6] في سننه، وجمع بينهما بأنه أخذ أولا عشرين ثـم عشرة والله أعلم وقيل لعله كان دون الثلاثين فجُبر الكسر تـارة وأوفىٰ أخـرىٰ، ووقـع لابـن حبان عن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً[7]، وفي حديث عائشة[8] عنـد البخـاري أن النبـي ﷺ اشترىٰ من يهودي إلىٰ أجل، وروىٰ ابن حبان عنها أن الأجل سنة[9] وفي بعض النسخ كان بدون تاء التأنيث وذلك لما ذكره الجوهري[10] وغيره من أن درع الحديـد مؤنـث ودرع المـرأة

(١) رواه في المسند رقم (٢٦٠٤٠) ٦/ ٢٣٧.

(٢) رواه ابن ماجه كتاب الرهون باب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة رقم (٢٤٣٩).

(٣) الطبراني في الأوسط رقم (٥٨٦٣) ٦/ ٨٣.

(٤) اختصار لكلمة المصنف.

(٥) رواه الترمذي أبواب البيوع (٧) باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلىٰ أجـل (١٢١٤) حـدثنا محمـد بـن بشـار حدثنا بن أبي عدي وعثمان بن أبي عمر عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابـن عبـاس قـال تـوفي النبـي ﷺ ودرعه مرهونة بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله قال أبو عيسىٰ هذا حديث حسن صحيح.

(٦) رواه النسائي في المجتبىٰ كتاب البيوع (٨٣) مبايعة أهل الكتاب رقم (٤٦٥٠).

(٧) رواه بن حبان في صحيحه ذكر ثمن الشعير الذي كان اليهودي علىٰ المصطفىٰ ﷺ عند رهنه إياه درعه.
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا العباس بن الوليد بن صبح حدثنا آدم حدثنا شيبان عن قتـادة عـن أنـس قـال رهن رسول الله ﷺ درعاً له عند يهودي بدينار فما وجد ما يفتكها به حتىٰ مات. (١٣/ ٢٦٣).

(٨) رواه البخاري كتاب البيوع (١٤) باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة رقم (٢٠٨٦).

(٩) رواه ابن حبان في صحيحه ذكر البيان بأن الدرع الذي كان عند اليهودي للمصطفىٰ ﷺ كان ذلك لأجل سبب معلوم فمن أجله لم يسترد درعه منه.
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا بشر بن معاذ العقدي حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا الأعمش قال ذكـر عند إبراهيم الرهن في السلم فقال أخبرني الأسود عن عائشة أن رسول الله ﷺ اشترىٰ من يهـودي طعامـاً إلىٰ سنة ورهنه درعاً له من حديد. (١٣/ ٢٦٤).

(١٠) قال الحربي: درعه مرهونة يعني درع الحديث تؤنث وتذكر ودرع المرأة يذكر وادرع الرجل لبس درعاً وأنشـد وادرع القوم سرابيل الدم. انظر غريب الحديث للحربي (٢/ ٦٩٤).

مذكر. كذا حرره الحنفي، والوجه أن يقال لما لم يمكن المؤنث حقيقيا وقد تأخر لا سيما مع الفصل جاز تذكيره وتأنيثه كما قرئ بهما قوله تعالىٰ ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾[1] وأما وجه الفرق بينهما في اللغة أن درع الحديد بمعنىٰ اللأمة بالهمزة ودرع المرأة بمعنىٰ القميص، مع أن درع الحديد قد يذكر كما ذكره في القاموس[2] (عند يهودي) هو أبو الشحم[3] بن الأوس واسمه كنيته وفيه إيماء إلىٰ أن القرض من الأباعد أولىٰ (فما وجد ما يفُكّها) بضم الفاء وتشديد الكاف أي شيئا يخلص الدرع (حتىٰ مات)[4] أي مسكينا كما طلبه من الله تعالىٰ وفيه إيماء إلىٰ

---

(١) الآية (٤٨) من سورة البقرة.

(٢) قال في القاموس المحيط: (درع الحديد بالكسر قد تذكر أدرع وأدراع ودروع تصغيرها دريع شاذ ومن المرأة قميصها مذكر ج أدراع ورجل دارع عليه درع والدرعية بالكسر من النصال النافذة في الدرع جمع دراعي) (١/ ٩٢٣).

(٣) قال ابن حجر: ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله وهذا اليهودي هو أبو الشحم بينه الشافعي ثم البيهقي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ رهن درعاً له عند أبي الشحم اليهودي رجل من بني ظفر في شعير انتهىٰ وأبو الشحم بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه كنيته وظفر بفتح الظاء والفاء بطن من الأوس وكان حليفاً لهم وضبطه بعض المتأخرين بهمزة موحدة ممدودة ومكسورة.

اسم الفاعل من الآباء وكأنه التبس عليه بآبي اللحم الصحابي. الفتح (٥/ ١٤١).

(٤) سنده ضعيف، فيه انقطاع سليمان بن مهران الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك، إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، وقيل: إنه سمع منه حديثاً واحداً «وهو طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم» كما هو منقول عنه وأما طرق الأعمش عن أنس: فإنما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس، كما في المراسيل لابن أبي حاتم ص٨٢، وانظر التقريب وطبقات المدلسين ص٦٧.

والسند إليه بذلك: ضعيف أيضاً، وأصل هذا الخبر حديث قتادة عن أنس (٣٠٩) ابن مالك قال: لقد دعي نبي الله ﷺ ذات يوم علىٰ خبز شعير وإهالة سنخة، ولقد سمعته ذات يوم المرار وهو يقول: «والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب، ولا صاع تمر»، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعاً له عند يهودي بالمدينة، أخذ منه طعاماً فما وجد لها مايفكها به.

رواه أحمد فقال (٣/ ٢٣٨):

أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر، قيل ذكر هذه القصة لإتمام الحديث لا لبيان

↙

حدثنا حسين بن موسىٰ حدثنا شيبان عن قتادة به.

وقال أيضاً: (٣/ ٢١١، ٢١٢):

حدثنا عبدالصمد حدثنا ابان حدثنا قتادة عن أنس: أن يهودياً دعا النبي ﷺ إلىٰ خبز الشعير وإهالة سنخة فأجابه.

ولكن له طرق يرتقي بها لدرجة الحسن لغيره.

فقد رواه من طريق هشام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أنه مشىٰ إلىٰ النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله.

ولقد سمعته يقول: ما أمسىٰ عند آل محمد ﷺ صاع بر ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة: البخاري في كتاب البيوع، باب (١٤) شراء النبي ﷺ بالنسيئة، حديث رقم (٢٠٦٩) ٤/ ٣٠٢، واللفظ له.

وفي كتاب الزهد، باب (١) في الرهن في الحضر، حديث رقم (٢٥٠٨) ٥/ ١٤٠ بنحوه مختصراً.

والترمذي في أبواب البيوع، باب (٧) ما جاء في الرخصة في الشراء إلىٰ أجل، حديث رقم (١٢١٥) ٣/ ٥١٩ – ٥٢٠ بنحوه.

والنسائي في كتاب البيوع، باب (٥٧) الرهن في الحضر، ٧/ ٢٨٨ بنحوه ولم يقل: ولقد سمعته يقول... ابن ماجه في كتاب الزهد، باب (١٠) معيشة آل محمد ﷺ حديث رقم (٤١٤٧)، من قوله: سمعت رسول الله.... إلىٰ قوله: نسوة.

وابن ماجه في كتاب الرهون، (١١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حديث رقم (٢٥٦٦). بقصة الرهن فقط.

وأحمد في المسند ٣/ ١٣٣ – ٢٠٨ بنحوه.

والبيهقي في سننه ٦/ ٣٦ – ٣٧.

وقد رواه من طريق شيبان، عن قتادة عن أنس، قال: لقد دعي نبي الله ﷺ ذات يوم علىٰ خبز شعير وإهالة سنخة، قال: ولقد سمعته ذات يوم المرار وهو يقول: والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعاً له عند يهودي بالمدينة أخذ منه طعاماً فما وجد لها ما يفكها به.

ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٢٣٤) من طريق قتادة به فذكر نحوه.

قال الألباني: صحيح. انظر تحقيق الشمائل (ص١٧٧).

التواضع، ورد بأن فيها غاية التواضع لأنـه ﷺ لـو سـأل مياسـير أصـحابه[1] في رهـن درعـه لرهنوها علىٰ أكثر من ذلك لما كان لهم من العطاءفي مرضاته مـا لا يحصىٰـ، فـإذا تـرك سـؤالهم وسأل يهوديا ولم يبال بأن منصبه الشريف يأبىٰ أن يسأل مثل يهودي في ذلك دل[2] عـلىٰ غايـة تواضعه ﷺ وعدم نظره لفوت مرتبته ورفعة شأنه مع ما فيه من الحجة علىٰ اليهـود حيـث أنـه اختار العقبىٰ وأعرض عن الدنيا مع عرض[3] الجبال ذهبا له من عند المولىٰ، وردا علىٰ مقـالهم في قوله تعالىٰ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[4] حيـث أخـبر سـبحانه عـنهم بقوله ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[5] ومع مـا فيـه من الإشعار ببراءته من الطمع وطلب الأجر من المسلمين حتىٰ تنزه عن القـرض الـذي أداؤه من الفرض، ولذا تبعه الإمام[6] الأعظم حيث لم يقف في ظل جدار من كان له عليه دين تنزها من كل قرض جر منفعة فهو ربا[7]، هذا وفيه دليل علىٰ أن المراد بقوله ﷺ في حديث أبي هريرة

---

(١) انظر فتح الباري ٥/ ١٤٢.

(٢) انظر عمدة القارئ ١٣/ ٦٩.

(٣) روىٰ ابن أبي عاصم رقم (٢٢٥٣) حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب حدثنا معاذ بن رفاعة السـلامي عن أبي عبدالملك علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم أبي عبدالرحمن أنه أخبره عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن ثعلبة بن حاطب أنه قال لرسول الله ادع الله عز وجل أن يرزقني مالاً فقال رسول الله ﷺ ويحـك يـا ثعلبـة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال ثم قال له مرة أخرىٰ فقال ألا ترضىٰ أن تكون مثل رسول الله ﷺ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال ذهباً وفضة لسالت ثم ذكر الحديث بطولـه. الآحـاد والمثـاني (٤/ ٢٥٠)، ورواه الطـبراني في الكبـير ٧٨٧٣ (٨/ ٢١٨)، قـال الهيتمـي في مجمـع الزوائـد (٧/ ٣٢)، رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك.

(٤) الآية (٢٤٥) من سورة البقرة.

(٥) الآية (١٨١) من سورة آل عمران.

(٦) يقصد به الإمام أبا حنيفة رحمه الله.

(٧) قال ابن حجر: لم يصح فيه شيء. وأما إمام الحرمين الجويني أبو محمد فقال: إنه صح، وتبعه الغـزالي، وقـد رواه

«نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يُقضىٰ عنه[١]» وهو حديث مشهور وصححه ابن حبان[٢] وغيره من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء فاندفع به ما قال ابن حجر[٣]. ولا ينافي ذلك قوله ﷺ «نفس المؤمن معلقة» أي محبوسة عن مقامه الكريم حتىٰ يقضىٰ عنه دينه لأنه في غير الأنبياء علىٰ أن محله فيمن استدان لمعصية وإلا لم يطالب قيل إجماعا. انتهىٰ[٤]. وأنت تعلم أن التخصيص لم يثبت بمجرد احتمال من غير إبراز استدلال إذ الأصل عموم الحكم وأما عدم المطالبة علىٰ الإطلاق فمحل بحث وكذا من استدان لمعصية خارج عما نحن بصدده، ثم قال ميرك شاه: ذكر في الأقضية النبوية أن أبا بكر أفتكها[٥] بعد النبي ﷺ وأن علي

الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث علي باللفظ الأول، وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك، ورواه البيهقي في المعرفة عن فضالة بن عبيد موقوفاً بلفظ كل قرض جر منفعة فهو وجه من وجوه الربا، ورواه في السنن الكبرىٰ عن ابن مسعود وأبي كعب وعبدالله بن سلام وابن عباس موقوفاً عليهم. التلخيص الحبير (٣/ ٣٤).

(١) رواه الترمذي، في أبواب النكاح (٧٦) باب ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه (١٠٧٨) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يقضىٰ عنه قال أبو عيسىٰ هذا حديث حسن».

(٢) روىٰ بن حبان في صحيحه ذكر العلة التي من أجلها كان لا يصلي النبي ﷺ علىٰ من عليه دين إذا مات رقم (٣٠٦١).

أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين. (٧/ ٣٣١).

(٣) ابن حجر الهيتمي.

(٤) أشرف الوسائل (٤٧٨).

(٥) روىٰ الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ٣٥٩) رقم ٨٨٧١ حدثنا مقدام حدثنا أسد حدثنا عافية بن يزيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أنه دخل عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت ما أشاء أن أبكي إلا بكيت مات النبي ﷺ ولم يشبع من خبز البر مرتين يوماً ثم انهارت عليها الدنيا ولقد كنا أربعة أشهر وما لنا طعام إلا الماء والتمر ولقد مات ودرعه مرهونة حتىٰ افتكها أبو بكر لم يرو هذا الحديث عن عافية إلا أسد بن

بن أبي طالب قضىٰ ديونه، وروىٰ إسحاق[١] بن راهويه في مسنده[٢] عن الشعبي[٣] مرسلاً[٤] أن أبا بكر أفتك الدرع وسلمها إلىٰ علي[٥] وأما من أجاب بأنه ﷺ أفتكها قبل موته فمعارض بحديث أنس هذا.

وفي الحديث جواز معاملة[٦] الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة من أكثر ماله حرام يعني لقوله تعالىٰ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾[٧] وفيه جواز بيع السلاح ورهنه وإجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا[٨]، وفيه ثبوت المال لأهل الذمة في أيديهم وجواز الشراء

موسىٰ.

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله اثنتان وسبعون. التقريب (٣٣٤/ ١٢٦)، التهذيب (١/ ١١٢).

(٢) مسند إسحاق بن راهويه يقع في ست مجلدات، وصل المجلد الرابع منه، وحقق مسند عائشة منه الدكتور/ عبدالغفور البلوشي في الجامعة الإسلامية.

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين، التقريب (٣١٠٩/ ٤٧٥)، التهذيب (٢/ ٢٦٤).

(٤) سبق تعريف المرسل.

(٥) لم أقف عليه بمسند إسحاق بن راهويه.

(٦) انظر فتح الباري (٥/ ١٤٢).

(٧) الآية (٤٢) من سورة المائدة.

(٨) قال النووي: ذكرنا أن بيع السلاح لمن عرف عصيانه بالسلاح مكروه قال أصحابنا يدخل في ذلك قاطع الطريق والبغاة وأما بيع السلاح لأهل الحرب فحرام بالإجماع ولو باعهم إياه لم ينعقد البيع علىٰ المذهب الصحيح وبه قطع جماهير الأصحاب في الطريقتين ونقله إمام الحرمين والغزالي عن الأصحاب وحكينا وجهاً لهما والماوردي والشاشي والروياني شاذاً أنه يصح مع أنه حرام، انظر المجموع (٩/ ٣٣٥)، الإنصاف للمرداوي (٤/ ٣٢٧)، الدرر المختار (٤/ ٢٦٨)، مواهب الجليل (٤/ ٢٥٤).

بالثمن المؤجل وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل فيها مع قدرته عليها والكرم الذي أفضىٰ إلىٰ عدم الادخار حتىٰ رهن درعه والصبر علىٰ ضيق العيش والقناعة باليسير وفضيلته لآله وأزواجه حيث يصبرون معه علىٰ ذلك(١).

قال العلماء(٢): والحكمة في عدوله ﷺ عن معاملة مياسير الصحابة إلىٰ معاملة اليهود إما لبيان الجواز أو لأنهم لم يكن عندهم إذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم أو خشي أنهم لا يأخذون منه ثمنا أو عوضا فلم يرد التضييق عليهم ولعله لم يطلع علىٰ ذلك من كان يقدر أو اطلع عليه من لم يكن موسرا(٣).

الحديث الخامس: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري(٤)) بفتح المهملة والفاء نسبة إلىٰ موضع بالكوفة (عن سفيان(٥) عن الربيع بن صبيح(٦) عن يزيد بن أبان(٧)) بالصرف وعدمه (عن أنس بن مالك قال حج رسول الله ﷺ علىٰ رحل) أي راكبا علىٰ

---

(١) قال ابن حجر: وفي الحديث جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملة من أكثر ماله حرام وفيه جواز بيع السلاح ورهنه وإجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربياً وفيه ثبوت أملاك أهل الذمة في أيديهم وجواز الشراء بالثمن المؤجل واتخاذ الدروع والعدد وغيرها من آلات الحرب وأنه غير قادح في التوكل وأن قنية آلة الحرب لا تدل علىٰ تحبيسها قاله بن المنير وأن أكثر قوت ذلك العصر الشعير. فتح الباري (٥/ ١٤١).

(٢) قاله ابن حجر العسقلاني الفتح الباري (٥/ ١٤١ – ١٤٢).

(٣) انظر فتح الباري (٥/ ١٤١ – ١٤٢).

(٤) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري بفتح المهملة والفاء نسبة إلىٰ موضع بالكوفة ثقة عابد من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين م٤. التقريب (٤٩٣٨/ ٧١٩)، التهذيب (٣/ ٢٢٧).

(٥) سفيان هو الثوري سبقت ترجمته.

(٦) الربيع بن صبيح بفتح المهملة السعدي البصري صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً قال الرامهرمزي هو أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة مات سنة ستين ومائة. التقريب (١٩٠٧/ ٣٢٠)، التهذيب (١/ ٥٩٣).

(٧) يزيد بن أبان الرقاشي بتخفيف القاف ثم معجمة أبو عمرو البصري القاص بتشديد المهملة زاهد ضعيف من

قتب جمل[1] (رث[2]) بفتح راء وتشديد مثلثة أي خلق بال (وعليه) أي والحال أن علىٰ الرحل لا علىٰ الرسول ﷺ كما توهمه الحنفي وجوزهما وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح علىٰ الأخير (قطيفة) أي كساء له خمل وهو هدب القطيفة[3] أي الخيوط بطرفه المرسلة من السدىٰ عن غير لحمة عليها (لا تساوي) أي لا يبلغ مقدار ثمنها (أربعة دراهم فقال اللهم اجعله) أي حجي (حجا لا رياء فيه) بالهمزة وفي نسخة بالياء وهو مما اشتهر علىٰ الألسنة لثقل الهمزتين فخففت الأولىٰ لكسرة ما قبلها وبه قرأ[4] أبو جعفر[5] من العشرة ووقف عليه حمزة من السبعة، وما نقله الحنفي من المغرب[6]: ورياء بالياء خطأ خطأ[7] مع أن البيهقي قال: لا يقال راآىٰ فلان الناس يرائيهم مرآة، ورایاهم مراياة علىٰ القلب بمعنىٰ. انتهىٰ[8].

الخامسة مات قبل العشرين. التقريب (٧٧٣٣/ ١٠٧١)، التهذيب (٤/ ٤٠٣).

(١) قال ابن منظور: والقتب إكاف البعير وقيل هو الإكاف الصغير الذي قدر سنام البعير وفي الصحاح رحل صغير علىٰ قدر السنام وأقتب البعير إقتاباً إذا شد عليه القتب. لسان العرب (١/ ٦٦١).

(٢) قال في تاج العروس: (الرث) والرثة والرثيث الخلق الخسيس (البالي) من كل شيء تقول ثوب رث وحبل رث ورجل رث الهيئة في لبسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس والجمع رثاث (كالأرث والرثيث). (٥/ ٢٥٧).

(٣) انظر النهاية في غريب الأثر (٥/ ٨١)، وانظر تهذيب اللغة (٩/ ٢٦).

(٤) وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾. [٢٦٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفاً ووصلاً، وحمزة وقفاً لا وصلاً، وإذا وقف حمزة بعد إبدال الهمزة ياء، أبدل الهمزة الثانية ألفا مع المد التوسط والقصر. انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (١/ ٢٠٥).

(٥) أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، قال يحيىٰ بن معين: كان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، توفي أبو جعفر سنة ١٣٠هـ وكان تابعياً كبير القدر. انظر السير (٥/ ٢٨٧)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (١٠٠/ ١).

(٦) كتاب المغرب في ترتيب المعرب، سبق التعريف.

(٧) قال في المغرب: ومن راءىٰ راءىٰ الله به أي من عمل عملاً لكي يراه الناس شهر الله رياءه يوم القيامة ورياءً بالياء خطأ، انظر المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٣١٤).

(٨) قال ابن منظور: وقوم مراؤون والاسم الرياء يقال فعل ذلك رياء وسمعة تقول من الرياء يسترأىٰ فلان كما تقول يستحمق ويستعقل عن أبي عمرو ويقال راءىٰ فلان الناس يرائيهم مراآة ورایاهم مراياة علىٰ القلب

ولا شك أن الرياء[1] علىٰ القلب إنما يكون بالياء فقط وفي الحديث «من راآىٰ راآىٰ الله به»[2] أي من عمل عملا لكي يراه الناس شهر الله رياءه يوم القيامة (ولا سمعة[3]) بضم سين

بمعنىٰ وراءتيه مراآة ورياء قابلته فرأيته وكذلك تراءيته. لسان العرب (١٤/ ٢٩٦).

(١) لم أقف عليه ذكره صاحب المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٣١٤).

الرياء: هو إيقاع القربة يقصد بها الناس. الذخيرة (١٣/ ٢٥١) للقرافي.

والمرائي: «هو الذي يرائي الناس بالعمل الذي هو في الظاهر لله وفي الباطن عامله مراده به حمد الناس عليه». تفسير ابن جرير (٣/ ٦٤).

وقيل: «والرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس». تفسير القرطبي ٢٠/ ١٢.

وقال القرطبي رحمه الله: «وهو أن يفعل شيئاً من العبادات التي أمر الله تعالىٰ بفعلها له لغير الله». المفهم (٦/ ٦١٥).

وقال ابن الجوزي رحمه الله في تعريف الرياء: «العمل من أجل رؤية الناس». تفسير ابن الجوزي (٣/ ٢٧٨).

(٢) رواه مسلم عن ابن عباس (٢٩٦٨)، ورواه الإمام أحمد (٥/ ٤٥)، ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ١٩٨)، ورواه النسائي في الكبرى (٦/ ٥٢٢) حديث (١١٧٠٠).

(٣) رواة الترمذي في الشمائل أيضاً في هذا الباب بعد خمسة أحاديث فقال حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا الربيع - وهو ابن صبيح - حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ حج علىٰ رحل رث وقطيفة كنا نرىٰ ثمنها أربعة دراهم، فلما استوت به راحلته قال: «لبيك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء».

رواه ابن ماجه (٢/ ٩٦٥، رقم ٢٨٩٠)، كتاب المناسك (٤) باب الحج علىٰ الرحل. حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: حج النبي ﷺ علىٰ رحل رث، وقطيفة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي، ثم قال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة».

قلت سنده ضعيف، فيه:

١- الربيع بن صبيح: صدوق سيء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً كما في التقريب، والكاشف ١/ ٢٣٦.

٢- يزيد بن أبان: ضعيف كما في التقريب، والكاشف ٣/ ٢٤٠، وضعفه الحافظ في الفتح ٣/ ٣٨١.

ولكن للحديث طريق آخر عند الضياء في المختارة رقم (١٧٠٥) أخبرنا يحيىٰ بن محمود بن سعد الثقفي بدمشق أن جده الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل أخبرهم أن عبدالرحمن بن أحمد الواحدي أن عبدالله بن يوسف أنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرصح الإخميمي بمكة حدثنا عليل بن أحمد العنزي حدثني أبي أحمد بن يزيد بن عليل حدثنا أسد بن موسىٰ حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه

فسكون ميم يقال فعل ذلك سمعة أي ليسمعه الناس ويمدحوه. وفي الحديث «من سمع سمع الله به[1]» أي من فعله سمعة شهره تسميعا، وفي النهاية[2] ومنه الحديث إنما فعله سمعة ورياء أي ليسمعه الناس ويروه. انتهىٰ[3]. والتحقيق أنهما متغايران باعتبار أصل اللغة من حيث

قال حج النبي ﷺ علىٰ راحة عليها رحل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ثم قال ﷺ اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة. (٥/ ٨٠)، الأحاديث المختارة.

وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ١٠٦) وابن سعد في طبقاته (٢/ ١٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٥٤) (٦/ ٣٠٨) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص١٦١) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٨) والبيهقي في الدلائل (٥/ ٤٤٤) كلهم من طرق عن الربيع بن صبيح – به.

ومتن الحديث صحيح بشواهده.

وقد رواه البخاري في صحيحه رقم (١٥١٧) من طريق يزيد بن زريع حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة عن عبدالله قال: حج أنس علىٰ رحل، ولم يكن شحيحاً، وحدث أن رسول الله ﷺ حج علىٰ رحل وكانت زاملته.

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٩٠٨) بسند حسن عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن أنس بن مالك، وعن مسروق قالا: حج النبي ﷺ علىٰ رحل وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم، وقال في حجته: (اللهم حجة لا رياء ولا سمعة).

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٧) والطبراني في الأوسط رقم (١٣٧٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٢١) وفيه أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ولم أعرفه وما رواه البيهقي في السنن (٥/ ١٢٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وقال البيهقي: عبدالله بن حكيم ضعيف. وبالجملة فالحديث صحيح بشواهده.

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق (٣٦) باب الرياء والسمعة. (٦٤٩٩) حدثنا مسدد حدثنا يحيىٰ عن سفيان حدثني سلمة بن كهيل وحدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة قال سمعت جندباً يقول قال النبي ﷺ ولم أسمع أحداً يقول قال النبي ﷺ غيره فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي ﷺ من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي. انظر رقم (٧١٥٢)، كتاب الأحكام (٩) باب من شاق شق الله عليه رواه مسلم (٢٩٨٦) والنسائي في الكبرىٰ (١١٧٠٠) وأحمد في مسنده (٥/ ٤٥) ومصنف ابن أبي شيبة (٣٥٣٠١) ومسند أبي يعلي (١٥٢٤)، والطبراني في الكبير (١٦٨٢) (١٧٠٠) (٨٧٥١)، والأوسط (٤٦٨٠) (٥٨٦٥).

(٢) النهاية في غريب الأثر.

(٣) انظر النهاية (٢/ ٤٠٢).

الاشتقاق وإن كان يطلق أحدهما علىٰ الآخر تغليبا حيث أن المراد بهما ما لم يكن لوجه الله وابتغاء مرضاته وعدم الاكتفاء بعلمه سبحانه وهذا من عظم تواضعه ﷺ إذ لا يتطرق الرياء والسمعة إلا لمن حج علىٰ المراكب البهية والملابس السنية، قال العسقلاني في إسناد هذا الحديث[1] ضعف، وأخرجه[2] ابن حبان أيضا قال ميركشاه وضعفه لأجل الربيع بن صبيح فإنه ضعيف له مناكير[3] ويزيد بن ابان أيضا متروك منكر الحديث[4] وله شاهد ضعيف أيضا، عن سعيد بن بشير[5] عن عبد الله بن حكيم[6] الكناني رجل من أهل اليمن[7] من

---

(١) انظر الفتح (٣/ ٣٨١).

(٢) رواه ابن حبان ٦٥٨١ (١٤/ ٥٤٣).

(٣) انظر المجروحين ١/ ٢٩٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي وقال ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر. (١/ ٢٨١).

(٤) قال النسائي يزيد بن أبان الرقاشي متروك بصري، الضعفاء للنسائي (١/ ١١٠).

وقال أحمد: لا يكتب عنه شيء كان منكر الحديث.

وقال يحيىٰ كان رجلاً صالحاً ولكن حديثه ليس بشيء، الضعفاء والمتروكين للجوزي (٣/ ٢٠٧)، الكامل في الضعفاء (٧/ ٢٥٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٥١).

(٥) سعيد بن بشير القرشي روىٰ عن عبدالله بن حكيم الكناني رجل من أ هل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة عن النبي ﷺ روىٰ عنه محمد بن عبدالله بن عبدالحكم حدثنا عبدالرحمن قال وسألت أبي عنه فقال شيخ مجهول وعبدالله بن حكيم مجهول لا نعرف واحداً منهما قال أبو حاتم الرازي: مجهولان، الضعفاء والمتروكين (١/ ٣١٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٣/ ١٩٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٨)، لسان الميزان (٣/ ٢٤).

(٦) عبدالله بن حكيم الكناني مجهول انظر الترجمة السابقة، نفس المصادر.

(٧) اليمن: وهو الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، ولم يكن محدوداً في القديم بما هو معروف اليوم من اليمن الشمالي والجنوبي، فقد يدخل جنوب السعودية فيما يسمىٰ اليمن، فالعرب كانت تطلق علىٰ ما كان من جهة الجنوب: «اليمن». وعلىٰ ما هو من الشمال: «الشام». وأهل الحجاز خاصة يعدون كل ما هو جنوب مكة يمناً.

يمن: بفتح أوله، ويروىٰ بضمه: ماء لغطفان بين تيماء وفيد، كانت إليه سرية سنة سبع من الهجرة. انظر معجم البلدان (٥/ ٤٤٨)، المعالم الأثيرة (٣٠١)، ومعجم الأمكنة (٤٦٣).

مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابي[(١)] قال: أبصرت عيناي حين كان رسول الله ﷺ واقفا بعرفات علىٰ ناقة حمراء قصواء تحته قطيفة بولانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا رسول الله[(٢)] ﷺ. قال الذهبي[(٣)] في الميزان[(٤)]: تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشير مجهول. انتهىٰ[(٥)]. ويفهم من هذا السياق أن ضمير عليه في قوله عليه قطيفة راجع إلىٰ الرحل لا إلىٰ الرسول كما توهمه بعض من لا نصيب له في هذا العلم، ويؤيده أيضا ما سيأتي من هذا الباب بلفظ حج علىٰ رحل رث وقطيفة بالجر

---

(١) بشر بن قدامة الضبابي بفتح المعجمة وموحدتين شهد حجة الوداع وحدث بالخطبة قال أبصرت عيناي رسول الله ﷺ واقفاً بعرفات مع الناس علىٰ ناقة حمراء وهو يقول اللهم غير رياء ولا سمعة الحديث روىٰ عنه عبدالله بن حكيم الكناني وروىٰ حديثه بن خزيمة في صحيحه عن ابن عبدالحكم عن سعيد بن بشير عن عبدالله بن حكيم وأخرجه الباوردي عن موسىٰ بن هارون عن بن عبدالحكم به يقال أنه تفرد به ووقع لنا بعلو في المعرفة لابن منده وفي التعقبات. الإصابة ٦٧٣ (١/ ٣٠٤)، الاستيعاب (١/ ١٧١).

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٨٣٦) حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم حدثنا سعيد بن بشير القرشي حدثني عبدالله بن حكيم الكناني من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابي قال أبصرت عيناي حبي رسول الله ﷺ واقفاً بعرفات علىٰ ناقة له حمراء قصواء وتحته قطيفة بولانية وهو يقول اللهم اجعله حجاً غير رياء ولا هياء ولا سمعة (٤/ ٢٦٢) رواه البيهقي في الكبرىٰ رقم ٨٤٣٦ (٤/ ٣٣٢) قال الذهبي في الميزان: سعيد بن بشير (د) البخاري الأنصاري، قال البخاري لا يصح حديثه، سعيد بن بشير القرشي عن عبدالله بن حكيم الكناني مجهول وكذا شيخه وكان بمصر ثم قال الذهبي تفرد به ابن عبدالحكم. انظر ميزان الاعتدال (٣/ ١٩٢)، ولسان الميزان (٣/ ٢٤).

(٣) الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمه الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الركماني ثم الدمشقي المقرئ توفي (٧٤٨) طبقات الحفاظ (١/ ٥٢٢)، معجم المحدثين (١/ ٩٧)، الوفيات (٢/ ٥٥).

(٤) كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال قال ابن حجر: (ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتباً كثيرة كل منهم علىٰ مبلغ علمه ومقدار ما وصل إليه اجتهاده ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب الميزان الذي ألفه الحافظ أبو عبدالله الذهبي). مقدمة لسان الميزان (١/ ٣).

(٥) انظر تخريج الحديث سبق.

عطفا علىٰ رحـل[١]، ووقع عند البخاري[٢] من حديث اسامة بن زيد أن النبي ﷺ عـاد سـعد بن عبادة علىٰ حمار عليه اكاف عليه قطيفة[٣]. قال العسقلاني علىٰ الثالثة بدل من الثانيـة وهـي بدل من الأولىٰ والحاصل ان الإكاف علىٰ الحمار والقطيفة فوق الإكاف والراكب فوق القطيفة. انتهىٰ[٤].

الحديث السادس: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان[٥] أخبرنا حمـاد بـن سلمة عن حميد عن أنس) أي ابن مالك كما في نسخة[٦] (قال لم يكن شخص أحـب) أي أكثـر محبوبية (إليهم) أي إلىٰ الصحابة (من رسول الله ﷺ) قال أي أنس (وكانوا) أي والحـال أنهـم مع تلك الأحبية المقتضية لمزيد الإجلال والتعظيم بالمزية ومنه القيام علىٰ العـادة[٧] العرفيـة[٨]

---

(١) سبق التخريج.

(٢) سبق التخريج.

(٣) روىٰ البخاري في كتاب الأدب (١١٥) باب كنية المشرك وقال مسور سمعت النبي ﷺ رقم (٦٢٠٧): حـدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بـن أبي عتيـق بـن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخـبره أن رسـول الله ﷺ ركـب عـلىٰ حمـار عليـه قطيفة فدك وأسامة وراءه يعود سعد بن عبادة في بنـي حـارث بـن الخـزرج. انظـر (٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧).

(٤) انظر فتح الباري (١٠/ ١٢٢).

(٥) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني: كـان إذا شـك في حـرف من الحديث تركه وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعـدها بيسـير مـن كبـار العاشرة. التقريب (٤٦٥٩/ ٦٨١)، التهذيب (٣/ ١١٧).

(٦) أي من نسخة الشمائل للترمذي.

(٧) العادة: ما استمر الناس عليه علىٰ حكم المعقول وعـادوا إليـه مـرة بعـد أخـرىٰ. التعريفـات (١٤٩)، كشـاف اصطلاحات الفنون، ص١١٥٧.

(٨) العرف: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع بـالقبول، وهـو حجـة أيضـاً، لكنـه أسرع إلىٰ الفهم، وكذا العادة. التعريفات (١٥٢)، كشاف اصطلاحات الفنون (ص١١٧٩).

كانوا (إذا رأوه) أي مقبلا (لم يقوموا) أي له (لما يعلمون) ما موصولة أو موصوفة، وأبعد الحنفي في تجويزه المصدرية أي لأجل الأمر المعلوم المستقر عندهم (من كراهيته) بيان لما وفي نسخة من كراهته وهو مصدر كره كعلم (لذلك[1]) أي للقيام تواضعا لهم ورحمة عليهم فاختاروا إرادته علىٰ إرادتهم لعلمهم بكمال تواضعه وحسن خلقه، قيل في قوله أحب هذا مشكل لأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلىٰ الوالد ولا يقوم له ورد بأن هذا ليس علىٰ إطلاقه فإن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سنَّ للأب القيام له كما صرح به كلام[2] أئمة هذا القائل فبطل إشكاله المبني علىٰ وهم فيه ولأن الأحبية من حيث الدين تقتضي القيام. انتهىٰ[3]. والتحقيق أن إشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق الرد لا أن الإشكال مندفع من أصله وحاصله أن المحبة إذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام علىٰ

---

(١) تخريج الحديث:

رواه الترمذي في أبواب الأدب باب (١٣) ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل، حديث رقم (٢٧٥٤)، ثم قال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه».اهـ.

رواه أحمد في مسنده [٣/ ١٣٢، ٢٥٠].

رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/ ١٥٥).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بنفس الطريق عن حماد بن سلمة رقم ٢٥٥٨٣ (٥/ ٢٣٤).

ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم ٩٤٦.

ورواه في الأحاديث المختارة رقم ١٩٦٠ (٦/ ١٤)، وقال: إسناده صحيح.

ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٦٣) من طرق عن حماد بن سلمة.

ورواه البغوي في الشمائل حديث رقم (٣٩٢) (١/ ٣٠٢).

وفي شرح السنة حديث رقم (٣٣٢٩) ١٢/ ٢٩٤.

ورواه الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر بن الخطاب (٢/ ٥٦٤)، والحديث سنده صحيح رجاله ثقات.

قال الألباني رحمه الله: صحيح وهو علىٰ شرط مسلم. انظر تحقيق الشمائل ١٧٨.

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٧٩ - ٤٨٠).

(٣) أشرف الوسائل ٤٨٠.

وجه الكرامة لا المحبة الطبيعية علىٰ مقتضىٰ السجية فإن الإنسان قد يحب فرسه أكثر من صاحبه والله أعلم، ثم الظاهر من إيراد أنس هذا الحديث إرادة أن القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل[١] الصحابة وإن استحبه بعض المتأخرين وليس معناه أنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض[٢] ولا يقومون له ﷺ كما يتوهم فإنه عليه السلام قال «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض» وأغرب ابن حجر[٣] في قوله: ولا يعارض ذلك قوله ﷺ للأنصار قوموا[٤] لسيدكم أي سعد بن معاذ سيد الأوس لما جاء علىٰ حمار لإصابة أكحله[٥] بسهم في

---

(١) قال شيخ الإسلام: ولكن السلف وإن لم يكن من عادتهم القيام له فلم يكن من عادتهم قيام بعضهم لبعض اللهم إلا لمثل القادم من مغيبة ونحو ذلك ولهذا قال: أنس (لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك)، والأفضل للناس أن يتبعوا طريق السلف في كل شيء فلا يقومون إلا حيث كانوا يقومون. انظر فتاوىٰ ابن تيمية (٢٣/ ٦٥).

(٢) رواه أبي داود كتاب الأدب ٦٤ باب في قيام الرجل للرجل ٥٢٣٠ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن نمير عن مسعر عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً علىٰ عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً. رواه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٥٨١)، ورواه الطبري في تهذيب الآثار في مسند عمر بن الخطاب (٣/ ٦٣ - ٦٥)، وقال الطبراني: أن خبر أبي أمامة خبر لا يجوز الاحتجاج به في الدين لوهاء سنده وضعف نقلته وذلك أن أبا العدبس وأبا مرزوق غير معروفين في نقلة الآثار ولا ثابتي العدالة في راوية الأخبار هذا مع اضطراب من ناقليه في سنده فمن قائل فيه عن أبي العدبس عن أبي أمامة وقائل عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن رجل عن أبي أمامة وقائل عن أبي مرزوق عن أبي العدبس عن أبي أمامة. انظر تهذيب الآثار (٢/ ٢٦٥).

(٣) ابن حجر الهيتمي، انظر أشرف الوسائل ٤٨٠.

(٤) رواه البخاري في الجهاد (٣٠٤٣)، وفي مناقب الأنصار (٣٨٠٤) وفي المغازي (٤١٢١)، وفي الاستئذان (٦٢٦٢)، ومسلم في الجهاد (١٧٦٨)، وأبو داود في الأدب (٥٢١٥، ٥٢١٦)، والنسائي في الفضائل (١١٨)، والبغوي (٢٧١٨)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٢٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٢، ٧١)، وأبو يعلي في مسنده (١١٨٨)، والبيهقي في السنن (٦/ ٥٧، ٥٨)، (٩/ ٦٣)، والطبراني في الكبير (٥٢٣).

(٥) قال ابن منظور: (الأكحل عرق في وسط الذراع يكثر فصده). لسان العرب (١١/ ٥٨٦).

وقعة الخندق[1]، كان منه موته بعد، لأن هذا حق للغير فأعطاهﷺ له وأمرهم بفعله بخلاف قيامهم له ﷺ فإنه حق لنفسه وتركه تواضعا. انتهىٰ[2].

ووجه غرابته أن الحديث بعينه يرد عليه لأنه يدل علىٰ أن القيام لم يكن متعارفا فيما بينهم وعلىٰ التنزل فلو أراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كان يعمهم وغيرهم، فالصواب أن المراد بالقيام[3] الذي أمرهم به هو إعانته حتىٰ ينزل من حماره لكونه مجروحاً مريضاً ولا يدفعه ما قال بعضهم لو أراد هذا المعنىٰ لعدىٰ بالي لأن اللام تأتي كثيرا للعلة فالتقدير قوموا لأجل معاونة سيدكم مع انه في كثير من الروايات قوموا إلىٰ سيدكم[4] حتىٰ قال بعضهم لو أريد به التوقير لقال قوموا لسيدكم، وأما قول ابن حجر: ويؤيد مذهبنا[5] من ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو نسب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث أنه ﷺ[6] قام

---

(١) غزوة الخندق كانت في السنة الخامسة للهجرة وتسمىٰ أيضاً الأحزاب.

(٢) أشرف الوسائل (٤٨٠).

(٣) ذكر ابن حجر رحمه الله، عن أبي الوليد بن رشد أن القيام يقع علىٰ أربعة أوجه الأول محظور وهو أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبراً وتعاظماً علىٰ القائمين إليه والثاني مكروه وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاظم علىٰ القائمين ولكن يخشىٰ أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبابرة والثالث جائز وهو أن يقع علىٰ سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة والرابع مندوب وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه أو إلىٰ من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها. فتح الباري (١١/ ٥٢).

(٤) روىٰ البخاري في كتاب المغازي (٣١) باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب رقم (٣٨٩٥) حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول إلىٰ سعد رضي الله عنه يقول نزل أهل قريظة علىٰ حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي ﷺ فأتىٰ علىٰ حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلىٰ سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء نزلوا علىٰ حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك. وكذلك رواه مسلم رقم (١٧٦٨).

(٥) مذهب الإمام الشافعي.

(٦) روىٰ قصة قيام النبي ﷺ لعكرمة ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ٥٥) أخبرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنا ←

لعكرمة[(١)] بن أبي جهل لما قدم عليه ولعدي[(٢)] بن حاتم[(٣)] كلما دخل عليه وضعفهما لا يمنع الاستدلال بهما هنا خلافا لمن وهم فيه لأن الحديث الضعيف[(٤)] يعمل به فضائل الأعمال اتفاقا بل إجماعا كما قاله النووي[(٥)] فمدفوع لأن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال المعروفة في الكتاب والسنة لكن لا يستدل به علىٰ إثبات الخصلة المستحبة علىٰ أن القادم له حكم آخر فهو خارج عما نحن فيه مع أن المروي بطريق الضعف عن عدي: ما دخلت علىٰ رسول الله ﷺ إلا

قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال فمن ولد أبي جهل ابن هشام بن المغيرة عكرمة قتل يوم أجنادين وليس له عقب وهو من مسلمة الفتح وفيه يقول الشاعر:

إنك لو شهدت بالخندمة ... إذ فر صفوان وفر عكرمة

فلحقتنا بالسيوم المسلمة ... لم ينطق في اللوم أدنىٰ كلمة

وكان عكرمة خرج هارباً يوم الفتح حتىٰ استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من رسول الله ﷺ وأمنه فأدركته باليمن فردته إلىٰ رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قام فرحب به فقال مرحباً بالمهاجر.

(١) عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي صحابي أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر علىٰ الصحيح. التقريب (٤٧٠١/ ٦٨٧)، الإصابة رقم ٥٦٤٢ (٤/ ٥٣٨).

(٢) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائي أبو طريف بفتح المهملة وآخره فاء صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين. التقريب (٤٥٧٢/ ٦٧١) (٤/ ٤٦٩)، الإصابة (٥٤٧٩).

(٣) روىٰ قصة قيام النبي ﷺ لعدي بن حاتم في المنتظم (٦/ ٧٨).

(٤) سبق الكلام علىٰ الحديث الضعيف وشروط العمل به.

(٥) قال النووي في المجموع: «لكن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال باتفاق العلماء». انظر المجموع (٣/ ١٢٩).

قام لي أو تحرك. والمشهور: إلا أوسع لي[(١)]. ولو ثبت فالوجه فيه أن يحمل علىٰ الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عدي سيد بني طيء علىٰ حسبه فرأىٰ تأليفه بذلك علىٰ الإسلام لما عرف من جانبه ميلا إليه علىٰ حسب ما يقتضيه الرياسة ولا يبعد أن يحمل علىٰ قيام القدوم وقد قام[(٢)] لجعفر بن أبي طالب[(٣)] أيضا لما قدم من الحبشة[(٤)] وإنما الكلام في القيام المتعارف فيما بين الأنام مع أن القيام إنما استحبه العلماء الكرام لمجرد الإكرام[(٥)] لا للرياء والإعظام فإنه مكروه لكنه صار من البلوىٰ العامة بحيث لو تركه عالم لظالم اختل عليه النظام ثم قال ويفرق بينه وبين حرمة نحو الركوع للغير إعظاما بأن صورة نحو الركوع لم تعهد إلا عبادة بخلاف صورة القيام[(٦)]. انتهىٰ وفيه أن القيام بطريق التمثل كما هو شأن أكابر الزمان حرام لقوله ﷺ «من أحب أن يتمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار» رواه أحمد وأبو داود[(٧)] والترمذي عن

---

(١) روىٰ ابن عبدالبر بإسناده وأخبرنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن عبدالله بن زكريا النيسابوري عبدالرحمن عن عدي بن حاتم قال ما دخلت علىٰ النبي ﷺ قط إلا وسع لي أو تحرك لي وقد دخلت عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لي حتىٰ جلست إلىٰ جنبه. الاستيعاب (٣/ ١٠٥٨).

(٢) خبر قيام النبي ﷺ له رضي الله عنه ورد في كتب السير منها الطبقات ابن سعد (٤/ ٣٥).

(٣) جعفر بن أبي طالب الهاشمي ذو الجناحين الصحابي الجليل بن عم رسول الله ﷺ استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة. التقريب (٦٥١/ ١٩٩)، الإصابة رقم (١١٦٨) (١/ ٤٨٥).

(٤) الحبشة: البلد المعروف في أفريقية ويسمىٰ اليوم (أثيوبية) انظر معجم البلدان (٣/ ١٦٤)، والمعالم الأثيرة (ص٩٦)، ومعجم الأمكنة (ص١٦١).

(٥) انظر أشرف الوسائل (٤٨٠).

(٦) انظر أشرف الوسائل (٤٨٠).

(٧) روىٰ أبي داود في كتاب الأدب ٦٤ باب في قيام الرجل للرجل ٥٢٢٩ حدثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا حماد عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال خرج معاوية علىٰ ابن الزبير وابن عامر فقام بن عامر وجلس بن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار». رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٠٠)، ورواه الترمذي في أبواب الأدب (٣) باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ٢٧٥٥.

معاوية[1]، قال النووي: هذا الحديث أقوىٰ ما يحتج به لكراهة قيام بعض المسلمين لبعض لكن المختار عند أكثر العلماء جواز ذلك من وجهين[2] أحدهما انه خاف عليهم الفتنة إذا أفرطوا في تعظيمه فكره قيامهم له لهذا المعنىٰ كما قال «لا تطروني[3]» ولم يكره قيام بعض لبعض، أقول هذا التقرير يحتاج إلىٰ نقل فيه تحرير ولا يتم بقوله فإنه قد قام هو لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت وجعفر بن أبي طالب وقام المغيرة[4] بحضرته فلم ينكر عليه بل أقره وامر به. قلت: قد عرفت أن هذا قيام كان للقادم وليس فيه الكلام قال وثانيهما أنه كان بينه وبين أصحابه من الأنس وكمال الود والصفاء لا يحتمل زيادة الإكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وإن فرض الإنسان صار بهذه الحالة لم يحتج إلىٰ القيام أقول من اتصف بهذه الحالة لم يحتج إلىٰ القيام لكن ينبغي له القيام لمزيد الإكرام ومن أراد القيام ولم يتصف بحال الكرام فينبغي أن يكره له القيام.

ثم الأصحاب أيضا رضي الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفا ونهاية الضياء فيدل علىٰ أنهم ما كانوا يقومون بعضهم لبعض قيام المتعارف، وقال ميرك: لكن يشكل هذا الحديث بما أخرجه أبو داود[5] من حديث أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يحدثنا فإذا قام قمنا قياما حتىٰ

---

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبدالرحمن الخليفة صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين. التقريب (٦٨٠٦/ ٩٥٤)، الإصابة رقم ٨٠٧٤ (٦/ ١٥١).

(٢) انظر فتح الباري (١١/ ٥١).

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين علىٰ الصحيح. التقريب (٦٨٨٨/ ٩٦٥)، الإصابة رقم ٨١٨٥ (٦/ ١٩٧).

(٥) رویٰ أبو داود كتاب الأدب (١) باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ رقم (٤٧٧٥)، حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا أبو عامر حدثنا محمد بن هلال سمع أباه يحدث قال قال أبو هريرة وهو يحدثنا: كان النبي ﷺ يجلس معنا في المجلس يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً حتىٰ نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه فحدثنا يوماً فقمنا حين قام

نراه قد دخل وأجاب بعضهم عن هذا الإشكال بأن قيامهم كان لضرورة الفراغ ليتوجهوا إلىٰ أشغالهم وليس للتعظيم ولأن بيته كان بابه في المسجد والمسجد لم يكن واسعا إذ ذاك فلا يتأتىٰ أن يستووا قياما إلا وهو قد دخل، قال الحافظ العسقلاني: والذي يظهر لي في الجواب أن يقال: لعل سبب تأخيرهم حتىٰ دخل أن يحتمل عندهم أمر يحدث له حتىٰ لا يحتاج إذا تفرقوا أن يتكلف استدعائهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر الحديث ما يؤديه وهو قصة الأعرابي الذي جبذ ردائه ﷺ فدعا رجلا فأمره أن يحمل له علىٰ بعيره تمرا وشعيرا وفي آخره ثم التفت إلينا فقال انصرفوا رحمكم الله. انتهىٰ[1].

وقال الإمام الغزالي: القيام مكروه علىٰ سبيل الإعظام لا علىٰ سبيل الإكرام[2]، وقال الإمام النووي: هذا القيام للقادم من أهل الفضل من علم وإصلاح أو شرف مستحب وقد جاءت فيه أحاديث ولم يثبت في النهي عنه شيء صريح وقد جمعت كل ذلك من كلام العلماء عليه في جزء واجبت فيه عما توهم النهي عنه[3]، وقال القاضي عياض: ليس هذا من القيام المنهي عنه إنما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويمكثون قياما طول جلوسه[4].

فنظرنا إلىٰ أعرابي قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته قال أبو هريرة وكان رداء خشناً فالتفت فقال له الأعرابي احمل لي علىٰ بعيري هذين فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك فقال النبي ﷺ لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله لا أحمل لك حتىٰ تقيدني من جبذتك التي جبذتني فكل ذلك يقول له الأعرابي والله لا أقيدكها فذكر الحديث قال ثم دعا رجلاً فقال له أحمل له علىٰ بعيريه هذين علىٰ بعير شعيراً وعلىٰ الآخر تمراً ثم التفت إلينا فقال انصرفوا علىٰ بركة الله تعالىٰ.

(١) فتح الباري ١١/ ٥٢.

(٢) انظر فتح الباري ١١/ ٥٤.

(٣) انظر شرح مسلم للنووي ١٢/ ٩٣.

(٤) انظر شرح مسلم للنووي ١٢/ ٩٣.

الحديث السابع: (حدثنا سفيان بن وكيع[١] حدثنا جُميع[٢]) بالتصغير (ابن عمر) صوابه عمير[٣] بالتصغير (ابن عبد الرحمن العجلي) بكسر العين وسكون الجيم (حدثني رجل[٤] من بني تميم من ولد أبي[٥] هالة) بفتح الواو واللام ويجوز بالضم والسكون أي من أولاد أبي هالة (زوج[٦] خديجه) بدل من ابىٰ هالـه(يكنىٰ[٧] أبا عبد[٨] الله) بضم فسكون ويجوز فتح كافه وتشديد نونه من كنىٰ ستر سمىٰ الكنية بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالكناية (عن ابن لأبي[٩] هالة) قيل فيه انقطاع لأن ابن أبي هالة من قدماء

---

(١) سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي كان صدوقاً إلا أنه ابتلىٰ بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه من العاشرة التقريب (٢٤٦٩/ ٣٩٥)، التهذيب (٦٢/ ٢).

(٢) جميع بالتصغير بن عمير كذلك بن عبدالرحمن العجلي أبو بكر الكوفي ضعيف رافضي من الثامنة. التقريب (٩٧٤/ ٢٠٢)، التهذيب (٣١٤/ ١).

(٣) تنبيه هام: وقع في المطبوعة: جميع بن عمر وهو هكذا في ذيل الكاشف ص٦٣ وص٣٣٢، والميزان ١/ ٤٢١، ولكن الصواب في اسمه: جمع بن عمير كما رجح ابن حجر في التقريب (٢٤٦٩/ ٣٩٥)، وهو كذلك في المصادر المخرجة للحديث كما سيأتي في تخريج الحديث.

(٤) أي جهة النسب من جهة الآباء.

(٥) من ولد أبي هالة: صفة ثانية لرجل، والمراد بكونه من ولد أبي هالة من أسباطه، والسبط ولد البنت، فالحاصل أن هذا الرجل ينسب لبني تميم من جهة الآباء، وينتسب لأبي هالة الذي هو قرشي من جهة الأمهات.

(٦) زوج خديجة: صفة لأبي هالة، أو عطف بيان، أو بدل (٣٠٩/ أ) منه.

(٧) يكنىٰ: بصيغة المجهول مخففاً ومشدداً أي يكنىٰ ذلك الرجل التميمي.

(٨) أبي عبدالله: قيل: اسمه يزيد بن عمر، وقيل: اسمه عمرو، وقيل: عمير، وهو مجهول الحال؛ فالحديث معلوم من ابن أبي هالة، وفي نسخ.

(٩) عن ابن لأبي هالة: أي بواسطته لأنه حفيده أي ابن ابنه، وذلك الابن الذي أخذ عن الحسن اسمه هند، وهو ابن الذي أخذ عنه الحسن، فقد اشترك مع أبيه في الاسم فقد ظهر أن هذا الراوي عن الحسن حفيد أبي هالة، وهذا الحفيد روىٰ عن الحسن، والحسن روىٰ عن خاله الذي هو ابن أبي هالة لصلبه.

وعلىٰ القول بأن أبا هالة اسمه هند أيضاً يكون ذلك الابن الذي هو حفيد أبي هالة اشترك مع أبيه وجده في الاسم وهو هند.

↘

الصحابة وأبو عبد الله هذا من الطبقة السادسة وأهلها لم يدركوا أحدا من الصحابة (عن الحسن بن علي) روىٰ عن جده رسول الله ﷺ ثلاثة عشر حديثاً وأخوه الحسين روىٰ عنه ﷺ ثمانية أحاديث كما قاله بعضهم (قال) أي الحسن (سألت خالي) أي أخا أمه من أمها (هند[1] بن أبي هالة وكان) أ أي هند (وصافاً) أي كثير الوصف، وفي القاموس[2] الوصاف العارف بالوصف[3]. انتهىٰ.

(عن حلية رسول الله) وفي نسخة[4] النبي (ﷺ) أي وصفا صادرا عنها والتقدير وصافا بحاثا عنها وهذه الجملة كجملة (وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا) إما معترضتان بين السؤال والجواب لبيان كمال الوثوق والضبط[5] لما يرويه حتىٰ يتلقىٰ عنه بالقبول

واختلف في اسم أبي هالة فقيل: اسمه النباش، وقيل: مالك، وقيل: زرارة، وقيل: هند، تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين هالة وهندا، ثم مات فتروجها عتيق بن خالد المخزومي، فولدت عبدالله وبنتاً، ثم مات فتزوجها رسول الله ﷺ، كذا. انظر التقريب (٧٣٧٢/ ١٠٢٥)، التهذيب (٤/ ٢٨٦).

(١) هند بن أبي هالة، واسمه النباش، بنون ثم موحدة ثم معجمة التميمي، ربيب النبي ﷺ أمه خديجة بنت خويلد. انظر التقريب (٧٣٧٢/ ١٠٢٥)، التهذيب (٤/ ٢٨٦).

(٢) القاموس المحيط.

(٣) انظر القاموس المحيط (١/ ١١١١).

(٤) من نسخ الشمائل أو من تصرف الرواة.

(٥) الضبط: لغة: لزوم الشيء وحبسه، وضبط عليه، وضبطه يضبط ضبطاً وضباطة.

قال الليث: «الضبط لزوم الشيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء أي حفظه بالجزم، والرجل ضابط: أي حازم». لسان العرب (٩/ ٢١٩).

والمعنىٰ المراد عند المحدثين هو: أن يضبط الراوي سماعه ضبطاً لا يتردد فيه، ويفهمه فهماً جيداً لا يلتبس عليه، ويثبت علىٰ هذا من وقت السماع إلىٰ وقت الأداء.

وليس معنىٰ هذا أنه لا يخطئ أبداً في مروياته، فإنه أمر محال، بل المقصود من الضبط أن يقل خطؤه وأن لا يكون مغفلاً.

وينشأ من قلة الضبط، القلب في الحديث: أحياناً في الإسناده، وأحياناً في المتن.

أو حاليتـان[1] مترادفتان[2] أو متـداخلتان عـن الفاعـل أو المفعـول أو الأولىٰ عـن المفعـول

ومثاله ما وقع في حديث أبي هريرة في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه.. فيهم ((رجـل تصـدق بصـدقة فأخفاها حتىٰ لا تعلم يمينه ما أنفقت شماله)) كذا في إحدىٰ الروايتين عند مسلم، والصحيح (حتـىٰ لا تعلـم شماله ما تنفق يمنيه) كما في الصحيحين، وينشأ أيضاً من قلة الضبط التلقين.

كيف يعرف ضبط الراوي؟

قال ابن الصلاح: «يعرف كون الراوي ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان؛ فإن وجد روايته موافقة».

ولو من حيث المعنىٰ لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضـابطاً ثبتـاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلاط ضبطه، ولم نحتج بحديثه. مقدمة ابن الصلاح (ص٥٠).

وقال ابن مهدي: إنما يستدل علىٰ حفظ المحدث إذا لم يختلف عليه الحفاظ. الكفاية (ص٤٣٥).

ويقصد بالضبط أن يتقن الراوي روايته، من حين سماعها إلىٰ وقت أدائها، ويفهمها فهـماً جيـداً، ولا يـتردد في معانيها، وكثرة المذاكرة والمداولة تساعده علىٰ قوة ضبطه، ويقيـد العلـم في السـطور إذا رأىٰ ذلـك ضروريـاً؛ حتىٰ لا ينفلت منه وهو غافل عنه.

ولذا قال العلماء: الضبط قسمان:

١- ضبط صدر: بأن يثبت الراوي ما سمعه بحيث يتمكن من إحضاره متىٰ شاء.

٢- وضبط كتاب: بأن يصونه منذ سمع منه وصحبه إلىٰ أن يؤدي منه.

وقد عبر بعض العلماء عن الضبط بقولهم: يعرف ضبط الراوي بموافقة الآخرين، وهو ما يسـمىٰ بالاعتبـار، وعدم وجود النسيان بما حدث، وهو يسمىٰ بأنه تغير بآخره. قارن بتوضيح الأفكار (١/ ٨).

(١) فصل: أما الحال فهو هيئة الاسم الذي يعود إليه، الذي هو صفة له في المعنىٰ، سواء كان ذلك الاسـم فـاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ؛ فالحال هيئة له، تقول: جاء زيد راكباً، ورأيت زيداً مضروباً، وهذا عبدالله واقفاً؛ فالحال هيئة لهذه الأسماء؛ فأما من قال: إن الحال هيئة الفاعل والمفعول، فليس بحصر جامع، لأن الحال قد تكون مـن غـير الفاعل والمفعول كالمبتدأ وما شاكله. انظر شرح الكافية للرضي (١/ ٢٠٠، ٢٠١)، التهذيب الوسيط في النحو (١/٢١٥).

(٢) قال في معجم مقاييس اللغة: الترادف التتابع (٢/ ٥٠٣). وقال في التعريفات: المرادف مـا كـان مسـماه واحـداً وأسمائه كثيرة وهو خلاف المشترك. التعريفات (٢٠٧).

والثانية عن الفاعل وفي هذا خفاء وتكلف فالأول أولىٰ[١] (فقال كان رسول الله ﷺ فخماً) بسكون المعجمة وكسرها أي عظيماً في ذاته (مفخماً) أي معظماً في صفاته وفي النهاية[٢] أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون وإن لم تكن خلقته في جسمه الضخامة[٣] (يتلألأ وجهه) أي يظهر لمعان نوره ويلمع كاللؤلؤ (تلألؤ القمر) بالنصب علىٰ المفعول المطلق أي لمعان نور القمر (ليلة البدر) أي وقت نهاية نوره وغاية ظهوره (فذكر الحديث بطوله) أي كما مر في أول الكتاب[٤] وقد مر الكلام عليه من كل باب (قال الحسن فكتمتها) أي هذه الحلية ذكره ابن حجر[٥] والأظهر هذه الرواية (الحسين) أي عنه فنصبه بنزع الخافض وإيصال الفعل علىٰ حد ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾[٦]. ولو ثبت تشديد كتمتها فهو المفعول الثاني (زمانا) أي مدة مديدة أو قليلة عديدة قيل الاخبار اجتهاده وجده في تحصيل العلم بحلية جده.

(ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه) أي إلىٰ السؤال عنها من عند خاله (فسأله) أي الحسين (عما سألته) أي عنه (ووجدته) أي الحسين زائدا عليَّ في تحصيل هذا المعنىٰ (قد سأل أباه) أي علي بن أبي طالب وفي نسخة أبي قال الحنفي: هذا من قبيل رواية الأكابر عن الأصاغر[٧]؛ لأن

---

(١) أشرف الوسائل (٤٨١).

(٢) النهاية في غريب الأثر.

(٣) انظر النهاية (٣/ ٤١٩).

(٤) سبق الحديث في (١) باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ رقم (٨). يأتي تخريجه قريباً.

(٥) انظر أشرف الوسائل (٤٨٢).

(٦) الآية (١٥٥) من سورة الأعراف.

(٧) رواية الأكابر عن الأصغار: قال وكيع: لا ينبل الرجل من أصحاب الحديث حتىٰ يكتبه عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه. أخرجه الخطيب في الجامع (رقم ١٦٥٥، ١٦٥٤).

ومن فوائد معرفته:

ألا يتوهم أن الراوي دون المروي عنه، كرواية يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن مالك بن أنس، والأعمش عن شعبة، وابن جريج عن إسماعيل بن علية، والزهري عن بهز بن حكيم، وما أشبه هذا.

الحسن فيه راوٍ عن الحسين. انتهىٰ. والصواب أنه من رواية الأقران[1] كما هو مقرر في

وألا يظن أن في الإسناد اقلاباً؛ لأن العادة جرت أن يروي الأصاغر عن الأكابر، ورواية الأكابر عن الأصاغر علىٰ أضرب:

الأول: أن يكون الراوي أكبر سناً، وأقدم طبقة من المروي عنه، كالزهري ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن مالك.

والثاني: أن يكون الراوي أكبر قدراً بأن يكون حافظاً عالماً، والمروي عنه دونه، كمالك عن عبدالله بن دينار، وأحمد وإسحاق عن عبيد الله بن موسىٰ.

والثالث: أن يكون الراوي أكبر من الوجهين، كرواية كثير من العلماء عن تلامذتهم، كالبرقاني عن الخطيب، والخطيب عن أبي نصر بن ماكولا.

ويدخل في هذا رواية الصحابي، عن التابعي، كالعبادلة الأربعة، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك عن كعب الأحبار، وكذا رواية التابعي عن تابعي التابعي، كالزهري ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن مالك، وهما من شيوخه. انظر: تدريب الراوي (٢/ ٢٨٠/ ٢٨١)، معجم مصطلحات الحديث (١٦٤، ١٦٦)، وتحرير علوم الحديث (١/ ٩١).

قال العلماء: القصد من ذكر هذا النوع التنويع بذكر الأصاغر، وأنه لا حرج من الأخذ عنهم:

من أشهر المصنفات فيه:

١- رواية الصحابة عن التابعين.

٢- ورواية الآباء عن الأبناء.

كلاهما للخطيب البغدادي. انظر تدريب الراوي (٢٨٠، ٢٨١/ ٢)، معجم مصطلحات الحديث (١٦٤، ١٦٦)، وانظر تحرير علوم الحديث (٩١/ ١).

(١) رواية الأقران:

القرين من الرواة: من يجتمع من الراوي الآخر في الطبقة أو الشيوخ والتلاميذ.

وهذه حاصلة بكثرة في الراوة، كرواية سفيان الثوري عن شعبة عن الحجاج، ورواية شعبة عن الثوري.

قال النسائي: أخبرنا أحمد بن نصر، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد، قال: حدثنا سفيان، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قطع أبو بكر رضي الله عنه في مجن قيمته خمسة دراهم.

فسفيان هذا هو الثوري، رو‌ىٰ عن قرينه شعبة، ولو سألت: كيف تميز لك سفيان هنا بكونه الثوري؟ قلت: عن طريق تلميذه عبدالله بن الوليد، فهو معروف به، وحديثه وأخذه عنه مشهور، بل هو راوي (الجامع)

علوم الحديث[1] مع أن ما بينهما لم يكمل سنة (عن مدخله) أي طريق سلوكه حال كونه داخل بيته (وعن مخرجه) أي عن أطواره خارج بيته (وشكله) بفتح أوله في النسخ الصحيحة والأصول المعتمدة أي وعن طريقه المسلوكة بين أصحابه في مجلسه فهو أخص من مخرجه.

وقال ابن حجر[2] بكسر أوله أي حسن طريقته وهيئته ويجوز فتحه ومعناه حينئذ المثل والمذهب. انتهىٰ.

ولا معنىٰ للمثل والمذهب هنا اللهم إلا أن يقال المراد بالمذهب المقصد كما فسره صاحب النهاية[3].

للثوري.

وقال الطبراني: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا شعبة، أخبرني سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا آكل متكئاً».

وهذه رواية شعبة عن قرينه سفيان.

هذه الصورة من رواية الأقران إذا روىٰ القرينان أحدهما عن الآخر يسمونها (المدبج)، وتجد كذلك رواية القرين عن قرينه دون رواية الآخر عنه، ووقوعه أولىٰ، لكن (المدبج) ألطف الصورتين. انظر تدريب الراوي (٢/ ٢٨٧ – ٢٨٤).

(١) علم الحديث يشتمل علىٰ أنواع كثيرة جعلها الحازمي تبلغ مائة.

منها علم الرواية: وهو علم يعلم به أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقاريره، وضبطها وروايتها وتحرير ألفاظها.

وعلم دراية الحديث: علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها، وشروط الرواية وأصناف المرويات، واستخراج معانيها، ويحتاج ما يحتاج إليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبديع والأصول، ويحتاج إلىٰ تاريخ النقلة، والكلام في احتياجه إلىٰ مسبار يميزه كالكلام فيما سبق، والكتب المنسوبة إلىٰ هذا العلم. انظر توجيه النظر (٢٣ – ٢٤).

وقال ابن الأكفاني: «علم يعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها». تدريب الراوي (١/ ٤٠).

(٢) أشرف الوسائل (ص٤٨١).

(٣) انظر النهاية (١/ ٢٢٨).

وقال ابن الأنباري[١] شكله معناه عما يشاكل أفعاله فهو أعم من المدخل والمخرج كليهما[٢]، وفي النهاية الشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وفيه ما سبق[٣] وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل ويكسر وما يوافقك وما يصلح لك يقال هذا من هواي ومن شكلي وواحد الأشكال للأمور المختلفة المشكلة وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة والشاكلة والشكل والناحية والطريقة والمذهب[٤]، قال ميرك: وإنما أُحتيج إلىٰ هذه التأويلات لأنه ليس في هذا الحديث ذكر صفة شكله مع قوله (فلم يدع) أي لم يترك علي رضي الله عنه (منه) أي مما سأله عنه (شيئا) أو فلم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله شيئا والعجب من شارح حيث قال[٥] الظاهر جعل ضمير منه لعلي (قال الحسين فسألت أبي عن دخول رسول الله) وفي نسخة النبي (ﷺ) وهذا بيان لمدخله (فقال كان إذا آوىٰ) بفتح الهمزة ويجوز مده أي إذا راجع (إلىٰ منزله) ودخله (جزَّأ) بتشديد الزاي وفتح الهمز أي قسم ووزع (دخوله) أي زمان دخوله (ثلاثة أجزاء جزءاً) أي حصة (لله) أي لعبادته من طهارة وصلاة وتلاوة ونحوها وهو بدل بعض من كل إن كان ما عطف عليه بعد الإبدال وكل من كل إن كان قبله (وجزءاً لأهله) أي للالتفات إلىٰ معرفة أحوالهم وسماع أقوالهم ورؤية أفعالهم مما يتعلق بحسن المعاشرة والمخالطة والمكالمة والملايمة والمداعبة والمصاحبة وقد صح أنه كان يرسل[٦] لعائشة

---

(١) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة، بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، أحد أعلام الأدب في عصره ومن أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب ثعلب، توفي ٣٢٧. انظر طبقات اللغويين والنحويين (١٦٨ - ١٧٢)، والفهرست (٧٥)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٣٠٧).

(٢) انظر تهذيب اللغة (١٠/ ١٦)، لسان العرب (١١/ ٣٥٧).

(٣) النهاية (٢/ ٤٩٦).

(٤) انظر القاموس المحيط (١/ ١٣١٧).

(٥) انظر أشرف الوسائل (٤٨١).

(٦) روىٰ مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٤٤٠) (٣) باب في فضل عائشة رضي تعالىٰ الله عنها حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ أخبرنا عبدالعزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول

↘

بنات الأنصار يلعبن[(١)] معها وأنها إذا شربت من إناء أخذه فوضع فمه على موضع فمها فشرب[(٢)]. وعند أحمد وغيره عن عائشة «ما رأيت صانعة طعام مثل صفية[(٣)] أهدت للنبي ﷺ إناءاً من طعام فما ملكت نفسي إلا أن كسرته فقلت يا رسول الله ما كفارته قال: إناء كإناء وطعام كطعام[(٤)]» وفي رواية[(٥)]«فأخذتها من بين يديه فضربتها وكسرتها فقام يلتقط اللحم والطعام ويقول غارت أمكم» وهذا من خلقه العظيم وحلمه الكريم، وفي الحديث أن الغيرىٰ

الله ﷺ قالت وكانت تأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ قالت: فكان رسول الله ﷺ يسربهن إليّ. رواه أحمد (٦/ ٢٣٣) والطبراني في الكبير رقم ٢٧٧ (٢٣/ ١٧٨).

(١) روىٰ مسلم في كتاب الحيض رقم ٣٠٠ (٣) باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه علىٰ موضع في فيشرب وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه علىٰ موضع في ولم يذكر زهير فيشرب. رواه النسائي في المجتبىٰ رقم (٣٩٥٧)، وكذا في الكبرىٰ رقم (٨٩٠٥)، رواه أحمد (٦/ ١٤٨)، والبيهقي في الكبرىٰ (١١٣٠٣).

(٢) صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خبير وماتت سنة ست وثلاثين وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح انظر الإصابة. رقم (١٤٠١) (٧/ ٧٣٨). التقريب (/).

(٣) روىٰ البخاري في كتاب النكاح رقم ٥٢٢٥ (٦) باب الغيرة حدثنا علي حدثنا بن علية عن حميد عن أنس قال كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدىٰ أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتىٰ أتىٰ بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلىٰ التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت. رواة أبي داود رقم (٣٥٦٧)، ورواه ابن ماجه رقم (٢٣٣٤)، والنسائي في المجتبىٰ (٣٩٥٥)، ٣٩٥٦ (٧/ ٧٠)، ومسند أحمد (٣/ ١٠٥، ٢٦٣)، الدارمي (٢٥٩٨)، والدارقطني ١٤ (٤/ ١٥٣)، والبيهقي في الكبرىٰ ١١٣٠٢ (٦/ ٩٦).

(٤) انظر التخريج السابق.

(٥) لم أقف عليه.

لا تؤاخذ لحجب عقلها بما يثور عن الغيرة[1] وفي رواية أن الغيرىٰ لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه[2] (وجزءاً لنفسه) أي ويفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الدنيوي والأخروي وفصله عن الجزء الأول لأنه لمحض الشهود بجمال واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جمع الجمع والبقاء بعد الفناء فكان الجزء الأول مختصا بحال الفناء المناسب لمقام التضرع والثناء والجزء الثاني مختص ببقاء الحظ النفسانيوالجزء الثالث هو مقام الجمع الأكمل وهو حال الأصفياء الكمل الذين رتبتهم التكميل المناسب لقوله (ثم جزأ جزأه) أي المختص بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالطرفين من الحالين (بينه وبين الناس) أي عموما وخصوصا من الواردين عليه الملتجئين إليه وهذا معنىٰ قوله (فرد) وفي نسخة فيرد أي فيصرف النبي ﷺ (ذلك) أي الجزء الذي بينه وبين الناس (بالخاصة) أي بسببهم (علىٰ العامة) متعلق برد، قال

---

(١) انظر فتح الباري ٩/ ٣٢٥.

(٢) روىٰ أبو يعلي في مسنده رقم (٤٦٧٠) حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق بن يحيىٰ بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت وكان متاعي فيه خف وكان علىٰ جمل ناج وكان متاع صفية فيه ثقل وكان علىٰ جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب فقال رسول الله ﷺ حولوا متاع عائشة علىٰ جمل صفية وحولوا متاع صفية علىٰ جمل عائشة حتىٰ يمضي الركب قالت عائشة فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية علىٰ رسول الله قالت فقال رسول الله ﷺ يا أم عبدالله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها علىٰ بعيرك وحولنا متاعك علىٰ بعيرها، قالت: فقالت ألست تزعم أنك رسول الله قالت فتبسم قال أو في شك أنت يا أم عبدالله قالت: قلت ألست تزعم أنك رسول الله أفهلا عدلت وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل علي فلطم وجهي فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا أبا بكر فقال يا رسول الله أما سمعت ما قالت، فقال رسول الله ﷺ: إن الغيرىٰ لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه (٨/ ١٢٩)، وقال في مجمع الزوائد رواه أبو يعلي وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وسلمة بن الفضل وقد وثقه جماعة ابن معين وابن حبان وأبو حاتم وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقد رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب الأمثال وليس فيه غير أسامة ابن زيد الليثي وهو من رجال الصحيح وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وعن عائشة (٤/ ٣٢٢)، وقال ابن حجر في الفتح وقد أخرج أبو يعلي بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعاً. انظر الفتح (٩/ ٣٢٥).

ابن الأنباري: فيه ثلاثة أقوال الأول: أن الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم فكان ﷺ يوصل الفوائد إلىٰ العامة بواسطة الخاصة ويدل عليه قوله: فيما بعد يدخلون روادا ويخرجون أدلة، والثاني: أن الباء فيه بمعنىٰ من أي يرد علىٰ العامة من جزء الخاصة، والثالث أن يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك علىٰ العامة بدلا من الخاصة(١) كذا نقله ميرك عن المنتقي(٢)، وأما قول ابن حجر(٣): ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فصيره جزأين لا ينافي قوله ثلاثة أجزاء لأن كلا من هذين لما عاد لشيء واحد هو نفسه الشريفة كانا بمنزلة(٤) شيء واحد فاتضح قوله ثلاثة أجزاء فغير مضبوط مع إنه ليس بمربوط (ولا يدخر) بتشديد الدال المهملة علىٰ ما في النسخ المعتمدة والأصول المصححة وإن جوز في اللغة إعجام الذال فقول ابن حجر(٥) هو بذال معجمة أو مهملة إذ أصله يذتخر فقلبت التاء ذالا معجمة ثم هي مهملة وهذا هو الأكثر أو مهملة ثم هي معجمة وأدغمت ليس في محله مع أن قلب التاء ذالا معجمة غير معروف فالصواب أن يقال في الإعلال(٦) أن

---

(١) انظر الوفا بأحوال المصطفىٰ لابن الجوزي (٤٧٣/ ١).

(٢) كتاب المنتقىٰ للعلامة سعد الدين الكازوروني، ذكره الملا علي القاري هنا في هذا المصنف بعد اثنىٰ عشر ورقة، ولم أقف علىٰ ترجمته.

(٣) أشرف الوسائل (٤٨٣).

(٤) انظر اشرف الوسائل (٤٨٣).

(٥) انظر أشرف الوسائل (٤٨٤).

(٦) الإعلال:

هناك تغير يحدث في حروف العلة يسميه الصرفيون الإعلال وهو أن الحرف الذي يحدث فيه تغير بالإعلال. يوزن حسب أصله، فمثلاً كلمة: قال لا توزن علىٰ فال وإنما توزن علىٰ فعَل لأن أصلها قَوَل كما يقولون وعلىٰ هذا نقول:

بَاعَ = فَعَل (أصلها بَيَع).

دَارَ = فَعَل (أصلها دَوَرَ).

دَعَا = فَعَل (أصلها دَعَوَ).

➘

أصله لا يذتخر بالذال المعجمة علىٰ أنه افتعال من الذخيرة فقلبت تاؤه دالا للقاعدة المقـررة في علم الصرف[١] ثم قلبت المعجمة مهملة لقرب المخرج ثم أدغمت في الأخرىٰ للمماثلة وجوز بعضهم أن يقلب الدال المهملة المنقلبة عن التاء ذالا معجمة فتدغم والحاصل انه ﷺ لا يخفـي (عنهم) أي عن العامة أو عن الخاصة ثم تصل إلىٰ العامة أو عنهما أو عن الناس (شيئا) أي ممـا يتعلق بهم وفيه نفع لخصوصهم أو عمومهم (وكان من سيرته) أي من طريقته في جـزء الأمـة أي في حصتهم من الداخلين عليه والواصلين إليه (إيثار أهل الفضل) أي اختيار أهل الفضيلة الزائدة حسبا أو نسبا أو سبقا أو صلاحا فيقدمهم علىٰ غيرهم في الدخول والتوجـه والإقبـال والإفادة وإبلاغ أحوال العامة (بإذنه) أي بأذنه ﷺ لهم في ذلك فهو من باب إضافة المصدر إلىٰ فاعله وأبعد الحنفيحيث جعل الضـمير لأهـل الفضـل والإضـافة إلىٰ المفعـول وهـو خـلاف المعقول، وفي بعض الروايات بفتح أوليه وأصله صغار الإبل والغنم ونحوهما فالمعنىٰ أنه كـان يخص أهل الفضل بأشباه ذلك ويقسمه علىٰ قدر فضلهم كما يشير إليه قوله (وقسمه) أي فيهم كما في نسخة (علىٰ قدر فضلهم في الدين) وهو بفتح القاف مصدر قسمه ورفعه عـلىٰ الابتـداء والضمير راجع إليه ﷺ والمفعول مقدر أي ما عنـده مـن خـيري الـدنيا والآخـرة، وجـوز أن يكون الضمير للجزء الذي بينه وبين الناس والظاهر أن قوله فضـلهم في الـدين احـتراز عـن فضلهم في أحسابهم وأنسابهم لقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٢] مع أنه قد

رَمَىٰ = فَعَل (أصلها رَمَيٰ). انظر التطبيق الصرفي (١٢/ ١)، وتيسر وتكميل شرح ابن عقيل (٢٠٥/ ٥) قسم الصرف.

(١) التصريف عبارة عن: عمل يُبْحَثُ فيه عن أحكام بنْيَة الكلمة العربية وما لحروفها مـن أصـالة وزيـادة وصـحة وإعلال وشِبْه ذلك. ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال فأما الحروف وشبْهُها فلا تعلُّـق لعلـم الصرـف بها. انظر تيسر وتكميل شرح ابن عقيل (٥/ ٥) والتطبيق الصرفي (ص٧).

(٢) آية (١٣) من سورة الحجرات.

يقال كما ورد خيارهم في الجاهلية[١] خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (فمنهم) الفاء لتفصيل ما أجمله أولا أي فبعض أهل الفضل أو الأصحاب أو الناس (ذو الحاجة) أي الواحدة (ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج[٢]) والحاجات أعم من الدنيوية والأخروية (فيتشاغل بهم) أي يجعل نفسه مشغولا بذي الحاجة ومن بعده أو فيشغل بهم ويشغلون به علىٰ قدر الحاجة والأول أظهر لقوله بهم وإن كان المتبادر هو الثاني للتفاعل (ويشغلهم) من الاشغال وفي نسخة بفتح الياء والغين من الشغل أي يجعلهم مشغولين (فيما يصلحهم) قال الحنفي: وهذا أولىٰ مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم من الاشغال لأنه قال في التاج[٣]: الأشغال لغة رديئة في الشغل. انتهىٰ[٤]. وقال ميرك: في النسخ الحاضرة المسموعة المصححة بضم الياء من الاشغال. وقال الجوهري: قد شغلت فلانا فأنا شاغل ولا تقل أشغلت لأنها لغة رديئة. انتهىٰ[٥].

فعلىٰ هذا ينبغي أن تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد وإن صحت الرواية بالضم فلا ينبغي إطلاق الرداءة علىٰ تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس أشغله لغة جيدة أو قليلة[٦] أو رديئة قلت: لو صحت الرواية لكفر من قال بالرديئة والحاصل أنه ﷺ كان يجعل

---

(١) روىٰ مسلم في كتاب البر والصلة والأدب (٤٩) باب الأرواح جنود مجندة رقم (٢٦٣٨) حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة بحديث يرفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه أحمد في المسند (٢/ ٥٣٩).

(٢) قال ابن منظور: (الحوائج يقال في جمع حاجة وحاجات وحاج وحوج وحوائج) لسان العرب (٢/ ٢٤٤).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي.

(٤) انظر تاج العروس (٢٩/ ٢٦٥).

(٥) انظر في الصحاح (١/ ٣٦١).

(٦) انظر القاموس المحيط (١/ ١٣١٧).

الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة[1] أصلحهم وفي أخرىٰ بما يصلحهم وما مصدرية أو موصولة أي يشغلهم بالأمر الذي يصلحهم في دينهم ودنياهم وأخراهم ثم قوله (والأمة) بالنصب عطف علىٰ الضمير بالمنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف العام علىٰ الخاص سواء كانت الأمة أمة الدعوة والإجابة[2] أو الأعم منهما (من مسألتهم عنه) قال الحنفي: من بيان لما في قوله ما يصلحهم يعني أن ما يصلحهم والأمة هو مسألتهم عنه وهذا أولىٰ مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعقبه ابن حجر[3] بأن الأصوب إن من تعليلية والمعنىٰ من أجل سؤالهم إياه عنه أي عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم. انتهىٰ[4].

ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزي: فيشغلهم فيما أصلحهم من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم. انتهىٰ[5] (وإخبارهم) بكسر الهمزة مجرورا علىٰ ما في الأصول عطف علىٰ مسألتهم والإضافة إما إلىٰ الفاعل أي إخبارهم إياه ﷺ (بالذي ينبغي لهم) فحينئذ هذا من قبيل عطف التفسير أو المعنىٰ إخبارهم بالذي ينبغي لهم أي لمن هو ليس بحاضر بل هو غائب، فعلىٰ هذا قوله (ويقول) أي بعد الإفادة له (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) كالمبين له أو إلىٰ المفعول يعني إخباره ﷺ إياهم فهو عطف علىٰ مسألتهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا إشارة إلىٰ جواب مسألتهم وهذا الوجه أفيد، كذا أفاده الحنفي، وقال ابن حجر: وإخبارهم

---

(١) انظر أشرف الوسائل (٤٨٤).

(٢) قال أبو البقاء: (كل من آمن بنبي فهو أمة الإجابة وكل من بلغه دعوة النبي فهو أمة الدعوة وأم كل شيء أصله) الكليات (١/ ١٧٦)، ونقل ابن حجر عن الكلاباذي قوله: فإن أمته ﷺ علىٰ ثلاث أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الإتباع ثم أمة الإجابة ثم أمة الدعوة فالأولىٰ أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث إليهم. الفتح (١١/ ٤١١).

(٣) ابن حجر الهيتمي.

(٤) أشرف الوسائل (٤٨٤).

(٥) انظر الوفا لأحوال المصطفىٰ، لابن الجوزي، الباب الرابع والعشرون: في مخالطته للناس، ص(١/ ٤٧٢).

مضاف للمفعول وفاعله النبي ﷺ أي ومن إخباره إياهم فهو عطف على مسألتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم تكلفا غير مرضي، وفي نسخة بإخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه النسخة الأولى لكان أوضح. انتهى[1]. وبعده لا يخفى ثم قوله ليبلغ بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفها من الإبلاغ ويساعده قوله (وأبلغوني) أي ويقول هم أيضا أوصلوا إليّ (حاجة من لا يستطيع إبلاغها) أي من الضعفاء كالنساء والعبيد والإماء (فإنه) أي الشان (من أبلغ سلطاناً) او ولياً أو قادراً (حاجة من لا يستطيع إبلاغها) أي دينية أودنيوية (ثبت الله قدميه يوم القيامة) أي على الصراط لأنه لما حركهما في إبلاغ هذا الضعيف ومشى بهما في مساعدة اللهيف جوزي بعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الأقدام جزاء وفاقا (ولا يذكر) بصيغة المجهول أي لا يحكى (عنده إلا ذلك) أي ما يذكر من حاجة الناس والمحتاج إليه، وقال الحنفي: أي ما يصلحهم وهو بعيد جدا ثم الحصر غالبي أو إضافي والمعنى لا يذكر عنده إلا ما يفيدهم في دينهم أو دنياهم دون من لا ينفع فيهما كالأمور المباحة[2] التي لا فائدة فيها فإنها كانت لا تذكر عنده غالبا لأنه وإياهم في شغل شاغل عن ذلك (ولا يقبل من أحد) أي من كلام أحد شيئا (غيره) أي غير ما يتعلق بحاجة أحد فهذه الجملة كالمؤكدة بما قبلها (يدخلون) أي الناس عليه (روادا) بضم فتشديد جمع رائد بمعنى طالب أي طالبين للمنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين للحاجات الدافعة عن النقم والرائد في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلأ ومساقط الغيث واستعبر هنا لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا ويفيدوا سائر الأمة ويكون سببا لوقايتهم من الوقوع في المهالك ومواقع الظلمه (ولا يفترقون إلا عن ذواق) بفتح أوله فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم أي عن مطعوم حسي على ما هو الأغلب أو معنوي من العلم

---

(١) أشرف الوسائل (ص٤٨٤).

(٢) المباح لغة: اسم مفعول من أباحه أي جعله مأذوناً فيه. القاموس المحيط (١/ ٢١٦).

واصطلاحاً: ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه. شرح المحلى على الورقات مع حاشية النسمات (٢٠).

والأدب فإنه يقوم لأرواحهم مقام الطعام لأجسادهم وعن بمعنىٰ بعد كقوله تعالىٰ ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[1] وقال ميرك:الأصل في الذواق الطعام إلا أن المفسرين كلهم حملوه علىٰ العلم والخير لأن الذوق قد يستعار كما في القرآن ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾[2] أي لا يقومون من عنده إلا وقد استفادوا علما جزيلا وخيرا كثيرا ويلائمه قوله (ويخرجون) أي من عنده (أدلة) جمع دليل أي هداة للناس كما ورد أصحابي كالنجوم بأيهم اقتيدتم اهتديتم[3].

(١) آية (١٩) من سورة الانشقاق.

(٢) الآية (١١٢) من سورة النحل.

(٣) روىٰ ابن منده في الفوائد رقم (١١) أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي حدثنا عبدالله بن روح المدائني حدثنا سلام بن سليمان حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم إسناده ساقط والحديث موضوع (١/ ٢٩)، قال ابن حجر في اللسان (جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رفعه ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به ولا يسعه تركه إلىٰ غيره الحديث وفيه أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني في غرائب مالك والخطيب في الرواة عن مالك من طريق الحسن بن مهدي بن عبدة المروزي عن محمد بن أحمد السكوني عن بكر بن عيسىٰ المروزي أبي يحيىٰ عن جميل به قال الدارقطني لا يثبت عن مالك ورواته مجهولون قلت وذكره بن أبي حاتم بن يزيد عن أبي شهاب الحناط وعنه أحمد بن عبدالله بن قيس بن سلمان بن شريك المروزي وقال سألت أبي عنه فقال لا أعرفه كذا أورده النباتي في ذيل الكامل وقد تقدم جميل بن يزيد أو له تحتانية فتبين أنه غير الراوي عن مالك. انظر لسان الميزان (٢/ ١٣٧)، وقال في خلاصة البدر المنير: حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم رواه عبد بن حميد من رواية ابن عمر وغيره من رواية عمر وأبي هريرة وأسانيدها كلها ضعيفة قال البزار لا يصح هذا الكلام عن رسول الله صلىٰ الله تعالىٰ وسلم وقال ابن حزم خبر مكذوب موضوع.. رقم ٢٨٦٨ (٢/ ٤٣١).

رواه القضاعي في مسنده الشهاب (١٣٤٦).

وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٨٩٨)، (٩٠٩).

قال ميرك: الرواية المشهورة المسموعة المصححة بالدال[١] المهملة والمراد أنهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينبئونهم به وهو جمع دليل مثل شحيح وأشحة وسرير وأسرة، وذكر في المنتقىٰ للعلامة سعد الدين الكازوروني[٢]: وبالذال المعجمة أي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله تعالىٰ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] وهو حسن إن ساعدته الرواية. انتهىٰ. وأقول فعلىٰ هذا لا يناسب قوله (يعني علىٰ الخير) إلا أن يقال المعنىٰ كائنينعلىٰ الخير قلت الأظهر حينئذ أن يكون علىٰ بمعنىٰ مع كقوله تعالىٰ ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[٤] والمراد بالخير العلم والعمل أو إرادة الخير وقصده لأهله والحاصل أنه كان لا يزيدهم زيادة في العلم إلا تواضعا واستصغاراً لا عتوا واستكبارا كما رواه الديلمي في مسنده الفردوس[٥] عن علي كرم[٦] الله وجهه مرفوعا: من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الآية (٥٤) من سورة المائدة.

(٤) الآية (١٧٧) من سورة البقرة.

(٥) وكتاب الفردوس لوالده المحدث المؤرخ سيد حافظ زمانه أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الجيلمي الهمداني مؤرخ همدان المتوفىٰ سنة تسع وخمسمائة أورد فيه عشرة آلاف حديث من الأحاديث القصار مرتبة علىٰ نحو من عشرين حرفاً من حروف المعجم من غير ذكر إسناد في مجلد أو مجلدين وسماه فردوس الأخبار، بمأثور الخطاب المخرج علىٰ كتاب الشهاب أي شهاب الأخبار للقضاعي وأسند أحاديثه ولد المذكور في أربع مجلدات خرج سند كل حديث تحته وسماه إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف علىٰ ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف واختصره الحافظ بن حجر وسماه تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس، انظر الرسالة المستطرفة (١/ ٧٥ - ٧٦).

(٦) قال ابن حجر الهيتمي: وأخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الأوثان قط لصغره انظر الطبقات الكبرىٰ (٣/ ٢١)، أي ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه وألحق به الصديق في ذلك لما قيل إنه لم يعبد صنماً قط. انظر (الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزنادقة) (٢/ ٢٥٠).

زهدا لم يزددمن الله إلا بعدًا[1] (قال) أي الحسين (فسألته) أي أبي (عن مخرجه) أي عن أطوار زمان خروج رسول الله ﷺ (كيف كان يصنع فيما قال) أي علي (كان رسول الله ﷺ يخزن) بضم الزاي وكسرها أي يحفظ (لسانه إلا فيما يعنيه) بفتح أوله أي يهمه وينفعه (ويؤلفهم) عطف علىٰ يعنيهم أو علىٰ يخزن وهو الأظهر بفتح الهمزة ويجوز إبداله واوا وبتشديد اللام من الألفة أي يجعلهم رحماء ويجمعهم كأنهم نفس واحدة من ألفت بين الشيئين تأليفا ويقال أيضا ألف مؤلفة أي مكملة أي ويكملهم في مرتبة الألفة، وأغرب الحنفي حيث قال أي يعطيهم الوفاء مع عدم ملائمته لقوله (ولا ينفرهم) بتشديد الفاء أي لا يلقيهم في فعله وقوله بما يحملهم علىٰ النفور كما قال تعالىٰ في حقه ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[2] وقد ورد «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا[3]» وأبعد الحنفي في قوله:

---

(١) ذكر في المغني عن حمل الأسفار رقم (١٤٠) حديث من ازداد علماً ولم يزدد هدىٰ لم يزدد من الله إلا بعداً. (٥٩١) أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بإسناد ضعيف إلا أنه قال زهداً وروىٰ ابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً علىٰ الحسن (من ازداد علماً ثم ازداد بالله علىٰ الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً) وروىٰ أبو الفتح الأزدي في الضعفاء من حديث علي (من ازداد بالله علماً ثم ازداد للدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً) (١/ ٣٨) قال العجلوني في كشف الخفاء: (٢٤٠٢) رقم (رواه الديلمي عن علي رفعه وسنده ضعيف كما قال العراقي وقال السخاوي وفي لفظ ثم ازداد للدنيا حباً إزداد من الله غضباً وقال المناوي ورواه الأزدي في الضعفاء من حديث علي بلفظ من ازداد علماً ثم ازداد للدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً. (٢/ ٣٠٤)، قال في السنن والمبتدعات (ذكره في الجامع وضعفه هو وشارحه لكن قيل في أسنىٰ المطالب رواه الديلمي وفيه موسىٰ بن إبراهيم قال الدارقطني متروك ورواه ابن حبان موقوفاً عن الحسن بن علي أهـ. قلت: والمتروك مردود كالموضوع. (١/ ٢٩١).

(٢) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

(٣) روىٰ مسلم في كتاب الجهاد والسير (٣) باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير رقم (١٧٣٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسىٰ قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا) رواه أبي داود رقم (٤٨٣٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٩٩، ٤١٢)، ومسند أبي يعلي رقم (٧٣١٩)، وأبو عوانه رقم

والمعنىٰ لا يفضل بعضهم علىٰ بعض في الحسب مع أنه ينافيه قوله (ويكرم) من الإكرام أي يعظم (كريم كل قوم) أي بما يناسبه من التعظيم والتكريم، وقد جاء في حديث له طرق كثيرة كاد أن يكون متواترا[١]: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٢] وهو أفضلهم دينا ونسبا وحسبا[٣] فالمعنىٰ كما قال ابن حجر أي يجعلهم ألفين مقبلين عليه بكليتهم أو يؤلف بعضهم علىٰ بعض حتىٰ لا يبقىٰ بينهم تباغض بوجهه ومن ثمة امتن الله تعالىٰ بقوله ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[٤] وما قيل أن معنىٰ يؤلفهم يعطيهم الوفاء فهو لا يوافق اللغة[٥] ولا المراد لأن النبي ﷺ إنما كان يتألف بالمال جفاة[٦] أصحابه ممن لم يتمكن الإسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثمة قال ﷺ: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ مخافة أن يكبه الله علىٰ وجه في نار

(٦٥٥٨).

(١) المتواتر: اسم فاعل من التواتر: بمعنىٰ المتتابع، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾. [سورة المؤمنون، آية: ٤٤]. أي متتابعين رسولاً بعد رسول ليس بينهما فترة. يقال: تواتر المطر: إذا تتابع نزوله.
الخبر باعتبار وصوله إلينا ينقسم إلىٰ قسمين آحاد، ومتواتر، وهو ما رواه قوم لا يحصىٰ عددهم، ولا يتوهم توافقهم علىٰ الكذب. انظر شرح نخبة الفكر (١٦١)، للقاري.

(٢) روىٰ في علل الحديث رقم (٢٥٣٢) وسمعت أبا زرعة وحدثنا عن محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا حصين بن عمر الأحمسي قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد بن قيس عن جرير بن عبدالله قال لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال له جرير لأي شيء جئت قلت جئت لأسلم علىٰ يديك يا رسول الله قال فألقىٰ إلي كساءه ثم أقبل علىٰ أصحابه وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه قال أبو زرعة هذا حديث منكر قيل له فحديث عون بن عمرو القيسي عن سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة عن يحيىٰ بن يعمر عن جرير عن النبي ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه قال ما أقر به من هذا أخاف. (٢/ ٣٣٦)، وقال أيضاً في موضع آخر (٢/ ٣٤٢) (قال أبي هذا حديث باطل إنما هو ابن أبي ليلىٰ عن الشعبي أن النبي ﷺ مرسل).

(٣) انظر أشرف الوسائل (٤٨٦).

(٤) الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

(٥) أشرف الوسائل (٤٨٦).

(٦) ذكر ابن منظور: (الجفاء البعد عن الشيء جفاه إذا بعد عنه، وأجفاه إذا أبعده). لسان العرب (١٤/ ١٤٨).

جهنم[1]»، (ويوليه) بتشديد اللام أي يجعل كريمهم واليا (عليهم) وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره فإن القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم المقتضي لأن يتقدم (ويحذر الناس) بفتح الذال من الحذر بمعنىٰ الاحتراس، وأبعد الحنفي في جعله بمعنىٰ الاتقاء، وفي نسخة من التحذير أي يخوفهم، قال ميرك: أكثر الرواة علىٰ فتح الياء والذال وتخفيفها علىٰ أن يكون معناه معنىٰ قوله (ويحترس منهم) أي يحفظ نفسه من أذاهم أو من نفورهم وإن روي بضم الياء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا إلىٰ مفعولين والمرجو أن لا يكون به بأس لأنه مهما أمكن حمل كل لفظ علىٰ معنىٰ علىٰ حدة كان أولىٰ فيكون معناه أنه كان يحذر الناس بعضهم من بعض ويأمرهم بالحزم ويحذر هو أيضا منهم ويحتمل أن يكون المعنىٰ علىٰ هذه الرواية أنه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه[2] فيكون التحذير بمعنىٰ الإنذار، ووقع في بعض الروايات ويحذر الناس الفتن[3] فإن صح فهو وجه آخر قلت: بل يقال المراد بالتحذير المعنىٰ الأعم والله أعلم.

---

(١) روىٰ البخاري في كتاب الإيمان (١٩) باب إذا لم يكن الإسلام علىٰ الحقيقة وكان علىٰ الاستسلام أو الخوف من القتل رقم (٢٧) حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطىٰ رهطاً وسعد جالس فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إلي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ﷺ ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار ورواه يونس وصالح ومعمر وابن أخي الزهري عن الزهري. رواه مسلم في الإيمان (٦٨) باب تألف قلب من يخاف علىٰ إيمانه لضعفه والنه يعن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع. رقم (١٥٠).

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٨٦).

(٣) روىٰ البيهقي في معرفة السنن والآثار رقم (١٠٧٧) أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا عبدالوهاب الثقفي قال سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول حدثني ابن أبي مليكة أن عبيد بن عمير الليثي حدثه أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر يصلي بالناس الصبح وأن أبا بكر كبر فوجد النبي ﷺ بعض الخفة فقام يفرج الصفوف قال وكان أبو بكر لا يلتفت إذا صلىٰ فلما سمع أبو بكر الحس من ورائه عرف أنه لا يتقدم ذلك المقعد إلا رسول الله ﷺ فخنس وراءه إلىٰ الصف فرده ﷺ مكانه ↘

وأما قول ميرك شاه أن التحذير بمعنىٰ الإنذار معنىٰ حسن لكن لا يلائم المقال فلا يظهر وجه نفي المرام والمراد أنه يحترس منهم احتراسا (من غير أن يطوي) بكسر الواو يمنع (علىٰ أحد منهم) أي من الناس وهو ظاهر وفي نسخة منه أي من الإنسان وفي أخرىٰ من أحدهم (بشره) بكسر فسكون أي طلاقة وجهه وبشاشة بشرته وفيه دفع توهم نشأ من قوله يحترس ولذا أكده بقوله (ولا خلقه) بضمتين أو ضم أوله أي ولا حسن خلقه (ويتفقد أصحابه) أي يطلبهم ويسأل عنهم حال غيبتهم فإن كان أحد منهم مريضا يعوده أو مسافراً يدعوا له أو ميتا فيستغفر له (ويسأل الناس) أي عموما أو خصوصا (عما في الناس) أي عما وقع فيهم من المحاسن أو المساوئ الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم أو عما هو متعارف فيما بينهم وليس المعنىٰ أنه يتجسس عن عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم (ويحسن الحسن) بتشديد السين من التحسين أي يحكم بحسن الحسن[1] أو ينسبه إليه (ويقويه) من التقوية أي ويظهر تقويته بدليل منقول أو معقول (ويقبح القبيح) بتشديد الباء من التقبيح (ويوهيه) بتشديد الهاء وتخفيفها من التوهية والإهاء أي يضعفه وفي بعض النسخ بالوجهين من الوهن والمآل واحد وقيل المعنىٰ يقبل الحسن ويثنيه ويرد القبيح ويعيبه (معتدل الأمر) بالرفع علىٰ أنه خبر مقدم هو هو وقوله (غير مختلف) عطف عليه وقد صرح الحنفي بأن الرواية فيهما بالرفع مع أن ظاهر السياق نصبه عطفا علىٰ خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العاطف ولعل وجه العدول عن النصب إلىٰ الرفع أن تلك الأخبار المتعاطفة أمور تطرأ عليه تارة وأضدادها أخرىٰ ككونه يخزن لسانه وما عطف عليه وأما كونه معتدل الأمر وما بعده فهي أمور لازمة له

فجلس رسول الله ﷺ مكانه وجلس إلىٰ جنب الحجر يحذر الناس الفتن وقال: إني والله لا يمسك الناس علي بشيء إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه يا فاطمة بنت رسول الله يا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً. معرفة السنن والآثار (٢/ ١٣٨)، وطبقات ابن سعد (٢/ ٢١٥)، والأم (١/ ٨٠).

(١) انظر أشرف الوسائل (٤٨٧).

لا ينفك عنها أبدا فتعين لإفادة ذلك قطعها عما قبلها وذكرها علىٰ هذا الوجه البديع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جملة معتدل الأمر معترضة أي بناء علىٰ ما في بعض النسخ (ولا يغفل) بالعطف لكن الذي في الأصول المصححة حذف الواو فتعين ما تقدم والله أعلم.

ثم ما ذكره ابن حجر أن قوله غير مختلف حال مخالف للنسخ المصححة وحاصل معناه أن جميع أفعاله وأقواله علىٰ غاية من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن أن يصدر عنها أمور متخالفة المحامل متعارضة الأواخر والأوائل فإن ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الأخلاق والشمائل، وأما من كملت له المحاسن فجميع أموره منتظمة وأحواله ملتئمة ومآل اعتدال الأمر وعدم اختلافه واحد فكان الثاني مؤكدا للأول، ثم اعلم أن قوله ولا يغفل بسكون الغين المعجمة وضم الفاء هو المضبوط في الأصول والمعنىٰ لا يغفل عن مصالحهم من تذكيرهم وإرشادهم ونصيحتهم وإمدادهم (مخافة أن يغفلوا) أي عنها بناء علىٰ مراعاة المتابعة وأن الناس علىٰ دين ملوكهم[1] وأن المريدين[2] علىٰ دأب شيوخهم والتلاميذ علىٰ طريقة أستاذيهم أو خشية أن يغفلوا عن الاستفادة فيقعوا في عدم الاستقامة.

قال الحنفي: وفي بعض النسخ بالفاء والعين المهملة علىٰ وزن يعلم ومخافة أن يفعلوا كذلك ولعل المراد أنه كان لا يفعل في بعض العبادات فيما بين الناس مخافة أن يكتب عليهم (ويملوا) بفتح الميم وتشديد اللام من الملالة لقوله عليه السلام: «خذوا من الأعمال ما

---

(١) قال في الأسرار المرفوعة (رقم ٥٥٢).

حديث الناس علىٰ دين ملوكهم أو ملكهم.

قال السخاوي لا أعرفه حديثاً (١/ ٢٦٧).

وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة: قال في المقاصد لا أعرفه حديثاً. (١/ ٢١٠).

(٢) قال في معجم مقاليد العلوم (المُرِيدُ من يريدً الله مقبلاً بكلية إليه) (١/ ٢١٦.

وقال في التعريفات: من انقطع إلىٰ الله عن النظر والاستبصار وتجرد عن إرادته إذ علم أنه لا يقع في الوجود إلا ما يريده الله لا ما يريده غيره فيمحو إرادته في إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق.)١/ ٦٥١).

تطيقون فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا[(١)]» وفي نسخة[(٢)] أو يملوا بكلمة أو للتنويع وقال الحنفي للشك وهو غير صحيح لثبوت أصل الفعل في جميع الأصول وفي نسخة أو يميلوا من الميل أي يميلوا إلىٰ الدعة والرفاهية وهو يؤيد نفي الغفلة وأغرب ابن حجر[(٣)] حيث جعله أصلا والباقي[(٤)] نسخا (لكل حال) أي من أحواله وغيره (عنده عتاد) بفتح أوله وهو العدة والتأهب مما يصلح لكل ما يقع يعني أنه ﷺ قد أعد للأمور أشكالها ونظائرها كذا ذكره ميرك والأظهر أنه عليه السلام أعد لكل أمر من الأمور حكما من الأحكام ودليلا من أدلة الإسلام أو المعنىٰ أنه عليه السلام كان مستعدا لجميع العبادات من الجهاد وغيره (لا يقصر) من التقصير وفي بعض النسخ بضم الصاد من القصور وهو العجز ومآلهما واحد، وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنىٰ أنه ﷺ ما كان يقع منه تقصير عمداً ولا قصوراً خطأ (عن الحق) أي عن إقامة الحق في سائر أحواله حتىٰ يستوفيه لصاحبه إن علم منه شحا فيه ولا يعطي فيه رخصة ولا تهاونا وزعم أن لا يقصر إذا كان مخففا صفة عتاد ليس في محله لأن المقام ينبو عنه بكل وجهه كما هو جلي عند أهله (ولا يجاوزه) أي لا يجاوز الحق ولا يتعدىٰ عنه وحاصله أنه لم يكن في فعله إفراط ولا تفريط، كذا ذكره الحنفي وتعقبه ابن حجر[(٥)] بأنه لا مجال هنا لذكر إفراط ولا

---

(١) روىٰ البخاري في كتاب التهجد (١٨) باب ما يكره من التشديد في العبادة رقم (١١٥١) قال وقال عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل علي رسول الله ﷺ فقال من هذه قلت: فلان لا تنام بالليل تذكر من صلاتها فقال: مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا. رواه مسلم رقم (٧٨٢)، وأبي داود رقم (١٣٦٨)، والنسائي في المجتبىٰ رقم (٧٦٢)، وابن ماجه رقم (٤٢٤١)، وأحمد في مسنده رقم (٦/ ١٢٨، ١٨٩، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦٧).

(٢) لم أقف علىٰ هذه الرواية في جميع الروايات ولعله من تصرف النساخ أو من تصرف بعض الرواة.

(٣) ابن حجر الهيتمي.

(٤) انظر أشرف الوسائل (ص٤٨٨).

(٥) انظر أشرف الوسائل ص(٤٨٩).

تفريط إثباتا ولا نفيا انتهىٰ. ولا يخفىٰ أن هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق في المقال ولذا يعاقب اثنان في حد واحد زاد أحدهما واحدا من الأعداد والآخر نقص واحدا منها عن المراد ويعاقب الأول بأن غضبك وحكمك وتدبيرك أزيد منا والثاني بأن عملك وحلمك ورحمتك أكثر منا (الذين يلونه) من الولي بمعنىٰ القرب أي المقربون له (من الناس خيارهم) أي خيار الناس وهو خبر الموصول ومن بيان له (أفضلهم عنده أعمهم نصيحة) أي للمسلمين وهي إرادة الخير للمنصوح له، وقد ورد في حديث صحيح «ألا إن الدين النصيحة» وكرره ثلاثا[1] (وأعظمهم[2] عنده منزلة) أي مرتبة (أحسنهم مواساة) أي بالنفس والمال لقوله تعالىٰ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3]، (ومؤازرة) أي معاونة في مهمات الأمور لقوله تعالىٰ ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[4] وكلاهما بالواو فإن المواساة بمعنىٰ المساواة في الأمور كالمعاش والرزق، يقال آسيته بمال مواساة أي جعلته أسوتي فيه فاصلها بالهمز فقلبت واوا تخفيفا كما قرأ ورش

---

(١) روىٰ مسلم في كتاب الإيمان (٣) باب بيان أن الدين النصيحة رقم (٥٥) باب بيان أن الدين النصيحة رقم (٥٥) حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان قال قلت لسهيل إن عمراً حدثنا عن القعقاع عن أبيك قال ورجوت أن يسقط عني رجلاً قال فقال سمعته من الذي سمعه منه أبي كان صديقاً له بالشام ثم حدثنا سفيان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

روىٰ البخاري في كتاب الإيمان (٤٠) باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامته وقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ﴾. وأبي داود رقم (٤٩٤٤)، والنسائي في المجتبىٰ رقم (٤١٩٧، ٤١٩٨)، والترمذي رقم (١٩٢٥)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٩٧)، (٤/ ١٠٢).

(٢)في نسخ (ح) (أفضلهم). زائدة.

(٣) آية (٩) من سورة الحشر.

(٤) آية (٢) من سورة المائدة.

لاَ تُؤَاخِـذْنَا [(١)] بـالواو[(٢)] مـع أن المؤاخـذة مهمـوزة لا غـير عـلىٰ مـا صرح بـه صـاحب القاموس[(٣)] ويمكن أن يكون للازدواج أو بناء علىٰ أنه لغة ضعيفة فيه، وأما المؤازرة فهـو مـن الوزير وهو الذي يؤازر الأمير[(٤)] أي يعاونه أو يحمل عنه وزره وثقله بمساعدته له فـيما يثقـل عليه من الرأي[(٥)] (قال) أي الحسين (فسألته) أي علياً (عـن مجلسـه) أي عـن أحوالـه ﷺ في وقت جلوسه (فقال) أي عليٌّ (كان رسول الله ﷺ لا يقوم) أي عن مجلسه (ولا يجلـس) أي في موضعه (إلا علىٰ ذكر) أي علىٰ ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره دلالة علىٰ كمال ذكره والجار متعلق بكلا الفعلين علىٰ سبيل التنازع (وإذا انتهىٰ) أي وصل (إلىٰ قوم) أي جالسين وأغـرب الحنفي حيث قال أي إذا بلغهم يقال أنهيت إليه الخبر فانتهىٰ وتناهىٰ[(٦)] أي بلغ ذكره الجوهري ووجه غرابته أن انتهىٰ حينئذ مطاوع فكيف يكون متعديا بنفسه (جلس حيث ينتهـي بـه) أي بالنبي ﷺ خلافـا لمـن تـوهم أن الضـمير للجلـوس (المَجْلِـسُ) وهـو بكسرـ الـلام موضـع الجلوس[(٧)] وبفتح اللام المصدر علىٰ ما ذكره الجوهري لكن الرواية هنا بالكسر والمعنىٰ أنه ﷺ كان يجلس في المكان الخالي أي مكان كان لأن شرف المكان بالمكين أو لم يكن يطلـب الصـدارة بناء علىٰ التواضع وحسن المعاشرة ويؤيـده قولـه (ويـأمر بـذلك) أي بـالجلوس عنـد منتهـىٰ المجلس، وقد روىٰ الطبراني والبيهقي عن شيبة[(٨)] بن عثمان مرفوعـاً: «إذا انتهـىٰ أحـدكم إلىٰ

---

(١) آية (٢٨٦) من سورة البقرة.

(٢) «قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوً وقفاً ووصلاً وأبـدلها حمـزةً في الوقـف دون الوصـل». انظـر البـدور الزاهرة (٢١٤/ ١).

(٣) انظر القاموس المحيط (١/ ٤٢١).

(٤) انظر لسان العرب (٥/ ٢٨٣).

(٥) انظر لسان العرب (٥/ ٢٨٣).

(٦) انظر الصحاح في اللغة (٢/ ٢٣٧).

(٧) انظر الصحاح في اللغة (١/ ٩٦).

(٨) شـيبة بـن عـثمان العبـدري الحاجـب مـن الطلقـاء عنـه ابنـه مصـعب وعكرمـة تـوفي (٥٩هــ). التقريـب ↘

المجلس فإن وسع له فليجلس وإلا فلينظر إلىٰ أوسع مكان يراه فليجلس فيه[1]»، (يعطي كل جلسائه) أي كل واحد من مجالسيه (بنصيبه) أي بحظه والباء دخلت علىٰ المفعول الثاني من باب أعطيت تأكيدا وقيل أنه لغة قليلة وجوز أن المفعول مقدر وقوله بنصيبه صفته أي شيئا بقدر نصيبه وأفراد الضمير لأن كل إذا أضيف إلىٰ جمع دلت علىٰ أن المراد كل فرد من أفراد الجمع، وأبعد الحنفي في وقوله والضمير في نصيبه ليس للكل ولا لجلسائه بل لما يفهم ضمنا فهذا مثل قولهم الترتيب جعل كل شيء في مرتبته فاحفظه فإنه ينفعك في مواضع عديدة. انتهىٰ. وبعده لا يخفىٰ (لا يحسب) بفتح السين وكسره وبهما قُرئ في السبعة أي لا يظن (جليسه) أي مجالسه ﷺ والإضافة للجنس (أن أحداً) أي من أمثاله (أكرم عليه) عليه السلام(منه) أي من نفسه (من جالسه) أي جلس معه وفي نسخة فمن جالسه بالفاء (أو فاوضه) أي راجعه (في حاجة) واو للتنويع، وأبعد الحنفي في تجويزها للشك (صابره) أي غلبه في الصبر ذكره الحنفي وهو غير صحيح لأن المفاعلة لم تجيء للغلبة بل مجرده نعم المفاعلة إذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة فالمعنىٰ بالغ في الصبر معه وعلىٰ ما يصدر عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع له الكلام بل يستمر معه (حتىٰ يكون هو) أي المجالس أو المفاوض (المنصرف) أي عنه ﷺ لا الرسول عليه السلام عنه وهذا مستفاد من تعريف المسند[2] مع ضمير الفصل.

(٢٨٥٤/ ٤٤٢)، الإصابة ٣٩٤٩ (٣/ ٣٧٠).

(١) روىٰ البيهقي في شعب الإيمان رقم (٨٢٤٣) ويذكر عن مصعب بن شيبة يعني أبي عثمان بن طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ إذا انتهىٰ أحدكم إلىٰ المجلس فإن وسع له فليجلس وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فيجلس فيه وهو فيما أنبأني أبو عبدالرحمن السلمي إجازة أن أبا عبدالله العكبري أخبرهم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا لوين حدثنا بن عيينة عن عبدالله بن زرارة عن مصعب بن شيبة فذكره (٦/ ٣٠٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ٧١٩٧ (٧/ ٣٠٠) قال في مجمع الزوائد إسناده حسن (٨/ ٥٩) ورواه في تاريخ دمشق (٢٢/ ٢٥٠)رواه فىٰ طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٣٧٠).

(٢) الفاعل عند النحويين الاسم المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدماً عليه سواء وجد منه حقيقة أو لم يوجد وقال بعض النحويين الفاعل من وجد منه الفعل. وغير محمول عليه. أصول النحو (١/ ١٤٨)، وشرح الألفية

وقال ابن حجر[1]: وهذا يتعلق بجالسه وأما فاوضه فالمراد بمصابرته فيه أنه يصبر لمفاوضته حتىٰ ينقضي كلامه[2] أقول والأظهر أنه ﷺ من كمال خلقه وحسن معاشرته يصابره أيضا حتىٰ ينصرف لاحتمال عروض حاجة أخرىٰ له والله سبحانه أعلم (ومن سأله حاجة لم يرُدَّه) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وسبق تخفيفها أي لم يصرفه (إلا بها) أي بتلك الحاجة عينها (أو بميسور) أي حسن لا بمعسور خشن (من القول) أي بالوعد أو بالشفاعة أو بالرهبة عن الدنيا والرغبة في العقبىٰ وهذا مستفاد من قوله تعالىٰ ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[3]، (قد وسع) بكسر السين المخففة أي وصل (الناس) أي أجمعين حتىٰ المنافقين لكونه رحمة للعالمين (بسطه) أي جوده وكرمه أو انبساطه (وخلقه) أي وحسن خلقه فالمراد إمداداته الظاهرة والباطنة (فصار لهم أبا) أي في الشفقة كما قرأ في قوله تعالىٰ ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وهو أب لهم﴾[4] (وصاروا) أي أصحابه أو أمته (عنده في الحق سواء) أي مستوين لأنهم كالأبناء قال صاحب النهاية: وفي حديث علي رضي الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء[5]. أي مستوية[6] (مجلسه مجلس علم) وفي نسخة مجلس حلم (وحياء

لابن عقيل (٢/ ٧٤).

(١) ابن حجر الهيتمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٨٩).

(٣) الآية (٢٨) من سورة الإسراء.

(٤) الآية (٦) من سورة الأحزاب. وهي من القراءات التفسيرية. انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٥) ، (٣/ ٤٦٩)، والدر المنثور (٦/ ٥٦٧)، وأحكام القرآن للجصاص (٥/ ٩٠)، (٥/ ٢٢٣).

(٥) قال أبو سليمان: (في حديث علي أنه كان يقول حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة أخبرناه ابن الأعرابي أخبرنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيىٰ بن معين أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار). انظر غريب الحديث للخطابي (٢/ ١٨٧).

(٦) قال ابن الجوزي: «وقال (حبذا أرض الكوفة أرض سواء أي مستوية). انظر غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٥١٠).

وصبر وأمانة) أي منهم علىٰ ما يقع في ذلك المجلس (لا ترفع فيه) أي في مجلسه (الأصوات) لقوله تعالىٰ ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[1] الآية. (ولا تؤبن) بضم التاء وسكون الهمزة ويجوز إبداله واو أو فتح الموحدة من الابن وهو العيب أو التهمة أي لا تقذف ولا تعاب[2]، كذا في الفائق[3] وقيل أي لا تعرف ولا تذكر قبيح (فيه) أي في مجلسه (الحرم) بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل المراد بها القبائح وروي بضمتين فالمراد به النساء وما يحمىٰ[4] علىٰ ما في القاموس[5] والحاصل أن مجلسه ﷺ كان يصان من رفث القول وفحش الكلام وما لا يليق بمقام الكرام يقال أبنت الرجل إذا رميته بخلة سوء ورجل مأبون أي مقذوف بها[6]، وفي المنتقىٰ[7] لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرك وفي القاموس[8] ابنه بشيء يأبنه ويأبنه اتهمه فهو مأبون[9] بخير أو بشر فإن أطلقت فقلت مأبون فهو للشر وآبنه عابه في وجهه[10] (ولا تنثىٰ) بضم أوله وسكون نون وفتح مثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) بفتح الفاء واللام أي زلاته ومعائبه علىٰ تقدير وجود وقوعها جمع فلتة

أما في النهاية فقال: (منه حديث علىٰ حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة أي طيبة العرب). انظر: النهاية لابن الأثير (٣/ ٢١٧).

(١) الأية (٢) من سورة الحجرات.

(٢) انظر الفائق في غريب الحديث (١/ ١٣).

(٣) الفائق في غريب الحديث تأليف محمود بن عمر الزمخشري.

(٤) انظر القاموس (١/ ١٤١١).

(٥) القاموس المحيط.

(٦) انظر لسان العرب (١٣/ ٤).

(٧) سبق الإشارة إليه.

(٨) القاموس المحيط.

(٩) انظر القاموس المحيط (١/ ١٥١٥).

(١٠) انظر القاموس المحيط (١/ ١٥١٥).

وهي ما يبدر من الرجل من سقطة وفي الفائق[١] الفلتة الهفوة أي القول علىٰ غير روية[٢] والضمير في فلتاته راجع إلىٰ المجلس الذي تقدم السؤال عنه أي أن سقط عن أحد جلسائه سقطة سترت عليه فلم يحك عنه كذا ذكره في المنتقىٰ[٣] وذكر في النهاية[٤] أن الفلتات الزلات جمع فلتة والمعنىٰ لم يكن في مجلسه زلات فتحفظ فتحكىٰ انتهىٰ[٥]. فالنفي توجه إلىٰ القيد والمقيد جميعا كما في قوله تعالىٰ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٦] وكقوله سبحانه ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[٧] فكان الحنفي ما بلغه هذه الفائدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل ما في النهاية[٨] هذا حسن من حيث المعنىٰ وكأنه لم يحفظ فيه القاعدة[٩] القائلة

---

(١) سبق الإشارة إليه.

(٢) انظر الفائق في غريب الحديث (١/ ١٣).

(٣) سبق الإشارة إليه.

(٤) النهاية في غريب الأثر.

(٥) انظر النهاية (٥/ ١٥).

(٦) الآية (١٨) من سورة غافر.

(٧) الآية (٢٧٣) من سورة البقرة.

(٨) انظر النهاية في غريب الأثر (٥/ ١٥).

(٩) معنىٰ القاعدة في اللغة: الأساس. وهي تجمع علىٰ القواعد، وهي: أسس الشيء وأصوله، حسياً كان ذلك الشيء: كقواعد البيت، أو معنوياً: كقواعد الدين أي دعائمه، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم؛ يقول الله – عز وجل – ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾. [البقرة: الآية: ١٢٧]، وكما في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾. [سورة النحل:٢٦]، فالقاعدة في هاتين الآيتين الكريمتين بمعنىٰ الأساس وهو ما يرفع عليه البنيان. انظر المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص٤٠٩).

التعريف الاصطلاحي للقاعدة: أما من الناحية الاصطلاحية: (فهي قضية كلية منطبقة علىٰ جميع جزئياتها). انظر التعريفات (ص١٧١).

وعرفها أبو البقاء الكفوي بقوله: (القاعدة اصطلاحاً: قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة علىٰ أحكام جزئيات موضوعها). انظر الكليات (ص٤٨).

↘

بأن النفي إنما يتوجه في الكلام علىٰ القيد[١] ثم رأيت شارحاً[٢] قال نقلاً عن ابن الأعرابي[٣]: إنه لم يكن في مجلسه فلتات فتنثىٰ فالنفي واقع علىٰ الفلتات لا علىٰ الذكر[٤]، وإذا انتفىٰ الموصوف انتفت الصفة كذا في العجيب وفي القاموس[٥]، نثا الحديث حدث به وأشاعه والنثاء ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سوء ونثيت الخبر نثوته انتهىٰ. فهي واوية أو يائية، وفي النهاية نثوت الحديث[٦] أظهرته وأما ما ذكره ابن حجر[٧] من قوله نثا ينثو إذا

وقال التهانوي في الكشاف: (هي في اصطلاح العلماء تطلق علىٰ معان ترادف الأصل والقانون، والمسألة والضابط والمقصد؛ وعرفت بأنها أمر كلي منطبق علىٰ جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه.. وأنه يظهر لمن تتبع موارد الاستعمالات أن القاعدة هي الكلية التي يسهل تعرف أحوال الجزئيات منها). انظر كشاف اصطلاحات الفنون (٥/ ١١٧٦ – ١١٧٧).

وعرفها العلامة التفتازاني (٧٩١هـ) في (التلويح): بأنها (حكم كلي ينطبق علىٰ جزئياته ليتعرف أحكامها منه). انظر التلويح علىٰ التوضيح (١/ ٢٠)، انظر القواعد الفقهية (٤٠) د. علي أحمد النزوي.

(١) انظر حاشية الجمل علىٰ شرح المنهج (٥/ ٢٤٠)، شرح القواعد الفقهية (١/ ٤١٩) أحمد محمد الزرقا.

(٢) انظر غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٢٠٤).

(٣) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبدالله: راوية، ناسب، علامة باللغة، من أهل الكوفة، كان أحول، أبوه مولىٰ للعباس بن محمد بن علي الهاشمي قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملىٰ علىٰ الناس ما يحمل علىٰ أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات، مات بسامراء، له تصانيف كثيرة، منها (أسماء الخيل وفرسانها) و(تاريخ القبائل) و(النوادر في الأدب) و(تفسير الأمثال) و(شعر الأخطل) و(معاني الشعراء) و(الأنواء) و(البئر)، وغير ذلك وتوفي سنة ٢٣١هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣٠٦)، لسان الميزان (٣/ ١٨٧)، طبقات الحفاظ (١/ ٦٩).

(٤) انظر لسان العرب (٢/ ٦٨)، وتهذيب اللغة (٥/ ١١).

(٥) القاموس المحيط (١/ ١٥١٥).

(٦) النهاية في غريب الأثر (٥/ ١٥).

(٧) ابن حجر الهيتمي.

تكلم بقبيح فلم أر لنقله مساعداً صريحاً[1] (متعادلين) أي متوافقين كأنه خبر لكان المقدر أي كانوا متعادلين فيه كذا ذكره الحنفي ولا يبعد أن يكون حالا والمعنىٰ حال كون أهل مجلسه متعادلين أي متساويين لا يتكبر بعضهم علىٰ بعض بالحسب والنسب بل كانوا كما قال (يتفاضلون) أي يفضل بعضهم علىٰ بعض (فيه) أي في مجلسه (بالتقوىٰ) أي وما يتعلق بها علماً وعملاً، وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنىٰ وملائم لقوله متواضعين[2]، وهو حال من فاعل الفعل المتقدم او خبر لكانوا مقدرا (يوقرون فيه الكبير) أي عمرا أو قدرا (ويرحمون فيه الصغير) بناء علىٰ ما ورد «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا[3]» كما رواه المص[4] عن أنس في جامعه[5] (ويؤثرون) من الإيثار بمعنىٰ الاختيار وهو مهموز ويجوز إبداله أي يختارون (ذا الحاجة) اي علىٰ من ليس بذي حاجة ضرورية (ويحفظون الغريب) أي يراعونه[6] ويكرمونه ويتقربون إليه لما يعلمون من

(١) أشرف الوسائل (٤٩١).

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٩١).

(٣) رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (٥) باب: ما جاء في رحمة الصبيان رقم الحديث (١٩١٩) حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا عبيد بن واقد عن زربي قال سمعت أنس بن مالك يقول جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا قال وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وأبي أمامة قال أبو عيسىٰ هذا حديث غريب وزربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره. رواه أبي داود في سننه رقم (٤٩٤٤)، رواه أحمد في المسند (٢/ ١٨٥، ٢٢٢)، (٤/ ٣٥٨، ٣٦١)، رواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٣١)، (٤/ ١٩٧)، رواه الحميدي في المسند (٥٨٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٥٩)، ومسند أبي يعلي (٤٢٤٢)، والطبراني في المعجم الوسيط (٣٧٢١، ٦١٨٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٩، ٨١٥٤، ١٢٢٧٦).

(٤) أي المصنف الإمام الترمذي.

(٥) أطلق العلماء علىٰ كتاب (جامع الترمذي) عدة مسمّيات، منها: السنن، الجامع، والجامع الكبير..الخ. انظر: رسالة الدكتور عداب الحمش: (الإمام الترمذي ومنهجه في كتاب الجامع (١/ ١٤٩، ١٥٣).

(٦) انظر أشرف الوسائل (٤٩١).

مواساته ﷺ مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة في مجلسه عليه السلام (حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيع[١]) بفتح موحدة وكسر زاء فتحتية فعين مهملة (حدثنا بشر بن المفضل[٢]) بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة.

الحديث الثامن: (حدثنا سعيد[٣] عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لو أُهدي) صيغة المجهول أي لو أرسل هدية (إليّ كُراع) بضم الكاف وهو ما دون الركبة من الساق[٤] علىٰ ما في النهاية[٥] وما دون الكعب من الدواب[٦] علىٰ ما في المغرب[٧] (لقبلت) أي نظرا إلىٰ تعظيم الله ونعمته وتواضعا في مخلوق الله بناء لمحبته وتخلقا بأخلاق الله حيث قال تعالىٰ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٨] فمن الخلق الجميل قبول القليل وجزاء الجزيل (ولو دعيت عليه) أي إليه كما في نسخة (لأجبت)[٩]

---

(١) محمد بن عبدالله بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي البصري ثقة من العاشرة مات سنة سبع وأربعين (م ت س). التقريب (٦٠٤١/ ٨٥٩)، التهذيب (٦٠٢/ ٣).

(٢) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت عابد من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين (ع). التقريب (٧١٠/ ١٧١)، التهذيب (٢٣١/ ١).

(٣) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، من الطبقة السادسة، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين (ع). قال ابن معين والنسائي: ثقة. قال أبو زرعة: ثقة مأمون. التقريب (٢٣٧٨/ ٣٨٤)، التهذيب (٣٣/ ٣)، انظر طبقات المدلسين (١/ ٣١).

(٤) انظر النهاية في غريب الأثر (٥/ ١٦٥).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٦٥).

(٦) انظر المغرب في ترتيب المعرب (٢/ ٢١٥).

(٧) كتاب المغرب في ترتيب المعرب، سبق التعريف.

(٨) الآية (٤٠) من سورة النساء.

(٩) رواه الترمذي في أبواب الأحكام، باب (١٠) ما جاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة، حديث رقم (١٣٣٨)، ثم قال حديث أنس حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في مسند عن أنس (٣/ ٢٠٩)، وأحمد في مسنده عن أبي هريرة (٢/ ٥١٢).

أي الداعي ولم أتكبر لا علىٰ داع ولو كان حقيرا ولا علىٰ مدعو إليه ولو كان صغيرا، وفي الجامع الصغير[1] أن الحديث بهذا اللفظ رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن أنس قال ميرك وروي في شرح السنة[2] أيضا عن أنس قال: رأيت النبي ﷺ يركب الحمار العري ويجيب دعوة

رواه البخاري في كتاب الهبدة وفضلها، باب القليل من الهبة رقم (٢٥٦٨).

رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رقم ٥٢٩١ (١٢/ ١٠٢).

رواه النسائي في الكبرىٰ عن أبي هريرة رقم (٦٦٠٩) (٤/ ١٠٤).

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي هريرة رقم ٢٠٤ (١/ ٢٤٥).

رواه الطبراني في الأوسط رقم ١٥٢٦ (٢/ ١٤٦).

رواه في المعجم الكبير عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية رقم ٣٩٢ (٢٥/ ١٦٢) قال في مجمع الزوائد ورواه الطبراني في الكبير وفيه من لا يعرف (٤/ ١٤٩). وقال أيضاً في (٤/ ١٤٦).

رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه. وفيه عائد بن شريح وهو ضعيف. انظر الكامل لابن عدي (٢/ ٢٧٨).

ورواه في تاريخ بغداد رقم ٦٣٧٥ (١٢/ ١٣).

رواه في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ١/ ٣٧١.

رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه رقم ٧٤٤ (٣/ ٤٧١) عن أبي هريرة. ورقم (٧٤٦) (٣/ ٤٧٥) عن أنس بن مالك.

والحديث به:

١- سعيد بن أبي عروبة ثقة، حافظ، لكنه كثير التدليس واختلط، قال الحافظ: وكان من أثبت الناس في قتادة. انظر التقريب (٢٣٧٨/ ٣٨٤).

٢- وبشر بن المفضل روايته عن سعيد عند البخاري. انظر الاغتباط (ص٦٢ - ٦٣).

٣- وقتادة بن دعامة من المشهور بالتدليس كما سبق بالتهذيب (٤٢٨/ ٣) وانظر طبقات المدلسين (ص١٠٢).

لكن الحديث صحيح حيث سبق رواية البخاري له وقال الألباني: صحيح. انظر تحقيق الشمائل (ص١٧٨).

(١) سبق التخريج.

(٢) شرح السنة للحافظ البغوي:

المؤلف: الإمام المحدث المفسر الفقيه، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المولود سنة

المملوك وينام علىٰ الأرض ويجلس علىٰ الأرض ويأكل علىٰ الأرض ويقول: لو دعيت إلىٰ كراع لأجبت ولو أُهدي إليّ ذراع لأجبت[١]. واعلم أنه روىٰ البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة لو دعيت إلىٰ آخره بهذا اللفظ[٢] من حديث أبي هريرة قال العسقلاني: زعم بعض الشراح أن المراد بالكراع[٣] المكان المعروف بكراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم أنه يطلق علىٰ ذلك علىٰ سبيل المبالغة في الإجابة ولو بعد المكان لكن الإجابة مع حقارة الشيء أوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور إلىٰ أن المراد بالكراع هنا كراع الشاه[٤]، قال وحديث أنس المذكور في الشمائل[٥] ويؤيده قال ميرك: قد اختلف الرواية عن أنس كما ترىٰ في التأييد تأمل أقول تأمل فإن وجه التأييد بها في الشمائل ظاهر غاية الظهور فإنه لما قال: لو أهدي إليّ كراع لقبلت. فلا شك أن المراد به كراع الغنم لا كراع الغميم ثم قال: ولو دعيت عليه أو إليه فلا ريب أن الضمير راجع إلىٰ ما ذكر من كراع الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله أعلم[٦].

(٤٣٦هـ) والمتوفىٰ سنة (٥١٦هـ) رحمه الله تعالىٰ.

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) روىٰ البخاري في كتاب الهبة وفضلها (٢) باب القليل من الهبة رقم (٢٥٦٨) حدثنا محمد بن بشار حدثنا بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لو دعيت إلىٰ ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إلىٰ ذراع أو كراع لقبلت).

(٣) كراع الغميم: بضم الكاف: وكراع كل شيء: طرفه. وكراع الأرض ناحيتها. ويضاف إلىٰ الغميم، جاءت في غزاة بني لحيان: وهي نعف من حرة ضجنان، تقع جنوب عسفان بنحو ستة عشر كيلاً علىٰ الجادة إلىٰ مكة، أي: علىٰ مسافة ٦٤كيلاً من مكة علىٰ طريق المدينة، وتعرف اليوم:برقاء الغميم. انظر معجم البلدان (٤/ ٢١٤)، وانظر المعالم الأثيرة (٢٣١).

(٤) فتح الباري ٩/ ٢٤٦.

(٥) سبق التخريج.

(٦) انظر فتح الباري (٩/ ٢٤٦).

الحديث التاسع: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن[1] حدثنا سفيان[2] عن محمد بن المنكدر[3]) تابعي[4] جليل القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة (عن جابر قال: جاءني رسول الله ﷺ) أي لعيادتي (ليس براكب بغل ولا برذون[5]) بكسر موحدة وسكون

---

(١) عبدالرحمن بن مهدي.

(٢) سفيان الثوري.

(٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدير، بالتصغير، التيمي، المدني، ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ١٣٠هـ. التقريب (٦٣٦٧/ ٨٩٩)، التهذيب (٣/ ٧٠٩).

(٤) التابعي: هو كل مسلم يسمع صحابياً أو يلقاه، وإن لم توجد الصحبة العرفية، وعليه يدل عمل أئمة الحديث كمسلم، وأبي حاتم بن حبان، وأبي عبدالله الحاكم، وعبدالغني بن سعيد وغيرهم.
وذكر مسلم في كتاب الطبقات: سليمان بن مهران الأعمش في طبقة التابعين، وكذلك ذكره ابن حبان فيهم وقال: إنما أخرجناه في هذه الطبقة، لأن له لقيا وحفظاً، رأىٰ أنس بن مالك، ولم يصح له سماع المسند عن أنس، وقال علي بن المديني: لم يسمع الأعمش من أنس، إنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام. انظر: التقيد والإيضاح (ص٢٧٤).

(٥) رواه البخاري في كتاب المرضىٰ، باب (١٥) عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً علىٰ الحمار، حديث رقم (٥٦٦٤) ١٠/ ١٢٢ نحوه وفيه: يعودني.
البخاري في كتاب الوضوء، باب (٤٤) صب النبي ﷺ وضوءه علىٰ مغمي عليه، حديث رقم (١٩٤) ١/ ٣٠١ واللفظ له.وفي كتاب التفسير باب (٤) (يوصيكم الله في أولادكم) حديث رقم (٤٥٧٧). وفي كتاب المرضىٰ، باب (٢١) وضوء العائد للمريض، حديث رقم (٥٦٧٦) ١٠/ ١٣٢ بنحوه. وفي كتاب الفرائض، باب (١٣٠) ميراث الأخوة والأخوات، حديث رقم (٦٧٤٣) ١٢/ ٢٥ بنحوه.
ومسلم في كتاب الفرائض، باب (٢) ميراث الكلالة، حديث رقم (١٦١٦) حديث الكتاب (٧) (١٢٣٥) بأتم منه ولفظه: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض، ومعه أبو بكر ماشيين، فوجدني قد أغمي عليّ. فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب علي من وضوئه فأفقت. فإذا رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ فلم يرد علي شيئاً، حتىٰ نزلت آية الميراث.
وأبو داود في كتاب الفرائض، باب (٢) في الكلالة، حديث رقم (٢٨٨٦) ٣/ ١١٩ بنحوه وزاد: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾. وكذلك في كتاب الجنائز، باب (٦)، المشي في العيادة رقم (٣٠٩٦).

↘

والترمذي في أبواب المناقب، باب (٥٣) مناقب جابر بن عبدالله، رضي الله عنه، حديث رقم (٣٨٥١) ٥/ ٦٩١ بإسناده ومتنه.

والترمذي في أبواب الفرائض، باب (٧) ميراث الأخوات، حيث رقم (٢٠٩٧) ٤/ ٤١٧ بنحوه، وفيه: فلم يجبني شيئاً، وكان لي تسع أخوات حتىٰ نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾. الآية.

وفي كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، حديث رقم (٣٠١٥) ٥/ ٢٣٤ بنحوه، وفيه: حتىٰ نزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾.

والنسائي في كتاب الطهارة، باب (١٠٣) الانتفاع بفضل الوضوء، ١/ ٨٧ دون ذكر السؤال.

وفي كتاب الفرائض، والتفسير، والطب، من سننه الكبرىٰ كما في التحفة ٢/ ٣٦٢.

وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب (١) ما جاء في عيادة ا لمريض، حديث رقم (١٤٣٦) بتحقيقنا بلفظ: عادني رسول الله ﷺ ماشياً، وأبوبكر، وأنا في بني سلمة.

وفي كتاب الفرائض، باب (٥) الكلالة، حديث رقم (٢٧٢٨) بتحقيقنا بنحوه، وفيه: حتىٰنزلت آية الميراث، في آخر النساء: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً ﴾. الآية. ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾. الآية.

والدارمي في كتاب الوضوء باب (٥٦) الوضوء بالماء المستعمل، حديث رقم (٧٣٣) ١/ ٢٠٣.

وأحمد في المسند (٣/ ٣٠٧)، (٣/ ٣٧٣)، (٣/ ٢٩٨).

والحميدي في مسنده حديث رقم (١٢٢٩) ٢/ ٥١٦ بنحوه.

وأبي يعلي في مسنده حديث (٢١٤٠) (٤/ ١٠٧ - ١٠٨).

والبيهقي في سننه ٦/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

وكذا في شعب الإيمان (٦/ ٥٣٤) رقم (٩١٨٤).

وابن الجارود في المنتقىٰ، حديث رقم (٩٥٦) (٣/ ٢٢١ - ٢٢٢).

وحديث رقم (٩٥٨) ٣/ ٢٢٣ (غوث).

وقد رواه من طريق شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب علي من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله لمن الميراث؟! إنما يرثني كلالة، فنزلت آية الفرائض.

ورواه الطيالسي في مسنده حديث رقم (١٧٤٢)، ص٢٤٠ مختصراً.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٢٢١٩) ٨/ ٣٣٦.

وقد رواه من طريق ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بني سلمة

راء وفتح ذال معجمة وهو الفرس الأعجمي وهو أصبر من العربي ومجيئه ﷺ بدونهما دليل علىٰ تواضعه وإرادة كمال أجره، هذا وقد قال صاحب الصحاح: البرذون الدابة[١]، وقال صاحب المغرب: البرذون التركي من الخيل والجمع البراذين وخلافها العراب والأنثىٰ برذونة[٢]. قال ميرك: ولعل معنىٰ الحديث أن الركوب علىٰ البغل والبرذون لم يكن من العادة المستمرة له ﷺ. وقال الحنفي علىٰ الأول من قبيل عطف العام[٣] علىٰ الخاص[٤] فالمعنىٰ ما جاءني رسول الله ﷺ ليس براكب دابة أصلا وعلىٰ الثاني فالظاهر أنه جاء راكبا لكنه ليس براكب بغل ولا فرس، أقول الصواب أن المراد به أنه كان ماشيا[٥] طالبا لمزيد الثواب وتواضعا لرب الأرباب وتجنباً للخلوف من الأصحاب، ويدل عليه رواية البخاري من طريق عبد الله[٦] بن محمد عن سفيان بهذا الإسناد: مرضتُ مرضا فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي عليّ فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه عليّ قال: فأفقت[٧]. الحديث. قال ميرك: وهذه الرواية صريحة في أنه ﷺ جاء لعيادته ماشيا وفيها إبطال ما توهمه بعض المحدثين من أنه راكب لكنه ليس براكب بغل ولا برذون بناء علىٰ تفسير صاحب

ماشيين، فوجدني النبي ﷺ لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم رش علي فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؛ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾.

(١) انظر مختار الصحاح (١/ ٢٥) ولسان العرب ١٣ (٥٠، ٥١).

(٢) انظر المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٧١).

(٣) سبق تعريف العام.

(٤) سبق تعريف الخاص.

(٥) انظر عمدة القارئ (٢١/ ٢٢٢).

(٦) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجُعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي بفتح النون، ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة مات ٢٢٩هـ. التقريب (٣٦١٠/ ٥٤٢)، التهذيب (٤٢٢/ ٢).

(٧) سبق تخريج هذا الحديث.

المغرب[1] وعمل علىٰ أن الكلام خرج مخرج الغالب وأن خصوصية البغل والبرذون ليس بمراد. انتهىٰ[2]. وهو ظاهر لأنه إن أراد ركوب غيرهما لبينه بقوله جاء راكبا علىٰ حمار أو ناقة مثلاً.

الحديث العاشر: (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نعيم[3]) بالتصغير (أنا) وفي نسخة حدثنا (يحيىٰ بن أبي الهيثم[4] العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام[5]) بفتح سين وتخفيف لام بالتقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير لقد ذكره العجلي[6] في ثقات التابعين وأنت تعلم أن هذا الحديث يدل علىٰ الأول، قال ميرك شاه: واختلف في صحبته فأثبتها البخاري ونفاها أبو حاتم[7] (قال) أي

---

(١)

(٢) انظر المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٦٧).

(٣) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري (ع). التقريب (٥٤٣٦/ ٧٨٢)، التهذيب (٣٨٧/ ٣).

(٤) يحيىٰ بن أبي الهيثم العطار الكوفي ثقة من الخامسة (بخ). التقريب (٧٧١١/ ١٠٦٨)، التهذيب (٣٩٥/ ٤).

(٥) يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين (بخ) الإسرائيلي. الإصابة رقم (٩٣٨٢) (٦/ ٦٩١)، التقريب (٧٩٢٧/ ١٠٩٤).

(٦) أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم أبو الحسن العجلي الكوفي الحافظ كان حافظاً كبيراً كثير الحديث تفقه في الحديث ومهر فيه وخرج عن الكوفة وقدم الشام ودخل أنطاكية وتوجه منها إلىٰ الساحل ودخل مصر وتوجه إلىٰ طرابلس المغرب وأقام بها إلىٰ أن مات توفي ٢٦١ انظر بغية الطلب في تاريخ حلب (٢/ ٩١٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٦٠)، تاريخ بغداد (٤/ ٢١٤).

(٧) قال في جامع التحصيل (يوسف بن عبدالله بن سلام أجلسه النبي ﷺ في حجره وسماه ومسح برأسه وعده البخاري من الصحابة فأنكر ذلك أبو حاتم وقال له رؤية ولا صحبة له قلت روىٰ أحاديث عدة فقيل إنها مراسيل وذلك علىٰ مقتضىٰ قول أبي حاتم، وقد ذكر بن عبدالبر من طريق محمد بن المنكدر عنه قال: رأيت رسول الله أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرة وقال هذه أدام وهذا يقتضي قدراً زائداً علىٰ الرؤية ↘

يوسف (سماني رسول الله ﷺ يوسف وأقعدني في حجره) بفتح الحاء وكسرها ذكره ميرك، ففي المغرب حجر الإنسان بالفتح والكسر حضنه وهو ما دون الإبط إلىٰ الكشح[1]، وفي القاموس[2] نشأ في حجره وحجره أي حفظه وستره[3]، وفي النهاية[4] الحجر بالفتح المنع من التصرف واليتيمة في حجر وليها يجوز أن يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره[5]، والحجر بالفتح والكسر الثوب، وأغرب ابن حجر[6] في نقله أن الحِجر بالكسر ما بين يديك من بدنك وبالفتح فرج المرأة[7] وحكىٰ أنه بهما[8] الحضن (ومسح) أي النبي ﷺ (علىٰ رأسي)[9] أي يده لشمول البركة، وفي رواية الطبراني بزيادة: ودعا

ويؤيد قول البخاري والله أعلم. انظر جامع التحصيل (١/ ٣٠٢)، انظر الجرح والتعديل (٩/ ٢٢٥).

(١) انظر المغرب في ترتيب المعرب (١/ ١٨٢)، المصباح المنير (١/ ١٢٢).

(٢) القاموس المحيط.

(٣) انظر القاموس المحيط (١/ ٤٧٥).

(٤) النهاية في غريب الأثر.

(٥) انظر النهاية في غريب الأثر (١/ ٣٤٢).

(٦) ابن حجر الهيتمي.

(٧) قال في تاج العروس: الحجر (ما بين يديك من ثوبك) ويفتح كما في التهذيب (و) من المجاز الحجر (من الرجل والمرأة فرجهما) وعبر بعض بالمتاع والفتح أعلىٰ (و) الحجرة (لبنىٰ سليم) بالقرب من قلهي وذي رولان (ويفتح فيهما) أي في القرية والفرج والصواب (فيها) أي في الثلاثة كما عرفت (و) يقال (نشأ) فلان (في حجره) بالكسر (وحجره) بالفتح (أي في حفظه وستره). (١٠/ ٥٣٧).

(٨) انظر أشرف الوسائل (ص٤٩٢).

(٩) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٥) (٦/ ٦).

رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار رقم ٤٣٣١ (١١/ ١٠٩).

رواه الحميدي في مسنده رقم ٨٦٩ (٢/ ٣٨٤).

رواه ابن أبي شيبة في المصنف رقم ٦٨٩ (٢/ ٢٠٤).

رواه ابن أبي يعلي في مسنده رقم ٧٤٩٨ (٣/ ٤٨٦).

رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ٧٣٠، ٧٣١ (٢٢/ ٢٨٥). ورقم ٧٣٣، ٧٣٤ (٢٢/ ٢٨٦).

لي بالبركة[١]. وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه.

الحديث الحادي عشر: (حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا أبو داوود[٢] أنبأنا) وفي نسخة[٣] أخبرنا (الربيع وهو ابن صبيح حدثنا يزيد الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف (عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ حج علىٰ رحل) بفتح فسكون أي قتب (رث)[٤] بفتح راء وتشديد مثلثة أي خلق عتيق (وقطيفة)[٥] أي وعلىٰ قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرحل[٦] وأنه ﷺ راكب فوقها لا أنه لابس لها علىٰ ما سبق تحقيقها (كنا نرىٰ) بضم نون وفتح راء أي نظن (ثمنها أربعة دراهم) ذكره ميرك شاه وقال الحنفي: روىٰ مجهولاً معناه نظن ومعلوما معناه نعلم ونعتقد لأن الرؤية بمعنىٰ الإبصار لا يتعدىٰ إلىٰ المفعولين قال: والحديث بظاهره يدل علىٰ أن ثمنها أربعة دراهم وهذا لا يلائم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم ولو كانت القصة متعددة لا إشكال أقول: القضية متحدة والرواية غير متعددة فإثبات المساواة

رواه البخاري في الأدب المفرد رقم ٣٦٧ (١/ ١٣٤).

رواه معجم الشيوخ رقم ٢٦١ (١/ ٣٠٠).

رواه معجم الصحابة رقم ١٢١٥ (٣/ ٢٣٣) وزاد ودعا لي.

رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب رقم ٢٨٢٧ (٤/ ١٥٩٠). والحديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

قال الألباني: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، انظر تحقيق الشمائل ١٧٩.

(١) روىٰ الطبراني في المعجم الكبير قم (٧٣١) حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي انا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن يحيىٰ بن أبي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبدالله بن سلام يقول: سماني رسول الله ﷺ يوسف وأقعدني في حجره ودعا لي بالبركة. (٢٢/ ٢٨٥).

(٢) أبو داود الطيالسي.

(٣) من نسخ كتاب الشمائل وقد يكون من تصرف الرواة.

(٤) سبق التعريف.

(٥) سبق التعريف.

(٦) قال ابن الأثير (الرحل الذي تركب عليه الإبل وهو الكور وقد تكرر ذكر رحل البعير مفرداً ومجموعاً في الحديث وهو له كالسرج للفرس). النهاية (٢/ ٢٠٩).

علىٰ التنزل والمسامحة ونفيها علىٰ المضايقة والمماسكة (فلما استوت به راحلته) قال التوربشتي أي رفعته مستويا علىٰ ظهرها. وقال الطيبي: قوله به حال أي استوت راحلته[١] ملتبسة به ويحتمل أن تكون الباء للتعدية ثم الراحلة من البعير القوي علىٰ الأسفار والأحمال والذكر والأنثىٰ فيه سواء والهاء فيها للمبالغة كذا في النهاية[٢] وقد ورد «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة[٣]» والفاء في فلما للتفصيل وجوابه (قال) أي النبي ﷺ (لبيك) أي إقامة علىٰ إجابتك بعد إقامة من ألب بالمكان إذا قام والأصل الببت علىٰ خدمتك البابا بعد إلباب[٤] (بحجة لا سمعة فيها ولا رئاء) [٥] بالهمزة وهو الموافق[٦] للقراءات السبعة وأما ما ضبطه في الأصل بالياء فلا وجه له إذ صرح في المغرب[٧] بأن الياء خطأ وإن كان قوله غير صواب إذا قرأ أبو جعفر من العشرة بالياء[٨] والله أعلم.

---

(١) انظر فتح الباري (٣/ ٤١٣).

(٢) انظر النهاية في غريب الأثر (١/ ١٦).

(٣) روىٰ البخاري في صحيحه كتاب الرقاق (٣٥) باب رفع الأمانة رقم (٦١٣٣) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة). رواه أحمد في المسند (٢/ ١٢١، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٠٥)، وابن حبان (٥٧٩٧)، وسنن البيهقي الكبرىٰ (٢٠٢٤٢)،ومسند أبي يعلي (٩/ ٣٢٤، ٣٤٦، ٤٠٤)، ومعجم الطبراني الكبير (١٣١٠٥)، ومعجم الطبراني الأوسط (٤٦٠٧)، وابن المبارك في الزهد (١٨٦)، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد وقال: (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال: رواه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه وهو الصحيح. فقلت: هو في الصحيح كما قال الطبراني). (١٠/ ٧١)، وتاريخ أصبهان (١٦٦٢).

(٤) انظر النهاية في غريب الأثر (٤/ ٢٢٢).

(٥) سبق تخريج الحديث في نفس الباب.

(٦) سبق الإشارة إليه في شرح الحديث قد سبق شرحه في نفس الباب.

(٧) انظر المغرب في ترتيب المعرب.

(٨) سبق الإشارة إليه.

الحديث الثاني عشر: (حدثنا اسحاق) وهو ابن منصور[1] علىٰ ما في نسخة (حدثنا عبد الرزاق أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (معمر عن ثابت البناني) بضم الموحدة (وعاصم الأحول[2]) بالوصف بها هو مشهور (عن أنس بن مالك أن رجلا خياطا دعا رسول الله ﷺ) قيل هذا الخياط[3] من مواليه[4] وقد مر حديثه[5] لكنه ذكر هنا لأن فيه دلالة علىٰ مزيد تواضعه[6] ﷺ (فقرب له) أي لأجله وفي نسخة إليه أي إلىٰ جانبه (ثريدا) أي خبزا مثرودا بلحم أو بمرقة[7] (عليه دباء[8] فكان) أي رسول الله كما في نسخة[9] (ﷺ) وفي نسخة بالواو بدل الفاء (يأخذ الدباء وكان يحب الدباء قال ثابت[10]: سمعت أنساً يقول فما صنع لي طعام أقدر) بكسر الدال وما نافية أي ما طبخ لي طعام من صفته أني أستطيع (علىٰ أن يُصنع فيه دباء إلا صُنِع)[11] بصيغة المجهول فيهما.

---

(١) سقط اسم إسحاق من النسخة المطبوعة للترمذي، تحقيق: سيد عمران، طبعة دار الحديث، الطبعة الثانية.

(٢) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري، ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ومائة، التقريب (٣٠٧٧/ ٤٧١)، التهذيب (٢٥٢/ ٢).

(٣) لم أقف علىٰ اسمه.

(٤) انظر مقدمة الفتح (١/ ٢٧٩، ٣٢٦).

(٥) ذكره الترمذي في الشمائل (٢٦) باب ما جاء في صفة إدام رسول الله ﷺ رقم (١٦٢).

(٦) كما كرر الحديث السابق أيضاً لنفس المعنىٰ.

(٧) انظر لسان العرب (٣/ ١٠٢).

(٨) قال ابن منظور: (الدباء القرع علىٰ وزن المكاء واحدته دباءة). لسان العرب (١٤/ ٢٤٩).

(٩) أي من نسخ كتاب الترمذي.

(١٠) ثابت البناني.

(١١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب (٣٠) الخياط، حديث رقم (٢٠٩٢) ٤/ ٣١٨.

وفي كتاب الأطعمة، باب (٤) من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية، حديث رقم (٥٣٧٩) ٩/ ٥٢٤ مختصراً.

البخاري في كتاب الأطعمة، باب (٢٥) الثريد، حديث رقم (٥٤٢٠) ٩/ ٥٥١.

↘

وباب (٣٣) الدباء، حديث رقم (٥٤٣٣) ٩/ ٥٥٩ بنحوه مختصراً.

وباب (٣٥) من أضاف رجلاً إلىٰ طعام وأقبل هو علىٰ عمله، حديث رقم (٥٤٣٥) ٩/ ٥٦٢، بنحوه.

وباب (٣٦) المرق، حديث رقم (٥٤٣٦) ٩/ ٥٦٢ بنحوه.

وباب (٣٧) القديد، حديث رقم (٥٤٣٧) ٩/ ٥٦٣ مختصراً.

وباب (٣٨) من ناول - أو قدم - إلىٰ صاحبه علىٰ المائدة شيئاً، حديث رقم (٥٤٣٩) ٩/ ٥٦٣ بنحوه.

ومسلم في كتاب الأشربة، باب (٢١) جواز أكل المرق، حديث رقم (٢٠٤١) ٣/ ١٦١٥.

وأبو داود في كتاب الأطعمة، باب (٢٢) في أكل الدباء، حديث رقم (٣٧٨٢) ٣/ ٣٥٠.

والترمذي في أبواب الأطعمة، باب (٤٢) ما جاء في أكل الدباء، حديث رقم (١٨٥٠) ٤/ ٢٨٤، مقتصراً علىٰ قول أنس: فرأيت النبي ﷺ يتتبع - الخ.

وكذلك رواه في الشمائل (٢٦) باب ما جاء في صفة إدام رسول الله ﷺ رقم (١٦٢).

والنسائي في كتاب الوليمة من سننه الكبرىٰ باب (١٧) إذا أكل وحده، حديث رقم (٦٧٦١) ٥/ ١٧٥.

والنسائي في كتاب الوليمة من سننه الكبرىٰ باب (٢٦) القديد، حديث رقم (٦٦٦٢) ٥/ ١٥٥.

والإمام أحمد في المسند (٣/ ١٨٠، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٦)، وقد رواه من طريق قتادة، عن أنس نحوه، وكذلك من طريق حميد عن أنس بنحوه وفيه قصة.

رواه صحيح في ابن حبان ذكر ما يستحب للإمام أن لا يتكبر علىٰ رعيته بترك إجابة دعوتهم وإن لم يكن الداعي له شريفاً. رقم ٤٥٣٩ (١٠/ ٤٠٣).

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٥٠).

ومالك في الموطأ، في كتاب النكاح، باب (٢١) ما جاء في الوليمة، حديث رقم (٥١) ٢/ ٥٤٦ - ٥٤٧.

والدارمي في كتاب الأطعمة، باب (١٩) القرع، حديث رقم (٢٠٥٠) ٢/ ١٣٨ مختصراً.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٢٨٥٨) ١١/ ٣٠٢، ٣٠٣.

وفي الشمائل، حديث رقم (٩٥٧) ٢/ ٦٢٢ - ٦٢٣.

وقد رواه من طرق ثمامة، عن أنس، قال: دخلت مع النبي ﷺ علىٰ غلام له خياط فقدم له قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل علىٰ عمله، قال: فجعل النبي يتتبع الدباء، قال: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه، قال: فما زالت بعد أحب الدباء.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص١٨٣).

وقد رواه من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

دعا رسول الله ﷺ رجل، فانطلقت معه، فجيء بمرقة فيها دباء، فجعل رسول الله ﷺ يأكل من ذلك الدباء

الحديث الثالث عشر: (حدثنا محمد بن إسماعيل)[١] أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيىٰ بن سعيد[٢] عن عمرة[٣]) بفتح فسكون (قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته قالت: كان بشرا من البشر) أي فردا من أفراده يعمل عمل أمثاله (يَفْلِيَّ) بفتح فسكون فكسر ويجوز أن يكون من التفلية ففي القاموس[٤]: فلىٰ رأسه بحثه عن القمل[٥] كفلاه أي يفتش[٦] (ثوبه) ويقلبه ويلتقط القمل[٧]

ويعجبه، قال: فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه، قال: فقال أنس: فما زلت بعد يعجبني الدباء.

والبيهقي في (الآداب)، حديث رقم (٦٥٠) ص٣١١، وفي الشعب حديث رقم (٥٩٤٦) ٥/ ١٠١ – ١٠٢.

وقد رواه من طريق زرارة بن أبي الحلال العتكي، عن أنس.

ورواه عبدالرزاق في المصنف رقم ١٩٦٦٧ (١٠/ ٤٤٨).

رواه في تاريخ بغداد رقم ٢٩٧٤ (٥/ ٤٤٨).

رواه في تاريخ دمشق (٤/ ٢٣٨).

رواه أبي عوانة في المسند رقم ٨٣٢١ (٥/ ١٨٤)، ٨٣٢٧ (٥/ ١٨٥).

رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٩١).

وقد رواه من طريق معمر، عن ثابت وعاصم عن أنس بنحوه.

(١) سقط اسم "محمد بن إسماعيل" من النسخة المطبوعة للترمذي، تحقيق: سيد عمران، طبعة دار الحديث، الطبعة الثانية.

(٢) يحيىٰ بن سعيد بن قيس بن عمرو الإمام أبو سعيد الأنصاري القاضي عن أنس وابن المسيب وعنه مالك والقطان حافظ فقيه، حجة، مات (١٤٣هـ). التقريب (٧٦٠٩/ ١٠٥٦)، التهذيب (٣٦٠/ ٤).

(٣) عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أكثرت عن عائشة ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة ويقال بعدها. التقريب (٨٧٤٢/ ١٣٦٥)، التهذيب (٦٨٢/ ٤).

(٤) أي القاموس المحيط.

(٥) انظر القاموس المحيط (١/ ١٧٠٤).

(٦) انظر القاموس المحيط (١/ ١٧٠٤).

(٧) كان الأولىٰ عدم ذكر هذه العبارات في ذكر مقام النبي ﷺ، لأن مظنة وجود هذه الحشرات والدواب لا تكون غالباً إلا في بيئات غير مهتمة بأمر النظافة والتطهر، فما بالك باهتمام المقام النبوي بأمر الطهر والتطهر بلغ ذروته ومداه. والله أعلم.

منه وهو لا ينافي ما قال بعضهم من أنه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له.

وأغرب ابن حجر[1] في قوله: ويحتمل أن التفلية من وسخ[2] ونحوه (ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسرها (ويخدم نفسه) [3] بضم الدال ويكسر فهذا تعميم بعد تخصيص

---

(١) ابن حجر الهيتمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٩٤).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد، حديث رقم (٥٤١) ص١٩٠.

وأبو يعلي في مسنده، حديث رقم (٤٨٧٣) ٨/ ٢٨٦.

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٦٧٥) ١٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩.

وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٣١.

والبيهقي في الدلائل ١/ ٣٢٨.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٧٦) ١٣/ ٢٤٢.

وفي الشمائل، حديث رقم (٣٩٠) ١/ ٣٠١.

ورواه الأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٣٨).

والذهبي في السير (٧/ ١٥٨). وتاريخ دمشق (٤/ ٥٨، ٥٩).

قلت: في هذا السند:

عبدالله بن صالح: كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، كما في التقريب ١/ ٤٢٣، وانظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٨ - ١٠٩.

وقد تابعه عبدالله بن وهب: عند ابن حبان، وابي نعيم في الحلية.

فروياه - كما هو عند الترمذي - عن معاوية بن صالح، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة به، وخالفهما الليث بن سعد: فقال: عن معاوية بن صالح، عن يحيىٰ بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة. فذكر القاسم بدل عمرة.

وطريق الليث: رواها أحمد في المسند ٦/ ٢٥٦.

وقد اختلف فيه علىٰ الليث بن سعد أيضاً:

فرواه: حماد بن خالد، عن الليث، عن معاوية عن يحيىٰ، عن القاسم به - كما سبق قريباً - .

ورواه حجاج بن محمد، عن الليث، عن معاوية، عن يحيىٰ، عن عمرة به: عند أبي يعلي في مسنده، حديث رقم (٤٨٧٣) ٨/ ٢٨٦.

وأشار إلىٰ هذه الطريق أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٣١.

↘

وفسر بصب الماء في الوضوء والغسل علىٰ الأعضاء، وجاء في رواية عنها أيضا * «كان يخيط

وحجاج بن محمد: ثقة، ثبت، كما في التقريب ١/ ١٥٤، وانظر الاغتباط ص٤٧ - ٤٨، والتهذيب ٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

وهو أوثق من حماد بن خالد: ثقة، أمي، كما في التقريب ١/ ١٩٦، وانظر التهذيب ٣/ ٧ - ٨ - إن سلكنا مسلك الترجيح - فترجح رواية الليث به عن عمرة: فيتفق مع عبدالله بن صالح، وعبدالله بن وهب بذكر عمرة بدل القاسم.

ويصح بذلك الحديث والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

قلت: وللحديث طرق أخرىٰ عن عروة، عن عائشة بنحوه.

رواه أحمد في المسند ٦/ ١٠٦ - ١٢١ - ١٦٧.

وعبد الرزاق في المصنف، حديث رقم (٢٠٤٩٢) ١١/ ٢٦٠.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٥٧).

والبخاري في الأدب المفرد، حديث رقم (٥٣٩ - ٥٤٠)، ص١٩٠.

وأبو يعلي في مسنده، حديث رقم (٤٦٥٣) ٨/ ١١٧.

وحديث رقم (٤٨٧٦) ٨/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

وعبد بن حميد في المنتخب في المسند، حديث رقم (١٤٨٢) ص٤٣١.

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٦٧٦ - ٥٦٧٧) ١٢/ ٤٩٠ - ٤٩١).

والبيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم (٨١٩٤) ٦/ ٢٩٠، وموارد الظمآن (١/ ٥٢٤).

وفي دلائل النبوة ١/ ٣٢٨، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال، حديث رقم (١٤٠ - ١٤١) ص٢١٠ - ٢١١.

والبغوي في الشمائل، حديث رقم (٣٨٨ - ٣٨٩) ١/ ٣٠٠ - ٣٠١.

في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٧٥ /١٣/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

بلفظ: قيل لعائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في أهله؟

قالت: كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، أو نحو ذي.

ورواه من طريق مجاه، عن عائشة: ورواه الأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٣٨).

أبو يعلي في المسند، حديث رقم (٤٨٤٧) ٨/ ٢٦١.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٥٧).

ومجاهد عن عائشة فيه خلاف: أهو مرسل أم لا؟ انظر المراسيل (ص٢٠٣ - ٢٠٤).

ورواه من طريق هشام بن عروة، عن رجل، قال: سألت عائشة.

أحمد في الزهد، حديث رقم (٧) ص١٥.

وهناد في الزهد، حديث رقم (٧٩١) ٢/ ٤٠٨. قال الألباني صحيح انظر تحقيق الشمائل (ص١٧٩).

ثوبه ويخصف نعله[١]» * وفي رواية أحمد[٢]«ويرفع دلوه[٣]».

وقال شارح[٤]: قولها رضي الله عنها كان بشرا من البشر تمهيدا لما بعده من الخير لأنها لما رأت من اعتقاد الكفار أن النبي ﷺ لا يليق بمنصبه أن يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالملوك فإنهم يترفعون عن الأفعال العادية الدنية تكبرا[٥] كما حكىٰ الله تعالىٰ عنهم في قوله ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾[٦] فقالت أنه ﷺ كان خلقا من خلق الله تعالىٰ، وواحدا من أولاد آدم، شرفه الله بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق بالحق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في أفعالهم تواضعا وإرشادا لهم إلىٰ التواضع ورفع الترفع وبلغ الرسالة من الحق إلىٰ الخلق كما أمر الله تعالىٰ ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾[٧].

---

(١) روىٰ أبو يعلي في مسنده: قال: حدثنا عبدالأعلىٰ حدثنا عمر بن علي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه قيل لها ما كان رسول الله ﷺ يصنع في أهله قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله أو نحو ذي رقم (٤٦٥٣) (٨/ ١١٧)، ورقم ٤٨٧٦ (٨/ ٢٨٧)، رواه أحمد في مسنده (٦/ ١٢١، ٢٦٠)، وابن حبان في صحيحه ٥٦٧٧ (١٢/ ٤٩٠)، وأبي نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٤)، وتاريخ دمشق (٤/ ٥٩)، وتاريخ جرجان رقم ٣٤ (١/ ٨٥)، وطبقات المحدثين بأصبهان رقم ٥٣٥ (٤/ ٣٢)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٦٦)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٩٠)، وأبي الشيخ في أخلاق النبي (١/ ٩٨، ١٠٠)، والأصبهاني في دلائل النبوة (١/ ٣٨).

(٢) لم أقف عليه عند أحمد ووقفت عليها عند ابن حبان في الحديث الآتي.

(٣) روىٰ ابن حبان رقم ٥٦٧٦ أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا حسين بن مهدي حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أي شيء كان يصنع رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوه. (١٢/ ٤٩٠).

(٤) هو الإمام الطيبي.

(٥) نقل قوله الملا علي القارئ في المرقاة المفاتيح (١٠/ ٤٩١).

(٦) الآية (٧) من سورة الفرقان.

(٧) الآية رقم (١١٠) من سورة الكهف.



بـــــاب
ما جاء في خلق رسول الله ﷺ

باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ

في النهاية[١] الخلق بالضم والسكون وبضمتين السجية والطبيعية والمروءة والدين وحقيقته إنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع. انتهىٰ[٢].

وعن العسقلاني[٣]: حسن الخلق تحصيل الفضائل وترك الرذائل[٤]. وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم فقالت: «كان خلقه القرآن يغضب بغضبه ويرضىٰ برضاه[٥]» وتفصيله أنه ﷺ كان يتصف بكل صفة حميدة مذكورة فيه ويجتنب عن كل خصلة ذميمة مسطورة فيه كما قال الشاطبي[٦] رحمه الله في وصف القراء:

---

(١) النهاية في غريب الأثر.

(٢) انظر النهاية (٢/ ٧٠).

(٣) ابن حجر العسقلاني .

(٤) انظر فتح الباري (٦/ ٥٧٥).

(٥) روىٰ الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٧٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال سألت عائشة عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضىٰ لرضاه لا يروىٰ عن أبي الدرداء عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به زيد بن واقد (١/ ٣٠) والمعجم الكبير رقم ١٧٥٥ (٢٠/ ٢٥٥).

(٦) قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ أبو محمد الضرير أحد الأعلام ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها أكمل الإبداع وهي عمدة قراء أهل هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة علىٰ رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلىٰ أسلوبها، وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادىٰ الآخرة سنة تسعين وخمس مئة. انظر معرفة ↙

أولوا البر والإحسان والصبر والتقىٰ حلاهم بها جاء القـرآن مفصـلا[(١)]

عليك بهـا مـا عشـت فيهـا منـافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلىٰ[(٢)]

وهذا يحتاج إلىٰ تحقيق العلم بمعاني القرآن والتوفيق للعمل بما فيه من جانب الرحمن ثم الإخلاص المقرون بحسن الخاتمة بالموت علىٰ الإيمان وجملته أن كمال حسن الخلق فيما بين الخلق علىٰ قدر سعة القلب وشرح الصدر ومن ثم ورد أن قلبه ﷺ أوسع قلب اطلع الله عليه ولذا لم يكن أحد من الأولياء علىٰ قلبه وإن كان مقربا عند الله ولديه واختلف هل حسن الخلق غريزة طبيعية أو مكتسبة اختيارية فقيل بالأول لخبر البخاري «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم»[(٣)] وقيل بعضه مكتسب لما صح في خبر الأشج[(٤)] «إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة قال: يا رسول الله قديما كان فيّ أو حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني علىٰ خلقين يحبهما» [(٥)].

القراء الكبار (٢/ ٥٧٣)، الديباج المذهب (١/ ٢٤٢)، معجم الأدباء (٤/ ٦١٨).

(١) حرز الأماني ١/ ١٧، إبراز المعاني في حرز الأماني (١/ ٢٢)، ومرقاة المفاتيح ٩/ ٢٢٣.

(٢) انظر حرز الأماني (١/ ١٧)، وإبراز المعاني من حرز الأماني ١/ ٢٢.

(٣) روىٰ البخاري في الأدب المفرد بإسناده، رقم (٢٧٥) حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن زبيد عـن مـرة عن عبدالله قال: أن الله تعالىٰ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وأن الله تعالىٰ يعطي المال من أحـب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب فمن ضن بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وهاب الليـل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر. الأدب المفرد (١/ ١٠٤).

(٤) المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث العصري بمهملتين مفتوحتين أشج عبد القيس صحابي نزل البصرة ومـات بها. التقريب (/)، الإصابة رقم (٨٢٢٤) ٦/ ٢١٦.

(٥) روىٰ مسلم رقم الحديث (١٧) كتاب الإيمان (٦) باب الأمر بالإيمان بالله تعـالىٰ ورسـوله ﷺ وشرائـع الـدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي وحـدثنا نصرـ بـن علي الجهضمي قال أخبرني أبي قالا جميعاً حدثنا قرة بن خالد عن أبي جمرة عن بـن عبـاس عـن النبـي ﷺ بهـذا الحديث نحو حديث شعبة وقال أنهاكم عما ينبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وزاد بن معاذ في حديثه عـن أبيه قال وقال رسول الله ﷺ للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأنـاة رواه الترمـذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلـة، (٢٠١١)، وابـن ماجـه، كتـاب الزهـد (١٨)، بـاب:

قال ابن حجر[١]: فترديد السؤال عليه وتقريره يشعر بأن منه ما هو جبلي ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق[٢] ومن ثم قال القرطبي: هو جبلة في نوع الإنسان وهم متفاوتون فيه فمن غلبه حسنه فهو المحمود وإلا أمر بالمجاهدة حتىٰ يصير حسنا وبالرياضة حتىٰ يزيد حسنه[٣] قلت الأظهر أن الأخلاق كلها باعتبار أصلها جبلية قابلة للزيادة والنقصان في الكمية والكيفية بالرياضات الناشئة عن الأمور العلمية والعملية كما يدل عليه العبارات النبوية والإشارات الصوفية[٤]، منها حديث: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

رواه البخاري في تاريخه[٥] والحاكم[٦] والبيهقي[٧] وأحمد[٨] عن أبي هريرة. وأخرجه

الحِلْم، (٤١٨٨)، وابن حبان (٧٢٠٤)، وسنن البيهقي الكبرىٰ (٢٠٠٦٠)، وشعب الإيمان (٧٧٢٩)، والمعجم الأوسط (٢٣٧٤)، والمعجم الكبير (١٢٩٦٩)، والمعجم الصغير (٧٩٢) للطبراني وأورده الهيتمي في الزوائد: وقال رواه الطبراني وأبو يعلي ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف (٩/ ٣٨٨).

(١) ابن حجر الهيتمي.

(٢) انظر أشرف الوسائل (٤٩٥).

(٣) انظر أشرف الوسائل (٤٩٥).

(٤) لفظ الصوفية لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وقد اختلف في أصل كلمة الصوفية واشتقاقها علىٰ أقوال كثيرة، رجح شيخ الإسلام ابن تيمية أنه نسبة إلىٰ لبس الصوف، وقد كانت بداية التصوف عبارة عن الزهد في الدنيا والتنسك والعبادة وتفريغ القلب من غير الله، ثم انحرف مفهوم التصوف شيئاً فشيئاً حتىٰ انتهىٰ إلىٰ القول بعقائد باطلة كالحلول والاتحاد وترك الواجبات وفعل المحرمات وغير ذلك.

انظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٢٣) وما بعدها، مجموع الفتاوىٰ (١١/ ٥) وما بعدها.

انظر: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية لصادق سليم صادق (١٨٣، ١٩٢، ٣٠٩).

(٥) رواه البخاري في التاريخ الكبير رقم ٨٣٥ (٧/ ١٨٨).

(٦) رواه الحاكم في المستدرك كتاب آيات رسول الله التي هي دلائل النبوية رقم ٤٢٢١ (٢/ ٦٧٠) ثم قال هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٧) رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ رقم ٢٠٥٧١ (١٠/ ١٩١) ورقم ٢٠٥٧٢ (١٠/ ١٩٢)، وكذلك في شعب الإيمان رقم ٧٩٧٨ (٦/ ٢٣٠).

(٨) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٨١).

البـــزار[1] بلفظ مكارم الأخلاق، ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه في دعاء الافتتاح «واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت»[2]، ومنها ما صح عنه ﷺ «اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلقي[3]» فالمراد زيادة تحسين الخلق علىٰ ما هو الظاهر علىٰ طبق رب زدني علما، ومنها حديث «حسن الخلق نصف الدين» رواه الديلمي[4] عن أنس، ومنها «إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقا[5]» رواه البخاري عن ابن عمر، وهذا لما تقرر عند العارفين[6] أن الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو التخلق بالأخلاق الربانية والأوصاف الصمدانية ما عدا اسم الجلالة فإنه للتعلق لا للتخلق.

قال العارف السهروردي[7] في قول عائشة رضي الله عنها «كان خلقه القرآن» رمز

---

(١) رواه البزار في مسنده رقم ٥٣٦ (٢/ ١٦٨).

(٢) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم (٧٧١).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١/ ٤١٣) (٦/ ٦٨، ١٥٥).

رواه ابن حبان في صحيحه رقم ٩٥٩ (٣/ ٢٣٩)، وموارد الظمآن، ومسند الطيالسي رقم ٣٧٤ (١/ ٤٩)، ومسند أبي شيبة رقم ٣٦٧ (١/ ٢٤٦) رقم ٢٤٢٢ (١/ ٦٠١)، ومسند أبي يعلي رقم ٥٠٧٥ (٩/ ٩)، والدعاء للطبراني رقم (١٤٠٧) (١/ ٤١٥).

(٤) رواه الديلمي في مسنده رقم (٥١٤١) (٣/ ٤) انظر كنز العمال، قال المناوي في فيض القدير: إسناده ضعيف عن أنس بن مالك (٣/ ١٨١) قال العقيلي رقم ٤٣٢ بعد أن ساق الإسناد إلىٰ أنس وفي حسن الخلق أحاديث بغير هذا اللفظ صالحة الأسانيد ٢/ ١٩ قال الذهبي في الميزان: قال العقيلي مجهول بالنقل (٢/ ٤٤٦).

(٥) رواه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٢٧) باب مناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما رقم ٣٧٥٩، كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي ﷺ رقم ٣٥٥٩.

(٦) أي العارف العالم بالله حق المعرفة، انظر تفسير السعدي (١/ ١٦١)، فتاوىٰ ابن تيمية (١٥/ ٥٦).

(٧) عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه الشيخ شهاب الدين أبو نصر القرشي التيمي البكري السهروردي شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد ونشأ في حجر عمه أبي النجيب عبدالقاهر وأخذ عنه التصوف والوعظ وعلم الحديث والفقه وأخذ عن أبي القاسم بن فضلان وصحب الشيخ عبدالقادر وسمع الحديث من جماعة وله مشيخة في جزء لطيف مات في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد. انظر طبقات الشافعية (٢/ ٨٢)، البداية والنهاية (١٣/ ١٣٨).

غامض وإيماء خفي إلىٰ الأخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الإلهية أن تقول كان متخلقا بأخلاق الله تعالىٰ فعبرت عن هذا بأن خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للجمال بلطيف المقال لوفور عقلها وكمال أدبها وفضلها. انتهىٰ[(١)]. وفيه إيماء إلىٰ أن أوصاف خلقه العظيم لا تتناهىٰ كما أن معاني القرآن لا تتقاضىٰ وهذا غاية في الاتساع ونهاية في الابتداع لا يهتدي لانتهائها بل كل ما يتوهم أنه انتهاؤها فهو من ابتدائها ومن ثم وسعت أخلاقه أخلاق أفراد أصناف بني آدم بل أنواع أجناس مخلوقات العالم ولذا أرسله الله إلىٰ العرب والعجم والإنس والجن وسائر الأمم بل وإلىٰ الملائكة والنباتات والجمادات كما بينته في شرح الصلاة علىٰ ما يدل عليه قوله في صحيح مسلم «بُعثت إلىٰ الخلق كافة»[(٢)].

الحديث الأول: (حدثنا عباس بن محمد الدوري[(٣)] حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ[(٤)]) اسم فاعل من الإقراء وهو تعليم القرآن (حدثنا ليث بن سعد حدثني أبو عثمان

(١) انظر الشمائل الشريفة (١/ ٢١٧)، فيض القدير (٥/ ١٧٠)، وانظر أشرف الوسائل (٤٩٦).

(٢) روىٰ مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٢٣) وحدثنا يحيىٰ بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال فضلت علىٰ الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلىٰ الخلق كافة وختم بي النبيون. رواه الترمذي (١٥٥٣) أبواب السير، كتاب: باب ما جاء في الغنيمة، وأحمد في المسند (٢/ ٤١١)، ومسند أبي عوانة (١١٦٩)، وابن حبان (٢٣١٣، ٦٤٠١، ٦٤٠٣)، ومسند أبي يعلي (٦٤٩١)، وسنن البيهقي الكبرىٰ (٤٠٦٣، ١٧٤٩٦).

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة إحدىٰ وسبعين وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة. التقريب (٣٢٠٦/ ٤٨٨)، التهذيب (٢/ ٢٩٤).

(٤) عبدالله بن يزيد المكي أبو عبدالرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري. ع. التقريب (٣٧٣٩/ ٥٥٨)، التهذيب (٢/ ٤٥٩).

الوليد بن أبي الوليد[١] عن سليمان بن خارجة[٢] عن خارجة بن زيد[٣] ابن ثابت قال دخل نفر) يقع علىٰ الثلاثة إلىٰ العشرة[٤] ولا واحد له من لفظه علىٰ ما في الصحاح[٥] (علىٰ زيد بن ثابت[٦] فقالوا له حدثنا أحاديث رسول الله) وفي نسخة[٧] عن رسول الله (ﷺ قال ماذا أحدثكم) أي أيُّ شيء أحدثكم وكأنهم طلبوا منه الإحاطة بأحواله وأفعاله وأقواله ﷺ فتعجب من ذلك واستنكر الوقوف علىٰ ما هنا لك ولكن لما كان من القواعد[٨] المقررة أن ما لا يدرك كله لا يترك كله[٩] أفادهم بعض ذلك علىٰ وجه يشير إلىٰ غاية ضبطه ويشعر إلىٰ نهاية حفظه حيث قال (كنت جاره) أي فلي خبرة به أتم من غيري فهذا دليل علىٰ قربه الصوري وأما الشاهد علىٰ دنوه المعنوي فقوله (فكان إذا نزل عليه الوحي[١٠] بعث إليّ) أي أرسل أحدا

---

(١) الوليد بي أبي الوليد عثمان وقيل بن الوليد مولىٰ عثمان أو ابن عمر المدني أبو عثمان لين الحديث من الرابعة. التقريب (٧٥١٤/ ١٠٤٢)، التهذيب (٣٢٧/ ٤).

(٢) سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني مقبول من السادسة. التقريب (٢٥٦٣/ ٤٠٦)، التهذيب (٩٠/ ٢).

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها. التقريب (١٦١٩/ ٢٨٣)، التهذيب (٥١١/ ١).

(٤) انظر الصحاح (٢/ ٢٢٢).

(٥) انظر الصحاح (٢/ ٢٢٢).

(٦) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين. التقريب (٢١٣٢/ ٣٥١)، الإصابة رقم ٢٨٨٢ (٢/ ٥٩٢).

(٧) من نسخ الشمائل للترمذي.

(٨) أي من القواعد الفقهية وسبق التعريف لها.

(٩) انظر حجة الله البالغة (١/ ٢٥٢) مطالب أولي النهىٰ (٣/ ٣٣٥)، وتفسير السعدي (١/ ٦٥١).

(١٠) الوحي: «وهو في عرف الشريعة إعلام الله تعالىٰ لأنبيائه بما شاء من أحكامه وأخباره».المفهم ١/ ٣٧٤ للقرطبي.

قال الفيومي رحمه الله: «الوحي ما يلقىٰ إلىٰ الأنبياء من عند الله تعالىٰ». المصباح المنير ٢/ ٦٥٢.

إليَّ يطلبني لكتابة الوحي غالبا فإنه من أجل الكتبة وأكثرهم في المباشرة (فكتبته له) أي الوحي (فكنا) أي معشر الصحابة (إذا ذكرنا الدنيا) أي ذما أو مدحا لكونها مزرعة الآخرة ومحل الاعتبار لأرباب المعرفة (ذكرها معنا) والمراد بذكر الدنيا ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة علىٰ أحوال العقبىٰ كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في أموره والتأمل والنظر في أحواله وما يتوقف عليه من مصالحه وآلاته وسلاحه وأمثال ذلك (وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا) أي وبين لنا تفاصيل أحوالها أو ما يترتب عليها من الأمور المرغبة والمرهبة وغيرها (وإذا ذكرنا الطعام) أي ضرره ونفعه وآداب أكله وبيان أنواعه من المأكولات والمشروبات والفواكه وسائر المستلذات (ذكره معنا) وأفاد في كل من الحكم المتعلقة به وما يتحصل به من منفعته ومضرته علىٰ ما يعرف من الطب النبوي[1] مما يكاد يعجز الواحد عن بيان العلم المصطفوي.

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله: «الوحي في اللغة إلقاء الشيء إلىٰ النفس خفية وهو في عرف أهل الإسلام عبارة عما ينزله الله تعالىٰ علىٰ الأنبياء». تفسير السمعاني (٥/ ٢٨٤).

وقال المناوي رحمه الله: «وشرعاً إعلام الله نبيه بما شاء». فيض القدير (٣/ ٧٠).

وقال ابن عبدالبر رحمه الله: «والوحي ما يوحي الله إلىٰ النبي من أنبيائه فيثبت الله ما أراد من الوحي في قلب النبي فيتكلم به النبي فيكتبه، فهو كلام الله ووحيه، ولكنه يكون سر غيب بين الله وبين رسله ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتمونه أحداً ولا يؤمرون بكتمانه ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً ويبينون لهم أن الله عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم إياه، ومن الوحي ما يرسل الله من يشاء من ملائكته فيوحيه وحياً في قلوب من يشاء من أنبيائه ورسله». الاستذكار (٨/ ٦٦)، وانظر: «المشارق»: (٢/ ٢٨١) للقاضي عياش، و«مجموع الفتاوىٰ»: (١٢/ ٣٩٨، ٤٠٢) لابن تيمية، و«فتح الباري»: (١/ ١٤) لابن حجر، و«مجمل اللغة»: (٤/ ٩١٩) لابن فارس، و«مذكرة التوحيد»: (٣٤) لعبدالرزاق عفيفي.

(١) قال ابن القيم: (وستزيد هذا المعنىٰ إن شاء الله تعالىٰ إيضاحاً وبياناً عند الكلام علىٰ التداوي بالرقي والعوذ النبوية والأذكار والدعوات وفعل الخيرات ونبين أن نسبة طب الأطباء إلىٰ هذا الطب النبوي كنسبة طب الطرقية والعجائز إلىٰ طبهم كما اعترف به حذاقهم وأئمتهم ونبين أن الطبيعة الإنسانية أشد شيء انفعالاً علىٰ الأرواح وأن قوىٰ العوذ والرقي والدعوات فوق قوىٰ الأدوية حتىٰ إنها تبطل قوىٰ السموم القاتلة). انظر زاد المعاد (٤/ ٤٠)، والطب النبوي (١/ ٣١).

قال ابن حجر: ولا ينافي هذا ما تقرر في الباب قبل هذا في أحواله في مجلسه لأن ذكر الدنيا والطعام قد يقترن به فوائد علمية وأدبية وبتقدير خلوه عنهما ففيه بيان جواز تحدث الكبير مع أصحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه ﷺ[1] (فكل هذا أحدثكم)[2] بالرفع علىٰ ما هو الثابت في الرواية والرابطة في خبره محذوفة، وقال ابن حجر: ويجوز النصب والتقدير أحدثكم إياه[3] (عن النبي ﷺ) وفيه تأكيد لصحة مرويه وإظهار للاهتمام به.

---

(١) انظر أشرف الوسائل (٤٩٧).

(٢) رواه أبي داود في كتاب المصاحف باب من كتب الوحي لرسول الله ﷺ رقم الحديث ٥ (١/ ٣٧).

رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ باب ما كان مطالباً برؤية مشاهدة الحق رقم ١٣١١٨ (٧/ ٥٢).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط رقم ٨٦٩٧ (٨/ ٣٠١).

ورواه في المعجم الكبير رقم ٤٨٨٢ (٥/ ١٤٠).

رواه في مسند الحارث رقم ٩٥١ (٢/ ٨٨٤).

رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٥.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٦٩، ٣٧٠) (١٩/ ٣٠٥).

رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه رقم ٤ (١/ ٧٩)، ٢٢ (١/ ١٢٧).

رواه في دلائل النبوة للبيهقي (١/ ٣٢٤).

رواه في الزهد لابن أبي عاصم رقم ٢٢٤ (١/ ١١٤).

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني وإسناده حسن (٩/ ١٧)، ورواه البغوي في شرح السنة حديث رقم (٣٦٧٩) ١٣/ ٢٤٥ وفي الشمائل له، حديث رقم (٣٩) (١/ ٣٠١ - ٣٠٢).

قلت: سنده ضعيف فيه، سليمان بن خارجة: لم يرو عنه غير الوليد ولم يوثقه غير ابن حبان، كما في تهذيب التهذيب (٩٠/ ٢)، فهو مجهول، وقال عنه في التقريب (٢٥٦٣/ ٤٠٦) (مقبول) أي عند المتابعة، قال الألباني رحمه الله: قلت إسناده ضعيف، ورجاله ثقات غير سلمان بن خارجة بن زيد بن ثابت فإنه مجهول كما يشير الذهبي في الميزان (٣/ ٢٨٥) ((وثق)) ما علمتُ روىٰ عنه سوىٰ الوليد بن أبي الوليد شيخ الليث. انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨٥، ٢٨٦)، وتحقيق الألباني للشمائل ص١٨٠.

(٣) انظر أشرف الوسائل (٤٩٧).

الحديث الثاني: (حدثنا إسحاق بن موسىٰ[١] حدثنا يونس بن بكير[٢]) بالتصغير (عن محمد بن إسحاق[٣] عن زياد بن أبي زياد[٤] عن محمد بن كعب القرظي[٥]) نسبة إلىٰ قريظة[٦] مصغرا قبيلة معروفة من يهود[٧] المدينة (عن عمرو بن العاص[٨]) بلا ياء في الأصول المعتمدة[٩]، وقال ابن حجر: الجمهور علىٰ كتابته بالياء وحذفها لغة كما قرأ به السبع في «الكبير المتعال[١٠]»

---

(١) إسحاق بن موسىٰ بن عبدالله بن موسىٰ بن عبدالله بن يزيد الخطمي أبو موسىٰ المدني قاضي نيسابور ثقة متقن من العاشرة مات سنة أربع وأربعين. التقريب (٣٩٠/ ١٣٢)، التهذيب (١/ ١٢٨)

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة تسع وتسعين. التقريب (٧٩٥٧/ ١٠٩٨)، التهذيب (٤٦٦/ ٤).

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. التقريب (٥٧٦٢/ ٨٢٥)، التهذيب (٣/ ٥٠٤).

(٤) زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني ثقة عابد من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين. التقريب (٢٠٨٧/ ٣٤٥)، التهذيب (٦٤٦/ ١).

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة ثقة عالم من الثالثة ولد سنة أربعين علىٰ الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي. التقريب (٦٢٩٧/ ٨٩١)، التهذيب (٦٨٤/ ٣).

(٦) سبق الإشارة.

(٧) سبق تعريف اليهود.

(٨) عمرو بن العاص بن وائل السهمي الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين. ع. التقريب (٥٠٨٨/ ٧٣٨)، الإصابة رقم ٥٨٨٦ (٤/ ٦٥٠).

(٩) قال النووي: عمرو بن العاصي الصحابي تكرر فيها كثيراً والجمهور علىٰ كتابة العاصي بالياء وهو الفصيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء وهي لغة وقد قرئ في السبع نحوه كالكبير المتعال والداع ونحوهما. انظر تهذيب الأسماء (٢/ ٣٤٦).

(١٠) انظر أشرف الوسائل (٤٩٨)، انظر التيسير في القراءات السبع (١/ ١٣٤)، السبع في القراءات (١/ ٣٥٨)، حجية القراءات (١/ ٣٧٢).

انتهىٰ. والمراد بعض السبع لأن ابن كثير[١] يثبت الياء فيه وصلا ووقفا[٢] وهذا منه مبني علىٰ أن العاصي اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك بل هو الأجوف علىٰ ما حققه صاحب القاموس حيث قال: والأعياص[٣] من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص[٤] (قال كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه وحديثه علىٰ أشر القوم) .

قال ميرك: أشر جاء علىٰ الأصل ومنه صغراها شراها ويقال خير وأخير وشر وأشر لكن الذي بالألف اقل استعمالا. انتهىٰ[٥].

وفي القاموس[٦]: أشر لغة قليلة أو ردية وهي شرة وشرىٰ[٧] (يتألفهم بذلك) أي بما ذكر من الإقبال والكلام والتألف هو المداراة والإيناس ليثبتوا علىٰ الإسلام[٨] كما في النهاية[٩] والجملة استئنافية مبينة وليس من أسلوب الحكيم كما توهمه ابن حجر، والضمير في يتألفهم يحتمل أن يعود إلىٰ أشر القوم لأنه جمع معنىٰ وأن يكون عائدا علىٰ القوم لأن التألف كان عاما لكنه يزيد في الأشر والمعنىٰ أنه كان يتألف القوم[١٠]، إذ أرباب الخير مائلون إليه فإذا تألف

---

(١) ابن كثير: هو أبو سعيد عبدالله بن كثير بن عمرو بن زاذان، توفي ١٢٠هـ، انظر السيرة (٥/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٦٨)، طبقات القراء (١/ ٤٣٣).

(٢) الكبير المتعال (أثبتها في الحالين ابن كثير وحذفها فيهما الباقون). انظر التيسير في القراءات السبع (١/ ١٣٤)، السبع في القراءات (١/ ٣٥٨).

(٣) انظر القاموس المحيط (١/ ٨٠٦).

(٤) انظر القاموس المحيط (١/ ٨٠٦).

(٥) انظر لسان العرب (٤/ ٢١).

(٦) القاموس المحيط.

(٧) انظر القاموس المحيط (١/ ٥٣١).

(٨) انظر النهاية في غريب الأثر (١/ ٦٠).

(٩) النهاية في غريب الأثر.

(١٠) أشرف الوسائل (٤٩٨).

الأشرار أيضاً تألف القوم كلهم وهذا أظهر لئلا يحصل الضرر بالتنفر الطبيعي وإنما كان يقل التألف مع الأبرار ويكثر مع الأشرار لأن الصلحاء مستقيمون علىٰ الجادة بخلاف غيرهم كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[١] الآية. (فكان) الفاء تعليلية أو تفريعية أي فكان كثيرا ما (يقبل بوجهه وحديثه عليَّ حتىٰ ظننت) أي من كثرة التفاته إليّ (إني خير القوم) وسببه أنه كان حديث عهد بالإسلام ومن رؤساء قومه من الأنام (فقلت يا رسول الله) أي بناء علىٰ ظنه وتردده في بعض أكابر الصحابة (أنا خير أو أبو بكر) وفي نسخة[٢] أم أبو بكر كما في البقية (فقال أبو بكر فقلت يا رسول الله أنا خير أم عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله أنا خير أم عثمان فقال عثمان فلما سألت رسول الله ﷺ فصدقني) بتخفيف الدال أي أجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومداراة خلق، وأغرب شارح[٣] حيث قال المعنىٰ أجابني بسؤالي ولم يمنعني عن السؤال وفي النسخ صدقني بدون الفاء وهو الظاهر لأن إتيان الفاء في جواب لما غير مشهور لكنه سائغ كما صرح به بعض أئمة النحو[٤] وإن كان الغالب خلافه وكأنه لم يرد ذلك من قال أنها زائدة أو الجواب بعدها مقدر أي لما سألته فصدقني ندمت حينئذ أو حزنت فيكون قوله فلوددت عطفا علىٰ فصدقني علىٰ الأول وعلىٰ الجواب المقدر علىٰ الثاني.

قال ابن حجر: وفي نسخة صحيحة فصدقني بالتشديد قيل ووجه غير ظاهر. انتهىٰ[٥] ويوجه بأنه صدقه في ظنه أنه خير أصحابه لجهله بعادته ﷺ فلذلك لم يعنفه في تطلعه إلىٰ أفضليته حتىٰ علىٰ الشيخين[٦] وهذا معنىٰ صحيح فيحمل التشديد عليه تم كلامه ولا يظهر

---

(١) الآية (١١) من سورة الحج.

(٢) أوردها الهيتمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني بإسناد حسن (٩/ ١٥)، وفي حلية الأولياء (٤/ ٩٣).

(٣) لم أقف علىٰ اسم الشارح.

(٤) انظر أشرف الوسائل (٤٩٨).

(٥) انظر أشرف الوسائل ٤٩٨.

(٦) أبو بكر وعمر قال الذهبي: الشيخين وزيري المصطفىٰ ﷺ، وانظر مقدمة شرح مسلم، سير أعلام النبلاء ↘

مرامه لأنه لم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه في ظنه بل كذبه وخطأه[١] في وهمه ثم في استدلاله علىٰ كثرة توجهه وإقباله غفلة عن أن المشايخ يتوجهون إلىٰ المريد[٢] الغريب المبتدي أكثر من القريب المنتهىٰ ثم قال وأما علىٰ نسخه صدقني بلا فاء فيكون جملة حالية بتقدير قد سواء في ذلك المخفف والمشدد[٣]. انتهىٰ. وهذا خطأ ظاهر إذ يبقىٰ الكلام بدون الجواب وهو خلاف الصواب لأنه مع صلاحيته جوابا له كيف يعدل عنه ويجعل حالا ثم يجعل الجواب مقدرا أو يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله (فلوددت) بكسر الدال أي أحببت وتمنيت (أني لم أكن سألته) [٤] أي حياء لظهور خطأ ظنه أو فضيحة من الشر الموجب لكثرة إقباله.

الحديث الثالث: (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي)[٥] بضم معجمة وفتح موحدة (عن ثابت عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين)

(٤/ ٤٠٣)، وانظر الرياض النضرة (١/ ٣٦٠) للنووي (١/ ٣١).

(١) انظر ما سبق.

(٢) قال ابن القيم: والمريد هو الذي خرج من وطنه وأخذ في السفر إلى الله والدار الآخرة، فإذا نزل بمنزل الإخبات أحاطت إرادته بفنلته فاستدركها واستدرك بها فارطها . (مدارج السالكين ٢/ ٤).

(٣) انظر أشرف الوسائل (٤٩٩).

(٤) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد حيث أورده الهيتمي في المجمع (٩/ ١٥) قال: قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني وإسناده حسن.

وفيه يونس بن بكير: صدوق يخطئ كما في التقريب (٧٩٥٧، ١٠٩٨)، والتهذيب (٤٦٦/ ٤)، والكاشف (٣/ ٢٦٤).

قلت في سنده محمد بن إسحاق: صدوق يدلس من الطبقة الثالثة كما في التقريب (٥٧٦٢/ ٨٢٥)، وطبقات المدلسين ص١٣٢، والكاشف (٣/ ١٨).

وقد عنعنه هنا فالسند ضعيف والله أعلم.

وباقي رجاله ثقات، لكن قال الهيتمي في المجمع ٩/ ١٥ ((إسناده حسن)).

فإن كان صرح ابن إسحاق هناك بالتحديث، فالسند حسن والله أعلم، فينظر سنده وهو في القسم المفقود من معجم الطبراني، قال الألباني رحمه الله في تحقيق ا لشمائل ((حسن)) ص١٨١.

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة، مات ١٧٨هـ.

كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم[١] تسع سنين ولعله أسقط السنة المبتدأة وكان عمره حينئذ عشر سنين وسيأتي تحقيقه (فما قال لي أف) بضم همز وفتح فاء مشددة وكسرها بلا تنوين وبه فهذه الثلاثة مقروء بها في السبع[٢]، وذكر القاضي[٣] وغيره فيها عشرة لغات فتح الفاء وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست وبضم الهمزة وإسكان الفاء وبكسر الهمزة وفتح الفاء وافي وافة بضم همزتها[٤]، وهو اسم فعل بمعنىٰ أتضجر[٥] وأتكره قال ميرك: واصل الأف وسخ[٦] الظفر والأذن ويقال لكل ما يتضجر أو يستثقل أف له ويستوي فيه الواحد التثنية والجمع المذكر والمؤنث قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[٧] وقد ذكر أبو الحسن الكرماني[٨] فيها تسعةً وثلاثين لغة وزاد ابن عطية[٩] واحدة

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب (١)، طيب رائحة النبي ﷺ رقم (٢٣٣٠).

(٢) التيسر في القراءات السبع (١/ ١٥٥) السبعة في القراءات (١/ ٤٣٠)، حجة القراءات (١/ ٣٩٩)، حرز الأماني (١/ ١١١).

(٣) هو القاضي عياض، سبقت ترجمته.

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٧٠).

(٥) انظر لسان العرب (٩/ ٨)، والمغرب في ترتيب المعرب (١/ ٤١).

(٦) انظر غريب القرآن ١/ ٩٣.

(٧) الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٨) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي شمس الدين، الإمام العلامة في التفسير والحديث والفقه وكانت ولادته في سنة سبع عشرة وسبعمائة في شهر جمادىٰ الآخرة من مصنفاته شرح بخاري وشرح المواقف وشرح مختصر ابن الحاجب وأنموذج الكشاف وحاشية علىٰ تفسير البيضاوي إلىٰ سورة يوسف وكانت وفاته في طريق الحج في شهر محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة ثم نقل نعشه إلىٰ بغداد ودفن في قرب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. طبقات الشافعية (٣/ ١٨٠)، نوابغ الرواة (١/ ٣٥١)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٨).

(٩) هو الشيخ الإمام المفسر عبدالحق بن غالب بن عطية ا لمحاربي فقيه عالم بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب حسن التقييد له نظم ونثر ولي قضاء المرية سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم وكان غاية في الذكاء، مولده سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة وتوفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ست ↘

فأكملها أربعين[١] علىٰ ما بينه ميرك في شرحه[٢] (قط) بفتح قاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الأصول أي أبدا أو جاز فيه ضم الطاء المشددة مع فتح أوله وضمه وفتح فسكون أو كسر مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد نفي الماضي (وما قال لشيء صنعته) أي مما لا ينبغي صنعه أو علىٰ وجه لا يليق فعله (لم صنعته) أي لأي شيء صنعته (ولا لشيء تركته لم تركته) وفي رواية لمسلم«ولا قال لشيء لم فعلت وهلا فعلت كذا[٣]» وفي رواية البخاري: «ولا لم صنعت كذا وإلا صنعت[٤]» بفتح الهمزة وتشديد اللام بمعنىٰ هلا، وفي رواية لمسلم لشيء مما يصنعه الخادم[٥] وعنده أيضا مما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا ولشيء تركته هلا فعلت كذا[٦]، وعند البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب[٧] عن أنس: «ما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا[٨]» كذا أو هذا من كمال خلقه وتفويض أمره وملاحظة تقدير ربه وأما تجويز ابن حجر[٩] تبعاً للحنفي وغيره أنه من كمال أدب أنس فبعيد جدا من سياق الحديث وعنوان الباب ولعدم تصور ولد عمره عشر سنين يخدم عشر سنين لا

وأربعين وخمسمائة. طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦١، ٢٦٠)، نفح الطيب (١/ ٦٦٩)، شجرة النور الزكية (١/ ١٢٩).

(١) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٩٩).

(٢) شرحه للشمائل لم أقف عليه نقل عنه الملا علي القاري كثيراً كما سبق.

(٣) رواه مسلم كتاب الفضائل (١٣) باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً رقم (٢٣٠٩).

(٤) رواه البخاري كتاب الوصايا (٢٥) باب استخدام اليتيم في السفر والحضر رقم (٢٧٦٨).

(٥) رواه مسلم كتاب الفضائل رواه مسلم كتاب الفضائل (١٣) باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً رقم (٢٣٠٩).

(٦) رواه مسلم كتاب الفضائل (١٣) باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً رقم (٢٣٠٩).

(٧) عبدالعزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري ثقة من الرابعة مات سنة (١٣٠). التقريب (٤١٣٠/ ٦١٣)، التهذيب (٢/ ٥٨٧).

(٨) رواه البخاري كتاب الوصايا (٢٥) باب استخدام اليتيم في السفر والحضر رقم (٢٧٦٨).

(٩) ابن حجر الهيتمي.

يقع منه ما يوجب[1] تأفيفه ولا تقريفه مع أن المقام يقتضي مدحته عليه السلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم أن ترك اعتراضه عليه السلام بالنسبة إلىٰ أنس إنما هو لغرض فيما يتعلق بآداب خدمته له ﷺ وحقوق ملازمته بناء علىٰ حمله لا فيما يتعلق بالتكاليف[2] الشرعية الموجبة للحقوق الربانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الأفراد الإنسانية والله سبحانه أعلم (وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا) قيل من زائدة ولا نحتاج إليه إذ لا يلزم من وجودها وجود غيره أحسن منه لأنك إذا قلت زيد من أفضل علماء البلد لم يناف ذلك كونه أفضلهم إذ الأفضل المتعدد بعضه أفضل من بعض وقيل لأن كان للاستمرار والدوام فإذا كان دائما من أحسن الناس خلقا كان أحسن الناس خلقا. انتهىٰ[3]. وكان مرادهم أن سائر الخلق ولو حسن خلقهم أحيانا ساء خلقهم زمانا بخلاف حسن خلقه عليه السلام فإنه كان علىٰ الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4] فبطل تعقب ابن حجر[5] بقوله: تأمل يظهر لك ما فيه مما لا يخفىٰ علىٰ ذوي ذوق سليم[6]، قال ميرك: وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الأنسب للمقام لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته

---

(١) انظر أشرف الوسائل ص٤٩٩.

(٢) التكليف: مصدر (كلفت الرجل) إذا ألزمته ما يشق عليه، مأخوذ من الكلف الذي يكون في الوجه، وهو نوع مرض يسود به الوجه، وإنما سمي الأمر تكليفاً لأنه يؤثر في المأمور تغيير الوجه إلىٰ العبوسة، وهو الانقباض لكراهة المشقة. الكليات (٢٩٩).

قال إمام الحرمين: ولا يعكر صوف هذا التعريف إلا خروج الإباحة عنه، وهي حكم شرعي.

ونقول: إن في تسميتها تكليفاً من باب التغليب، أو يراد بذلك: التفسير المنقول عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني: الإباحة: تكليف محمول علىٰ وجوب اعتقاد الإباحة. المنتهىٰ لابن الحاجب ٢٦، وانظر القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين (٨٣).

(٣) انظر أشرف الوسائل ص٥٠٠.

(٤) الآية (٤) من سورة القلم.

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) انظر أشرف الوسائل (ص٥٠٠).

قلت هذا إنما هو بالنسبة إلىٰ السابق دون نسبتها إلىٰ اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني: ويحتمل أن يكون المراد بأحسن الناس حسن الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القريحة الذي نشأ عنه الحكمة نعم الأظهر أنه بالضم والله أعلم[١] فقد قال الحسن البصري: حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذىٰ وطلاقة الوجه[٢].

وقال القاضي عياض: هو مخالطة الناس بالجميل[٣]. وقال العسقلاني: هو اختيار الفضائل واجتناب[٤] الرذائل وقد سبق في العنوان ما يستغني عن زيادة البيان ثم هو تعميم بعد تخصيص لئلا يتوهم اختصاصه بانس ونحوه (ولا مسست) بكسر السين ويفتح أي ما لمست (خزا) بفتح خاء معجمة وتشديد زاي قيل الخز اسم دابة ثم سمي المتخذ من وبرها فيكون فروا ناعما علىٰ ما في منهاج[٥] اللغة، وفي النهاية[٦] الخز ثياب يعمل من صوف وإبريسم[٧] قال ابن حجر[٨]: الخز مركب من حرير وغيره وهو مباح إن لم يزد الحرير وزنا ولا عبرة بزيادة الظهور فقط. انتهىٰ[٩]. ومذهبنا أنه إن كان السدىٰ[١٠] حريراً واللحمة غيره فهو مباح وعكسه حرام إلا في الحرب[١١] (ولا حريراً) أي خالصاً وفي بعض النسخ هنا لفظ

---

(١) انظر فتح الباري (٦/ ٥٧١)، (١٠/ ٤٥٧).

(٢) انظر شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ٧٨)، الديباج علىٰ مسلم (٥/ ٣٢٣)، انظر مدارج السالكين (٢/ ٣٠٧).

(٣) انظر شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ٧٨).

(٤) انظر فتح الباري (٦/ ٥٧٥).

(٥) انظر لسان العرب (٥/ ٣٤٥).

(٦) النهاية في غريب الأثر.

(٧) انظر النهاية (٢/ ٨٢).

(٨) ابن حجر الهيتمي.

(٩) أشرف الوسائل (ص٥٠٠).

(١٠) قال الزبيدي (السدي من الثوب) لحمته وقيل أسفله وقيل هو (ما مد منه) طولاً في النسج وفي الصحاح هو خلاف اللحمة. انظر تاج العروس (٣٨/ ٢٥٥).

(١١) قال في الهداية: (قال ويكره عند أبي حنيفة رحمه الله لأنه لا فصل فيما رويناه والضررة اندفعت بالمخلوط وهو
↙

قــط[١] وفي بعضها بعد خزاً[٢] (ولا شيئا) تعميم بعد تخصيص (كان) أي كل واحد أو شيء (ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت) بفتح الميم كذا في أصل السيد[٣] وفي نسخة بكسرها، وقال ابن حجر[٤] بكسر الميم الأولىٰ ويجوز فتحها. انتهىٰ[٥]. والأصح أنهما متساويان ففي القاموس[٦]: الشم حسّ الأنف شممته بالكسر أشمه بالفتح وشممته بالفتح أشمه بالضم[٧] (مسكا) وهو طيب معروف (قط ولا عطرا) بكسر فسكون مطلق الطيب فهو

الذي لحمته حرير وسداه غير ذلك والمحظور لا يستباح إلا لضرورة وما رواه محمول علىٰ المخلوط.

قال ولا بأس بلبس ما سداه حرير ولحمته غير حرير كالقطن والخز في الحرب وغـيره لأن الصـحابة رضي الله عنهم كانوا يلبسون الخز والخز مسدىٰ بالحرير ولأن الثوب إنما يصير ثوباً بالنسيج والنسـج باللحمـة فكانـت هي المعتبرة دون السدىٰ وقال أبو يوسف رحمه الله أكثره ثوب القز يكون بين الفرو والظاهرة ولا أرىٰ بحشـو القز بأساً لأن الثوب ملبوس والحشو غير ملبوس قال وما كان لحمته حريراً وسداه غير حريـر لا بـأس بـه في الحرب للضرورة.

قال ويكره في غيره لانعدامها والاعتبار للحمة علىٰ ما بينا، انظر الهداية شرح البداية (٤/ ٨٢) وتحفـة الفقهـاء (٣/ ٣٤١)، وانظر مجمع الأنهر في شرح ملتقىٰ الأبحر (٤/ ١٩٥).

(١) في صحيح ابن حبان ذكر وصف لين يدي النبي ﷺ وطيب عرقه.

رقم (٦٣٠٣) – أخبرنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عـن ثابـت عـن أنـس قـال مـا مسست حريراً قط ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت ريحاً قط ولا عرقاً أطيب من ريح عرق رسـول الله ﷺ (١٤/ ٢١١)، ورواه أحمـد في مسـنده (٣/ ١٠٤، ٢٠٠)، وأبي يعـلي في مسـنده رقـم ٣٧٦١ (٦/ ٤٠٥)، وعبد بن حميد ١٣٦٣ (١/ ٤٠٢) جميعاً عن أنس بن مالك.

(٢) رواه في مسند أبي يعلي رقم (٣٨٦٦) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما شممت ريحاً قط مسكاً ولا عبيراً أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ.(٦/ ٤٦٣).

رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٧، ٢٠٠).

(٣) انظر مرقاةالمفاتيح (١٠/ ٤٦٣، ٤٦٧). وفتح الباري (٦/ ٥٧٦).

(٤) ابن حجر الهيتمي.

(٥) أشرف الوسائل ص(٥٠٠).

(٦) القاموس المحيط.

(٧) انظر القاموس (١/ ١٤٥٥).

تعميم[١] بعد تخصيص[٢] (كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ) [٣] والعرق بفتحتين معروف

---

(١) سبق تعريف العام.

(٢) سبق تعريف الخاص.

(٣) تخريج الحديث:

البخاري تعليقاً في كتاب التهجد، باب (١١) قيام النبي ﷺ بالليل، عقيب حديث رقم (١١٤١) ٣/ ٢٢.

وفي كتاب الصوم، باب (٥٣) ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره، حديث رقم (١٩٧٣) ٤/ ٢١٥ – ٢١٦.

البخاري في كتاب الوصايا، باب (٢٥) استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، حديث رقم (٢٧٦٨) ٥/ ٣٩٥.

البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٥٦١) ٦/ ٥٦٦ بقصة المس والطيب.

البخاري في كتاب الأدب، باب (٣٩) حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث رقم (٦٠٣٨) ١٠/ ٤٥٦.

رواه البخاري في الأدب المفرد، حديث رقم (٢٧٨) بقصة الخدمة.

ومسلم في كتاب الفضائل، باب (١٣) كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، حديث رقم (٢٣٠٩) ٤/ ١٨٠٤.

مسلم في كتاب الفضائل، باب (٢١) طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، حديث رقم (٢٣٣٠) ٤/ ١٨١٤ بقصة الطيب والمس فقط.

رواه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب (٦٩) ما جاء في خلق النبي ﷺ رقم (٢٠١٥).

رواه أبي داود في كتاب الأدب باب (١) في الحلم وأخلاق النبي ﷺ حديث رقم (٤٧٧٤).

رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٧، ٢٠٠) بقصة المسح و(٣/ ١٢٤، ٢٠٠) أيضاً بقصة الخدمة وقد رواه من طريق يزيد بن حميد، عن أنس.

رواه الدارمي في المقدمة، باب (١٠) في حسن النبي ﷺ رقم (٦٢) ١/ ٤٥ بتمامه نحو رواية المصنف، وقد رواه من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس.

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٢٨٩٤) ٧/ ١٥٣ (إحسان).

وقد رواه من طريق عبدالعزيز، عن أنس، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أخذ أبو طلحة بيدي، فانطلق بي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أنساً غلام كيس فليخدمك، قال:فخدمته في السفر والحضر، والله! ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشي لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا؟

وكذلك رواه برقم (٦٣٠٣) ١٤/ ٢١١.

↘

وفي نسخة بفتح عين وسكون راء ففاء والمعتمد الأول[1]، وكان طيب عرقه ﷺ مما أكرمه الله سبحانه حتىٰ كان بعض النساء[2] يأخذنه ويتعطرن به وكان من أطيب طيبهن[3]، وقال العلماء: ومع كون هذه الريح الطيبة صفته وإن لم يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين لفوائد أخرىٰ من الاقتداء[4] وغيره وقد ورد: «حُبب إليَّ من دنياكم ثلاث[5]: النساء والطيب،

↙

ورواه أبي يعلي في مسنده رقم (٣٧٦١) ٦/ ٤٠٥.

وعبد ابن حميد رقم (١٣٦٣) ١/ ٤٠٢ جميعاً عن أنس بن مالك.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٦٥) ١٣/ ٢٣٥ - ٢٣٦ بقصة الخدمة.

وقد رواه من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشىٰ تكفأ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٣٥ بقصة الخدمة وقد رواه من طريق عمران البصري، عن أنس وكذلك في ص٢٢ ((خدمت رسول الله)) وقد رواه من طريق محمد بن عجلان، عن حميد، عن أنس.

ورواه البيهقي في الأدب حديث رقم (١٨٤) ص١٢٤، ١٢٥ بقصة الخدمة.

والطبراني في الصغير حديث رقم (١١٠٠) بقصة الخدمة مع زيادة فيه.

ورواه عبدالرزاق في المصنف حديث رقم (١٧٩٤٦) ٩/ ٤٤٣ وقد رواه من طريق أبي بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس.

(١) انظر القاموس المحيط.

(٢) هي أم سليم رضي الله عنها تأتي ترجمتها.

(٣) روىٰ البخاري في كتاب الفضائل (٢١) باب طيب عرق النبي ﷺ الحديث رقم (٢٣٣١).

قال حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم يعني بن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: دخل علينا النبي ﷺ عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تستل العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب.

(٤) قاله الإمام النووي انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٨٥)، وعمدة القاري (١٦/ ١٠٩) وذكره الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح (١٠/ ٤٦٩).

(٥) قال الزركشي: «قلت لم يرد فيه لفظ ثلاثة هكذا، رواه النسائي والحاكم من حديث أنس وزيادة أل الثلاثة مخلة

↘

وجعلت وقرة عيني في الصلاة[(١)]» ثم اعلم أنه قال العسقلاني في معظم الروايات عشر سنين[(٢)] وفي رواية لمسلم[(٣)] من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين فقال النووي: لعل ابتداء خدمة أن في أثناء السنة ففي رواية التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل[(٤)] وفي رواية العشر جبرها واعتبرها سنة كاملة، وقال العسقلاني: ولا مغايرة بينهما لأن ابتداء خدمته له كان بعد قدومه ﷺ المدينة[(٥)] وبعد تزويج أمه أم سليم[(٦)] بأبي طلحة[(٧)]، ففي البخاري عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة وليس له خادم. فأخذ أبو طلحة بيدي الحديث[(٨)] وفيه أن أنس غلام كيس فيخدمك في الحضر والسفر

للمعنىٰ، فإن الصلاة ليست من الدنيا». التذكرة في الأحاديث المشتهرة (١/ ١٨١)، قال العجلوني في كشف الخفاء: «قال ابن القيم: من رواه حبب إليّ من دنياكم ثلاث فقد وهم، بل هي عبادة محضة». كشف الخفاء (١/ ٤٠٦).

(١) رواه النسائي في المجتبىٰ (٣٦) كتاب عشرة النساء باب حب النساء (٣٩٤٠) أخبرنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال حدثنا ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة». ورواه أحمد في المسند (٣/ ٢٨٥)، وأبي عوانة (٤٠٢٠)، والحاكم (٢٦٧٦)، والضياء في المختار (١٧٣٦)، ومسند أبي يعلي (٣٥٣٠)، والطبراني في الأوسط (٥٧٧٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٧٩٣٩).

(٢) انظر فتح الباري (١٠/ ٤٥٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب (١٣) كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً رقم (٢٣٠٩).

(٤) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٧١).

(٥) انظر فتح الباري (١٠/ ٤٥٩).

(٦) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك يقال اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو أنيسة وهي الغميصاء أو الرميصاء اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان. خ م د ت س. انظر التقريب (٨٨٣٦/ ١٣٨١)، الإصابة رقم ١٢٠٧٣ (٨/ ٢٢٧).

(٧) زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري أبو طلحة مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدراً وما بعدها مات سنة أربع وثلاثين وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة. ع. التقريب (٢١٥١/ ٣٥٣)، الإصابة ١٠١٦١ (٣/ ٥٠٤).

(٨) روىٰ البخاري في كتاب الوصايا (٦) باب استخدام اليتيم في السفر والحضر ـ إذا كان صلاحاً له ونظر الأم

وأشار بالسفر إلىٰ ما وقع في المغازي من البخاري[(١)] عن أنس أن النبي ﷺ طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج إلىٰ خيبر[(٢)] من يخدمه فأحضر له أنساً فأشكل هذا علىٰ الحديث الأول لأن بين قدومه المدينة وبين خروجه إلىٰ خيبر ستة أشهر وأجيب بأنه طلب من أبي طلحة من يكون أسن من أنس وأقوىٰ علىٰ الخدمة في السفر فعرف أبو طلحة من أنس القوة علىٰ ذلك وإنما تزوجت أم سليم بأبي طلحة بعد قدوم[(٣)] النبي ﷺ بأشهر لأنها بادرت إلىٰ الإسلام ووالد أنس حي فعرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجته فقتله عدو له وكان أبو طلحة قد تأخر إسلامه فاتفق أنه خطبها فاشترطت عليه أن يسلم فأسلم. أخرجه ابن سعد بسند حسن[(٤)] فعلىٰ هذا يكون مدة خدمة أنس تسع سنين وأشهر فألغىٰ الكسر مرة وجبره أخرىٰ كذا ذكره ميرك.

وأورد ابن الجوزي في كتاب الوفاء[(٥)] عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما سبني سبة قط ولا ضربني ضربة قط ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر قط فتوانيت فعاتبني

وزوجها لليتيم رقم (٢٦١٦)، قال البخاري رحمه الله: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بن علية حدثنا عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أنساً غلاماً كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا.

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق التعريف.

(٣) أورد الذهبي في السير عن خالد بن مخلد حدثنا محمد بن موسىٰ عن عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت إني قدآمنت فإن تابعتني تزوجتك قال فأنا علىٰ مثل ما أنت عليه فتزوجته أم سليم وكان صداقها الإسلام سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبد آل فلان وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحترقت قال فانصرف وفي قلبه ذلك ثم أتاها وقال الذي عرضت علي قد قبلت قال فما كان لها مهر إلا الإسلام. انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٠٥).

(٤) انظر الطبقات الكبرىٰ (٨/ ٤٢٦).

(٥) كتاب الوفا بأحوال المصطفىٰ ﷺ لابن الجوزي.

عليه فإن عاتبني أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شيء كان[١] .

الحديث الرابع: (حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة[٢] هو الضبي والمعنىٰ) أي مؤدي التحديثين (واحد قالا حدثنا حماد بن زيد عن سلم[٣]) بفتح فسكون (العلوي) بفتح أولهما (عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه) أي الشان (كان عنده) أي عند النبي (عليه السلام رجل به أثر صفرة) أي من طيب أو زعفران (قال) أي أنس (وكان رسول الله ﷺ) أي غالباً من عادته (لا يكاد يواجه أحدا) وهذا لتضمنه نفي القرب من المواجهة أبلغ من لا يواجه أحدا فالمعنىٰ لا يقرب من أن يقابل أحدا (بشيء) أي بأمر أو نهي (يكرهه) أي يكره أحد ذلك الشيء والمواجهة المبالغة، وقيدنا بغالب عادته لئلا ينافيه ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأىٰ رسول الله ﷺ عليَّ ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما[٤].

وفي رواية: قلت أغسلهما قال: بل احرقهما[٥] ولعل الأمر بالإحراق محمول علىٰ الزجر

---

(١) انظر كتاب الوفا ص٤٢٩، الحديث رقم (٧٠٩)، وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١/ ٤٠٩ رقم ٤٣.

(٢) أحمد بن عبدة بن موسىٰ الضبي أبو عبدالله البصري ثقة رمي بالنصب من العاشرة مات سنة خمس وأربعين. م٤. التقريب (٧٤/ ٩٤)، التهذيب (١/ ٣٦).

(٣) سلم بن قيس العلوي البصري ضعيف من الرابعة. تهذيب التهذيب (٢/ ٦٧).

(٤) رواه مسلم كتاب اللباس والزينة (٣) باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر رقم (٢٠٧٧) بإسنادٌ من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص أخبره قال: رأىٰ رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما.

(٥) رواه مسلم في كتاب اللباس والزينة (٣) باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٢٠٧٧) حدثنا داود بن رشيد حدثنا عمر بن أيوب الموصلي حدثنا إبراهيم بن نافع عن سليمان الأحول عن طاوس عن عبدالله بن عمرو قال رأىٰ النبي ﷺ عليّ ثوبين معصفرين فقال أأمك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال بل أحرقهما. رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٦٢، ٢٠٧) وأبي عوانة في مسنده (٨٥٣٢)، والحاكم (٧٣٩٨) وقال حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الطيالسي في مسنده (٢٢٧٨) رواه عبدالرزاق في المصنف ١٩٩٦٥ والطبراني في الأوسط ١٧٨٨.

وهو دليل لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصفر[(١)(٢)] (فلما قال للقوم) أي لأصحابه الحاضرين في المجلس (لو قلتم له يدع) أي يترك (هذه الصفرة[(٣)]) ولو للتمني أو للشرط

---

(١) قال ابن منظور: (الصفرة لون الأصفر وقد أصفر الشيء واصفار وصفره غيره تصفيراً وأهلك النساء الأصفران الذهب والزعفران وقيل الورس والزعفران). لسان العرب (١/ ١٥٣).

(٢) في مواهب الجليل: أما الزعفران والورس فاتفقت الأئمة علىٰ تحريمه وأما المعصفر فمنعه مالك وأبو حنيفة إذا كان نافضاً وجوزه الشافعي وابن حنبل ولم يروه من الطيب واختلف أصحابنا في منعه هل هو منع تحريم أو كراهة أعني المفدم المشبع إذا كان يتنقض علىٰ الجسد. (٣/ ١٤٩)، وقال في البحر الرائق: (ويكره لبس الثوب المعصفر).

وفي المنتقىٰ عن الإمام يكره للرجال أن يلبسوا الثوب المصبوغ بالعصفر أو الورس أو الزعفران.

وفي الذخيرة عن محمد النهي عن لبس المعصفر قيل المراد به أن يلبس المعصفر ليحبب نفسه للنساء. (٨/ ٢١٦).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الترجل، باب (٨) في الخلوق للرجال حديث رقم (٤١٨٢) وفي كتاب الأدب، باب (٦) في حسن العشرة، حديث رقم (٤٧٨٩) وقال ((سلم ليس هو علوياً، كان يبصر في النجوم، وشهد عند عدي بن أرطأة علىٰ رؤية الهلال فلم يجز شهادته)) اهـ.

والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، باب: ترك مواجهة الإنسان بما يكرهه حديث رقم (٢٣٥ - ٢٣٦) (١/ ٢٤٤).

وكذلك في الكبرىٰ باب ترك مواجهة الإنسان بما يكرهه، عن أنس بن مالك بلفظ (فلما خرج الرجل قال لو أمرتم هذا بغسله).

ورواه أحمد في مسنده (٣/ ١٦٠) بنفس اللفظ عن أنس بن مالك.

والطيالسي في مسنده حديث رقم (٢١٢٦) ص٢٨٣ مختصراً.

ومسند أبي يعلي عن أنس بن مالك بلفظ رواية الترمذي رقم (٤٢٧٧) ٧/ ٢٦٤.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان رقم ٦٣٢٤ بنفس اللفظ عن أنس ٥/ ١٩٢.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ رقم ١٤٩ (١/ ٤١١) عن أنس بنفس اللفظ.

والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣١٧).

والبخاري في الأدب المفرد رقم ٤٣٧ (١/ ١٥٦).

قال الألباني رحمه الله ضعيف. انظر تحقيق الشمائل ص١٨٢.

قلت: هذا السند ضعيف: سلم بن قيس ضعيف كما في التقريب (٢٤٨٧/ ٣٩٧)، وكذلك في المغني في

↘

وجوابه محذوف مثل أن يقال لكان حسناً والأظهر أن الحديث الأول محمول علىٰ الأمر المحرم وهذا علىٰ الشيء المكروه إذ وجود أثر صفرة من غير قصد التشبه النساء مكروه وإلا فلو كان محرما لم يؤخر ﷺ أمره تركه إلىٰ مفارقته المجلس.

وأما قول بعضهم إنما كره الصفرة[(١)] لأنها علامة لليهود ومخصوصة بهم فليس في محله لأن جعل الصفرة علامة لهم إنما حدث في بعض البلاد كمصر منذ زمن قريب ففي الأوائل للجلال السيوطي[(٢)] أول من أمر بتغير أهل الذمة[(٣)] زيهم[(٤)] المتوكل[(٥)]، وفي

الضعفاء (١/ ٤٧٤)، والكاشف (١/ ٣٠٣)، والخلاصة (ص١٤٧)، ولسان الميزان (٧/ ٢٣٥)، والجرح والتعديل (٤/ ٢٦٣)، والضعفاء والمتروكين (٢/ ٩).

(١) روىٰ ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦٧٥) حدثنا معتمر وجرير عن الركين عن القاسم بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن حرملة عن عبدالله أن نبي الله كره الصفرة يعني الخلوق. (٤/ ٥٠).

(٢) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ستمائة مصنف نشأ في القاهرة يتيماً وبها توفي ومن أشهر مؤلفاته الإتقان في علوم القرآن والأشباه والنظائر في العربية، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية والحاوي للفتاوىٰ. م سنة ٩١١هـ رحمه الله تعالىٰ. شذرات الذهب (٨/ ٥١)، حسن المحاضرة (١/ ٥٠٧)، الكواكب السائرة (١/ ١٨٨).

(٣) أهل الذمة: ((الكفار المقيمون تحت ذمة المسلمين بالجزية)). انظر الدر النقي (٢٨٩)، ابن المبرد الحنبلي وحاشية الروض المربع (٤/ ٣٠٢) لابن قاسم.

والذمة: ((إقرار بعض الكفار علىٰ كفرهم بشرط بذل الجزية والتزام أحكام الملة)).انظر الروض المربع (٢٢٩)، والكافي (٤/ ٣٤٦)، والإنصاف (٤/ ٢٣٢).

وقال مجددي رحمه الله: ((أهل الذمة المعاهدون من اليهود والنصارىٰ وغيرهم ممن يقيم بدار الإسلام)). التعريفات الفقهية (١٩٦).

وقال ابن القيم رحمه الله: ((ولكن صار في اصطلاح كثير من الفقهاء أهل الذمة عبارة عمن يؤدي الجزية وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة، وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين علىٰ أن يجري عليهم حكم الله ورسوله إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله)). انظر أحكام أهل الذمة (٢/ ٤٧٥ - ٤٧٦).

(٤) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١/ ٢٤)، مآثر الإنافة (٣/ ٢٢٩).

(٥) المتوكل علىٰ الله هو: جعفر بن المعتصم ولد في سنة ٢٠٦هـ. وولي ٢٣٢هـ، وتوفي ٢٤٧هـ، انظر تاريخ بغداد (٧/ ١٦٦)، مروج الذهب (٢/ ٣٦٩).

السكردان[١] لابن أبي حجلة[٢]: لبس النصارىٰ[٣] العمائم الزرق واليهود[٤] العمائم الصفر والسامرة[٥] وهم طائفة من اليهود العمائم الحمر سنة سبعمائة[٦] وسبب ذلك أن مغربيا كان جالسا بباب القلعة عند بيبرس[٧] الجاشنكير فحضر بعض كتاب النصارىٰ بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[٨] وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فأجابه لذلك.

---

(١) قال صاحب كشف الظنون (وللشيخ علىٰ دده كتاب في أصول السبعيات ابتداء بجمعه في ٩٠٩ ورتب بن أبي حجلة كتاب السكردان علىٰ أصول السبعيات وأورد فيه من لطائفها). انظر كشف الظنون (٢/ ٩٧٤)، وأسماء الكتب (١/ ٢٣٤).

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيىٰ بن أبي حجلة التلمساني المتوفىٰ سنة ٧٧٦هـ ست وسبعين وسبعمائة ٧٧٢، انظر: اكتفاء القنوع (١/ ٣٩٢)، كشف الظنون (٢/ ١١٧٥).

(٣) سبق التعريف.

(٤) سبق التعريف.

(٥) السامرة: اختلف الباحثون في أصل السامرة وتاريخهم اختلافاً شديداً، فقيل: إنه نسبة إلىٰ بلدة سامرة، وقيل غير ذلك، وبينهم وبين اليهود عداء شديد، ولا يؤمنون إلا بالتوراة التي بين أيديهم، وهي مغايرة لما عند اليهود، ولا يرون لبيت المقدس حرمة ولا تعظيماً، وغالب آرائهم وعقائدهم مخالفة لعقائد اليهود، انظر الملل والنحل (١/ ٥١٤)، الفكر الديني اليهودي (ص٢٠٥، المدخل إلىٰ دراسة الأديان والمذاهب ١/ ١٨٨.

(٦) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١/ ٢٤) مآثر الإنافة (٣/ ٢٢٩)، أحكام أهل الذمة (٢/ ٤٧٥ - ٤٧٦).

(٧) بيبرس العثماني الجاشنكير الملك المظفر كان من مماليك المنصور قلاوون وترقىٰ إلىٰ أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والفقه وهو من جملة الأمراء الذين تعصبوا للناصر حتىٰ أقاموه في السلطنة وبعد استقراره، وكان قتله في شهر ذي القعدة سنة ٧٠٩هـ. انظر البدر الطالع (١/ ١٦٦)، والدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٤١ - ٤٢)، فوات الوفيات (١/ ٢٥١).

(٨) هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين وأنزل علىٰ والده وكان ملكاً عظيماً دانت له البلاد وملك الأطراف بالطاعة. البداية والنهاية (١٤/ ١٩٠)، فوات الوفيات (٢/ ٤٣٣)، انظر النجوم الزاهرة (٨/ ٤١).

الحديث الخامس: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر[١] حدثنا شعبة عن أبي إسحاق[٢] عن أبي عبد الله الجدلي[٣]) بفتح الجيم والدال منسوب إلىٰ قبيلة جديله (واسمه عبد بن عبد عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا) أي ذا فحش من القول والفعل وإن كان استعماله في القول أكثر منه في الفعل والصفة (ولا متفحشا) أي ولا متكلفا به أي لم يكن الفحش له خلقيا ولا كسبيا.

قال القاضي[٤]: الفاحش ما جاوز الحد والفواحش المقابح وبها سمىٰ الزنا فاحشة والمراد بالفاحش في الحديث ذو الفحش في كلامه وفعله والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده فنفت عنه ﷺ الفحش والتفحش[٥] به طبعا وتكلفا ذكره ميرك (ولا صخابا في الأسواق) الصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة المشددة أي صياحا، وقد جاء في الحديث سخابا بالسين[٦] أيضا علىٰ ما ذكره ميرك، وقال الحنفي: وفي بعض النسخ بالسين المهملة،

---

(١) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين. التقريب (٥٨٢٤/ ٨٣٣)، التهذيب (٥٣١/ ٣).

(٢) عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخره مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب (٥١٠٠/ ٧٣٩)، التهذيب (٢٨٤/ ٣).

(٣) أبو عبدالله الجدلي اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد ثقة رمي بالتشيع من كبار الثالثة. التقريب (٨٢٦٩/ ١١٧٠)، التهذيب (٥٤٧/ ٤).

(٤) القاضي عياض.

(٥) انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٧٨).

(٦) روىٰ أحمد في المسند (حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون قال أنا بن أبي ذئب وروح قال حدثنا بن أبي ذئب عن أبي صالح مولىٰ التوأمة قال سمعت أبا هريرة ينعت النبي ﷺ فقال: كان شيخ الذراعين أهدب أشفار العينين بعيد ما بين المنكبين يقبل إذا أقبل جميعاً ويدبر إذا أدبر جميعاً قال روح في حديثه بأبي وأمي لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً بالأسواق) (٢/ ٣٢٨)، (٢/ ٤٤٨)، وابن حبان (٦٤٤٣)، وابن أبي شيبة (٢٥٣٣٠)، مسند الطيالسي (١٥٢٠، ٢٣١٣)، ومسند ابن أبي الجعد (٢٧٥٥).

وفعال قد يكون للنسبة كتمّار ولبّان وبه أول قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (١) وفي النهاية(٢) المقصود نفي الصخبة لا نفي المبالغة كأنها نظرت إلىٰ أن المعتاد هو المبالغة فيه فنفته علىٰ صيغة المبالغة والمراد نفيه مطلقا(٣)، وقد يقال الغرض منه التنبيه علىٰ أنه لو كان في حقه لكان كاملا كسائر أوصافه علىٰ أحد التأويلات في الآية المذكورة، وقيل المقصود من أمثال هذا الكلام مبالغة النفي لا نفي المبالغة كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٤) وقيل في الآية تصح المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الموجودين بوصف الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا وفي الحديث أصل الفعل، وقال ابن حجر(٥) عند قوله في الأسواق أي ليس ممن ينافس في الدنيا وجمعها حتىٰ يحضر الأسواق لذلك ذكرها إنما هو لكونها محل ارتفاع الأصوات لذلك لا لإثبات الصخب في غيرها أو لأنه إذا انتفىٰ فيها انتفىٰ في غيرها. انتهىٰ(٦) والظاهر بل الصواب أنه قيد احترازي فإنه كان يجهر في القراءة حالة الصلاة ويبالغ في إعلانه حال الخطبة (ولا يجزي) بفتح الياء فكسر الزاي من غير همزة من الجزاء أي لا يكافئ ولا يجازي (بالسيئة السيئة) والباء للمبادلة وإطلاق السيئة علىٰ الأولىٰ للمشاكلة كعكسه في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٧) ولذا قالت (ولكن يعفو) أي بباطنه (ويصفح) (٨) أي يعرض بظاهره لما سبق ولقوله تعالىٰ:

---

(١) الآية (٤٦) من سورة فصلت.

(٢) النهاية في غريب الأثر.

(٣) النهاية (٣/ ١٤).

(٤) الآية (٢٩) من سورة (ق).

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) أشرف الوسائل (٥٠٢).

(٧) الآية (٤٠) من سورة الشورىٰ.

(٨) رواه الترمذي في البر والصلة باب (٦٩) ما جاء في خلق النبي ﷺ حديث رقم (٢٠١٦) وأوله سألت عائشة عن خلق النبي ﷺ؟ فقالت: لم يكن فاحشاً... الحديث.

وقال عقبة: «هذا حديث حسن صحيح . وأبو عبدالله الجَدَلي اسمه: عبد بن عبد، ويقال: عبدالرحمن بن عبد». اهـ.

﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ﴾[1]، والصفح في الأصل الإعراض بصفحة[2] الوجه والمراد هنا عدم المقابلة بذكره وظهور أثره ووجه الاستدراك أن ما قبل لكن ربما يوهم أنه ترك الجزاء عجزا أو مع بقاء الغضب فاستدركته بذلك، ومن عظيم عفوه حتىٰ عن أعداءه المحاربين له حتىٰ كسروا رباعيته وشجوا وجهه يوم أحد[3]، فشق ذلك علىٰ أصحابه فقالوا: لو دعوت

رواه أحمد في المسند بنفس الإسناد واللفظ (٦/ ١٧٤، ٢٣٦، ٢٤٦)، ورواه أيضاً في كتاب الزهد (١/ ٤).

وصحح ابن حبان ذكر خصال يستحب مجانبتها لمن أحب الاقتداء بالمصطفىٰ ﷺ رقم (٦٤٤٣) ١٤/ ٣٥٥ عن عائشة رضي الله عنها بلفظ سخاباً.

والحاكم في المستدرك رقم (٤٢٢٤) ٢/ ٢٧١ بلفظ مكتوب في الإنجيل.

وأبو داود الطيالسي في مسنده حديث رقم (١٥٢٠) ص٢١٤، وفي آخره: أو قالت: يعفو ويغفر شك أبو داود.

ومسند إسحاق بن راهويه (١٦١٢) ٣/ ٩٢٠ عن عائشة بلفظه؟

والبيهقي في السنن ٧/ ٤٥ رقم (١٣٠٨٠) وفيه: ولا سخاب..، ولا يجزئ بالسيئة مثلها.

وفي دلائل النبوة (١/ ٣٧٥) عن عبدالله عمرو.

وشعب الإيمان بهذا الإسناد عن عائشة رقم (٨٢٩٧) ٦/ ٣١٢.

وموارد الظمأن (٢١٢١) ١/ ٥٢٤ بنفس الإسناد.

وطبقات ابن سعد عن عائشة بلفظ مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب (١/ ٢٦٣).

وتاريخ بغداد بنفس الإسناد واللفظ الذي في الطبقات ٣/ ٣٨٨.

وتاريخ أصبهان رقم (١٤١٤) ٢/ ١٨٣ عن عائشة رضي الله عنها.

والحديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات وأبو إسحاق السبيعي ثقة عابد اختلط بآخره كما في التقريب (٥١٠٠/ ٧٣٩) لكن رواية شعبة عنه في الصحيحين. انظر الاغتباط (ص٨٧ – ٨٨) وهو مع ذلك مدلس، ذكره الحافظ في طبقات المدلسين (ص١٠١)، وقال: مشهور بالتدليس، قلت: لكن تدليسه مأمون، فقد صرح بالتحديث، كما في رواية الترمذي في السنن ورواية شعبة عنه تنفي تدليسه، فقد قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: منهم أبو إسحاق، قال الألباني رحمه صحيح. انظر تحقيق الشمائل (ص١٨٢).

(١) الآية (١٣) من سورة المائدة.

(٢) انظر النهاية في غريب الأثر (٣/ ٣٤).

(٣) أُحُد بضم الأول والثاني: جبل مشهور شمال المدينة.. وعنده الغزوة المشهورة. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص٢٠، انظر معجم البلدان (١/ ١٠٩).

عليهم فقال: إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة، اللهم اغفر لقومي، أو اهد قومي فإنهم لا يعلمون. أي اغفر لهم ذنب الكسرة والشجة لا مطلقا وإلا لأسلموا كلهم ذكره ابن حبان(١)، وأما قوله ﷺ يوم الخندق(٢): «شغلونا عن الصلاة الوسطىٰ صلاة العصر، اللهم املأ بطونهم نارا(٣)» فلأنه كان حق الله فلم يعف عنه، وما سبق من حقه فسامحه.

وقد روىٰ الطبراني(٤) وابن حبان(٥) والحاكم(٦) والبيهقي(٧) عن أجل(٨) أحبار اليهود الذين أسلموا أنه قال: لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه. بضم الموحدة أي لم امتحنهما يسبق حلمه جهله، أي لو تصور منه جهل أو مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله، فابتعت منه تمرا إلىٰ أجل فأعطيته الثمن فلما كان قبل محل

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه ذكره ما يجب علىٰ المرء الدعاء علىٰ أعدائه بما فيه ترك حظ نفسه.رقم ٩٧٣ (٣/ ٢٥٤).

(٢) الخندق: غزوة الخندق، أو غزوة الأحزاب، والخندق: هو الذي حفره المسلمون عندما تألبت الأحزاب علىٰ المدينة، ولما كانت المدينة محاطة بالحرار من ثلاث جهات، فإن الجهة الوحيدة التي تصلح أن يحشد فيها المشركون هي الجهة الشمالية الغربية بين سلع وأسفل حرة الوبرة، وتسمىٰ اليوم حرة المدينة الغربية والجهة الشمالية الشرقية بين سلع أيضاً وحرة واقم.. فحفر الخندق بين الحرتين مطيفاً بجبل سلع من ورائه. انظر معجم البلدان (٢/ ٣٩٢)، والمعالم الأثيرة ص(١٠٩).

(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات (٥٨) باب الدعاء علىٰ المشركين رقم (٦٣٩٦) ورواه كذلك في كتاب الجهاد والسير باب (٩٨). الدعاء علىٰ المشركين بالهزيمة والزلزلة رقم (٢٩٣١).

ورواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٨٨) باب التغليظ في تفويت صلاة العصر رقم (٦٢٧).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (٥١٤٧) ٥/ ٢٢٢ عن عبد الله بن سلام الإسرائيلي صحابي جليل.

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه في الدين والدنيا. رقم (٢٨٨) (١/ ٥٢٢). عن عبدالله بن سلام.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك رقم (٦٥٤٧) ٣/ ٧٠٠ عن عبدالله بن سلام.

(٧) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٧٨) عن عبدالله بن سلام.

(٨) هو عبدالله بن سلام الإسرائيلي الصحابي الجليل، سبقت ترجمته.

الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع قميصه ورداءه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت: ألا تقضيني يا محمد حقي فوالله إنكم يا بني عبد المطلب[1] مطل فقال عمر: أي عدو الله أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع فوالله لولا ما أحاذر قربه لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلىٰ عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال: أنا وهو كنا أحوج إلىٰ غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا[2] مكان منازعته فقلت يا عمر: كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إلىٰ اثنتين لم أخبرها يسبق حلمه جهله، ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلما، فقد أخبرتهما أشهدك أني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا[3].

وروىٰ أبو داود أن أعرابيا جذبه برداءه حتىٰ أثر في رقبته الشريفة لخشونته وهو يقول: احملني علىٰ بعيري هذين أي حملهما لي طعاما فإنك لا تحملني من مالك، ولا من مال أبيك فقال ﷺ لا واستغفر الله ثلاث مرات ولا أحملك حتىٰ تقيدني من جذبتك، فقال: لا والله لا أقيدكها ثم دعا رجلا فقال له: احمل له علىٰ بعيره هذين علىٰ بعير تمرا وعلىٰ الآخر شعيرا[4]. ورواه البخاري وفي روايته أنه لما جبذه تلك الجبذة الشديدة التفت إليه فضحك ثم أمر له

---

(١) عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن منضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله ﷺ. انظر صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار (٢٨) باب مبعث النبي ﷺ، وانظر طبقات ابن سعد ذكر تسمية الأنبياء وأنسابهم ﷺ ١/ ٥٤، ٨٣، وشعب الإيمان فصل في شرف أصله ﷺ (٢/ ١٣٧).

(٢) قال ابن الأثير: فيه أنه كان يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد قد تكرر ذكر الصاع في الحديث وهو مكيال يسع أربعة أمداد، والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز، وقيل هو رطلان وبه قال أبو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً أو ثمانية أرطال. ومنه الحديث أنه أعطىٰ عطية بن مالك صاعاً من حرة الوادي أي موضعاً يبذر فيه صاع كما يقال أعطاه جريباً من الأرض أي مبذر جريب، وقيل الصاع المطمئن من الأرض. النهاية في غريب الأثر (٣/ ٦٠).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أبي داود (٣٦) كتاب الأدب باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ رقم ٤٧٧٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

بعطاء[١]. وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره علىٰ الأذىٰ نفسا ومالا وتجاوزه عن جفاة الأعراب وحسن تدبيره لهم مع أنهم كالوحش الشارد والطبع المتنافر والمتباعد والحمر المستنفرة التي فرت من قسورة[٢] فمع ذلك ساسهم واحتمل جفاءهم وصبر علىٰ أذاهم إلىٰ انقادوا إليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه أهليهم وآباءهم وأبناءهم واختاروه علىٰ أنفسهم وأوطانهم فظهر صدق الله في حقه أنه: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣] وفي قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾[٤] الآية.

الحديث السادس: (حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني) بسكون الميم (حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه) أي عروة بن الزبير (عن عائشة قالت: ما ضرب رسول ﷺ بيده شيئاً) أي آدمياً لأنه ﷺ ربما ضرب مركوبه وقد ضرب بعير جابر كما في الصحيح (قط) أي في

---

(١) روىٰ البخاري في كتاب اللباس (١٨) باب البرود والحبرة والشملة وقال خباب شكونا إلىٰ النبي ﷺ رقم (٥٨٠٩) حدثنا إسماعيل بن عبدالله قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتىٰ نظرت إلىٰ صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعطاء. وكذلك رواه في كتاب فرض الخمس (١٩) باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه رقم (٣١٤٩) وكتاب الأدب (٦٨) باب التبسم والضحك رقم (٦٠٨٨).

(٢) قال ابن منظور: (وقال الليث: القسور الصياد والجمع قسورة وهو خطأ لا يجمع قسور علىٰ قسورة إنما القسورة اسم جامع للرماة ولا واحد له من لفظه ابن الأعرابي القسورة الرماة والقسورة الأسد والقسورة الشجاع والقسورة أول الليل والقسورة ضرب من الشجر الفراء في قوله تعالىٰ فرت من قسورة). لسان العرب (٥/ ٩٢).

(٣) الآية (٤) من سورة القلم.

(٤) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

وقت من الأوقات الماضية (إلا أن يجاهد) وفي رواية إلا أن يضرب[1] (في سبيل الله) حتىٰ أنـه قتل اللعين[2] أبي بن خلف بأُحد، وقيل ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقـط بـل يـدخل فيـه الحدود[3] والتعازير[4] ونحو ذلك (ولا ضرب خادما ولا امرأة[5]) هـذا منـدرج تحـت نفـي

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٤٢٢٣ عن عائشة رضي الله عنها (٢/ ٦٧٠).

(٢) قيل في سبب نزول هذه الآية: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَّ رَمَىٰ﴾. أنها نزلت في يـوم أحـد في قتـل أُبي بـن خلف وذلك أنه أتىٰ النبي ﷺ بعظم رميم وقال يا محمد من يحيي هذا وهو رميم فقال عليه السلام يحييه الله ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار فأسر يوم بدر فلما افتدىٰ قال لرسول الله ﷺ عندي فرس أعتلفهـا كـل يـوم فرقاً من ذرة كي أقتلك عليها فقال ﷺ (بل أنا أقتلك إن شاء الله) فلما كان يوم أحد أقبل أبي يركض علىٰ ذلـك الفرس حتىٰ دنا من الرسول عليه الصلاة والسلام فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال عليـه السـلام (استأخروا) ورماه بحربة فكسر ضلعاً من أضلاعه فحمل فمات ببعض الطريق ففي ذلك نزلت الآية والأصح أن هذه الآية نزلت في يوم بدر. انظر: مصنف بن أبي شيبة رقم (١٩٤٧١) ٤/ ٢٢٠ عن عـمارة، وابـن كثـير في التفسير (٢/ ٢٩٧)، تفسير الثعلبي (٤/ ٣٣٨)، الدرر المنثورة (٤/ ٤١٢).

(٣) قال ابن الأثير: ذكر (الحد والحدود) في غير موضع وهي محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب وأصـل الحـد المنع والفصل بين الشيئين فكأن حدود الشرع فصلت بـين الحـلال والحـرام فمنهـا مـا لا يقـرب كـالفواحش المحرمة ومنه قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهَّ فَلاَ تَقْرَبُوهَا﴾. انظر النهاية في غريب الأثر (١/ ٣٥٢).

(٤) التعاذير واحد تعذير وهو اسم لنوع من العذاب موكول قدره لاجتهاد الإمام بخلاف الحـدود فـإن تعـددها، قاله في الفواكه الدواني (٢/ ١٧٨) وللعلماء علىٰ أن التعزيز مشروع في كل معصية ليس فيها حد بحسب الجناية في العظم والصغر وبحسب الجاني في الشر وعدمه أي وبحسب المجني عليه في الشرف وعدمه وفيها أيضاً بعد أن التعاذير تختلف بحسب اختلاف الذنوب وما يعلم من حال المعاقب من جلده وصبره علىٰ يسيرها أو ضعفه عن ذلك وانزجاره إذا عوقب بأقلها. انظر الفروق مع هوامشه (٤/ ٣٢٧).

(٥) رواه مسلم في كتاب الفضائل (٢٠) باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهـاك حرماته حديث رقم (٢٣٢٨) من طريق عبدة ووكيع، عن هشام به نحوه.

ورواه النسائي في الكبرىٰ في كتاب عشرة النساء باب (٦١) ضرب الرجل زوجته رقم (٩١٦٣)،(٩١٦٤).

وأبي داود في كتاب الأدب باب (٥) باب في التجاوز في الأمر حديث رقم (٤٧٨٦) ببعضه: ما ضرب رسـول الله ﷺ خادماً ولا امرأة قط. رقم (٤٧٨٦).

وابن ماجه في كتاب النكاح باب (٥١) ضرب النساء حديث رقم (١٩٨٤) بلفظ: مـا ضرب رسـول الله ﷺ خادماً له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئاً.

العام لكن خصهما بالذكر اهتماما بشأنهما أو لكثرة وقوع ضرب هذين في العادة والاحتياج إلىٰ ضربهما تأديبا فضربهما وإن جاز بشرطه فالأولىٰ تركه قالوا بخلاف الولد فالأولىٰ تأديبه والفرق أنه ضربه لمصلحة تعود عليه فلم يندب العفو بخلاف ضربهما فإنه لحظ النفس فندب العفو عنهما مخالفة لهوىٰ النفس وكظما لغيظها.

الحديث السابع: (حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ما رأيت) أي ما علمت فإنه أبلغ من ما أبصرت (رسول الله ﷺ منتصرا) أي منتقما (من مظلمة) وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه عن الظالم وهو ما أخذ منك وبفتح اللام مصدر[1] ظلمه يظلمه ظلما ومظلمة وقيل بالكسر والفتح، الظلم[2] وهو وضع الشيء في غير محله والمعتمد هو الأول، أي من أجل ما أخذ ونيل من معصوم

وأحمد في المسند (٦/ ٢٠٦) نحو لفظ المصنف، إلىٰ قوله في سبيل الله، و(٦/ ٢٣٢) نحوه: ولا خير بين أمرين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتىٰ يكون إثماً فإذا كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتىٰ إليه حتىٰ تنتهك حرمات الله عز وجل فيكون هو ينتقم لله عز وجل. (٦/ ٢٨١) وفيه تقديم وتأخير.

والدارمي في كتاب النكاح (٣٤) باب في النهي عن ضرب النساء حديث رقم (٢٢١٨) بنحوه بتقديم وتأخير، وابن حبان في صحيحه ذكر ما كان يستعمل المصطفىٰ ﷺ من ترك ضرب أحد من المسلمين بنفسه رقم (٦٤٤٤) ١٤/ ٣٥٥، ومصنف ابن أبي شيبة كتاب الأدب (١٥) في الرجل يؤدب امرأته حديث رقم (٢٥٤٥٩) بلفظ: ما ضرب الله ﷺ خادماً له ولا امرأة ولا ضرب شيئاً بيده (٥/ ٢٢٣)، ومسند أبي يعلي رقم (٤٣٧٥) بزيادةلفظ: وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم، عن عائشة رضي الله عنها (٧/ ٣٣٩).

ومسند عبد ابن حميد رقم (١٤٨١) نحو رواية أحمد وأبي يعلي (١/ ٤٣٠).

والطبراني في الأوسط رقم (٥٤٢٨) ورقم (٧٦٥١) والمعجم الصغير رقم (٨١٤).

والبيهقي في السنن رقم (١٣٠٨١) نحو رواية أحمد وأبي يعلي (٧/ ٤٥)، والحديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

(١) انظر القاموس المحيط (٣/ ٢٢٥).

(٢) انظر جمهرة اللغة (٢/ ٢٤) والقاموس المحيط (٣/ ٢٢٥).

عدوانا سواء كان في البدن أم العرض أم المال أم الاختصاص (ظلمها قط) بصيغة المجهول والضمير المستتر في ظلم راجع إلىٰ الرسول عليه السلام والظلم متعد إلىٰ مفعول واحد فلا يظهر تعدي ظلم هاهنا بالضمير المنصوب إلا أن يقال بنزع الخافض أي ظلم بها ويقال إنه لكونه راجعا إلىٰ المظلمة مفعول مطلق كذا قاله الحنفي وقال ابن حجر: هي[١] بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أو ضمها اسم فالمنصوب في ظلمها علىٰ الأول مفعول مطلق وعلىٰ الثاني مفعول به، وظلم يتعدىٰ لمفعولين كما في القاموس[٢] خلافا لمن زعم قصره علىٰ واحد فقدر ظلم بها، قلت: عبارة القاموس[٣] ظلمه حقا والمظلمة بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر أن قول ابن حجر أو ضمها سهوا ووهم[٤]، ثم اعلم ﷺ إنما لم ينتقم لمظلمة ينتقم مع أن مرتكبها قد باء بإثم عظيم لاسيما لبيد[٥] بن الأعصم الذي سحره واليهودية[٦] التي سمته لأنه حق آدمي يسقط بعفوه خلاف حقوق الله التي ذكرتها[٧] بقولها (ما لم ينتهك من محارم الله شيء)

---

(١) انظر أشرف الوسائل ص(٥٠٤).

(٢) انظر القاموس المحيط (٣/ ٢٥٥).

(٣) سبق (٣/ ٢٥٥).

(٤) أشرف الوسائل ص(٥٠٤).

(٥) لبيد بن الأعصم اليهودي وكان حليفاً في بني زريق وكان ساحراً هو الذي سحر النبي ﷺ في مشط ومشاطة في بئر ذروان وخبر القصة مروي في البخاري كتاب الطب (٤٩) باب السحر رقم (٥٤٣٣) ومسلم كتاب الطب (٢) باب السحر رقم الحديث (٢١٨٩) والسنن كذلك.

(٦) رویٰ أبو داود في كتاب الديات (٦) باب فيمن سقىٰ رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه رقم (٤٥٠٩) حدثنا داود بن رشيد حدثنا عباد بن العوام حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة قال هارون عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت إلىٰ النبي ﷺ شاة مسمومة قال فما عرضها لها النبي ﷺ قال أبو داود هذه أخت مرحب اليهودية التي سمت النبي ﷺ.
وقال النووي في (شرح مسلم) وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي قلت كذا رواه الواقدي عن الزهري انظر عمدة القاري (١٥/ ٩١) انظر شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٧٩).

(٧) انظر أشرف الوسائل (٥٠٤).

وهي بصيغة المجهول أي ما لم يرتكب مما حرمه الله علىٰ عباده، قال الحنفي[(١)]: المحارم جمع المحرم وهو الحرام والحرمة وحقيقته موضع الحرمة. انتهىٰ[(٢)]. والظاهر أنه مصدر ميمي بمعنىٰ المفعول كما لا يخفىٰ (فإذا انتهك من محارم الله تعالىٰ شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا) وقد سبق أن قوله من أشدهم لا ينافي كونه أشدهم لكن قيل من هنا زائدة كما صرحت بها روايات أخر نقله ابن حجر وفيه أن زيادة من في الكلام الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم من محارم الله تعالىٰ التي ينتقم لها ولا يعفو عنها حق الآدمي إذا صمم في طلبه ولا ينافي[(٣)] الحديث أمره ﷺ بقتل ابن خطل[(٤)] ونحوه ممن كان يؤذيه ﷺ لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله أو أن عفوه محمول علىٰ ذنب لم يكفر به فاعله قيل ظلم رسول الله ﷺ يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالىٰ مع أن ظلمه إيذ اؤه و ايذاؤه إيذاء لله تعالىٰ وأجيب بأن الإيذاء مطلقا ليس بكفر لأن إيذاؤه قد يصدر من مسلم جاف وهذا له نوع عذر فلم يكفره وعفا عنه وأما تجاوزه عن المنافقين فلئلا ينفر الناس عنه ولم يتحدثوا عنه أنه يقتل أصحابه[(٥)] وكان يسامح عن كافر معاهد ليتألفه أو عن حربي لكونه غير ملتزم للأحكام.

---

(١) لم أقف عليه، والحنفي سبقت ترجمته.

(٢) انظر لسان العرب (١٢/ ١٢٣).

(٣) انظر اشرف الوسائل ص(٥٠٥).

(٤) ابن خطل واسمه غالب بن عبدالله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب قتل يوم فتح مكة كافراً أمر النبي ﷺ بقتله فقتل كذا سماه ابن الكلبي وسماه محمد بن إسحاق عبدالله بن خطل. انظر اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٧) وغوامض الأسماء المبهمة (١/ ١٢٨).

(٥) روىٰ البخاري في كتاب التفسير باب قوله (٣٨٠) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾. (٤٦٢٢) حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذاك رسول الله ﷺ فقال ما بال دعوىٰ جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة فسمع بذلك عبدالله بن أبي فقال فعلوها أما والله (لئن رجعنا إلىٰ المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال يا ↘

وروىٰ الحاكم: «ما لعن رسول الله ﷺ مسلماً بذكره أي بصريح اسمه وما ضرب بيـده قط شيئا إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فمنعه إلا أن يسأل مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن ينتهك حرمات الله تعالىٰ فيكون لله ينتقم[1] (وما خُيِّر) أي رسول الله صـلى الله عليه وسلم (بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكـن) أي الأيسر (مـأثما) [2] أي إثـماً» كـما في

رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته مـن عمـرو قـال عمرو سمعت جابراً كنا مع النبي ﷺ. رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب (١٦) باب نصر الأخ ظالمـاً أو مظلوماً رقم (٢٥٨٤).

(١) روىٰ الحاكم في المستدرك رقم (٤٢٢٣) عن عائشة رضي الله عنها (٢/ ٦٧٠) وقال: هذا حديث صحيح عـلىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ومن حديث أيوب السختياني غريب جداً فقد رواه سليمان بـن حـرب وغيره عن حماد ولم يذكروا أيوب وعارم ثقة مأمون.

(٢) رواه البخاري في كتاب الحدود، باب (٤٢) كم التعزيـز والأدب؟ حـديث رقـم (٦٨٥٣) ببعضـه «مـا انـتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يؤتىٰ إليه، حتىٰ ينتهك من حرمات الله فينتقم لله».

ومسلم في كتاب الفضائل، باب (٢٠) مباعدته ﷺ للآثام حديث رقم (٢٣٢٧)، وقد رواه من طريق حماد بـن أسامة عن هشام عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمـرين أحـدهما أيسر مـن الآخـر إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. وفي نفس الباب رواه من طريق الأوزاعي، عـن الزهري، عن عروة عن عائشة.

رواه أبي داود في كتاب الأدب، باب (٥) في التجاوز في الأمر حديث رقم (٤٧٨٥).

رواه مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق، باب (١) ما جاء في حسن الخلق حديث رقم (٢) ٢/ ٩٠٢، ٩٠٣.

رواه أحمد في المسند ٦/ ٨٥ بقصة التخيير.

وقد رواه من طريق أبي أويس، عن الزهري، عن عروة عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ١١٤ نحو رواية مالك.

وقد رواه من طريق معمر، عن الزهري، عن عروة عن عائشة.

أحمد في المسند ٦/ ١٣٠ – ٢٣٢ بطوله، وفيه قصة الضرب، التي ذكرته في الحديث السابق.

وقد رواه من طريق حماد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ١٦٢ بقصة التخيير.

الصحيحين[1] أو موضع أثم، ذكره الحنفي وقال ابن حجر: أي إثما[2] كما في رواية البخاري[3] وفيها أيضا فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وفي رواية الطبراني: «ما لم يكن لله تعالىٰ فيه

وقد رواه من طريق عامر بن صالح، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ٢٨١ بطوله، وفي أوله قصة الضرب.

وقد رواه من طريق يحيىٰ، عن هشام، عن أبيه عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ١٩١ بقصة التخيير.

وقد رواه من طريق محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ٣١ - ٣٢، بطوله، وفيه قصة الضرب.

وقد رواه من طريق وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ٢٠٩ بقصة التخيير.

وقد رواه من طريق علي بن هشام، عن هشام، عن أبيه ، عن عائشة:

أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٣٤، ببعضه، وفي أوله ذكر الضرب، ثم قال: ولا نيل منه فانتقم من صاحبه، إلا أن تنتهك محارمه فينتقم.

ومن طريق داود الطائي، عن هشام، عن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٣٤، نحو الرواية السابقة.

ورواه من طريق ابن المبارك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

ورواه الحميدي في المسند رقم ٢٥٨)١/ ١٢٥).

ورواه البيهقي في سننه (٧/ ٤٥)، بطوله، وفي أوله ذكر الضرب.

رواه البخاري في الأدب المفرد حديث رقم (٢٧٥) ص١٠٦.

والبغوي في شرح السنة حديث رقم (٣٧٠٣) ١٣/ ٢٦٠.

وقد رواه من طريق عقيل، عن الزهري، عن عروة عن عائشة مثل رواية مالك.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ١٢٦).

ورواه ابن عبدالبر في الاستذكار (٨/ ٢٧٤).

ورواه في تاريخ واسط (١/ ٥٣).

(١) سبق التخريج.

(٢) انظر أشرف الوسائل ص(٥٠٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب باب (٢٣) صفة النبي ﷺ رقم (٣٥٦٠).

سخط[(١)]» فالإثم المعصية وزعم أنه يشمل ترك المندوب[(٢)] إنما نشأ عن الجهل بكلام الأصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبعا لشارح[(٣)]، التخيير: إما بأن يخيره الله تعالىٰ فيما فيه عقوبتان فيختار الأخف أو في قتال الكفار وأخذ الجزية فيختار أخذها أو في حق أمته في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد، وإما بأن يخيره المنافقون والكفار فعلىٰ الأخير يكون الاستثناء متصلا وعلىٰ ما سبق منقطعا إذ لا يتصور تخيير الله تعالىٰ إلا بين جائزين[(٤)]

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه رقم (٩١٥٢) ٩/ ٧١، والمعجم الصغير (الروض الداني) رقم (١١٠٠) ٢/ ٢٤٣.

(٢) المندوب إليه:

المندوب في اللغة: مشتق من الندب، والندب هو الدعاء إلىٰ الأمر المهم، والمندوب المدعو إليه. القاموس المحيط (١/ ١٣١).

واصطلاحاً: ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه. إرشاد الفحول/ ٦.

وقيل: هو المأمور الذي في فعله ثواب وليس في تركه عقاب من حيث هو ترك له علىٰ وجه ما. الحدود/ ٥٠، الورقات/ ٨.

وقيل: هو الذي يكون فعله راجحاً في نظر الشرع. إرشاد الفحول/ ٦.

ويرادفه المستحب والتطوع والسنة خلافاً للقاضي حسين وغيره في نفيهم الترادف حيث قالوا: هذا الفعل إن واظب عليه النبي ﷺ فهو السنة، أو لم يواظب عليه كأن فعله مرة أو مرتين فهو المستحب، أو لم يفعله وهو ما ينشئه الإنسان باختياره من الأوراد فهو التطوع.

ويرادفه أيضاً: المرغب فيه والإحسان، والأولىٰ، والنفل، والمستحسن، ثم المندوب إما عيني أو كفائي:

فالعيني: ما توجه طلبه علىٰ معين كإقراء السلام من واحد.

والكفائي: ما يطلب حصوله من غير معين كإقراء السلام من جماعة، وأما رد السلام فهو واجب عيني إن كان الرد من الأول، أو كفائي إن كان الرد من الثاني. انظر القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين ص(٢١٦ - ٢١٧).

(٣) هو النووي في شرح مسلم ص١٥/ ٨٢.

(٤) قاله القاضي عياض انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٨٣)، وانظر طرح الترثيب في شرح التقريب (٧/ ٢٠٠).

قلت: بقي تخيير آخر من الله تعالىٰ في حق أمته بين وجوب الشيء وندبه أو حرمته وإباحته وتخيير بين المسلمين له في أمرين فيختار الأيسر علىٰ نفسه أو عليهم[(١)].

الحديث الثامن: (حدثنا ابن أبي عمر[(٢)] حدثنا سفيان[(٣)] عن محمد بن المنكدرعن عروة عن عائشة قالت: استأذن رجل علىٰ رسول الله ﷺ وأنا عنده) قيل[(٤)] اسم هذا الرجل عيينة[(٥)] بن حصن الفزاري وقيل هو مخرمة[(٦)] ولا يبعد تعدد[(٧)] القضية ولم يكن

---

(١) عمدة القاري (٢٢/ ١٦٨)، وعون المعبود (١٣/ ٩٦).

(٢) محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيىٰ، صدوق، صنف المسند - وكان لازم ابن عيينة لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة مات ٢٤٣هـ. التقريب (٦٤٣١/ ٩٠٧)، التهذيب (٧٣١/ ٣).

(٣) وهو الثوري.

(٤) قال النووي: قال القاضي هذا الرجل عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ. انظر شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٤٤).

(٥) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغراً بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه قال ابن السكن له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبىٰ بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلىٰ طلحة فبايعه ثم عاد إلىٰ الإسلام ومات في آخر خلافة عثمان وله عقب كثير وكان ينزل الحمات موضع في البادية وهي أرض عذرة وبلىٰ وكان فيه جفاء سكان البوادي. انظر الإصابة رقم (٦١٥٥) ٤/ ٧٦٧، الثقات (٣/ ٣١٢)، لم أقف عليه في التقريب.

(٦) مخرمة بن نوفل بن وهيب له صحبة من مسلمة الفتح كنيته أبو صفوان وقد قيل أبو المسور مات سنة أربع وخمسين وله مائة وخمس عشر سنة. انظر الإصابة رقم (٧٨٤٥) ٦/ ٥٠، التاريخ الكبير (٨/ ١٥)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٤٣).

(٧) أشار الذهبي فأورد بسنده عن أبو عامر الخزاز أبي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع النبي ﷺ به قال بئس أخو العشيرة فلما دخل بئس به قالت فلما خرج كلمته في ذلك فقال: «يا عائشة أعهدتني فحاشاً إن شر الناس من يتقي شره». سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٤٣)، وتاريخ دمشق (٥٧/ ١٥٩).

أسلم حينئذ من كان قد أسلم ظاهرا (فقال بئس ابن العشيرة أو أخ العشيرة) كذا في الأصل وفي بعض النسخ المصححة أو أخو العشيرة[١] والعشيرة القبيلة أي بئس هذا الرجل من هذه القبيلة فإضافة الابن أو الأخ إليها كإضافة الأخ للعرب في يا أخا العرب[٢] ومنه قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودًاۗ﴾[٣] وأو للشك ويحتمل أن يكون الشك من سفيان[٤] فإن جميع أصحاب المنكدر[٥] رووه عنه بدون الشك ولا يبعد أن يكون أو للتخيير[٦] أو بمعنىٰ الواو لما في رواية البخاري: «بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة[٧]» من غير شك فقيل المقصود إظهار حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء فقاله ولا غيبة للفاسق المعلن وسيأتي زيادة تحقيق لحاله (ثم أذن له) أي بالدخول (فألان له القول) أي بعد دخوله وفي رواية البخاري: «تطلق في وجهه وانبسط[٨] له (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي في غيبته (ثم ألنت له القول) أي عند معاينته (فقال يا عائشة إن شر الناس) وفي نسخة صحيحة إن من شر[٩] الناس (من تركه الناس أو ودعه الناس)» شك من سفيان

---

(١) رواه الترمذي في السنن أبواب (البر والصلة) باب (٥٩) ما جاء في المُدارة رقم (١٩٩٦).

(٢) انظر كلام الزمخشري في تفسير قوله (وإلىٰ عاد أخاهم هوداً) قال واحداً منهم من قولك يا أخا العرب للواحد منهم. الكشاف (٢/ ١١٠)، والقرطبي ١١/ ١٠٠، وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٦.

(٣) الآية ٦٥ من سورة الأعراف.

(٤) سفيان الثوري.

(٥) محمد بن المنكدر.

(٦) وهو الصواب.

(٧) رواه البخاري كتاب الأدب (٣٨) باب: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً رقم (٦٠٣٢)، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب رقم (٦٠٥٤)، وباب المُداراة مع الناس رقم (٦١٣١).

(٨) انظر المصدر السابق.

(٩) روىٰ مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم (١٦٠٥) ٢/ ٩٠٣.

والدال مخففة[1] كما قُرئ به في قوله تعالىٰ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾[2] شاذا فلا ينافي قول الصرفيين وأمات العرب ماضي يدع لأن المراد بإماتته ندرته فهو شاذ استعمالاً صحيح قياساً وقوله (اتقاء فحشه)[3] نصب علىٰ العلة والمعنىٰ إنني إنما تركت الانقباض في وجهه إتقاء

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٩٢)، والحجة في القراءات السبع (١/ ٣٧٣).

(٢) الآية (١) من سورة الضحىٰ.

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب (٣٨) لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، حديث رقم (٣١٣٢) ١٠/ ٤٥٢، بلفظ: إن رجلاً استأذن علىٰ النبي ﷺ، فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة، فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه، وانبسط إليه.

فلما انطلق الرجل، قالت له عائشة: يا رسول الله! حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه، وانبسطت إليه؟!

فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة متىٰ عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره.

وباب (٤٨) ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، حديث رقم (٦٠٥٤) ١٠/ ٤٧١، مثل لفظ المصنف.

وباب (٨٢) المداراة مع الناس، حديث رقم (٦١٣١) ١٠/ ٥٢٨، مثل لفظ المصنف.

ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب (٢٢) مداراة من يتقي فحشه، حديث رقم (٢٥٩١) ٤/ ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، مثل رواية المصنف، وفي آخره: يا عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه، أو تركه، الناس إتقاء فحشه.

وأبو داود في كتاب الأدب، باب (٦) في حسن العشرة، حديث رقم (٤٧٩١) ٤/ ٢٥١.

والترمذي في أبواب البر والصلة، باب (٥٩) ما جاء في المدارة، حديث رقم (١٩٩٦) ٤/ ٣٥٩.

وأحمد في المسند ٦/ ٣٨ نحو رواية مسلم.

ومالك بلاغاً في الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب (١) حديث رقم (٤) ٢/ ٩٠٣ – ٩٠٤.

والبيهقي في (الآداب)، حديث رقم (٢٢٣) ص١٤٤.

وقد رواه من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، بنحوه:

أبو داود في كتاب الأدب، باب (٦) في حسن العشرة، حديث رقم (٤٧٩٢) ٤/ ٢٥١.

وفيه: بئس أخو العشيرة، من غير شك.

وفيه: فقال: يا عائشة: إن الله لا يحب الفاحش المتفحش.

وإسناده حسن، محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص: صدوق، له أوهام، كما في التقريب (٦٢٢٨/ ٨٨٤)، ←

فحشه وفي رواية البخاري: «متىٰ عهدتني فحاشاً إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره[١]» ففيه دليل علىٰ مداراة[٢] من يتقي فحشه ولذا قيل:

وتهذيب التهذيب (٦٦٢/ ٣)، والكاشف (٣/ ٧٥).

ويرتقي بالطرق السابقة والآتية لدرجة الصحيح لغيره.

وقد رواه من طريق مجاهد، عن عائشة بنحوه: أبو داود في كتاب الأدب، باب (٦) في حسن العشيرة حديث رقم (٤٧٦٣) ٤/ ٢٥١، وفي آخره: يا عائشة، إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتم وإسناده ضعيف، فيه:

١- شريك: صدوق سيء الحفظ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، كما في التقريب ١/ ٣٥١، وانظر الاغتباط ص٦٨ - ٦٩.

٢- ومجاهد لم يسمع من عائشة، قاله يحيىٰ بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وشعبة، ويحيىٰ بن معين وأبو حاتم الرازي، انظر المراسيل ص٢٠٣ - ٢٠٦.

لكن قد تابعه عليه غير واحد، كما تقدم في الطرق فيرتقي هذا الإسناد إلىٰ درجة الحسن لغيره.

وقد رواه من طريق أبي الإحوص، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

مر رجل برسول الله ﷺ فقال: بئس عبد العشيرة وأخو العشيرة، ثم دخل عليه فرأيته أقبل عليه بوجهه كأن له عنده منزلة:

النسائي في (عمل اليوم والليلة)، باب: كيف الذم؟ حديث رقم (٢٣٧) ص٢٤٥.

وأحمد في المسند ٦/ ٨٠.

والطيالسي في مسنده، حديث رقم (١٤٠٦) ص٢٠٠.

عن أبي الأحوص عن مسروق أو عن عروة بن أبي الجعد..

وقد رواه من طريق عبدالله بن دينار، عن عروة، عن عائشة، أن رجلاً استأذن علىٰ النبي ﷺ فلما سمع صوته قال: بئس الرجل، بئس ابن العشيرة، فلما دخل انبسط إليه رسول الله ﷺ:

النسائي في (عمل اليوم والليلة) باب: كيف الذم؟ حديث رقم (٢٣٨) ص٢٤٦.

وقد رواه من طريق عروة بن المغيرة، عن عائشة:

أحمد في المسند ٦/ ١٧٣ بمعناه.

وقد رواه من طريق عبدالله بن دينار، عن عروة، عن عائشة:

ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٦٦٦) ٧/ ٤٨١ (إحسان. ط. العلمية).

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) قال ابن حجر العسقلاني: «المداراة هو بغير همز بمعنىٰ المجاملة والملاينة والمداراة لاستمالة النفوس وتألف

ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم[(١)]

وفي المواهب اللدنية[(٢)] أن الرجل[(٣)] هو عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الأحمق المطاع كذا[(٤)] فسره به القاضي عياض والقرطبي[(٥)] والنووي[(٦)]، وأخرج عبد الغني[(٧)] من طريق أبي عامر الخزاعي[(٨)] عن عائشة قالت: جاء مخرمة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي ﷺ

القلوب والفرق بين المدارة والمداهنة أن المدارة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فإن قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقرير الإشكال». فتح الباري (٩/ ٢٥٢، ٢٥٤)، (١٠/ ٤٥٤).

(١) الشعر قاله: علي بن فضال بن علي أبو الحسن المغربي القيرواني كان فاضلاً أديباً له نظم ونثر ومات بغزنة في شهر ربيع السنة سنة ٤٧٩هـ. النجوم الزاهرة (٥/ ١٢٤)، الوافي بالوافيات (٢١/ ٢٥٥)، طبقات المفسرين (١/ ٨٢).

قال السخاوي: حديث دارهم ما دمت في دارهم قال السخاوي ما علمته حديثاً. انظر اللؤلؤ المرصوع (١/ ٧٩)، الأسرار المرفوعة في الأخبار المرفوعة (١/ ١٩٧).

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني.

(٣) انظر المواهب الدنية للقسطلاني ص(٣٣٥/ ٢).

(٤) قال ابن حجر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه النبي ﷺ الأحمق المطاع، فتح الباري (١٣/ ٢٥٨)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ١٦٧).

(٥) وانظر تفسيره (١٦/ ٣١٠).

(٦) انظر شرح مسلم له (١٦/ ١٤٤).

(٧) أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الأزدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت ولادة الحافظ عبدالغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلىٰ العيد رحمه الله تعالىٰ. وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٣)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٤٤)، الضوء اللامع (٤/ ٢٥٣).

(٨) صالح بن رستم المزني مولاهم أبو عامر الخزاز بمعجمات البصري صدوق كثير الخطأ من السادسة مات سنة اثنتين وخمسين خت م٤. التقريب (٢٨٧٧/ ٤٤٥)، التهذيب (١٩٤/ ٢).

صوته قال بئس أخو العشيرة. الحديث[١]، وإنما تطلق ﷺ في وجهه تألفا له ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم، وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وأدبا وليس قوله عليه السلام في أمته بالأمور التي يسمهم بها ويضيفها إليهم من المكروه غيبة وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ﷺ أن يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس أمرهم فإن ذلك من باب النصيحة[٢] والشفقة علىٰ الأمة ولكن لما جُبل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبه بالمكروه وليقتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته[٣]، وقال القرطبي: فيه جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلىٰ المداهنة في دين الله ثم قال تبعا للقاضي عياض: والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين[٤] أو هما معا وهي مباحة ربما تكون مستحسنة والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقوله فلم يناقض فيه قوله فعله فإن قوله فيه قول حق وفعله معه حسن معاشرة فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله المتعال[٥].

---

(١) أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو منصور شكرويه ومحمد بن أحمد بن علي السمسار قالا أنا إبراهيم بن عبدالله بن محمد المحاملي حدثنا أحمد بن منصور بن زاج حدثنا النضر حدثنا أبو عامر عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال بئس أخو العشيرة فلما دخل بش به حتىٰ خرج قالت قلت له يا رسول الله قلت له وهو علىٰ الباب فلما دخل بششت به حتىٰ خرج قالت أظنه قال أعهدتني فحاشاً إن شر الناس من يتقي شره، ح. انظر: تاريخ دمشق (٥٧/ ١٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٥٤٣)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٣١٠).

(٢) انظر المواهب اللدنية للقسطلاني (٣٣٦/ ٢).

(٣) انظر المواهب اللدنية للقسطلاني (٣٣٦/ ٢).

(٤) فتح الباري (١٠/ ٤٥٤).

(٥) فتح الباري)١٠/ ٤٥٤).

وقال القاضي عياض: لم يكن عيينة حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً فأراد النبي ﷺ أن يبين ذلك لئلا يغتر بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي ﷺ وبعده أمور تدل علىٰ ضعف إيمانه فيكون ما وصف به ﷺ من علامات النبوة(١) وفي فتح الباري(٢) أن عيينة ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض(٣) الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه، قال ميرك: وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في تفسير سورة الأعراف وفيها ما يدل علىٰ جفائه. انتهىٰ(٤).

وأخطأ الحنفي في هذا المقام وزلت قدم قلمه في بيان المرام حيث قال المعنىٰ: إنما ألنت له القول لأني لو قلت له في حضوره ما قلته في غيبته لتركني اتقاء فحشي فأكون من أشر الناس انتهىٰ(٥). وقال ميرك: وهذا الحديث أصل في جواز غيبة أهل الكفر والفسق بل يستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة.

قال العلماء(٦) تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقاً إلىٰ الوصول

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٤٥٤).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.

(٣) فتح الباري (١٠/ ٤٥٥).

(٤) انظر صحيح البخاري تفسير سورة الأعراف باب (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) رقم (٤٣٦٦) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة أن بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل علىٰ بن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً فقال عيينة لابن أخيه يا بن أخي لك وجه عنه هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا بن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتىٰ هم به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالىٰ قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾. وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ذكره النووي في كتاب الأذكار (١/ ٢٧٠ - ٢٧١)ز

إليه بها كالتظلم والاستعانة علىٰ تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود وإعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأىٰ متفقهاً تردد إلىٰ مبتدع أو فاسق فيخاف عليه الاقتداء به.

الحديث التاسع: (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر) صوابه عمير بالتصغير أيضا (ابن عبد الرحمن العجلي) بكسر فسكون (حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة) أي أولا (يكنىٰ) بالتخفيف وجوز التشديد (أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال الحسين بن علي رضي الله عنهما سألت أبي عن سيرة رسول الله ﷺ) أي عن طريقته (في جلسائه) أي في حق مجالسيه من أصحابه وأحبابه (فقال) أي علي (كان رسول الله ﷺ دائم البشر) بالكسر وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق مع الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر إشعار بأن حسن خلقه كان عاما غير خاص بجلسائه وفيه إيماء بأنه كان رحمة للعالمين (سهل الخلق) بالضم والسهل ضد الصعوبة أو الخشونة أما ضد صعوبته فمعناها ان خلقه الحسن ينقاد له فىٰ كل سئ ارداه واما ضد خشونته فمعناها أنه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب الأذىٰ بغير حقه ولا ينافيه ما سبق من تواصل أحزانه فإن حزنه ﷺ كان بسبب أمور الآخرة وأهوال القيامة وكيفية نجاة الأمة لا علىٰ فوت مطلوب أو حصول مكروه فدوام بشره محمول علىٰ ملاحظة الأمور الدنيوية الناشئة عن الأخلاق النبوية الراجعة إلىٰ المستحسنات الدينية (لين الجانب) بكسر التحتية المشددة أي سريع العطف كثير اللطف جميل الصفح وقيل قليل الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخضوع والخشوع (ليس بفظ) بفتح فاء وتشديد ظاء معجمة وهو من الرجال سيئ الخلق، قاله الجوهري وقال الجوهري هو الغليظ[1] لكنه لا يلائم قوله (ولا غليظ) اللهم إلا أن

---

(١) انظر الصحاح (٢/ ٢٣، ٤٧).

يحمل أحدهما علىٰ فظاظة اللسان والآخر علىٰ فظاظة القلب كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1] أي لتفرقوا من عندك والحاصل أنهما أخص مما قبلهما فاندفع ما قال ابن حجر من أن الفظ صفة مشبهة ذكر تأكيدا أو مبالغة في المدح وإلا فهو معلوم من سهل الخلق إذ هو ضده لأنه السيئ الخلق، وكذا قوله في غليظ إذ هو الجافي الطبع القاسي القلب[2]، وقال البيضاوي[3]: هنا أراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق[4]، وقال العسقلاني: هذا موافق لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[5] ولا ينافيه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[6]؛ لأن النفي بالنسبة إلىٰ المؤمنين والأمر بالنسبة إلىٰ الكفار والمنافقين كما هو مصرح به[7] في الآية أو النفي محمول علىٰ طبعه والأمر محمول علىٰ المعالجة قلت وفيه نكتة لطيفة وهي أنه كانت صفة الجمال من الرحمة واللين غالبة عليه حتىٰ احتاج بمعالجة الأمر إليه (ولا صخاب) مر ذكره (ولا فحاش) سبق تحقيقه[8]. وقد قال ﷺ «لا تقولوا ذلك فإن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش[9]» (ولا عياب) الرواية بالعين المهملة وإن

---

(١) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

(٢) انظر أشرف الوسائل ص(٥٠٨).

(٣) عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي توفي (٦٨٥هـ). انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/ ١٥٧)، طبقات المفسرين (١/ ٢٥٤).

(٤) انظر تفسير البيضاوي (٢/ ١٠٨).

(٥) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران.

(٦) الآية (٧٣) من سورة التوبة.

(٧) فتح الباري (٨/ ٥٨٦).

(٨) سبق تحقيقه في كتاب التواضع.

(٩) رواه مسلم في كتاب (كتاب السلام) (٤) باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم بلفظ لا يجب الفحش والتفحش، عن عائشة رضي الله عنها رقم (٥٦٥٩).

ورواه أبي داود (٤٠٨٩) والنسائي في الكبرىٰ (١١٥٨٣)، وأحمد (٢/ ١٩١ – ١٩٥) عن عبدالله بن عمر (٢/ ٤٣١)، مسند أبي هريرة (٤/ ١٧٩) عن عمرو بن أمية (٤/ ١٨٠) عن سهل بن الحنظلية (٦/ ٢٢٩) عن عائشة.

كان بالغين المعجمة أيضا مسلوبا عنه ذكره الحنفي وهو مبني علىٰ ما توهم من أن غياب بالغين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنىٰ اغتاب[(١)] ولا وجه له لغة وعرفا[(٢)] نعم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة إلىٰ النفي لا أن المراد به نفي المبالغة، وقال ابن حجر: ذا عيب[(٣)] وهو مدفوع بأن المراد هنا منه أنه ليس بذي تعييب لشيء لا إنه ليس بصاحب عيب فهو مبالغة عائب وإنما يعدل عنه في التفسير إلىٰ ذي عيب لئلا يلزم المحذور المذكور في صخاب نعم إن أريد بالعيب مصدر عابه المتعدي وأريد به المعنىٰ الفاعلي صح الكلام وتم النظام لكنه موهم في مقام المرام هذا وقد يقال المراد منه أنه لم يكن مبالغا في عيب أحد كما أنه لم يكن مبالغا في مدح شيء، نعم روىٰ الشيخان[(٤)] أنه ﷺ ما عاب ذواقا قط ولا عاب طعاما قط إن اشتهىٰ أكله وإلا تركه[(٥)]، بل روي أنه ما مدح[(٦)] طعاما أيضا لأن مدحه وعيبه يشعران إلىٰ حظ النفس ومن المعلوم أن هذا في المباح[(٧)] وأما الحرام[(٨)] فكان يعيبه ويذمه، وأخذ

---

(١) قال ابن منظور: «وعاب إذا ذكر إنساناً بخير أو شر». لسان العرب (١/ ٦٥٦).

(٢) العرف: ((ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول، وهو حجة أيضاً، لكنه أسرع إلىٰ الفهم وكذا العادة وهي ما استمر الناس عليه علىٰ حكم العقول وعادوا إليه مرة بعد أخرىٰ)). التعريفات (١٥٢)، كشاف اصطلاحات الفنون (١١٧٩).

(٣) أشرف الوسائل ص(٥٠٨).

(٤) البخاري ومسلم.

(٥) رواه البخاري كتاب (المناقب) باب صفة النبي ﷺ رقم (٣٥٦٣) وكذلك رواه في كتاب الأطعمة (٢١) باب:ما عاب النبي ﷺ طعاماً رقم (٥٤٠٩).

ورواه مسلم في كتاب الأشربة (٣٥) باب لا يعيب الطعام رواه عن أبي هريرة رقم (٢٠٦٤).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) سبق تعريفه.

(٨) الحرام:

الحرام: هو الممنوع والمحظور وما لا يجوز، والممنوع من فعله، وحده: ما استحق فاعله اللوم واسم المعصية لله تعالىٰ إلا أن يسقط ذلك عنه من الله تعالىٰ عفواً أو توبة، وهو المحظور والذي لا يجوز، والممنوع. الأحكام لابن حزم (١/ ٤٤).

العلماء من هذا أن من آداب الطعام أن لا يعاب كمالح حامض قليل الملح غير ناضج، ومن التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم[1] أنه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة، وللفرق وجه وهو كسر قلب الصانع اللهم إلا أن قصد تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم إنما يكره ذمه من جهة الخلقة لا من جهة الصنعة لأن صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب (ولا مشاح) بضم ميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو البخل[2] وقيل أشده وقيل هو البخل مع الحرص[3] وقيل البخل في الجزئيات والشح عام وقيل البخل بالمال[4] والشح بالمال والجاه والحاصل أن البخل بجميع أنواعه منفي عنه ﷺ فإن كان في غاية من الكرم والجود بتوفيق واجب الوجود، وقال ميرك: أي لا مجادل ولا مناقش يقال تشاح[5] عليّ فلان أي تضيق ولم يذكره أهل الغريب[6] قلت ومنه قولهم لا مشاحة في الاصطلاح وفي نسخة صحيحة بدله ولا مداح أي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي أخرىٰ ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه ﷺ أحياناً (يتغافل عما لا يشتهي) التغافل إراءة الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف الغفلة والإعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل (ولا يؤيس منه) بضم ياء وسكون همز فياء مكسورة أي لا يجعل غيره آيساً مما لا يشتهي وفي نسخة[7] بضم ياء فسكون واو فهمزة مكسورة أي لا يجعل غيره آيساً مما لا يشتهىٰ وفىٰ نسخه بضم ياء فسكون واو فهمزة مكسورة اىٰ لا يجعل غيره يائسا مما لا يشتهيه فهو من

---

(١) شرح مسلم للنووي (١٤/ ٢٦).

(٢) الصحاح في اللغة (١/ ٣٣).

(٣) انظر الصحاح في اللغة (١/ ٣٤٨).

(٤) انظر النهاية في غريب الأثر (٢/ ٤٤٨).

(٥) الصحاح في اللغة (١/ ٣٤٨).

(٦) ذكره ابن سلام في غريب الحديث (تشاح الناس، اختصموا) (٣/ ٤٥٦).

(٧) انظر لسان العرب (٦/ ١٩).

الإيئاس والماضي آيس أو أيأس علىٰ ما في التاج للبيهقي، واليأس انقطاع الرجاء[١]، يقال يئس منه فهو يائس وذلك ميؤس منه وأياسْتُهُ أنا إياساً جعلته يائساً وفيه لغة أخرىٰ أيس وأيسه[٢] قاله في المغرب[٣] فعلىٰ هذا يويس إن كان من إياسته فهو معتل الفاء مهموز العين وإن كان من آيسته فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنىٰ واحد وضمير منه راجع إلىٰ رسول الله ﷺ اي لا يجعل راجيه آيسا من كرمه، وجعل ابن حجر الجملة حالية حيث قال: ومع ذلك لا يوئس منه راجيه أي لا يصيره آيسا من بره وخيره[٤]. انتهىٰ[٥]. والتحقيق ما قدمنا ويؤيده قوله (ولا يجيب فيه) بالجيم من الإجابة وضمير فيه راجع إلىٰ ما لا يشتهي والمعنىٰ أنه لا يجيب أحدا فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفوا وتكرما وفي نسخة ولا يخيب بتشديد الياء المكسورة أي ولا يجعله محروما بالكلية فقيل ضمير فيه راجع إليه ﷺ أي لا يخيب من رجاه كل ما ارتجاه إليه فيه والأظهر أنه عائد أيضا إلىٰ ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل. وفي نسخة[٦] بضم فكسر فتحتية ساكنة بمعناه وفي أخرىٰ علىٰ وزن يبيع من الخيبة[٧] بمعنىٰ الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة لعدم استقامة المعنىٰ إلا أن يقدر له فاعل أن لا يخيب راجيه، وأما قول ابن حجر أنها ترجع للتي قبلها فوهم منه في المبني وسهو في المعنىٰ كما لا يخفىٰ علىٰ أول النهي ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحح بفتح الياء من المجرد والظاهر أنه سهو لأن الخيبة لازم ولا يظهر معناه في هذا المقام (قد ترك نفسه) أي منعها فامتنع (من ثلاث) أي من

---

(١) قال صاحب إعراب القرآن (فإن اليأس في العربية انقطاع الرجاء). إعراب القرآن (٤/ ٤٥٢)، أنيس الفقهاء (١/ ٦٦)، والكليات (١/ ٩٨٥).

(٢) المغرب في ترتيب المعرب (٢/ ٣٩٤).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) أشرف الوسائل (ص٥٠٨).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) لم أقف عليها.

(٧) بالتخفيف من الخيبة بمعنىٰ الحرمان. انظر أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

الخصال الذميمة علىٰ الخصوص، والحاصل أن ترك يضمن معنىٰ المنع[1] وقـد أبعـد مـن قـال بزيادة من في التمييز أي ترك ثلاثة نفسه إلىٰ آخـر مـا تكلـف وتعسـف (المـراء) أي الجـدال[2] مطلقا لحديث. «من ترك المراء وهو محق بنىٰ الله له بيتاً في ربض[3] الجنة[4]» فقول ابـن حجـر: أي الجدال الباطل[5] مخل بالمقصود الذي هو العموم لأنه أبلغ في المدح كما هو المعلـوم لاسـيما القائل مذهبه[6] اعتبار المفهوم[7] وأما ما قيل من أن هـذا يشـكل بقولـه تعـالىٰ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[8] فكأنه نشأ من عدم فهم الآية فتفسيرها كما ذكره القـاضي[9]: جـادل معانديهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة[10] من الرفق واللين وإيثـار الوجـه الأيسر

---

(١) أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

(٢) قال ابن منظور: (المراء المماراة والجدل والمرء أيضاً من الامتراء والشك). لسان العرب (١٥/ ٢٧٨).

(٣) قال ابن منظور: (هو بفتح الباء ما حولها خارجاً عنها تشبهاً بالأبنية التي تكـون حـول المـدن وتحـت القـلاع). لسان العرب (٧/ ١٥٢).

(٤) رواه النسائي في المجتبىٰ (كتاب الجهاد) (١٩) باب ما لمن أسلم وهـاجر وجاهـد عـن فضـالة بـن عبيـد رقـم (٣١٣٣).

رواه أبي داود كتاب الأدب (٨) باب في حسن الخلق عن أبي أمامة رقم (٤٨٠٠).

والترمذي، أبواب البر والصلة (٥٨) باب ما جاء في المراء عن أنس بن مالك رقم (١٩٩٣) وقـال هـذا الحـديث لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وزن عن أنس بن مالك.

رواه ابن ماجه في المقدمة (٧) باب اجتناب البدع والجدل عن أنس بن مالك رقـم (٥١)، رواه النسـائي في الكـبرىٰ رقم (٤٣٤١)، رواه الحاكم (٢٣٥٥، ٢٣٩١)، وابن حبان (٤٦١٩).

(٥) أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

(٦) أي عند الشافعية.

(٧) هو ما يُفهم من الكلام بطريقـة المطابقـة. التعريفـات (٢٢١)، وكشـاف اصـطلاحات الفنـون (ص١٦١٨)، والتعاريف (١/ ٦٦٩).

(٨) الآية (١٢٥) من سورة النحل.

(٩) القاضي عياض.

(١٠) انظر تفسير الكشاف (٢/ ٦٠١)، والبيضاوي (٤٢٦)، وتفسير البحر المحيط (٥/ ٥٣١).

والمقدمات الأشهر فإن ذلك أنفع في تسكين لهيبهم وتليين شغبهم، وفي تفسير[1] السلمىٰ[2]: هي التي ليس فيها حظوظ النفس[3] هذا مع أن الظاهر المتبادر أن المراد بالناس المؤمنون وإلا فلا يستقيم قوله الآتي: ولا يذم أحدا. وقال الحنفي: وفي بعض النسخ بدله الرياء قلت ولم يذكر ميرك ولا رأيناه أيضا في النسخ الحاضرة ولعله تصحيف[4] في المبنى لعدم ملائمته في المعنىٰ (والإكبار) بكسر فسكون فموحدة أي من استعظام نفسه في الجلوس والمشي وأمثال ذلك في معاشرته مع الناس من أكبره إذا استعظمه ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾[5] فلا يحتاج إلىٰ ما قال ابن حجر من أن معنىٰ الإكبار جعل الشيء كبيرا بالباطل فلا ينافيه «أنا سيد ولد آدم[6]» ونحوه. انتهىٰ[7]. ولا يخفىٰ أنه لم يقل هذا إلا تحديثا بنعمة المولىٰ لا افتخارا واستعظاما بمقتضىٰ الهوىٰ وأما قول الحنفي: إكبار نفسه أو إكبار غيره أو إكبارهما معاً ففي غير محله لأن الكلام في خصوص نفسه[8]. قال ميرك: وفي بعض النسخ الإكثار بالمثلثة وكذا قال الحنفي فجعله أصلا والموحدة فرعاً كما فعله ابن حجر خلاف طريق

---

(١) تفسير السلمي المسمىٰ (حقائق التفسير).

(٢) أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ الأزدي السلمي، ولد سنة ٣٣٠هـ، وتوفي سنة ٤١٢هـ، كان عالماً با بالتفسير والقراءات، وكان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان. انظر: طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٥٧)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٤٣).

(٣) انظر تفسير السلمي (١/ ٣٧٨) تحقيق سيد عمران.

(٤) سبق التعريف.

(٥) الآية (٣١) من سورة يوسف.

(٦) رواه مسلم (كتاب الفضائل) باب تفضيل نبينا ﷺ علىٰ جميع الخلائق رقم (٢٢٧٨)، ورواه أبي داود رقم (٤٦٧٣)، والترمذي رقم (٣١٤٨)، ورقم (٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، والحاكم (٤١٨٩)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وصحيح ابن حبان (٦٤٧٨)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣١٧٢٨)، وأبي يعلي (٤٣٠٥)، المعجم الأوسط (١٤٦٨)، والمعجم الطبراني (٢٧٤٩).

(٧) انظر أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

(٨) لم أقف عليه.

المحدثين والمراد به إكثار الكلام كما هو ظاهر من سياق المرام لا طلب الكثير من مال ذكره ابن حجر[1] ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفي (وما لا يعنيه) أي ما لا يهمه في دينه ولا ضرورة في دنياه لقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[2]»، ولقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[3]، (وترك الناس) أي ذكرهم (من ثلاث) فالقصد بهذه الثلاث رعاية أحوالهم كما أن القصد بالثلاث الأول مراعاة حاله وإلا فقد يندرج بعضها في بعض فاندفع قول الحنفي: يمكن جعل هذه الثلاث أيضا مما ترك نفسه منه لكن الأمر فيه هين (كان لا يذم أحدا) أي مواجهة (ولا يعيبه) أي في الغيبة أو لا يذم في الأمور الاختيارية المباحة ولا يعيب في الأطوار الخلقية الجبلية كالطول والقصر والسواد وأمثالها ويؤيده ما في نسخة ولا يعيره من التعيير وهو التوبيخ والحاصل أن التأسيس أولىٰ من التأكيد[4] كما هو مختار أهل التأييد فهو أولىٰ مما اختاره ابن حجر[5] حيث قال: لا يذم أحدا بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه[6]، وهذا تأكيد إذ الذم والعيب مترادفان[7] مع أن تفسيره تبعا لشارح في قوله لا يسند إلىٰ أحد العيب حتىٰ يوهم أن الرواية بضم الياء في يعيبه

(١) انظر أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

(٢) رواه الترمذي ، أبواب الزهد (١١) باب ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) رقم (٢٣١٦)، وسنن ابن ماجه كتاب الفتن (١٢) باب كف اللسان في الفتنة رقم (٣٩٧٦)، وأحمد (١/ ٢٠١)، المعجم الأوسط (٣٥٩)، والمعجم الصغير (٨٨٤)، والزهد لابن أبي عاصم رقم (١٠٣).

(٣) الآية (٣) من سورة المؤمنون.

(٤) قاعدة فقهية. انظر الكليات (١/ ١٠٦٥)، والمصباح المنير (٢/ ٦٠٢)، الأشباه والنظائر (١/ ١٣٥)، شرح القواعد الفقهية (١/ ٣١٥).

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) انظر أشرف الوسائل (ص٥٠٩).

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (١/ ١٥٦)، وتفسير الكشاف (٤/ ٦٤٩)، وانظر الأمثال في القرآن (١/ ٣٣)، والفروق مع هوامشه (٤/ ٤٥٤).

إما من الأفعال أو التفعيل وليس كذلك ثم أغرب وجعل ما قدمناه من قبيل مجرد تحكم من غير معنىٰ يساعده مع إن ما قررناه مع ما قدرنا هو المناسب للمقام مدح مثله ﷺ، فإن نفي الذم بغير حق في حقه معلوم من الدين بالضرورة، وأغرب الحنفي حيث قال: العيب خلاف الإصلاح، وظاهر ما بينهما من الفرق .انتهىٰ[1]. وغرابته لا يخفىٰ ثم لا شك أن المجموع من المنفيين أحد الثلاث والثاني قوله (ولا يطلب عورته) أي عورة أحد وهي ما يستحىٰ منه إذا ظهر[2] فالمعنىٰ لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير، وقد أبعد ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس[3] عورة أحد فإن مقام المدح يأباه علىٰ ما بيناه (ولا يتكلم) والعاطفة غير موجودة في نسخة ولا وجه لها أي ولا يتعلق (إلا فيما رجا) أي توقع (ثوابه) أي ثواب أحد من الناس لأن الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبارة ابن حجر توهم أن الضمير راجع إليه ﷺ حيث قال: أثره علىٰ ما يثاب عليه لأن الأول أليق بالأدب إذ لا يتحتم علىٰ الله إنابة أحد وإن بلغ ما بلغ من العظم. انتهىٰ[4]. وأنت تعلم أنه ولو قال إلا فيما يثاب لم يدل علىٰ تحتم الثواب كما لا يخفىٰ علىٰ ذوي الألباب والله أعلم بالصواب (وإذا تكلم أطرق جلساؤه) أي أمالوا برؤسهم وأقبلوا بأبصارهم إلىٰ صدورهم وسكتوا وسكنوا (كأن علىٰ رؤوسهم الطير) بالرفع لكون ما كافة عن العمل عما قبلها والمعنىٰ أنهم كانوا لإجلالهم إياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من علا رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف أن يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل أنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتىٰ يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير حلولا بها ولا وقوفا عليها، وفي النهاية[5] وصفهم بالسكون

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر النهاية في غريب الأثر (١/ ٧٥)، وأنظر لسان العرب (٤/ ٦١٧).

(٣) أشرف الوسائل (٥١٠).

(٤) انظر أشرف الوسائل (ص٥١٠).

(٥) النهاية في غريب الأثر.

والوقار وإن لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطائر لا تكاد تقع إلا علىٰ شيء ساكن[١]، وقال الجوهري: أصله أن الغراب إذا وقع علىٰ رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة يعني صغار القرود فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب لما يجد فيه الراحة. انتهىٰ[٢]. فشبه حال جلسائه عليه السلام عند تكلمه عليهم وتبليغه الأحكام الشرعية والمواعظ الحكمية إليهم بحال ذلك البعير لكمال ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتىٰ لم يحبوا سكوته وانقطاع نطقه وقال بعضهم وأصل ذلك أن سليمان عليه السلام كان إذا أمر[٣] الطير أن تظل علىٰ أصحابه غضوا أبصارهم ولا يتكلموا حتىٰ يسألهم مهابة منه[٤] فإن أدب الظاهر عنوان الباطن فقيل للقوم إذا سكتوا مهابة كأنما علىٰ رؤوسهم[٥] الطير والحاصل أن حال جلسائه معه عليه السلام اختيار السكوت والسكون وعدم الالتفات إلىٰ غيره (فإذا سكت تكلموا) فيه إيماء إلىٰ أنهم لم يكونوا يبتدئون بالكلام لا يتكلمون في أثناء حديثه كما هو مقتضىٰ الأدب (لا يتنازعون عنده الحديث) الجملة استئنافية أو حالية والمعنىٰ لا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث أو لا يختصمون عنده في الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسير بقوله ومن تكلم عنده أنصتوا) أي سكتوا واستمعوا (له) أي لكلام المتكلم عنده (حتىٰ يفرغ) أي المتكلم من كلامه أو من مقصوده ومرامه (حديثهم عنده) أي حديث كلهم أولهم وآخرهم عند النبي ﷺ (حديث أولهم) أي كحديث أولهم في عدم الملال منه أو في الإصغاء إليه إذ العادة جارية بالملال وضيق

---

(١) النهاية في غريب الأثر (٣/ ١٥٠).

(٢) انظر الصحاح (٢/ ٢٨٣).

(٣) انظر أشرف الوسائل (ص٥١٠).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) رواه أبو داود كتاب الطب باب في الرجل يتداوىٰ رقم (٣٨٥٥)، حدثنا حفص بن عمر النمري حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أ سامة بن شريك قال أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما علىٰ رؤوسهم الطير فسلمتُ ثم قعدت فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا يا رسول الله أنتداوىٰ فقال تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواء غير واحدٍ الهرم.

البال إذا كثر المقال وقيل معناه حديثهم عنده حديث السلف ويؤيده نسخة أولهم بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنىٰ، وقال الحنفي: حديثهم عنده حديث أفضلهم في الدين أو أولهم قدوما. انتهىٰ[1]. وهو يحتمل القدوم في المجلس كما هو دأب العلماء المدرسين والمتقين من المفتيين ويحتمل قدوما في الهجرة أو في الإسلام فيرجع إلىٰ القول الأول فتأمل واختاره بعض المدرسين حيث أنه يقدم الأفضل فالأفضل إما في ذاته أو في عمله الذي يقرأ فيه وقد تعقبه ميرك بأن من أوله بأن أفضلهم أولهم قدوما فقد تعسف تعسفا شديدا باردا، وقال ابن حجر: حديث أولهم أي أفضلهم إذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه إلا أكابر الصحابة فكان يصغي لحديث كل منهم كما يصغي لحديث أولهم. انتهىٰ[2]. ولا يخفىٰ عدم التئامه بين أول تقرير وآخر كلامه فكان حقه أن يقول حديث جميعهم إنما كان حديث أفضلهم فإنما كانوا يكتفون بكلام أولهم لأنه أعلم بالمبنىٰ وأفهم بالمعنىٰ ثم قال: ويحتمل أن المراد أولهم إذا تكلم بشيء قبله منه وعلم أنهم موافقوه عليه غالبا لما مَنَّ الله به عليهم من تآلف قلوبهم وكمال اتفاقهم قلت فعلىٰ هذا ينبغي أن يكون المراد بهم بقوله أولهم أسبقهم بالكلام لا أفضلهم في المقام لما يدل عليه تعليل المرام (يضحك) أي يتبسم (مما يضحكون منه) أي بالمشاركة في استحسان الأحوال (ويتعجب مما يتعجبون) أي منه كما في نسخة أي في استغراب الأفعال فكأنه أخذ من هذا من قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن[3] (ويصبر للغريب) أي

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أشرف الوسائل (ص٥١٠).

(٣) رواه أحمد موقوفاً علىٰ ابن مسعود (١/ ٣٧٩)، والحاكم في المستدرك رقم (٤٤٦٥). وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد أصح منه إلا أن فيه إرسال، ومسند الطيالسي أيضاً عنه رقم (٢٤٦) ١/ ٣٣، والبزار في مسنده رقم ١٨١٦ (٥/ ٢١٢) عنه أيضاً. والمعجم الطبراني في الكبير (٨٥٨٣)، والأوسط (٣٦٠٢).

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون (١/ ١٧٧)، وقال في المقاصد الحسنة وهو موقوف حسن (١/ ٥٨١).

لمراعاة حاله (علىٰ الجفوة) بفتح الجيم وقد يكسر علىٰ ما في القاموس[١] أي علىٰ الجفاء[٢] والغلظة وسوء الأدب مما كان يصدر من جفاة الأعراب وقد ورد من بدا جفا[٣] (في منطقه ومسألته) الضميران للغريب والمعنىٰ أنه ﷺ كان يصبر للغريب إذا جفاه في مقاله وسؤاله (حتىٰ أن) مخففة من الثقيلة أي إلىٰ أن (كان أصحابه ليستجلبوهم) أي يتمنون مأتي الغرباء إلىٰ مجلسه الأقدس ومقامه الأنفس ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيبتهم لأنهم حينئذ يهابون بسؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما بدا لهم ليجيبهم[٤] وقيل المعنىٰ يجيئون معهم بالغرباء في مجلسه من أجل احتماله عنهم وصبره علىٰ ما يكون في سؤالهم إياه منهم لأن أصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المنتقىٰ[٥] ولعل المراد نهيهم عن كثرة السؤال كما في حديث الأربعين[٦] عن أبي هريرة مرفوعا عاماً: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم علىٰ

---

(١) القاموس المحيط.

(٢) انظر القاموس (١/ ١٦٤٠).

(٣) رواه أحمد في المسند عن أبي هريرة (٢/ ٣٧١، ٤٤٠)، وكذلك عن البراء بن عازب (٤/ ٢٩٧)، ومصنف ابن أبي شيبة رقم (٣٢٩٥٧) عن ابن عباس رضي الله عنه (٦/ ٤٦٥).

كذلك مسند أبي يعلي عن البراء رقم (١٦٥٤) ٣/ ٢١٥.

والطبراني في الكبير عن ابن عباس (١١٠٣٠) ١١/ ٥٦.

والطبراني في الأوسط عن ابن عباس (٥٥٦) ١/ ١٧٦.

والبيهقي في السنن الكبرىٰ عن أبي هريرة (٢٠٠٤٢) ١٠/ ١٠١.

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٦) عن أبي هريرة.

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٥٤) عن البراء. وقال رواه أبو يعلي ورجاله ثقات.

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٠٤) عن البراء بن عازب وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة.

(٤) انظر أشرف الوسائل (٥١٠).

(٥) سبق التعريف.

(٦) يعني الأربعين النووية للإمام ا بي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، الحديث التاسع.

أنبيائهم[1]» قال ميرك: لكن معنىٰ الغاية التي فهمت من حتىٰ لا يلايم هذا المعنىٰ إلا بتكلف. انتهىٰ[2]. وهو غريب منه في هذا المبنىٰ وقيل المعنىٰ أن أصحابه يستجلبون خواطر الغرباء لما رأوه من صبره لهم وكثرة احتماله عنهم وزيادة ملاحظة حالهم قيل ويحتمل أن يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس الرسول ﷺ ومنعهم من الجفاء وترك الأدب قلت هذا بعيد رواية ودراية، وقال الحنفي: المراد بالاستجلاب جلب نفعهم فليس له معنىٰ قلت اللهم إلا أن يقال المراد نفع الغرباء لأنفسهم أو للصحابة في أمور دينهم وأما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا من دأبهم إلا أن يراد بجلبها جذبها بالإمالة فيرجع إلىٰ ما قبله في المعنىٰ (ويقول) أي النبي ﷺ (إذا رأيتم طالب حاجة) أي دينية أو دنيوية (يطلبها) جملة حالية (فارفدوه) من الإرفاد أي أعينوه علىٰ طلبته[3] وأعينوه علىٰ بغيته (ولا يقبل الثناء) أي المدح (إلا من مكافئ) بالهمز أي مقارب في مدحه[4] غير مجاوز به عن حد مثله ولا مقصر به عما رفعه الله إليه من علو مقامه إلا أن يرىٰ أنه قال: «لا تطروني كما أطرت النصارىٰ عيسىٰ بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله[5]» فإذا قيل هو نبي الله أو رسول الله فقد وصفه بما لا يجوز أن يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو كفؤه أي مثله وقال ميرك: فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته وقيل المعنىٰ أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه وإنه من المخلصين الذين طابق

---

(١) رواه مسلم كتاب الفضائل (٣٧) باب: توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع، ونحو ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم (٢٣٣٧).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر أشرف الوسائل (ص٥١١).

(٤) أشرف الوسائل (٥١١).

(٥) رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء (٤٨) باب قول الله تعالىٰ: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. رقم (٣٤٤٥) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أحمد (١/ ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥) عن عمر بن الخطاب، وابن حبان (٤١٣)، والدارمي رقم (٢٧٨٤)، والحميدي (٢٧)، ومسند أبي يعلي (١٥٣)، ومسند الطيالسي (٢٣)، ومسند البزار (١٩٤).

لسانهم جنانهم ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فإذا كان المثنىٰ عليه بتلك الصفة وكان مكافئا ما سلف من نعمة النبي ﷺ وإحسانه قبل ثناءه وإلا فأعرض عنه ولا يخفىٰ بعد هذه الإشارة عن هذه العبارة. قال ميرك: فالمكافئ بمعنىٰ المماثل له في أصل الإيمان وقيل معناه أنه إذا أنعم علىٰ رجل نعمة فكافأه قبل ثنائه أثنىٰ عليه قبل أن ينعم عليه لم يقبل فالمماثل حينئذ بمعنىٰ المجازي. قال ميرك: وهذا بعيد وخُطِأ قائله، قال ابن حجر: بأن أحد لا ينفك من نعمته ﷺ فالثناء عليه فرض عين. انتهىٰ[(١)]. ولا يخفىٰ أن الكلام إنما هو في المنة الصورية لا في النعمة المعنوية فالمراد به أن المثنىٰ إذا قال مثلا أنه ﷺ من أهل الكرم والجود وليس مثله موجود في الوجود فإن سبق له إحسان إليه وإنعام عليه قبل منه هذا المدح والثناء وإلا فأعرض عنه ولم يلتفت إلىٰ قوله عملا بقوله سبحانه وتعالىٰ ذما لقوم: ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ﴾[(٢)] هذا وفي النهاية[(٣)] نسب هذا القول إلىٰ القتبي[(٤)] وتغليطه[(٥)] إلىٰ ابن الأنباري (ولا يقطع علىٰ أحد حديثه) أي حديث أحد لا حديث نفسه كما توهمه الحنفي لما يرد عليه قوله (حتىٰ يجوز) هو بالجيم والزاي أي تجاوز عن الحد أو يتعدىٰ عن الحق وفي نسخة صحيحة[(٦)] بالجيم والراء من

---

(١) أشرف الوسائل (٥١١).

(٢) الآية (١٨٨) من سورة آل عمران.

(٣) انظر النهاية في غريب الأثر (٤/ ١٨٠).

(٤) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة القتبي الدينوري النحوي صاحب التصانيف توفي (٢٧٠) تاريخ بغداد (١٠/ ١٧٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٤).

(٥) قال ابن الأنباري: «هذا غلط إذا كان أحد لا ينفك من إنعام النبي ﷺ لأن الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به».النهاية ٤/ ١٨٠.

(٦) ذكرها صاحب كتاب الشريعة (٣/ ١٤١٥) للآجري، وانظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر للكتاب الإسلامي.

الجور والميل، قال الحنفي: وفي نسخة بالحاء المهملة والزاي أي يجمع ما أراده المتكلم[١]. انتهىٰ. والظاهر أنه تصحيف[٢] لعدم مناسبته[٣] لقوله (فيقطعه) هو بالنصب علىٰ ما في أصل السيد[٤] وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه السلام حينئذ حديث ذلك الأحد (بنهي) أي له عن الحديث (أو قيام)[٥] أي عن المجلس هذا وقال ميرك: قوله حتىٰ يجوز كذا وقع في أصل السماع بالجيم والزاي وصحح في الوفاء[٦] بالجيم والراء وهو المعتمد وصحح في بعض نسخ الوفاء[٧] بالحاء المهملة الزاي وهو بعيد جدا فالمعتمد الأول والله أعلم.

الحديث العاشر: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله ﷺ) أي ما طلب (شيئا) أي من أمر الدنيا (قط فقال لا) [٨] أي بل إما أعطاه أو وعده إياه أو في حقه دعا الله

---

(١) لم أقف عليها.

(٢) سبق تعريف التصحيف.

(٣) وهو الصواب.

(٤) يقصد بالسيد (ميرك).

(٥) سبق تخريج الحديث في كتاب التواضع.

(٦) كتاب الوفا بأحوال المصطفىٰ لابن الجوزي.

(٧) انظر كتاب الوفا (ص٤٧٢، ٤٧٣) الباب الرابع والعشرون في مخالطته ﷺ.

(٨) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب (٣٩) حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث رقم (٦٠٣٤) ١٠/ ٤٥٥.

والبخاري في كتاب الأدب المفرد، حديث رقم (٢٩٩) ص١١٢.

ومسلم في كتاب الفضائل، باب (١٤) ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، حديث رقم (٢٣١١) ٤/ ١٨٠٥. ومسند أحمد (٣/ ٣٠٧).

والدارمي في المقدمة، باب (١٢) في سخاء النبي ﷺ حديث رقم (٧٠) ١/ ٤٧ بتحقيقنا.

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٦٣٤٢ - ٣٦٤٣) ٨/ ٩٨ - ٩٩.

حتىٰ أغناه عما سواه والحديث رواه الشيخان[(١)] أيضا والمراد أنه لم ينطق بالرد بل إن كان عنده أعطاه وإلا فسكت كما في حديث مرسل[(٢)] لابن الحنفية[(٣)] عند ابن سعد ولفظه إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت[(٤)]. كذا ذكره العسقلاني[(٥)]، والظاهر أن هذا مختص بالتماس الفعل والأول مخصوص بسؤال العطاء ثم الأظهر أنه كان يسكت عن صريح الرد فلا ينافي ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ

والحميدي في مسنده، حديث رقم (١٢٢٨) ٢/ ٥١٥.

ورواه في مصنف ابن أبي شيبة رقم (٣١٨١٠) ٦/ ٣٢٩. ورواه مسند الطيالسي رقم (١٧٢٠) ١/ ٢٣٨.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٤٨.

والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٨٥ - ٣٦٨٦) ١٣/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

ورواه من طرق عن سفيان الثوري به.

وقد رواه من طريق ابن عيينة، عن ابن المنكدر عن جابر.

ومسند عبد بن حميد رقم (١٠٨٧) ١/ ٣٢٨.

ومسند أبي يعلي رقم (٢٠٠١) ٤/ ٦.

المعجم الكبير للطبراني رقم (٥٩٧٤) ٦/ ١٩٣.

وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٨٩، ٩٠).

تاريخ دمشق (٤/ ٢٦ - ٢٧).

تاريخ أصبهان ٢/ ٢٢٤، أخبار مكة للفاكهي رقم (٢٠٩٩) ٣/ ٢٦٧.

وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٨.

دلائل النبوة للبيهقي (١/ ٣٢٦)، الزهد لابن السري ١/ ٣٤٢، الزهد لابن حنبل ١/ ٤، مكارم الأخلاق (٣٧٧) ١/ ١١٤، ١١٧.

(١) سبق التخريج.

(٢) سبق تعريف المرسل.

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الثانية مات بعد الثمانين. التقريب (٦١٩٧/ ٨٨٠)، التهذيب (٦٥٠/ ٣).

(٤) انظر الطبقات الكبرىٰ لابن سعد (١/ ٣٦٨).

(٥) انظر فتح الباري (١٠/ ٤٥٧).

ﭐﺑۡﺘِﻐَﺎٓءَ رَﺣۡﻤَﺔٖ ﻣِّﻦ رَّﺑِّﻚَ ﺗَﺮۡﺟُﻮﻫَﺎ ﻓَﻘُﻞ ﻟَّﻬُﻢۡ ﻗَﻮۡﻟٗﺎ ﻣَّﻴۡﺴُﻮرٗا﴾[١] مثل أغناكم الله، رزقنا الله وإياكم وكما هو المتعارف في زماننا يفتح الله علينا وعليكم ويبينه الحديث السابق: من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ولعله اقتصر هنا علىٰ نفي لا بناء علىٰ الغلبة في العطاء وعدم الاكتفاء بمجرد الدعاء، وقال عز الدين بن عبد السلام[٢]: لم يقل لا منعا للعطاء بل اعتذار كما في قوله تعالىٰ: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾[٣] وفرق بين هذا ولا أحملكم. انتهىٰ[٤]. ولا يشكل علىٰ ذلك قوله ﷺ للأشعريين[٥] لما طلبوه الحملان والله لا أحملكم[٦]؛

---

(١) الآية (٢٨) من سورة الإسراء.

(٢) هو الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي كان شيخاً للإسلام ورعاً زاهداً آمر بالمعروف وناهياً عن المنكر توفي في عاشر جمادىٰ الأولىٰ سنة ستين وستمائة. طبقات الفقهاء (١/ ٣٦٧)، اكتفاء القنوع (١/ ٢٨٦).

(٣) الآية (٩٢) من سورة التوبة.

(٤) انظر فتح الباري (١٠/ ٤٥٧).

(٥) قال السمعاني: «الأشعري نسبة إلىٰ الأشعر بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء هذه النسبة إلىٰ أشعر وقبيلة مشهورة من اليمن نسبة إلىٰ الأشعر». ((لقب بنت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وإليه جماع الأشعريين)). انظر الأنساب (١/ ١٦٦)، والعقد الفريد ٣/ ٣٦٩، تاج العروس (١٢/ ١٨١).

(٦) رواه في صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور (١) باب قول الله تعالىٰ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾. الآية [المائدة: ٨٩] رقم (٦٦٢٣) وكذلك في عدة مواضع في الصحيح. انظر [٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩، ٦٦٧٨، ٦٦٨٠، ٦٧١٨، ٦٧١٩، ٦٧٢١، ٧٥٥٥].

٦٦٢٣ - حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير عن أبي بردة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ في رهط من الأشعريين أستحمله فقال «والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه». قال: ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتى بثلاث ذود غر الذرىٰ فحملنا عليها، فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا: والله لا يبارك لنا، أتينا النبي ﷺ نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا، فارجعوا بنا إلى النبي ﷺ فنذكره فأتيناه فقال: «ما أنا حملتكم بل الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف علىٰ يمين فأرىٰ غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي خير، أو أتيت الذي هو خير، وكفرت عن يميني». [٦٦٢٣].

لأن هذا وقع كالتأديب لهم بسؤالهم[1] ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا أجد ما أحملكم ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في تكلفه التحصيل بنحو قرض أو استيهاب مع عدم الاضطرار وهذا مجمل كلام العسقلاني[2]، وما أحسن قول الفرزدق[3]:

ما قالَ لا قطُّ إلا في تشهده   لولا التّشهدُ كانت لاؤهُ نعمُ[4]

الحديث الحادي عشر: (حدثنا عبد الله بن عمران أبو القاسم القرشي المكي[5] حدثنا إبراهيم بن سعد[6] عن ابن شهاب) أي الزهري (عن عبيد الله) هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأخطأ من قال هو ابن أبي مليكة ذكره ميرك (عن ابن عباس) وقد رواه عنه الشيخان[7] أيضا لكن مع تخالف في بعض الألفاظ وأحمد[1] بزيادة ولا يسأل شيئا إلا أعطاه

٦٦٢٤ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عز ابن منبه قال:هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي ﷺ، قال: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»، [راجع:٢٣٨].

ورواه مسلم في صحيحه كتاب الأيمان (٨) باب: ندب من حلف يميناً فرأىٰ غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه رقم (١٦٤٩) وابن ماجه رقم (٢١٠٧)، والنسائي في المجتبىٰ (٣٧٨٠)، وأحمد في المسند (٤/ ٣٩٨، ٤٠١).

(١) فتح الباري (١٠/ ٤٥٨).

(٢) انظر فتح الباري (١٠/ ٤٥٨).

(٣) الفرزدق بن غالب الشاعر التميمي من أهل البصرة كنيته أبو فراس واسمه همام بن غالب والفرزدق لقب مات ١١٠هـ، المجروحين (٢/ ٢٠٤)، لسان الميزان. (٤/ ٤٣٣)، الكنىٰ والأسماء (٢/ ٦٧٧).

(٤) انظر ديوان الفرزدق من البحر البسيط تام (ص١/ ٨٩).

(٥) عبدالله بن عمران بن رزين بن وهب المخزومي، العابد بالموحدة، أبو القاسم المكي، صدوق معمر من العاشرة، مات ٢٤٥هـ.

قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف. التقريب (٣٥٣٤/ ٥٣٢)، التهذيب (٣٩٦/ ٢)، الثقات (٨/ ٣٦٣).

(٦) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة. مات ١٨٥هـ. التقريب (١٧٩/ ١٠٨)، التهذيب (٦٦/ ١).

(٧) يأتي في تخريج الحديث.

آخر[٢] الحديث (قال كان رسول الله ﷺ) أي في حد ذاته مع قطع النظر عن اختلاف أوقاته أو حالاته (أجود الناس) أي أسخاهم وأكرمهم (بالخير) أي مآلا وحالا فالخير شامل لجميع أنواعه حالا ومالا من بذل العلم والخلق والمال والجاه افضالا واكمالا فكان يسمح بالموجود لكونه مطبوعا علىٰ الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات مقبلا علىٰ مولاه معرضا عما سواه فكان إذا وجد جاد وإذا أحسن أعاد وإن لم يجد وعد ولم يخلف بالميعاد وكان يجود علىٰ كل أحد بما يسد خلته ويشفي غلته فأجود أفعل تفضيل[٣] من الجود وهو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي علىٰ ما ينبغي ولما كان نفس الأنفس أشرف النفوس الأقدس فيكون أخلاقه أفضل أخلاق الخلائق فيكون أجود الناس ولعل ذكر الناس بالخصوص لكونه فردا منهم فلا مفهوم له عند من قال به (وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) الرفع في أجود، أجود علىٰ ما روي في أكثر الروايات كما صرح به العسقلاني علىٰ إنه اسم كان وخبره محذوف حذفا واجبا إذ هو نحو أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة، وما مصدرية ومعناه أجود أكوانه وفي رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فمعناه أجود أكوانه حاصلا في رمضان[٤]، وقد أخرج المصنف[٥] من حديث سعد[٦] مرفوعا أن الله جواد يحب الجود[٧]، وفي رواية الأصيلي[٨] بالنصب علىٰ إنه خبر كان واسمه ضمير النبي ﷺ أي كان النبي ﷺ مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن وأجود مرفوع علىٰ أنه مبتدأ

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٩٠، ٢٧٩).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٩٠، ٢٧٩).

(٣) انظر لسان لعرب (٣/ ١٣٥).

(٤) انظر فتح الباري (١/ ٣٠، ٣١).

(٥) الإمام الترمذي.

(٦) سعد بن أبي وقاص.

(٧) رواه الترمذي، أبواب الاستئذان (٤١) باب ما جاء في النظافة رقم (٢٧٩٩) عن سعد بن أبي وقاص.

(٨) ذكرها ابن حجر العسقلاني في الفتح (١/ ٣١).

مضاف إلىٰ المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير الشأن والحاصل أن النصب أظهر والرفع أشهر[1].

وقال النووي: الرفع أشهر والنصب جائز وذكر أنه سـأل ابـن مالـك[2] عنـه فخـرج الرفع من ثلاثة اوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب[3] في أماليه للرفع خمسـة أوجـه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة ولم يعرج علىٰ النصب، قال العسقلاني[4]: ويـرجح الرفع وروده بدون[5] كان عند البخاري في كتاب الصوم[6] وفضائل القرآن قلت إذا كان مـن نواسخ المبتدأ والخبر كما هو مقرر فالترجيح بوجود الرفع عند عـدمها لا يظهـر فتـدبر [وقيـل الوقت مقدر أي كان أجود أوقاته وقت كونـه في رمضـان وإسـناد الجـود إلىٰ أوقاتـه كإسـناد الصوم إلىٰ النهار والقيام إلىٰ الليل في قولك نهاره صائم وليله قائم لإرادة المبالغة وجمع المصدر لأن أفعل التفضيل لا يضاف إلىٰ المفرد (حتىٰ ينسلخ) أي يتم رمضان والمعنىٰ أن زيادة جـوده من أثر وجوده كانت تستمر في جميع أوقات رمضـان إلىٰ أن ينسـلخ فحينئـذ يرجـع إلىٰ أصـل الجود الزائد علىٰ جود الناس جميعا وليس كما توهم الحنفي بقوله: أي كمال جوده كـان في تمـام

---

(١) فتح الباري (١/ ٣١).

(٢) جمال الدين أبو عبدالله: محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجيـاني نسـبة إلىٰ جيـان مدينـة لهـا كـورة واسعة في بلاد الأندلس، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، توفي بدمشق في شـعبان ٦٧٢، انظـر طبقـات السبكي ٨/ ٦٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩.

(٣) أبو عمرو ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابـن يـونس الـدوني ثـم المصرـي الفقيـه المـالكي المعروف بابن الحاجب عالم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غايـة الإتقـان، تـوفي ٦٤٦هــ، معرفـة القراء الكبار (٢/ ٦٤٨)، انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣/ ٢٤٨)، انظر فتح الباري (١/ ٣١).

(٤) انظر الفتح (١/ ٣١).

(٥) رواه البخاري كتاب الصوم (٧) باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان رقم (١٩٠٢) عن ابـن عبـاس رضي الله عنه.

(٦) رواه البخاري كتاب فضائل القرآن (٧) باب كان جبريل يعرض القرآن علىٰ النبي ﷺ رقم (٤٩٩٧) عـن ابـن عباس رضي الله عنه.

شهر رمضان اللهم إلا أن يراد بالتمام الجميع وذلك من البديع لأن هذا القول صدر[١] منه بعد تفسير ينسلخ بيتم فتأويله لا يتم وإنما كان يظهر منه ﷺ أثار الجود في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره لأنه موسم الخيرات، ولأن الله تعالىٰ يتفضل علىٰ عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الأوقات وكان ﷺ متخلقًا بأخلاق[٢] ربه فالجار متعلق بأجود لتضمنه معنىٰ أسرع أو لكون المرسلة ينشأ عنها جود كثير، (فيأتيه جبريل)، أي أحياناً في رمضان فالفاء للتفصيل لا كما قال الحنفي وتبعه ابن حجر للتعليل لعدم مناسبته للمقام[٣] فإنه يوهم إن زيادة جوده إنما كانت لملاقاة جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقا علىٰ سائر الزمان نعم يزيد عنه ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الآتي فإذا لقيه جبريل كان أجود ولا ينافيه ما ورد في رواية البخاري[٤] حين يلقاه جبريل، وفي أخرىٰ له لأن جبريل[٥]

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ما ورد من الحديث «تخلقوا بأخلاق الله ». قال ابن القيم في مدارج السالكين أثر باطل (٣/ ٢٤١)، نقل أبو نعيم في الحلية بإسناده عن سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقاً بأخلاق الله الجميلة. حلية الأولياء (٩/ ٣٧٦).

(٣) انظر أشرف الوسائل (٥١٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب الصوم (٧) باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان رقم (١٩٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنه وكذلك كتاب الوحي (١) باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ رقم (٦) عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٥) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (٦) باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم رقم (٣٢٢٠).

حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبدالله: أخبرنا يونس، عن الزهري حدثني عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فإن رسول الله ﷺ حين يلقاه أجود بالخير من الريح المرسلة، وعن عبدالله: أخبرنا معمر بهذا الإسناد روىٰ أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضه.

يلقاه، وإن قال العسقلاني: وفيه بيان سبب الأجودية وهي أبين من رواية حين[1] يلقاه، لأن كلامه محمول علىٰ الأجودية علىٰ سائر الأزمنة الرمضانية (فيعرض) بكسر الراء (عليه) أي النبي ﷺ علىٰ جبريل عليه السلام (القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين: «كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي ﷺ القرآن[2]» ويؤيده ما روي أن قراءة زيد بن ثابت هي القراءة[3] التي قرأها رسول الله ﷺ علىٰ جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه أو بالعكس[4]، أو تارة كذا وتارة كذا، بحسب المقام والمرام، علىٰ أن الأصل المعتاد قراءة جبريل، وسماعه ﷺ وكذا قراءته ﷺ وسماع أصحابه، وهكذا طريقة المحدثين[5] من السلف، وأما

---

(١) فتح الباري (٩/ ٤٤).

(٢) سبق رواية البخاري في كتاب الصوم (٧) باب أجود ما كان النبي ﷺ ورواه مسلم في كتاب الفضائل (١٢) باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة رقم (٢٣٠٨) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) التي يسميها العلماء العرضة الأخيرة؛ وذلك لما روىٰ الحاكم عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال عرض القرآن علىٰ رسول الله ﷺ عرضات فيقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة هذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري بعضه وبعضه علىٰ شرط مسلم.

وكذلك روي في سنن سعيد بن منصور عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي ﷺ في كل شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين قال ابن سيرين أن تكون هذه علىٰ العرضة الأخيرة. رقم (٥٧) ١/ ٢٣٧، وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٩٥).

وقد شهد زيد بن ثابت رضي الله عنه هذه العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته ﷺ. مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٧٤)، انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (١/ ٤٨٤)، وانظر البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣٧).

(٤) قال الملا علي القاري: «قال الطيبي دل ظاهر الحديث علىٰ أن النبي ﷺ هو المعروض عليه في العام الذي توفاه الله فيه وفي غيره وقد روي أن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ في العام الذي توفي فيه فقيل يحمل هذا الحديث علىٰ القلب ليوافق هذا المروي والأظهر الجمع أنه كانت القراءة معارضة ومدارسته بينه وبين جبريل عليهما الصلاة والسلام فمرة هذا يقرأ ومرة هذا يقرأ». مرقاة المفاتيح (٤/ ٥٢٦).

(٥) تسمىٰ عند المحدثين العرض: هو القراءة علىٰ الشيخ حفظاً، أو من كتاب.

والرواية بها سائغة عند العلماء، إلا أن بعضهم قد شدد فيه فلم ير جواز الرواية بالعرض.

يقول وكيع: «ما أخذت حديثاً قط عرضاً».

الخلف فاختاروا أن التلميذ يقرأ والشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للمتأخرين. قال مـيرك: وفاعل يعرض يحتمل أن يكون جبريل، وضمير عليه راجع إلىٰ النبي ﷺ كما هو ظاهر السياق، ويحتمل العكس ويؤيد ما وقع في رواية البخاري «يعرض عليه النبي ﷺ القرآن» هكذا أورده في كتاب فضائل القرآن(١)، مع أنه ترجم بلفظ «كان جبريل يعرض القرآن علىٰ النبي ﷺ » قال العسقلاني في شرح الحديث: هذا عكس ما وقع في الترجمة لأن فيها أن جبريل كان يعرض علىٰ النبي ﷺ وفي هذا أن النبي ﷺ كان يعرض علىٰ جبريل(٢)، وكان البخاري أشار في الترجمة إلىٰ ما وقع في بعض طرق الحديث، فعند الإسماعيلي من طريق إسرائيل(٣) عن أبي حصين(٤) بلفظ

والصواب: أنه تصح الرواية بالعرض، واشترطوا أن يكون المحدث حافظاً بما يقرأ عليه من مروياته، أو يقابـل بما يقرأ عليه علىٰ أصله، ويجوز أن يكون الأصل بيد أحد التلاميذ، فهذه الصور كلها جائزة عند علماء الحديث، إلا أنه دون السماع من لفظ الشيخ. انظر معجم مصطلحات الحديث (ص٢٨٠).

واحتج بعضهم في العرض بحديث ضمام بن ثعلبة أنه قال للنبي ﷺ: «آلله أمـرك أن تصـلي الصـلوات؟ قـال: نعم».

قالوا: فهذه قراءة علىٰ النبي ﷺ أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه.

وروىٰ الحاكم من طريق مطرف بن عبدالله قال: صحبت مالكاً سبع عشرة سنة، فما رأيته قرأ الموطأ علىٰ أحـد، وسمعته يأبىٰ أشد الإباء علىٰ من يقول: «لا يجزيه إلا السماع ويقول: كيف لا يجزيك هذا في الحديث، ويجزيـك في القرآن والقرآن، أعظم». انظر معرفة علوم الحديث ٢٥٩.

وقال ابن أبي أويس: «سئل مالك عن حديث: أسماع هو؟ فقال: منه سماع، ومنه عرض، وليس العرض بأدنىٰ عندنا من السماع». معرفة علوم الحديث ٢٥٩.

ومن ألفاظ الأداء في العرض أن يقول: «قرأ علىٰ فلان»، أو «قرئ علىٰ فلان وأنـا أسـمع»، أو يقـول: «حـدثنا فلان قراءة عليه»، ويجوز أن يقول أيضاً: «أخبرنا وأخبرني، وحدثنا وحدثني، وأنبأنا وأنبأني». المصدر السابق.

(١) رواه البخاري كتاب فضائل القرآن (٧) باب كان جبريل يعرض القرآن علىٰ النبي ﷺ رقم (٤٩٩٧) عـن ابـن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتح الباري (٩/ ٤٤).

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين ومائة. التقريب (٤٠٥/ ١٣٤)، التهذيب (١٣٣/ ١).

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين ثقة ثبت، وربما دلس من الرابعة مـات سـبع وعشريـن

«كان جبريل يعرض علىٰ النبي ﷺ القرآن في كل رمضان» فأشار إلىٰ أن كلا منهما كان يعرض علىٰ الآخر[(١)] ويؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بلفظ «فيدارسه القرآن»[(٢)] وفي حديث فاطمة قالت «أسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل يعارضني بالقرآن[(٣)]» إذ المدارسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين، فأفاد أن كلا منهما تارة يقرأ ويسمع الآخر قال: وفي رواية للبخاري «وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان[(٤)] [حتىٰ ينسلخ أي رمضان وهذا ظاهر في أنه كان يلقاه كذلك في كل رمضان] منذ أنزل عليه القرآن»[(٥)] ولا يختص برمضان بعد الهجرة وإن كان صيام شهر رمضان إنما هو فرض بعد الهجرة لأنه كان يسمي رمضان قبل أن يفرض صيامه قلت: ولعل مدارسة القرآن كان سبباً لوجوب صيامه، واستحباب قيامه كما يشير إليه قوله سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[(٦)] ثم قال[(٧)]: وفي الحديث إطلاق القرآن علىٰ بعضه وعلىٰ معظمه، لأن أول رمضان من بعد السنة[(٨)] الأولىٰ لم يكن ينزل من القرآن إلا بعضه، ثم كذلك إلىٰ أن نزلت: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٩)] يوم

ومائة ويقال بعدها. التقريب (٤٥١٦/ ٦٦٤)، التهذيب (٦٥/ ٣).

(١) انظر فتح الباري (٩/ ٤٦).

(٢) رواه البخاري كتاب بدء الوحي (١) باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ رقم (٦) عن ابن عباس ورواه في عدة مواضع من الصحيح (١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام رقم (٣٦٢٤) وكذلك رواه في مواضع عدة [٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦].

(٤) سبق تخريجه في كتاب بدء الوحي حديث رقم (٦).

(٥) سبق بيانه في كتاب الصوم.

(٦) الآية (١٨٥) من سورة البقرة.

(٧) أي ابن حجر العسقلاني فتح الباري (٩/ ٤٤).

(٨) في الفتح (من بعد البعثة) ٩/ ٤٤.

(٩) الآية (٣) من سورة المائدة.

عــرفة[١] والنبي بها بالاتفاق[٢] قال[٣]: وفي الحديث أن ليـل رمضـان أفضـل مـن نهـاره[٤]، لاسيما للقراءة، فإن المقصود من التلاوة الحضور والفهم، والليل مظنة ذلـك[٥]، لمـا في النهـار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية[٦]. وقلـت: ويـدل عليـه قولـه تعـالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ

---

(١) عرفات: بالتحريك. قال ياقوت: وهو واحد من لفظ الجمع، قـال الأخفـش: إنـما صرف لأن التـاء صـارت بمنزلة الياء والواو في «مسلمين». لا أنه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون، فلـما سـمي بـه تـرك عـلىٰ حالـه، وكذلك القول في «أذرعات» و«عانات». وعرفة، وعرفات اسم لموضع واحد، ولو كان «عرفات » جمعاً لم يكن لمسمىٰ واحد، والفصيح في عرفات وأذرعات الصرف، وإنما صرفت لأن التاء فيها لم تتخصـص للتأنيـث بـل هي أيضاً للجمع، فأشبهت التاء في «بيت».. وعرفة أو عرفات: هي الشـعر الأقصىٰـ مـن مشـاعر الحـج عـلىٰ الطريق بين مكة والطائف، علىٰ ثلاثة وعشرين كيلاً شرقاً من مكة، وهي فضـاء واسـع تحـف بـه الجبـال مـن الشرق والجنوب والشمال الشرقي، ففي الشرق جبل ملحة، وفي الشمال الشرقي جبـل سـعدة، ومـن الجنـوب سلسلة جبلية سوداء أبرزها: أم الرضوم.

أما في الغرب والشمال الغربي، فيمر وادي عرنة، ولا يجوز الوقوف فيه.. وعرفات أيضـاً: موضـع قـرب قبـاء بالمدينة من قبلي المسجد: وهو تل مرتفع قالوا سميت بذلك لأن الرسول ﷺ كان يقف عليه يوم عرفـة فـيرىٰ عرفات. والله أعلم. انظر معجم البلدان (٤/ ١٠)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص١٨٩).

(٢) وذلك لما روىٰ البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. (٢٧٦٨) حدثنا الحميدي: حـدثنا سـفيان، عـن مسعر وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾. [المائدة: ٣] لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: إني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية، نزلت يـوم عرفـة في يـوم جمعة. سمع سفيان مسعراً، ومسعر قيساً، وقـيس طارقـاً. وكـذلك كتـاب الإيـمان (٣٣) بـاب زيـادة الإيـمان ونقصانه رقم (٤٥)، وعدة مواضع أخرىٰ [٤٤٠٧، ٤٦٠٦].

(٣) أي ابن حجر العسقلاني.

(٤) فتح الباري ٩/ ٤٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) فتح الباري (٩/ ٤٥).

ﵟٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗاﵞ[١] قال: وقد أخرج أبو عبيد[٢] من طريق داود[٣] بن أبي هند قال: قلت للشعبي: قوله تعالىٰ: ﵟشَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُﵞ[٤] أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال: بلىٰ، ولكن جبريل كان يعارض مع النبي ﷺ في رمضان ما أنزل فيحكم الله ما يشاء، ويثبت ما يشاء[٥]. قال[٦]: ولا يعارض[٧] ذلك قوله تعالىٰ: ﵟسَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُﵞ[٨] إذا قلنا أن لا نافية كما هو المشهور وقول الأكثر لأن المعنىٰ أنه إذا قرأه لا ينسىٰ ما قرأه، ومن جملة الإقراء مدارسة جبريل أو المراد أن المنفي بقوله: ﵟفَلَا تَنسَىٰٓﵞ[٩] النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال[١٠]، قلت: ولهذا ورد في دعاء ختم القرآن «اللهم ذكرني منه ما نُسيت، وعلمني منه ما جهلت[١١]» قال: واختلف في

---

(١) الآيتان (٦ – ٧) من سورة المزمل.

(٢) القاسم بن سلام، بالتشديد، البغدادي، أبو عبيد الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف من العاشرة مات ٢٢٤هـ. التقريب (٥٤٩٧/ ٧٩١)، التهذيب (٤١٠/ ٣).

(٣) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن كان يهم بآخره، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها. التقريب (١٨٢٦/ ٣٠٩)، التهذيب (٥٧٢/ ١).

(٤) الآية (١٨٥) من سورة البقرة.

(٥) انظر فتح الباري (٩/ ٤٥).

(٦) ابن حجر العسقلاني.

(٧) انظر فتح الباري (٩/ ٤٥).

(٨) الآيتان (٦ – ٧) من سورة الأعلىٰ.

(٩) الآية (٦) من سورة الأعلىٰ.

(١٠) فتح الباري ٩/ ٤٥.

(١١) قال في المغني عن حمل الأسفار حديث (كان رسول الله يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله إمامً وهدىٰ....) حديث رقم (٨٨١)، رواه أبو منصور المظفر بن الحسن الأرجاني في فضائل القرآن، وأبو بكر

العرضة الأخيرة[1] هل كانت بجميع الأحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منها، وعلىٰ الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس[2]، أو غيره فقد روىٰ أحمد[3] وأبو داود[4] والطبراني[5] من طريق عبيدة بن عمرو السلماني أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة[6] ومن طريق محمد بن سيرين[7] قال «كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في آخره[8]» نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون أن قراءتنا أحدث القرآن عهدا بالعرضة الأخيرة[9] وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة وإسناده حسن وقد صححه ولفظه «عرض القرآن علىٰ النبي ﷺ عرضات» ويقولون أن قراءتنا هذه هي العرضة الأخير[10]، ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال: أي القراءتين ترون آخر القراءة قالوا: قراءة زيد أي ابن

بن الضحاك في الشمائل كلاهما من طريق أبي ذر الهروي من رواية داود بن قيس معضلاً. انظر المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٢٦).

قال في كشاف القناع (١/ ٤٢٨): لكن قال ابن الجوزي حديث معضل وقال لا أعلم ورد عن النبي ﷺ في ختم القرآن حديث غيره. اهـ. (١/ ٤٢٨).

(١) انظر فتح الباري ٩/ ٤٤.

(٢) انظر فتح الباري (٩/ ٤٤).

(٣) روىٰ أحمد في المسند (٥/ ١٣٠، ١٨٨).

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف رقم ٨٥ (٢١١/ ١).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر فتح الباري ٩/ ٤٤.

(٧) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرىٰ الرواية بالمعنىٰ، من الثالثة، مات ١١٠هـ. التقريب (٥٩٨٥/ ٨٥٣)، التهذيب (٥٨٥/ ٣).

(٨) انظر سنن سعيد بن منصور رقم ١٥٧/ ٢٣٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور وقال أخرجه ابن الأنباري وابن استتة ف المصاحف (١/ ٢٥٩).

(٩) أورده الهيتمي في مجمع الزوائد وقال رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح (٧/ ١٥١).

(١٠) رواه الحاكم عن سمرة رضي الله عنه رقم (٢٩٠٤) ٢/ ٢٥٠ وقال حديث صحيح علىٰ شرط البخاري بعضه وبعضه علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه قال الذهبي وقد صح سنده.

ثابت فقال: لا، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن علىٰ جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين فكانت قراءة ابن مسعود آخرهما[١]، وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه ويمكن الجمع بأن يكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح إطلاق الأخير علىٰ كل منهما[٢]. قلت[٣]: ليس الكلام في صحة الإطلاق بل إنما الكلام علىٰ أن العرضة الأخيرة هي محل الاتفاق[٤] (فإذا لقيه جبريل) لاسيما عند قراءة التنزيل (كان رسول ﷺ أجود بالخير) أي أسخىٰ ببذل الخير (من الريح المرسلة)[٥] حيث لا التفات لها إلىٰ

---

(١) المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم رقم ٢٩٠٣ (٢/ ٢٥٠). قال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) فتح الباري ٩/ ٤٥.

(٣) أي الملا علي القاري.

(٤) سبق الإشارة إلىٰ ذلك انظر الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٨٤)، والبرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣٧).

(٥) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٥) حديث رقم (٦) ١/ ٣٠ ولفظه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

وفي كتاب الصوم، باب (٧) أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، حديث رقم (١٩٠٢) ٤/ ١١٦، نحو اللفظ السابق، وفيه: وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتىٰ ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود...

وفي كتاب بدء الخلق، باب (٦) ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٢٠(٦/ ٣٠٥ موصولاً ومعلقاً، نحو اللفظ الأول.

وفي كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبي ﷺ حديث رقم (٣٥٥٤) ٦/ ٥٦٥، نحو اللفظ الأول.

وفي كتاب فضائل القرآن، باب (٧) كان جبريل يعرض القرآن علىٰ النبي ﷺ، حديث رقم (٤٩٩٧) ٩/ ٤٣، نحو اللفظ الثاني.

ومسلم في كتاب الفضائل، باب (١٢) كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، حديث رقم (٢٣٠٨) ١٨٠٣ - ١٨٠٤، نحو لفظ البخاري الثاني، وفيه: كان يلقاه في كل سنة في رمضان.

والنسائي في كتاب الصوم، باب (٢) الفضل والجود في شهر رمضان ٤/ ١٢٥، نحو اللفظ الأول.

وفي كتاب فضائل القرآن من سننه الكبرىٰ، باب (٧) عرض جبريل القرآن.

وأحمد في المسند ١/ ٢٣٠ و٢٣١ - ٢٨٨ - ٣٢٦ - ٣٦٣ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٧٣.

أشياء تمر عليها والمرسلة بفتح السين بمعنىٰ المطلقة[1] فالجار متعلق بأجود لتضمنه معنىٰ أسرع أو لكون المرسلة ينشأ عنها جود كثير قيل يعني أجود منها في عموم النفع والإسراع فيه وقيل هي التي أرسلت بالبشرىٰ[2] بين يدي رحمته سبحانه وذلك لشمول روحها وعموم نفعها، فاللام في الريح علىٰ الأول للجنس وعلىٰ الثاني للعهد وحاصله أنه شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فأحدهما يحيي القلب بعد موته والآخر يحي الأرض بعد موتها كما أفاده[3] الكرماني، ولا شك أن الثاني تابع للأول مسخر له، فلذا قال أجود من الريح المرسلة، وجملة الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص علىٰ سبيل الترقي في الكلام لأنه فضل أولا جوده علىٰ جميع أفراد الإنسان، وثانيا جوده في رمضان علىٰ جوده في سائر الزمان، وثالثا عند لقاء جبريل ومعارضة القرآن فإنه حينئذ كان أجود مما يتصور في الأذهان وما ذاك إلا لإتيان أفضل ملائكة الرحمن إلىٰ أفضل سامع بأفضل كلام من

وصحيح ابن خزيمة رقم ١٨٨٩/ ١٩٣ عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ المصنف.

وابن حبان في صحيحه حديث (٣٤٤٠) ٨/ ٢٢٥ بلفظ المصنف.

والحاكم رقم (٤٢٢٣) ٢/ ٦٧٠ بلفظ: « وكان إذا أحدث العهد بجبريل يدارسه كان أجود الناس....».

وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٢٦٦٢٤) بنحوه ٥/ ٣٣٣ إلىٰ قوله حين يلقاه جبريل.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٤٦ – ٤٧ ببعضه إلىٰ قوله: حين يلقاه جبريل.

وابن سعد في الطبقات ١/ ٣٦٨ – ٣٦٩ نحو الرواية الأولىٰ للبخاري.

والبغوي في شرح السنة حديث رقم (٣٦٨٧) ١٣/ ٢٥٠ نحو الرواية الأولىٰ.

والبيهقي في سننه ٤/ ٣٠٥ نحو لفظ البخاري الثاني.

والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٦٣١) ٣/ ٣١١ بنحوه.

والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٢) ١/ ١٠٩.

(١) انظر لسان العرب (١١/ ٢٨٥)، القاموس المحيط (١/ ١٣٠٠).

(٢) أورد في مسند أبي يعلي عن ابن عباس قال «كان النبي ﷺ إذا ثارت ريح استقبلها وجثا علىٰ ركبتيه وقال اللهم اجعلها ريحاً ولا تجعلها عذاباً». رقم (٢٤٥٦) ٤/ ٣٤١.

(٣) انظر فتح الباري ٨/ ٥٧٨.

أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان إلىٰ أن فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الإخوان لهما مزية للعبادة والإحسان وتحسين الأخلاق والإتقان والإتيان هذا، وروي الشيخان[١] عن أنس: كان أعقل الناس وأشجع الناس وأجود الناس[٢]. يعني وعلىٰ هذا القياس[٣] وقيل اقتصاره علىٰ هذه الثلاثة من جوامع الكلم فإنها أمهات الأخلاق[٤] إذ لا يخلو كل إنسان من ثلاث قوىٰ العقلية وكما لها النطق بالحكمة والغضبية وكما لها الشجاعة والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن حجر[٥] لكنه في الجامع الصغير[٦] برواية الشيخين[٧] والترمذي[٨] وابن ماجة[٩] عن أنس: كان أحسن الناس. إلىٰ آخره، وبرواية مسلم[١٠] وأبي داود[١١] عنه أيضا: كان أحسن الناس خلقا. وفي حديث ضعيف[١٢]«أنا أجود بني آدم

---

(١) البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير (٢٤) باب الشجاعة في الحرب والجبن عن أنس رضي الله عنه رقم (٢٨٢٠)، ورواه في عدة مواضع [٢٦٢٧، ٢٨٥٧/ ٢٨٦٢، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٩٠٨، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠، ٦٠٣٣، ٦٢١٢].

رواه مسلم، كتاب الفضائل باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب رقم (٢٣٠٧) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) سبق تعريف القياس.

(٤) انظر أشرف الوسائل (ص٥١٢).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) الجامع الصغير للسيوطي، انظر التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٣٣)، (٢/ ٢٢٩).

(٧) سبق التخريج.

(٨) رواه الترمذي، أبواب الجهاد (١٤) باب ما جاء في الخروج عند الفزع عن أنس رضي الله عنه رقم (١٦٨٧) وقال أبو عيسىٰ. هذا حديث صحيح.

(٩) رواه ابن ماجه كتاب الجهاد (٩) باب الخروج في النفير عن أنس رضي الله عنه رقم (٢٧٧٢).

(١٠) سبق التخريج.

(١١) رواه أبي داود كتاب الأدب (١) باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ رقم (٤٧٧٣) عن أنس رضي الله عنه.

(١٢) سبق تعريف الحديث الضعيف.

وأجودهم بعدي رجل علم علما فنشر علمه، ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله[1]» ثم كان من جوده أنه كان يبذل المال في سبيل الله وللمؤلفة قلوبهم إعلاء لدينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين علىٰ نفسه وأولاده فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك والأغنياء ويعيش في نفسه عيش الفقراء فربما كان يمر الشهران عليه ولم يوقد في بيته نار[2]، وربما ربط الحجر علىٰ بطنه الشريف من الجوع[3] ومع هذا كان له قوة الهيئة في الجماع[4] بأنه كان متبصرا في أمره مع كثرة نسائه، وكذا في الشجاعة حتىٰ صرع جمعا، منهم ابن الأسود الجمحي[5] وكان يقف علىٰ جلد البقر

---

(١) رواه أبي يعلي في مسنده عن أنس رقم (٢٧٩٠) ٥/ ١٧٦.

وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد: وقال رواه أبو يعلي وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك الحديث (١/ ١٦٦) وقال ابن حجر العسقلاني فيه مقال، فتح الباري (١/ ٣٠).

(٢) انظر صحيح ا لبخاري كتاب الهبة وفضلها (١) باب فضلها والتحريض عليها عن عائشة رضي الله عنها (٢٤٢٨).

ومسلم كتاب الزهد والرقاق (١) باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رقم (٢٨٧٢).

(٣) روىٰ أحمد في مسنده «عن جابر قال لما حفر النبي ﷺ وأصحابه الخندق فأصابهم جهد شديد حتىٰ ربط النبي ﷺ علىٰ بطنه حجراً من الجوع». المسند (٣/ ٣٠١) ٣/ ٤٤.

ومسند ابن الجعد ١/ ١٩٥.

والطبراني في الأوسط رقم ٣١٠٥ (٣/ ٢٦٦) ورقم (٨٧٦٥) ٨/ ٣٢٦.

والطبراني في الكبير رقم (٢٧٤) ٢٥/ ١٠٦.

والبيهقي في دلائل ٣/ ٤٢٢.

(٤) أورد في مسند الحارث (زوائد الهيثمي): قال حدثنا عبدالعزيز بن أبان حدثنا الثوري عن معمر عن بن طاوس عن أبيه قال: «أعطىٰ رسول الله ﷺ قوة أربعين رجلاً في الجماع». وفيه الأولياء عن أبي هريرة وقال غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع ٨/ ٣٧٦، وطبقات ابن سعد (١/ ٣٧٤)، (٨/ ١٩٢).

(٥) هو أبو الأسود بن كلدة بن أسيد بن خلف وقيل أبا الأشدين ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٤٥) وتنوير المقابس في تفسير ابن عباس (١/ ٥٠٦)، التراتيب الإدارية لنظام الحكومة النبوية (٢/ ١٤٨)، السيرة الحلبية (١/ ٥١٥).

ويجاذب أطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتفرىٰ الجلد ولم يتزحزح عنه[١]، ومنهم ركانة[٢] حيث صرعه[٣] ثلاث مرات متواليات بشرط أنه إن صرع أسلم[٤] وقد أتاه سبي فشكت إليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الرحىٰ والخدمة وطلبي منه خادما يكفيها المؤنة فأمرها أن تستعين عند نومها بالتسبيح والتحميد والتكبير من كلٍ ثلاثا وثلاثين إلا في الأخير فتزيد واحدا تكملة للمائة[٥]، وقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوىٰ بطونهم من الجوع[٦] وكسته امرأة بردة فلبسها محتاجا إليها فسأله فيها بعض أصحابه فأعطاه إياه رواه البخاري[٧]، ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالبردة في قوله:

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) رُكانة، بضم أوله وتخفيف الكاف، ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، من مسلمة الفتح، ثم نزل المدينة ومات في أول خلافة معاوية. التقريب (١٩٦٦/ ٣٢٨)، الإصابة رقم (٢٦٩١) ٢/ ٤٩٧.

(٣) رواه أبي داود كتاب اللباس (٢٤) باب في العمائم رقم (٤٠٧٨).

والترمذي (أبواب اللباس) (٤٢) باب العمائم علىٰ القلانس (١٧٨٤).

(٤) انظر سيرة ابن إسحاق ٥/ ٢٥٦، والإصابة في تميز الصحابة (٦/ ٦٥٥).

(٥) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/ ٢٩٢) ٣/ ٢٣٣، ٢٩٨.

رواه ابن أبي شيبة في المصنف رقم (٢٩٢٦٣) ٦/ ٣٣.

(٦) رواه أحمد في مسنده (١/ ٧٩، ١٠٦).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠/ ٢٩٣) رقم ٤٠٩٩.

والحميدي في مسنده رقم (٤٤) ١/ ٢٥.

والضياء في الأحاديث المختارة رقم ٤٦٥، ٤٦٧ (٢/ ٨٨، ٨٩) وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٤١، وابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٥.

والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٤٨٠) ٣/ ٢٥٩.

والطبراني في الدعاء رقم (٢٣١) ١/ ٩٤.

(٧) رواه البخاري كتاب الجنائز (٢٨) باب من اْسَتَعَدَّ الكفَنَ في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه عن سهل رضي الله عنه رقم (١٢٧٧) وكتاب الأدب (٣٩) باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل رقم (٦٠٣٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنه. وعدة مواضع [٥٨١٠، ٦٠٣٦].

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم[(١)]

تحقيق معناه في شرح العمدة[(٢)] هذا وفي رواية مسلم أنه ﷺ: ما سئل شيئا قط إلا أعطاه فجاء رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلىٰ قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشىٰ الفقر[(٣)]. وروىٰ أنه حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت علىٰ حصير ثم قام إليها فقسمها فما رد سائلا حتىٰ فرغ منها[(٤)]، وجاءته امرأة يوم حنين[(٥)] أنشدته شعرا تذكره به أيام رضاعته في هوازن فرد عليها ما قيمته خمسمائة ألف ألف[(٦)]، قال ابن دحية[(٧)]: وهذا نهاية الرد الذي لم يسمع بمثله في الوجود من غاية الجود[(٨)]، وفي البخاري أنه أتىٰ بمال

---

(١) انظر ديوان البوصيري رقم البيت (١٥٣).

هذا البيت مما أخذ علىٰ البوصيري فيه فجعل الدنيا والآخرة من جوده وجزم بأنه يعلم ما في اللوح المحفوظ وهذا لا يكون إلا لله عز وجل لقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾. [الأعراف:١٨٨].

(٢) قال الملا علي القاري: قال ابن العطار في شرح العمدة مرقاة (٥/ ٥٤٢) ولعله كتاب (شرح العمدة للنسفي في علم الكلام) هدية العارفين (٦/ ٤٠٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل (١٤) ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه رقم (٢٣١٢).

(٤) رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي وآدابه رقم ٩٥ (١/ ٢٩٧) عن هارون بن رباب.

(٥) سبق التعريف.

(٦) روىٰ ابن كثير عن ابن إسحاق هذه القصة في البداية والنهاية (٢/ ٢٧٩) وعزاه صاحب التراتيب الإدارية إلىٰ ابن فارس في كتاب أسماء النبي ﷺ ٢/ ٨٧.

(٧) ابن دحية الكلبي الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الملقب بالجميل بتشديد الياء المفتوحة بن فرج بن خلف الأندلسي الداني الأصل السبتي لحافظ اللغوي الظاهري المتوفىٰ سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة ١١٣٦. تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٠)، لسان الميزان (٤/ ٢٩٢)، طبقات الحفاظ (١/ ٥٠١).

(٨) ذكر قوله صاحب التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) (٢/ ٨٧).

من البحرين[(١)] فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتىٰ به فخـرج إلىٰ المسـجد[(٢)] ولم يلتفـت إليه فلما قضىٰ الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرىٰ أحدا إلا أعطاه إذا جـاء العبـاس[(٣)] فسـأله فقال له: خذ فحثىٰ في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله: مر بعضهم يرفعـه إليّ فقال لا فقال ارفعه أنت عليّ فقال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يسـتطع فقـال كـالأول فقـال لاثم نثر منه ثم احتمله فاتبعه ﷺ بصره عجبا من حرصه فما قام ﷺ ومنها درهم[(٤)]، وفي خبر مرسل[(٥)] أنه كان مائة ألف درهم[(٦)].

---

(١) البحرين: كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت، وكانت هجر قصبته، وهي الهفوف اليـوم، وقـد تسـمىٰ «الحسا». ثم أطلق علىٰ هذا الإقليم اسم الأحساء حتىٰ نهاية العهد العثماني.
وانتقل اسم البحرين إلىٰ جزيرة كبيرة تواجه هـذا السـاحل مـن الشرـق كانـت تسـمىٰ «أُوال»، وهـي إمـارة البحرين اليوم: وجل ما يحدد بالبحرين في كتب السيرة، هو من شرق المملكة العربية السعودية. انظـر معجـم البلدان (١/ ٣٤٦، ٣٤٧)، والمعالم الأثيرة (ص٤٤).

(٢) رواه البخاري كتاب الصلاة (٤٢) باب القسمة وتعليق القنو في المسجد عن أنس رضي الله عنه رقم (٤٢١).
وكذلك رواه في كتاب الجهاد والسير (١٧٢) باب فداء المشرـكين عنـه أيضـاً رقـم (٣٠٤٩) وكتـاب الجزيـة والموادعة (٤) باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، رقم ٣١٦٣، ٣١٦٤، ٣١٦٥.
ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق (١) باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رقم (٢٩٦١) عـن عمرو بن عوف.

(٣) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي ﷺ مشهور مات اثنين وثلاثين وهـو ابـن ثـمان وثمانـين. التقريـب (٣١٩٤/ ٤٨٧)، الإصابة رقم (٤٥١٠) ٣/ ٦٣١.

(٤) سبق تخريجه قريب.

(٥) سبق تعريف المرسل.

(٦) روىٰ الحاكم متصلاً وذكر بثمانين ألف ٣/ ٣٧٢ رقم ٥٤٢٣ ولم أقف علىٰ هذا المرسـل إلا أن صـاحب السـيرة الحلبية ذكر بكونها مائة ألف بعد ذكر رواية الإمام البخاري عن أنس قال: أي كان مائة ألـف.السـيرة الحلبيـة (٢/ ٤٦١).

الحديث الثاني عشر: (حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (جعفر[١] بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ لا يدخر شيئا لغد[٢]) اي لا يجعل

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي بضم الموحدة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات (١٧٨هـ). التقريب (٩٥٠/ ١٩٩)، التهذيب (٣٠٦/ ١).

(٢) رواه الترمذي في أبواب الزهد، باب (٣٨) ما جاء في معيشة رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٣٦٢) ٥٨٠، وقال: «هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً»اهـ.

وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٦٣٥٦) ١٤/ ٢٧٠، و(٦٣٧٨) ١٤/ ٢٩١، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٤٩، والخطيب في تاريخه ٧/ ٩٨.

ورواه الضياء في الأحاديث المختارة رقم (١٦٠١) ٤/ ٤٢٤، وقال إسناده صحيح.

وموارد الظمآن رقم (٢١٣٩) ١/ ٥٢٥، (٢٥٥٠) ١/ ٦٣٣، وتهذيب الآثار رقم (٤٢٧) ١/ ٢٦٢.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ١٢٠) (١٠/ ٣٨٧) (٣٢/ ١٩٦) (٤٠/ ٣٣٦).

والبيهقي في شعب الإيمان رقم (١٤٦٤) ٢/ ١٧١، (١٤٧٨) ٢/ ١٧١.

وابن أبي الشيخ في أخلاق النبي وآداه رقم (٨٧٧) ٤/ ٢٢٩.

والبغوي في تفسيره أورده بإسناده إلىٰ أنس (٣/ ٤٧٣).

قال الذهبي: قال: ابن عدي جعفر شيعي أرجو أنه لا بأس به قد روىٰ في فضائل الشيخين أيضاً وأحاديثه ليست بالمنكرة وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه.

جعفر عن ثابت عن أنس مرفوعاً. ميزان الاعتدال (٢/ ١٣٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ١٤٩).

قلت: إسناده حسن، فيه: جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد،كما في التقريب (٩٥٠/ ١٩٩)، في الكاشف (١/ ١٢٩): «ثقة فيه شيء، مع كثرة علومه». أهـ. وانظر تهذيب التهذيب (٣٦/ ١) وباقي رجاله ثقات.

وقد اختلف فيه علىٰ جعفر، فروي عنه، عن ثابت مرسلاً، كما ذكر الترمذي، ولهذا قال: غريب، ضعيف.والصواب الوصل إن شاء الله تعالىٰ. فللحديث طريق أخرىٰ عن أنس مرفوعاً – تؤيد ما ذهبنا إليه –

.

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف حديث رقم (٣٤٤٠١) ٧/ ٨٧ (ط. دار التاج) بإسناده عن موسىٰ الجهني، عن رجل من ثقيف، عن أنس قال: كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي يوماً: هل عندك شيء تطعمنا؟ قلت: نعم يا رسول الله، فضل من الطعام الذي كان بالأمس.

↘

شيئا ذخيرة لأجل غد لكن لخاصة نفسه لكمال توكله علىٰ ربه وقد يدخر لعياله قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة إليه ﷺ وليكون سنة للمعيلين من أمته وللمجردين من أهل ملته ففي الصحيحين[1] أنه ﷺ كان يدخر لأهله قوت سنتهم، وفي مسند إسحاق بن راهويه كان ينفق علىٰ أهله نفقة سنتهم من مال بني النضير[2]، وفي البخاري كان يبيع نخل بني النضير[3] ويحبس لأهله قوت سنتهم فقيل الادخار كان بعد فتح خيبر كما هو مصرح به في الصحيح أيضا علىٰ ما نقله العسقلاني فقيل عدم الادخار كان غالب أحواله أو في أوائل أمره[4] إذ قد ثبت في البخاري عن أنس يقول: ما أمسىٰ عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب، وأن عنده

قال: ألم أنهك أن تدع طعام يوم لغد، وإسناده ضعيف للجهل باسم التابعي.

وبمجموع الطريقتين يرتقي الحديث، ويظهر أن للحديث أصلاً موصولاً، عن أنس، والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

قلت: ولا ينافي هذا ما جاء في الصحيحين من أنه ﷺ كان يدَّخِر لأهله قوت سنتهم، لأن هذا الحديث في حق نفسه، وهذا من كمال توكله علىٰ ربه، أما لأهله فيدخر لهم، لضعف توكلهم بالنسبة إليه ﷺ ولبيان جواز الادخار.

(١) رواه البخاري كتاب النفقات (٣) باب حبس الرجل قوت سنة علىٰ أهله وكيف نفقات العيال عن عمر بن الخطاب رقم (٥٣٥٧).

وكذلك رواه في عدة مواضع [٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥].

رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير (١٧) باب حكم الفيء رقم ١٧٥٧ عن عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الملا في المرقاة قال: وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده رواية معمر منفردة عن سفيان عن الزهري بلفظ كان ينفق علىٰ أهله نفقة سنة من مال بني النضير ويحمل ما بقي في الكراع والسلاح، انظر فتح الباري ٩/ ٥٠٣، مرقاة المفاتيح (٢١/ ٦١).

(٣) بنو النضير إحدىٰ طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع فنقض الثلاثة العهد وادعهم ﷺ علىٰ أن لا يحاربوه ولا يؤلبوا عليه عدواً وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع ثم النضير ثم قريظة فحاربهم وفي السنة الثالثة غزاة بني النضير، وكان إجلاء بني النضير في المحرم سنة ثلاث من المدينة علىٰ أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم غير الحلقة والسلاح. الروض الأنف (٣/ ٣٨٧)، الكامل في التاريخ (٢/ ٦٤).

(٤) انظر فتح الباري ٦/ ٢٠٦، (٩/ ٥٠٣) (١٠/ ٢٦).

تسع نسوة[١] والأولىٰ أن يجمع بأنه كان يدخر لهم قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه علىٰ الوافدين والمحتاجين كان يفرغ زادهم قبل تمام السنة، ثم وجه مناسبة الحديث لعنوان الباب أن الكرم والجود والتوكل والاعتماد علىٰ واجب الوجود دون الخلق من كمال الخلق واستدل به الصوفية[٢] علىٰ أن الادخار زيادة علىٰ السنة خارج عن طريق التوكل[٣] أو السنة وفيه إشارة إلىٰ رد ما قال الطبري حيث استدل بالحديث علىٰ جواز الادخار مطلقا[٤]، وقد أبعد العسقلاني حيث قال: التقييد بالسنة إنما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل إلا في سنتين لاقتضىٰ الحال جواز الادخار لأجل[٥] ذلك قلت[٦]: قال الغزالي: والتقييد بالسنة لأن العادة جارية بتجدد الأرزاق فيها بخلاف الأشهر في أثنائها[٧].

الحديث الثالث عشر: (حدثنا هارون[٨] بن موسىٰ بن أبي علقمة المديني) – بفتح الميم وكسر الدال – وفي نسخة بدله الفروي – بفتح فاء وسكون راء – نسبة إلىٰ فرو، اسم جده كما ذكره عفيف الدين (حدثني أبي[٩] عن هشام بن سعد[١٠] عن زيد

---

(١) رواه البخاري في كتاب البيوعي (١٤) باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة، رقم ٢٠٦٩ عن أنس رضي الله عنه، وكتاب الرهن (١) باب في الرهن في الحضر رقم (٢٥٠٨).

(٢) سبق التعريف.

(٣) انظر فتح الباري ٩/ ٥٠٣.

(٤) انظر فتح الباري (٩/ ٥٠٣).

(٥) فتح الباري (٩/ ٥٠٣).

(٦) أي الملا علي القاري.

(٧) فتح الباري (١/ ١٨٧).

(٨) هارون بن موسىٰ بن أبي علقمة عبدالله بن محمد الفروي المدني لا بأس به من صغار العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين وله نحو ثمانين. ت. التقريب (٧٢٩٤/ ١٠١٥)، التهذيب (٢٥٧/ ٤).

(٩) موسىٰ بن أبي علقمة الفروي بفتح الفاء والراء مولىٰ آل عثمان مجهول من التاسعة. ت. التقريب (٧٠٤٢/ ٩٨٣)، التهذيب (١٨٤/ ٤).

(١٠) هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة مات سنة ستين

ابـــن أسلم[1] عن أبيه[2] عن عمر بـن الخطـاب أن رجـلا جـاء إلىٰ رسـول الله ﷺ فسـأله أن يعطيه) أي شيئا من الدنيا (فقال النبي ﷺ ما عنـدي شيء) أي لـيس في ملكـي شيء موجـود (ولكن ابتع) أمر من الابتياع أي اشتر ما تبغ بثمن يكون دينا (علىٰ) أداؤه (فـإذا جـاءني شيء) أي من باب الله (قضيته فقال عمر) لا شك أن الراوي هو عمر فكان الظاهر أن يقـول فقلـت فكأنه نقل من حيث المعنىٰ أو من قبيل الالتفات علىٰ مذهب بعض ولعل وجـه العـدول لـئلا يتوهم أن من كلام أسلم والله أعلم (يا رسـول الله قـد أعطيتـه) أي السـائل مـا عليـك وهـو الميسور من القول[3] (فما كلفك الله ما لا تقدر عليه) أي مـن أمـره بالشرـاء ووعـده بالقضـاء والفاء لتعليل ما يستفاد من العطاء وقيل أي وقد أعطيته [شيئا مرة بعد أخـرىٰ قبـل هـذه ولا مرية أنه علىٰ تقدير صحته غير ملائم للمقام وأبعد منه من قال كلا هـذين بعيـد والأقـرب أن معنىٰ قد أعطيته] سؤاله وجعلت له دينا في ذمتك فلا تفعل غير ذلك لأن الله تعالىٰ لم يكلفـك بذلك. انتهىٰ[4]. ولا يخفىٰ بعده من جهة المبنىٰ ومن طريقة المعنىٰ (فكره النبي ﷺ قول عمر) لأنه مخالف لمقتضىٰ كمال الكرم والجود، وأيضا قوله ابتع علىٰ من جملة القول الميسـور والعطـاء الموعود، واما كلام ابن حجر[5] أي من حيث التزامـه قنـوط السـائل وحرمانـه[6] لا لمخالفـة

قبلها. الكاشف (٥٩٦٤) ٢/ ٣٣٦ ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٣٥٤) ١/ ١٨٦، التـاريخ الكبـير (٢٧٠٦) ٨/ ٢٠٠، التقريب (٧٣٤٤/ ١٠٢١)، التهذيب (٢٧٠/ ٤).

(١) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مـات سـنة سـت وثلاثين. ع. التقريب (٢١٢٩/ ٣٥٠)، التهذيب (٦٥٨/ ١).

(٢) أسلم العدوي مولىٰ عمر ثقة مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائـة سـنة. ع. التقريب (٤١٠/ ١٣٥)، التهذيب (١٣٦/ ١).

(٣) أشرف الوسائل (ص٥١٦).

(٤) أشرف الوسائل (٥١٦).

(٥) ابن حجر الهيتمي.

(٦) أشرف الوسائل (٥١٦).

الشرع فمسلم من حيثية عدم مخالفة الشرع في الجملة بناء علىٰ ظنه أن هذا غير داخل في الميسور من القول أو غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل، وأما من حيثية التزامه قنوط السائل وحرمانه فممنوع وعن حيز التصور مدفوع، ثم قال: وعلل بعضهم بغير ما ذكر مما لم ينفع فاحذره. انتهىٰ[(١)]. ولا يخفىٰ أن مثل هذا الإيهام مما لا يرتضي (فقال رجل من الأنصار) أي ممن غلب عليه اختيار الإيثار (يا رسول الله أنفق) أي بلالا[(٢)] (ولا تخف من ذي العرش إقلالا) أي شيئا من الفقر[(٣)] وهو مصدر قل الشيء يقل وأقله غيره وزاد في التاج[(٤)] أن معناه الافتقار والاحتياج[(٥)]. قال الحنفي: وهو قيد للمنفي والنفي تام، وقيل ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام أي لا تخش أن يضيع مثلك من هو مدبر الأمر من السماء إلىٰ الأرض بالطول والعرض، كذا ذكره الحنفي وهو كلام الطيبي علىٰ ما نقله ميرك لكن فيه أنه دلالة علىٰ أنه ﷺ كان يخشىٰ من الفقر بل ما سبق صريح في كمال اعتماده علىٰ ربه، فالمعنىٰ اثبت علىٰ ما أنت عليه من عدم الخشية ولا تبال بما ذكر عمر من النصيحة (فتبسم رسول الله ﷺ وعرف في وجهه البشر) بالكسر أي ظهر علىٰ وجهه البشاشة وعرف علىٰ بشرته أثر الانبساط، وفي نسخة[(٦)] وعرف البشر في وجهه والمؤدي واحد (لقول الأنصاري) تعليل لقوله عرف (ثم

---

(١) انظر أشرف الوسائل (ص٥١٦).

(٢) بلال بن رباح المؤذن وهو بن حمامة وهي أمه أبو عبدالله مولىٰ أبي بكر من السابقين الأولين وشهد بدراً والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة. ع. التقريب (٧٨٧/ ١٧٩)، الإصابة رقم (٧٣٦) ١/ ٣٢٦.

(٣) انظر أشرف الوسائل (٥١٦).

(٤) التاج للبيهقي.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) رواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة رقم (٨٨) ١/ ١٨١، وكذلك مكارم الأخلاق للخرائطي رقم (٣٩٠) ١/ ١١٨.

قال) أي النبي عليه السلام (بهذا أمرت)[1] أي بالاتفاق وعدم الخوف أو بالعطاء في الموجـود وبالقول الميسور في المفقود لا بما قاله عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب ردا لاعتقاد عمر رضي الله عنه .

الحديث الرابع عشر: (حدثنا علي بن حجـر أخبرنـا شريـك[2] عـن عبـد الله بـن

(١) رواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة رقم (٨٨) ١/ ١٨١، وقال إسناده ضعيف.
رواه عبدالرزاق في المصنف رقم (٢٠٠٥٧) ١١/ ١٠٨.
الجامع لابن هب رقم (٢٠٠٥٧) ١١/ ١٠٨.
وتهذيب الآثار رقم (١٤٣) ١/ ٨٨.
مسند البزار رقم (٢٧٣) ١/ ٣٩٦ وقال أبو بكر هذا الحديث لا نعلمه يروىٰ عن عمر إلا من هذا الوجه.
بهذا الإسناد ولا نعلم رواه عن هشام بن سعد إلا إسحاق بن إبراهيم ولم يكن بالحافظ (١/ ٣٩٦).
أورده الهيتمي في الزوائد وقال رواه البزار وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد ضـعفه الجمهـور ووثقـه ابـن حبان وقال يخطئ. مجمع الزوائد (١/ ٢٤٢).
رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ رقم (٩٩) (١/ ٣٠٤).
ومكارم الأخلاق للخرائطي رقم (٣٩٠) ١/ ١١٨.
والحديث إسـناده ضـعيف فيـه: موسـىٰ بـن أبي علقمـة عبـدالله المـدني الفـروي: مجهـول، كـما في التقريـب (٧٠٤٢/ ٩٨٣)، والتهذيب (١٨٤/ ٤)، والكاشف (٣/ ١٦٥).
لكن تابعه عليه يحيىٰ بن محمد بن حكيم عند أبي الشيخ (قال حدثنا محمد بن عمر القافلاني حدثنا عبـدالله بـن شبيب حدثني عبدالجبار بن سعيد وإبراهيم بن عبدالرحمن عن يحيىٰ بن محمدبن حكيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن الخطاب رضي الله عنـه أن رجـلاً....) الحـديث. (١/ ٣٠٤): قـال الألبـاني ولم أعرفه، ودونه عبدالله بن شبيب وهو: واه انظر مختصر الشمائل (ص١٨٦) تحقيق الألباني وسبق كلام الهيتمـي في مجمع الزوائد نحوه وعزاه للبزار ثم قال: وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنفي، وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابـن حبان، وقال يخطئ. اهـ.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطئ كثيراً تغـير حفظـه منـذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً علىٰ أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. التقريب (٢٨٠٢/ ٤٣٦)، التهذيب (١٦٤/ ٢).

عقيل[١] عن الربيع[٢]) بضم الراء وفتح موحدة وتشديد تحتية مكسورة (بنت معوذ) بكسر الواو المشددة (بن عفراء) بفتح العين ممدودة (قالت أتيت النبي ﷺ بقناع) بكسر القاف أي بطبق[٣] (من رطب) وهو اسم جنس لا جمع ففي الصحاح[٤] الواحدة رطبة (وأجر) بفتح همزة فسكون جيم فراء أي قثاء صغار (زغب) بضم زاي فسكون معجمة جمع أزغب من الزغب بالفتح صغار الريش أول ما طلع شبه به ما علىٰ القثاء من الزغب كذا في النهاية[٥] (فأعطاني) أي بدل هديتي أو لحضوري حال قسمته (ملء كفه حليا) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء وهو ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة (وذهبا)[٦] أي وذهبا من

---

(١) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بآخره من الرابعة مات بعد الأربعين. التقريب (٣٦١٧/ ٥٤٢)، التهذيب (٤٢٤/ ٢).

(٢) الربيع بالتصغير والتثقيل بنت معوذ بن عفراء الأنصارية النجارية من صغار الصحابة. التقريب (٨٦٨٣/ ١٣٥٤)، الإصابة (١١١٦٦) ٧/ ٦٤١.

(٣) قال ابن الأثير: القناع الطبق الذي يؤكل عليه. النهاية ٤/ ١١٥.

(٤) انظر الصحاح للجوهري (١/ ٢٥٧).

(٥) انظر النهاية في غريب الأثر (٢/ ٣٠٤).

(٦) رواه الشمائل للترمذي باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله ﷺ رقم الحديث (٢٠٣).

وأحمد في المسند ٦/ ٣٥٩ بنحوه.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص١٨٥ بنحوه.

والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٦٩٤) ٤/ ٢٧٣.

والبيهقي في الشعب ٥/ ١٠٦، والبغوي في الشمائل، حديث رقم (٩٩٠) ٢/ ٦٣٩ - ٦٤٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٤.

وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٩٣ وزيادة لفظ وقال تحلىٰ به.

قلت:

١- شريك: صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً، فاضلاً، عابداً شديداً علىٰ أهل البدع. اهـ. كما في التقريب (٢٨٠٢/ ٤٣٦)، وانظر الاغتباط ص٦٨ - ٦٩.

٢- وعبدالله بن محمد بن عقيل: في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره، كما في التقريب (٣٦١٧/ ٥٤٢)، وانظر تهذيب التهذيب (٤٢٤/ ٢)، والكاشف ٢/ ١١٣، والمغني ١/ ٣٥٤.

ويتأيد بالحديث الذي رواه الترمذي في الشمائل باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله ﷺ رقم (٢٠٣) قال:

➘

غير الحلية، ويمكن أن يكون عطف تفسير ويؤيده ما في نسخة أو ذهبا وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة[1] الفاكهة وسبق هنا لما يدل علىٰ كمال جوده وكرمه وحسن خلقه ولطافة معاشرته مع أصحابه واستحسان آدابه.

الحديث الخامس عشر: (حدثنا علي بن خشرم[2]) بفتح فسكون (وغير واحد) أي وكثير من مشايخي (قالوا حدثنا) وفي نسخة الأصل أنبأنا (عيسىٰ[3] بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه) أي عروة بن الزبير (عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها)[4] أي يجازي بأزيد من قيمتها أو بمثلها مما يساويها لكن في النهاية[5] أن الإثابة هي المجازاة في الخير

حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: «بعثني معاذ عفراء بقناع من رطب وعليه أجر من قثاء زغب، وكان النبي ﷺ يحب القثاء، فأتيته به وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين، فملأ يده منها فأعطانيه». فبهذا الإسناد فيرتقي لدرجة الحسنىٰ لغيره إن شاء الله تعالىٰ.

(١) سبق بيانه في التخريج.

(٢) علي بن خشرم بمعجمتين وزن جعفر المروزي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين أو بعدها وقارب المائة. التقريب (٤٧٦٣/ ٦٩٥)، التهذيب (١٥٩/ ٣).

(٣) عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل كوفي نزل الشام مرابطاً ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدىٰ وتسعين. ع. التقريب (٥٣٧٦/ ٧٧٣)، التهذيب (٣/ ٣٧١).

(٤) رواه البخاري في كتاب الهبة باب (١٢) المكافأة في الهبة، حديث رقم (٢٥٨٥).
وأبو داود في كتاب البيوع، باب (٨٢) في قبول الهدايا حديث رقم (٣٥٣٦).
والترمذي في أبواب البر والصلة، باب (٣٤) ما جاء في قبول الهدية والمكافأة عليها، حديث رقم (١٩٥٣).
وأحمد في المسند (٦/ ٩٠).
وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص١٩٩.
والبيهقي في سننه ٦/ ١٨٠.
والطبراني في المعجم الأوسط (٨٠٣١) ٨/ ٨٢.
والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (١٦١٠) ٦/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٥) أي النهاية في غريب الأثر.

أكثر منه[1]، قال ميرك وقال الترمذي[2] والبزار[3]: لا نعرف هذا الحديث موصولا إلا من حديث عيسىٰ بن يونس وقال الآجري[4] سألت أبا داود عنه فقال تفرد بوصله عيسىٰ بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال البخاري[5] بعد إيراد هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة وأشار بهذا أن عيسىٰ بن يونس تفرد بوصله، قال العسقلاني: رواية وكيع وصلها ابن أبي شيبة عنه بلفظ ويثيب ما هو خير منها، ورواية محاضر لم أقف عليها بعد[6]، قال ابن حجر[7]: فيسن التأسي به ﷺ في ذلك لكن محل ندب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية[8] وندب[9] الإثابة حيث لم يظن المهدي إليه أن المهدي إنما أهدىٰ إليه لغير حياء لا في مقابل شيء أما إذا ظن الباعث علىٰ الإهداء إنما هو الحياء[10].

قال الغزالي كمن يقدم من سفر ويفرق هداياه خوفا من العار. فلا يجوز القبول إجماعا

---

(١) النهاية (١/ ٢٢٧).

(٢) روىٰ الترمذي في أبواب البر والصلة باب ما جاء في قبول الهدية والمكافأة عليها رقم (١٩٥٣) قال أبو عيسىٰ هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عيسىٰ بن يونس عن هشام.

(٣) قال الحافظ في الفتح: وقد قال الترمذي والبزار لا نعرفه موصولاً إلا من حديث عيسىٰ بن يونس وقال الآجري سألت أبا داود عنه فقال تفرد بوصله عيسىٰ بن يونس وهو عند الناس مرسل. (٢/ ٩١٣).

(٤) الآجري أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي كان عالماً عاملاً صاحب سنة ودين ثقة. توفي في محرم سنة ستين وثلاثمائة. انظر تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦)، طبقات الحفاظ (١/ ٣٧٩)، الفهرست (١/ ٣٠٠).

(٥) روىٰ البخاري في كتاب الهبة (١٢) باب المكافأة في الهبة. حديث رقم (٢٥٨٥) وقال: لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة.

(٦) قال الحافظ في الفتح: ورواية وكيع وصلها ابن أبي شيبة عنه بلفظ ويثبت ما هو خير منها ورواية محاضر لم أقف عليها بعد. الفتح (٢/ ٩١٣).

(٧) ابن حجر الهيتمي.

(٨) انظر أشرف الوسائل (٥١٧).

(٩) سبق تعريف الندب.

(١٠) انظر أشرف الوسائل (٥١٧).

لأنه (لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس)[1] فالكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر، الظاهر، وأما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الإثابة فلا يجوز القبول إلا إن أثابه بقدر ما في ظنه مما يدل عليه قرائن حاله، وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر الناس يستهزئون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته قلت البحث لا يجب فإنك[2] إذا فتشت عن ضيافات العامة وهداياهم وعطاياهم رأيت كلها ملطخة بالسمعة والرياء او ناشئة عن الحياء، نعم إذا ظهر أن سبب الإهداء ليس إلا الحياء فله أن يرد وله أن يقبل لكن يثيب بحيث يظن أن خاطره يطيب لأنه ولو أعطي مكرها في الباطن فإنه حينئذ يصير راضيا فينقلب الحرام حلالا لقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[3] وما صورناه تجارة صادرة عن تراض في آخر الأمر ولهذا عد علماؤنا الهبة بشرط الإثابة بيعا ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزاء ثم طاب خاطره فالظاهر أنه لا يؤاخذ به لأنه في المعنىٰ براءة وإحلال له ثم الظاهر أن الإثابة بقدر الهبة واجبة وأما الزيادة فمحل للإجماع علىٰ عدم جواز القبول إذا لم يجازه مطلقا ثم العود في الهبة مكروه شرعا وطبعا ويجوز عند فقهائنا[4] بشروط ليس هذا مقام ذكرها.

---

(١) رواه الدارقطني عن أبي حرة الرقاشي عن عمه عن النبي ﷺ كتاب البيوع حديث رقم (٩٢) ٣/ ٣.
وأبي يعلي في مسنده رقم (١٥٧٠) ٣/ ١٤٠ بنفس طريق الدارقطني.
وأبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (١٦٧١) ٣/ ١٩١.
وسنن البيهقي في الكبرىٰ (١١٣٢٥) ١/ ٤٩.
والبغوي في شرح السنة (٩٥) ١/ ٤٩.
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٩٢) ٤/ ٣٨٧.

(٢) انظر أشرف الوسائل (ص٥١٧).

(٣) الآية (٢٩) من سورة النساء.

(٤) فقهائنا.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه ومن اهتدىٰ بهداه إلىٰ يوم الدين. وبعد:

فلقد كان من فضل الله تعالىٰ عليّ أن وفقني لاختيار هذا الموضوع المهم في حياة كل مسلم وهو دراسة وتحقيق بعض شمائل النبي صلىٰ الله عليه وسلم. ولقد عشت مع شمائله وأخلاقه صلىٰ الله عليه وسلم وبعض أنفاسه قرابة السنتين، بذلت قُصارىٰ جُهدي في خدمة هذا الكتاب بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها، مبيناً في آخر كل حديث درجته حسب معرفتي المتواضعة بقواعد هذا الفن الأصيل وهو التخريج، وبعد أن عشتُ معه هذه الفترة ومنّ الله تعالىٰ عليّ بإكماله تبين لي النتائج التالية:

١- أن الكتاب جيِّدٌ في موضوعه، وقد اشتمل علىٰ قدر كبير من الأحاديث في موضوع الشمائل والأخلاق والآداب، حيث فاق الكثرة في سَبَقه في موضوعه، لذا فهو يعتبر موسوعة في الشمائل والأخلاق.

٢- أن المصنف الملا علي القاري من العلماء المجيدين في قرنه، وبرز ذلك من خلال علمه الواسع عبر عدة فنون من علوم الشريعة، سواء في الأصول والقواعد وغيرها، وتجلىٰ ذلك في شرحه بوضوح، فهو شرح يستحق الدراسة والاستفادة منه، بل ويعد من أكبر شروح الشمائل ولا سيما وقد استفاد من غيره من الشراح السابقين مثل ميرك والحنفي والطيبي وابن حجر الهيتمي.

٣- أن المصنف رحمه الله (القاري) يتساهل في إيراد بعض الواهيات في كتابه دون أن ينبه علىٰ ذلك، كما أنه اهتم بشرح الحديث من الجانب الفقهي والأصولي والنحوي، أما الجانب الحديثي فلم يكن له عظيم اهتمام ببيانها من حيث الصحة والضعف.

٤- أن هذه الملاحظات وتلك الإشكالات تزول بعد تحقيق الجزء المطلوب من الكتاب فقد بينت درجة كل حديث من أحاديث متن الشمائل وبهذا يستطيع القارئ لهذا الكتاب أن يميز الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.

وختاماً فإني أقول: إن هذا البحث وبالرغم مما بذلت فيه من جهد وأمضيت فيه من وقت لن يخلو من القصور كأي عمل بشري سواء كان نقصاً أم خللاً أم خطأً، وحسبي أني بذلت فيه جُهدي وحرصت علىٰ أن يأتي موافقاً لما يجب أن يسير عليه البحث العلمي من الضوابط قدر الإمكان.

والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعل ما علمناه حجة لنا لا علينا وأن يرزقنا العمل به، والإخلاص في العمل، وأن يزيدنا علماً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾	البقرة:٢٣	٢	٢١
﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾	البقرة:٢٣ - ٢٤	٢	٢١
﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾	البقرة:١٧٧	٢	٤١٣
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾	البقرة:١٨٣	٢	١٦٢
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٥١٣
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٥١٥
﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾	البقرة:١٨٩	٢	٢٥٧
﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾	البقرة:٢١٤	٢	١٦٠
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾	البقرة:٢٤٥	٢	٣٨١
﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ﴾	البقرة:٢٧٣	٢	٤٢٥
﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾	البقرة:٤٨	٢	٣٧٩
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾	آل عمران:١٩	٣	١٦
﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾	آل عمران:٨٥	٣	١٧
﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾	آل عمران:٩٥	٣	٢٠
﴿فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	٤١٥
﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ﴾	آل عمران:١٥٩	٣	٤١٤، ٤٧٥، ٤٩١، ٤٩١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾	آل عمران:١٨١	٣	٣٨١
﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾	آل عمران:١٨٨	٣	٥٠٣
﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾	آل عمران:١٩٦	٣	٣٤٢
﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾	آل عمران:١٩٨	٣	٣٤٢
﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾	النساء:٢٩	٤	٥٣٣
﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء:٤٠	٤	٤٢٨
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾	النساء:٤١	٤	٢٨٨، ٢٩٢
﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾	النساء:١٧١	٤	٣٦٠
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾	المائدة:٢	٥	٤٢٠
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾	المائدة:٣	٥	١٦، ٥١٣
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾	المائدة:١٣	٥	٤٧٢
﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾	المائدة:٤٢	٥	٣٨٣
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	المائدة:٥٤	٥	٤١٣
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾	الأنعام:٦٠	٦	٢٠٣
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	الأنعام:١٦٠	٦	١٩٤
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	الأعراف:٦٥	٧	٤٨٤
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾	الأعراف:١٥٥	٧	٤٠١

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾	الأنفال:٣٣	٨	٢٩٨
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾	الأنفال:٣٣	٨	٢٩٨
﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	التوبة:١٠٥	٩	٣٠
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	التوبة:١٢٨	٩	٢٦
﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾	التوبة:٧٣	٩	٤٩١
﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾	التوبة:٩٢	٩	٥٠٦
﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾	هود:١٣	١١	٢١
﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾	يوسف:٣١	١٢	٤٩٦
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ﴾	ا جر:٨٨	١٥	٢٧٤
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	ا جر:٩	١٥	٢٠
﴿وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ﴾	النحل:٦٢	١٦	٢٥١
﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾	النحل:١١٢	١٦	٤١٢
﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾	النحل:١٢٥	١٦	٤٩٥
﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ﴾	الإسراء:١٢	١٧	٣٠٥
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٤٥٧
﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾	الإسراء:٢٨	١٧	٤٢٣
﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾	الإسراء:٢٨	١٧	٥٠٥
﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾	الإسراء:٥٩	١٧	٣٠٥

الآيــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾	الإسراء:٨٨	١٧	٢١
﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾	الإسراء:١١٠	١٧	٢٦٦
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	الكهف:١١٠	١٨	٣٥٩، ٤٤٣
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾	مر :٤١	١٩	٢٠
﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾	مر :٥٤	١٩	٢٠
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾	طه:١٣	٢٠	٣١٠
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾	ا ج:١١	٢٢	٤٥٥
﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾	ا ج:٢٧ - ٢٨	٢٢	٧٢
﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	ا ج:٧٨	٢٢	١٧
﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾	ا ؤمنون:٣	٢٣	٤٩٧
﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور:٦٣	٢٤	٢٦
﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾	الفرقان:٧	٢٥	٤٤٣
﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾	الشعراء: ٨٨– ٨٩	٢٦	١١

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾	الشعراء:٢٢١	٢٦	١٤٩
﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	النمل:٢٢	٢٧	٢٤٤
﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	لقمان:٣٤	٣١	٣٦٢
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾	الأحزاب:٢١	٣٣	٢٦
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾	الأحزاب:٣٦	٣٣	٢٦
﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾	الأحزاب:٦	٣٣	٢٥، ٤٢٣
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾	فاطر:٢٨	٣٥	٢٨٧
﴿وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾	يس:٥٢	٣٦	٢٠
﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	غافر:١٨	٤٠	٤٢٥
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	فصلت:٤٦	٤١	٤٧١
﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾	الشورىٰ:٤٠	٤٢	٢٣٥، ٤٧١
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	الفتح:١	٤٨	٢٦٩
﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾	الفتح:٦	٤٨	١٤٣
﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾	ا جرات:٢	٤٩	٤٢٤
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾	ا جرات:١٣	٤٩	٤٠٨
﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾	ق:١	٥٠	٢٥٥
﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾	ق:١٠	٥٠	٢٥٥
﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	ق:٢٩	٥٠	٤٧١
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	ق:٣٨	٥٠	٢٠٤
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات:٥٦	٥١	٣٠



فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٢٤٧	من ازداد علماً ثم ازداد للدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً	٤١٤
٢٤٨	من ازداد علماً ولم يزدد هدىٰ لم يزدد من الله إلا بعداً	٤١٤
٢٤٩	من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً	٢٢٦
٢٥٠	من ترك المراء وهو محق بنىٰ الله بيتا في ربض الجنة	٤٩٥
٢٥١	من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده علىٰ جبهته أو يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة	٣٦٧
٢٥٢	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٤٩٧
٢٥٣	من راآىٰ راآىٰ الله به	٣٨٦
٢٥٤	من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي	٣٨٧
٢٥٥	من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة	١٩١
٢٥٦	من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له	٥٣٣
٢٥٧	من وسّع علىٰ عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعةٍ سائر سنته	٢٢٣
٢٥٨	من وسع علىٰ نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته	٢٢٥
٢٥٩	مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا	٤١٩
٢٦٠	الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام	٤٠٩
٢٦١	نحن أحق بموسىٰ منكم فصامه وأمر بصيامه	٢١٨
٢٦٢	نفس المؤمن معلقة بدينه حتىٰ يُقضىٰ عنه	٣٨٢
٢٦٣	نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين	٣٨٢
٢٦٤	هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء	٦٧
٢٦٥	هل كان النبي ﷺ يصوم شهراً معلوماً سوىٰ رمضان	١٦١
٢٦٦	هل كان النبي ﷺ يصوم شهراً معلوماً سوىٰ رمضان كان	١٥٩
٢٦٧	والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً	٢٨٦



فهرس الأعلام

أعلام النساء:



فهرس المسائل الحديثية



فهرس مصطلحات أصول فقه



فهرس المصطلحات النحوية



فهرس الأشعار



فهرس الغريب



فهرس الأماكن والبلدان



فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بـن إبراهيم، دار النشر: شركة مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٢- الآحاد والمثاني، تأليف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار الراية – الرياض – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٣- الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديث، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٤- أحكام القرآن، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٥- أحكام أهل الذمة، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: رمادىٰ للنشر – دار ابن حزم – الدمام – بيروت – ١٤١٨ – ١٩٩٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: يوسف أحمد البكري – شاكر توفيق العاروري.

٦- الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. سيد الجميلي.

٧- إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار االمعرفة – بيروت.

٨- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبـو عبد الله، دار النشر: دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعـة: الثانيـة، تحقيـق: د. عبـد الملك عبد الله دهيش.

٩- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تأليف: أبو الوليـد محمـد بـن عبـد الله بـن أحمـد الأزرقي، دار النشر: دار الأندلس للنشر - بـيروت - ١٩٩٦م- ١٤١٦هــ، تحقيـق: رشدي الصالح ملحس.

١٠- أخلاق النبي وآدابه، تأليف: عبدالله بن محمـد بـن جعفـر بـن حيـان الأصـبهاني، دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٨م، الطبعة الأولىٰ، تحقيـق: صـالح بـن محمـد الونيان.

١١- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشرـ: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، الطبعة الثالثة، تحقيـق: محمـد فـؤاد عبدالباقي.

١٢- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، تأليف: الإمام النووي، دار النشر: دار الكتب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣- إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق علم الأصول، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشـوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمـد سـعيد البدري أبو مصعب.

١٤- إرواء الغليل وتخريج أحاديث منـار السـبيل، تـأليف: محمـد نـاصر الـدين الألبـاني، بـإشراف: محمـد زهـير الشـاويش، ط٢، ١٤٠٥هــ/ ١٩٨٥م، المكتـب الإسـلامي، بيروت.

١٥- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف: أبو عمر يوسـف بـن عبـد الله بـن عبد البر النمـري القرطبـي، دار النشرـ: دار الكتـب العلميـة - بـيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.

١٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

١٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرىٰ، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار النشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ.

١٩- أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، دار النشر: دار الفكر - دمشق/ سورية - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد التونجي.

٢٠- الأشباه والنظائر، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولىٰ.

٢١- أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٢٣- إصلاح المآل، تأليف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

٢٤- أصول السرخسي، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٥- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، للشيخ قطب الدين المكي بهامش خلاصة الكلام للشيخ أحمد زيني دحلان، المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٥هـ.

٢٦- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط١٤، ١٩٩٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٢٧- الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط، تأليف: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، دار النشر: الوكالة العربية.

٢٨- الإقناع في مسائل الإجماع، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن القطان الفاسي، تحقيق الدكتور: فاروق حمادة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٩- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، خليل إبراهيم قوتلاي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٣٠- الأمثال في القرآن الكريم، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: مكتبة الصحابة - طنطا - مصر - ١٤٠٦، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: إبراهيم محمد

٣١- الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

٣٢- الأنوار في شمائل النبي المختار، تأليف محيي السنة الحسين بن سعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٣- إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مصور من طبعة استنبول.

٣٤- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تأليف أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ببيروت، ط٢، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

٣٥- البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بـن عمـرو بـن عبـد الخـالق البـزار، دار النشرـ: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بـيروت ، المدينـة - ١٤٠٩، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٣٦- البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلميـة - لبنـان/ بـيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر.

٣٧- البدء والتاريخ، تأليف: أبو المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينيـة - بورسعيد.

٣٨- بدائع الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابـن قـيم الجوزيـة، دار النشر: مكتبة نزار مصـطفىٰ البـاز - مكـة المكرمـة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد.

٣٩- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثـير القـرشي أبـو الفـداء، دار النشرـ: مكتبة المعارف - بيروت.

٤٠- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشرـ: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الريـاض- السـعودية - ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: مصطفىٰ أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.

٤١- البرهان في أصول الفقه، تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، دار النشر: الوفاء - المنصـورة - مصرـ - ١٤١٨، الطبعـة: الرابعـة، تحقيـق: د. عبـد العظيم محمود الديب.

٤٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمـد بـن يعقـوب الفـيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٤٣- البضـاعة المزجـاة لمـن يطـالع المرقـاة في شرح المشـكاة، ط١، مطبعـة المعـارف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الناشر: مكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.

٤٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف: الحارث بن أبي أسـامة / الحـافظ نـور الـدين الهيثمـي، دار النشرـ: مركـز خدمـة السـنة النبويـة، المدينـة المنـورة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.

٤٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: كمال الدين عمر بـن أحمـد بـن أبي جـرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

٤٦- البيان في مذهب الإمام الشافعي، شرح كتاب (المهذب) كاملاً، أبي الحسين يحيـىٰ بـن أبي الخير سالم العمراني الشافعي اليمني، دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع، جـدة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٧- تاج العروس من جواهر القـاموس، تـأليف: محمـد مرتضىٰـ الحسـيني الزبيـدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٤٨- تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، الطبعة: الأولىٰ.

٤٩- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تأليف: يحيىٰ بن معين أبو زكريا، دار النشر: مركـز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – ١٣٩٩ – ١٩٧٩، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٥٠- تاريخ أصبهان، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهـران المهـراني الأصـبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: سيد كسروي حسن.

٥١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بـن أحمـد بـن عـثمان الـذهبي، دار النشرـ: دار الكتـاب العـربي – لبنـان/ بـيروت – ١٤٠٧هــ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرىٰ.

٥٢- تاريخ التراث العربي (بالعربية) تأليف فؤاد سزكين، نقله إلىٰ العربية د. فهمي أبو الفضل، راجعه: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.

٥٣- تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة – مصر – ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

٥٤- التاريخ الصغير (الأوسط)، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة – ١٣٩٧ – ١٩٧٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٥٥- تاريخ الصفويين وحاضرتهم، د. بديع جمعة، د. أحمد الخولي، دار الرائد العربي، القاهرة، ١٩٧٦م.

٥٦- التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

٥٧- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ.

٥٨- تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٩- تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠١ – ١٩٨١، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٦٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٦١- تاريخ مكة، دارسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، أحمد السباعي، مطابع دار قريش، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٨٢هـ.

٦٢- تاريخ واسط، تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: كوركيس عواد.

٦٣- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٦٤- التبيين لأسماء المدلسين، تأليف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي.

٦٥- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح.

٦٦- تحرير علوم الحديث، عبدالله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦٧- تحفة الفقهاء، تأليف: علاء الدين السمرقندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولىٰ

٦٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولىٰ.

٦٩- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، تأليف: فالح بن معهدي آل مهدي، دار الوطن، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ.

٧٠- تحقيق مختصر الشمائل، للترمذي للألباني.

٧١- التدوين في أخبار قزوين، تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري.

٧٢- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولىٰ.

٧٣- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تأليف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

٧٤- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

٧٥- تغليق التعليق علىٰ صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي ،دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسىٰ القزقي.

٧٦- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.

٧٧- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٧٨- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ الأزدي السلمي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: سيد عمران.

٧٩- تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

٨٠- تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٨١- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

٨٢- تكملة الإكمال، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عبد القيوم عبدرب النبي.

٨٣- تلبيس إبليس، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. السيد الجميلي.

٨٤- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني

٨٥- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - ١٩٩٧، الطبعة: الأولىٰ.

٨٦- التمهيد في تخريج الفروع علىٰ الأصول، تأليف: عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د.محمد حسن هيتو.

٨٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

٨٨- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرىٰ - مصر - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٨٩- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

٩٠- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٩١- تهذيب التهذيب، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٩٢- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٩٣- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولىٰ ، تحقيق: محمد عوض مرعي.

٩٤- التوبيخ والتنبيه، تأليف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، دار النشر: مكتبة الفرقان، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٩٥- التوحيد، تأليف: أبو منصور الماتريدي، دار النشر: دار الجامعات المصرية - الإسكندرية، تحقيق: د. فتح الله خليف.

٩٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩٧- التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة.

٩٨- التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أوتو تريزل.

٩٩- الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٠٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٠١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.

١٠٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: أبو سعيد بن خليل كيكلدي أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

١٠٣- الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر: دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة - بيروت، سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد إدريس ، عاشور بن يوسف.

١٠٤- الجامع في الحديث، تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د . مصطفىٰ حسن حسين أبو الخير.

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة.

١٠٦- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الـرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بـيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعـة الأولىٰ.

١٠٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلـوف الثعـالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

١٠٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، دار النشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

١٠٩- حاشية رد المحتار علىٰ الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبـو حنيفـة، تـأليف: ابـن عابدين. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١٠- حاشيتا قليوبي وعميرة علىٰ شرح جلال الدين المحلي عـلىٰ منهـاج الطـالبين، تـأليف: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، والشيخ: عميرة، دار النشر: دار الفكر - لبنان / بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: مكتـب البحـوث والدراسات.

١١١- حجة القراءات، تأليف: ابن زنجلة.

١١٢- حجة الله البالغة، تأليف: الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، دار النشر: دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنىٰ - القاهرة - بغداد، تحقيق: سيد سابق.

١١٣- الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، د. عبـدالكريم بـن عبـدالله بـن عبـدالرحمن الخضير، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ.

١١٤- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف: القاسـم بـن فـيرة بـن خلـف الشاطبي، دار النشر: دار الكتاب النفيس - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولىٰ.

١١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بـن عبـد الله الأصـبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

١١٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القـادر بـن عمـر البغـدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: محمـد نبيـل طريفي/ اميل بديع اليعقوب.

١١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أحمـد أمـين المحبـي، بـيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

١١٨- خلاصة سير سيد البشر، تأليف: محب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري، دار النشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - مكة المكرمة - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي.

١١٩- خلق أفعال العباد، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشـــ: دار المعـــارف الســـعودية - الريـــاض - ١٣٩٨ - ١٩٧٨، تحقيـــق: د.عبدالرحمن عميرة.

١٢٠- الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جـلال الـدين السـيوطي، دار النشرـ: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.

١٢١- درر الحكام شرح مجلة الأحكام، تأليف: علي حيدر، دار النشر: دار الكتب العلميـة - لبنان / بيروت، تحقيق: تعريب: المحامي فهمي الحسيني.

١٢٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بـن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرأباد/ الهنـد - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان.

١٢٣- الدعاء للطبراني، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، دار النشر: دار الكتـب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا.

١٢٤- دلائل النبوة، تأليف: الإمام البيهقـي، تحقيـق: السـيد أحمـد صـقر، المجلس الأعـلىٰ للشؤون الإسلامية، دار الناصر للطباعة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

١٢٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بـن محمـد بـن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٢٦- الديباج علىٰ مسلم، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: دار ابن عفان - الخبر-السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦، تحقيق: أبو إسحاق الحويني.

١٢٧- الذرية الطاهرة النبوية، تأليف: الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: سعد المبارك الحسن.

١٢٨- ذيل تاريخ بغداد، تأليف: محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت.

١٢٩- رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، تأليف: محمد بـن إسحاق بن محمد ابن منده، دار النشر: دار المسلم - الرياض - ١٤١٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

١٣٠- الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (وهو شرح الحزب) الأعظم لعلي القاري.

١٣١- الروض الأنف (م)، تأليف: السهيلي(م).

١٣٢- الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

١٣٣- روضة الناظر وجنة المناظر، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض - ١٣٩٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.

١٣٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عيسىٰ عبد الله محمد مانع الحميري.

١٣٥- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة.

١٣٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

١٣٧- الزهد، تأليف: ابن أبي عاصم، دار النشر: دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد.

١٣٨- الزهد، تأليف: هناد بن السري الكوفي، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي.

١٣٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، ط٤، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٤٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، ط٥، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٤١- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف عبدالملك العصامي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

١٤٢- السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.

١٤٣- سنن ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، طبعـة دار إحيـاء الـتراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٤٤- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، طبعـة دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٤٥- سنن البيهقي الكبرىٰ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هــ/ ١٩٩٤م، تحقيـق: محمـد عبـدالقادر عطا.

١٤٦- سنن الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ الترمـذي رحمه الله، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٤٧- سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني.

١٤٨- سنن الدارمي، تأليف: عبـدالله بـن عبـدالرحمن أبـو محمـد الـدارمي، دار النشرـ: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: فواز أحمد زمـرلي ، خالـد السبع العلمي

١٤٩- السنن الصغرىٰ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار النشرـ: مكتبـة الدار، المدينة المنـورة، ١٤١٠هــ/ ١٩٨٩م، الطبعـة الأولىٰ، تحقيـق: د. محمـد ضـياء الرحمن الأعظمي.

١٥٠- السنن الكبرىٰ، تأليف: أحمـد بـن شـعيب أبـو عبـدالرحمن النسـائي، دار النشرـ: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هــ/ ١٩٩١م، الطبعـة الأولىٰ، تحقـق: د. عبـدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

١٥١- السنن المأثورة، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله، دار النشر: دار المعرفـة، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي.

١٥٢- سنن النسائي، تأليف: أحمد أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بـن عـلي النسـائي، طبعـة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥٣- سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور الخراساني، دار النشر: الدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١٥٤- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠هـ.

١٥٥- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، د. محمد بن محمد أبو شهبة، دار القلم، دمشـق، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٥٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بـن أحمـد بـن محمـد العكـري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير - دمشـق - ١٤٠٦هــ، الطبعـة: ط١، تحقيـق: عبـد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

١٥٧- شرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالـك، تـأليف: محمـد بـن عبـد البـاقي بـن يوسـف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولىٰ.

١٥٨- شرح السنة، تأليف: الحسين بن مسـعود البغـوي، دار النشرـ: المكتـب الإسـلامي - دمشق _ بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شـعيب الأرنـاؤوط - محمد زهير الشاويش

١٥٩- شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح، تأليف: لشرف الدين حسين بن محمد بـن عبـدالله الطيبي، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشيـ، باكسـتان، الطبعـة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٦٠- شرح الفقه الأكبر لعلي القاري، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٣هـ.

١٦١- شرح القواعد الفقهية، تأليف: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار النشر: دار القلم - دمشق / سوريا - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: صححه وعلق عليه مصطفىٰ أحمد الزرقا.

١٦٢- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تأليف: نور الدين أبو الحسن علىٰ بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا علىٰ القاري" ، دار النشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت - تحقيق الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة.

١٦٣- شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٦٤- شروط الأئمة الخمسة لأبي بكر الحازمي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، مصر، ١٣٥٠هـ.

١٦٥- الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دار النشر: دار الوطن - الرياض / السعودية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.

١٦٦- شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٦٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ تحقيق نور الدين قرة علي وزملائه الأربعة، مؤسسة علوم القرآن.

١٦٨- شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري، نسخة مخطوطة، مكتبة الجامعة الإسلامية، ١٥٩١/ ٤٩، تتكون من ٢٩ ورقة، مصورة من مكتبة الأحمدية.

١٦٩- الشمائل المحمدية، تأليف: أ.د. معهدي رزق الله أحمد، دار إمام الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٧٠- الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي، تحقيق: حمدي بن محمد نور الدين آل نُوفل، مكتبة المورد، الطائف، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٧١- الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي، تحقيق: محمد عوَّامة، دار الكتب العلمية، طبعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٧٢- الشمائل النبوية، أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي، تحقيق وتقديم: فواز أحمد زمزلي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٧٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطاء، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٧٤- صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفىٰ الأعظمي.

١٧٥- صحيح الإمام البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٧٦- صحيح سنن ابن ماجه، للألباني رحمه الله ، نشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٧٧- صحيح سنن الترمذي، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٧٨- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيىٰ بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية

١٧٩- الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة، تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.

١٨٠- الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ-، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زاي.

١٨١- ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٨٢- ضعيف سنن الترمذي، للألباني رحمه الله، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٨٣- الطب النبوي، تأليف: محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

١٨٤- طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في راوية الكتاب، تأليف: الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت/ لبنان - ١٣٩٠هـت/ ١٩٧١م، الطبعة: الاولى، تحقيق: علي تقي فنروي.

١٨٥- طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.

١٨٦- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو.

١٨٧- طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

١٨٨- طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٩٩٢م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.

١٨٩- طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.

١٩٠- الطبقات الكبرىٰ، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبـدالله البصرـي الزهـري، دار النشر: دار صادر، بيروت.

١٩١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تأليف: عبدالله بن محمد بـن جعفـر بـن حيان أبو محمد الأنصـاري، دار النشرـ: مؤسسـة الرسـالة - بـيروت - ١٤١٢هــ/ ١٩٩٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

١٩٢- طبقات المدلسين، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشـافعي، دار النشر: مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عاصم بـن عبدالله القريوتي.

١٩٣- -طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الداودي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

١٩٤- طبقات المفسرين، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: علي محمد عمر.

١٩٥- الطبقات، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار النشرـ: مكتبـة المنـار، الأردن، الزرقـا، ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٧م، الطبعــة الأولىٰ، تحقيــق: مشــهور حســن، وعبدالكريم الوريكات.

١٩٦- الطبقات، تأليف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر: دار طيبـة - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٩٧- طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الـدين أبـو الفضـل عبـد الـرحيم بـن الحسيني العراقي ، دار النشر: دار الكتـب العلميـة - بـيروت - ٢٠٠٠م ، الطبعـة: الأولىٰ ، تحقيق: عبد القادر محمد علي.

١٩٨- العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

١٩٩- العقد الفريد، تأليف: احمد بن محمدبن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

٢٠٠- علل الحديث، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٢٠١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: خليل الميس.

٢٠٢- علوم الحديث، تأليف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، تحقيق: نور الدين عتر.

٢٠٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠٤- غاية السول في خصائص الرسول ﷺ للإمام أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن، تحقيق وتخريج: عبدالله بحر الدين عبدالله، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠٥- غريب الحديث، تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

٢٠٦- غريب الحديث، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

٢٠٧- غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرىٰ – مكة المكرمة – ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

٢٠٨- غريب الحديث، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

٢٠٩- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تأليف: خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين.

٢١٠- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٢١٢- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، تخريج الشيخ: صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيورت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢١٣- الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، دراسة وتحقيق د: حمد بن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢١٤- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرايني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢١٥- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش)، تأليف: أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: خليل المنصور.

٢١٦- فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ.

٢١٧- فن الترتيل وعلومه، تأليف: الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله الطويل، مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢١٨- فهرس الفهارس والأثبات لعبدالحي الكتاني، طبعة محققة.

٢١٩- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٢٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي.

٢٢١- فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/ عادل أحمد عبد الموجود.

٢٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرىٰ - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولىٰ.

٢٢٣- القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، الدكتور: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٢٤- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٢٥- القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع لشمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٦- الكاشف مع معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي، تحقيق: عزت علي عطية، موسىٰ محمد علي موسىٰ، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيىٰ مختار غزاوي.

٢٢٨- كتاب السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف.

٢٢٩- كتاب المختلطين، تأليف: الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د . رفعت فوزي عبد المطلب / علي عبد الباسط مزيد.

٢٣٠- كتاب المصاحف، تأليف: أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبدالله بن بسليمان بن الأشعث، دار الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بن عبده.

٢٣١- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٢٣٢- كتاب دلائل النبوة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد محمد الحداد.

٢٣٣- كتب ورسائل وفتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٢٣٤- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفىٰ هلال.

٢٣٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢٣٦- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر.

٢٣٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.

٢٣٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مصور عن طبعة استنبول.

٢٣٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.

٢٤٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٢٤١- الكنىٰ والأسماء، تأليف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار النشر: دار ابـن حزم - بيروت/ لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: أبو قتيبة نظـر محمد الفاريابي.

٢٤٢- الكنىٰ والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيـق: عبـد الـرحيم محمد أحمد القشقري.

٢٤٣- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تأليف: محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

٢٤٤- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشـتهرة)، تأليف: بدر الدين أبي عبد الله محمـد بـن عبـد الله الزركشيـ، دار النشرـ: دار الكتـب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هــ - ١٩٨٦م، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيـق: مصـطفىٰ عبـد القادر عطا.

٢٤٥- اللآلىٰء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين عبـد الـرحمن بـن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتـب العلميـة - بـيروت - ١٤١٧ هــ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٢٤٦- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن عـلي بـن أبي الكـرم محمـد بـن محمـد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٤٧- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لابن فهد المكي، المطبـوع في آخـر كتـاب تـذكرة الحفاظ للذهبي، دار الفكر العربي.

٢٤٨- لسان العرب، تأليف: محمد بن منظـور الأفريقـي المصرـي، دار النشرـ: دار صـادر - بيروت، الطبعة: الأولىٰ.

٢٤٩- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بـن حجـر أبـو الفضـل العسـقلاني الشـافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثـة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -.

٢٥٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلـب - ١٣٩٦هــ، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٢٥١- مجمع الأنهر في شرح ملتقىٰ الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بـيروت - ١٤١٩هــ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: خرح آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور.

٢٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمـي، دار النشرـ: دار الريـان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ.

٢٥٣- المجموع، تأليف: النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

٢٥٤- محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتـداع، تـأليف: عبـدالرؤوف محمـد عـثمان، مكتبـة الضياء، جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٥٥- المحصول في أصول الفقه، تأليف: القاضي أبي بكر بن العربي المعـافري المـالكي ، دار النشر: دار البيارق - عمان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: حسين عـلي اليدري - سعيد فودة.

٢٥٦- المحصول في علم الأصول، تأليف: محمد بن عمـر بـن الحسـين الـرازي، دار النشرـ: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٠٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: طه جابر فياض العلواني.

٢٥٧- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بـن سـيده المـرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عبـد الحميـد هنداوي.

٢٥٨- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٢٥٩- مختصر الشمائل المحمدية، أبي عيسىٰ محمد بن سورة الترمذي، اختصره وحققه: محمـد ناصر الدين الألباني، مكتبـة المعـارف للنشرـ والتوزيـع، الريـاض، الطبعـة الرابعـة، ١٤١٣هـ.

٢٦٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيـوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشرـ: دار الكتـاب العـربي - بـيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٢٦١- المراسيل، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٢٦٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تـأليف: عـلي بـن سـلطان محمـد القـاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيق: جمال عيتاني.

٢٦٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: فؤاد علي منصور.

٢٦٤- المستدرك علىٰ الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحـاكم النيسـابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، الطبعـة الأولىٰ، تحقيـق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا.

٢٦٥- المستصفىٰ في علم الأصول، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامـد، دار النشر: دار الكتـب العلميـة – بـيروت – ١٤١٣، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيـق: محمـد عبـد السـلام عبدالشافي.

٢٦٦- مسند ابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بـن محمـد بـن أبي شـيبة، دار النشر: دار الوطن – الرياض – ١٩٩٧م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عادل بـن يوسـف العـزازي و أحمد بن فريد المزيدي.

٢٦٧- مسند ابن الجعد، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجـوهري البغـدادي، دار النشر: مؤسسة نادر – بيروت – ١٤١٠ – ١٩٩٠، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٢٦٨- مسـند أبي داود الطيالسي، تـأليف: سـليمان بـن داود أبـو داود الفـارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٦٩- مسند سعد بن أبي وقاص، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبد الله، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: عامر حسن صبري.

٢٧٠- مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٢٧١- مسند أبي يعلىٰ، تأليف: أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصـلي التميمـي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: حسين سليم أسد.

٢٧٢- مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بـن راهويـه الحـنظلي، دار النشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة – ١٤١٢ – ١٩٩١، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

٢٧٣- مسند الإمام أبي حنيفة، تأليف: أحمد بن عبد الله بـن أحمـد الأصـبهاني أبـو نعـيم، دار النشرـ: مكتبـة الكـوثر - الريـاض - ١٤١٥، الطبعـة: الأولى، تحقيـق: نظـر محمـد الفاريابي.

٢٧٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبـدالله الشـيباني، دار النشرـ: مؤسسة قرطبة - مصر.

٢٧٥- مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد، تأليف: عبد الله بـن محمـد بـن عبـد العزيـز بـن المرزبان البغوي أبو القاسـم، دار النشرـ: دار الضـياء - الريـاض - ١٤٠٩، الطبعـة: الأولى، تحقيق: حسن أمين بن المندوه.

٢٧٦- مسند الروياني، تأليف: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، دار النشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يماني.

٢٧٧- مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الكتـب العلمية - بيروت .

٢٧٨- مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضـاعي، دار النشرـ: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٢٧٩- مسند عائشـة رضي الله عنهـا، تـأليف: أبـو بكـر عبـد الله بـن سـليمان بـن الأشـعث السجستاني، دار النشر: مكتبة الأقصى - الكويت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيـق: عبد الغفور عبد الحق حسين.

٢٨٠- مسند عبد الله بن أبي أوفى، تأليف: يحيى بن محمد بـن صـاعد أبـو محمـد، دار النشرـ: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٨، تحقيق: سعد بن عبد الله آل الحميد.

٢٨١- مسند عمر بن الخطاب، تأليف: يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي أبـو يوسـف، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: كـمال يوسف الحوت.

٢٨٢- المسند، تأليف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر: دار الكتـب العلميـة ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٨٣- المسودة في أصول الفقه، تأليف: عبد السلام + عبد الحليم + أحمد بن عبـد الحلـيم آل تيمية، دار النشر: المدني - القاهرة، تحقيق: محمد محييٰ الدين عبد الحميد.

٢٨٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بـن إسـماعيل الكنـاني، دار النشر: دار العربيـة - بـيروت - ١٤٠٣، الطبعـة: الثانيـة، تحقيـق: محمـد المنتقـىٰ الكشناوي.

٢٨٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقـري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٢٨٦- المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٨٧- مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ، تأليف: مصـطفىٰ السـيوطي الرحيبـاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م.

٢٨٨- معالم أصول الفقه عند أهل السـنة والجماعـة، تـأليف: محمـد بـن حسـين بـن حسـن الجيزاني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، محرم ١٤٢٢هـ.

٢٨٩- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، تأليف: محمد محمـد حسـن شراب، طبعـة دار القلـم، دمشق، ١٤١١هـ.

٢٩٠- المعتمد في أصول الفقه، تأليف: محمد بن علي بن الطيـب البصريـ أبـو الحسـين، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: خليل الميس.

٢٩١- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، تأليف: أبـو عبـد الله يـاقوت بـن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتـب العلميـة - بـيروت - ١٤١١ هـــ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولىٰ.

٢٩٢- معجم الأمكنة الـوارد ذكرهـا في صـحيح البخـاري، سـعد بـن جنـيرل، دار الملـك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٢٩٣- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بـن إبـراهيم الحسيني.

٢٩٤- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكـر - بيروت.

٢٩٥- معجم الشيوخ، تأليف: محمد بن أحمد بن جميع الصـيداوي أبـو الحسـين، دار النشرـ: مؤسسة الرسالة ،دار الإيمان - بيروت ، طرابلس - ١٤٠٥، الطبعة: الأولىٰ، تحقيـق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٢٩٦- معجم الصحابة، تأليف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، دار النشرـ: مكتبـة الغربـاء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٢٩٧- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيـوب أبـو القاسـم الطـبراني، دار النشرـ: مكتبة الزهـراء - الموصـل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعـة: الثانيـة، تحقيـق: حمـدي بـن عبدالمجيد السلفي.

٢٩٨- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمـر رضـا كحالـة، النـاشر: مكتبة المثنىٰ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، في ٥أجزاء مع الفهرس.

٢٩٩- المعجم المختص بالمحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الصديق – الطائف – ١٤٠٨، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.

٣٠٠- المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٣٠١- معجم مقاليد العلوم، تأليف: أبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، الطبعة الأولىٰ، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة.

٣٠٢- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٣٠٣- المُغرِب في ترتيب المُعْرِب، للمُطَرِّزِي، طبعة محققة ١٣٩٩هـ.

٣٠٤- معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس.

٣٠٥- المعرفة والتاريخ، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور.

٣٠٦- المعين في طبقات المحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفرقان – عمان – الأردن – ١٤٠٤، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

٣٠٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، تأليف: أبو الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: أشرف عبد المقصود.

٣٠٨- المغني في الضعفاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٣٠٩- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٣١٠- مكارم الأخلاق، تأليف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٣١١- الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية لمساعد المطرفي رسالة لنيل الماجستير من جامعة أم القرىٰ، ١٤١٨هـ، مجلة آفاق الثقافة والتراث عدد١، المحرم ١٤١٤/ يونيو١٩٩٣م، تصدر من دبي مركز جمعة الماجد.

٣١٢- الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٣١٣- منازل السائرين، تأليف: عبد الله الأنصاري الهروي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولىٰ.

٣١٥- المنتقىٰ من السنن المسندة، تأليف: عبدالله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٣١٦- موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمـي أبـو الحسـن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة.

٣١٧- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

٣١٨- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، العلامة أحمد بن محمـد القسـطلاني، تحقيـق: صـالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٣١٩- موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – مصر – -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٢٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥، الطبعـة: الأولىٰ، تحقيـق: الشـيخ عـلي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

٣٢١- النبوات، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المطبعـة السلفية – القاهرة – ١٣٨٦هـ.

٣٢٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بـن تغري بردىٰ الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر.

٣٢٣- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تـأليف: جمـال الـدين أبي الفـرج عبـد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسـة الرسـالة – لبنـان/ بـيروت – ١٤٠٤هــ – ١٩٨٤م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.

٣٢٤- نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر لعبد الحي فخر الدين الحسـيني، مطبعـة مجلـس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٣٢٥- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ الزيلعي، دار المأمون، ١٣٥٧هـ.

٣٢٦- نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفـي الزيلعـي، دار النشر: دار الحديث – مصر – ١٣٥٧هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري

٣٢٧- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس.

٣٢٨- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة، أبي محمد أزرقـي بن محمد سعيداني، دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ.

٣٢٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ – محمود محمد الطناحي.

٣٣٠- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٩٧٣م.

٣٣١- هداية المحتذىٰ لشمائل الترمذي الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن عمر المـلا الحنفـي الأحسـائي المتـوفىٰ ١٢٧٠هــ، مكتبـة التعـاون الثقـافي، الأحسـاء، الطبعـة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٣٢- الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، دار النشر: المكتبة الإسلامية.

٣٣٣- هدية العارفين أسماء المـؤلفين وآثـار المصـنفين مـن كشـف الظنـون لإسـماعيل باشـا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مصور من طبعة استنبول.

٣٣٤- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ.

٣٣٥- الوفا بأحوال المصطفىٰ، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بـن الجـوزي، دارسة وتحقيق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعـة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٣٦- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: احسان عباس.



فهرس الموضوعات

